

المورد

مجلة تراثية فصلية

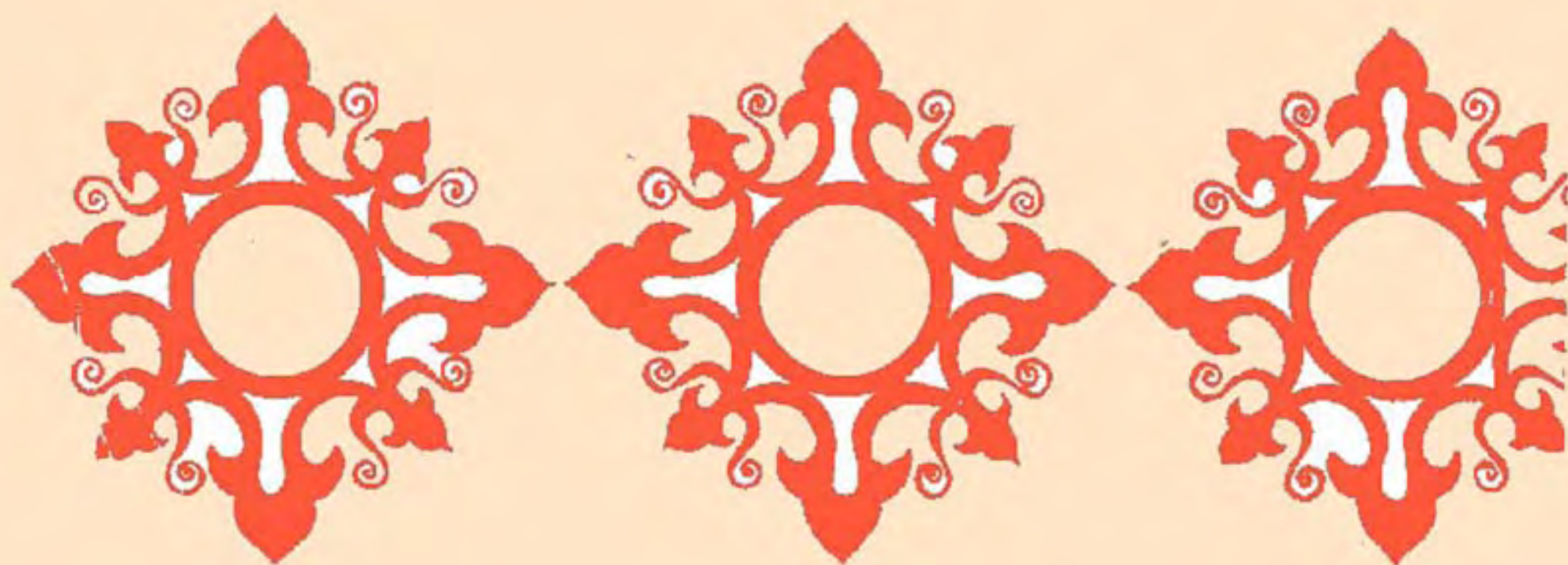
تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر -

الجمهورية العراقية

المجلد الثاني عشر - العدد الثالث - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٣ م



WWW.ATTAWHEEL.COM



أسرة المطبعة

WWW.ATTAWHEEL.COM

المورد

مجلة تراثية فصلية



تصدرها وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر - بغداد - الجمهورية العراقية

المجلد الثاني عشر

خريف ١٩٨٣

العدد الثالث

رئيس التحرير عبد الحميد العلوجي

مكتبة التحرير صاوي هكامل



WWW.ATTAWHEEL.COM

عنوان المجلة

الجمهورية العراقية - بغداد

مجلة المسود

إدارة المكتبة الوطنية - باب المعلم

أبو مفضل الأسود بن قطبة

الدكتور نوري حمودي القيسي

كلية الآداب - جامعة بغداد

صفحاته اوسمة الخلود ، وانتشرت بين اعدائه
جلال الأعمال ..

وفي كل مرة من المرات تتعالى صيحات
التواصل لتشد بين حلقات النضال وترتفع
نداءات المجاهدين الميامين ، وهم يشعرون بخطر
التأمر ، ويتحسسون خيوط الهجمات اللانسانية
التي ظلت تتواكب بلا انقطاع وهي تحمل الحقد
الاسود . وقد اخذت على نفسها عهداً باسقاط
دور الامة ، وانهاء رسالتها الانسانية وتشويه
معالمها الحضارية ..

وفي حركة التاريخ لردهر قدرات ، وتبدو
اعمال جليلة ، وتحقق انتصارات تعطي الامة وجهاً
من وجوه انتقالها من مرحلة الى مرحلة ، وتضيف
الى حركتها حركة عوامل جديدة بمد أن يصبح
الانسان محورها ، ومن غير المعقول أن تسجل
حركة التاريخ بمعزل عن حركة هذا الانسان
وبمعزل عن حركة المجتمع الذي يبني هذا الانسان
وفق الصورة المطلوبة وفي اطار التجربة الحية التي
اصبحت هدفاً مرحلياً من اهدافها . وحركة الفتح
التي حمل لواءها الرواد الاوائل ، وانطلقت الجيوش
العربية بجرأة واقتدار وتحكم تضع المجد الجديد
لتحرير الانسان ، وتبني الواقع المنشود في ظل
التشريع الاسلامي الرائد . كانت حركة تأثير
لماعلة ، وبداية نهوض قومي متميز ، وتجربة قومية
اصيلة ، ومجالاً رحباً لمعرفة الصورة التي تستطيع
تحقيقها الامة في اطار التفاعل مع الامم من جهة ،

كانت الحرب - ومنذ أن عرفها الانسان
وانخلدها وسيلة من وسائل الدفاع عن نفسه او
الاعتداء على الآخرين مثار حديث المشاركين
فيها ، وموضع استشارة لمن تهمهم نتائجها ، لأن
الحديث عنها لا يقتصر على جانب واحد ، ولا
يقف عند مسألة منفصلة عن ظروفها أو اسبابها
أو نتائجها ، أو ما تؤديه من عوامل غير مباشرة
تظل عناصرها ملازمة ، وتبقى اواصرها مشدودة ،
واذا كان العرب من الامم التي وجدت في الحرب
سبباً من اسباب بقائها ، والدفاع عن وجودها
فإن حالتها بقيت قائمة ، وتقاليدها ظلت معروفة
في كثير من ضروب الحياة ، وانعكست آثارها
سلباً أو ايجاباً في وجوه النشاط الاجتماعي
والثقافي والفكري ، ووجهت كثيراً من انماط
سلوك الانشاء الوجيه التي تتناسب وطبيعة حياتهم
وفي المواجهة الحاسمة لتحكم ارادة الانسان ، وترسخ
قواعد الدفاع عن الحق ، وتوجب دواعي
الاستسلام والتراخي والضعف ، وعودنا التاريخ
وهو يكتب سطور الخلود للامم الحية ، ويدون
المفاخر للابطال الامجد ، على أن يقف اجلالا لتقدير
التضحية ، ويتوجس خيفة تكريماً للرجال
المؤمنين ، وينتظر متاملاً اكباراً للبطلات النادرة
التي تظهرها شدة الاحتدام . وتعظم بها مآثر
الايام . وقد جعل التاريخ وهو يطوي مراحل
الزهو ويمر بمراحل الانعزال التاريخي بجليل
الحوادث ، وعظيم المواقف . وقد تراكمت على

والأخذ والعطاء والتأثر والاحتكاك في دائرة البيئة الجديدة من جهة أخرى . وبقدر ما كانت أسباب القوة التي تحكم قبضتها على أطراف الديار العربية كانت حركة الثورة التي وحد الإسلام أطرافها ، تمد سلطانها وتنشر لتعيد للناس إشراقة الحياة ثانية ، ولتعطيهم حق التحرك لتأدية الرسالة الإنسانية ، فانطلقت مواكب المؤمنين من الجزيرة العربية وهي مؤمنة بالدور القيادي الرائد ، ومخلصة في نقل التشريع الإلهي الذي أودعه الله أمانة في أعناقهم ، وبلغه إلى الرسول الكريم صلوات الله عليه ، وقد تحولوا إلى دعاة وهداة ، ينشرون باسم الله ، ويضعون أمام الناس حقائق التنزيل المرسل ، تملؤهم نفحة الإيمان الخالد ، وتشدهم صلابة العقيدة الراسخة ، وتدفعهم قدرة التضحية والجهاد ، وأنساحوا جيوشاً متراصّة ، تطوي أرض الجزيرة وتملا فيافي الصحراء الممتدة لتخط فوق رمالها ملحمة الفداء والبطولة وتسجل بين ثلولها وهضابها أسفار الشعر الخالد وهو يعبر عن المرحلة الطويلة التي قطعها مواكبهم ، وحركها إيمانهم ، فكان الشعر صوتاً من أصوات العقيدة ، وكان الشعراء الوية خفاقة من الوية الكمز والفخر

وإذا كانت كتب الأدب قد اخلت بذكر هذه الأصوات المؤمنة ، واشاعت بوجهها عن تدوين قصائدهم المبدعة ، وابتعدت عن تثبيت حياتهم المليئة بكل ما يدعو إلى الاعتزاز والتقدير فإن كتب التاريخ والسر والمغازي والفتوح وبعض كتب البلدان قد اعتمدت أشعارهم في توثيق أخبارها ، واستشهدت بوقائعهم لتأكيد الروايات التاريخية التي احاطت بالحدث ، والمتم بالواقع . . فقدمت لنا مادة حية ، ووقفت عند مقطعات شعرية موثقة ، كشفت عن الدقائق التي اغفلتها الرواية ، وعبرت عن الحس الإنساني الذي كان يعتمل في نفوس المقاتلين ، وصاغت نوازع الإيمان المطلق بالجهاد والتضحية ، واستذكرت الأحاديث التي كان يتناولها المقاتلون ، وطبيعة الروح القتالية التي يتمتعون بها ، وأساليب المصاولة وأعداد الجيوش ، وتفاصيل الخطط الحربية ، وتوزيع القيادات ، وأشكال التوجيه والتنوعية التي تبعث في النفوس الحماس ، وترسخ أسباب الاندفاع ، وتشد عوامل المقاومة إلى جانب ما كانوا يفخرون به من إمام ، ويمدحون به من أوصاف ، ويستخدمونه من وسائل لأضعاف قدرة الخصوم ، ونزع مقومات الثقة . ومن الطبيعي أن يكون هذا الضرب الشعري

لونا غير مألوف ، أو رافداً لم تنهي له الأساليب الفنية المألوفة في الهيكل الشعري ، وربما كان هذا السبب من الأسباب التي دفعتهم إلى الابتعاد عنه أو عدم الاستشهاد به . . والشاعر أبو مفرز الأسود بن قطبة من الشعراء الذين شاركوا في فتح العراق وأرخوا لبعض الوقائع التي خاضها جيش التحرير فآظروا من البلاء ما يحمد عليه وقدم من الشجاعة ما جعله في مصاف الفرسان المتقدمين ، ويأتي ذكره لأول مرة عند الطبري سنة (١٤) في حديث القطائع وقد أقطعه عمر (دار الفيل) (١) وفي السنة السادسة عشرة وعند محاصرة العرب لبحر سير بدره الناس لمخاطبة رسول الملك الفارسي والرواية تذكر أن الله أنطقه بما لا يدري ما هو ولا يدري أصحابه ما قال (٢) ، وينتدب أبو مفرز بعد نزول سعد بهر سير وستون رجلاً ليمنع الفرائض ويحمي المقاتلين عند العبور ، وقد أمن أداء المهمة ومكن الجند من العبور وتسجيل الانتصار الحاسم (٣) .

وتعود سيرة أبي مفرز إلى الظهور في وقعة جلولاء وقد أسند إليه بعث السبي (٤) ، وفي فتح الري وفد بالآخماس في وجوه من وجوه أهل الكوفة (٥) وكان ذلك سنة اثنتين وعشرين ، وفي سنة اثنتين وثلاثين أتجه صوب القسطنطينية بصحبة يزيد بن معاوية وعلقمة بن قيس ومعهد الشيباني (٦) ويأخذ طريق الرملة بعد أن شهد وفاة أبي ذر الغفاري في السنة نفسها ، وتنقطع أخباره عند الطبري . ولم يستشهد له وهو يذكر هذه الأخبار الإبشاهد شعري واحد على الرغم من وقوف ابن حبيش عند مجموعة من منطلقاته في كتابه (الفزوات) . والأخبار التي رواها الطبري وفي التسلسل التاريخي لأحداث الفتح والمهمات التي أسندت إليه في كل خبر يؤكد منزلته الرفيعة ، وحكمته في التعامل ، والثقة العالية التي يتمتع بها وهو يتسلم مثل هذه المهمات وعلى امتداد أكثر من ستة عشر عاماً . كما يؤكد دوره في المواقع الرئيسية والمركزية لقيادات الفتوح وتؤكد بروزه وجهاً من الوجود المعتمدة ، وعقلاً من العقول المدبرة وأن

- (١) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٥٨٩/٢٠ .
- (٢) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٧/٤ .
- (٣) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٩/٤ .
- (٤) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢٩/٤ .
- (٥) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ١٥٠/٤ .
- (٦) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢٠٥/٤ .

اختياره كان يؤشر الحالة المتميزة التي عرف بها بين اقرانه .

واذا كان الطبري قد اقبل ذكر ابي مفرز وهو يذكر يوم الشني والزميل ، فان الشاعر قد فصل ذكرها ، ووقف على أسماء الرجال الذين احيا بهم سيوف المسلمين فالهذيل الذي كان مع روزه وزرمهر قد ولي هارباً بعد ان جرد المسلمون منهم السيوف ولم يفلت من ذلك الجيش مخبر ، فاوى الى عتاب والزميل وداهمهم (بالبشر) في عسكر ضخم وبعد ما اشار الى تفاصيل الشاعر (فنظر القطعة رقم ١) اما سببا هذه المعركة فقد ذكرها الشاعر وهي ليلي بنت خالد . وابنة المؤذن التي لم يذكر اسمها الطبري وسماها الشاعر وهي اروي وريحانة بنت الهذيل بن هبيرة . ولو وصلتنا النقصيدة كاملة - لانني اعتقد بانها غير كاملة - لان اصحاب التاريخ يستشهدون بالمقاطع التي يقفون فيها عند الحدث المطلوب ، لاستطعنوا ان نهتدي الى مسائل اخرى ، وتكشف عن احداث قد يكون التاريخ اوجز في روايتها او قطع بعض اجزائها او تجاوز احداثا منها .

وقد انتهت وقعة الشني بانتصار المسلمين وارسال الاخماس الى ابي بكر مع الصباح بن فلان المزني . ويسجل الشاعر في هذه القطعة صورة الانتصار الرائع الذي سجله المسلمون والهوان والذلة التي تجرعها المشركون الذين حاولوا ايقاف زحفهم وانتمرض لنشر المبادئ الانسانية السامية .

وفي القطعة الخامسة يتحدث عن الاحداث التي وقعت بعد فتح الحيرة وما غنمه المسلمون بعد الانتصار فيذكر تقسيم الفيء وما فرض عليهم من الجزية التي كانت سببا من اسباب اطلاق سراحهم وقد حفلت هذه الايام - كما يذكر الطبري - (٧) بالكتب والمواثيق التي ترتب العلاقة بين المسلمين واهل هذه البلاد وهم يخضعون لما طلب منهم صلحا او جزية او اسلاما .

وايمان الشاعر بربه وايمانه بالمبادئ الانسانية التي كانت تنجلي في تضحيته وتضحية الرجال المؤمنين الذين باعوا النفوس رخيصة في سبيل الله هي التي حققت له ولاصحابه النصر المؤزر الذي اكده في بعض مقطعاته ، وهو يفتح البلاد باسم الله

(٧) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢٦٨/١ الى اخره .

وباذنه وبالوعد الذي قطعه المؤمنون وهم يرفعون صوت الحق والعدالة والهداية والرشاد والتوحيد فكان لهم ما ارادوا ، وتحقق لهم ما طلبوا ، وكان امر الله في الفتح ميسورا ، فكانت القادسية التي اعقبت فتح بهر سير ، والشاعر هنا يجد المقارنة واقعة بين توجهه الى تحرير ارض العراق وتخليص الانسان من آثام الفطرية الساسانية والمبودية المجوسية وكيف يسر الله لهم هذا الفتح وبين محاولة الفرس لو راموا بلاد العرب . وهنا يعبر الشاعر عن شدة المقاومة التي - يتعرضون اليها - وقوة المجاهبة التي استطعنهم طحنا ، واذا كانت جموع الفرس قد لاقت من مرارة الهزيمة وذل الانكار ما لاقت فان المسلمين لن يكونوا مسؤولين عنهم بعد ان بلغوهم ما امر به الله تعالى من الايمان بدينه اودفع الجزية ليتمتعوا بما يمتنع به المسلمون من حقوق ويؤدوا ما عليهم من واجبات او القتال الذي لا مفر منه لياخذ دين الحق طريقه ، وليعم انحاء شعوب الارض ، ولتنعم البشرية بالسعادة والصفاء والطمانينة . والشاعر في القطعة الثانية يقف عند هذه المعاني ويبين مدى الحقد الذي ارتسم على وجوه قادة الفرس وابعاد الكراهية التي استحوذت على نزعاتهم ، وامتلكت جوارحهم فكانوا يعضون الشفاه ليهلكوا المسلمين وتكن الله الذي وعد المؤمنين بالنصر كان لهم بالمرصاد فانتهوا الى ما انتهى اليه كل الجبابرة والطفاء ، وسقطت اوهام الفطرية في ميادين انجهد المؤمن ، ودانت رقاب الشرك لسيوف الايمان والتوحيد .

ويؤرخ ابو مفرز لما وقع بعد الحيرة . وما اقترن به هذا الفتح من اهمية فان رسول الكريم قد ذكر فتح الحيرة (٨) ، ولما فتحها خالد بن الوليد صلى صلاة الفتح ثمانى ركعات لا يسلم فيهن (٩) ، وقال فيها قوله المشهورة : لقد قاتلت يوم مؤتة فانقطع في يدي تسعة اسياف ، وما لقيت كقوم لقيتهم من اهل فارس ، وما لقيت من اهل فارس قوما كاهل اليس (١٠) وكتب لهم الكتب التي تعاهدتهم على الجزية والمنعة سنة اثنتي عشرة (١١)

(٨) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢٦٦/٢ .

(٩) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢٦٦/٢ .

(١٠) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢٦٧/٢ .

(١١) ينظر الطبري ٢٦٨/٢ وما بعدها .

الشاعر في قوله (لنا همة الا اغتيال المنازل) وهي همة عالية يعرفها الرجال وامدت صرختها بين بصري وبابل .

وفي الرجز الثامن يورخ الشاعر لوفعة المدائن سنة ست عشرة بعد ان طلب سعد السفن ليعبر بالناس الى المدينة القصوى . وبعد ان عرف المخاضة وانتدب بعده ستعانة من اهل النجيدات وساروا حتى وقفوا على دجلة ثم افتحموها ، وافتحم بقية الستمائة على اثرهم وكان ابو مفرز من اوائل السنين كما يذكر الطبري (١٥) وتزلزلت الارض تحت اقدامهم وهم يقتحمون واصواتهم تنعالي بالاستعانة بالله والتوكل عليه وتلاحق عظيم الجند فركبوا اللجة وكانت دجلة ترمي بالزبد ، وان الناس ليتحدثون في عومهم وقد اقتربوا ما يكثرثون كما يتحدثون في مسيرهم على الارض ، وهذا ما دفع الشاعر الى ان يخاطب دجلة وامواجها ترتفع ، ويطلب فيها الا تروغ المسلمين الذين نزلوا فيها لتحضنهم برفق وتحنو عليهم بامان فهم جنود الله في قراها .

وتعد القطعة التاسعة استكمالاً لحديث الثاني والزميل الذي وقف عنده الشاعر وهو يذكر النساء السبايا والرجال الذين لم يقدرُوا نعلتهم ولم يعرفوا ما اقدموا عليه من محاولات وهم يعترضون مواكب الفاتحين وهي تسجيل آخر لاحداث المعارك التي شارك فيها الشاعر ، وقدم فيها من الاعمال ما وضعه في مصاف المقاتلين الامجد .

ومع هذا التسجيل التاريخي الذي حققه الشاعر ، والتواصل البطولي اندي شارك فيه فان شعره ظل بعيداً عن التناول الا من قطع قصيرة تداولها بعض المؤرخين ، وهي لا يمكن ان تكون بهذه الاحجام التي وردت في هذه الكتب ، لان هؤلاء المقاتلين عاشوا فترة طويلة ، وواكبوا احداثاً كبيرة ، وخاضوا معارك طاحنة ، وسجلوا مآثر خالدة ، وكانت لهم فيها ادوار مشهودة وقفنا على بعضها في اخبار الطبري ، ولكن هذا الشعر التاريخي الذي مازجه الصدق ، وعبر عن الحقائق،

والشاعر في القطعة الثالثة يقف عند هذا الفتح الذي يغلب فيه الاكاسرة على (نصف السواد) و (ماء الفرات) وجيش المسلمين يجوز اذابر الفرس بالسيوف ويحملهم على دفع الجزية بعد ان خضد شوكتهم ، وحل نظامهم ، ووهن كيدهم ، وفرق كلمتهم . بعد ان جاء اليهم يقوم يحيون الموت كما يحب الفرس الحياة .

ويخلد ابو مفرز يوم اليس واميثيا مثل ما خلد بقية ايام فتح العراق ، ويؤكد انها كانت من الايام الحاسمة بعد ان هزم القوم واجلوا عن عكرهم ، وقد حمل هذا النصر العظيم القائد المظفر خالد بن الوليد على ان يبعث بالخبر الى الخليفة الراشد ابي بكر (رضي الله عنه) ويعلمه بفتح اليس ويقدر الفء وبعده السبي وقد بلغت قتلهم سبعين الفا جلهم من اميثيا . (١٢) وهذا ما يذكره الشاعر في البيت الثالث من القطعة الرابعة حيث يقول :

قتلنا منهم سبعين الفا

بقية حربهم غب الاسار

سوى من ليس يحصى من قتيل

ومن قد غال جولان الفبار

ومن شدة اصجاب الخليفة الراشد انه قال وهو يزهو بقدرة القائد المظفر والبطل الخائس خالد بن الوليد .

« اعجزت النساء ان ينلن مثل خاند (١٢) ومن هنا كان الشاعر يسير في قصائده مع الفاتحين ، ويكتب في شعره دقائق الاحداث التي كانت تصادفهم وهم ينتقلون من نصر الى نصر ، ويخوضون معركة بعد معركة .

وفي القطعة السابعة يتناول الشاعر ابتداء امر القادسية ، فيذكر العذيب الذي صبحه سعد بما افاء الله على المسلمين ، وهم يكبرون تكبيرة شديدة ، ويقسم سعد بالله ان هذه التكبيرة لم تكن الا تكبيرة قوم عرفت فيهم العز (١٤) وقد اشار انيها

(١٢) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢٥٨/٣ .

(١٣) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢٥٩/٢ .

(١٤) بنظر الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢٩٤/٢ وما بعدها .

(١٥) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٩/٤ .

بخصائصه قد تختلف - في بعض جوانبها - عن
الاعراض الشعرية الاخرى ادى دوره الكامل ،
وقدم شعراً مرحلياً متميزاً ، ولدته ظروف الحرب
وخضع للتقاليد التي وضعت في الاطار التاريخي
لهذا الفن الشعري .

واذا كان ابو مفرز وابو نجيد وهاشم بن
عنبه والقعقاع قد اخترقوا حواجز التاريخ ليقفوا
بشموخ في ميادين الممارك ، وحفظت بعض مقطعاتهم
باعتبارها وثائق مهمة في تسجيل الاحداث ، فان
اعدادا كبيرة من الشعراء لم يكتب لهم هذا الحظ
فماتت فوق شفاههم اصوات البطولة ، وانتهت
عند حدود مجالسهم الضيقة مشاعر التضحية ،
والحان الجهاد الخالد .. وهي مهمة اخرى من
المهام الجليلة التي تفرض على الدارسين مراعاتها
عند دراسة العصر الاسلامي او الاموي او العباسي ،
بعد ان اقتصرَت الدراسات على بعض الشعراء
وانتهت الاحكام في نطاق الضوابط التقليدية التي
اوقفت كل اجتهاد ، وقتلت كل تطلع ، وامانت كل
محاولة جادة في هذا الميدان .

فصدر عن عاطفة الرجال الذين عاشوا أحداث
المعارك لم يجد ظله في كتب التاريخ ، ولم نجد
لقائليه طبقة بين الشعراء ، واوشكت شخصهم
ان تتضاءل وتذوب في طيات الاحداث التاريخية
لولا هذه الشذرات المتبقية التي لمعت في زهو
الانتصار العربي ، واشرقت في احتدام الممارك
الحاسمة ، فكان لونهم البطولي القامش ،
وامثالهم الخالدة ماثراً انسانية سامية .

ان محاولة تجميع هذه الايماضات المتباعدة
ووضعها في الاطار التاريخي المناسب ، وتحليلها في
ضوء المسيرة الكبيرة التي حملتها الامة تقدم جوانب
مضيئة تضفي الى المادة التاريخية ابعاداً لم تدرس
وتضع بين يدي الباحثين وثائق جديدة . اغفلت
آماداً طويلة .. وان ظاهرة اغفال هذا الشعر عند
مؤرخي الادب تؤكد ان اعمالاً شعرية كثيرة لم تدرج
ضمن هذه الكتب ، وان اغفال هذه الاعمال يؤدي
الى اسقاط مجاميع من الشعراء الذين واكبوا
حركة الفتح التي تعد من الاعمال الكبيرة في حركة
البناء الثقافي والفكري للامة ، وان هذا الشعر

وقال ابو مفرّ :

- ١ - سائل بالهذيل وما يُسلاقي
 - ٢ - وعتابا فلا تنسى وعمروا
 - ٣ - ألم تفتقهم بالبشر طعنا
 - ٤ - نساقهم بها حتى تملسوا
 - ٥ - وليلى قد سيناها جهاراً
 - ٦ - وريمان الهذيل قد اسطينا
- على الحدّثان من بعث الحروب^(١)
وأرباب الزميل ميل بني الرقوب^(٢)
وضرباً مثل تشقيق الضروب^(٣)
ذنوباً بعد تفرغ الذنوب^(٤)
وأروى بنت مؤذن في ضروب^(٥)
وقلنا دونكم علّق الذنوب^(٥)

الآيات [٦١] في غزوات ابن حبيش الورقة (٤٢ ب) .

- (١) هو الهذيل بن عمران وكان في المصيخ .
- (٢) عتاب : هو عتاب بن فلان وهو صاحب الزميل وقد اوى اليه الهذيل هرباً من جيوش المسلمين يوم وقعة الثني والزميل عند البشربالجزيرة شرقي الرصافة وهو الموقع الذي اوقع به خالد ببني تغلب ونمر وغيرهم سنة اثنتي عشرة ايام ابي بكر (رض) .
- (٣) البشر موقع من منازل بني تغلب يمتد من عرض الفرات من جهة البادية وقد سمي باسم البشر بن هلال بن عفة رجل من النمر بن قاسط وكان خفياً لفارس قتله خالد بن الوليد في طريقه الى الشام بعد أن حاول منعه من اجتياز البادية .
- (٤) ليلي هنا هي ليلي بنت خالد واروى ابنة المؤذن النمري وكانت في الاخماس التي ارسلت الى ابي بكر الصديق (رض) مع الصباح بن فلان المزني .
- (٥) وريحانة هي بنت الهذيل بن هيرة وكانت مع السبي كذلك .

وقال ابو مفرّ :

- ١ - دعيتكم اتنا لكم قطين
 - ٢ - جريتكم ليس ذالكم كذاكم
 - ٣ - ولو رامت جموعكم بلادي
- وقول الفخر يخلطه الفجور
ولكننا رحي بكم تدور
إذن كرت رحانا تستدير

- ٤ - فَلَلْنَا حَرَكَم بِلَوَى قَدِيس
 ٥ - فَتَحْتُ الْبَهْرَسِير بِأَذْنِ رَبِّي
 ٦ - وَقَدْ عَضُّوا الشِّفَاه لِیَهْلِكُوا
 ٧ - وَطَارُوا قِضَّةً وَلَهُمْ زُئِيرٌ
 وَلَمْ تَسْلَمْ هُنَالِكَ بِهْرَسِير
 وَاهْدَتْنِي عَلَى ذَلِكَ الْأُمُورِ
 وَدُونَ الْقَوْمِ مَهْرَاءَ جَسْرٍ
 إِلَى دَارٍ وَلَيْسَ بِهَا نَصِيرٌ

الابیات [٧-١] في غزوات ابن حبيش الورقة (١٨٢ ب)

- ٣ -

وقال ابو مفرّر فيما بعد الحيرة ..

- ١ - أَلَا أَبْلَغَا عَنِي الْخَلِيفَةُ إِنَّنَا
 ٢ - غَلَبْنَا عَلَى مَاءِ الْفَرَاتِ وَارْضِهِ
 ٣ - فَدَرَّتْ عَلَيْنَا جِزْيَةُ الْقَوْمِ بَعْدَمَا
 غَلَبْنَا عَلَى نِصْفِ السَّوَادِ الْكَاسِرِ
 عَشِيَّةَ جِزْنَا بِالسَّيْفِ الْكَاسِرِ
 ضَرَبْنَاهُمْ ضَرْبًا يَمُوتُ الشَّوَابِرِ

الابیات في كتاب الفتوح لابن حبيش (الورقة ٢٨٨ ب) .

- (١) الشبر : ما بين أعلى الأبهام وأعلى الخنصر ، مذكر والجمع أشبار ولم نجد جمعاً على شواير في اللسان والتاج .

- ٤ -

قال ابو مفرّر الأسود بن قطبة ..

لَقِينَا يَوْمَ الْيُسْرِ وَأَمْغِي وَبِئْسَ الْمَقَرَّ آسَادُ النَّهَارِ

الابیات في بلدان بالقوت (امغيا) .

وفي كتاب الفتوح لابن حبيش الورقة (٢٤) ورواية الاول اليس وامغيشيا .. والثالث .. في البلدان نهب الأسار .

فلم أرَ مثلها فضلات حَرْبٍ أشدَّ على الجحاجة الكبار
 قتلنا منهم سبعين ألفاً بقيّة حَرْبٍ بهم غيبٌ الإسار
 سوى من ليس يُحصى من قليل ومن قد غالَ جَوْلانُ القُبار

- ٥ -

- ١ - طرّقنا بالثني بني بَجير يأتا قبل تصدية الديوك^(١)
- ٢ - فلم تترك بها إرمًا وعُجُمًا مع النصر المؤزر بالسهموك^(٢)
- ٣ - إلى مَنْ بالزَّميل وجانيه وطاروا حيث طاروا كالدموك^(٣)
- ٤ - وأجلّوا عن نائهم فكُنّا بها أولى من الحيّ الركوك^(٤)

الابيات (١ -) في كتاب الفزوات لابن جبير (الورقة ٤٢) .
 والثالث والرابع في بلدان ياقوت (الزميل) ورواية الثالث .. وبقيت بالزميل وجانيه والاول والثاني في
 بلدان ياقوت « الثاني » .

- (١) يقال بيت القوم والمدو : اوقع بهم ليلًا الاسم البيات واتاهم الامر بياتا : أي اتاهم في
 جوف الليل . والتصدية : التصفيق . وبنو بجير هو ربيعة بن بجير التغلبي الذي واعد روزبة
 وزرمهر والهلل .
- (٢) اشار الشاعر الى النصر المؤزر وهو النصر الحاسم الذي افاءه الله على المسلمين بعد هذه
 الواقعة .
- (٣) الدموك : الارنب السريعة العدو والدمك : اسرع ما يكون من مدوها .
- (٤) رك الشي : رق وضعف .

- ٦ -

وقال ابو مفرّ :

- ١ - ألا ابلغا عني العريب رسالة فقد قست فينا فيوء الأعاجم
- ٢ - ودرّت علينا جزية القوم بالذي فكنا به عنهم وثاق المعاصم

- ٣ - فنحن أفانا بالفسرات وأرضه
٤ - وحيث نهى الشجمي عن دجلة الشرى
جميعاً ولم تعدل بحز المقادم
وردة الينا غربها بالطماطم (١)

الابيات في كتاب الفتوح لابن حبيش الورقة (٢٨ ب) .

(١) الطماطم : الاعجم الذي لا يفصح .

- ٧ -

يقول ابو مفرز :

- ١ - نزلنا بأحساء العذيب ولم تكن لنا همة إلا اغتيال المنازل
٢ - لنحوي ارضاً أو نأهب غارة يصيخ لها ما بين بصرى وبابل

البيتان في غزوات ابن حبيش الورقة (١٦٠) .

- ٨ -

وقال ابو مفرز الأسود بن قطبة مرتجزاً :

يا دجل ان الله قد أشجأك
هذي جنود الله في قراك
فلتشكري الذي بنا حاباك
ولا تروعي مسلماً أذاك

الرجز في غزوات ابن حبيش الورقة (١١٨٤) .

وقال أيضاً ..

- ١ - لعمر بني بجير حيث صاروا ومن آذاهم يومَ النبي^(١)
- ٢ - لقد لاقت سراتهم إفتراضاً وفئنا بالنساء على المنطبي^(٢)
- ٣ - لا يا للرجال فاءن جهلاً بكم أن تفعلوا فعلَ الصبي^(٣)

الآيات (٢-١) في كتاب فزوات ابن حبيش الودعة (١١٢) وبلدان ياقوت ٩٢٨\١ .

- (١) الذي اراه في عجز البيت هو وقوع التحريف والصواب اواهم لان سياق الاحداث يؤكد هنا المعنى بعد أن اوى عتاب بني بجير ، وقد استمر هذا التحريف حتى وصل الى كتب المحدثين نقلاً عن ياقوت .
- (٢) جاء في كتاب شعر الفتوح (وفئنا) نقلاً عن بلدان ياقوت ويبدو ان الوهم الطباعي قد تسلسل الى كتاب شعر الفتوح لأن سورة الكتابة جاءت « وفينا » بدون همز .
- (٣) في بلدان ياقوت وعنه اخذ صاحب شعر الفتوح .. الا ما للرجال ..

~~~~~

#### مصادر البحث

---

- ١ - تاريخ الرسل والملوك - الطبري
- ٢ - فزوات ابن حبيش ( مخطوط ) نسخة مصورة منه في مكتبة المجمع العلمي العراقي - بغداد
- ٣ - معجم البلدان لياقوت الحموي



# تصنيف العلوم عند العرب

بقلم

محمد حسن كاظم الحفناجي

مدرس مساعد - جامعة بغداد

## مقدمة

ما يجدونه عليه من ملاحظات كما يأمل ان يتناولوا  
بدراستهم جوانب هذا العلم ومسائله بصورة اعمق  
وادق ، بلوغا الى الهدف والغاية ومن الله  
التوفيق

## التصنيف ، وتعريفه

قبل ان ندخل في غمار التصنيف العربية  
حرى ان نقدم تعريفا عن التصنيف كمقدمة لا يفسح  
معالمه :

فالتصنيف لغة : يقال صنف الشيء ، اي  
جعله اصنافا وميز بعضه عن بعض . والتصنيف  
بكسر الصاد او فتحها هو النوع او الضرب والجمع  
اصناف وصنوف .

واصطلاحا : يقول طاشكيري زاده في تعريفه :  
« التدرج من اعم الموضوعات الى اخصها ليحصل  
بذلك موضوع العلوم المندرجة تحت ذلك الاسم .  
ولما كان اعم العلوم موضوعا هو العلم الالهي ، جعل  
تقسيم العلوم من فروعه . ويمكن التدرج فيه من  
الاخص الى الاعم . والفرض منه ومنفتمته كلها  
لا تخفى على احد ، وصنف ابن سينا رسالة لطيفة  
فيه (١)

في هذه الفقرة القصيرة اجمل المؤلف  
البليوغرافي اشياء كثيرة مفيدة فقد اشتملت هذه  
الفقرة على : -

(١) طاشكيري زاده . مفتاح السعادة . ص : ٢٢١ .

كان « علم تصنيف العلوم » حلقة من احدي  
مساهمات العرب في حلقات الحضارة الانسانية .  
ان النهضة العلمية والتي بدأت حديثا في البلاد  
العربية تتطلب وجود وسيلة علمية لتنظيم المعرفة  
ووسائلها المختلفة وهذه الوسيلة تتحقق باحد  
امرين . اولهما بايجاد خطة تصنيف عربية تنبع  
من واقعنا وتحكي احتياجاتنا تتمثل فيها مقومات  
الحضارة العربية في تراثها وادبها وفلسفتها  
وفكرها ولغتها ودينها وتاريخها ، وثانيهما بادخال  
تعديلات عربية على اية خطة اجنبية لتلائم مع  
تلك المقومات .

ان دراسة تاريخ علم التصنيف عند العرب  
ونظريات فلاسفتنا نوغر اهم عناصر هذا الابداع  
او التمدل مع الاخذ بنظر الاعتبار بتطور الزمن في  
بناء الخطة ، ودراسة علم التصنيف بالاضافة الى  
ذلك توضح المسار الذي سارت فيه حركة العلوم  
واوقات ظهورها وتحكي لنا صورة الحياة العقلية  
والنظام التربوي والعلمي لدى الامة العربية .

يأمل المؤلف ان يكون هذا البحث قد ادى  
جانباً من دوره في المحاولة لدراسة علم التصنيف  
عند العرب وبيان بعض خصائص فلاسفتنا  
كمحاولة اولى متواضعة باعتبارها اصدارة حديثة  
في هذا المجال اذ ان حداثة هذا العلم في البلاد  
العربية يعلل لنا انعدام التأليف فيه الا من بعض  
المقالات القليلة . يستميج المؤلف المختصين عذراً في

١ - تعريف علم التصنيف أي علم تقاسيم العلوم .

٢ - تبعية التصنيف من الناحية العلمية .

٣ - طرق التصنيف .

٤ - مثال المؤلفات فيه .

ومن هنا ندرك أن التصنيف هو تقسيم المعرفة إلى أبواب وفصول وأنواع وأجناس في محاولة لبيان العلاقة التي تربط كلا منهما الآخر ، موضحاً مكان كل علم بالنسبة للعلوم الأخرى كلبنة في بناء المعرفة ككل ، ويقصد بذلك ترتيب العلوم في مجموعات متميزة وفي تسلسل ، ووفقاً لنظام معين .

أما عن النقطة الأولى فهي تؤدي غرضين أولهما - تعريف التصنيف . وثانيهما بيان طريقة من طرق التصنيف . حيث تضمنتهما الجملة الأولى في حد ذاتها تدل ضمناً على الغرض الثاني .

وبلاحظ أن تعرف التصنيف هنا لا يعني التصنيف بصفة عامة أي التصنيف كعملية عقلية ولكنه يعني تصنيف العلوم أو الموضوعات بصفة خاصة ، ولهذا فإن هذا التعريف لا زال يصدق على التصنيف الحديث الذي نعرفه في الوقت الحاضر .

أما عن تبعية التصنيف للعلم الإلهي من الناحية الموضوعية ، فيلاحظ أنها تتسق مع التعريف الذي وضعه طاشكيري زاده لعلم تقاسيم العلوم إذ هو البحث عن التدرج من أعم الموضوعات التي إحصاها . والعلم الإلهي هو أعم العلوم موضوعاً لذلك جعله من فروع العلم الإلهي .

أن هذه التبعية تعكس الأصل الفلسفي للتصنيف فقد نشأ مرتبطاً بالفلسفة ، لذلك جعله فرماً من العلم الإلهي . وهو الشعبة الأولى من العلوم الفلسفية .

أما الطريقة التي أشار إليها طاشكيري زاده: التدرج من العام إلى الخاص فهي الطريقة الاستدلالية ، كما هو معروف في الفلسفة وبلغت المناطقة ، أما الطريقة الاستقرائية أي البدء من الجزئيات جزئيات الموجودات (هنا جزئيات وفرعات العلوم وضم بعضها إلى بعض) فقد أشار إليها بقوله ، من الخاص إلى العام أي الاستقراء .

لا بأس ونحن ننقل تعريف العرب للتصنيف أن نقارنه مع تعريف من التعاريف الحديثة وليكن ما نختاره ما ذكره عالم التصنيف البريطاني «سايرز» فقد نقل البنا معاني للفظ التصنيف :-

١ - التصنيف : عملية عقلية يتم بواسطته ترتيب الأشياء تبعاً لدرجة التشابه أو فصلها تبعاً لدرجة اختلافها .

٢ - عملية ترتيب الأشياء الفعلية الواقعية أي مقارنة الأشياء المماثلة والمختلفة بحيث تشمل الترتيب المجرد في المواد ، وهذا هو التصنيف العلمي .

٣ - عمل أو فن لوضع الأشياء أو الكتب في أماكنها الصحيحة في خطة التصنيف وهذا هو التصنيف (٢) .

أن التعريف العربي أعطى القاعدة العامة لعملية التصنيف وكيف تجري . أما التعريف الثاني فكان أقرب إلى تعريف للفظ يفسر معناه لغة دون أن يشرح معناه اصطلاحاً ، علماً أن الأول أكثر إيجازاً وهو متصف بلوغ حد التعريف ، متضمناً إضافة إلى تعريفه للتصنيف الطريقتين الاستدلالية والاستقرائية وتبعية التصنيف للعلم الإلهي من الناحية الفلسفية .

**أهمية الموضوع والحاجة إليه ، لماذا ندرس تاريخ التصنيف :**

بلغ من أهمية التصنيف أن الفلاسفة قالوا : أن تصنيف الشيء هو أول العلم به ، ومن ثم فإن تصنيف المعرفة هو أول العلم بها فكان تصنيف العلوم أول العلم بها ، فلا غرابة إذن وهذه الأهمية لتصنيف العلوم ، أن يكون تاريخ التصنيف هو تاريخ الفلسفة ذاتها في أحيان كثيرة .

والحاجة إلى التصنيف نشأت منذ العصور الأولى ، مما أدى إلى اهتمام كثير من العلماء والفلاسفة بإخراج خططهم لتقسيم المعرفة الإنسانية فبدلوا جهوداً مضيئة للوصول إلى تقسيمات محددة ومقبولة لنتائج العقل البشري سواء كانت تقسيمات نظرية للمعرفة أم تقسيمات عملية للكتب ، ولا يذهب عن البال أن جهود واحد منهم تكون حلقة من سلسلة التعديل أو الحذف والإضافة لم سبقه .

قد تبدو أهمية دراسة تاريخ التصنيف والعلوم الذي يدرسه من خلال المدى الزمني الواسع الذي يحتله ولتقدم هذا العلم الذي وجد مع وجود وسيلة

(2) Sayres. Manul of Classification. 3rd. ed. p. 79.

نقل المعرفة ، سواء كانت تلك الوسيلة الواح الطين قديما او الكتاب والمصنفات العلمية كالميكروفلم والميكروفرش كوسائل حديثة متطورة .

فبعد ان كانت المعارف البشرية في عهد نشأتها محصورة ضمن حلقة ضيقة دعاها اليونان «الحكمة» اي الفلسفة ، ومن تلك الحلقة انبثقت بمرور الاجيال وتماقب الحضارات علوم مختلفة تفرعت بتفرع الاختراعات وتشمعت تشعب الاكتشافات ، ولما اتسع نطاق العلوم وكثر نتاجها ادرك العقل البشري ضرورة تنسيقها وتصنيفها جلاء لغوامضها وتسهيلها لاحترازها واسترجاعها (Retrieval) سواء كان هذا الاسترجاع لوسيلة المعرفة او للمادة العلمية المتضمنة في هذه الوسيلة ، بطريقة تهدف الاقتصاد في الوقت والجهد .

وهذا التقسيم والتنسيق للعلوم وتصنيفها وتسلسلها بعضها من بعض ، فيتألف منها مجموعة جسم واحد - عمل شاق كثير الصعوبات ، مما جعل العلماء والفلاسفة لا تنفق آراؤهم على طريقة واحدة في التنسيق الا ارتأى كل منهم غير ما ارتأه سواه .

ان التصنيف التي استخدمت في المكتبات ماضيا وحاضرها نشأت مرتبطة بالتصنيف الفلسفية ، واشتقت قواعد التصنيف لمجاميع المكتبة من قواعد التقسيم المنطقي الفلسفية ، فمعظم التصنيف الحديثة المستخدمة في مكتباتنا في الشرق والغرب ذات اصول وجذور عميقة في التصنيف الفلسفية القديمة ، فالكثير قد استعار تصوره للمعرفة ولاقسامها الرئيسية من تلك التصنيف فالنظم المتكررة الاولى غالبا ما تكون الوسيلة الجيدة للتصنيف المناخرة .

من هنا كانت عملية ادخال التعديلات على تصنيف المعرفة ضرورة مهمة لكي يصبح التصنيف اكثر مناسبة وفعالية بخدمة الباحثين والقراء وادق استخداما واسترجاعا لمجاميع المكتبة ، كل هذا يجعل من دراسة تاريخ التصنيف ودراسة الانظمة الفلسفية امرا ضروريا وحيويا لدراسة تصنيف المكتبات . وقرق ذلك فان نظم تصنيف المعرفة تعد صورة للحياة العقلية لدى الامة وصورة لنظامها التربوي والحضاري في العصور المختلفة فهي توضح المسار الذي سارت فيه حركة المعرفة منذ اقدم العصور حتى عصرنا الحاضر . ثم ان دراسة تاريخ التصنيف يعتبر تمهيدا للنظم المكتبية الحديثة في

عالم التنسيق والترتيب الكائن بنظام تصنيف المعرفة بكلا قسميه العملي والنظري .

اذا عرفنا ان الكتب المؤرخة لنظم التصنيف لا تلقي بالا الى نظم التصنيف العربية كان لزاما علينا ان ندرس تاريخ التصنيف في الحضارة العربية الاسلامية ، لظهاره واحلاله المحل اللائق به في تاريخ التصنيف عامة .

ان دراسة تاريخ التصنيف تمكننا من ان ندخل تعديلات سائبه وواعية على أي نظام تصنيفي حديث قد نبتناه وليكن منها مثلا نظام ديوي ، ليصبح اكثر ملائمة وادق تعبيراً وتمثيلاً لمقومات مجتمعنا الحضارية وفكره وفلسفته وآدابه ودينه ولفته وتاريخه وربما تكون دراسة تاريخ التصنيف فلسفيا وعمليا النواة والبذرة الاولى لابتكار خطة تصنيف عربية خالصة تنبع من واقعنا ، تمثل المقومات الحضارية للمجتمع العربي وتحكي معارفه جنبا الى جنب مع العلوم الحديثة مستنديين في هذا التعديل او هذا الابتكار على خطط التصنيف الفلسفية في الحضارة العربية لنقل منها علوم وآداب الحضارة العربية لنمهدا في خطتنا المنتظرة

## مقدمة تاريخية

لابد ان نهد لتاريخ التصنيف في الحضارة الاسلامية بمقدمة وجيزة نلمح فيها الى تاريخ التصنيف النظري متمثلا في التصنيف عند فلاسفة اليونان ، وتاريخ التصنيف العملي متمثلا بتاريخ التصنيف في المكتبات القديمة في الفترة السابقة للحضارة الاسلامية

### ١ - تقسيم المعرفة عند فلاسفة اليونان :

كان الفلاسفة القدامى لا يفرقون بين فصول المعرفة المختلفة فكان ماوصلنا من اقوالهم ، نتيجة لذلك ، خليطا عجيبا من سائر العلوم ، فالواحد منهم كان يتحدث عن الطبيعة والماء والهواء والنار والتراب ثم هو يتحدث في المقام نفسه عن الفلك والكسوف ثم يستطرد الى علم الاخلاق ثم يبسط نظريته في السياسة ونوع الحكومة ثم يصرج الى الطب والحيوان ، فيذكر استنباطاته فيه .

فكان الفيلسوف رجل دين وسياسة وفلك ورياضة وطب ونفس وطبيعة والى غير ذلك . ظلت هذه الصفة الموسوعية للموضوعات بكونها مختلطة بعضها بالآخر .. حتى جاء اللاطون .

١ - تقسيم المعرفة عند افلاطون (٢٧-٢٢٧ ق م)  
فلقد حاول تحديد موضوعات المعرفة في نهاية الكتاب السادس من الجمهورية حتى قال اننا لو قسمنا خطأ الى قسمين غير متساويين ، فان جزءا منهما هو الاصغر - يمثل عالم المحسوس ، وجزءا اكبر سيمر الى عالم المعقول ثم هو بعد ذلك يفصل في الموضوعات الى ان يصل في النهاية الى ان يصل في النهاية الى تقسيم المعرفة كما في الشكل التالي :

١ - عالم المحسوس ( الطبيعات ) .  
١ - الصور المحسوسة

- ١ - الحيوان
- ٢ - النبات
- ٣ - الصناعة
- ٤ - الفن
- ٥ - الفلك
- ٦ - علم الحياة
- ٧ - تكوين العالم
- ٨ - علم نظام الكون
- ٩ - علم الفيزيقيا
- ١٠ - الكيمياء
- ١١ - علم وظائف الاعضاء
- ١٢ - علم الامراض
- ١٣ - الطب

ب - الوهميات - الغلال ( خداع الحواس )

٢ - عالم المعقول

١ - المعرفة الرياضية ( الرياضيات )

- ١ - علم الحساب العامي
  - ٢ - علم الحساب الفلسفي
- ب - المنل ( الالهيات )

- ١ - المعقولات العليا
- ٢ - المعرفة اليقينية
- ٣ - الجدول .

الا ان افلاطون نظرية شهيرة ينكر فيها تقسيم العلوم ، فهو لا يرضى بتشتيت العلوم الى فروعها بل يرجع المعارف البشرية كلها الى علم واحد ويقول : ان العلم الحقيقي هو الذي يتخذ الكون كله وجميع انواع المعرفة موضوعا لدرسه وبحثه .

٢ - تقسيم المعرفة عند ارسطو ( ٢٨٤ - ٣٢٢ ق م )

خلف ارسطو رأي استاذة ورأى امكان فسمة العلوم وتحديد موضوع كل منها ، فقسمها الى ثلاثة اقسام كبرى : ١ - الانتاجي ، ٢ - العلمي ، ٣ - النظري . وهو يقسم النظري الى ثلاثة اقسام : العلم الطبيعي ، العلم الرياضي ، العلم الالهي ، ولم يدخل ارسطو المنطق في قسم او علم لانه يعتبره آله العلوم جميعها .

والقسم الثاني ( الانتاجي ) قد اضافة المهتمون بارسطو ودراسه باعتباره ان كل جميل هو من مبتكرات العقل الانساني وانتاجه ويقصدون من ذلك ان يوجدوا محلا في تقسيم ارسطو للعلوم لكتابة الشعر والخطابة (٢) .

فالعلوم عنده :

١ - علوم نظرية :

- ١ - الهندسة
- ٢ - الفلك
- ٣ - الموسيقى
- ٤ - الحساب
- ٥ - الميتافيزيقيا ( الفلسفة الاولى )
- ٦ - الطبيعيات

ب - العلوم العملية

- ١ - علم الاخلاق
- ٢ - علم الاقتصاد
- ٣ - علم السياسة
- ١ - الفرد ٢ - الاسرة ٣ - المدينة

٢ - العلوم الانتاجية

- ١ - شعر - ٢ - بلاغة - ٣ - جدل .

ويرى البعض ان تقسيم ارسطو هذا ظل معمولا به الى القرون الوسطى واتبه فلاسفة الاسلام ولم يضيفوا اليه شيئا حريا بالذكر الا ان الحق ، ان التقسيمات التي ابدعها الفارابي والخوارزمي وابن خلدون وطاشكبري زاده وابن النديم كانت ابداعا فريدا واصيلا - كما سنرى .

ب - التصنيف في المكتبات القديمة :

ليس هناك من شك ان التصنيف في المكتبة وجد وبدا مع وجود الكتاب فقد اتبعت المكتبات اول نشاتها بعض التقسيمات البدائية فقسمت

(٢) دائرة المعارف . م ٩ ص ٤٠٥ .

مجموعاتها اقساماً تبعاً للحجم أو اللون وهذا لم يثبت صلاحيته كما هو واضح .

ويتعذر على الباحث أن يحدد طريقة التنسيق التي كانت مألوفة في خزائن الكتب قبل ظهور نظام أرسطو .

ويكاد أن يكون تقسيم مكتبة آشور بانيبال أول فكرة تقترب إلى التقسيم المعتمد على الموضوع حيث قسمت الكتب إلى ما يتعلق بمعرفة نخنص بالسموات وأخرى بالأرض .

وفي كثير من الأحيان لا نستطيع أن نعطي فكرة عن التصنيف في هذه المكتبات ما لم نعط نظرة تاريخية عنها وقبل ذلك يردنا السؤال التالي فهل كانت لديهم أسس فلسفية يعتمدونها في تصنيفهم أم أن هناك شيئاً آخر .

تعتبر مكتبة « نيبور » في وادي الرافدين من أقدم المكتبات التي عثر عليها في التاريخ ووجد بها مجموعة من الوثائق المنقوشة على ألواح من الصلصال الطينية ويرجع تاريخها إلى حوالي ٢٧٠٠ سنة قبل الميلاد ، وقسمت الألواح إلى قسمين كما ذكرنا .

وأول مكتبة بابلية بنيت في « أكد » قد أسست في سنة ٧٠٠ قبل الميلاد من قبل سرجون الأكدي وكان المكتبي الوحيد (Ibnissaru) ابنسارو الذي كان يديرها منذ بداية تأسيسها ، يحمل في فكره خبرة لعديد من السنوات في التقسيم ، وكل الذي نتوقعه عن هذه المكتبة أن موادها مصنفة حسب المواضيع وتحتوي على مبان أو غرف خاصة لكل موضوع . وكانت فهارس مكتبة نينوى وكيش في الدلتا ومكتبة الإسكندرية في مصر وبركامون في آسيا الصغرى تأخذ شكل الفهارس المصنفة موضوعياً . وقد ذكرت عدة مصادر أن مكتبة « آشور بانيبال » كانت تحتوي على فهرس مصنف ومن الاكتشافات التي جرت في سنة ١٨٥٠م أنه كانت ألواح الطين مرتبة على الرفوف بنظام خاص معين (٤)

أما في مكتبة الإسكندرية فقد قسمت مجموعاتها من لفائف البردي إلى ستة أقسام رئيسية ، فكان أقدم ما وصلنا من تصنيف ما وضعه كاليماخوس ( ٣٥٠ - ٢٤٠ ق . م ) فقد وضع

(4) Norris, Dorothy : A History of Cataloging p. 2 - 4.

قوائم للكتب الموجودة في مكتبات الإسكندرية ، ويعرف أنه قسم المعرفة إلى أقسام كبرى هي :

- ١ - الشعر
- ٢ - التاريخ والملاحم
- ٣ - الفلسفة
- ٤ - الأعمال الأدبية والخطابة
- ٥ - التشريع
- ٦ - المعارف العامة (٥)

## علم التصنيف عند العرب

كان تقسيم العلوم وتصنيف الكتب في الحضارة العربية علماً قائماً بذاته ألف فيه الكثيرون من فلاسفة الإسلام وعلمائهم (٦) فإذا تصفحت كتب الفلاسفة المسلمين ، وتصانيف علمائهم ، فرايت مافيهما يجلب انتباهك أمر مهم هو ما حوته كتبهم وتأليفهم من نظريات في تقسيم المعارف والعلوم .

لكنك إذا تصفحت ماكتبه مؤرخو التصنيف من مؤلفي الغرب يهملون ذكرهم ويتناسون تصانيفهم ، لهذا سنبرز في كتابه :

An Introduction to Library Classification, Theoretical .....

لم يذكر من قريب أو بعيد بآية إشارة تصنيف أي واحد من فلاسفة الإسلام مع أنه أدرج قائمة بالفلاسفة ذوي التصانيف مبتداً بفلاسفة اليونان فالعصور الوسطى حتى تصنيف رانكاناثان في سنة ١٩٣٢ مبتداً بتصنيف مكتبة آشور بانيبال - وخماريماخوس ( ٢٤٠ - ٢٦٠ ق . م ) ذكراً قبل رانكاناثان تصنيف المعرفة عند روجرز بيبكون (٧)

وإذا كان تقسيم الفلاسفة المدرسين متأثراً بتقسيم فلاسفة الإسلام وبالأخص الخوارزمي - للعلوم ، إذ قسموها إلى علوم دينية فهنا أشار أحدهم إلى ذلك .

وإذا ادعى الأستاذ « الدوميلي » (Aldomieli) أن تصنيف العلوم عند العرب مأخوذ من أرسطو ، فهذا مردود عليه بسؤالنا : هل تشابهت تلك

(5) Johnson, History of libraries in the western. 2nd. ed. p. 24.

(٦) لاحظ الجيولوجيا لكتب التصنيف عند العرب في المصحات القادمة .

(7) Sayers. An Introduction to Library Classification, 9th ed. p. 73



التقسيم ؟ أم هل ان العرب لم يبدعوا تصنيف اصيلا فإين هو من تصنيف الفارابي والخوارزمي وطاشكبرى زاده وابن خلدون وابن النديم ثم انه نفسه يعترف ان النتائج - اي نتائج التصنيف عند العرب - متعارضة مع نتائج تصنيف ارسطو طاليس (٨) .

واذا لم يكن ما فعله العرب ابتكارا فليس في العلم اذا ابتكار على الاطلاق ، فالابتكار العلمي في الحقيقة انما هو حياكة الخيوط المتفرقة في نسج واحد وليس ثمة ابتكارات مخلوقة من العدم .

وهل التصنيف الحديثة الا تطور لتصانيف العرب كما كانت طبيعة التدرج والتوسع في تقسيم العلوم عند علماء وفلاسفة الاسلام ، ومعظم التصنيف الحديثة ذات اصول وجذور عميقة في التصنيف الفلسفية القديمة ، فالكثير من مصنفي العصر الحديث استعار تصوره للمعرفة والأقسام الرئيسية لها من التصنيف الفلسفية القديمة .

وضع العرب لهذا العلم الذي ادرجوه ضمن العلوم الالهية قواعد لتقسيم العلوم وضوابط لتوزيع المصنفات .. يقول طاشكبرى زاده « علم تقاسيم العلوم هو علم باحث عن التدرج من اعم الموضوعات الى اخصها ليحصل بذلك مجموع العلوم المندرجة تحت ذلك الاعم .. » (٩) .

اصبح تقسيم العلوم وتصنيف الكتب علما قائما بذاته الف فيه الكثيرون من فلاسفة الاسلام وعلمائهم (١٠) .

وقد وضع ابن سينا (١١) دراسة عن اختلاف العلوم واشتراكها ضمنها أسس وقواعد تميز هذا الاختلاف وتوضح الاشتراك : -

فان من ينعم النظر في المعرفة الانسانية يلاحظ انها تنفرغ الى علوم مختلفة بعضها يقترب من بعض ، وبعضها يبتعد عن بعض ، وبمعنى آخر ان بين علم وعلم تشابها في الموضوع من ناحية واختلافا من ناحية اخرى .

(٨) البوميلي . العلم عند العرب وآثره ص : ٢٥٧ .

(٩) طاشكبرى زاده . مفتاح السعادة . ص : ١٢٤ .

(١٠) لاحظ البيهقراطية لكتب التصنيف عند العرب في الصفحة القادمة .

(١١) ابن سينا . البرهان ص ١٠٩ ، ١٦٥ .

١ - اختلاف العلوم المتفقة في الموضوع : -

١ - الوجه الاول يكون حينما ينظر الى احد العلمين في الموضوع المشترك بينهما نظرة مطلقة في حين ينظر فيه العلم الاخر من احدى جهاته فقط .

ب - الوجه الثاني يكون حينما ينظر كل واحد من العلمين في موضوع واحد من جهة مخالفة للجهة التي ينظر فيها العلم الاخر فيمكن ان يكون احد العلمين اهم من العلم الاخر .

٢ - جوانب اشتراك العلوم في المبادئ :

١ - الاشتراك على رتبة واحدة كاشتراك الحساب والهندسة في مبدأ المقادير المتساوية .

٢ - الاشتراك على رتبين مثل اشتراك الحساب والموسيقى من جهة ، واشتراك الهندسة والمناظر من جهة اخرى ، علما ان - الهندسة والحساب يشتركان في رتبة واحدة .

ب - اشتراك العلوم في الموضوعات :

قد يشترك علما او اكثر في موضوع ، ولكن بظلال مختلفين فقد .

١ - يختلف هذان العلما ، وهما مشتركان في موضوع واحد من حيث العموم والخصوص .

٢ - قد يشترك علما دون ان يكونا مختلفين في العموم والخصوص مثل ، علم الهندسة وعلم الحساب . ان هذين العلمين يشتركان في دراستهما لموضوع المقدار بيد انهما مختلفان من حيث ان المقدار في علم الحساب كم مجرد من الاعداد ، وفي الهندسة كم مشخص هو الخطوط والسطوح والحجوم .

ج - اشتراك العلوم في المسائل : وغالبا ما يشترك العلوم في المسائل حيث يعالج كل علم المسألة من جانب يعينه .

تلك الاسس التي تقن للعلوم في مجالات اشتراكها واختلافها وتوضح الفرق بين مسائلها وموضوعاتها ترسم للعلوم حدودها بوضوح تام في معالمها .

واليك الآن مثالا آخر يقدمه لنا حاجي خليفة وهو واحد من الذين وضعوا قواعد في تصنيف الكتب فهو يقول : ان موضوع علم يجوز ان يكون موضوع علم آخر وان يكون اخص منه او اعم وان يكون مباينا عنه ، لكن يندرجان تحت امر ثالث وان يكون مباينا له غير مندرج تحت ثالث لكن يشتركان بوجه دون وجه ويجوز ان يكونا متباينين فهذه ستة اقسام : -

الاول : ان يكون موضوع علم عين موضوع آخر فيشترط ان يكون كل منهما مقيدا بقيد غير قيد الآخر .

الثاني والثالث - ان يكون موضوع علم اخص من علم آخر او اعم منه ، فالعموم والخصوص بينهما ، اما على وجه التحقيق بان يكون العموم والخصوص بامر ذاتي مثل كون العام جنسا للخاص او بامر عرضي .

الرابع : - ان يكون الموضوعان متباينين لكن يندرجان تحت امر ثالث كموضوع الحساب والهندسة فانهما داخلان تحت الحكم فيسميان متساويين .

الخامس : - ان يكونا مشتركين بوجه دون وجه ، مثل موضوع الطب والأخلاق فان موضوعيهما اشتراكا في القوى الانسانية .

السادس : - ان يكون بينهما بابين كموضوع الحساب والطب ، فلا مساواة ولا اشتراك .

علماء المسلمين وفلاسفتهم يجعلون تعلم تقسيم العلوم من اوائل انحاء التعليم ، فهذا حاجي خليفة يقول : ان انحاء التعليم خمسة الاولى : التقسيم ، الثاني : القسمة المستعملة في العلوم .

### الكتب والتصانيف المؤلفة في علم التصنيف :

كان نتيجة اهتمام الفلاسفة المسلمين بعلم التصنيف وابداع خطط تصنيفية تعتمد على المكتبات الاسلامية في عهدها الذهبي - التي كانت منشورة انتشارا كبيرا في عواصم الحضارة العربية وهي تبدل على ما قيل عنها بانها مقياس تقدم الامم - ان تعددت المؤلفات في هذا العلم فنلاحظ : -

ان هناك نظرتين نشأتا في العصر العباسي الثالث ( ٣٣٤ - ٤٤٧ هـ ) العصر الذهبي للعلوم الاسلامية هما :

١ - نظرة الى العلوم تحصى فروعها وتعرف بحدود كل فرع .

٢ - نظرة ثانية كانت امتدادا للنظرة الاولى تناولت التعريف بالكتب ومؤلفيها .

كان يمثل المدرسة الاولى صاحبها الفيلسوف الفارابي ٢٥٦-٣٢٨ هـ في كتابه : (١) احصاء العلوم ولا بد من الاشارة الى محاولة سبقت الفارابي كانت على يد الكندي (٢٥٠ هـ) في رسالته (٢) « كتب ارسطو وما يحتاج اليه في تحصيل الفلسفة » اذ قسم كتب ارسطو الى مواضعها وهي وان كانت بداية وثواة للتصنيف الا ان تصنيف الفارابي كان اكثر اتساحا في الهدف والغاية .

وكان يمثل المدرسة الثانية « ابن النديم » كان من دوافع هذين الاتجاهين هو ما شهدته العصر العباسي من غمرة التأليف وشدة الحركة والتأليف .

وعلى ما - ونحن بصدد الحديث من هذين الاتجاهين ، ان نشير الى ان بداية كل اتجاه لا بد له من اصول مهدت له هذا السبيل فكان هناك من يمثل سير هاتين المدرستين قبل الفارابي كما رايناها عند الكندي وقبل ابن النديم كما هي متمثلة في ابي محمد احمد بن طيفور البغدادي المتوفي سنة ٢٨٠ هـ في كتابه (٣) اخبار المؤلفين والمؤلفات (١٢) . وانما اعتمدنا الفارابي وابن النديم كممثلين لحركة هاتين المدرستين لظهورهما والتطور الذي احدهما الرجلان في معالم هذين الاتجاهين .

امتدت نشاطات هاتين المدرستين في متابعة مابداه رائدا هذين الطريقين حتى العصر العثماني - متمثلا في طاشكيري زاده وحاجي خليفة اذ عاشا في ظل الدولة العثمانية .

نجد من المدرسة الاولى في العصر العباسي الخوارزمي (٣٨٧ هـ) في (٤) مفاتيح العلوم ، وابن سينا (٤٥٩ هـ) في (٥) الشفاء و (٦) رسالته في اقسام العلوم العقلية والجرجاني (٤٧٠ هـ) وكتاباه (٧) التعريفات و (٨) كتاب جامع الفنون - ومنه جزء بمكتبة برلين لمؤلفه الوادي آش (٤٩٦ هـ) وايضا كتابه (٩) ينابيع العلوم في الفنون السبعة : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والادوية ، والطب ، والهندسة ، والحساب ومنه نسختان بمكتبة ليدن ، والاخرى بالمكتبة الاهلية بباريس ثم نجد الغزالي ( ٥٠٤ هـ )

(١٢) المرعي النجفي . في مقدمته لكتاب كشف الفنون د ٢ ص : ب .

- (٢٩) ارشاد القاصد الى اسنى المفاصد للاكفاني  
الانصاري ، شمس الدين وهو مطبوع .
- (٣٠) مقدمة ابن خلدون ( ٨٠٨ هـ ) .
- (٣١) مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للجرجاني  
علي بن محمد ( ٨١٦ هـ ) وهو يشتمل على  
التعريف : ( ٢١ ) علما ومنه نسخة بالمتحف  
البريطاني .
- (٣٢) تقسيم العلوم للجرجاني ايضا ومنه نسخة  
بالمكتب الهندي بلندن .
- (٣٣) خلاصة القواعد ورعاية المقاصد لابن جماعة  
( ٨١٩ هـ ) .
- (٣٤) لسان العرب في علوم الادب لابي التقي  
( ٨٢٨ هـ ) .
- (٣٥) انموذج العلوم للفناري محمد شاه بن حمزة  
( ٨٣٤ هـ ) حصر فيه ( ١٠٠ ) علم .
- (٣٦) موضوعات العلوم لعبد الرحمن البساطي  
( ٨٥٨ هـ ) وقد ذكر فيه نحو ( ١٠٠ ) علم .
- (٣٧) شفاء المتألم في اداب التعلم له ايضا .
- (٣٨) المطالب الانهية في موضوعات العلوم للمولى  
نطف الله بن حسن التوقاني المقتول ( ٩٠٠ هـ )  
ومنه نسختان ، احدهما في فينا والاخرى في  
المتحف البريطاني .
- (٣٩) مصابيح الفهم ومفاتيح العلوم لابن ابي  
قصة ( ق ٩ هـ ) .
- (٤٠) نموذج العلوم للدواني ، جلال الدين محمد  
بن اسعد الصديقي ( ٩٠٧ هـ ) نقل ان فيه  
عشرة علوم ومنه نسخة في برلين وثانية بدار  
الكتب المصرية .
- (٤١) تعريف العلم للدواني ايضا .
- (٤٢) التقاية ، و ( ٤٣ ) الدراية في امام التقاية و  
( ٤٤ ) امام الرواية في شرح التقاية ( ١٤ ) . وثلاثها  
للسيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي  
بكر ( ٩١١ هـ ) تناول فيه ( ١٤ ) علما ، اما عن  
كتب الفن الثاني في هذا العصر المغولي فيمكن  
ان نجد : .
- (٤٥) هيون الانباء لابن ابي اصيبعة ( ٦٦٨ هـ ) .
- (٤٦) وفيات الاعيان لابن خلكان .
- (٤٧) اخبار المصنفين واسماء المصنفات - لم يطبع  
لابي الحسن علي ابن انجب البغدادي المتوفى  
سنة ( ٦٧٤ هـ ) ( ١٥ ) .

في ( ١٠ ) احياء علوم الدين ، وبعده نجد القزويني ،  
جمال الدين ( ٥٢٧ هـ ) يضع كتابه ( ١١ ) مفيد  
العلوم والميداني ( ٥٣١ هـ ) في ( ١٢ ) السامي في  
الاسامي ثم ابن خير البلوي ( ٥٥٩ هـ ) في كتابه  
( ١٣ ) نموذج العلوم ، ويشمل ( ٢٤ ) علما منه نسخة  
بمكتبة فيناتم الرازي ، فخر الدين ، محمد بن عمر  
( ٦٠٦ هـ ) وكتاباه هو ( ١٤ ) حدائق الانوار في حدائق  
الاسرار . وقد اورد فيه ( ٦٠ ) علما ( وزاده محمد  
شاه ابن الفناري عليه اربعين علما وصار ( ١٠٠ ) علم  
وسماه « انموذج العلوم » وهو على طرازه بلغة  
فارسية ( ١٢ ) ثم الفيلسوف ابن عربي ( ٦٣٧ هـ ) في  
( ١٥ ) الفتوحات المكية وبعده السكاكي ( ٦٢٦ هـ ) في  
( ١٦ ) مفتاح العلوم . واخوان الصفا في رسالتهم  
( ١٧ ) « اجناس العلوم » .

اما عن مدرسة ابن النديم فنجد من انارها  
( ١٨ ) الفهرست لصاحب هذه المدرسة . اما في  
العصر العباسي الرابع فنجد ( ١٩ ) الفهرست  
للشيخ الفوسى محمد بن الحسن ( ٤٦٠ هـ ) فيه نحو  
من ( ٩٠٠ ) اسم من اسماء المصنفين وهو مطبوع  
حققه محمد صادق بحر العلوم طبع المطبعة  
الحيدرية في النجف ثم ( ٢٠ ) الفهرست لابن خير  
( ٥٠٢ - ٥٧٥ هـ ) روى فيه عن شيوخه الكتب  
المصنفة في ضروب العلم وانواع المعارف . وقد بلغ  
ما ذكره من ذلك ( ١٤٠٠ ) كتاب وهو مطبوع سنة  
١٨٩٣ في سرقسطة ثم في بيروت سنة ١٩٦٣ و ( ٢١ )  
تاريخ الحكماء للقفطي ( ٦٢٤ هـ ) و ( ٢٢ ) انباء  
الرواة له ايضا و ( ٢٣ ) معجم الادباء لياقوت الحموي  
( ٦٢٦ هـ ) .

اما عن العصر المغولي فنستطيع ان نجد من  
الفن الاول :

- (٢٤) موضوعات العلوم وتعريفها للبيضاوي ،  
عبد الله بن عمر ( ٦٨٥ هـ ) .
- (٢٥) الازهار الطبية النثر لابن الحاج الميندي  
( ٧٣٧ هـ ) .
- (٢٦) اقاليم التعاليم : للخويني محمد بن احمد  
( ٦٩٣ هـ ) .
- (٢٧) التويري ( ٧٣٣ هـ ) نهاية الارب في فنون  
الادب .
- (٢٨) بيان زغل العلم : الذهبي ( ٧٤٨ هـ ) .

(١٤) الحديدي ، فلسفة علم تصنيف الكتب ص ١٢٠ .  
(١٥) المرعشي النجفي في مقدمته لكتاب كشف الظنون ص : ١٠ .

(١٢) حاجي خليفة ، كشف الظنون ص ١٩٠٥ لاحظ رقم ٢٢  
من القائمة .

ولا بد لنا من التنبيه من ان اصحاب كتب الطبقات والتراجم كانوا يحصرون للمترجم له كتبه . وحتى اذا طل العصر العثماني نجد هاتين النظرتين يتغير السير في اتجاهيهما فبعد ان كانتا شبه منفصلتين تمضيان على انفصالهما في القليل وتندمجان في الكثير فنجد .

- (١٨) اللؤلؤ المنظوم لزكريا بن محمد (٩٢٦هـ)  
 (١٩) مجمع ملنقط الزهور للقادري الحسيني (٩٢٠هـ) وهو في وصف العلوم المختلفة .  
 (٥٠) نموذج الفنون لميرزا خان الشيرازي (٩٤٠هـ)  
 (٥١) الرد على نموذج العلوم الجلالية لفيث الدين بن منصور الشيرازي (٩٤٩هـ) .  
 (٥٢) نموذج العلوم الاسلامية واللغوية لميسى الحفوي (٩٥٣هـ) .  
 (٥٣) مدينة العلم للمعجمي : محمد بن احمد حافظ الدين (٩٥٧هـ) وكان يعيش في الاستانة .  
 (٥٤) مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاشكبري زاده (٩٦٨هـ) .  
 (٥٥) الدرر المنثورة في بيان زين العلوم المشهورة للشمراني (٩٧٣هـ) .  
 (٥٦) عشرة ابحاث عن عشرة علوم لعماد الدين الدمشقي (٩٨٦هـ) .  
 (٥٧) روضة الفهوم في نظم نقابة العلوم لاحمد السنباطي (٩٩٠هـ) .  
 (٥٨) نموذج الفنون للمولى محمد علي (٩٩٧هـ) .  
 (٥٩) تذكيره اولي الالباب للانطاكي : داود بن عمر (١٠٠٨هـ) وقد عرض في المقدمة لعلوم انطب .

- (٦٠) موضوعات العلوم لكمال الدين محمد افندي بن المولى احمد طاشكبري زاده (١٠٢٦هـ) طبع في اسلامبول سنة ١٣١٣هـ بمطبعة الاقدام (١٦)  
 (٦١) معجم العلوم والحروف - لم يتم ولم يطبع - لعبد النبي بن عبد الرسول بن ابي محمد عبدالوارث العثماني الحنفي الهندي الاحمد نكري (١٧) .

- (٦٢) معادن الجواهر ونزهة الخواطر في علوم الاوائل والاواخر للعالمي (١٠٣١هـ) .  
 (٦٣) عيون المسائل لعبد القادر بن محمد (١٠٣٣هـ) .

(١٦) المرعشي النجفي ، في مقدمته لكشف الظنون ص : ب .  
 (١٧) المصدر نفسه ص : ب .

- (٦٤) الفوائد الخاقانية الاحمد خانية لملازاده محمد امين بن صدر الدين الشرواني (١٠٣٦هـ) الفه باسم السلطان احمد خان العثماني وجعل عدد العلوم فيه بعدد جمل اسم احمد اي (٥٢) علما .

ونجد بعد هؤلاء :

- (٦٥) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة . ويمتد هذا الجهد فري .  
 (٦٦) ترتيب العلوم لساجقلي زاده (١١٥٤هـ) .  
 (٦٧) الافهام في الامام وهو على نهج ترتيب العلوم لناعلمي (١١٥٥هـ) .  
 (٦٨) كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، محمد بن علاء (١١٥٨هـ) .  
 (٦٩) رسالة في حدد العلم وتقسيمه للاوداني ، محمد بن مصطفى (١١٦٨هـ) .  
 (٧٠) الرسالة السنية في العلوم الستة للاوداني ايضا .  
 (٧١) اللؤلؤ المنظوم في معرفة حدود العلوم لمنصر بن حرم الدين المغربي (١١٧٣هـ)  
 (٧٢) تنويع العلوم - لم يطبع للعلامة زين الدين محمد بن علي بن السهروردي الكردي (١٢٠٠هـ) (١٨) .

- (٧٣) انواع العلوم - لشمس الدين علي الحسيني الشيرازي (١٢٠٥هـ) (١٨) .

- (٧٤) انواع العلوم لمحمد بن ابراهيم الحسيني المرعشي الحائري (١٢٤٠هـ) (١٨) لم يتم ولم يطبع .

وهذا الجهد لم ينته مع انتهاء العصر العثماني بل مضى فيما بعد يسير على منواله يتضامنان مرة ويفترقان مرة اخرى ، اعني بهما هذين الاتجاهين في حركة التأليف في هذا الحقل .

ومن انار العصر التالي للعصر العثماني :

- (٧٥) تاريخ العلوم للمولوي (١٣٠٠هـ) .  
 (٧٦) كشف الحجب والاسرار عن اسماء الكتب والاسفار للكنشوري ، اعجاز حسين (١٣٠١هـ) .  
 (٧٧) الكواكب الدرية في نظم الضوابط العلمية لعبد الهادي نجا الايباري (١٣٠٥هـ) .

(١٨) المرعشي النجفي . في مقدمته لكشف الظنون ص : ج .

يلاحظ على الكتب المتقدمة ملاحظات من حيث تصنيفها بالنسبة إلى المواضيع التي تعالجها في أربعة أصناف .

١ - بعضها في الموضوعات فقط على النحو الواضح ومنه احصاء العلوم واقسام العلوم العقلية وهما يعتبران تصانيف للمعرفة البشرية .

٢ - وبعضها شمل بعض العلوم وليس على جميع المعرفة كما انه يذكر بعض التفاصيل في هذه العلوم ومنه كتاب الرازي والسيوطي والشرواني والدواني والمولى لطف الله وكتاب البساطامي وغيرها .

٣ - وبعضها يشبه النوع الاول الا انه ازاد في تعريفات العلوم كما انه يعطي بعض عناوين الكتب ومنه ما كتبه ابن خلدون - وان كان قد اقتصر على عدد قليل من العناوين وكتاب ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد للسنجاري .

٤ - وبعضها كتب ببيولوجرافية رقت مادتها ترتيبا موضوعيا وفقا لنظام معترف به للمعرفة البشرية في زمانها وكتاب ابن النديم ينفرد بهذه الخاصية عن الكتب الاخرى وان كان يضم بعض المعلومات عن العلوم وبعض الاخبار عن الكتب الاخرى وعن المؤلفين ولكنه كتاب ببيوغرافي تصنيفي في المحل الاول .

٥ - وبعضها يعطي شروحا وتعريفات للمصطلحات العلمية المستخدمة في كل علم وفن وهناك كتابان احدهما قديم : مفاتيح العلوم للخوارزمي . واحدهما حديث : كشاف اصطلاحات الفنون للنهاوي .

٦ - بعضها كتب فلسفية محضة تناول اصحابها ابداء نظرياتهم في حقل تقسيم العلوم منها كتاب الغزالي ، ابن سينا ، الفارابي ، ابن عربي ، واخوان الصفا وغيرهم (١٩) .

## التصنيف في المكتبات الاسلامية

### في عصورها المختلفة

قبل ان نأتي على تصنيف العلوم عند فلاستنا ومؤلفينا البيولوجرافيين نتساءل ماهو التصنيف الذي اتبعته مكتباتنا الاسلامية في عصورها الماضية؟

(١٩) اضافة الى المصادر المذكورة في الهوامش اعتمدنا ايضا على فهرس بعض المكتبات في جميع هذه البيولوجرافية .

(٧٨) ايجد العلوم - مطبوع لابى الطيب القنوجي الواسطي : صديق بن حسن خان (١٣٠٧هـ) (٧٩) مقدمة العلوم لمحمود بن عمر الجركسي (١٢٠٨هـ) .

(٨٠) مبادي العلوم لمصطفى الحكيم (١٢١١هـ) . (٨١) عبد الحي انحسين في كتابه « معارف المعارف في انواع العلوم والمعارف (١٢٤١هـ) »

وبعد هذا اصبحت فهرس المكتبات العامة هي التي تقوم بهذا العمل فتسد بذلك الجانب الاحصائي وتمس الجانب الاستقرائي اي الحديث عن تقسيم العلوم حديثا عفويا يأتي من جراء توزيع الكتب على الفنون المختلفة ولن نشي ان نشير هنا الى :

(٨٢) كتاب بروكلمان الجامع لما في المكتبات ، على وجه التقريب ، غير ان ثمة كتبا صنيت بالمطبوع وحده من المكتبة العربية وان تمس الجانب الاستقرائي الى الجانب الاحصائي منها ماتم على ايدي مستشرقين - اورد هؤلاء وان كان الحديث عن تصنيف العلوم عند العرب اتاما للفائدة والمنفعة .

(٨٣) المكتبة الشرقية للعلامة الالماني « زنكر » وفيها حصر لكتب التي طبعت الى سنة ١٨٦٠م .

(٨٤) وصف الكتب الشرقية للعلامة الالماني « مور » وهو يشتمل على الكتب التي طبعت الى سنة ١٨٩٤هـ .

(٨٥) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع لادوارد فنديك وهذا الكتاب يكاد يجمع بين الاستقراء والاحصاء ، وقد انتهى فيه مؤلفه الى سنة (١٨٩٧م) .

واخيرا منها ماتم على ايدي المشاركة مثل

(٨٦) معجم المطبوعات العربية ليوسف البيان سركيس وقد جمع فيه الكتب المطبوعة الى سنة (١٩١٩م) .

(٨٧) السجل الثقافي . وزعت فيه الكتب توزيعا علميا مع مقدمات ودراسة لكل علم تصدره وزارة الثقافة المصرية عني باحياء الجانب الاستقرائي الى الجانب الاحصائي .

واخيرا وليس آخرا كتاب :

(٨٨) التصنيف البيولوجرافي لعلوم الدين الاسلامي لعبد الوهاب ابو النور طبع القاهرة دار الثقافة ، ١٩٧٣ .



على ماهي عليه - كما يذكر المؤرخون من التنظيم والتنسيق .

إذا كان الفيلسوف العربي الكندي خطة تصنيفية فلسفية قسم كتب أرسطو على أساسها - سنأتي عليها - وكانت له مكتبة تسمى المكتبة الكندية فلاشك أنه حاول أن يرتب كتبه هذه الكثيرة التي حوتها خزائنه حسب نظام ما . يظن أنه رتبها كما رتب كتب أرسطو بعد أن أضاف إلى هذه العلوم علوم الإسلام من أصول وعقائد وتوحيد (٢٠) .

كانت مراجع ابن النديم في تأليفه « الفهرست » صناعة الوراقة مما أتاحت له أن يدخل المكتبات عامتها وخاصتها ، وأن يطلع على مجاميعها إضافة إلى مراجعته فهرس الكتب لخزان الكتب ، ولا سيما تلك التي نظمت أيام العصر الذهبي للفكر العربي الإسلامي نستنتج من هذه العوامل من الصلة والاطلاع والمراجعة أمرا مهما هو أنه قد يكون تقسيم ابن النديم للعلوم الموجودة في عصره خلاصة منقحة ومدرسة ومنظمة للتقاسيم المعاصرة أخرجها صاحبنا بعد دراسة وتمحيص وتنظيم . فهل يمكننا أن نطمئن إلى هذا الاستنتاج ونذكر منه أنه لا بد أن تكون لمكتباتنا الإسلامية في عصرها الماضي خطة تصنيفية ابتدعها علماء المسلمين أو فلاسفتهم اتبعتها في تنظيم مجاميعها .

إذا اعتمدنا ما نقله المؤرخون من أقوال جاءت عرضا فيها إشارات إلى أن هناك تنظيمًا وتصنيفًا يمكننا أن نطمئن إلى الاستنتاج السابق ، فقد ذكر ابن سينا عن مكتبة نجارا التي كان يخطف إليها « فطامت فهرست كتب الأوائل وطلبت ما احتجت منها » (٢١) .

وهذه الإشارة إلى الفهرست تدل على أن هناك توزيعًا وتقسيمًا للمعرفة طبق على عالم الكتب كان منها « فهرست كتب الأوائل » كما نجد اليوم فهرس للمخطوطات في المكتبات الحديثة ، ونجد أيضا رقما خاصا للمخطوطات عند ديوي .

ذكر الشيخ محمود شكوي الألوسي في وصف المدرسة المستنصرية في بغداد أنه قد أفرد للكتب سجل خاص لكل فن (٢٢) .

كان التصنيف ممثلا بالفهارس المدة لكل فن أما أن تكون مجلدات تستعمل كالكتب فيرجع

(٢٠) الحديدي : فلسفة علم تصنيف الكتب ص ١٨ .

(٢١) دي طرازي . إرشاد الأعراب . ص : ٩ .

(٢٢) المصدر نفسه ص : ٩ .

إليها إقاريء من أجل معرفة محتويات المكتبة وأما أن تكون أسماء الكتب والمؤلفين مكتوبة على لائحة معلقة على مدخل كل قسم من الأقسام . وقد بلغت فهرس مكتبة انحكم الثاني في فرطية للدواوين الشعرية (٢٣) فهرسا كل فهرس عشرون ورقة ذلك لأن مكتبة الحكم كانت مرتبة حسب المواضيع أي أن لكل موضوع له فهرسه الخاصة به وهذا يشبه ما يسمى الآن بالفهرس الموضوعي سواء كان بطائفا أو سجلا فكان في مكتبة قصر الخلفاء الفاطميين في القاهرة فهرس لكل نوع من أنواع الكتب ، والشئ نفسه يقال عن خزنة عضد الدولة في « شيراز » ومكتبة السلطان نوح بن منصور الساماني فنجدها مصنفة حسب المواضيع قد خصص لكل علم بيت خاص به (٢٤) .

وصنفت الكتب اليونانية التي وردت بيت الحكمة حسب موضوعاتها (٢٥) .

يذكر الاستاذ إبراهيم في كتابه « دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية » - أن الفهرس في المكتبة المملوكية كان عبارة عن سجل على هيئة كتاب به قوائم بالكتب مرتبة بعناية حسب الموضوعات أو أسماء المؤلفين . ولكن يعود فيقول : أنه من انصوبة معرفة طريقة ترتيب الكتب على الرفوف ، ولكن من المحتمل أن تكون الكتب التي تعاليج موضوعا واحدا توضع وتصنف في دواب مستقل وكذلك توجد الموضوعات المتقاربة في التصنيف مثل الفقه . . الأصول . . الحديث . . البلاغة في امكنة متقاربة على الرفوف . . لأن تجاور الكتب في الموضوع الواحد ييسر التعرف عليها وسرعة تناولها (٢٦) .

وهل تصنيف الكتب عمليا إلا هذا الترتيب والتنظيم ؟!

يذكر الاستاذ (Johnson) أن هناك قوائم كفهارس منها فهرس يحتوي على كتب علم الفلك والنجوم (٢٧) والمكتبات الكبيرة في الإسلام تحوي على

(٢٢) محمد ماهر حمادة . المكتبات في الإسلام . ص ١٥٤ - ١٥٦ .

(٢٣) عبدالحليم منتصر . تاريخ العلم ودور العرب في تقدمه . ص ٥٩ .

(٢٤) عبد اللطيف إبراهيم . دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية . ص ٥٨ - ٥٩ .

(٢٥) Johnson : History of Libraries . In the Western 2nd ed. p. 29.

فهارس عديدة لموادها في مختلف المواضيع ومن  
الاندلس استلم الغرب تصنيفات الكتب من  
المسلمين (٢٦) .

يمكننا ان نذهب مع الاستاذ محمد مجاج  
الخطيب في كتابه «لمحات في المكتبة والبحث  
والمصادر» . . من ان النظام في جل المكتبات  
الاسلامية هو ان توزع الكتب على الحجرات حسب  
موضوعاتها غرفة للعلوم العربية وعلومها وغرفة  
للفقه واخرى للحديث وهكذا . فلقد عرفت المكتبة  
الاسلامية الفهارس منذ نشأتها الاولى فكانت لكل  
مكتبة فهارسها المنظمة تنظيماً دقيقاً حسب  
موضوعاتها (٢٧) .

في المكتبات الكبيرة في الاتحاد السوفيتي الان  
وزعت الكتب على غرف ، كل منها لكتب موضوع  
معين وهي بذاتها مستعملة في المكتبة الاسلامية قبل  
ثلاثة عشر قرناً كما ذكرنا اعلاه .

## تصنيف العلوم عند فلاسفة المسلمين

نسطان من التصنيف اولهما التصنيف الفلسفي  
وثانيهما التصنيف العملي ، النوع الاول يتمثل في  
الخطط النظرية التي وضعها الفلاسفة لكي يعرضوا  
نصورهم للمعارف والعلوم وربط بعضها ببعض  
اما النوع الثاني فموضوعه تصنيف الاشياء  
والموجودات ( ومنها الكتب ) بخصائصها وصفاتها .

### الاول : الكندي ( ١٨٤ - ٢٥٠ هـ ) ( ٨٠١ - ٨٦٥ م )

بعد الكندي اول مصنف للعلوم عند العرب ،  
وهو صاحب قسمة العلوم الى قسمين دينية  
وفلسفية ، او دينية ودنيوية ، او علوم الهية وعلوم  
انسانية ، وكان ذلك اتجاهاً جديداً على فلسفة  
تقسيم العلوم ، وابتكاراً اسلامياً صرفاً ابدعه  
فيلسوف العرب الكندي فكان الرائد الاول للخروج  
عن التقليد الاغريقي في تقسيم العلوم وابداع تقسيم  
يصلح اصلاً ان يعتمد عليه من خلفه من المفكرين .

يظهر من دوافع هذا التقسيم الثنائي للمعرفة  
وافراز العلوم الدينية كقسم توام للعلوم الاخرى  
هو ما جاءت به الحضارة الاسلامية من علوم دينية  
من نتائج النهضة الفكرية التي اوجدها القرآن  
الكريم في في الامة الاسلامية ومادعاهم به القرآن

(26) Ibid : p. 99.

(٢٧) محمد مجاج الخطيب . لمحات في المكتبة والبحث والمصادر .  
ص ٦٢ ، ٧٤ .

اليه من التفكير في العقل والحكمة والنظر في  
الامور . . . كانت تلك العلوم التي جاء بها الاسلام  
ما لا غنى عنها كعلم التوحيد وعلم العقائد والنبوة ،  
وما يتصل بها من فقه ، وقضاء وجباية وارث . . .  
وما يلفت النظر ان الكندي لم يعمد الى وضع  
تصنيف للعلوم قائم بذاته من حيث هو تصنيف  
للمعارف ، كما فعل الخوارزمي او انفارابي من بعده ،  
ولكن تصنيفه للعلوم كان نتيجة عملية جاءت انشاء  
ترتيبه لكتب ارسطو في رسالته المسماة كتب ارسطو  
طائيس وما يحتاج اليه في تحصيل الفلسفة (٢٨) .  
الا انه اضاف اليها تقسيماً جديداً كان يعتمد النتاج  
الفكري في العصور الاسلامية وهذا التقسيم الذي  
يعتمد وجود مايمثله في النتاج العلمي والادبي  
يصطلح عليه حديثاً بـ ( السند الادبي )  
Literary Warrant الذي استخدمه العالم  
البريطاني رندهام هلم ويعني ان تصنيف الكتب  
يجب ان يعتمد على مجموعة من الانتاج الفكري في  
هذا الحقل .

اذا عرفنا ان الكندي كانت له خزانة تسمى  
بالكندية ، فلا غرو ان طبق تصنيفه للمعرفة نظرياً  
على مكتبته ليجمعه تصنيفاً علمياً فمما يظن انه رتبها  
كما رتب كتب ارسطو ، بعد ان اضاف اليها علوم  
الاسلام من اصول وعقائد وتوحيد . . . العلوم عنده  
كما ذكرنا قسماً : -

### اولاً - علوم الفلسفة : وتشمل

#### ١ - العلم الرياضي ويشمل

- ١ - علم العدد
- ٢ - علم الهندسة
- ٣ - علم التنجيم
- ٤ - الفلك
- ٥ - الموسيقى
- ٦ - علم التأليف الموسيقي
- ٢ - علم الربوبية ( مابعد الطبيعة ) :

- ١ - الحسن والمحسوس
- ٢ - النوم واليقظة
- ٣ - الحياة والعمر

(٢٨) رسائل الكندي الفلسفية « رسالة كمية كتب ارسطو »  
ص ٢٦٢ - ٢٨٤ .

## ٢ - علم الطبيعة وينقسم الى قسمين :

القسم الاول : ماكان مركبا من مادة وصورة :

- ١ - النبات
- ٢ - الحيوان
- ٣ - الانسان
- ٤ - الجمادات والمعادن
- ٥ - السماء
- ٦ - الكون والفساد
- ٧ - احداث الجو والارض والعلوى .

القسم الثاني : ماكان مستغنيا عن الطبيعة قائما بذاته موجودا في الاجسام وهو النفس .

## ٤ - المنطق ، وعلومه : ثمانية فنون

- ١ - المغولات
- ٢ - القضايا
- ٣ - القياس
- ٤ - البرهان
- ٥ - الجدل
- ٦ - السقطة
- ٧ - الشعر
- ٨ - الخطابة
- ٥ - الاخلاق .
- ٦ - السياسة (٢٩) .

ثانيا - علوم الاسلام : ونكي يتكامل عنده هذا الهيكل التصنيفي اضاف العلوم الاسلامية اليها . فيقول عنها « ان هناك نوعا آخر من العلوم ذلك الذي يتم بلا طلب ولا تكلف ولا بحث ولا بحيلة من الرياضيات والمنطق ولازمان بل بارادته جل وتعالى (٣٠) ومن الملاحظ انه لم يدرج علوم الطب والكيمياء في تصنيفه هذا . فربما كان سببه انه كان يصنف لكتب ارسطو .

## الثاني : الفارابي ( ٨٧٠ - ٩٥٠ م ) ( ٢٥٦ - ٣٣٨ هـ ) :

لعل اقدم مؤلف عربي تعرض للبحث في تصنيف المعرفة هو الفارابي فقد ألف كتابا في هذا المجال أسماه « احصاء العلوم او مراتب العلوم » والفارابي لم يبين لنا الطريقة التي اتبعها في تصنيف

(٢٩) رسائل الكندي الفلسفية . رسالة « كمية كتب ارسطو وما يحتاج اليه في تحصيل الفلسفة » ص ٢٦٢ - ٢٨٤ .  
(٣٠) المصدر نفسه ص : ٢٦٧ .

هذه العلوم كما نجدها عند ممن جاؤا بعده من الفلاسفة مثل ابن سينا في ( الشفاء ) الذي احصى فيه العلوم ، ومثل جماعة اخوان الصفا الذين فصلوا العلوم وقسموها .

من الجدير بالذكر ان الادعاء بان تقسيم فلاسفة المسلمين للعلوم معتمد على تقسيم ارسطو اعتمادا حرقيا ، ادعاء فيه اجحاف بحق الابتكارات التي ابدعها الفلاسفة المسلمون فهذا الفارابي في تصنيفه قد ابدع خطة تصنيفية تختلف اختلافا بينا ، فيها علوم لم ترد في خطة تصنيف ارسطو ، وتختلفها في الهيكل التنظيمي للفروع وعلاقة بعضها ببعض .

وقبل ان نأتي على تصنيفه الشهير في كتابه ( احصاء العلوم ) لابد من الاشارة الى تصنيف اخر صرح به في كتابه « التنبيه على سبيل السعادة » ويمكن ان نجعلها بما يلي ، تنقسم عنده قسمين :-

### ١ - العلوم النظرية وتشمل :

- ١ - العلم الرياضي ( علم التعاليم )
- ٢ - العلم الطبيعي
- ٣ - العلم الالهي .
- ٤ - علم ما بعد الطبيعة

### ٢ - العلوم العملية وتشمل :

- ١ - علم الاخلاق
- ٢ - علم السياسة .

اذا وزعنا هذا التقسيم على تقسيمه العلوم في كتابه « الاحصاء » لوجدنا انه قدم علوم اللسان وعلوم المنطق لانهما وسيلة وآلة لبقية العلوم . ثم هو بعد ذلك يقسم العلوم الى قسمين ، علوم نظرية افرد لها الفصلين الثالث والرابع وهي علوم الرياضيات من عدد وهندسة ومناظر وعلوم النجوم وعلوم النجوم وعلوم الموسيقى وعلم الحيل ثم العلوم الطبيعية والالهية وهي الحيوان والنبات والجماد والانسان والنفس وعلوم ما فوق الطبيعة .

اما القسم الثاني وهو العلوم العملية اوردها في الفصل الخامس وهي العلوم المدنية وعلم الفقه والكلام .

وقع الاختلاف على قصد الفارابي في « احصاء العلوم » هل اراده ان يكون كتابا يقتصر على تقديم اشهر العلوم المعروفة في زمانه مع بيان مسائلها اجمالا ام اراد به ان يكون تقسيما او تصنيفا للعلوم

فالمعلوم في كتابه هذا تنقسم إلى فصول  
خمس :

### الفصل الأول : علوم اللسان :

- ١ - اللغة - علم الالفاظ المفردة والمركبة .
- ٢ - النحو - علم قوانين الالفاظ مركبة .
- ٣ - الصرف - علم قوانين الالفاظ مفردة .
- ٤ - الشعر - علم قوانين الاشعار :
  - ١ - علم الاوزان
  - ٢ - علم القوافي
  - ٣ - الاسباب والاقوات
  - ٤ - الالفاظ الاشعار
- ٥ - القراءة - علم قوانين تصحيح القراءة .
- ٦ - علم قوانين تصحيح الكتابة .

### الفصل الثاني : علوم المنطق :

- ١ - المنطق
- ٢ - القضايا
- ٣ - القياس
- ٤ - البرهان
- ٥ - الجدل
- ٦ - السفسطة
- ٧ - الشعر
- ٨ - الخطابة

### الفصل الثالث : الرياضيات او علم التعاليم :

- ١ - علم العدد - نظري - وعملي .
- ٢ - الهندسة :
  - ١ - نظرية : ١ - الخطوط والسطوح
  - ٢ - الهندسة المجسمة
    - ١ - علم المجسمات المفردة
    - ب - علم المجسمات المركبة
  - ٢ - الهندسة العملية :
  - ٣ - المناظر
    - ١ - فحص عما ينظر اليه  
بالشماعات المستقيمة .
    - ٢ - فحص عما ينظر اليه  
بالشماعات غير المستقيمة  
( علم المرايا ) .

ليبنى مذهبا معيناً له في ترتيبها على نحو ما نجده  
عند ابن سينا في رسالته « اقسام العلوم العقلية »  
وعند اخوان الصفاء . الحق انه يقول في مقدمة  
كتابه « . . قصدنا ان نخصي في هذا الكتاب العلوم  
المشهورة علماً علماً لنبين الترابط والتفرع » (٢١)  
وهذا هو التصنيف بعينه .

فاصبح بذلك كتاب الفارابي « احصاء العلوم »  
تباً للمعرفة الانسانية في ذلك العصر بما في ذلك  
المعارف الاسلامية .

وهذا الاحصاء الذي نجده في كتاب الفارابي  
يعني « السند الادبي » Literary Warrant  
اي توافر الانتاج الفكري ليتمكن ان يمثل في خطة  
التصنيف وقد اعتمد الفارابي كبقية الفلاسفة  
خاصية التصنيف بالمحتوى الفكري وهو اهم صفات  
التقسيم اما خصائص التقسيم الاخرى الناجمة عن  
الصفات كالخصائص المادية واللغة والحجم والتاريخ  
فكلها خصائص بسيطة .

وقد اعان كتاب الفارابي هذا ابن سينا في  
اعداد كتابه « الشفاء » والغزالي في كتابه « احياء  
العلوم » واخوان الصفاء في الرسالة الحادية  
والخمسين لتصنيف العلوم .

ويعتمد تصنيف الفارابي على اساس التصنيف  
المنطقي في التقسيم والترتيب فالعام قبل الخاص .

وخطوات التقسيم في خطته متقاربة بعيدة من  
احداث قفزات مخلة بخطة التصنيف وقد ترجم  
كتاب احصاء العلوم الى العديد من لغات العالم ،  
العبرية ، التركية ، الفارسية ، الاسبانية ، الالمانية ،  
الانكليزية ، الروسية ، الفرنسية ، اللاتينية (٢٢) .

بالاضافة الى ذلك يلتزم الفارابي بمبدأ تحديد العلم  
تعريفاً ومكاناً وموقفاً بين الفروع الاخرى وهو يفعل  
ذلك انما يفعله التزام رجل عالم مدرك خبير في  
تصنيف العلوم ، فيضع تلك القاعدة التي يتبعها  
كل المصنفين بتحديد مدلولات الالفاظ فيها يختص  
بتحديد العلم ثم هو يجعل تصنيفه تصنيفاً علمياً  
وجامعاً مانعاً يعمد ضرب الامثلة لموضوع ذلك  
العلم .

(٢١) الفارابي « احصاء العلوم » ط ٢ . ص ٣ .

(٢٢) حسين علي محفوظ ، وجعفر ال ياسين . مؤلفات الفارابي ،  
بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٥ ص : ١٦٩ .

## ٤ - النجوم :

- ١ - علم احكام النجوم ( علم التنبوء )
- ٢ - علم احكام النجوم التعليمي :

١ - علم اشكال النجوم وحركاتها

- ٢ - علم الارض
- ٣ - مقادير الارض وابعادها
- ٤ - الظواهر الطبيعية .

## ٥ - علم الموسيقى : ١ - النظري :

- ١ - علم مبادئ الموسيقى
- ٢ - علم اصول الموسيقى
- ٣ - علم استخراج النغم
- ٤ - علم تأليف الاغان
- ٥ - علم اصناف الايقاعات ( علم اوزان النغم )

## ب - العملي .

## ٦ - الانتقال - علم الروافع .

## ٧ - علم الحيل :

- ١ - علم انجيل العددية ( الجبر ( الجبر والمقابلة )
- ٢ - علم الحيل الهندسية .

## ٢ - علم حيل صناعة الآلات النجوم والموسيقى .

## ٤ - علم حيل صناعة الآلات النظر والرصد .

## ٥ - علم حيل صناعة الآلات والوانى .

## الفصل الرابع : العلوم الطبيعية والالهية :

## ١ - علوم الطبيعة :

- ١ - السماع الطبيعي
- ٢ - السماء والعالم
- ٣ - الكون والفساد
- ٤ - الآثار العلوية
- ٥ - الاجسام البسيطة
- ٦ - الاعراض والانفعالات

## اما فروع العلم الطبيعي :

- ١ - علوم الحيوان
- ٢ - علم النبات
- ٣ - علم النفس
- ٤ - علم الجماد والمعادن
- ٥ - علم الانسان

## ٢ - علوم ما بعد الطبيعة :

أ - ما يفحص عن الموجودات بها هي الموجودات .

ب - ما يفحص عن مبادئ البراهين .

ج - ما يفحص عن الموجودات ماليست باجسام .

## الفصل الخامس :

١ - العلم المدني - السعادة - المدينة الفاضلة - الافعال الملكية احصاء الافعال - السير والاخلاق .

## ٢ - علم الفقه :

- ١ - علم انفعه في الاراء
- ٢ - علم الفقه في الافعال .

## ٣ - علم الكلام :

- ١ - علم الكلام في الاراء
- ٢ - علم الكلام في الافعال (٢٢) .

وهو بذلك يفرد في الاخير قسما للعلوم الالهية، منتهجا في ذلك نهج الكندي في تقسيمه المعارف الى علوم انسانية واخرى الهية . ويمكن القول ان هذا النهج نل ساريا الى اليوم .

## الثالث : الخوارزمي ، محمد بن احمد الكاتب (٢٨٧هـ) .

يعد الخوارزمي اول من قسم العلوم الى علوم عربية وعلوم دخيلة كقسمين مستقلين متوازيين ، كأساس لتقسيم المعارف ، ويعد الخوارزمي مؤلف اقدم دائرة معارف اطلق عليها « مفاتيح العلوم » ومن هذا الكتاب سنورد اليك التقسيم الذي اتبعه في تقسيم المعارف .

يمكن القول ان تقسيمه هذا كان منصبا على الاهتمام والتركيز فقط على العلوم الشرعية اذ جعل علوم اللغة ، كالنحو والكتابة والشعر والاخبار الى غير ذلك علوماً تتصل بالشرعية .

هذه الميزة لتقسيم الخوارزمي لم نجدها في تقسيمات فلاسفة آخرين اعني بتلك الميزة التقسيم الرئيس المباشر للعلوم العربية .

وميزة اخرى لتصنيف المعرفة عند الخوارزمي انه اول من اضاف في تقسيم المعرفة علمي الطب والكيمياء .

لم يكن الخوارزمي يقصد بكتابه هذا أن يقسم المعرفة فهو يقول « دعني نفسي الى تصنيف كتاب يكون جامعاً لمفاتيح العلوم واولئ الصناعات متضمناً من المواصفات والاصطلاحات التي خلت منها او جلها الكتب الحاضرة لعلم اللغة . . . » (٢٤).

وهذا الجمع لمفاتيح العلوم واولئ الصناعات يعني اعتماد الانتاج الفكري ليكون مصداقاً لعناوين الموضوعات التي ادرجها في خطته او ما يسمى « السند الادبي » (Literary Warrant) فهو كتاب لشرح وتحديد الالفاظ واصطلاحات العلوم . الا اننا نستمد من هذا التبويب ان له وجهة فلسفية في التصنيف جاءت اضطراراً لكي يشرح تلك الالفاظ تحت عنوانها .

ثمة ميزة اخرى انه يورد بعد فصول كل باب فصلاً يسميه النوادر وهذا مانجده في التصنيف الحديثة من ادراج حقل خاص يعنون به « موضوعات اخرى » او معارف متنوعة .

كما نلاحظ ان تقسيمه لعلوم انطب قد فرع تفريعاً واسعاً للأمراض بانواعها والادوية باقسامها، كان تفريعاً شاملاً لما تواجد في عصره ، او كادت ، .

ابدع الخوارزمي خطة تصنيفية تختلف اختلافاً بيناً ، فيها علوم لم ترد في خطط التصنيف الاخرى ويعتمد تصنيفه على اساس التصنيف المنطقي فهو يستند في التقسيم والترتيب بإيراد العام قبل الخاص وخطوات تقسيمه متقاربة بعيدة عن احداث قفزات مخلة في هيكل الخطة .

والكتاب المذكور بخمسة عشر باباً مقسمة الى ثلاثة وتسعين فصلاً :

١ - العلوم العربية ( في ستة ابواب ) :

١ - علوم الشريعة :

الباب الاول :

١ - اصول الفقه - سنة الرسول - الاجماع

القياس - الاستحسان

٢ - الطهارة

٣ - الصوم

٤ - الاذان

٥ - الصلاة

٦ - الزكاة

(٢٤) الخوارزمي . مفاتيح العلوم . مقدمة ص ٢ .

- ٧ - الحج
- ٨ - البيع
- ٩ - الشركة ( التجارة )
- ١٠ - النكاح
- ١١ - الطلاق
- ١٢ - الديات
- ١٣ - الفريضة
- ١٤ - المكاتب والتدبير والحجر والنجوم
- ١٥ - النوادر .

الباب الثاني : علم الكلام :

١ - مواصفات متكلمي الاسلام

٢ - مذاهب المسلمين :-

أ - المعتزلة

ب - الخوارج

ج - اهل السنة

د - المجبره

هـ - المشبهة

و - المرجئة

ز - الشيعة .

٣ - اصناف النصارى :

أ - الملكائية

ب - النسطورية

ج - النيقونية .

٤ - اصناف اليهود :

أ - العنانية

ب - العيسوية

ج - انقرعية

د - المقاربة .

٥ - الملل والنحل :

أ - الدهريين

ب - السعفيين

ج - اصحاب التناسخ

د - البراهمة

د - البرهمة

هـ - عبدة الاصنام

و - الكلدانية

ز - المانية .

٦ - اصول الدين :

أ - الحدوث

ب - افعال الله

ج - الكبائر

د - النبوة

ب - علوم تنصل بالشرعية :

الباب الثالث : النحو

- ١ - وجوه الاعراب ومبادئ النحو
- ٢ - الاعراب على مذاهب فلاسفة اليونان
- ٣ - تنزيل الاسماء
- ٤ - الوجود التي يتبع فيها الاسم ما قبله
- ٥ - الوجود التي ترفع الاسماء
- ٦ - الوجود التي تنصب الاسماء
- ٧ - الوجود التي تخفض الاسماء
- ٨ - تنزيل الافعال
- ٩ - الحروف الناصبة للافعال .
- ١٠ - الحروف الجازمة للافعال
- ١١ - النوادر

الباب الرابع : الكتابة :

- ١ - الدفاتر والدواوين
- ٢ - مواصفات كتاب ديوان الخراج
- ٣ - مواصفات كتاب ديوان الخزن
- ٤ - ديوان البريد
- ٥ - ديوان الجيش
- ٦ - ديوان الضياع والتفقات
- ٧ - ديوان الماء ( الري )
- ٨ - مواصفات كتاب الرسائل

الباب الخامس : الشعر والعروض :

- ١ - جوامع علم العروض
- ٢ - القلب العلل والزخافات
- ٣ - القوافي
- ٤ - الاشتقاقات
- ٥ - نقد الشعر

الباب السادس : الاخبار :

- ١ - ملوك الفرس
- ٢ - الخلفاء - ملوك الاسلام
- ٣ - ملوك اليمن
- ٤ - ذكر من ملك معدا من اليمانيين في الجاهلية .
- ٥ - ملوك الروم
- ٦ - الفاظ في اخبار الفرس
- ٧ - اخبار عرب الاسلام
- ٨ - الفتوح والمغازي
- ٩ - الفاظ تذكر في اخبار الروم .

٢ - العلوم الدخلية ( العلوم الفلسفية ) ( في تسعة ابواب ) :

الباب الاول : الفلسفة النظرية :

- ١ - اقسام الفلسفة
- ٢ - العلم الالهي
- ٣ - المصطلحات والالفاظ الفلسفية

الباب الثاني : المنطق :

- ١ - المدخل
- ٢ - المفولات
- ٣ - القضايا
- ٤ - القياس
- ٥ - البرهان
- ٦ - الجدل
- ٧ - السفسطة
- ٨ - الشعر
- ٩ - الخطابة .

الباب الثالث : الطب :

- ١ - التشريح
- ٢ - الامراض
- ٣ - الادواء
- ٤ - الاغذية
- ٥ - الادوية المفردة
- ٦ - الادوية المشتبهة الاسماء
- ٧ - الادوية المركبة
- ٨ - اوزان الاطباء ومكاييلهم
- ٩ - نسوادر

الباب الرابع : الحساب :

- ١ - الكمية المفردة
- ٢ - الكمية المضافة
- ٣ - الاعداد المسطحة والجسمة
- ٤ - ب - العيارات
- ٥ - حساب الهند وحساب الجمل
- ٦ - مبادئ الجبر والمقابلة
- ٧ - وجوه الحسابات .

الباب الخامس : الهندسة :

- ١ - مقدمات هذه الصناعة
- ٢ - الخطوط
- ٣ - البسائط
- ٤ - المجسمات

الباب السادس : علم الفلك ( علم النجوم ) :

- ١ - أسماء النجوم السيارة والثابتة وسورها .
- ٢ - تركيب الافلاك
- ٣ - هيئة الارض ( علم الهيئة ) .
- ٤ - مبادئ احكام النجوم
- ٥ - آلات المنجمين .

الباب السابع : الموسيقى :

- ١ - اسامي الآلات
- ٢ - جوامع الموسيقى
- ٣ - الايقاعات المستعملة

الباب الثامن : الكيمياء :

- ١ - آلات الكيمياء
- ٢ - العقاقير والادوية والجواهر
- ٣ - تدبير هذه الاشياء ومعالجتها .

الباب التاسع : الحيل :

- ١ - جر الانتقال
- ٢ - حركات الماء
- ٣ - صناعة الاواني العجيبة
- ٤ - صفة الآلات المتحركة (٢٥) .

الرابع : اخوان الصفا ( ق ٤هـ ) ( ق ١٠م )

واليك الان تقسيما او تصنيفا للمعرفة الانسانية اصدرته جمعية فلسفية موسوعية فجاء على اكمل وجه واشمل تفريع وادقه ، فهم يجعلون تصنيف المعرفة كعلم قائم بذاته ، افردوا له فصلا خاصا ذكروا فيه « .. نريد ان نذكر اجناس العلوم ، وانواع تلك الاجناس ليكون دليلا لطالبي العلم الى اغراضهم .. واعلم يا اخي ان العلوم التي يتعاطاها البشر ثلاثة اجناس ... (٢٦) اطلقوا على رسالتهم هذه « اجناس العلوم وقيمتها » فالعلوم عندهم هي :

- ١ - العلوم الرياضية : وهي في عرفهم وضمت لطلب المعاش وصلاح امر الحياة الدنيا ، فمنها علوم اللغة والحساب والسحر والكيمياء والحيل والحرف والصنائع وهي تسعة انواع :

- ١ - علم الكتابة والقراءة
- ٢ - علم اللغة والنحو

(٢٥) الخوارزمي . مفاتيح العلوم .

(٢٦) رسائل اخوان الصفا . الرسالة السابعة من المجموعة الاولى . ص ٢٠٢ .

- ٣ - علم الحساب والمعاملات
- ٤ - علم الشعر والعروض
- ٥ - علم الزجر والغال
- ٦ - علم الكيمياء والحيل
- ٧ - علم السحر والعزائم
- ٨ - علم البيع والشراء والتجارات
- ٩ - علم السير والاخبار .

٢ - العلوم الشرعية الوضعية : وهي تبحث في الوحي والتاويل والفقه والزهد والتصوف والحديث وهي ستة انواع :

- ١ - علم التنزيل
- ٢ - علم التاويل
- ٣ - علم الروايات والاخبار
- ٤ - علم الفقه والسنن والاحكام :
- أ - علم الصلاة
- ب - علم الصوم
- ج - علم الزكاة
- د - علم القراءة والتسبيح
- هـ - علم التذكار والوعظ والزهد والتصوف .

- ٥ - علم تاويل المنامات
- ٦ - علم النظر في اسرار الدين .
- ٣ - العلوم الفلسفية الحقيقية : فهي تقسم الى :

- ١ - الرياضيات : ١ - علم الحساب العدد :
- أ - علم معرفة ماهية العدد
- ب - علم كمية الانواع
- ج - علم خواص الانواع
- ٢ - الهندسة : ..
- أ - ماهية المقادير ذات الابعاد
- ٣ - علم النجوم : ..
- أ - علم معرفة كمية الافلاك والكواكب والبروج
- ب - كمية الابعاد ومقادير الاجرام
- ج - علم تركيب الافلاك وسرعة حركاتها ...
- د - علم كيفية دورانها
- ٤ - علم الموسيقى :

- أ - علم معرفة نسب الايقاعات
- ب - علم تأليف الايقاعات



٥ - الجغرافية (٢٧)

٢ - المنطقيات :

أ - الشعر

ب - الخطابة

ج - الجدل

د - البرهان

هـ - السوفسطا .

٢ - الطبيعيات :

أ - علم مبادئ الجسمانيات

أ - الكائنات

ب - الجماد

ج - الانسان

٢ - علم السماء والعالم :

أ - جسماني - الفلك

المحيط .

ب - روحاني - علم العقل

- النفس الكلية .

٣ - علم الكون والفساد

٤ - علم حوادث الجو

٥ - علم المعادن والتعدين

٦ - النبات

٧ - علم الحيوان

٨ - علم الطب

٩ - البيطرة

١٠ - البيرة

١١ - علم الصنائع .

٤ - العلوم الالهية : فهي تبحث في

معرفة الباري وفي الروحانيات :

الجواهر البسيطة المجردة من

الهيولي - الفيض - النفسانيات

- معرفة النفس والارواح

١ - علم معرفة الباري - صفته

وحدانيته - علم الوجود .

٢ - علم الروحانيات .

٣ - علم النفسانيات - النفس -

النفس الحيوانية - الناطقة

- قوى النفس - قوى

نامية - قوى حيوانية

ناطقية او مفكرة ، القوى

الحاسة .

٤ - السياسة : أ - السياسة

النبوية ب - السياسة

الملوكية ج - السياسة

العامة د - السياسة

الخاصة هـ - السياسة

الذاتية .

٥ - علوم المعاد (٢٨) .

يمكننا ان نورد ملاحظة على تصنيف اخوان  
الصفاء للعلوم هي ان هذا التقسيم قد حصل له  
عندهم نوع من التطبيق ، لان الرسائل التي كتبوها  
قد ابرزت هذا التصنيف الى حيز التطبيق . اي  
انهم تركوا لنا تقسيما نظريا واخر تقسيما عمليا  
للكتب كانت رسائلهم مصاديق - بلغة المناطقة - لهذا  
التصنيف اذ انها في شتى العلوم والمعارف ، فهي  
اثبتت بدائرة معارف لاشتمالها على خلاصة ما انتهت  
اليه علوم الاقدمين وعقائدهم في غير تعمق وهذا  
ما يسمى بمصطلح علم التصنيف اليوم بـ « السند  
الادبي » . اي توافر الانتاج الفكري ليتمكن ان يمثل  
في خطة التصنيف فاذا لاحظنا رسائل اخوان الصفا  
نجدها قد صفت الى اربعة مجاميع .

١ - الرسائل الرياضية او علوم التعاليم

ب « ١٤ » رسالة

٢ - الرسائل الجسمانية الطبيعية : « ١٧ »

رسالة

٣ - الرسائل العقلية النفسانية : « ١٠ »

رسائل

٤ - الرسائل الالهية والشرعية والدينية

ب « ١١ » رسالة

فهذه الرسائل انما هي تجميع للاقسام  
المتقدمة ادرجت في اربعة ابواب فضل فيها اخوان  
الصفاء تفصيلا واسعا شاملا فالرسالة الواحدة تتوزع  
الى قنون وابحاث ومسائل وتكاد ان تحيط  
بموضوعها دراسة وبحثا ولكنها بصورة سطحية  
شاملة .

في خطة تصنيف العلوم عند اخوان الصفا  
معارف وفروع لم ترد في الخطط السابقة فقد كانت  
شاملة لكثير من المعارف آنذاك وربما حصل هذا  
من جراء كونها جاءت بعد تلك الخطط الاخرى

(٢٨) رسائل اخوان الصفا . الرسالة السابعة من المجموعة  
الاولى . ص ٢٠٢ .

(٢٧) انظر الرسالة الخامسة من المجموعة الاولى من رسائل  
اخوان الصفا .

فأستندتها موردا للاضافة والتنقيح . واهم صفات التقسيم المستندة في الخطة هو اعتماد خاصية التصنيف بالمحتوى الفكري فهو اهم صفات صفات الكتاب اما الخصائص الاخرى الناجمة عن الصفات كالخصائص المادية واللغة والحجم والتاريخ فكلها خصائص بسيطة .

#### الخامس : ابن سينا ( ٤٥٩ هـ )

ثم نصل الى الفيلسوف الموسوعي ابن سينا ، ان هو قسم المعرفة الى مختلف اقسامها فانما يفعل ذلك فعل خبير متمرس بكافة فروعها .

يقسم الشيخ الرئيس المعرفة الى قسمين رئيسيين :

عملية ونظرية : فهو يقول : ان العلوم كثيرة ولكنها تنقسم اول ما تنقسم الى قسمين علوم لا يصلح ان يجري احكامها الدهر كله بل في طائفة من الزمان ثم تستقطب بعدها او تكون مفضولة عن الحاجة اليها باعيانها برهة من الدهر . وعلوم متساوية النسب الى جميع اجزاء الدهر وهذه العلوم اولى العلوم بان تسمى حكمة وهذه منها اصول ومنها توابع وفروع .

وقد عمد الشيخ الرئيس الى فروع هذين القسمين ، ما كان منها اصولا . اما العلوم الجزئية فلم يرى حاجة الى ذكرها (٢٩) .

وهو بعد ذلك يقسم هذه الاصول الى قسمين :

١ - قسم هو آلة : المنطق

٢ - وقسم ليس بالآلة وينتفع بها في امور العالم الموجودة وفيما هو قبل العالم ، والقسم الثاني هذا فرعان :

١ - احدهما العلم النظري (٤٠)

٢ - العلم العملي

وهو بعد ذلك يقسم العلوم النظرية هذه الى خمسة اقسام :

١ - المنطق

١ - المدخل ( ايساغوجي ) الكليات الخمس .

٢ - المقولات العشر - الجوهر - الكم -

(٢٩) ابن سينا . منطق المشرفين . ص ٥ .

(٤٠) ابن سينا . المدخل . ص ١٢ ، ١٦ .

الاضافة - كيف - الآن - متى -  
الوضع - الملك - الفعل - الانفعالة .

٣ - العبارة

٤ - القياس القضايا

٥ - البرهان

٦ - الجدل

٧ - الخطابة

٨ - الشعر

٩ - السفسطة .

٢ - العلوم الطبيعية

الفن الاول - امور عامة - لواحق الاجسام الطبيعية -  
الحركة - السكون الزمان - المكان  
- الخلاء - التناهي - واللاتناهي .

الفن الثاني - السماء والعالم والاجرام والصور  
والحركات في عالم الطبيعة .

الفن الثالث - احوال الاجسام الطبيعية .

الفن الرابع - عن الكون والفساد - الكيفيات الاولى  
وانفعالاتها .

الفن الخامس - عن الموجودات الجمادات - العناصر

الفن السادس - النفس - قوى النفس - القوى

النباتية - القوى الحيوانية - القوى

الناطقية .

الفن السابع - النبات .

الفن الثامن - الحيوان .

٣ - العلوم الرياضية :

١ - الحساب

٢ - الفلك

٣ - الهندسة

٤ - الموسيقى - التاليف ب - الايقاع

٤ - العلم الالهي ( ما بعد الطبيعة ) - الجوهر

- الصورة - الجسم - الهيولى - العرض

العلل والمعلومات .

٥ - العلم الكلي - الوحدة والكثرة - الجزئي

والكلي .

اما العلوم العملية :

١ - الاخلاق - السمادة .

ب - السياسة

١ - سياسة الرجل لنفسه ( السياسة

الذاتية ) .

٢ - سياسة الرجل لالة ( السياسة

المالية ) .

٣ - علم تدبير المنزل : سياسة الرجل لعائلته ( السياسة العائلية )  
الزوجة - الاولاد - الخدم .

٤ - التفاوت الطبقي .

٥ - علم تدبير المدينة :

١ - متطلبات الرياسة

٢ - طبقات المجتمع - المديرون  
المديرون - الصناع الحفلة

٣ - مصادر المال - الفنائم -  
الضرائب والغرامات

٤ - وجوه الاتفاق .

٦ - التربية والتعليم .

ج - علم النبوة .

وقد اعتمد ابن سينا في خطته هذه على كتاب  
الفارابي « احصاء العلوم » .

من المهم ان نذكر ان ابن سينا قد وضع اصول  
قواعد حدد بها الامور التي تشترك فيها العلوم  
والاخرى التي فيها تفرق . فقد ذكر في البرهان  
دراسة وبحثا واسما عن : « اختلاف العلوم  
واشتراكها » : ان من ينعم النظر في معنى المعرفة  
الانسانية يلاحظ انها تنفرع الى علوم مختلفة بعضها  
يقترّب من بعض وبعضها يعتمد عن بعض وبمعنى  
اخر ان بين علم وعلم تشابها في الموضوع واختلافا من  
ناحية اخرى .

١ - اختلاف العلوم المتفقة في الموضوع :

أ - الوجه الاول يكون حينما ينظر الى احد  
العلمين في الموضوع المشترك بينهما نظرة مطلقة في  
حين ينظر فيه العلم الاخر من احدى جهاته فقط .

ب - الوجه الثاني يكون حينما ينظر كل  
واحد من العلمين في موضوع واحد من جهة مخالفته  
الجهة التي ينظر فيها العلم الاخر ، فيمكن ان يكون  
احد العلمين اعم من العلم الاخر .

٢ - جوانب اشتراك العلوم فيما بينها :

أ - اشتراك العلوم في المبادئ :

١ - الاشتراك على رتبة واحدة  
فاشتراك الحساب والهندسة في  
مبدأ المقادير المتساوية .

٢ - الاشتراك على ربتين مثل  
اشتراك الحساب من جهة أولى  
واشتراك الهندسة والمناظر من  
جهة اخرى . (١١)

ب - اشتراك العلوم في الموضوعات قد يشترك  
علمان او اكثر في موضوع واكتسبا مطلقا  
مختلفين فقد

١ - يختلف هذان العلمان وحيثما  
مستركان في موضوع واحد من  
حيث العموم والخصوص .

٢ - قد يشترك علمان دون ان  
يكونا مختلفين في العموم  
والخصوص مثل علم الهندسة  
وعلم الحساب . ان هذين العلمين  
يشتركان في دراستهما لموضوع  
المقدار بيد انهما يختلفان من حيث  
ان المقدار في احدهما علم  
الحساب ، كم مجرد من الاعداد  
وفي الهندسة كم شخص هو  
الخطوط والسطوح والحجوم .

ج - اشتراك العلوم في المسائل وقد يشترك  
علمان او اكثر في معالجة مسألة من  
مسائل الموضوعات ولكن كل علم يعالجها  
من ناحية اختصاصه ودائرته (١٢) .

لقد اكتسبت خطة التصنيف عند ابن سينا  
ميزه لاتشابهها اية خطة الاخوة اخوان الصفا واعني  
بتلك الميزة هي الصفة الموسوعية وهذا ناشيء من  
موسوعية ابن سينا وكفى بثقافته وفلسفته  
الموسوعية انه صاحب كتاب « الشفاء » موسوعة  
الفلسفة الشاملة فانها تضم :

١ - المنطق :

١ - المدخل

٢ - العبارة

٣ - القياس

٤ - البرهان

٥ - السفسطة .

٦ - الخطابة

٧ - الشعر

ب - الرياضيات

٣ - جوامع علم الموسيقى .

(١١) ابن سينا ، البرهان ، ص ١٠٩ ايضا ٢٢٧ .

(١٢) ابن سينا ، البرهان ، ص ١٦٥ ايضا ٢٢٧ .

ج - الطبيعيات

٢ - السماء والعالم

٧ - النبات

٣ - الكون والفساد

٤ - الافعال والانفعالات . هذا ما صدر منها

لحد الآن .

السادس : الغزالي : ( ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ )

( ١٠٥٩ - ١١١١ م )

المعرفة عند الغزالي على درجات ومراسب  
وذلك فان العلوم تأخذ عنده قسما مختلفة في  
تصنيفها . وقد تعرض الغزالي لتصنيف العلوم في  
مراضع متعددة وفي اثر من مرحلة من مراحل تطوره  
الفكري ، لذلك فانه يبدو احيانا محتذيا حذو من  
سبقه من الفلاسفة في هذا الموضوع في المرحلة  
الاولى من حياته الفكرية ، بينما يبدو وفي مرحلة  
النضج قد كون لنفسه رايًا خاصا في تصنيف  
المعرفة والعلوم .

١ - اما في مرحلة تأثره بانفلاسة فقد صنف  
العلوم الى علوم نظرية وعلوم عملية تشمل الاولى  
اثرىاضيات والطبيعيات والالهييات ، بينما يشمل  
الاخرى الاخلاق والسياسة وكل ما يتعلق بالحقمة  
العملية .

٢ - اما تصنيفه للعلوم في كتابه الاحياء فقد  
جاء عنى اشكال متعددة اهمها ان العلوم على نوعين  
اساسيين ، علوم مكاشفة وعلوم معاملة تختص الاولى  
بما يتعلق باذراك الماهيات ، ماهيات الامور والمجرات  
التي تحتجب عن الحواس ولا تعرف الا بالكشف  
فيما ينفرع عن النوع الثاني علوم الظاهر النسي  
تختص بالجوارح وعلوم الباطن التي تتعلق باعمال  
القلوب والنفوس (٤٢) .

فهو يقسم علوم الفلاسفة الى اقسام ستة  
رئيسية تدرج تحت قسمين رئيسيين هما :

١ - علوم نظرية :

١ - رياضيات

١ - علم الحساب ب - الهندسة

ج - علم هيئة العالم .

٢ - المنطق

٣ - الطبيعيات

٤ - الالهييات

(٤٣) الغزالي . المعارف العقلية . المقدمة . ص ٥ .

ب - العلوم العملية

٥ - السياسات

٦ - العلوم الخلقية . (٤٤)

السابع : ابن خلدون ( ١٣٣٢ - ١٤٠٦ م )

( ٧٣٢ - ٨٠٨ هـ )

لابن خلدون تقسيمان او نظريتان في التقسيم  
يذكر :

التقسيم الاول : ان العلوم على صنفين اولهما  
صنف طبيعي للانسان يهتدي اليه بفكره وهي  
العلوم الحكيمة الفلسفية وهي التي يمكن ان يتقف  
عليها انسان بطبعه وفكره ويهتدي اليها بمداركه  
ولهذا الصنف الاول علوم اخرى اضافية كالمنطق .

وثانيهما : مأخوذ من الشارع ، لا محال فيها  
العقل الا في الحاق الفروع من مسائلها بالاصول ثم  
هذه العلوم علوم اخرى اضافية كاللغة والنحو  
والادب .

وبذلك تكون العلوم حسب هذا التقسيم اربعة  
مجموعات :

اما التقسيم الثاني : فيقول فيه ان العلوم  
على صنفين علوم مقصودة بالذات كالشرعيات  
من التفسير والفقه والحديث وكالطبيعيات  
والالهييات من الفلسفة ، وعلوم هي آله ووسيلة  
لهذه العلوم كالعربية والحساب وغيرها .

وابن خلدون في تقسيمه هذا يكون قد تابع  
الفيلسوف الكندي في تصنيفه العلوم والمعرفة الى  
علوم فلسفية وعلوم شرعية .

ابن خلدون في حديثه عن هذا التصنيف يعطي  
تعريفات ودراسة تامة لكل علم من العلوم ويستعمل  
الاحالة في التصنيف ، ويشير الى اشتراك العلم في  
اكثر من فرع :

١ - العلوم الشرعية ( ويسمى العلوم العقلية  
احيانا ) .

١ - علوم مأخوذة من الكتاب والسنة :

١ - علم التفسير - الناسخ والمنسوخ  
مقاصد الايات

٢ - علم اسباب النزول

٣ - علم القراءات - فن الرسم -

اوضاع حروف القرآن في

القراءات السبع .

(٤٤) الغزالي . الاحياء . ص ٢ .

٤ - علم الحديث - علم النسخ  
والمسوخ في الحديث - علم  
الإيمانيد ومراتب الحديث - علم  
غريب الحديث - علم المؤلف  
والمؤلف .

٥ - أصول الفقه - القرآن - السنة  
- الإجماع - القياس وينقسم  
إلى فنون :

١ - فن النظر في حجة الله  
الإدانة

٢ - معرفة دار في النقل وعقداته  
التأويلين

٣ - معرفة الأحكام الشرعية .

٤ - معرفة النسخ والنسوخ .

٦ - الفقه - فقه أهل الرأي - فقه

أهل الحديث - مذهب أبي حنيفة

- مذهب مالك - مذهب

الشافعي - مذهب الظاهرية -

مذهب الشيعة - مذهب

الخوارج - مذهب ابن حنبل .

٧ - علم الكلام .

٨ - علم الفرائض

٩ - علم الخلافات

١٠ - علم آداب المناظرة

١١ - علم الجدل

١٢ - علم التشابه من الكتاب والسنة

١٣ - علم التصوف

١٤ - علم تعبير الرؤيا

١٥ - علم أعجاز القرآن .

ب - علم اللسان العربي :

١ - علم اللغة - المجاز - فقه اللغة -

الإعجاز - المشتقة

٢ - علم النحو

٣ - علم البيان - هيئات الإعجاز -

دلالة الإعجاز - علم البديع

٤ - علم الأدب :

١ - الشعر - المدح - الهجاء

- الرثاء .

٢ - النثر - السجع - المرسل .

٢ - العلوم الفلسفية ( العلوم العقلية ) :

١ - علم المنطق

أ - القياس

ب - المقولات

ج - القضايا

د - البرهان

هـ - السفسطة

و - الخطابة

ز - الشعر

ح - الكليات الخمس .

١ - العلوم الطبيعية :

١ - علم الحسابات

٢ - علم الجيومات

٣ - الماندن والمناظر

٤ - الأجسام الفلكية

٥ - النفس

٦ - السكون والحركة

٧ - الظواهر الطبيعية

٨ - علم القلب :

أ - علم الأدوية

ب - علم الأغذية

ج - علم أسباب المرض

د - علم علامات المرض

هـ - علم وظائف الأعضاء

و - علم الحركة .

٩ - علم الكيمياء .

١٠ - علم الفلاحة .

٢ - ماوراء الطبيعة ( العلم الإلهي ) - الوجود

المطلق - الماهيات - الوحدة - الكثرة -

الوجوب - الامكان - أحوال النفس .

٤ - العلوم العددية أو التعاليم :

١ - علم الأرتماطيقى

أ - علم معرفة خواص الأعداد

ب - صناعة الحساب

ج - علم الجبر والمقابلة

د - علم المعاملات الحسابية

هـ - علم الفرائض الحسابية

١ - الهندسة :

أ - علم المسطوح والأقدار المسماة

ب - نسب المسطوح

ج - علم المنطقات والقوى ( الجذور

والمجسمات )

د - علم هندسة الاشكال الكروية  
والمخروطات  
هـ - علم الحيل  
و - علم المساحة  
ز - علم المناظرة .

٣ - علم الهيئة والفلك :

أ - علم الازياج  
ب - علم معرفة الشهور والايام  
والتواريخ  
ج - علم استخراج مواضع الكواكب  
د - علم السحر  
هـ - علم الطلسمات  
و - علم اسرار الحروف ( السيمياء ) .  
٤ - الموسيقى .

ولم يقتصر ابن خلدون على ان يدرج العلوم الاساسية وانما اثبت معها ما كان مقدمة لها وضرورة لا تكون تلك العلوم الا بتحصيلها فهو يدرج العلوم التالية كاساس للعلوم الاخرى ، وربما يكون هذا ناشئا من الخطة العامة لتفكير من ان يمهّد لكل علم بمقدمة كما مهّد لعلم التاريخ بمقدمته ، والحق معه في اضافة تلك العلوم وهذه الاضافة تدل على سعة في الاطلاع والعلم الذي يمتلكه صاحبنا مما ادها الى هذه النظرة الدقيقة حيث تعتبر اليوم من اوائل العلوم واهمها بل من اساسياتها وهي التربية والتعليم :

٣ - علم الكتابة - الاقلام والخطوط - بصفة هذا العلم اداة الى كل العلوم .  
٤ - طرائق التربية (٤٥) ( طرق التربية والتعليم والمناهج بلغة العصر ) .

واخيرا ان مقدمة ابن خلدون تعتبر من حير ما كتب في علوم الانسان في العصر الذي كتبت فيه ممثلة لادق النظريات العلمية والاجتماعية والتاريخية والفلسفية . اثبت بقاءها الى عصرنا هذا .

### تصنيف العلوم عند علماء المسلمين

يمكن ان يميز بين نوعين من خطط التصنيف الاول : ما يضعه الفلاسفة وهي تعتبر خططا اصيلة اما النوع الثاني ما يضعه العلماء اعتمادا على النوع

(٤٥) ابن خلدون . المقدمة . الباب السادس . الفصل الرابع ص ٤٣٥ .

الاول مع ادخال بعض التغيرات حسبما تقتضيه الحاجة . وقد فصل هنا بين النوعين كل على حدة واختير من النوع الثاني بعض الخطط ما انفردت بميزة معينة .

**الثامن : الانصاري ، شمس الدين بن ساعد ( ٧٩٤هـ ) في ( ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد )**

اعتمد على هذه الرسالة « الاستاذ محمد فريد وجدي في دائرته ( دائرة معارف القرن العشرين ) في حديثه عن « انواع العلوم عند العرب » (٤٦) احتوت رسالته على ستين علما يبين فيها تفرعات العلوم وتسمياتها وارتباط العلم بالآخر ومحلّه ومكانه من العلوم المتفرعة معه مع اعطاء تعريفات لكل منها . والانصاري يبين لنا في خطته اسباب التفرعات فيعزّزها الى سبب فلسفي فتبدأ بقوله : القول في حصر العلوم : كل علم اما ان يكون مقصودا لذاته اولا والاّول العلوم الحكيمية والمراد بالحكم ، استعمال النفس الناطقة قوتها النظرية والعملية بحسب الطاقة الانسانية . اما الثاني وهو ما لا يكون مقصودا لذاته بل لغيره فاما للمعاني وهو علم المنطق واما يتوصل به الى المعاني من اللفظ والخط فهو علم الادب :

١ - العلوم الحكيمية ( الفلسفية ) :

١ - العلوم النظرية :

أ - العلم الانهي : ( علم الربوبية ) : -

- ١ - النظر في الامور العامة
- ٣ - اثبات وجود الاله ونوحياه
- ٢ - الجواهر المجردة
- ٥ - انفس البشرية
- ٦ - علم التواميس : تنفرع منه العلوم الشرعية :

- أ - علم الحديث
- ب - علم القراءة
- ج - علم رواية الحديث
- د - علم اصول الدين
- هـ - اصول الفقه
- و - الجدل
- ز - الفقه
- ح - التفسير

(٤٦) دائرة معارف القرن الرابع عشر ، العشرين ، ٦١٤ ص ٦١٤ .

ب - العلم الطبيعي :

- ١ - السماع الطبيعي
  - ٢ - السماء والعالم
  - ٣ - الكون والفساد
  - ٤ - الآثار العلوية
  - ٥ - المعادن
  - ٦ - النبات
  - ٧ - الحيوان
  - ٨ - الحس والمحسوس
- اما فروعه :

- ١ - الطب
- ٢ - البيطرة
- ٣ - البيرة
- ٤ - الفراسة
- ٥ - تعبير الرؤيا
- ٦ - احكام النجوم
- ٧ - السحر
- ٨ - الطلسمات
- ٩ - السيمياء
- ١٠ - الكيمياء
- ١١ - الفلاحة .

ج - العلم الرياضي :

١ - الهندسة :

- أ - الخطوط المستقيمة
- ب - الدوائر في الاسطح المستوية واورثاتها .
- ج - الخطوط المنحنية .
- د - الاشكال المستقيمة الخطوط
- هـ - احوال المجسمات الكروية والاسطوانية والمخروطية

و - حال الكرة المتحركة وخواصها اما فروعه :

- ١ - علم عقود الابنية
- ٢ - المناظر
- ٣ - المرايا المحرقة
- ٤ - مراكز الاثقال
- ٥ - علم المساحة
- ٦ - علم انبساط المياه
- ٧ - جر الاثقال

٨ - البنكومات

٩ - الآلات الحربية

١٠ - الآلات الروحانية

٢ - الهيئة :

- ١ - جملة الافلاك ووضعها وحركاتها
  - ٢ - حركات الاجرام وكروياتها
  - ٣ - الارض واقسامها واحوالها وطبيعتها
  - ٤ - ابعاد الاجرام ومقاديرها
- اما فروعه :

- ١ - علم الزيجات
- ٢ - علم التقاويم
- ٣ - المواقيت
- ٤ - كيفية الارصاد
- ٥ - علم تسطيح الكرة
- ٦ - الآلات الحادثة والآلات الظلية .

٣ - علم العدد :

- ١ - علم الحساب المفتوح
- ٢ - علم حساب النخس
- ٣ - علم حساب الميل
- ٤ - الجبر والمقابلة
- ٥ - حساب الخطاين
- ٦ - حساب الدور وانوصايا
- ٧ - حساب الدرهم والدينار

٤ - علم الموسيقى :

- ١ - مبادئ الموسيقى
- ٢ - استنباط النغمات واحوالها
- ٣ - ايقاع وزمان انصوت
- ٤ - تأليف الالحان
- ٥ - علم الآلات الموسيقية

٢ - العلوم الحكمية العملية :

- ١ - علم السياسة
- ٢ - علم الاخلاق
- ٣ - علم تدبير المنزل

ب - علم المنطق

ج - علم الادب :

- ١ - علم اللغة
- ٢ - التصريف

- ١ - علم رواية الحديث
- ٥ - علم رواية الحديث
- ٦ - علم اصول الدين
- ٧ - علم اصول الفقه
- ٨ - علم الجدل
- ٩ - علم الفقه : ويتفرع الى

- ١ - فقه الشافعية
- ٢ - فقه الحنفية
- ٣ - فقه المالكية
- ٤ - فقه الحنابلة
- ٥ - الخلاف بين المذاهب الاربعة .

#### الاصل الثالث في العلم الطبيعي

- ١ - علم الطب
- ٢ - علم البيطرة
- ٣ - علم البيطرة
- ٤ - علم الفراسة
- ٥ - علم تعبير الرؤيا
- ٦ - علم احكام النجوم
- ٧ - علم السحر
- ٨ - علم الحرف والافاق
- ٩ - علم الطلسمات
- ١٠ - علم الكيمياء
- ١١ - علم الفلاحة
- ١٢ - علم ضرب الرمل .

#### الاصل الرابع : علم الهندسة :

- ١ - علم عقود الابنية
- ٢ - علم المناظر
- ٣ - علم المرايا المحرقة
- ٤ - علم مراكز الاثقال
- ٥ - علم المساحة
- ٦ - علم انبساط المياه
- ٧ - علم جسر الاثقال
- ٨ - علم البنكومات
- ٩ - علم الآلات الحربية
- ١٠ - علم الآلات الروحانية .

#### الاصل الخامس : علم الهيئة :

- ١ - علم الزيجات
- ٢ - علم المواقيت
- ٣ - علم كيفية الارصاد
- ٤ - علم تسطيح الكرة
- ٥ - علم الآلات الظلية .

- ٣ - التصريف
- ٣ - المعاني
- ٤ - البيان
- ٥ - البديع
- ٦ - القوافي
- ٧ - النحو
- ٨ - العروض
- ٩ - قوانين الكتابة
- ١٠ - القراءة .

ويتميز تصنيفه ايضا بأنه يعطي تعريفات لهذه العلوم ويحدد مواضعها كما يفرع كل علم من فروعها ثم مسائله التي يبحث فيها .

وعذا التحديد لموضوعات هو اساس خاصية التقسيم في خطته ومن اهم صفات الكتاب - اما الخصائص الاخرى الناجمة عن الصفات كخصائص المادة واللغة والحجم والتاريخ فكلها خصائص بسيطة كما تعتمد خطته اساس التفرع المنطقي في الترتيب فالعام قبل الخاص وخطوات التفرع فيها متقاربة دون احداث اي فقرات مخلة بهيكل الخطه العام .

التاسع : القلقشندي ( ٧٥٤ - ٨٢١ هـ ) ( ١٢٥٢ - ١٤١٨ م )

يغرد القلقشندي في كتابه « صبح الاعشى » فصلا يتحدث فيه عن تصنيف العلوم فيجمل عنوانه « في ذكر العلوم المتداولة بين العلماء والمشهور من الكتب المصنفة فيها ومؤلفيهم » ويجعل اصول هذا المقصد سبعة كما يجعل فيه فروع العلوم ٥٤ علما -

#### الاصل الاول : ففي علم ادب

- ١ - علم اللغة
- ٢ - علم الصرف
- ٣ - علم النحو
- ٤ - علم البيان
- ٥ - علم البديع
- ٦ - علم العروض
- ٧ - علم القوافي
- ٨ - علم قوانين الخط
- ٩ - علم قوانين القراءة .

#### الاصل الثاني : - ففي العلوم الشرعية

- ١ - علم التواميس المتعلق بالنبوات
- ٢ - علم القراءات
- ٣ - علم التفسير



## الاصل السادس : علم العدد ( الارتماطيقي )

- ١ - علم الحساب
- ٢ - علم حساب التخت
- ٣ - علم الجبر والمقابلة
- ٤ - علم حساب الخطاين
- ٥ - علم حساب الدور والوصايا .

## الاصل السابع : في العلوم العملية :

- ١ - علم السياسة
- ٢ - علم الاخلاق
- ٣ - علم تدبير المنزل (٤٧) .

وتحري يهدف من وراء هذا التصنيف احاطة  
الكاتب بالعلوم عليه ان يحيط بها ادراكا وتعلما  
ومعرفة على الاقل مسائنها وموضوعها وهو بالاضافة  
الى ذلك يدرج ما صنف من امهات الكتب في موضوع  
ذلك العلم .

تعرض المؤلف في كتابه الى فضل الكتابة  
والخط وانواعه وتعرض الى التاريخ وفصله حسب  
البلدان والتسلسل الزمني ، مركزا في بحثه على  
ديوان الانشاء وادارته وكتابه مدرجا في المقالة الاولى  
ما يحتاج اليه الكاتب من الامور العلمية في المواضيع  
العلمية والاحاطة باللغة وعلومها ، ومعرفة الازمنة  
والاوقات ، وما يحتاج اليه من الامور العملية وتوابع  
ذلك من الخط والالة ، ثم يفصل في امور المكاتب  
وبيان المستندات وفي اساليب الرسائل وبلاغتها  
وفوائدها العلمية والادبية وانواع الكتب الصادرة  
من الملوك والرؤساء للاغراض المختلفة والواردة عليها  
وكيفية الاجابة ويخصص لكل نوع بابا يتكلم فيه  
عنه متطلبات صناعته وانشائه ويتكلم عن العقود  
والعهود واصولها وتحديداتها ، ثم يختم بحثه في  
امور تتعلق بديوان الانشاء .

ويهدف القلقشندي في ذكره تلك العلوم  
احاطة الكاتب بها وان يكون صاحب الانشاء ملما  
بها ، فثقافة الكاتب يجب ان تتمثل بها العناصر  
التالية :

- ١ - الثقافة الادبية واللغوية
- ٢ - الثقافة الجغرافية
- ٣ - الثقافة التاريخية
- ٤ - الثقافة الديوانية
- ٥ - الثقافة العامة في المواضيع المتفرقة

(٤٧) القلقشندي ، صبح الاعشى . ص ٦٧ .

وتل مدد الثقافات تندرج تحت قسمين كبيرين  
هما :

- ١ - ما يحتاج اليه من الامور العلمية .
- ٢ - ما يحتاج اليه من الامور العملية .

## العاشر : التهانوي ( ق ١٢هـ )

ومن علماء القرن الثالث عشر نجد محمد علي  
الغاروقي التهانوي الذي عرض نظريته في تصنيف  
العلوم وتوزيعها وتقسيمها في مقدمة كتابه « كتاب  
استعلامات الفنون » كانت مقدمة هذا الكتاب  
بيان العلوم المدونة وما يتعلق بها .

يعطي تعريفا للعلوم المدونة : كما يعطى  
نسب انطلسي او المنطقي في توزيعات هذه العلوم .  
يسير التهانوي على حدين الخطين الاول  
تعريف العلوم والثاني سبب التفريع تبعاً لاختلاف  
الموضوع الذي يعالجه ذلك العلم . ويورد تقسيمات  
لعلوم عديدة هي :

١ - العلوم عنده اما نظرية اي غير متعلقة بكيفية  
عمل واما عملية اي متعلقة بها فالمنطق والحكمة  
العملية والطب العلمي وعلم الخياطة منها  
داخلة في العملي لانها باسرها متعلقة بكيفية  
عمل ، اما ذهني كالمنطق او خارجي كالطب  
مثلا وهذا ما نراه في التقسيمات الحديثة من  
توزيع العلوم الى نظرية وعملية .

٢ - والعلوم اما اليه او غير اليه : لانها اما تكون التي  
لتحصيل شيء اخر او كانت مقصودة بذاتها .  
٣ - وهي تنقسم الى تقسيم ثالث عربية وغير  
عربية .

٤ - اما التقسيم الرابع : فهي اما تكون شرعية  
او غير شرعية .

٥ - وتنقسم الى حقيقية وغير حقيقية .

٦ - والتقسيم السادس لها عقلية وثقلية ، فالعقلية  
مالايحتاج فيه الى النقل والثقلية بخلاف  
ذلك .

٧ - وتنقسم العلوم الى العلوم الجزئية وغير الجزئية  
فالعلوم التي موضوعها اخص من موضوع علم  
آخر تسمى علوما جزئية كعلم الطب فان  
موضوعه هو الانسان اخص من موضوع  
الطبيعي والتي موضوعاتها اعم يسمى بالعلم

الاقدم لان الاعم اقدم للعلم من الاخص . فان ادراك الاعم قبل ادراك الاخص (٤٨) .

اما نظريته الخاصة باجزاء العلوم فانه يتبدا

١ - بالعلوم العربية وبعده علومها الاثني عشر :

- ١ - علم اللغة
- ٢ - الصرف
- ٣ - الاشتقاق
- ٤ - النحو
- ٥ - المعاني
- ٦ - علم البيان
- ٧ - علم العروض
- ٨ - علم القافية
- ٩ - علم الخط
- ١٠ - علم عروض الشعر
- ١١ - علم الثر
- ١٢ - علم المحاضرات .

٢ - العلوم الشرعية :

- ١ - علم الكلام
- ٢ - علم التفسير
- ٣ - علم القراءة
- ٤ - علم الاسناد
- ٥ - علم الحديث
- ٦ - علم اصول الفقه
- ٧ - علم الفقه
- ٨ - علم الفرائض
- ٩ - علم الاخلاق والتصوف .

٣ - العلوم الحقيقية وهي التي لا تتغير بتغير الاديان والمعتقدات وذلك كعلم الكلام اذ جميع الانبياء - عليهم السلام - متفقون في الاعتقادات ، وكعلم المنطق ايضا . وفروعها :

- ١ - علم المنطق
- ٢ - علم الحكمة :

١ - العلوم النظرية :

١ - العلم الالهي :

- ١ - الامور العامة
- ٢ - اثبات الواجب
- ٣ - اثبات الجواهر الروحانية
- ٤ - ارتباط الامور الخارجية بالقوى السماوية
- ٥ - علم نظام الممكنات
- ٦ - علم المعاد الروحاني .

(٤٨) التهانوي . كشف اصطلاحات الفنون ص ٥ .

٢ - العلم الرياضي :

- ١ - علم العدد
- ٢ - علم الهندسة
- ٣ - علم الهيئة
- ٤ - علم الموسيقى

٣ - العلم الطبيعي :

- ١ - العلم باحوال الامور العامة
- ٢ - السماء والعالم
- ٣ - الكون والفساد
- ٤ - المركبات وكائنات الجبر
- ٥ - احوال المعادن
- ٦ - النبات
- ٧ - الحيوان
- ٨ - النفس .

وفروعه :

- ١ - الطب
- ٢ - النجوم
- ٣ - الفراسة
- ٤ - التعمير
- ٥ - الطلسمات
- ٦ - التبرنيجات
- ٧ - البيطرة
- ٨ - البيزة
- ٩ - علم تعبير الرؤيا
- ١٠ - علم احكام النجوم
- ١١ - علم السحر
- ١٢ - علم السيمياء
- ١٣ - علم الكيمياء
- ١٤ - علم الفلاحة .

٤ - المنطق

ب - العلوم العملية :

- ١ - علم الاخلاق
- ٢ - علم السياسة
- ٣ - علم تدبير المنزل (٤٩) .

## تصنيف الكتب حسب موضوعاتها

درسنا فيما سبق به الحديث ، التصنيف النظري لدى فلاسفة المسلمين وعلمائهم ، ولما كان الغرض الاساس من التصنيف ليس تصنيف المعرفة نظريا بل تصنيف الكتب عمليا لغرض ترتيبها ، ليسهل استخدامها لرواد المكتبة ، ولا يمكن الفصل

(٤٩) التهانوي . كشف اصطلاحات الفنون ص ١٨-٦٩ .

بين التصنيفين العملي والنظري ، ذلك لان تصنيف الكتب اعتمد أصلاً على التصنيف الفلسفي للمعرفة مع ادخال انتعديلات اللازمة التي تحتتمها طبيعة الكتب كوحدة مادية تحمل بين طياتها انتاجاً فكرياً ، فالتصنيف العملي للكتب هو المساعدة على تكوين علاقات بين الموضوعات التي نجدها في الانتاج الفكري ، وهذه العلاقات تمثل وسيلة مفيدة الى اقصى الحدود في تحديد اماكن الموضوعات .

### الحادي عشر : ابن النديم ( ٣٧٧ هـ ) :

اول من طبق تقسيم المعرفة على ميدان المؤلفات كوسيلة رائدة واولى لتصنيف مجاميع المكتبة حسب موضوعاتها ، وفي تسلسل منطقي وفقاً لنظام ما ، في الحضارة الاسلامية ، هو ابن النديم ، كان له الفضل في تصنيف العلوم في العصر الذهبي للفكر الاسلامي . فكتابه « الفهرست » « اول كتاب يبحث عن كتب الامم الموجودة منها بلسنة العرب في اصناف العلوم واخبار مصنفها . . منذ ابتداء كل علم اخترع عصر مؤلفه سنة ٣٧٧ هـ » كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه .

لا بد من الاشارة الى محاولة سابقة لابن النديم ابتداها ابو محمد احمد بن طيفور البغدادي المتوفى سنة ( ٢٨٠ هـ ) في كتابه « اخبار المؤلفين والمؤلفات » (٥٠)

الا ان المؤرخين والكتاب يتداولون في هذا العلم بابن النديم ، ربما كان مستندهم في ذلك هو ما يلاحظ على صاحب ابن النديم من نزعة لهذه المدرسة لما خط لها من نظام - تصنيفي ومن طريقة برمجة في هذا الميدان تبسها من بعده ، فكان عمله هذا قد اوضح هذا الاتجاه وبلور فكره ، فكان رائد هذا المجال .

لقد كانت مهنة الوراق التي امتنها صاحبنا عاملاً من عوامل معرفته بالكتب التي تكتب في موضوعات مماثلة للكتب التي يستنسخها مما يستوجب عليه معرفة الكتب الاخرى القريبة لموضوع الكتاب الذي بين يديه ، ثم ان هناك عاملاً ثانياً هو احترافه مهنة الكتابة زمناً - ساعده على التمكن من مصادر الكتب المختلفة كلا هذين العاملين خلقا لابن النديم قدرة على ان يخرج كتابه هذا بتصنيفه وتقسيمه للمعرفة ، اخراج رجل متمكن مدرك .

(٥٠) المرعى النجفي في مقدمته لكتاب كشف الظنون ط ٢ ص : ب .

يصدر ابن النديم مقدمة كتابه بجدول لاقسام المعرفة وتصنيفها الذي سيبني عليه تقسيمه للكتب ، تحتوي على عشر مقالات باربعة وثلاثين فناً كان كل فن يتشعب الى فروع واقسام متعددة هي كما يلي :

### المقالة الاولى : ثلاثة فنون : -

الفن الاول : وصف لغات الامم من العرب والمجم ونموت اقلامها وخطوطها واشكال كتابتها وهي :

- ١ - القلم العربي - اصل الخط العربي - القلم الحميري - المكي المدني - البصري - الكوفي ( كاللغات ) - خطوط المصاحف - المكي والمدني والكوفي والاصفهانسي والفارسي والتجاويد والمدور والمصنوع .

- ٢ - القلم السرياني
- ٣ - القلم الفارسي
- ٤ - اللغة الفارسية
- ٥ - القلم العبراني
- ٦ - قلم الصين
- ٧ - قلم الصفد
- ٨ - قلم السند
- ٩ - قلم السودان
- ١٠ - قلم الترك
- ١١ - قلم الروسية
- ١٢ - قلم الفرنجة
- ١٣ - قلم الارمن .

الفن الثاني : اسماء كتب الشرائع المنزلة على مذاهب المسلمين ومذاهب اهلها

### ١ - الانجيل :

- ١ - الصورة العتيقة - التوراة - كتاب يسوع - كتاب الاسباط - كتاب شماريل - كتاب اخبار بني اسرائيل - كتاب سليمان بن داود .

ب - الصورة الحديثة - الانجيل

- الاربعة - انجيل متي - انجيل مرقس - انجيل لوقا - انجيل يوحنا .

الفن الثالث : في نعت الكتاب الذي لا يأنس  
الباطل بين يديه ولا من خلفه  
تنزيل حكيم حميد واسماء  
الكتب المصنفة في علومه واخبار  
القراء واسماء روايتهم والشواذ  
من قراءاتهم :

- ١ - نزول القرآن بمكة  
والمدينة
- ٢ - جمع القرآن
- ٣ - ترتيب سور القرآن في  
مصحف علي (ع)
- ٤ - القراءات
- ٥ - اخبار القراء السبعة
- ٦ - القراء من مختلف  
الامصار
- ٧ - الكتب المصنفة في تفسير  
القرآن وغريب القرآن  
ولغاته ومعانيه ومتشابه  
القرآن وفصائل آي  
القرآن
- ٨ - احكام القرآن .

#### المقالة الثانية :

اخبار النحويين واسماء كتبهم ( اللغة العربية )  
وتحتوي على ثلاثة فنون :  
الفن الاول : في ابتداء النحو واخبار النحويين  
البصريين ، وفصحاء الاعراب  
واسماء كتبهم .  
الفن الثاني : في اخبار النحويين واللفويين  
من الكوفيين واسماء كتبهم .  
الفن الثالث : ذكر قوم من النحويين خلطوا  
المذهبيين واسماء كتبهم .

#### المقالة الثالثة :

ذكر اخبار الاخباريين والنسابين واصحاب  
الاحداث وهي ثلاثة فنون :  
الفن الاول : اخبار الاخباريين والنسابين  
 واصحاب السير والاحداث مع  
كتبهم .  
الفن الثاني : في اخبار الملوك والكتاب  
والمرسلين وعمال الخراج  
 واصحاب الدواوين واسماء  
كتبهم .

الفن الثالث : اخبار الادباء والشعراء والمفكرين  
والجساة والمفكرين واسماء  
كتبهم .

#### المقالة الرابعة :

اخبار العلماء واسماء ما حققوه من الكتب  
وتحتوي على الشعر والشعراء وهما فنون :  
الفن الاول : صناع اشعار القدماء واسماء  
الرواة عنهم ودواوينهم واسماء  
اشعار القبائل ومن جمعها  
والفها ، وطبقات الشعراء  
الشعراء الجاهليين والاسلاميين  
من لحق الجاهلية وضاعت  
دواوينهم واسماء كتبهم .  
الفن الثاني : في طبقات الشعراء الاسلاميين  
والحدثين الى عصرنا هذا . .  
مصر المؤلف .

#### المقالة الخامسة :

في انكلام والمتكلمين وتحتوي خمسة فنون :  
الفن الاول : ابتداء امر الكلام والمتكلمين من  
المعتزلة والمرجئة واسماء  
كتبهم .  
الفن الثاني : اخبار متكلمي الشيعة الامامية  
والزيدية وكتبهم .  
الفن الثالث : اخبار متكلمي المجبرة والحشوية  
وكتبهم .  
الفن الرابع : اخبار متكلمي الخوارج واسماء  
كتبهم واصنافهم .  
الفن الخامس : اخبار السياح والزهاد والعباد  
والتصوفة المتكلمين على  
الخطرات والوساوس عن  
الاسماعيلية وكتبهم وعن العلاج  
وكتبهم .

#### المقالة السادسة :

في اخبار الفقهاء وهي ثمانية فنون :  
الفن الاول : اخبار فقهاء المالكية واسماء  
كتبهم .  
الفن الثاني : اخبار ابي حنيفة النعمان  
 واصحابه العراقيين .  
الفن الثالث : اخبار الشافعي واصحابه  
واسماء كتبهم .

الفن الرابع : اخبار داود واصحابه واسماء  
كتبهم .

الفن الخامس : اخبار فقهاء الشيعة واسماء  
كتبهم .

الفن السادس : اخبار فقهاء اصحاب الحديث  
والمحدثين واسماء كتبهم .

الفن السابع : اخبار ابي جعفر الطبري  
 واصحابه .

الفن الثامن : اخبار فقهاء الشيعة واسماء  
كتبهم .

#### المقالة السابعة :

في الفلسفة والعلوم القديمة وهي ثلاثة فنون :

الفن الاول : اخبار الفلاسفة الطبيعيين  
والمنطقيين واسماء كتبهم  
وتقولها وشروحها والموجود منها  
وما ذكر ولم يوجد وما كان  
وعدم .

١ - اسماء المترجمين في  
الاسلام .

٢ - اول من تكلم الفلسفة  
كافلاطون وارسطو  
واسماء كتبهم في

١ - المنطق

ب - الطبيعيات

ج - الالهيات

د - الخلقيات

هـ - الموسيقىات

و - التجويمات

ز - الحسابيات

ح - الكريات الهندسيات

ط - الفلكيات

ي - الطبييات

٢ - الاحكاميات

ل - الجدليات

م - النفسيات

ن - السياسيات

س - الابعاديات

ع - الانواعيات .

٣ - الفلاسفة الطبيعيون من  
الاجانب والعرب

٤ - المذاهب الفلسفية

الفن الثاني : اخبار اصحاب التعاليسم  
كالهندسين والارثماطيقيين  
والموسيقين والحساب  
والمنجمين وصناع الآلات  
 واصحاب العمل والحركات .

الفن الثالث : في ابتداء الطب والمستطبيين  
القدماء والمحدثين ونقول كتبهم  
وشروحها من اجانب وعرب .

#### المقالة الثامنة :

في الاسمار والخرافات والنعزائم والسحر  
والشعوذة : وهي ثلاثة فنون :

الفن الاول : اخبار المخرفين والمصورين  
واسماء كتبهم في الاسمار  
والخرافات .

١ - كتب الفرس

٢ - كتب الهند

٣ - كتب الروم في التاريخ

٤ - كتب بابل

٥ - عجائب البحر وغيره .

الفن الثاني : اخبار المعزمين والمشمدين  
والسحر واصحاب الترنجيمات  
والحيل وانظلمات .

الفن الثالث : في مصنوعات لا يعرف مصنوها  
ولا مؤلفوها :

#### المقالة التاسعة :

المذاهب والاعتقادات :

الفن الاول : في وصف مذاهب الحرثانية  
الكلدانية ( انصائية ) ومذاهب  
الثنوية والمثانية والديسانية  
والخرمية والمزدكية والمارقونية  
وغيرهم واعبادهم وتقاليدهم  
واسماء كتبهم .

١ - الفرق التي ولدت بين  
المسيحية والاسلام :  
النسطورية ، اليعقوبية

٢ - المذاهب التي حدثت  
بخراسان في الاسلام -  
الملية السمنية .

الفن الثاني : في وصف المذاهب الفريية  
الطريقة كمذاهب الهند والصين  
وغيرهم .

## المقالة العاشرة :

أخبار الكيميائيين والصوفيين من الفلاسفة القدماء والمحدثين وكتبهم :

- ١ - الحكماء كابن حيان وتلامذته
- ٢ - الكيميائيون ومنهم أبو مران والكندي واصطفان الراهب

فمن هذا يظهر ان ابن النديم صنف مجموعات الكتب التي وعاما حتى عصره الى مجموعات عشرة :

- ١ - اللغات والكتب المقدسة وعلوم القرآن
- ٢ - النحو واللغة العربية
- ٣ - الاخبار والانساب
- ٤ - الشعر
- ٥ - علوم الكلام
- ٦ - الفقه والحديث
- ٧ - الفلسفة والعلوم القديمة
- ٨ - الاسمار والخرافات والسحر
- ٩ - المذاهب والاعتقادات
- ١٠ - الكيمياء

وليس هناك فكرة فلسفية وراء تصنيف ابن النديم هذا غير انه كان التقسيم السابق لأي من التقسيمات الغربية بسطة قرون على الأقل فانه وضع المبادئ الاولى في علم تصنيف الكتب . امتاز على تقسيم ديوى الأمريكى بأسبعية وجعله فنون المقالات لا يستوي في العدد وانما تعتمد على سعة ذلك الموضوع وحاجته الى فنون اوسع لتغطية مواضيعه وتفرعاته وبينما نجد تصنيف ديوى محصوراً بين عشرة اقسام فرعية قد لا تفي بحاجة ذلك القسم الرئيسي للمعرفة وقد تزيد الحاجة (٥١) .

## مميزات التصنيف في فهرست ابن النديم :

١ - ان هذا التصنيف املاه تنوع الكتب بين يدي ابن النديم فانه يبوب ويفرع على هذا النحو الواسع . وهذا نابع من عميق السيطرة على الموضوعات وكثير من تقليب ونظر ودراسة وتحليل لها .

٢ - جود في تبويب العلوم وتفرعاتها حيث قسمها الى فروع اسمها فنونا يختلف عددها بين مقالة واخرى تبعاً لاستيفاء موضوع العلم حاجته الى التفرع اذ الفنون تتفرع الى مواضيع فرعية بحيث تكفي لتغطية موضوع ذلك الفن .

(١) الامين ، عبد الكريم ، ابن النديم في كتابه الفهرست .  
الاعلام ج ٦ ، ص ٥ ، ١٩٦٩ ص ٢٨ .

٣ - كانت اهم مراجع ابن النديم في تأليفه الفهرست صناعة الوراقه مما اناحت له ان يدخل المكتبات عامها وخاصها وان يطلع على مجاميعها وان تكون صلته وثيقة بالطبقة المثقفة اضافة الى مراجعته فهارس الكتب لخزائن الكتب ولاسيما تلك التي نظمت ايام العصر الذهبي للفكر العربي والامة الإسلامية ، نستنتج من هذا الاطلاع وهذه الصلة والمراجعة امرا مهما هو انه قد يكون تقسيم ابن النديم للعلوم في عصره خلاصة منقحة ومدروسة ومنظمة للتقاسيم الموجودة في المكتبات في عصره ومما يدور في خلد افكار الوراقين والعلماء اخرجها صاحبنا بعد تمحيص وتنظيم .

٤ - رتب ابن النديم كتابه ترتيبا موضوعيا يجمع كتب الموضوع الواحد في مكان واحد تحت اسماء مؤلفيها في ذلك الموضوع ، غير انه ادرج كتباً لم تكن في ذلك تحت اسم مؤلفها ومما هو واضح انه لم يكن يقصد الخلط بين موضوعات الكتب وانما كان تنبيها وزيادة لاطلاع القاريء على كتب المترجم له . والتجميع الموضوعي في مكان واحد هو ما تفعله مكتبات اليوم في اعداد الفهارس الموضوعية لتسهيل مهمة الباحث في موضوع واحد .

٥ - كانت المقالات التي خصها للدين سواء كانت مواضيع دينية مباشرة او مواضيع اخرى لها علاقة بالدين او انها فروع للعلوم الدينية اثر مقالات الكتاب فقد كانت المقالة الخامسة يفتونها الخمسة في الكلام والمتكلمين والمقالة السادسة تقنونها الثمانية في انفق والفقهاء والمحدثين والمقالة التاسعة بغيرها في المذاهب والمعتقدات وبهذا تكون المواضيع الباحثة في العلوم الدينية قد اشتملت على ثلاث مقالات وخمسة عشر فنا من اصل عشر مقالات و٣٢ فناً خصصت لمواضيع الكتاب وهذا الشمول كان نابعا من طبيعة ثقافة ذلك العصر حيث تكثر المؤلفات في هذا الموضوع وتقنضيه كثرة التصانيف فيه وهذا ما يمثل السند الادبي .

٦ - اعتمد التسلسل الزمني والترتيب المنطقي والاسلوب العلمي الذي ابعده عن التعصب على تقيض تقسيم ديوى الذي التزم فيه بوجهة النظر انفرسية والمسيحية فقدم كل ما هو غربي او مسيحي مخالفاً بذلك الترتيب الزمني والتسلسل المنطقي

٧ - انه جمع فروع العلم الواحد في مكان واحد بينما نرى ان تصنيف ديوى للمعرفة شتت بين فروع العلم الواحد في اقسام متباعدة .

٨ - يبدو ان تقسيم ابن النديم للمعرفة في فهرسته لم يكن مسبقا او افتراضيا للعلوم المتواجدة في عصره بل يظهر انه كان يسرد كتبه وتراجمه تحت مايجده من موضوعات لهذه الكتب ذاتها او ما امتازت به من صبغات علمية فهو وجد المعرفة فصنفها وربط بعضها ببعض وهذا ما يسمى بالمصطلح الحديث بـ (السند الادبي) (Literary Warrant) وربما كان هذا يمثل وجهة نظر ان التقسيم العملي يجب ان لا يخرج عن دائرة الاحتياجات القائمة حتى اذا اريد له ذلك فلا بد ان تكون الخطة مرنة لاستيعابها .

٩ - صنف موضوعاته على اساس منطقي في التقسيم فالعام قبل الخاص وخطوات التقسيم متقاربة ومتوازية دون احداث قفزات مخلة بهيكل النظام التصنيفي .

وبعد حديثنا عن ابن النديم هناك شخصية اخرى سارت على المتوال نفسه والطريقة نفسها عرفت بابن خير وعرف كتابه بالفهرست وهو ابو بكر محمد خير بن عمر بن خليفة ( ٥٠٢ - ٥٧٥ هـ ) ( ١١٠٨ - ١١٧٩ م ) وكتابه « فهرست مارواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وانواع المعارف اذ هو يحتوي على وصف سبعين خزانة من مكتبات الاندلس ابتدا فيه بفضل العلم ووسائل نقل العلوم . يقسم كتابه حسب الموضوع مرة واخرى على اساس اسم المصنف . طبع كتابه في سرقطة ١٨٩٣ ثم في بيروت ١٩٦٣ م .

لابد لنا من الحديث عن الاسلوب الخاص الذي اتبعه ابن خير مخالفا فيه للرائد الاول للتصنيف عاش ابن خير بعد ابن النديم بقرنين في الاندلس . وكتابه ككتاب ابن النديم يعني بالمؤلفات بالدرجة الاولى اكثر من عنايته بالمؤلفين فهو فهرس يرصد الكتب اكثر من كونه كتابا في التراجم .

٢ - يورد ابن خير اسماء الكتب حسب موضوعاتها غير انه ينعذر على المؤلف في بعض الاحيان التزام هذا المبدأ ، ولذا قد تدرج كتب في غير موضعها .

٣ - ان الكتب غير منظمة بدقة ضمن كل باب ولهذا يصعب على الباحث الوقوف بيسر على مايريد .

٤ - طريقته عرضه هو تقسيم كتابه الى موضوعات جاعلا لكل موضوع بابا خاصا ومن ذلك

- ١ - الدواوين المؤلفة في علوم القرآن
- ٢ - الموطات
- ٣ - كتب الحديث
- ٤ - غريب الحديث
- ٥ - التواريخ
- ٦ - تراجم المحدثين
- ٧ - كتب السير
- ٨ - الانساب
- ٩ - كتب الفقه
- ١٠ - كتب اصول اصول الدين
- ١١ - الفرائض
- ١٢ - كتب الاداب
- ١٣ - اللغات
- ١٤ - الاسفار (٥٢) .

**الثاني عشر : طاشكيري زاده :** في كتابه « مفتاح السعادة » ٩٦٢ هـ .

من شهري مصنف العلوم ومبويها في مجال التصنيف النظري للعلوم والتصنيف التطبيقي العملي للكتب ، العلامة عصام الدين احمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده الف كتابه الشهير « مفتاح السعادة ومصباح السيادة » .

لم يكن قصد المؤلف او غايته في تأليف هذا الكتاب ان يظهر تصنيفا للمعرفة كما فعل الغارابي والخوارزمي وغيرهما ، بل قصد الى ان يبين اسماء الكتب المؤلفة في الموضوعات المختلفة ليكون عوناً في تحصيل العلوم - فهو كبلوغرافية وصفية وتراجمية ، ادرجت مرادها تحت مواضيعها ، كما تفعل المكتبات الحديثة اليوم - وهو يكمل حديثه عن الدافع الى تأليف الكتاب بقوله ... وترغباً في طلبها وارشاداً الى طرق تحصيلها وللتشبيه على مراتبها وجلالة قدرها .. وفي ذلك ارشاد للطالب الى تحصيلها وتعريفه لها (٥٢) .

وانعاما لهذا المصدر فانه يدرج العلوم ويبين فروعها ويعطي لبعضها تعريفات ارشاداً للراغبين في تحصيل العلوم النظرية والعملية ، فهو يدرج العلوم عامها وخاصها ، اصولها وفروعها وبيان اهم المؤلفات فيها .

بدا كتابه بمقدمات : الاولى : في بيان مفهولة العلم والتعلم والتعليم والثانية : في شرائط العلم

(٥٢) ابن خير ، ابو بكر . فهرست ما رواه عن شيوخه ...  
(٥٣) طاشكيري زاده ، مفتاح السعادة . ص ٧٣ .

والثالثة : في وظائف العلم . اما الرابعة فبيان النسبة بين طريق النظر وطريق التصفية .

المقدمات الثلاث الاولى نعد تلخيصا وافيا المنهج التربوي عند العلماء المسلمين كما تضمنت آداب الفتيا وآداب القضاء .

هذه المقدمات تتضمن مبادئ علمية واسعة منهجية راسخة هي عماد المنهج التربوي والطريقة العلمية الحديثة .

والمؤلف بعد هذه المقدمات يبتدأ في حصر العلوم على وجه الاجمال ، يبين اساساتها المتعلقة بملكات الانسان فيقول : « ان العلوم على مراتب اربع اولها : الكتابة وثانيها العبارة وثالثها الفكر ورابعها ما في الدهن ويربط بين كل مرتبة من هذه المراتب بالآخرى فيربط كل سابق منها باللاحق كوسيلة اليه فالخط وموضوعه الكتابة دال على اللفاظ وهذه على ما في الالذهان وما في الدهن يدل على ما في الفكر .

كتاب طاشكبرى زاده - بالاضافة الى انه قد احتوى على مقدمة في التربية والتعليم وطرق التعليم فانه :

١ - موسوعة في العلوم العربية .

٢ - كتاب بيليوغرافي بل سيره - بيليوغرافية - وصفية - ادرجت مؤلفات العلماء بعنوانها تحت كل علم مع تعريفات عنها وتراجم موجزة عنهم .

٣ - الكتاب يعتبر بحق اوسع احاطة بالعلوم فقد اقتضت اكثر الكتب المصنفة في هذه المجالات والموضوعات ، على بعض من العلوم .

٤ - انه يمثل دراسة علمية للمعرفة العربية في مختلف موضوعات المعرفة البشرية منذ ابتدائها حتى عصره . فادرج كل علوم البشرية فيه .

٥ - يعطي تعريفات لكل علم من العلوم المدرجة ويبين علاقته بغيره من الموضوعات والعلوم وبعض الاحيان يدرج العلوم الفرعية له .

٦ - يمثل ارقى واكمل ما وصل اليه تصنيف العلوم وتقسيمها عند المسلمين .

٧ - كما انه بالاضافة الى ذلك يعتبر اجمع تصنيف كامل لدى المسلمين .

٨ - طريقة التصنيف التي ابعها المؤلف كانت دقيقة للغاية حيث استعمل :

١ - ثمانية الاحالة مثلا يحيل من شلم لآخر بصورة كثيرة ويحيل مثالا من علم خط العروض الى علوم الادب - فرع العروض .

ب - قاعدة الربط بين الموضوعات والعلوم فقد يدرس موضوع ما في علم من العلوم ولكن له الصلة في علم اخر .

ج - يلزم بقاعدة التحديد لموضوع العلم حتى لا يلتبس معه علم اخر وذلك ما فيه من فائدة عند التطبيق العملي للتصنيف فقد يبقى كتاب ما متارجحا بين موضوعين ربما يكون السبب في ذلك اختلاط موضوعه وعدم ادراك المصنف للفرق والتمييز بين موضوعي العلمين .

٩ - يحدد موقع العلم بين سلم العلوم الاخرى في خطة التصنيف - بدقة ناظرا الى كل الاحتمالات التي يمكن ان ترد واضعا العلم في مكانه الذي يعتبره مؤديا تادية تامة في الارتباط بموضوعه اولا وبالعلوم المتفرعة معه ثانيا ، مبينا الاسباب المنطقية الداعية لذلك .

١٠ - يعتبر بحق اول من جعل التصنيف علما قائما بذاته اصله اقدس الاقسام فجعله تحت فروع العلم الالهي .

١١ - كان كتاب طاشكبرى زاده الاساس الذي اعتمد عليه صاحب كشف الظنون في تقسيمه العلوم وعددها وادراج المؤلفات فيها .

١٢ - اعطى تعريفات واسعة جدا للعلوم وبخاصة العلوم العربية والاسلامية يمكن ان يستفاد منها في عمليتين احدهما تبني تصنيف عربي اصيل لهذه العلوم وثانيهما اعتمادهما في عملية التعريف والتعديل للتصنيف الحديثة ولاسيما تصنيف ديوي والتصنيف العالمي العشري .

١٣ - ابداع خطه تصنيفية تختلف اختلافا مبيدا عن الخطط الاخرى من حيث تفرعها وتنظيمها .

١٤ - كان كتابه بخطه التصنيفية مثالا بارزا للسند الادبي الذي يعني تمثيل الانتاج الفكري في خيلة التصنيف .

١٥ - يهتم في خطه اسس الترتيب المنطقي فالعام من العلوم قبل الخاص وخطوات



التقسيم متفاربة بعيدة عن المفزات المختلة بنظام  
الخطية .

١٦ - مما يؤخذ عليه ان اورد كثيرا من  
مسائل العلوم فجعلها علوما قائمة بذاتها بها كيان  
العلم مع انها من مسائل تلك العلوم .

بعد ان ذكرنا اهم مميزات الكتاب من حيث  
نظرية المؤلف في التصنيف كان علينا الان ان ننظر  
الى تقسيمه الموسع للمعرفة .

ذكرنا انه قسم العلوم الى اربعة مراتب طبقا  
بملكات الانسان ثم اتى الى هذه المجاميع الاربعة  
للمعرفة فوزعها الى سبعة اقسام اسمها الدوحات،  
كانت الدوحة الاولى موضوعها المرتبة الاولى وهي  
الكتابة والخط والدوحة الثانية فكانت عن موضوع  
العبارة وهي المرتبة الثانية اما الثالثة فكانت تمثل  
ما في اللهن وهي المرتبة الاخيرة اما المرتبة الثالثة  
وهي الفكر فتشملت بالدوحة الرابعة والخامسة  
والسادسة . وهناك الطرف الثاني من الكتاب  
ويسمى بالدوحة السابعة ما يتعلق بعلوم التصفية  
التي هي ثمرة العمل بالعلم فيعتبر انه بعد تحصيل  
تلك العلوم لابد من تصفية النفس لتحصل على  
الكمال وذلك يتأتى بعلوم ومسائل الدوحة السابعة .

ولا تغوتنا الاشارة الى انه يمهّد قبل ان يبدأ  
بأدراج العلوم بدراسة عن موضوع تلك الدوحة  
بصورة عامة .

يفرع المؤلف كل دوحة الى عدة شعب ومنها  
الى عدة فنون ومرة الى عدة مطالب :

الدوحة الاولى : في بيان العلوم الخطية : مقدمة

ش ١ : في كيفية الصناعة الخطية والعلوم  
المتعلقة بها .

ش ٢ : ما يتعلق بإسلاء الحروف المفردة  
وعلموها .

الدوحة الثانية : العلوم المتعلقة بالألفاظ وعلومها .  
مقدمة

ش ١ : ما يتعلق بالمفردات

ش ٢ : ما يتعلق بالمرکبات

ش ٣ : فروع العلم العربية

الدوحة الثالثة : ما يتعلق بالأذهان .

ش ١ : المنطق

ش ٢ : علوم تعتمد من الخطا في المناظرة .

الدوحة الرابعة : العلوم الحكمية والنظرية :

ش ١ : العلم الالهي

ش ٢ : فروع العلم الالهي

ش ٣ : في العلم الطبيعي

ش ٤ : فروع العلم الطبيعي

ش ٥ : فروع فروع العلم الطبيعي

ش ٦ : في العلوم الرياضية

ش ٧ : فروع علوم الهندسة

ش ٨ : فروع علم الهيئة

ش ٩ : فروع علم العدد

ش ١٠ : فروع علم الموسيقى

الدوحة الخامسة : ( في الإعيان ) علوم الحكمية  
العملية :

ش ١ : علم الاخلاق

ش ٢ : علم تدبير المنزل

ش ٣ : علم السياسة

ش ٤ : فروع الحكمة العملية .

الدوحة السادسة : في العلوم الشرعية :

ش ١ : علم القراءة

ش ٢ : علم رواية الحديث

ش ٣ : علم تفسير القرآن

ش ٤ : علم دراية الحديث

ش ٥ : علم أصول الفقه

ش ٦ : علم الفقه

ش ٧ : علم أصول الدين

ش ٨ : فروع العلم الشرعية .

وخاتمة القول مع المصنف الكبير طاشكيري  
زاده ومع تصنيفه الواسع العظيم الا ان نقول  
« قالوا : ان او من وضع تقسيما للكتب هو نوذي  
(Gabriel Naude) وكان ذلك عام ( ١٦٤٣ )  
وبذلك يكون طاشكيري زاده قد سبقه الى تصنيف  
الكتب بأعوام تبلغ مائة عام ( ٥٤ ) .

واليك الان العلوم التي ادرجها طاشكيري زاده  
- في كتابه مفتاح السعادة مفرعة كما ذكرها  
في اقسامها واسماها وفضلنا ان نترك تعبير الدوحة  
- والشعبة - والفن والمطلب - وانزنا ترتيبها  
ترتيباً مجرداً وشبيهاً بالترتيب الذي ألفناه في كتاب  
تصنيف ديوي العشري .

علما باننا قد وزعنا علوم بعض الشعوب التي  
هي فروع علوم شعبية اخرى الى هذه الشعبية  
الآخيرة .

(٥٤) العبد نوذي ، فلسفة علم تصنيف الديني . ص ١٤١ .



الهيئة  
 الزيجات والتقاويم  
 كتابة التقاويم  
 حساب النجوم  
 كيفية الرصد  
 الآلات الرصدية  
 المواقيت  
 الآلات الضلية  
 الأكر  
 الأكر المتحركة  
 تسطيع الكرة  
 صور الكواكب  
 مقادير العلويات  
 منازل القمر  
 الجغرافية  
 مسالك البلدان والأمصار  
 معرفة البرد ومسافاتها  
 خواص الأقاليم  
 الأدوار والأكوار  
 القرانات  
 الملاحم  
 مواسم السنة  
 مواعيت الصلاة  
 وضع الأسطرلاب  
 وضع ربع الدائرة المجيب  
 عمل الأسطرلاب  
 ربع الدائرة  
 آلات الساعة  
 العدد  
 حساب الميل  
 الجبر والمقابلة  
 حساب الخطائين  
 حساب الدور والوصايا  
 حساب الدرهم والدينار  
 حساب الفرائض  
 حساب الهواء  
 حساب العقود  
 أعداد الوفق  
 خواص الأعداد  
 التعبئة العسكرية  
 الموسيقى  
 الآلات الموسيقية  
 الرقص  
 الفنتج

الإطعمة  
 الصيدلة  
 الأشربة والمعاجين  
 قلع الآثار  
 تركيب أنواع المداد  
 الجراحة  
 الفصد  
 الحجامة  
 المقادير والأوزان  
 الباه  
 البيطرة والبيزرة  
 الفراسة  
 تعبير الرؤيا  
 أحكام النجوم  
 الاختبارات  
 الرمل  
 الفال  
 القرعة  
 الطير والزجر  
 السحر  
 الاستعانة بخواص المواد  
 الطلسمات  
 السيمياء  
 الكيمياء  
 الفلاحة  
 النبات  
 الحيوان  
 المعادن  
 الجواهر  
 قوس قزح  
 الكون والفساد  
 العلوم الرياضية  
 الهندسة  
 عقود الأبنية  
 المناظر  
 المرايا المحرقة  
 مراكر الانتقال  
 جر الانتقال  
 المساحة  
 الآلات الحربية  
 الرمي  
 الملاحة  
 السباحة  
 الأوزان والموازين

## العلوم الحكمية العملية :

الاخلاق

تدبير المنزل

السياسة

آداب الملوك

آداب الوزارة

الاحتساب

قود العساكر والجيش

## العلوم الشرعية :

القراءة

معرفة قراءة الشواذ

القراءة المتواترة

القراءة من خلفاء النبي

الصحابة

التابعون

قراء الامصار

المدينة

الكوفة

البصرة

الشام

القراءات السبعة

نافع

ابن كثير

ابو عمرو

ابن عامر

عاصم

حمزة

الكسائي

مخارج الحروف

مخارج اللفاظ

الوقوف

قام ، حسن ، قبيح

اللازم والمطلق والجائز

المجوز لوجه والمؤخر لضرورة

حلل القراءات

رسوم كتابة القرآن

آداب كتابة المصحف

الحديث

شرح الحديث

اسباب ورود الحديث

ناسخ الحديث ومنسوخه

تاويل اقوال النبي

رموز اقوال النبي

غريب الحديث

دفع مطاعن الحديث

تلفيق الحديث

احوال رواة الحديث

طب النبي

تفسير القرآن

معرفة المكي والمدني

معرفة الحضري والسفري

معرفة اول ما نزل

معرفة سبب النزول

معرفة ما تكرر نزوله

معرفة ما تأخر حكمه عن نزوله

معرفة ما تأخر نزوله عن حكمه

ما نزل مفرقا وما نزل جمعا

معرفة ما نزل مشيعا وما نزل مفردا

معرفة جمعه وترتيبه

معرفة عدد سورة وآياته وكلماته

معرفة حفاظه ورواته

معرفة الادغام والافهار

معرفة المد والقصر

معرفة غريب القرآن

معرفة اعرابه

معرفة المحكم والمتشابه

معرفة الوجوه والنظائر

معرفة خاص القرآن وعامه

معرفة ناسخ القرآن ومنسوخه

معرفة مشكل القرآن

معرفة مطلق القرآن ومقيده

معرفة منطوق القرآن ومفهومه

معرفة مجاز القرآن

معرفة تشبيه القرآن واستعاراته

معرفة كنايات القرآن وتعريضاته

معرفة الحصر والاختصاص

معرفة الاطناب والايجاز

معرفة الخبر والانشاء

معرفة بدائع القرآن

معرفة فواصل الال

معرفة فواتح السور

معرفة خواتم السور

معرفة مناسبة الايات والسور

معرفة الايات المشتهات

معرفة ايجاز القرآن

معرفة العلوم المستنبطة من القرآن

المفسرون من الخلفاء والنحابة  
والتابعين

دراسة الحديث

المواعظ

الادعية

الاوراد

الاثار

الزهد والورع

صلاة الحاجات الواردة

المغازي

اصول الدين

اصول الفقه

النظر

المنظر

الجدل

الخلاف

الفقه

الفرائض

الشروط والسجلات

القضاء

معرفة حكم الشرائع

الفتاوي

فقه ابي حنيفة

فقه المالكي

فقه الشافعي

فقه ابن حنبل

فقه الفقهاء الآخرين

العلوم المتعلقة بالتصفيية

آداب التلاوة وفضيلتها

آداب قابض الصدقة

الاذكار

اسرار الحج

اسرار الزكاة

اسرار الصلاة

اسرار الصوم

اسرار الطهارة

فضيلة الاذكار والتلاوة

النوافل

وظائف الامامة (٥٨) و (٥٩)

علوم استنبطها القراء

علوم استنبطها النحاة

علوم استنبطها المفسرون

علوم استنبطها الاصوليون

علوم استنبطها الفقهاء

علوم استنبطها المؤرخون

علوم استنبطها القصاصون

علوم استنبطها الخطباء

علوم استنبطها اهل الفرائض

علوم استنبطها علماء التوقيت

علوم استنبطها البلاغة

علوم استنبطها علماء الهيئة

علوم استنبطها الهندسة

علوم استنبطها علماء الجدل

علوم استنبطها الجبر والمقابلة

علوم استنبطها الصنائع والالات

معرفة امثال القرآن

معرفة اقسام القرآن

معرفة جدل القرآن

معرفة ما وقع فيه من الاسماء والكنب

والالقباب

مبهمات القرآن

فضائل القرآن

معرفة افضل القرآن وفاضله

معرفة مفردات القرآن

معرفة خواص القرآن

معرفة مرسوم القرآن

واداب كتابته

معرفة تأويله وتفسيره

معرفة غرائب التفسير

معرفة طبقات المفسرين

معرفة خواص الحروف

معرفة الخواص الروحانية من الاوقاف

العددية و الحرفية والتكسيرات

العددية والحرفية

التصرف بالحروف والاسماء

الحروف الروحانية والظلمانية

التصرف بالاسم الاعظم

الكسر والبسط

معرفة الزاويجه

الجفر والجامعة

دفع مطاعن القرآن

(٥٨) لاجل ما اورده حاج خليفة على هذه الفروع .

(٥٩) طاشكيري زاده . مفتاح السعادة .

علق حاجي خليفة على التفرع الواسع الذي عمله طاشكبرى زاده وخاصة بعلوم التفسير قائلا « هو احسن من الجميع . . وان قصد الى تكثير العلوم فاورد في فروعها ما اورد كذكره في عيسوم التفسير ما ذكره السيوطي من الانواع في الاتقان . وهلا يرد عليه انه ان اراد بالفروع المقاصد للعلم فعلم الطب يصل الى الوف من العلوم . وان اراد بالتدوين فلم يستوعب الاقسام في كثير من المباحث التي افردت بالتدوين (١٠) . .

واذا كان لديوي تصنيفه المتكامل فان لطاشكبرى زاده تقسيمه ايضا اتواسع المتكامل في انواع العلوم البشرية ، ورب واحد يواخذني على هذه المقارنة بينهما فاقول : اننا يجب ان نأخذ فارق الزمن الفاصل بين التصنيفين وما ولد في هذه الفترة من انواع العلوم والمعارف بنظر الاعتبار .

وهنا نقطة مهمة نريد ان نشير اليها هي ان الفروع للعلوم الشرعية والآداب وعلوم اللغة العربية والتاريخ ضروري التركيز عليها ودراستها فيما يتعلق بتعديل اي تصنيف حديث ولا سيما تصنيف ديوي العشري . فان العلوم والفروع التي ادرجها طاشكبرى زاده ما فيه الكفاية لتبنيها في عملية التعديل هذه ومستمدة من روح اسلامية عربية فيجب اعتمادها في اية عملية تعديل . واذا كان لعلمانا هذه التصانيف فهلا نتبنى استنباط خطة تصنيفية نابغة من تصانيفهم بعد دراسة وبحث فيها مع اضافة التعديلات الضرورية التي تقتضيها طبيعة العصر فان كثيرا من العلوم قد استحدثت وولدت في الفترة الاخيرة . مما يستوجب مراجعة الخطط واطافة المستحدثات وهذا شأن اية خطة تصنيفية .

### الثالث عشر : حاجي خليفة : ( ١٠١٦ - ١٠٦٧ هـ ) ( ١٦٠٨ - ١٦٥٧ م )

اما حاجي خليفة في كتابه « كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون » فقد رتب العلوم على الطريقة المعجمية متبعا منهج الفهرس القاموسي جامعا ، عنوان الكتب المدرجة واسماء المؤلفين واسماء العلوم في ترتيب هجائي واحد ، واذا كانت هذه الطريقة نوعا من انواع الفهارس فانها يمكن ان تعتبر نوعا من انواع التصنيف ارتاها صاحبنا تخلصا من الطريقة التصنيفية التي رايناها عند المصنفين القدامى والمحدثين لما في هذه الطريقة من

(١٠) حاجي خليفة . كشف الظنون ص ١٨ .

مساويء عدم معرفة محل العلم في سلسلة الهيكل او انه فرع لهذا العلم او ذاك .

ولكتاب الكشف بالاضافة الى طريقته في التصنيف هذه الميزات : -

١ - فانه مصدر كبير في اسماء المؤلفين ومؤلفاتهم فهو اشمل المصنفات في موضوعه .

٢ - يرصد كشف الظنون الجانب الاكبر من التراث الفكري في مختلف وجوهه خلال حقبة مديدة بلغت الف عام .

٣ - حوى عيون المصادر في الفكر الاسلامي مما صنعه اصحابه بالعربية والفارسية والتركية وهذه ميزة انفراد بها .

٤ - الكتاب حسن التبويب يسهل طريقته المعجمية على الباحث سبيل الانتفاع منه وانه في اعتماده هذا على مبدا ترتيب الكتب والمصنفات على ذلك النسق يعد فهرسا ضخما شاملا يخدم الباحث خير خدمة كما يؤديها الفهرس القاموسي في المكتبة الحديثة اليوم .

٥ - ومن هنا يمكن ان نلاحظ الاختلاف بين طريقة ابن النديم وطريقة حاجي خليفة في الكشف فابن النديم رتب العناوين والموضوعات تبعا الى خطة تصنيفية تصور المعرفة البشرية بينما حاجي خليفة رتب العناوين والموضوعات لاوفقا لتصنيف او تصور معروف بل رتبها ترتيبا الفبائيا واحدا اي في نسق هجائي ادمج فيه العناوين ورؤوس الموضوعات .

٦ - يختلف عن ابن النديم انه يورد تعريفات للعلوم يمكن ان تكون ميزة تميز بها حاجي خليفة عن ابن النديم اذ ان هذا التحديد هو واحد من مستلزمات خطة التصنيف كما هو واضح .

٧ - انه يذكر تفاصيل كثيرة عن كل علم فيمضي في التفرع الى حد الاستيفاء معتمدا في ذلك على استاذة طاشكبرى زاده مقتبسا منه .

٨ - ولانسى ان نشير الى ان الطريقة تلك كانت النهاية الحاصلة الآن لتطور الفهرس القاموسي فهو يدرج تحت كل علم فروعها وتحت كل فرع الكتب المؤلفة فيه وتحت كل عنوان كتاب شروحه وحواشيه . وما الفهرس القاموسي الذي يمثل طريقة تصنيفية وخطبة معلومة لتصنيف المعرفة الا هذه الطريقة التي اتبعها حاجي خليفة .

٩ - اعتمد صاحبنا على طاشكبرى زاده

كما ذكرنا ودائما ما يشير اليه بـ « صاحب الخير » وهو ايضا يعيد كل علم الى اصله .

١ - لابد لنا من الاشارة الى تسمية هذا الكتاب وهو « ابصاح المكنون في الدليل على كشف الفنون من اسامي الكتب والفنون » لاسماعيل باشا بن محمد امين بن مير سليم الباباني البغدادي الا انه لم يتبع طريقة استاذة التصنيف وانما اقتصر على ايراد العناوين فقط بترتيب هجائي .

ادرج المؤلف في مقدمة كتابه مقدمة في احوال العلوم فصلها الى ابواب وفصول كان الباب الاول منه : في تصنيف العلم وتقسيمه وكان الفصل الرابع في تقسيم العلوم تقسيمات مفيدة وبيان اقسامها اجمالا وهو يورد خمسة خطط تصنيفية:

١ - راي العلامة الحفيد

٢ - التقسيم عند الشيرازي

٣ - للشيرازي ايضا

٤ - مذكره صاحب « شفاء المتالم »

٥ - مذكره صاحب مفتاح السعادة .

وكان الباب الثاني منه في منشأ العلوم والكتب : كان الفصل الرابع في اهل الاسلام وعلومهم . وفي اختلاط علوم الاوائل والاسلام والباب الرابع منه في ابواب العلم وفيه مطلب باسماء العلوم . اوردنا هذه المواد لما لها من علاقة في بحثنا هذا اردنا التنبيه اليها .

ولم تكن لدى حاجي خليفة اية اشارة الى انه اراد ان يظهر طريقة تصنيفية جديدة في ترتيب العلوم وانما كانت غايته في تأليف كتابه مذكره « ... الانسان المحتاج الى تكميل نفسه ... ولا يتم هذا الا بالعلم فلزم الانسان العلم بانواع العلوم لتبين منها هذا الغرض ثم العلم باصناف الكتب في نفسها ومرتبها ... » (٦١)

وقد جعل علم التقسيم نحوا من انحاء التعليم فيقول انحاء التعليم خمسة الاول التقسيم والثاني القسمة المستعملة في العلوم ... » .

حاجي خليفة يضع قواعد تصنيف الكتب ويحدد الاصول العامة لهذا العلم فهو يقول :

(٦١) حاجي خليفة . كشف الفنون .

« ان موضوع علم يجوز ان يكون موضوع علم آخر ، وان يكون اخص او اعم ، وان يكون مباينا عنه لكن يندرجان تحت امر ثالث وان يكون مباينا له غير مندرجين تحت ثالث لكن يشتركان بوجه دون وجه ويجوز ان يكون متباينين اطلاقا . فهذه ستة اقسام .

الاول - ان يكون موضوع علم عين موضوع آخر فيشترط ان يكون كل منهما مقيدا بغير قيد الاخر .

الثاني والثالث - ان يكون موضوع علم اخص من علم آخر او اعم منه ، فالعموم والخصوص بينهما اما على وجه التحقيق بان يكون العموم والخصوص بامر ذاتي له مثل كون العام جنسا للخاص ، او بامر عرضي فالاول كالقادر والجسم التعليمي اخص والمقدار جنس له وهو موضوع الهندسة والجسم التعليمي موضوع المجسمات والثاني كالموجود والمقدار فان الموجود موضوع العلم الالهي والمقدار موضوع الهندسة وهو اخص من الموجود لانه جنسه بل لانه عرض عام له .

الرابع : ان يكون الموضوعان متباينين لكن يندرجان تحت امر ثالث كموضوع الهندسة والحساب ، فانهما داخلان تحت الحكم فيسميان متساويين .

الخامس : - ان يكون مشتركين بوجه دون وجه مثل موضوعي الطب والاخلاق فان موضوعهما اشتراكا في القوى الانسانية .

السادس : ان يكون بينهما تباينا كموضوع الحساب والطب ، فليس بين العدد وبدن الانسان اشتراك ولا مساواة (٦٢) .

تلك القواعد منطقية اعتمدت التحليل العقلي في تقسيم العلوم .

وبعد ذلك - يمكننا القول ان حاجي خليفة كان من ائمة المشتغلين بعلم التصنيف ، ومن اوائل الذين وضعوا اسسا لتصنيف الكتب .

(٦٢) حاجي خليفة . كشف الفنون ص : ٨ .

## اثر التقسيم العربي على التقسيم عند فلاسفة الغرب :

ليس بخاف الاثر الكبير الذي تركته الحضارة الاسلامية في النهضة الغربية فكثير ما اعتمد فلاسفتهم وعلمائهم على كتب الفها المسلمون ترجموها من العربية الى اللاتينية عن طريق البلاد الاندلسية ، فقد كانت المؤلفات الاسلامية ما لاغنى لهم عنها معتمدين عليها حتى انطلقت حضارتهم المعاصرة الى اوجها .

هذا كتاب الفارابي امتد اثره الى المصنفين من اهل القرون الوسطى في العالم الغربي واصبح في المدارس المسيحية كما كان في المدارس الاسلامية لا يستغنى عنه ولقد بين الدكتور « ياور » اثر الاحصاء على الفلاسفة اللاتين عموما وعلى جنديا لينوس على وجه الخصوص وذهب الى ان «تقسيم الفلسفة» لـ «لاومينيوس جونز الفلي» قد اقتبس احصاء العلوم ، كله وبين فارمر ان « فنسان دى بوفية » ( ١٢٦٤م ) قد عمد الى احصاء العلوم ونقل عنه جملا وعبارات بنصها من ترجمة حنا الاشبيلي للاحصاء (١٢) وقد ترجم الاحصاء الى مختلف لغات العالم : العبرية التركية . الفارسية الاسبانية ، الالمانية الانكليزية الروسية الفرنسية اللاتينية (١٤) .

واليك كتابا اخر هو الفتوحات لمحيي الدين بن عربي كان خضما لاساحل له ودائرة معارف اسلامية ، لانظير لها لذا كان اثره في العالم المسيحي واليهودي شاملا كبيرا فقد تعدى حدود البلاد الاسلامية الى الاوساط المسيحية وانيهودية في اوربا ومن المحتمل ان يكون لمذهب ابن عربي في الفتوحات اثر قليل في الفلسفة « اسبينوزا » (١٥) اما الفلاسفة المدرسيون فقد قسموا المعرفة الى علوم دينية وعلوم دنيوية متأثرين بذلك بالفلاسفة العرب . (١٦)

(١٢) عثمان امين في مقدمته لكتاب احصاء العلوم ص ١٨ .  
(١٤) حسين علي محفوظ ، جعفر ال ياسين . مؤلفات الفارابي ص ٢٦٩ .

(١٥) ابو البلا فليبي « الفتوحات لمحيي الدين بن عربي » تراث الانسانية م ١ ، ع ٢٤ ١٩٦٢ ص ٦٨ .

(١٦) الحديدي . فلسفة علم تصنيف الكتب ص ١٠ .

ومن اكبر الفوائد من كتاب الفارابي ان روجريكون نجده يذكر الفارابي مع اقليدس وبطليموس والينوس والقديس اغسطين وبويثيوس وهو يوجه الانظار الى احصاء العلوم بصورة كبيرة (١٧) .

ونقول كلمة اخيرة ان تأثير الفلسفة الاسلامية على الفلسفة الغربية غير خافية على احد وانما عمدنا ان نذكر هنا النثر من شواهد التأثير للإشارة الى كبير منزلة التصانيف الفلسفية العربية .

## خاتمة البحث

..... واذا عرفنا ان التصنيف الجيد - كما يقول علماء التصنيف المحدثين - ان يشمل ويتسع لجميع العلوم وانواع المعرفة . فهذا مانجده في خططنا الاسلامية خاصة انها معتمدة على اساس فلسفي منطقي في التقسيم او التفرع وهذا الاساس لا يترك صغيرة ولا كبيرة الا جعلها في تفرعاته . وميزة اخرى ، ان تكون مقسمة تقسيما منطقيا وان تكون تفرعات الاقسام منطقية ايضا فينتج عنه تجمع الموضوعات المتقاربة في مكان واحد ، ومتدرجة من العام الى الخاص . وايضا ان تكون المصطلحات المستعملة في التصنيف واضحة محددة بتحديد تام لا يحدث التباسا او شكا بحيث يكون مفهوما كل واحد او كل قسم وما يضم من تفرعات ، وعلاقة الموضوعات بكل منها .

وتلك صفات نجدها بوضوح في خططنا الاسلامية . فتجد منهم من يعطي امثلة لموضوعات العلم حتى يحدد موضوعه واخرين من يعمد الى وضع تعريف له ومنهم من يبين العلاقة بين هذا العلم وذاك .

فاذا كان لتصانيفنا مثل هذه الصفات فلنعمد على انفسنا في استخراج خطة تصنيف عربية اسلامية معتمدين على هؤلاء الجهابذة اخذين بتطور الزمن بيننا وبينهم ينظر الاعتبار في بناء الخطة او اجراء اي تعديل على خطة حديثة ...

(١٧) عثمان امين . في مقدمته لكتاب احصاء العلوم ص ١٨ .

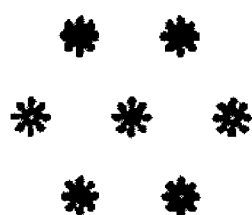


## مصادر البحث ومراجعته

- ١ - ابراهيم ، عبداللطيف . دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية . القاهرة ، دار الشعب ، ١٩٦٢ م ، ٤ ترقيم متعدد .
- ٢ - ابن النديم . الفهرست . القاهرة ، مطبعة الاستقامة ( ب ت ) ٥٤٢ ص .
- ٣ - ابن خلدون . مقدمة ابن خلدون . بغداد ، مكتبة النشر ، ١٩٦٧ م ٥٨٨ ص .
- ٤ - ابن خير ، أبو بكر محمد . فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة ... تحقيق فرنسيسكه قداده زيدون وخليان رباره طرغون . طبعة جديدة منقحة عن الأصل المطبوع في مطبعة فوش بفرنسة ١٨٩٢ م . بيروت ، المكتبة التجارية ، ١٢٨٢ هـ ١٩٦٣ م .
- ٥ - ابن سينا . الشفاء . المنطق . ٥ - البرهان . مصدر ومراجعة ابراهيم مذكور تحقيق أبو الملاء عفيفي . القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٥٦ م .
- ٦ - الشفاء . المنطق ١ - المدخل . تصدير ط حسن مراجعة ابراهيم مذكور ، تحقيق فؤاد الاهواني والاب القنواني ومحمود الخفيري . القاهرة ، وزارة المعارف المصرية ، ١٩٥٢ م ١٥٩ ص .
- ٧ - منطق الشرقيين . القاهرة ، المكتبة العلمية ، ١٩١٠ م ٨١ ، ٨٢ ص .
- ٨ - ابن عربي ، محي الدين . الفتوحات المكية . تحقيق وتقديم عثمان يحيى تصدير ومراجعة ابراهيم مذكور . القاهرة ، المجلس الاعلى لرعاية الاداب والفنون والعلوم الاجتماعية ، ١٩٧٢ م ٥ ج ( سلسلة المكتبة العربية ١٢٤ ) التراث ٥٢٧ النصول ١ ) .
- ٩ - أبو الملاء عفيفي . الفتوحات المكية لمحيي الدين بن عربي تراث الانسانية ٢ ج ١٩٦٣ : ١٥٥ - ١ م ٢ ج ١٩٦٣ ١٧٢ .
- ١٠ - اخوان الصفاء وغلان الوفاء . رسائل اخوان الصفاء وغلان الوفاء . تحقيق خير الدين الزركلي . القاهرة ، المكتبة التجارية ، ١٩٢٨ م ٤ ج في ٢ م .
- ١١ - الدرميلي . العلم عند العرب وانه في تطور العلم العالمي . ترجمة عبدالعليم النجار ومحمد يوسف موسى ، مراجعة حسين لوزي . القاهرة ، جامعة الدول العربية - الادارة الثقافية ، ١٩٦٤ م .
- ١٢ - الامين ، عبدالكريم ابن النديم في كتابه الفهرست الاطلاق . ٦ ص ٥ طباط ١٩٦٩ ٤٣ - ٥٥ .
- ١٣ - النهاوي ، محمد علي القاروني . كتاب اصطلاحات الفنون . حققه مصطفى عبدالله البديع ، ترجمه من الفارسية بمداينم محمد حسين مراجعة امين الخولي . القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، ١٩٦٣ م ٤ ج .
- ١٤ - حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي . كشف القنون عن اسامي الكتب والفنون تصحيح وتعليق محمد شرف الدين بالنتايب ، ورفعت بيلكه الكليسي . استنبول ، مطبعة وكالة المعارف ، ١٩٤١ م ٢٠٥٦ ص .
- ١٥ - الحديدي ، خالد . فلسفة علم تصنيف الكتب كمدخل لفلسفة العلوم . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٩ ، ٢٥٢ ص .
- ١٦ - حمادة ، محمد ماهر . المكتبات في الاسلام ، نشأتها وتطورها ومصالحها . القاهرة ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٠ م .
- ١٧ - الخطيب ، محمد عجاج . لمحات في الكتب والبحث والمصادر . ط ٣ . دمشق ، ١٩٧١ .
- ١٨ - الخوارزمي ، أبو عبدالله احمد بن يوسف الكاتب ملائح العلوم . القاهرة ، المطبعة المصرية ، ١٢٤٢ هـ ١٥١ ص .
- ١٩ - دائرة المعارف . ادارة فؤاد افرايم البستاني . بيروت ، ١٩٧١ م .
- ٢٠ - دائرة معارف القرن الرابع عشر ( العشرين ) باشراف محمد فريد وجدي ، ١٩١٢ م ٦ .
- ٢١ - دي طرزي ، الفيكنت . ارشاد الاطراب الى تنسيق الكتب في المكاتب . بيروت دار الكتب اللبنانية ، ١٩٦٧ م .
- ٢٢ - طاشكيري زاده ، احمد بن مصطفى . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم . تحقيق كامل بكري وعبدالوهاب أبو النور . القاهرة ، دار الكتب الحديثة ( ب ت ) ٤ ج .
- ٢٣ - النوالي ، أبو حامد . احياء علوم الدين . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ( ب ت ) ٥ ج .
- ٢٤ - المعارف العقلية . تحقيق عبدالكريم عثمان . دمشق ، دار الفكر ، ١٩٦٣ ، ١١٢ ص .
- ٢٥ - الفارابي . احصاء العلوم . حققه وقدم له عثمان امين . القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٤٩ م ١٤١ ص .

- 32- Johnson, Elemer. D. **History of Libraries in the Western World**. 2nd ed. London, The Scarecrow Press, 1970.
- 33- Norris, Dorothy. **A History of Cataloging and Cataloguing Methods, 1100-1850**, with an introduction survey of ancient time, with a forward by H.M. Cashmore. London, Grafton, 1939. 246 p.
- 34- Sayers, W.G.B. **An Introduction on Library Classification Theoretical, Historical and Practical with Reading Exercises and Examination Papers**. 9th ed. London, Grafton, 1958. 320. p.
- 35- ———. **Manual of Classification for Librarian and Bibliography**. 3rd. ed. London, Deutsch, (1964. 1959) 346 p.
- 36- Vickery, B.C. "Classification for Documentation." *Aslib* vi 14 Ag, 1962 p. 216.

- ٢٦- القنقشندي ، أبو المباس أحمد بن علي . **صبح الاعشى في صناعة الانشاء** . القاهرة ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٢ م ١٤ ج .
- ٢٧- كامل كامل بكري ، وعبد الوهاب أبو النور . **مقدمة كتاب طاشكيري زاده : مفتاح السعادة القاهرة ، دار الكتب الحديثة ( ب ت ) ٤ ج .**
- ٢٨- الكندي ، رسال الكندي الفلسفية . تقديم وتحقيق محمد هادي أبو ريده . القاهرة دار الفكر العربي ١٩٥٠ م ٢ ج .
- ٢٩- محفوظ ، حسين علي : **وجعفر ال ياسين . مؤلفات الفلارابي** . بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٥ .
- ٣٠- المرعشي النجفي ، شهاب الدين . **مقدمة كتاب حاجي خليفة : كشف الظنون طهران ، المكتبة الاسلامية ، ١٩٦٧ ٢ ج .**
- ٣١- منتصر ، عبدالحليم . **تاريخ العلم ودور العرب في تقدمه** . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٦ م .



# رحلة « لجان » إلى العراق

١٨٦٦ م

ترجمها من الفرنسية وعلق عليها

الأستاذ الدكتور جعفر سركا

بغداد - الجمهورية العراقية

## مقدمة المترجم

هذه رحلة لسائح فرنسي اسمه كايوم لجان (1828-1871)، Guillaum Lejean ، الذي طاف في أرجاء آسيا وأفريقيا ، فزار بلاد البلقان ، وذهب إلى الحبشة (1862) ملجأً بفتوة التجاشي بينودوروس ، وصعد إلى أعالي النيل ، ثم عاد وتجول في أنحاء البلاد الشمالية فقدم إلى العراق (1866) فزار الموصل واتخذ في دجلة إلى بغداد ومنها إلى البصرة وغايته الذهاب إلى الهند .

له مؤلفات عديدة ، ذكر المعجم الفرنسي « اللاروس الكبير » بعضها في الجزء الخامس : صفحة ٦٣ منها :

- ١ - سكان تركيا الأوروبية ( ١٨٦١ )
- ٢ - رحلة إلى النيل ( ١٨٦٥ )
- ٣ - رحلة إلى الحبشة ( نص وخرائط ) .
- ٤ - تيودوروس الثاني والدولة الحبشية الجديدة (١٨٦٥) .

أما الرحلة التي نقدمها إلى القراء ، فقد نقلناها من نصها الفرنسي المنشور في مجلة Le Tour du Monde سنة ١٨٦٧ في الصفحات ٤٩ - ٩٦ .

ولقد ذكر السائح أنه حل في الموصل ثلاثة أسابيع وزار شمال العراق ، لكنه لم يصف شيئاً من تلك الزيارة في النص الذي نقلناه عنه ، فلتشنا من نص آخر يختلف عن الطبعة التي ترجمنا منها على ما يكون أوسع مادة فلم نعتز على ما يشفي الغليل فالتفتنا بتقديم ما وجدناه في هذه الطبعة .

ومن حسنات هذه الطبعة أنها مزينة برسوم وتخطيطات رأينا في نشرها فائدة للباحثين .

إن السيد « لجان » صاحب الرحلة واسع الإلمام ، فهو مطلع على ما كتبه الاقربون والمتأخرون منذ هيرودوتس وزيغون إلى جوتي وباجر ورونتسون وما بين هؤلاء وأولئك من رحالين من أمثال دبلالافيه وأوليغيه .

لقد نقلنا النص بأمانة ، ولم نهمل إلا الفقرات التي لم نجد فيها فائدة للقراء أو عندما يطلق المؤلف عنان أفكاره في تعليقات خاصة لا تمت إلى الموضوع بصلة مباشرة ، كما أهملنا تلك الجمل التي يستشف منها عنجهية قومية غير مستحبة . وقد وضعنا عناوين في مطلع الفقرات ، وأهملنا تعليقات وهوامش لا وجود لها في الأصل إلا رأينا من الضروري وضعها لفائدة القراء ، ومن الله التوفيق .

## رحلة لجان الى العراق (١)

### من الموصل الى بغداد

بعد ان امضيت مدة ثمانية ايام في ربوع آشور وتجولت في منطقة كردستان ، فانتهرت الفرصة وزرت العمادية والوديان الجميلة حيث تتناثر قرى النساطرة (٢) ، ثم انتقلت الى زاخو لاشاهد الآثار الجلييلة المحيطة بها ، واخيراً وصلت الى الارض التي شأهت يوما واقعة اربيل (٣) ، هذه الارض التي لم يعد فيها ما يلفت النظر بقدر ما يثير الخيال . ولذا قررت الرحيل الى بغداد وزيارة بابل ، وهي في طريقي اذ انني اقصد الوصول الى الخليج .

كان امامي طريقان للذهاب الى بغداد ، طريق البر الذي يمر بكركوك ويكثر فيه الاكراد والاعراب ، وطريق النهر اي السفر في دجلة بواسطة الرمث ، ففضلت الطريق الثاني ، ففي طريق البر اشياء غريبة قليلة ، سبق ان نوه بها بعض الرحالين في القرن الماضي بعد ان سلكوه .

### الكلك

اعددت المدة لاسافر بواسطة كلك كان مهياً للسفر الى بغداد ، وما ادراك ما الكلك ! انه ضروب من المراكب التي تمخر في دجلة منذ ثلاثة الاف سنة ونيف ، وينطبق عليه الوصف الذي ذكره هيردوتس (٤) . فالشرق الجامد يقدم في كل خطوة شواهد ، ولذا فان الامور القديمة تفهم بسهولة في مواقعها .

ان التاجر المسافر من ديار بكر الى الموصل او من الموصل الى بغداد يعد لنفسه كلكاً مشدوداً فوق عدد من القرب المنفوخة يتناسب عددها مع الثقل الذي ستحملة ، ويوزع التاجر بضائعه فوق الكلك وينصب غرفة من الاخشاب او خيمة بسيطة . ويسير الكلك مع مجرى المياه ، ويتوقف عادة في الليل في المواضع الامنة ، فهو لا يتمسك بمحطات مقررة ، بل حيثما يداهم الظلام ، وبعد ان يصل الى هدفه ، ينقض الكلك فيعيد التاجر القرب

١ - العنوان الاصلي : « رحلة في ارض بابل » .

٢ - يريد الآثوريين .

٣ - لعله يشير الى قرية « كرمليس » فهناك من يقول ان « معركة اربيل » بين الفرس والافريق حدثت في سهل كرمليس ولي المراجع القديمة « لوفاميللا » .

٤ - مؤرخ يوناني مشهور ( نحو ٤٨٠ - ٤٢٥ ق.م ) يلقب بابي التاريخ .

معه الى موطنه محملة على الجمال اما الاخشاب فيبيعها في السوق المحلي اذ تكون اغنى ثمناً من موطنه فهي ارخص في اعالي النهر

وجدت ضالتي بسهولة في كلك مهياً للسفر ، فامرت ان تعدلي غرفة من الخشب الابيض دفعت كلفتها من حسابي ، وبعد ان ودعت اصدقائي الطبيين في الموصل ومنهم السيد « لانوس » قنصل فرنسا وقريبه ، ذهبت صباح احد ايام شهر اذار ١٨٦٦ الى الكلك الماربط امام « يارمجة » (٥) فانطلقنا من هناك مع النهر الذي كان مستواه قد صعد منذ ايام ، ومررنا امام اثار نمرود ولم نتوقف ، ولا حاجة للكلام عنها فهي معروفة جيداً . وعند المساء توقفنا قرب جزيرة مزروعة بالذرة .

لم اكن مسرعاً في سفري ولذا فلم انزعج من التوقيفات فهي مفيدة اذ تمنحنا فرصة للراحة وانتخلص من الوضع الثابت فوق الكلك ، وينتزهها المسافرون لاعداد طعام ساخن ، فايقاد النار فوق الكلك خطر على البضائع نكثرتها وتراكبها ، وعلى الكلك ذاته .

كنت اتجول عند حافة النهر ما بين اشجار انصفصاف نحو نصف ساعة ، ثم استسلم لرقاد ليل ، ودامت هذه الحالة خمسة ايام ولم يحدث ما يكدر صفو رحلتنا ، ولم نمر بما يلفت النظر من قرى واناير ، فقد كانت الارض التي نمر بازاها مستوية خصبية جدا فهي غنية بترسبات الفيضانات ، لكنها مهملة بسبب الخوف من غزوات البدو من جهة ، وحكومة متهاونة يرئى لها .

مررنا في اليوم الرابع بسلسلة « جبال حميرين » وهي سلسلة غير عالية ، تقطع دجلة وديالى باتجاه شمال - غرب ، جنوب - شرق . وفي اليوم التالي توقفنا مقابل تكريت .

### تكريت

تقع هذه البلدة الصغيرة على ضفة دجلة الغربية ، يتقدمها اثر قديم جدير بالاعتبار هو قلعة مربعة الشكل مشيدة بالبن ، أصبحت بتقادم الزمن كمعظم القلاع البابلية اكمة تراوية لا معالم لها ، ولم تحافظ الاعلى بقايا اسس بعض الابنية التي كانت فيها خاصة في الجانب الجنوبي . وهناك ايضا طاق البوابة الذي يرجع الى عصر

٥ - قرية قرب الموصل على الجانب الايسر من دجلة .

قديم . وفي السهل الواطيء المحيط بالقلمسة  
انار الخنادق الواسعة .

لقد نظرت الى هذا الاثر الشاحب باحترام ،  
والقيت عليه نحية اكبار ، ففي هذا الموضع راي  
النور رجل عظيم هو السلطان صلاح الدين ذاك  
النذ الكفوء « لريشارد قلب الاسد » (١) .

اما تكريت فهي قصة عربية كبيرة مهمة  
ويذكر التقليد المتواتر انها كانت نصرانية ، ويشار  
الى اثر يقع في الجهة المقابلة للقعة ويطلق عليه اسم  
الكنيسة .

من الامور الطريفة ان سائحاً انكليزياً مر  
بتكريت وسأل احدهم ان يرشده الى مافيها من  
غرائب فاجابه بتهكم : « لدينا كافر يهودي وحيد  
ونخلة عقيمة ! » وهي النخلة الوحيدة فعلاً في هذه  
المنطقة وتظهر في الصورة التي رسمتها لتكريت

بعد ان امضينا فترة قرب النهر، رحلنا فمررنا  
بقريّة عربية تقع على ضفة النهر الشرقية ، وهناك  
استقبل اهل الكلك زيارة طريفة ، فقد وافتنا  
بعض نساء القرية سابحات تحمل كل منهن  
صحنين الواحد فوق الراس والاخر بكف يدها  
اليسرى بصورة افقية وفيها السلعة التي تعرضها  
للبيع وهي من مشتقات الحليب . انها مهارة  
ما بعدها مهارة وحاولت تقليدهن فلم افلح ، لقد  
تعودن على السباحة بتحريك الذراع اليمنى  
فقط . . . . . انهن سمروا كنساء النيل الابيض  
العرييات ، ومنظرهن وهن يسبحن كابي الهول  
الجائم ، وقد القين ملاءة رقيقة على رؤسهن ،  
ويخرجن من الماء مبللات وقد التصقت الالبسة  
على اجسادهن النحيلة المتينة .

لقد تأقلم هؤلاء النساء مع الماء ، ولا تقتصر  
مهارة السباحة على النساء لاني رايت رجالاً وقد  
احتضن واحدهم زقا منفوخا وبعد ان تعري ووضع  
البسته فوق راسه مثل عمامة كبيرة ، ويكتفون  
بسروال غامق قصير يلف اوساطهم . وعندما  
يصلون الى الشاطئ يلبسون العباءة ويحملون  
الزق او الزقين ويمضون في سبيلهم ، بينما لا  
تستعمل النساء الزقاق ، فيظهر ان طبيعتهم  
تساعدن على السباحة .

قبل وصولنا الى بغداد بيومين ، بدأت الاحظ

٦ - ملك انكلترا ( ١١٨٩ - ١١٩٩ ) من شخصيات الحروب  
الصليبية .

اموراً اكثر اثاراً على عدوتي النهر . فعند اول  
انعطاف كبير للنهر نحو الغرب رايت سلسلة من  
التلال تميل الى الجنوب الغربي اي باتجاه الفرات  
ويطلق الاهلون عليها اسم « سد نمرود » وهي  
حسب قول الاقدمين « سور مادي » انذي عبره  
العشرة الآف محارب في حملة « كوفاكسا » (٧) ولا  
نملك معلومات وافية عنها . اكان هذا سوراً  
شبه سور الصين سيد ليكون مانعاً امام غزوات  
البرابرة من جهة ما بين النهرين ، هذا محتمل جداً .  
ام انه امد لقناة صممت لنقل مياه دجلة الى داخل  
شبه الجزيرة ، هذا احتمال آخر ، لكنني افضل  
الرأي الاول .

بعد اميال قليلة وصلنا الى « قل منجور » حيث  
نشاهد بقايا اخربة قديمة ، قال عنها السيد  
« جينس » ( وهو اشهر من درس هذه المنطقة )  
انها موضع مدينة « اوبس » وهي واحدة من اهم  
مدن اعالي بابل ، وقد دامت الى العصر السلوقي ،  
ففي هذا العصر بنوا مدينة سموها « انطاكية »  
لتكون منافسة لتلك ، ولانعلم شيئاً عنها ولا عن  
موقعها .

#### سامراء

جذب نظري فيما بعد بناء غريب الشكل ،  
وهو برج مشيد بالطابوق ، حلزوني الشكل يقع  
باتقرب من مدينة تدعى « سوميرا او سامرا » وهذا  
اسم قديم بقي الى اليوم . لقد كان هذا البرج  
مرصداً على ايام الخلفاء ، وقد يكون اقدم عهداً  
منهم وقد اقيم لهذه الغاية منذ القدم ، اذ يجب  
الا يبرح عن ذهننا باننا نتوغل الان في بلاد علم الفلك  
الاصيل .

تتوالى في الذهن ذكريات العلم والتاريخ .  
فهذه الارض المستوية القاحلة من يساري كانت  
يوماً مسرحاً لانبل المشاهد التي ورثناها عن  
الاقدمين . هنا انتهت حياة شاب روماني كان له  
من العمر احدى وثلاثين سنة ، وله علاقة بتاريخنا  
الفرنسي ، اعني به القيصر « يوليان » (٨) ، الذي  
نالته عبر الاجيال اقلام الكثيرين لانه حاول اعادة

٧ - موضع على الفرات دارت فيه رحى الحرب بين ارتخششتا  
الثاني واخيه قورش سنة ٤٠١ ق.م .

٨ - من اباطرة روما ( ٣٦١ - ٣٦٢ ) ولد سنة ٣٢١ وهو من  
القبيلة القسطنطين ، تولى على النصرانية لكنه عاد الى  
الوثنية وعمل على ترسيخ اقدامها ، لذا عرف بالجاحد ،  
حارب اللوس ومات مقتولاً وهو يردد : « غلبتني ايها  
الناصري » .

## رحلة الى بابل

لم استطع اخذ الباخرة التي تسافر بين بغداد وابصرة لظروف لامجال لذكرها . واذلم يكن لي ذلك الشوق للبقاء في مدينة الخلفاء والتمتع بعظمتها ، فاني قبلت بفروح اقتراح السيد « بيليسيه » القنصل الفرنسي في بغداد لزيارة اثار بابل مع منتشار السيد « بريسيه » اعدنا العدة على وجه السرعة وانطلقنا صباح اليوم الثاني عشر من نيسان في قافلة قوامها نحو خمسة وعشرين رجلا فعبرنا جسر القوارب الذي يربط ضفتي دجلة، ومرر موكبنا امام القهوتين الكبيرتين الواقعتين على راسي الجسر ، حيث يجلس عدد كبير من ذوي اللحى السود الجميلة .

اسرعنا في خطانا لتخلص من القسم الممل من المدينة الواقع على ضفة النهر اليمنى ، ونحو الساعة التاسعة دخلنا في سهل واسع يطلق عليه اسم (Magoouda) ومنظره الخالي من اثر احياة يعطينا فكرة مسبقة لما عليه بابل .

ذكرت اعلاه اننا كنا نحو خمسة وعشرين نفراً ، ونزل القاريء يستفر عن سبب هذا العدد الكبير فاقول له : ان الحكومة البائسة التي تحكم هذه المناطق الجميلة لم تستطع ان تمنحها الامن الذي هي بامس الحاجة اليه . فاسياد منطقة بابل في الواقع هم بعض الكسالى ، الذين تعودوا على النهب وعندما يشاؤون يتقدمون الى ضواحي بغداد ليجمعوا ما يحتاجون اليه . ولقد حدث منذ سنوات انهم وضعوا في مازق لا يحسد عليه ذاك المشير البطل الذي دوخ الدانوب اي المشير عمر باشا (١٤) ، ويذكر ان الذي انقذ شرف الراية التركية في ذلك الطرف الصعب كان مغامراً جزائرياً اسمه « بو معزى » الذي كان اسيرنا سابقاً . ولم تتغير الاحوال العامة في الوقت الحاضر ، والدليل على ذلك ان المشير الحالي الذائع الصيت « نامق باشا » (١٥) لم يشأ تلبية طلبنا لزيارة الاثار وان يتحمل مسؤوليتنا الا بشرط ان يرافقنا سبعة عشر رجلاً لحراستنا . هذا الموكب الجميل الذي لو شاهده « فرومنتان » او

القديم الى قدمه بالرغم من كونه لم يكن يؤمن بذلك القديم . ان الناس الذين غفروا « لقسطنطين الكبير » (٩) زلاته ومعاصيه الكثيرة ، لم يرحموا « يوليان » المفكر وصاحب المبادي بسبب هفواته . . كم تذكرت هذا الرجل وأنا اطوف في ربوع بابل التي رات حملته الشهيرة ضد الفرس سنة ٣٦٣ ، والتي اعادت الى الازدهان حملات « الاسكندر الكبير » (١٠) وهرقليوس (١١) ان حملته كادت ان تقضي على دولة الفرس لولا ان خرمته المنية في « مارتكا » بطعنة نجلاء اودت بحياة القائد الشاب المظفر . ويطيب لي ان اذكر كلماته الاخيرة التي اوردها « اميانوس مارشيلينوس » (١٢) وهي اسمى بكثير من الكلمات الاخيرة التي تقطر مرارة والتي قالها قبله بسبعة قرون الاسكندر في نفس المكان تقريباً . قال : « لا شيء يبكيني ، ولا اذكر ذنباً اقترفته ، اكان في زمن منفاي ، او بعد ان تسلمت مقاليد الحكم ، فقد اعتبرتها وديعة من الخالدين ، واعتزباني حافظت على تقاليدنا ، فحكمت بالعدل ، ولم اشن حرباً الا بعد فحص ناضج . . . »

مرنا بعد ذلك امام خرائب « سيتاس واقامية » ، وامام « القادسية » وهي بلدة حديثة العهد نسباً لانها ترجع الى زمن الخلفاء ، قال فيها « ابو الفداء » انها مشهورة بورع سكانها ، وعمل الزجاج وهذا الاله في رأي (١٣) .

بدانا نرى الضفاف العامرة باشجار النخيل والبساتين ، ثم ظهر امامنا منظر عام لبغداد ، حتى وصل الكلكت فتوقف عند مدخلها . فاخذت « قفة » وهي مدورة الشكل تصنع من العيدان وتطلى بالقار ، فانحدرت الى جسر القوارب ، وهناك نزلت .

توجهت مباشرة الى القنصلية الفرنسية حيث التقيت بصديق قديم ، زميلي الشاب النشط في البحر الاحمر السيد « بيليسيه » المعين حديثاً هنا ، فما ان عرض علي استضافتي حتى قبلت في الحال .

٩ - امبراطور روماني ( ٣٠٦ - ٣٣٧ ) تنصر سنة ٣٢٣ .  
١٠ - الذائع الكبير ( القرن الرابع قبل الميلاد ) الذي هزم الفرس .

١١ - امبراطور بيزنطي ( ٦١٠ - ٦٤١ ) كسر شوكة الفرس وانهز في البرموك .

١٢ - مؤرخ لاتيني من ابناء القرن الرابع الميلادي .

١٣ - قال ابو الفداء : « والقادسية ايضا قرية كبيرة في سامرا يعمل فيها الزجاج من التريب » نقويم البلدان ص ٢٩٩ .

١٤ - من ولاية بغداد ( ١٨٥٧ - ١٨٥٩ ) لقبه « سردار اكرم » اما الإشارة الى بطولته ففي حرب القرم .

١٥ - محمد نامق باشا تسم ولاية بغداد مرتين ( ١٨٥٠ - ١٨٥١ ) ثم ( ١٨٦١ - ١٨٦٧ ) خلال رحلة لجان .

« شاسيرو » (١٦) لصفقا له ، كان يقطع الطريق بابهة ، بينما كانت نصال الرماح العربية تلمع في ضوء الشمس ، كان المنظر اشبه مايكون بموكب البارونات القدماء وهم في طريقهم انى معركة تلبية لدعوة منك فرنسا . اما بقية افراد الموكب فكانوا من بطانة القنصلية وانخدم ، ويجب الا نغفل عن ذكر اسم رجل مستعد لتلبية كل الاعمال والحاجات وهو « سينو ميخائيل » وكيل المبعث الكاثوليكي . فهو تاجر آثار وخبير بالماديات ، وجدد بالذكر ان تجارة الماديات في بغداد مربحة ورائجة ..

بعد ان تركنا من يسارنا اكمة منفردة تسمى « ابو رووس » والاسم يشير الى حادث دموي واقتتال . ثم عبرنا في الدوبة فرعا واسعا من فروع دجلة يسمى « الآخر » ظهر لنا من جديد نهر دجلة بسبب واحدة من تعرجاته الجديدة ، فهذه التعرجات تبدأ في بغداد لتنتهي في الكوت والعمارة . ولهذا النهر منظر رائع في هذه البقعة بعكس ما يظهر في مواضع اخرى اذ نراه بائسا ، كما في موقع سلوقيا مثلا . فقد راينا عند ضفته اليسرى غابة خضراء جميلة بعيدة المدى ، يزيد من جمالها اننا كنا نسير في ارض جرداء .

ان التربة بحد ذاتها ليست جذباء رغم الطبقة البيضاء التي تكسوها فهذه الارض متكونة من ترسبات غرينية لها قدرة على العطاء والخصب كارض الفلاندر في فرنسا . وكلما حاول الفلاح معالجة الارض وبني ناعورا للسقي فان ارضه تاتي بمحصول واخر .

لقد ملت اعيننا من انعكاس اشعة الشمس على الارض الماحلة ولذا فانها تشعر بارتياح كبير في الارض الواسعة المزروعة بالقمح في المنحدرات القريبة من النهر وتسمى « شط العتيقة » . ان هذه التسمية تجذب انتباهي . فالأخط باهتمام الاثر الغريب الذي تركه النهر بتبديل مجراه عبر التاريخ ، لكنني استغربت ان الارض مع جهنسي المنحدرات كانت متساوية ، فما ان تركنا شط العتيقة حتى ظهر لنا مجرى قناة اخرى جف ماؤها كانت تفضل قديما الى جهة « بعرقوف » ، هذا مثال واحد من مئات القنوات التي كانت تغطي منطقة بابل ، وسأعود الى الكلام عنها ثانية .

ساختصر الكلام عن هذه الطريق المملة فقد

وصفها قبلي نيبور وريتش وفريزر (١٧) . فبعد ساعتين ونصف من سير حثيث توقفنا للغداء عند « خان اسد » وحالفنا الحظ اذ وجدنا غرفة صغيرة في الطابق الاول ، هي الغرفة الوحيدة في الخان فنزلنا بها .

تتواجد الخانات على هذه الطريق بين مرحلة واخرى ، ويبعد الواحد عن الآخر مسيرة ساعتين او نحو ذلك ، شيد بعضها اناس اتقياء غايتهم تشجيع ابناء نحلتهنم لزيارة المدن المقدسة اي كربلاء ومشهد عني ، وشيد انقسم الآخر اناس غايتهم الربح ، فالطريق التي نسلوها مطروقة جدا ولاخوف على « انخانجية » من البطالة ، لكثرة الطارقين .

تشابه هذه الخانات ، وهي اقرب ما تكون الى تكتة مربعة ، تحتوي على اسطبلات جميلة ومريحة جدا تتسع لمئة وستين الى مئتي حصان على ما اعتقد ، وفي بعضها جناح صغير فوق سطح الاسطبل للسكنى والمراقبة عند الحاجة ، يتسع لاثني عشر مسافرا الى خمسة عشر . لكن المسافرين يفضلون عادة النوم بملايسهم في الحوش او على السطوح في العراء .

قد يستغرب من ان هذه الابنية المفيدة تهتم بالحيوانات اكثر من اهتمامها بالانسان ، لكن العرب يستغربون لو كانت بعكس ذلك فانسان الشرق عادة يفكر بعد يوم من العمل المضني او السير الحثيث تحت اشعة شمس حارقة ، وان اليوم التالي ان يكون اسهل منه ، انه يفكر بالحيوان المفيد الذي خدمه اكثر مما يفكر بنفسه ، فهو فنوع بالليل ، انى شخصيا اعرف بعض الفرنسيين الذين يفكرون على طريقة هؤلاء الاعراب ابناء اسماعيل .

تناولنا طعام الافطار وكان جيدا ، وقدم اهل المنطقة يحملون بعض العاديات فاقتنيت قطعة غربية هي « محكة » (١٨) من الهيصيم ام اكن اتوقع ان اجد مثلها في بابل ، وكنت قد اشتريت قطعة شبيهة لكن فخارية في اسوان قبل خمسة اعوام وكانت من صنع فلاح مصري قيل لي ان اسرته تتوارث عملها منذ قرون .. وبينما كان البائع

١٧- ثلاثة من الرحالين الذين زاروا العراق ، وقد نقلت رحلة الاول والثالث الى العربية اما ريتش فلم يترجم كتابه على حد علمنا .

١٨- تستعمل في الحمام لحك الخصى القديم .

يدس النقود في جيبيه ، اذا بشخص آخر يهرع اليها مدعياً ان له تحفة ، وما ان عرضها حتى انفجرت وزميلي ضحكا ، لقد كانت قطعة من الخزف تستعمل عادة كمحبرة او قاعدة لعيدان الثقاب ! ولقد فتح الاعرابي فاه مستغربا جهل الاقرنج الذين يبدلون القروش والاموال من اجل آجرة ، ويرفضون تحفة كالتى يعرضها ..

بعد ساعة من الاستراحة تابعنا سيرنا ، فمررنا بعد ساعة وربع بموضع قناة عريضة بابسة تنج من الفرات الى دجلة ، وهي موازية لسابقتها ، وبقناة ثالثة احدث عهدا تجري فيها المياه . فحييت باجلال هذه البقايا من عمل الاجيال السابقة ورأيت فيها حسب امتقادي اثر النهر الشهير المدعو « نهر ملكا » الذي حفره ملوك بابل ، اذ ان « بليني » (١٩) قال ان احد حكام بابل امر بحفره ليأتي بمياه الفرات المتلاطمة الى دجلة خاصة في موسم الفيضانات وفكر « الاسكندر » بتجديده كما عمل « تراجان » (٢٠) و « سيفريوس » (٢١) على اعادة حفره حتى أصبح صالحا للملاحة وتسيير المراكب . وعندما قام « يوليوس » بحملته على بابل وجده على حد قول اميانوس مارشيلينيوس قليل الماء وفيه حجارة كبيرة . اثنى شخصيا لاقتنع بهذا القول اذ لا وجود للحجارة حتى الصخرة منها في منطقة بابل لاني شاهدت الموضع شخصيا . واضاف المؤرخ الروماني انه اعاد حفر النهر المظهور واستعمله لنقل جيشه بالقوارب الى دجلة ..

هذا السهل الصحراوي الفسيح ، حيث لا اثر لحياة او نبات ، والذي يبدأ من « شط العتيقة » الى هنا ، هو ارض بابل تلك التي كانت تنتج على عهد الفرس ثلث محاصيل الدولة الزراعية . هذا السهل الرسوبي الرائع كان في وقت ما خصبا جزيل العطاء لا يقل عن اوكرانيا حاليا او لومبارديا او بلجيكا . بحيث ان « هيرودوتس » قال من هذه البقعة انها اخصب ارض على عهده في انتاج الحبوب . فالقمح على حد قوله يعطي الواحد مثنين في الاقل ويصل الى ثلثمائة في سني الخير ، ويصل عرض اوراق الحنطة والشعير الى اربع

١٩- يقصد به بليني الكبير ( ٢٢ - ٧٩ م ) مؤرخ وسياسي روماني ، له كتاب « التاريخ الطبيعي » في مجلدات عديدة .

٢٠- امبراطور روماني ( ٩٨-١١٧ م ) حارب الفرس في السنوات ١٠١ - ١٠٥ م .

٢١- امبراطور روماني ( ٢٠٨ - ٢٢٥ م ) .

اصابع ، ويضيف المؤرخ الكبير ببراءة قائلا : « اما حجم ساق الدخن او السمسم فلن اذكر شيئا ، رغم اطلاعي عليهما ، اذ ساعته من الكاذبين ! كان عليه الا يخاف من ذكر الامور ، لاننا نعلم ان القمح عندنا يعطي كمعدل الواحد خمسة عشر ، لكن الجميع يعرفون ان الاختيارات الاخيرة على القمح المصري المسمى « قمح الموميا » اعطى الواحد مثنين وعشرين .

اما الاشجار المثمرة فلم تنجح ، ماعدا النخيل الذي ينمو في انحاء السهل كله ، ويزود البابليين بالمشروبات المتنوعة والاغذية : فمن النخلة الخمر والخل والدبس ، ومنه التمر ... اما الكرمة فلم تظهر الا في فترة متأخرة ، انها من آثار حملة الاسكندر .

كانت تربية الماشية مهمة كما هي عليه الان ، ولكن هناك تجارة مربحة اخرى تخص الخيل ، لان زوائب الملك وحدها كانت تضم ٨٠٠ حصانا و ١٦٠٠٠ فرسا ، ماعدا خيل الركوب ، كما كان هناك اهتمام خاص لكلاب الصيد الملكية ، وهي من الجنس الهندي القوي ، التي باستطاعتها مجابهة الاسود . لقد خصصت اربع قرى كبيرة لتقوم باود هذه الكلاب ولقاء ذلك تعفى من دفع الضرائب .

### الاهتمام بالجدول

يتم الجفاف الطبيعي في هذه المنطقة ، فالطر لا يهطل هناك ، فما العمل للتعويض عن الجفاف ، خاصة وان القنوات غير موجودة بجانب الانهر الكبرى . ان اهل « كلدية » القدماء وجدوا الحل منذ عهد سحيق لترويض تجارتهم فحفروا القنوات العريضة بين دجلة والفرات وديالى في جميع الاتجاهات ، وتنتهي بعض تلك القنوات في السهول دون ان تصب في نهر آخر كانت تلك القنوات شرايين الحياة للبلاد تنفرع الى جداول كثيرة في مختلف الاتجاهات . وبعض القنوات الكبيرة كانت صالحة للملاحة ، فتمخر المراكب فيها محملة بالحنطة . ولقد ذكر « زينيون » (٢٢) اسم اربع منها . ومن تلك القنوات الصالحة للملاحة الى اليوم « قناة الصقلاوية » ويبلغ عرضها اربعين قدما ، وسرعة مجراها اربعة اميال في الساعة .

٢٢- مؤرخ يوناني ( ٤٢٧ - ٣٥٥ ق.م ) ومقاتل شجاع ، له كتاب « السمود » ، و « تهذيب هودش » وهو كتاب تاريخي اخلاقي .



ان نهر « دىالى » الذي ذكرته قبل قليل هو نهر « جنندا » القديم ، وهذا الاسم يدعوني لان اقول كلمتي عن قصة وردت في الادب القديم ويعرفها كل طالب ادب . وخلاصة القصة ان « قورش » (٢٢) في حملته على بابل اضطر الى عبور « جنندا » وكانت مياهه هائجة فانزلق حصانه وسقط ، فاستولى الغضب عليه ، واقسم ان يمزق النهر ويفرعه الى جداول وترع فلا يخيف طفلا من الاطفال ، فتوقفت الحملة ، وامر جيشه بالشروع في العمل واحالة النهر الى ترع لاشان لها ، وهكذا انقضى الصيف ولم تم الحملة على بابل ! وقد يضيق استاذ الادب عند شرحه هذه القصة لتلاميذه ، انه من الخطر على الانسان الاستسلام لنزوات الغضب في امور تخص الطبيعة .

يطيب لي ان استسلم للخيال قليلا ، وكانى انجول في ربوع بابل على عهد سميراميس يوم كانت بابل في اوج مجدها وعز غناها ، فارى على جانبي الطريق الذي تسير عليه عربات ثقيلة ، ارضا تمتد الى ما لا نهاية ، عامرة بالزروع كانها ارض « بيوس » (٢٤) وقد انتقلت الى جوالاندلس ، وارى خطوط النخيل السامقة هنا وهناك وفي ظلالها قرى عامرة بالسكان في بيوت دائرية مقبية مشيدة بخشب النخيل وسقفه ، عالية الابواب ، مظلية بالقار ، وهذه مساكن الفلاحين واسحاب المهن . اما بيوت الاسباد والهيكل فتكون مربعة الشكل مشيدة بالاجر والطاباق مظلية بطبقة تخينة من الصبغ الاخضر الفامق . . وفي الجداول تسير القوارب المدورة المصنوعة من الجلد او من القصب المتحم بطبقة سمكة من القار ، وهي محطسة بالقمح ، تنهادى مع مجرى الماء لتصل الى غايتها المقررة فتفرغ حمولتها . . وفي كل مكان نشاط دؤوب وحياة ، فلا وجود لصحراء قاحلة ، بسلا كثافة عالية . بالسكان خاصة على ضفاف الجداول كالنيل وسط ابراهيم . . هذا هو الماضي ، اما الحاضر فيفصح عن ذاته ببادية قاحلة واسعة لا حد لها ، تتخللها اكمام وخرائب ومجساري جداول جف ماؤها في كل الجهات ، وقرى مهملة على ضفاف الانهر يسكنها فلاحون ، وخيام سود تتناثر هنا وهناك بعضها لعشائر المنتفق وغيرها لشمر وبني لام وجربوع والزيد ، وكلهم دون

تميز في حالة بؤس ، هذا كل ما تبقى كآثر لسميراميس .

استمرت حالة اليسر هذه على عهد الخلفاء وامت ارجاء البلاد . ولكن ما ان وطأت اقدام التراك هذه البلاد حتى زال عنها الخير ، ولذا يردد اشراقي هذا المثل : حيث يمر التركي لا يقوم نبت ! ولم تعد المباد تجري في القنوات ، وهرب الفلاحون خوفا من البدو الذين لا يهابون الا الحكومة القوية ، حتى نهر الفرات الذي ترك على طبيعته ادى الى تكوين مستنقعات واهوار موبوءة بفعل مياه الفيضانات السنوية .

اهتز الباب العالي عندما بلغه ان العرب يسيطرون على ارجاء العراق ، لانه يعتبر العراق ملكا له ، فامدر اوامره الى امراء الجيش في الحدود الجنوبية - الشرقية ليهرعوا الى هناك ويخمدوا الثورة ويرسلوا الشيوخ مكبلين بالحديد . وقد قيل لي ان البواشية استعدوا لهذه الحملة بجيش نظامي قوي ، لكن النتيجة كانت خسارة فادحة امام انقضاى اهل المنتفق وعرب شمر وحلفائهم ، فاضطروا في آخر الامر ان يكتبوا الى اسطنبول قائلين : « لا تأمرونا رجاء ان نقيس عضافر السماء ونقودها اليكم » (٢٥) .

ان « نامق باشا » والي بغداد الحالي وعربستان كلها ( هكذا يطلق عادة على باشاوية بغداد والموصل لسكنى العرب فيها ) . ذاك البطل المعروف الذي ذاع صيته على اثر احداث جدة (٢٦) ، هو في الواقع اداري جيد . ويتفق الاصدقاء والاعداء بشانه في نقطة واحدة وهي انه لا يسرق ، وهذه مزية عظيمة لا تنكسر ، فمن الصعوبة بمكان ان نجد اربعة ولاة لا يدخلون ضمن عداد البراق المشهورين ، لكنه يشوه هذه المزية الحقيقية في امرين : بغضه الشديد للاوربيين ورغبته الجامحة بجمع الضرائب (٢٧) . اراد اصلاح الاراضي لا لتحسين احوال الفلاحين ولكن من اجل مزيد من الضرائب والدخل الحكومي ، فراودته فكرة تطهير القنوات البابلية واعادة الحياة اليها ، فاستدعى لهذا الغرض مهندسين مصريين لهم بعض الخبرة في علم الري الصعب ، اكتسبوا من

٢٥- تاريخ الشاوي : ص ٧١ و ٧٢ ( مجلة آفاق عربية ٦ - ١٩٨١ ) .

٢٦- تفاصيلها في : تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد بك ( القاهرة ١٩١٢ ) ٢٨٤ .

٢٧- المزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ٧ : ١٢٥ .

٢٢- ابن داريوس ، قتل سنة ٤٠١ ق.م . في حربه ضد اخيه ارتخششتا .

٢٣- منطقة فرنسية خصبة جدا غنية بزراعة القمح .

عملهم في دلتا النيل ، فقدم « الافندية » ودرسوا الموضوع ووضعوا الخطط والخرائط . ولكن لسوء الحظ كان يجب عرض هذه الخطط امام المجلس الاعلى للولاية . وهذه المجالس على عكس ما هي في بلادنا حيث تضم الكفوئين في مختلف المجالات . بينما تضم المجالس التركية في معظم الاحيان جماعة من الافاقين والجهلة احنلوا الكراسي بفضل اموالهم : من تجار نصارى مذمومين ، وملاكين مسلمين سكارى وكسالى . ولا هم اهم الا تعويض حضورهم المجاني الى المجلس بمحاولة تخفيض الضرائب عن انفسهم : واقتسام بعض الارباح الناتجة عن المضاربات في تقدير الضرائب ، والتوسط لقضاء حاجات الاخرين لقاء هدايا ومكاسب . واذ لم يقدم الافندية « بخشيشا » للسادة الموقرين اعضاء المجلس فقد اعلنوا صعوبة تحقيق هذه الخطط ووضعت على الرف ، ولم يحصل الافندية على فائدة بل اشبعوا تنقادات فعادوا الى القاهرة بخفي حنين .

حاول « نامق » بعد هذا الحادث ، التفاوض مع مهندس هولندي قدير ، لكن المهندس طلب مبلغ عشرين الف فرنك لقاء العمل والسياسي المزعج والتنقل المتعب ، فوجد الباشا هذا المبلغ كبيرا . ان القاريء يلاحظ بان مردود المشروع خلال عشرين سنة سيؤدي الى نمو السكان الى خمسين الف وزيادة في المحاصيل فوق ما يجنى اليوم بنحو عشرة ملايين . لكن الزوالي لا يفهم هذا الامر جيدا .

ان الدولة ترسل بعض الطلاب للدراسة في معاهد فرنسا والمانيا ، وتتحمل من اجلهم نفقات طائلة ، لكن هؤلاء السادة ما ان يعودوا الى بلادهم فانهم لا يفعلون سوى تدخين الشبوق والاكثار من النساء القفاسيات باسعار معقولة في حريمهم ، ويحارلون ايجاد ثغرات في خزائنة الضرائب تتسع لردد القمر نفسه ! ان دولة كهذه عليها الا تعتبر مجيء مهندسين اجانب للعمل في هذا المحيط باعذار التكليف .



توقفنا في خان النص مدة عشر دقائق كافية لاحتساء القهوة ، ووصلنا الى الاسكندرية قبيل الغروب . وكان الطباخ « ديميتري » قد سبقنا الى هناك فاءد لنا ما لذ وطاب . لكن المشكلة كانت في ايجاد محل للنوم ، فالمناخ بارد جدا ولا يمكن النوم على السطوح . اخيرا وجدنا حنيات كبيرة مريضة يبلغ عمق الواحدة نحو مترين

ونصف ضمن بناء الجدران في ظهر الاسطبل فاخترناها كموضع للمبيت . ولحسن الحظ كان السيد « بيرسيه » قد جلب اسرة حديدية رغم معارضتنا له اذ اعتبرنا ذلك نوعا من الترف لا يليق بالسائح الاصيل ، لكنه الآن استحق الشكر والثناء لبعده نظره ، وبعد العشاء اسرع كل منا الى الفراش ليستسلم الى نعاس لذيذ ، دون ان نغير اهمية الى اثنين المخلوقات الصغيرة التي تراود المكان . . . وعندما استيقظنا صباح اليوم التالي استمر في السفر فنصل الى الخان التالي قبل ازدياد الحر ، رايت في الحنية التالية وهي غير بعيدة عني انها استضافت في الليلة السابقة جثة في طريقها الى كربلاء ، الارض التي يقدسها المسلمون . . ففي تلك البقعة استشهد رجلان عظيمان في الاسلام هما علي والحسين . ويفضل بعض المسلمين ، خاصة الاغنياء منهم ، الدفن في هذه الارض ، فترسل جثث موتاهم من ابعد المناطق اليها . فليس من المستغرب ان ترى على طول الطريق من بغداد الى الفرات جمالا وبغلا محملة باقفاص خاصة لنقل الجثث المسجاة على فراش من الاغصان والاوراق .

كانت الساعة قد قاربت الثامنة عندما ظهر في الافق نخيل « خان المحاويل » ، فسررت جدا لامرئ : اولهما وصولي الى غاية رحلتي لان منطقة دابل الاثرية تبدا من هناك ، والثانية اني ساتناول اللداء في الخان ! وفي طريقى الى هناك استعدت في ذاكرتي شيئا من اقوال الاقدمين في بابل .

كانت مدينة « سمير اميس » مربعة الشكل ، يبلغ طول محيطها ١٥ - ١٦ فرسخا (٢٨) ، ويحيط بالصور خندق عريض وعميق مليء بالماء . وكان ارتفاع السور ٨٠ قدما ، وكذلك عرضه ، وفيه صفان من الابراج المزدوجة عددها ٢٥٠ وهي متقابلة وبينهما مسافة كافية لمرور العربات التي تجرها اربعة جياد . والاسوار مشيدة بالطابوق يتخلله الاسفلت ، وبعد كل صفوف ثلاثية من الطابوق هناك حصيرة ملطخة بالقار الحار . وللصور مئة باب من النحاس ، وعضادات الباب واسكفاته من النحاس ايضا . وتمتد حول السور في بعض جهاته احوار كحصانة طبيعية وله تكن هذه مورة بالطبع .

حافظت المدينة على تصميمها المربع فشق السور ، لان طرقها كانت مستقيمة ، وتتقاطع

٢٨ - Lileue قياس قديم للمسافة يبلغ نحو ٤ كم .

بزوايا حادة بطرق أخرى تتجه إلى ابواب المدينة  
المر ذكرها ، أو إلى الابواب المفتوحة في حواجز  
الارصفة التي كانت موازية لتعرجات نهر الفرات ،  
ونمتد نحو سبعة فراسخ ، وكانت مشيدة بالأجر  
والغار فوق عقادات متينة تعمل على تقليل اندفاع  
المياه خاصة في مواسم الفيضانات الربيعية .

لم تكن المساحة الكبيرة داخل الاسوار والتي  
تبلغ ١٦ فرسخا مربعا كما نوهت ، عامرة كلها  
بالدور ، فالمساحة المستغلة للبناء كانت تغطي نحو  
٩٠ غلوة (٢٩) مربعة ، فحجم المدينة إذا كان كبيرا .  
أما الابنية فلم تكن متلاصقة وكانت تتألف من  
ثلاثة طوابق أو أربعة . ولم يكن القسم القريب من  
ال سور ملتصقا به بل منفصلا بمساحة واسعة  
عرضها مئة متر تركت للعمليات العسكرية في حالة  
الدفاع عن المدينة .

أن عدم التوازن بين المساحة الكلية وبين  
تحصيناتها يعتبر من الأمور العادية في المدن  
الشرقية ، وهذا ما لاحظته في الموصل وبغداد  
والبصرة وأورفا ، إذ ترك مساحات احتياطية  
تستغل للزراعة داخل الاسوار ويستفاد منها في  
حالة الحصار الطويل ، وهذه الخاطرة ليست من  
بنات افكاري بل نقلتها عن كونيئس كورسيوس (٢٠)  
على الرغم من عدم اقتناعي بها ، لأن أهراء  
سميراميس ومخازنها كانت كافية لإمداد المدينة  
باحتياجاتها .

كان القسم المأهول بالسكان محاطا بثلاثة  
اسوار ، يبلغ قطر الأول نحو اثني عشر كيلو  
مترا ، والثاني ثمانية ، والثالث أربعة فقط .  
وكان هذا الأخير مزينا بصور الحيوانات ومناظر  
الغنص البارزة . كان بالإمكان رؤية سميراميس  
تقاتل فهذا ، ونيئوس يصرع أسدا . وكانت  
تغطي السور الثاني المبني بالأجر صور كهذه ، حنة  
الصنع كأنها حية حسب قول هيرودوتس .

أما السور الثالث الذي كانت القلعة من  
ضمنه ، ولها ثلاثة ابواب ، وفيها غرف من النحاس  
يتم فتحها وغلقها بالة خاصة ، وهذه القلعة هي  
المكان المفضل عند سميراميس لأنها تطل على النهر  
وتتصل بالقصر الغربي بجسر ونفق في آن واحد .

٢٩- Stade قياس قديم عند اليونانيين ، قال « لجان »  
طول ضلع الغلوة ١٦٠ مترا .

٣٠- مؤرخ لاتيني من أبناء القرن الأول للميلاد له كتاب  
« تاريخ الاسكندر » سلس العبارة ، يعتمد على الخيال  
أكثر من الواقع .

وكان الجسر طويلا يقوم على ركائز تبعد الواحدة عن  
الأخرى مسافة اثني عشر قدما ويمتد عمقها في  
الأرض بعيدا ، وهي مشيدة بأحجار مرتبطة  
بالحديد ومحشوة برصاص مصهور ، أما الحجارة  
المعرضة للمياه فقد كانت على شكل زاوية حادة .  
وعرض الجسر ٣٠ قدما وأرضيته من خشب الارز  
أو السرو مصفوفة على جذوع نخيل عظيمة . أما  
النفق فهو نوع من الترف الذي أرادته سميراميس  
عندما شيدت الحوض الذي سأتكلم عنه بعد قليل .  
لقد حولوا مجرى الفرات موقتا ، ولما جف مجراه  
الطبيعي أمرت الملكة بحفر ممر يبلغ ارتفاعه ١٢  
قدما وعرضه ١٥ قدما ، ويقال أن أهل بابل أكملوا  
العمل في سبعة أيام .

هذه هي الملامح الأساسية لما كانت عليه ملكة  
الشرق في أوج مجدها ، قبل ظهور الفرس الذين  
دمروا أثارها البديعة ونهبوا هياكلها ، فأصبحت بابل  
مدينة عادية وفقدت مكانتها كسيدة المدن .

أن ما يدهش حقا في الوصف الذي تركه  
الأقدمون عن المدينة ، ذلك التوفيق الرائع الذي  
توصل إليه الكلدانيون بين عظمة الأعمال وفائدتها ،  
إذ لا نجد له مثيلا وعلى نفس المستوى في الحضارات  
الأخرى . فاعمالهم العظيمة من أسوار وقنوات  
ومراصد وطرق وجسور والبحيرات الاصطناعية  
كانت من أجل المنفعة العامة قبل كل شيء . أتسي  
أظن أن الجنائن المعلقة التي سنأتي على ذكرها هي  
ليست من عمل سميراميس كما يقال عادة ، بل في  
الحقيقة مشروع طاغية عاشق ضاع اسمه على مر  
الاجيال .

وبينما كنت استعيد هذه الذكريات والأخبار  
التي تركها لنا الأقدمون ، وصلنا السى الخان ،  
فأسرعت إلى السطح لآلقي نظرة عامة على الاطلال .

من المستحيل أن يدرك القاري انطباعي عندما  
انقبت النظرة الأولى على الاطلال ، إذ يجب أن  
يختبر بنفسه هذا الشعور . هناك في أوربا مدن  
الت إلى الخراب ، ولنا آثارنا الجليلة ، لكن النشاط  
العالم الذي نحياه ، ونمطنا في الحياة إذ أننا نسرع  
إلى سد الفراغات التي يتركها الموت ، هذا النمط  
أثر حتى في آثارنا ، فالعمارات الكبيرة التي هي من  
مقتضيات الحياة الحديثة جعلت الآثار في الظل . أن  
أشهر مدنا البائدة هي بالتأكيد « لاسيديمون » (٢١)  
وهي ليست مندثرة تماما في ظلال الغار الوردي ،

٢١- يريد مدينة أسبارطة .

وتستيقظ أحيانا على صوت ريح الشمال وهدير نهر « إيورنياس » (٢٢) فلا تشعر بالوحشة عندما ياتيها الصعداء بلباسه الرسمي المزركش . هناك يشعر المرء بروعة القدم ، ولكن - وهذا انطباعي الشخصي - لا ترتفع معنوياته ولا يتسامى الى العلى كما يشعر وهو يتأمل ذاك الصمت العميق والرهبة السامية في تدمير وبعلبك ومفيس وطيستون وبابل .

كنت أتوقع ، بعد اطلاعي على ما كتبه بعض الرحالين ، اني ساري اكاما ملتوية ومشوشة من الخرائب . بينما كان المنظر الذي امتد أمامي على عكس ذلك . انه بسيط ، وخطوطه الكبيرة واضحة ، وسهل الاستيعاب . فإمامي مباشرة تمتد ستة خطوط متوازية باتجاه شرق - جنوب - شرق ، تشير بلا شك الى قنوات ثلاث ، واحدة حديثة والثنتان قديمتان ، وبين هاتين القناتين حفرة واسعة اعتبرتها من النظرة الاولى خندق المدينة الشمالي ، وبين القناة الحديثة واحدى القناتين القديمتين مسافة طويلة قدرتها بنحو اربعمائة « آر » (٢٣) وفيها قطع كثيرة من الأجر والفخار ، ان لم تكن هذه المساحة من المدينة نفسها ، فهي بلا شك كانت منطقة سكنية مهمة .

ويمتد ما وراء الاقنية سهل واسع ابيض اللون فيه ادغال متفرقة ، ولا تزال معالم الاقنية القديمة اليابسة ظاهرة ، فلوئها اكثر بياضا من الارض المحيطة بها ، وتمتد على مدى البصر ... وهنا وهناك اكمام وتلال « كابي رويية » و « الحسين » تمتد بعيدا في الافق لتتلاشى تدريجيا . وهناك بين الاكمام واحدة لونها احمر يميل الى البنفسجي . لها جوانب تكاد تكون مقطوعة عموديا تنتهي بقعة اشبه ما تكون بالتلال الصلصالية التي نشاهدها في كل خطوة في بلاد النوبة العليا . هذه هي بابل او قلعة بابل القديمة ، تمتد اطلالها خلف هذه الاكمام ، بينما يجري نهر انقرا بهدوء على بعد نصف ساعة منها غرب المحاويل فلا يظهر للعين من هنا ، لكن سلسلة النخيل الباسقة التي تشاهد في الافق البعيد تشير الى وجوده ، وإلى اليسار من القلعة توجد بعض اشجار النخيل في موقعين « وتلان متقاربين يطلق على الاول اسم « تل المير » ويظن بعض الاناريين انه كان زاوية المدينة الجنوبية الشرقية ، والثاني « قبر الخيام » ويضم اثارا قديمة في اعتقادي .

لا شيء يستطيع ان يعبر عن العظمة الهائلة في هذه البقعة التي تضم في احضانها مدينة كانت عاصمة العالم المتحضر في عهدها . انها تختلف كثيرا عن الاثار الاخرى ، ففي نينوى مثلا تجد اثارا مرحة بسبب الاعشاب المختلفة والالوان التي تغطي الاكمام والقصور المتهدمة والنهر يتهادى قربها كايام نمرود وشلمنصر . اما هنا فالارض واطلة ، بلورية ، كان اللعنة قد حلت عليها فلا اثر للحياة فيها ، حتى ضيوف البر كالارانب والغزلان التي تظهر على ضفاف دجلة لا يطيب لها ان تاوى الى هذا المكان . ومهما امعنت النظر في الافق البعيد على امل رؤية خيمة سوداء لاعرابي فلا تجد . لقد تذكرت تلك اللعنات الشائنة التي نظمها شعب استمد من رؤسه حق صب جام غضبه على بابل (٢٤) .

هل يشير هذا المنظر في نفس الانسان ، الشعور بتفاهة الحياة ، وكيف تضمحل عظمة الانسان وتسقط الدول ، انا شخصا لا استطيع ان اثبت هذا الشعور لاني اكن في داخلي اجلالا للآثار العظيمة ، كما اني مقتنع بان لكل حضارة علوة لوجودها ولذا فهي تحتل مكانها الثماني في تاريخ البشرية ، ومن هذه الزاوية انظر الى بابل . وقد يحتج احدهم قائلا بان لقيمة لحضارة شعب لم تخلف كتابا او عملا فنيا . انا شخصا ارفض هذا المنطق .

انا ننظر بعين الرضا الى الحضارات التي تلبي متطلباتنا ورغباتنا كلها ، واكن علينا ان نسأل انفسنا : ماهي في نهاية الامر قيمة التقدم الذي تمثله بعض الحضارات التي خنفت اكاداسا من الورق ؟ كالصين المعاصرة ، والاغريق المتأخرين ، والعرب في فترة ما بعد الحروب الصليبية ؟ بل نحن ايضا في القرنين الآخرين ... علينا ان نحترق حضارة الكلدانيين الصامتين ، الجدية ، الحقيقية . انه اول شعب في التاريخ حقق زراعة ناجحة لامثيل لها ، والزراعة اقوى دعامة للدولة الكبيرة . وخلق علمين مهمين وبز فيهما ، هما علم الفلك وعلم الطب . يكفي ذلك فخرا لهذا الشعب واوانه لم يكتب المجلدات ... وانم يشيد الاهرامات التي لا فائدة فيها .

٢٤ - ينوء باليهود ، وبالنصوص الواردة في سفر اشعيا وازميا ، وتكلموا حشد على بابل .

٢٢ - اسم النهر الذي يمر بمدينة اسبارطة .  
٢٣ - قياس للمساحة ويساوي ١٠٠ مترا مربعا .

## الدخول الى الانبار

لم يكن اهتمام رفاق السفر منصبا على استعادة ذكريات سميراميس بقدر ما هو في الفداء ، فكل شيء وقته ، والساعة ساعة طعام لذا انصرفوا الى تناوله . وبعد ذلك امتطينا الجياد وعبرنا مجاري القنوات الثلاث لتدخل الى موقع بابل .

ان الخندق الواسع الذي نوهت به وقلت انه خندق المدينة من جهة الشمال ، ولكن بعد ان تأملت الموضع جيدا لمعت في ذهني فكرة اخرى ، وهي ان هذا خزان يمتد الى البحيرة ( وهي يابسة حاليا لكن الاصداف تشير اليها ) التي ذكر بعضهم ان سميراميس امرت بحفره ليستوعب مياه الفرات الفائضة ، وقال آخرون ان « نيتوكرس » امرت بحفره (٢٥) . وعندما حاصر قورش مدينة بابل امر بحبس الفرات وتوجيه مياهه الى هذا الخزان او البحيرة ، كما امر بحفر قناة اخرى وجهها الى حصون المدينة لتحاصرها المياه من الخارج ، افكون خندق المحاويل الكبير من بقايا هذه القناة ؟ اني ابسط الفكرة دون ان اؤكددها ، فهذا ديدني ليس للمرة الاولى ولا الاخيرة .

دخلنا الى السهل الذي كما قلت انه ابيض اللون ، فهب علينا هواء حار ، وامضينا هناك نحو ساعتين والارض المشبعة بالنترات تلفحنا بانفاسها . ان سرورنا كهواة للأنار لم يتحقق في موقع اثري كما تحقق في بابل ، لاننا تمتعنا بمنظر الابنية الهيبة التي ظهرت للوجود بفضل تنقيبات السيدين « ريتش » و « فرزنل » وغيرهما . ان مواصلة عمليات التنقيب سيساعد بالتأكيد على إعادة المخدات المفصل للقلعة بعد ان تأكدنا من وجود المدينة في هذا الموقع . يطلق على انتل في معظم الرحلات اسم « المجلبة » اي المقلوبة ، وهو الاسم السائد هناك ، ولو ان بعض الربقيين ذكروا اسم بابل لكن اعتقد انهم سمعوه من المنقبين الانكليز في الثلاثين سنة الاخيرة .

ان خرائب قلعة بابل هي على شكل مستطيل يبلغ محيطه نحو ٥٢ مترا وهي متوجهة الى الجهات الاربع ، وليس من المستبعد ان ما امامنا لا يمثل التخطيط العام للقلعة القديمة ( او للقصر ان شئنا ) اذ قد تكون الابنية الخارجية مندثرة كلها بفعل الطبيعة والانسان معا .

٢٥- اسم ملكة حكمت بابل بعد سميراميس كما اخبرنا هيرودوتس ، انظر : طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص ٥٠٨ و ٥٥١ .

لم يدخل الى بابل احد بعد جيوش قورش ، اللهم بعض البنائين المسالين من اهل الحلة اذ وجدوا فيها مقاما هائلا للاجر . ويذكر « كيربوتر » في هذا الصدد انه لم يجد كتابة واحدة كاملة في بابل ، وكنت اكثر حظا منه لاني عثرت على رقم مسمارية كثيرة .

## اسطورة محلية

هناك اسطورة محلية تتعلق ببابل ، يقولون ان الله سبحانه وتعالى ارسل هنا ملاكين طاهرين هما هاروت وماروت ، وطاب لهما ان يفعلوا امرا لابسد ان يتم في الشرق ، وهو انهما وقعا في حب امرأة متزوجة شريفة ، واستطاعت ان تلتقط من عشيقها الاحمقين - كشباب باريي الذين يتظاهرون بالطهر - كلمة السر الضرورية للدخول الى الجنة ، فما ان عرفتاه حتى حُلقت الى العلاء تاركة الملاكين المندهرين وقد سخرت بهما ، ولما عادا الى رشدهما عرفا بعد فوات الاوان بفضاعة الذنب الذي فكرا باقترافه . فذهبا ليقرأ به امام الباري تعالى ، فرق قلبه لتوبتهما ، ولم يأمر بادانتهم بل امرهما بالتوبة النصوح وحجزهما في بئر خفية ببابل ، معلقين من حواجب اعينهما الى يوم الدين (٢٦) .



تركنا التل وهبطنا باتجاه الفرات لنريح اعيننا التي ملت من منظر السهل الترابي ، فالنهر رائع حقا . . وضفته اروع ما تكون ، خاصة ضفته اليمنى اذ هي اوطا قليلا فالمياه عندها اوفر اذا انتشرت البساتين الخضراء الممتدة في ظلال النخيل واشجار الرمان المزهرة ، وبين مسافة واخرى ترى النواعير البدائية يحركها حصانان هزيلان لرفع القرب الجلدية الطويلة بتلك الطريقة الغريبة . هناك مزارع مناثرة ، وقريتان عربيتان مورتان تظهران بين النخيل ، هذا هو المنظر الجميل على خطوات قليلة من المدينة الصامتة المهجورة .

غادرت قافلتنا ضفاف النهر ، ودخلت في طريق عريض بين صفين من النخيل الكثيف المسور بجدار متهدم في معظم اطرافه . واذا بموكب كبير امدد يواجهنا في وسط الطريق ، ( يليق بريشة

٢٦- لهاروت وماروت اشارة في سورة البقرة : الآية ١٠٢ ، وقد شرحها الطبري في تفسيره . انظر ايضا : سيد محمود الفهمي : دراسات في الاساطير والادانات ( مجلة الماق عربية ٧ - ١٩٨٢ عدد ٩ ص ٢٥ ) .

فنان ماهر مثل دياز ) انه مدير الحلة الذي بلغه خبر قدومنا بالتلغراف فجاء للاقائنا راكباً يحيط به عدد من خدمه الاسباهية على جيادهم ، مع عدد من العامة الفضوليين بازيائهم الغريبة ، ويزيسد ضياء الشمس الناصع من ابراز الوانها . ان الشرقيين دون غيرهم اعرف الناس في التوفيق بين الالوان الفاتحة والغامقة ، فلا يخطأون في هذا المجال ، ان لهم اناقة فطرية .

تبادلنا السلام ثم اكملنا السير الى تقاطع خمسة طرق تتوسطه نخلة جبارة ، ثم عبرنا قرية صغيرة وجسراً قائماً على قوارب فوق الفرات وسوقاً نشطاً ، ولم يتركنا المدير الى ان وصلنا الى بيت مضيفنا التاجر اليهودي الذي يعمل كوكيل لشركة « ويدر » في بغداد ، وكان البيت واسعاً وغرفة الديوان فسيحة وهي في الطابق الاول فحللنا هناك حيث لقينا ضيافة كريمة .

### الحلة

شيدت الحلة فوق منطقة من مناطق بابل الجنوبية ، ويظهر ان الحلة ترجع الى عهد الخلفاء . ولقد نوه بها « بنيامين التطيلي » (٢٧) ، اذ وجد فيها نحو عشرة الاف يهودي ، وليس باستطاعتي ان اخمن عددهم حالياً ، لكن لا يفوق الخمسة الاف أي نحو ثلث السكان . وهم حسب مظهر الروايات من بقايا الاسرى الذين ساقهم نبوخذ نصر ، ومكثوا هناك لسبيين اولهما لوجود مصالح تجارية وثانيهم لقربهم من قبور اوليائهم مثل عزرا وحزقيال قبلاد كلدية أصبحت ارضاً مقدسة بسبب هؤلاء . ولي ملاحظة خاصة في يهود العراق بل وفي يهود البلاد العثمانية كلها وهي حجب النساء ، بخلاف يهود اوربا الشرقية .

كان بيت مضيفي جميلاً جداً ، مقسوماً الى قسمين متشابهين يفصلهما جدار ، وفي كل بيت فناء مبلط ، وسرداب تعلوه غرفة الديوان والغرف الملحقة به . ولا بدمن الخروج الى الطريق للتنقل من هذا البيت الى الآخر ، وابواب البيوت اشبه ما تكون بابواب القلاع ، ففي هذا البلد التعميس يعتبر كل بيت قلعة لصاحبها ، والابواب متشابهة جداً ، فحدث لي مرة اني دخلت الى حرم بيت مضيفي خطأ ، فاصاب الهلع بنات صهيون اللواتي لهن عيون كالمخمل البني . وتقدمت بخطى ثابتة لاصعد الى الديوان ولم انتبه الى ما فعلت الا عندما

٢٧- في رحلته المعروفة .

سمعتهم يطلبن النجدة ، فعدت ادراجي والقيت سلاماً عليه يعيد الطمأنينة الى هذه المجموعة الحلوة من النفوس المتتعة . . هذه هي مفاصلي الوحيدة في بابل واقصها على غلاتها فليس فيها ما يشير انشبهات !

لقد وجد الزرع اليهودي ارضاً خصبة في هذه الربوع . اما زرع نبوخذ نصر فهو اقل حظاً ، فاني اشك بوجود اكثر من ثلاثة الاف كلداني في منطقة بابل كلها ، وهؤلاء الكلدان الكاثوليك من الطقس الشرقي . يتعممون بحماية فرنسا ، ويكثرون في اطراف آشور ، بين الموصل ووان وفي رقعة تمتد الى اورميا في بلاد فارس . لقد تجمعوا في الشمال ولم يعد لهم مكان في الجنوب ولهم جماعة كبيرة في قرية عينكاوة قرب كركوك (٢٨) حيث يقيم اسقف ، وجماعة في بغداد وفيها يقيم البطريرك الكلداني (٢٩) .

لايسمح المجال للاطالة في الكلام عن الكلدان . وكيف ان هيئة علمية صغيرة اعطت اسمها لامة . للكلدان المعاصرين سمات رائعة تذكرنا بتلك القسمات القوية التي نلاحظها في الانار الاشورية - البابلية . انشاء بصورة عامة كبريات الاجسام وقويات يتحلين بجمال مجسم يفتقر الى الرقة ، لقد رايت مئات الجميلات لكن الجمال الرقيق قليل وقد تجده في صفيرات السن فقط .

ولا تختلف ازياء النساء النصرانيات عن الملمات : فهو ذلك الزي الثقيل البشع المنتشر في الموصل وبغداد .

كانت غايتنا الذهاب الى انار بابل ، لذا تركنا السيد بيريسيه في البيت لانه كان ينتظر بعض انتجار اليهود الذين يتعاملون بالعذيات ، وهم كثرون في الحلة . وقد رحلنا انا والسيد بيليسيه وميخائيل وغايتنا خرائب المدينة الداخلية التي نرانا بها بالأمس ( ويدعوها السيد اوبير : المدينة الملكية ) . وقبل ان نبارح الطريق الذي نوهت به رايت سورا مربعا ، وقد تأكلت زاويته الشمالية - الشرقية ، لعله موقع القصر . هذا السور الجميل الغارق في احضان النخيل الكثيف هو اهم ما تبقى

٢٨- بلدة عينكاوة تقع قرب اربيل ، لكنها كانت تتبع كركوك حسب التقسيمات الادارية الكنسية .

٢٩- كان البطريرك يقيم في الموصل آنذاك ، لكن عنوان كرسيه هو « بطريرك بابل » .

من الخرائب ، ولا شيء يدل بالتأكيد الى شكله الاصلي .

بعد نصف ساعة عبرنا قناة كبيرة تدعى « النيل » ونجري بمحاذاة قناة عريضة قديمة ، ثم تعود بعد قليل الى المجرى القديم . ومررنا بمنحدر حيث بقايا السور المتقدم الذي نوه به الاقدمون ، وهناك يقوم مسجد باسم « عمران » فوق اكمة عظيمة من الخرائب وهي القسم الاول من الاثار وقد جرت فيها تنقيبات آتت بنتائج حسنة وهي العثور على مقبرة . كما ان القرويين ينقبون بلا هوادة لحسابهم الخاص فيعشرون دائما على بعض الاثار التي تكثر عادة في القبور القديمة . وقد وجدت بعضهم عند « عمران » وقد انكبوا على العمل ، واقتنيت منهم بعض التماثيل المبتورة وهي من الفخار للربة « ميليتا » وهي « فينوس » البابليين .

لم نجد ما يلفت الانظار في منطقة « عمران » فانحدروا الى ارض سبخة تتحول في الشتاء الى مستنقع على ما اظن ، تفصلها عن الفرات انقاض غير مهمة ، ثم مررنا بآثار صلبة مربعة الشكل تقريبا يطلق عليها الاعراب اسم « القصر » او القلعة ، وهم ينقبون فيها ايضا . ولقد اظهرت التنقيبات هناك قسما من السور المشيد بالاجر بطريقة حسنة ومتينة جدا كما وصفها قديما هرودوتس وديودور (٤٠) وغيرهما ممن كتبوا عن مدينة سميراميس .

لا شك اننا امام افضل الاعمال التي اجرتها ارملة « نينوس » الشهيرة . لكننا نجد اختلافا في الابعاد التي ذكرها الاقدمون وبين ما هو امامنا الآن في اطلال ( القصر ) ويرجع هذا الاختلاف الى فعل الزمن والهدم المتواصل .

ذكر « كونيوس وكورسيوس » ان ارتفاع القلعة ٨٠ قدما ، ومحيطها ٢٠ فرسخا اما المقياس الحديثة فتشير الى ارتفاع قدره ٧٠ قدما ونحو ٢٨٠٠ م للمحيط والفرق بين القديم والحديث نحو الثمن .

ثم وصلنا امام شجرة هرمة مبتورة ، هي الشجرة الوحيدة الصامدة هناك تظلل الخرائب . . انها شجرة سميراميس ، والدري الوحيدة الباقية من الجنائن المعلقة الشهيرة ، ولذا فهي شجرة

١٠- ديودور الصقلي : مؤرخ يوناني له « الكتب التاريخية » بحث في كتابه التاريخ العام منذ الفهم المصور الى سنة ٦٠ ق م .

مقدسة في نظر السكان ، ويقولون ان « علي » [كذا] ربط فرسه بها قبل سفره الى واقعة كربلاء حيث لقي مصرعه . وهي شجرة اثل ، صورها « كبل » في كتابه الجيد الجدير بالقراءة خاصة في ما يخص بابل ، لكن الرسم الذي نشره في كتابه لم يكن موقفا ، فائل القصر له جذع متين عظيم رغم ما اصابه من تقطيع وبتر ، يمتد منه فرعان سامقان بشمخان بكبرياء نحو السماء ، وفي آخر كل فرع اوراق تمنع ظلالة لطيفة . .

### الجنائن المعلقة

ان الجنائن المعلقة هي احدي عجائب الدنيا وقد اشتهرت اسم بابل فجعلته شعبيا عبر المصور ، ولعل الاكثرية الساحقة من القراء تراودهم اسئلة ملحة : ماذا بشأن الجنائن المعلقة ؟ وما قصتها ؟ يا لسخرة القدر الذي يهمل مؤسس دولة مثل « بيلوس » ، وامرأة عبقرية كسميراميس وفاتها كنبوخذنصر فتتلاشى اعمالهم من ذاكرة الشعوب ، بينما يبرز عمل املاء الهوى الباطل والرغبة الرومانطيقية لملك خامل شاء التاريخ ان يهمل اسمه فلا يصل اليها ، كل ما هناك ان ملكا بابليسا كان يفضل محظية اجنبية وكانت تتحسر على المناظر المتنوعة في سقط رأسها ، بينما تعيش هنا في ارض غريبة مبسطة ، فاراد العاهل العاشق التعويض عن ذلك الحنين بتشديد حديقة واسعة فوق القلعة يجمع فيها انواع النباتات من ارجاء مملكته العظيمة ، ويطيب لي ان اذكر هنا الوصف الذي تركه « ديودور الصقلي » فهو المؤرخ الوحيد الذي روى بتفاصيل دقيقة فقال : « كانت الجنائن مربعة الشكل ، يبلغ طول الضلع الواحد ٤٠٠ قدما ، وفيها سلال للصعود من سطح الى اخر ، بحيث ان الشكل العام يكون كمسرح مدرج . وتستند السطوح على دعائم يبلغ ارتفاع اعلاها خمسة وعشرين مترا ، وهذه الدعامة تسند السطح الاعلى للجنائن ، وكان علوها بمستوى السور . اما سمك الجدران فيبلغ ٢٢ قدما ، ويرداد عرضا عند بروز الدعامة عشرة اقدام اخرى .

شيدت اسطح الحديقة من كتل حجرية تبلغ ابعادها ١٦ قدما طولا واربعة عرضا ، وهي مغطاة بطبقة من القصب المشبع بالقار ويبنى فوقها صفان من الاجر المثبت بالجص ، ثم تغطى بصفائح من الرصاص لمنع تسرب الماء . وكانت كميات التراب كافية لاحتواء جذور اعظم الاشجار . وكانت هذه الارض الاصطناعية عامرة بانواع الاشجار



وقد رتب حسب الاحجام لتمطي منظرا جميلا . وكانت الاعمدة تصعد تدريجيا لتترك مجالا للدخول النور الى المخادع الملكية العديدة . وكان هناك عمود مجوف من اسفله الى قمته ويقسم الات السقي اذ كانت المياه تصعد بكميات كبيرة من النهر دون ان يراها المشاهد .

ويضيف « سترابون » (١) بان الاعمدة التي تسند الجنائن تحتوي على كميات من التراب كافية لاحتواء جذور اعظم الاشجار .

اما « كونيوس كورسيوس » الذي لا يعتمد عليه كثيرا لتغلب الخيال الزائد على أسلوبه - فيذكر ان بعض تلك الاشجار كانت عظيمة الجذع اذ يبلغ محيطها اربعة امتار وارتفاعها خمسين قدما ، وتمطي اثمارا وافرة كما لو كانت في الارض المستوية . وهذا مالاوافق شخصيا عليه . مع العلم ان الاراضي المحيطة بالقصر رائعة حقا وبمستوى الفرات ، ولو طاب للعاهل البابلي ان يقيم الرياض وانيساتين ويربي فيها الحيوانات الوحشية فلم يكن بحاجة الى ذلك البناء الغريب الصاعد الى السماء ثمانين قدما فوق مستوى الارض ، اللهم انه اراد اشباع رغبة تجتاح عادة الملوك الطفلة الذين يستسلمون الى رغبات جامحة وافكار غريبة عن الذوق والعقل ، تلك الاهواء التي خلقت الاهرام مثلا او قصر فرساي ومارلي (٢) ، او تلك المقصورات التي يشيدها السلاطين على عهدنا في مختلف انحاء الشرق التي تشوه اجمل المناظر الطبيعية وتثير اعجاب البلهاء !

ان صديقي « بليسيه » لا يتقبل بسهولة نص الكاتب اليوناني الذي ينسب شرف « واي شرف هذا ! » اقامة الجنائن المعلقة الى سميراميس . انه يفضل ان يتاملها وهي الملكة الحمامة التي رفعها الكلدانيون الى مصف الالهة . ولكن علي ان اتبع النص حرفيا ، علما بان التقليد المتواتر يؤيد ذلك ، ولكن قد تكون الاجنبية الجميلة التي كلفت الدولة هذا التكريم الباهظ تحمل اسم سميراميس ايضا .

## اسد بابل

على بعد خمس دقائق ، وبعد ان نزلت قليلا وسرت في ممر واسع رايت في آخره اسدا من الحجر

- ١- جغرافي يوناني ( نحو سنة ٥٨ ق.م - ٢٥ ب.م ) .
- ٢- قصر عظيم شهير في فرنسا امر ببنائه لويس الرابع عشر ، تحيطه حدائق واسعة غناء ، لا يزال موجودا . اما قصر « مارلي » ، فكان قرب نهر السين شيده لويس الرابع عشر ايضا ، دمر في الثورة الفرنسية .

مبتور الراس وبعض جانبه الايسر ، ولا يزال قسم من اقدمه مطمورا في الركام ، ولا شك في منظر الحيوان ، فهو منتصب ومستند على شيء غير واضح المعالم .

ان اول الرحالين الذين شاهدوه ادعى بان هذا الشيء هو جسم انسان ، وبان منظر التمثال يشير الى قصة دانيال . ولا حاجة ، بالطبع ان اقول ان هذا السائح كان انكليزيا متشعبا بالتوراة كمعظم مواطنيه . ثم اتى « كيبيل » انذي راى في التمثال فيلا ، والدليل على ذلك ان الرسم الذي نشره ، اذ وضع للتمثال اذنا وخرطوما من مخيلته ، كما قصر ذنبه ، واعتبر ان فراغ الظاهر في الجسم كبردعة ... ياله من خيال خصب !

لندع جانبا التنقيب والاثار ، والنظرة في فكرة « كيبيل » ، فالحر خائق ، وقد شعرنا بالجوع ، لذا عرجنا على بستان قريب ، فوجدنا مكانا مريحا ، وظلا وارفا ، ومساحة مزروعة بالخضروات يقوم على خدمتها رجل عربي جميل الملامح ، فنزلنا هناك وتناولنا طعاما لذيذا . ولما عدنا الى الفرات شعرنا بحاجة الى اطفاء جذوة العطش الحارقة ، فانحنى صاحبي عند حافة الماء ليشرب فانفرست قدماء في الفرين اللزج وكاد ان ينزلق لو لم يسرع احد المرافقين فيمد اليه رمحه ليستند اليه ... نظرنا الى ضفة الفرات اليمنى وكانت عامرة بالمزروعات وراينا انها اوطا من هذه الضفة . ووراء اشجار النخيل العالية تبرز بقايا بابل بلونها الاحمر التي يمكن مشاهدتها من جميع الجهات . واذا ما صعدنا على مرتفع نستطيع ان نميز بسهولة بقايا بروج الافلاك السبعة اي « بورسبيا » ، الذي يسيطر على البقعة الهائلة التي اكتسحها الفيضان الى نصفها . وفي ذلك السكون لم نسمع نقيب غراب او صراخ ابن اوى ولكن صوتا هادئا حلوا كان ياتي من بعيد ، هو صوت ناعور على الفرات ، فنواير الفرات لاتصدر صوتا قويا حادا كنواير النيل .

## تجارة العاديات

عند عودتنا وجدنا السيد « بيريسية » وقد اضاع نهاره سدى كالثائد « تيطس » (٣) . لان ابناء كلدية الذين يدعون بتجارة العاديات لم يعرضوا

- ٣- تيطس بن فسبسيان : امبراطور روماني (٧٩-٨١م) عرف برغبته في المساعدة ، ولذا كان يردد « اصمت يومي » عندما لا يقدم هونا لاحد ، وهو الذي حاصر القدس واحتلها سنة ٧٠م على عهد ابيه .



عليه شيئا أصيلا جديراً بالاهتمام ، بالرغم من أن صاحبنا ميخائيل جال في أكوأخهم يوم وصولنا ، ونشر أخبارا عنا ، وعن كرمنا وعدم اهتمامنا بالأسعار . أما هو فقد أبرم صفقتين مهمتين : نقد اشترى مقبض سيف من البلور الحجري بثلاثمئة قران ( ٣٣٠ فرنكا ) معللا نفسه بأن يجد مغفلا بين العسكريين من ذوي المراتب العليا ليبيعه له بثلاثمئة قران . كما اقتنى أناء مهشما من الهيصم ، لكن قطعه الثمان جيدة ، فعرضه علينا بفخر واعتزاز . الغريب في هذا الإناء أنه يحمل كتابة مسمارية وأخرى هيروغليفيه ، ولعل القاري يعتقد أن هذا الإناء تحفة نادرة وحيدة ، لكسب الحقيقة هي عكس ذلك ، فالكتابة مزورة . إن اليهودي الذي ادعى العثور على الإناء قلّد الكتابة ، فالخط المسماري مشوه في الغاية ، ولا يشبه كتابة أغبى طالب في المدرسة البابلية . لكن المزور اعتنى أكثر في نقل الكتابة الأخرى لكنه أخطأ عندما نقلها معكوسة .

من المؤكد أن المزورين في هذه الأنحاء لم يصلوا إلى المستوى الرفيع الذي وصل إليه أمثالهم من مزوري العاديات في روما !

#### برس نمرود

نهضنا صباح اليوم التالي بعد أن أخذنا ناستا نسطا من الراحة ، وامتطينا الجياد ، وغايتنا زيارة آثار « برس نمرود » أي « بورسبا » التي تبعد عن الحلة نحو ثلاث ساعات (٤٤) . ولحسن حظنا كان الحر معتدلا ، فمررنا بسهل منى بالادغال ، تنشر فيه تلال أثرية ، وتظهر في الأرض أسرار القنوات القديمة ، ورأينا قناتين فيهما ماء .

في الساعة التاسعة والنصف وصلنا إلى الأكمة التي يقوم عليها البرج . وبعد خمس دقائق استرحنا في ظله ، وقد ظهر أمامنا للمرة الأولى بكل جلاله .

من أغرب الأمور التي أثارته دهشتي خلال حياتي كلها كسائح هي تلك الكتل المنصهرة المزججة التي تغطي قمة التل وقد ظننتها للوهلة الأولى صخورا محترقة انطلقا من منظرها وتماسكها . ولكن بعد أن امنعت النظر عرفت أنها طبقات من الآجر الأصفر المائل إلى اللون الأخضر ، وهذه الطبقات مصفوفة فوق بعضها بالقار ، وقد تم

٤٤- تبعد بقايا « بورسبا » أو « بورسبا » نحو ٢٠ كم عن بابل ، إلى الجنوب منها .

فخرها إلى حد أنتصخرج بحيث أنها تماسكت بكتل قوية ، لم يتوصل أي شعب بعد الكلدانيين إلى تشييد بناء قوي كهذا . لقد رأيت الملائم الروماني ومخلفاته الجميلة ، وشاهدت آثار برج « سيسون » الهائل في « برينانية » الذي حاول هنري الرابع نسفه ، فقط قسم منه في الحفر القريبة وبقيت القطع الساقطة متماسكة وبعد سنتي سنة لم تنفصل عنها إلا بضعة أحجار ، لكن كل ذلك لا يقارن بتماسك آثار برس نمرود وقوته .

لا استغرب أبدا أن الخيال لعب دوره في تشخيص هذه الكتل . وكالمادة أبدى الإنكليز بارائهم المختلفة في هذا الموضوع انطلاقا من الكتاب المقدس ، قد تكون بعضها مصيبة وقد لا تكون . قال بعضهم أن هذا الأثر هو بقايا الاتون الذي صهر فيه إبراهيم أصنام الكلدانيين . بينما قال آخرون أنه بقايا برج بابل الذي طالما تضاربت الآراء في شأنه (٤٥) وما التزجيج إلا من أثر الصاعقة التي سفلها الله على البرج الملعون . لكن الكتاب المقدس لا يذكر صاعقة البتة . أما رأيي فهو ببساطة ودون ادعاء مني ، ولعله أقرب إلى الصواب ، فهو أن هذه الكتل تمثل واجهة البناء ، وما البرج المائل حاليا إلا مركزه ، أنه شاهد وحسب . أما طرق التزجيج المعروفة في بلاد بابل فقد شرحها الأقدمون ولا حاجة أن أثقل على القراء بأعادتها .

من المعروف ما هو مدى حقد الفرس ، وخاصة « أحشويرش » عندما شنوا الحرب ضد جميع الآثار الدينية والوطنية الخاصة بالكلدانيين ، وهذا البناء يحمل آثارا واضحة للحريق فقد كان ضحية وحشيتهم . ولقد مات الإسكندر وهو يحلم بإعادة بنائه تحركه فكرة التعاطف مع الأمة الكلدانية لكن موته المفاجيء حال دون تحقيق مخططة هذا إلى جانب أمور أخرى مهمة كان يفكر بتحقيقها في المدة القصيرة التي أمضاها في بابل .

ماذا كان « برس نمرود » على عهد المملكة البابلية ؟

قد يطول بنا الحديث إذا أردنا أن نعرض بدء الفكرة القائلة بأن « برس نمرود » هو برج بابل ، وكيف تبلورت هذه الفكرة وانتشرت وأصبحت من الأمور المسلم بها عند الرحالين . لكن هذا الاعتقاد هو حديث العهد نسبيا . فإن « بنيامين

٤٥- سفر التكوين : الفصل العادي عشر .

التطيلي «٤٦» الذي بذل جهدا محاولا العثور في كل مكان على ذكريات توراتية ، طاب له ان يطبق اسم بابل على الخرائب الواقعة على الفرات على بعد عشرين ميلا منها ، رغم ان انار بابل كانت موجودة على عهده ( القرن الثالث عشر ) (٤٧) وكان يغطيها عشرون الف يهودي ضمن سكانها (٤٨) مما يجعلنا نخمن عدد سكانها آنذاك نحو ستين الف في الأقل . ان هذه الفقرة من كلامه لم تثر الانتباه ؛ لكنها تشير بان بابل عاشت اكثر مما كان يظن عادة ، اذ ان الاعتقاد السائد بان خرابها حدث على انحر قيام « سلوقية » اي قبل ١٤ - ١٥ قرنا من مجيء الرحالة العبري التطيلي .

واعتقد ان « بيتر ديلافاليه » (٤٩) هو اول من اعتبر « برس » هو برج بابل ، وانتشر هذا الاعتقاد وراق للجميع منذ ايام « ديلافاليه » الى ايامنا هذه . اني شخصا اعتقد ان قصة برج بابل ما هي الا اسطورة كقصة الفردوس الارضي لاغير : مهما يكن من امر فانا ادع للجغرافيين مهمة تعيين حدود هذا الفردوس والاشارة الى موقع البرج في خرائطهم . اكتفي بالقول ان نص الكتاب المقدس لا يؤكد البتة تلك الفكرة العقيمة التي طاب للعوام لصقها باهل بابل وهي انهم ارادوا برجهم الصعود الى السماء . كل ما في النص المقدس انهم اقاموا بناء تذكاري عاليا « حتى السحاب » (٥٠) وهو تعبير فيه شيء من المبالغة لكننا نجد امثاله في اكثر من كتاب كلاسيكي « كالانيادة » (٥١) مثلا .

من المعروف ان بعض الرحالين ياتون الى بابل وفي اذهانهم افكار وتصورات معدة مسبقا ، فيحدث ان تنهاوى هذه الافكار ان طرا اختلاف بسيط بين الواقع الملموس وبين الافكار التي يحملونها استنادا على نص من نبوءة اشعيا مثلا ، فهم

٤٦- رحالة يهودي اسباني ، كتب رحلته بالعبرية وقد نقلها السيد موزا حداد الى العربية ( بغداد - ١٩٢٥ ) ، وهي من اقدم الرحلات .

٤٧- الاصح : القرن الثاني عشر .

٤٨- رحلة بنيامين : ص ١٤٠ .

٤٩- رحالة ايطالي ( ١٥٨٦ - ١٦٥٢ ) تعد رحلته من انفس الرحلات وامتتها وقد نقلناها الى العربية كاملة ولم تنشر حتى الآن .

٥٠- نص الكتاب المقدس : « تعالوا نبن لنا مدينة وبرجما راسه الى السماء ونقم لنا اسما كي لا تنبذ على وجه الارض كلها » ( التكوين ١١ : ٤ ) .

٥١- ملحمة الشاعر الروماني الشهير فيرجيل ( ٧١-١٩ ق.م ) .

يلتزمون حرفيا بالنص ، واذا بهم يرون في المنطقة نخيلا وقرى وبساتين وسكانا وما الى ذلك فيرتبكون ! وخير مثال على ذلك ان احد العسكريين الانكليز الذي وضع في الجغرافية كتبا مهمة اقدرها كل التقدير ، لكنه انكر وجود بابل في هذه المنطقة لا لشيء الا لانه لم يجد المنطقة قاحلة كليا . مدمرة بالتمام ، ملعونة بكل معنى الكلمة ! انه السيد « سيلبي » الذي كما قلت اكن له تقديرا ولا اضعه بمستوى ذلك السيد الذي نشر كثيرا لا لشيء الا ليهرب من ان « قرطاجة » كانت في « بوجي » (٥٢) وان جبل سيناء كان في « سانتوران » (٥٣) هذا الصنف من الرحالين يتناسى ويهمل ما كتبه هيروودوس وزينيفون وبيروس (٥٤) وكثسياس (٥٥) هؤلاء وان لم يكونوا انبياء لكن لهم حق الكلام في امور شاهدوها .

وجاء آخرون يبحثون عن الاشاعر (٥٦) التي ذكرها اشعيا (٥٧) ، وهي في الاكثر قرودة فلما لم يجدوا اثرا لها احتاروا في امرهم ، اذ ليس من المعقول ان يكون اشعيا على خطأ ، فاذا باحد الرحالين ينقل خبرا سمعه من شخص تركي مفاده ان في بابل مخلوقات نصفها الاعلى بصورة بشر ، والنصف الاخر يشبه العنز ، واضاف التركي ان الاعراب يصيدون هذه الحيوانات بواسطة الكلاب وياكلون افخاذها واطرافها السفلى ، اما البقية فيتركونها لان اكلها يعتبر كاكل لحوم البشر ! .. اني اتساءل مع اجلالي الشديد لقيمة الكتاب المقدس التاريخية ، ما الفائدة من الالتزام بالتفسير الحرفي لنصوه ؟



هناك في بغداد مبعث للاباء الكرمليين ، ولهم يقين ببرس بابل ، وقد طاب لهم قبل ثلاث سنوات او اربع ان يحولوا اعتقادهم الى واقع ، فجلبوا من اوربا تمثالا للعدراء مريم ، من فضة او نحاس ،

٥٢- وهي « بجاية » مدينة ساحلية في الجزائر .

٥٣- جزيرة في ارخبيل اليونان .

٥٤- ويسمى ايضا « برجوشا » من الكهان الكلدانيين (القرن الرابع ق.م) كتب تاريخ كلدية لكنه فقد وسلم منه نصوص عند اليونانيين .

٥٥- مؤرخ يوناني ( القرن الخامس ق.م ) طبيب ارتخششتا ، له مؤلفات عن بلاد فارس والهند .

٥٦- ترجمة لكلمة Satyres وهي مخلوقات اسطورية ، انصاف آلهة . ( ترجمة اليسوعيين - بيروت ) .

٥٧- اشعيا ١٣ : ٢١ .

وسار الاب م.ج (٥٨) باحتفال مهيب لينصب التمثال على البرج كرمز لتكريس مهد البشرية للإنصارية. وتسلق الرجل البرج يجز التمثال بالحبال ، وعند وصوله الى القمة وجد ما لم يحسب له حساب ، لقد وجد فهذا مستسلما لاشعة الشمس الطيبة ، واذا سمع الرجال الذين كانوا على الارض صرخوا داعين الاب الى النزول ، ولعل الرجل في قرارة نفسه اراد الهبوط ، ولكن كيف يظهر الادري خوفا امام الشرقيين ! لذلك تسمر في محله يتبادل النظرات المتحفزة مع الحيوان اكثر من ساعة ، ولحسن حظه كان الفهد قد تناول وجبته في ذلك اليوم لذا ترك المكان وذهب في سبيله ، ونصب الاب التمثال حيث اراد ، وبقي في موضعه على ما اعتقد وسيبقى الى ان تحين الفكرة لاحد الاعراب فينزله ويبيعه كقطعة اثرية لاحد الانكليز الاثرياء! .. ارجو الا يفهم القاري بان الاب لا عمل له سوى نصب التماثيل على الابراج المتهدمة ، الواقع ان الرجل يتعاطى الطب في خدمة فقراء بغداد كما يفعل معظم المرسلين في الشرق ، بل لعله الطبيب الوحيد ، لان ولاية الامور الانراك لا شأن لهم بالفقراء الا لاستنزاف آخر بارة منهم ..

لقد تصرف الاب المذكور تصرفا حميدا عندما انتشر مرض الكوليرا ، بعكس منافسيه الاميريكان الذين هربوا من الوباء بحجة انهم اصحاب عائلات.

#### اعود الى موضوع البرج

اقترح عدد من الكتاب المعروفين في السنوات الاخيرة ، ان « برس » يحتمل ان يكون هيكل « بيلوس » (٥٩) ، وكان هرمي الصورة ، قائم الزوايا ، يتكون من ثمانية طوابق ، وكل طابق مخصص لاحد الكواكب السيارة ، ويختلف لون الاجر لكل طابق بحسب اللون الخاص بالكوكب .

ولم يعد هناك شك في هذا الرأي بعد الاكتشاف المهم على يد الكولونيل « روتنسن » (٦٠) فهذا العائم انجيل في الامور الكلدانية جاء الى

٥٨- هو الاب عادية - يوسف الكرمل المتوفى في بغداد سنة ١٨٩٨ وحادثة نصبه التمثال في بابل معروفة نوه بها كاتب سيرته المطبوعة في بغداد سنة ١٩٢٨ - ص ٥٢ .  
٥٩- بيلوس او بعل وهو مردوخ ، والمعروف ان بارسيا كانت مركز عبادة الاله « نابو » او « نبو » ابن مردوخ . ( طه باقر : مقدمة ص ٢٢٣ و ٢٢٨ ) .

٦٠- فنصل برطالية في العراق ( ١٨٤٣ - ١٨٥٥ ) في بتاريخ الشرق وآثاره .

« برس » عندما كانت حالته احسن مما هي عليه الآن اذ لم تكن الايدي قد عبثت به ، وشرع بالحفر والتنقيب في احدي زواياه السفلى ومد يده في الحفرة الضيقة وعندئذ اصفر وجهه فظن العمال ان عفريتاً لدغه في آخر الحجر ، لكنني اعتقد ان المشاعر التي كانت تجيش في نفس المنقب العالم ، مشاعر الامل والفرح ، امل الاكتشاف والخوف من الغسل المحتمل هي التي ادت الى الشحوب الذي علا وجهه ، لكن الامل تغلب في آخر الامر اذ انه سحب من الحفرة اسطوانة فخارية عليها كتابة الاوامر الملكية ، وهذه الكتابة ابعثت كل شك بخصوص المكان . فمن المؤكد تاريخيا ان « برس » هو هيكل « بيلوس » الذي وصفه هيرودوتس وديودور وقد كان برج الكواكب السبعة اي اهم مرصد عند البابليين .

اخيراً فان الركام الانري المائل الى الشرق من انبرج حيث يقع مزار ابراهيم الخليل هو في الواقع « بورسيف » الكلدانيين او « برسيا » كما ذكرها « سترابون » وهو مركز احدي الهيئتين المهمتين من الفلكيين البابليين وهم « جماعة البورسيبيين » . اما الهيئة الثانية فهم الاوركانيون نسبة الى « اوركا » وهي الوركاء حالياً .

ليس بإمكاننا التعبير عن المشاعر التي نمرتنا ونحن ننقب الخرائب التي نشأ فيها منذ مطلع التاريخ علم دقيق يرفض الفرضيات وهو علم الفلك . ان الاسكندر نفسه وجد عند البابليين مجموعات من الارصادات الجوية المتسلسلة لمدة ١٩٠٤ عاما ، فارسل زبدتها الى ارسطو ، وقد اعتمد عليها فيما بعد « بطليموس الاسكندري » (٦١) عندما وضع كتابه الجديد في الجغرافية الفلكية . ونعرف ان هذه المعلومات كانت مسجلة على الاجر المزجج من تلك الانواع التي تكتشف بالآلاف في برس بابل وعمران وهي مبشرة هنا وهناك . واني اسأل : متى يتم جمع تلك « الجداول الفلكية » الكلدانية التي تم الكشف عنها دون مقابل ، بحيث يتم عملياً ربط سلسلة الزمن بعد ان فككتها بربرية العصور الوسطى ؟

يروى لنا « سترابو » خبراً غير علمي يخص « بورسيف » وهو وجود عدد هائل من الطوابق الكبيرة ... اما الآن فلا اثر لها هناك ، لقد رحلت الى الحلة وبغداد ، ولم يبق في « برس » الا طواط.

٦١- فلكي مشهور ولد في مصر ( القرن الثاني ب.م ) مؤلفاته بقيت معتمدة حتى القرون الوسطى .

جميل من البرونز وجده بين الانتقاض الكواويل  
« كينيل » قنصل انكلترا في بغداد ، وقد تلمظ  
فقدمه لي للذكرى .

على بعد عشر دقائق من « برس » تظهر  
صفحة الماء الازرق الجميل ، وتمتد في الافق نحو  
الغرب ؛ انها « بحيرة الهندية » المتكونة من المياه  
الفائضة من قناة الهندية ، وتحيط بالموقع الاثري  
على شكل نصف دائرة ، وفيها بعض الجزرات التي  
يسكنها الاعراب . . .

لا يوجد في الطريق بين برس والحلة اي بيت ،  
بل انتقاض واخرية . . . واكثر من عشرين قناة  
يابسة تشهد لماضي خصب بعكس اليوم ، اذ يسير  
المرء ١٠ - ١٥ ساعة دون ان يجد اثرا لانسان ،  
اللهم قبور بعض الشيوخ الصالحين ، وخياما سود  
لبدويين ضفاف البنية قناة الطبع ، لكن قوامهم  
جميل نبيل .

هل كان هذا السهل يا ترى قسما من المدينة  
الكبيرة ، اي الضفة اليمنى لبابل ؟ هذا ما اعتقده ،  
والتاريخ يؤيد ذلك . لكن هل كانت هذه الضفة  
تمتد وتشمل بورسيبا ؟ اقر باني لا قدر البت في هذا  
الامر لاسباب عديدة يطول شرحها . لكن المخطط  
الذي وضعته لبورسيبا يظهرها وكأنها مدينة مميزة ،  
اقله في اليهود المتاخرة ، وان مركزها هو ذلك الركام  
القائم الزوايا والانتقاض المتناثرة حول ابراهيم  
الخليل .

لقد بحثت باهتمام عن اثار السور الكبير  
الخارجي ، الذي كان موجودا بكل تأكيد بين برس  
والحلة ، واعتقد اني وجدته في الاكمة الكبيرة التي  
تنطلق من الفرات عند موقع « انا » حيث لاتزال  
بقايا حوض صغير مربع لعله القصر الغربي الخاص  
بسميراميس ويتجه يمينا الى خرائب Teglie

اقترح على السائح الذي يزور بابل ان يقوم  
بنزهة في الهندية ، فيستأجر بلما من تلك الانواع  
المطلية باللون الاسود وهي شبيهة بالجندول البندقي  
الى حد كبير . انه واسطة جيدة وسريعة للتنقل  
في شعاب الهور الذي هو السور الحصين للاعراب  
فهم اسياد المنطقة ولا يستطيع الاتراك الوصول  
اليهم .

عند قدومي من برس ، وانا استعد لعبور  
القناة الجديدة التي تفصل البرج عن اكمة ابراهيم  
الخليل ، رايت مايين البردي مشحونا وقد وقف  
بالقرب منه عدد من اعراب المنطقة بعباءاتهم السود

وانبئية موقف المتمكن اللامبالي بينما كان الحراس  
الاتراك رغم عددهم الكبير وسلاحهم الكثير في موقف  
انقلق وعدم الارتياح . . . فالعرب يكون بفضا  
للعثمانيين عميقا ، وقد اعتاد العثمانيون ان يلقوا  
هذه المشاعر المعادية في كل الامصار التي استولوا  
عليها من الدانوب والى الحبشة واليمن .

اخبرني قائمقام الحلة انه اعد اسطولا من ٢٢٦  
مشحونا لكي يتوغل في الهندية ويحمل على اهاليها .  
واذا علمنا ان كل مشحوف يتسع لستة جنود ،  
فبمقدوره ان يرسل فرقة سريعة الحركة قوامها  
١٤٠٠ رجل . لكنني اعتقد ان اخضاع الهندية لن  
يتم الا عند افتتاح خط الحديد بانقرة ، اني اعرف  
الاتراك جيدا .

تمتد وراء الهندية ارض جرداء لا اثر فيها  
لنبت اواكام ، انها حماد Hamaad وفي اولها  
بناء مربع ابيض اللون يشبه القلعة ، انه خان صبة  
ياوي اليه المسافرين والزوار الذين يقصدون  
اضرحة الصالحين في « مشهد عني » او مدينة  
النجف المهمة ( والغريب اني لم اجد اسم هذه  
المدينة على كل الخرائط التي اطلعت عليها ) . ومن  
بعيد اشاروا الى « الكفل » ويعتقدون انه يضم قبر  
النبي حزقيال . وقولهم جدير بالثقة . ويجذب  
المقام سنويا عددا كبيرا من الزوار اليهود والمسلمين .  
والمكان المبارك بيد اليهود حاليا وقد تحملوا  
صعوبات جمة من اجل حيازته : فقبل سنوات  
طالب احد الدراويش المتشردين الذين يكثرون في  
المدن التركية الكبيرة - وعددهم مدهل في  
دواوين الحريم - فادعى بمادية الكفل للمسلمين ،  
وبعد اخذ ورد تمت تسوية القضية لصالح اليهود  
بعد ناديتهم مئة الى مئتي كيس ( اي ١٣ - ٢٦  
الف فرنك ) فاطمانوا . . الى ان يظهر درويش  
آخر !

لم يعد لنا حاجة للبقاء في بابل ولذا عدنا في  
اليوم التالي الى بغداد ولم يحدث لنا ما هو جدير  
 بالذكر .

### موقع سبار

عندما بارحنا « بئر النص » حيث امضينا  
ليلتنا ، اتجهت يمينا لالقي نظرة على اثر لغت انتباهي  
منذ « الاسكندرية » ، يقع فوق تل صغير ، قريبا  
من نهر ملكا وقناة اخرى يابسة . انه برج مربع  
مشيد بالآجر تتخلله طبقات من القصب ( وقد  
شرح هيرودتس هذه الطريقة في البناء ) . طول

في الساعة الثالثة بعد الظهر وصلنا أخيراً إلى القنصلية ، بعد أن انهكنا التعب ، لكن الرحلة كانت موفقة ورائعة فعلاً .

### رحلة إلى طيسفون - سلوقية

انارت فينا زيارة بابل حسب الاطلاع والبحث ، لذا وضعنا في منهاجنا زيارة لانار أخرى مهمة جداً وهي « سلوقية - طيسفون » المدينة التوأم ، وتقوم آثار هاتين المدينتين على بعد سبع ساعات سيرا عن بغداد ، على ضفتي دجلة في الطريق المؤدي إلى البصرة ، وإذا لا وجود لغوارب هناك من أجل عبور النهر ، قررنا إرسال واحد من ذلك النوع المطلسي بالقار الذي ذكرته أعلاه لينتظرنا عند الآثار . ثم خرجنا من بغداد جهة الجنوب - الشرقي ، ومررنا بسهولة خضبة مزروعة . ولم نشاهد شيئاً جديراً بالذكر . حتى وصلنا إلى نهر ديبالي فعبرناه بالدوبة .

### قسوة الضرائب

في هذا الموضع رايت واطلعت عن كثب على نظام الضرائب الشرقي . فبين الذين كانوا ينتظرون دورهم للعبور وجدت مكارين عائدين من اطراف طيسفون بعد ان جمعوا كمية من الاحطاب اليابسة وهم في طريقهم إلى المدينة لبيعها هناك والمعروف ان المواد المستعملة للحرق قليلة جداً في بغداد ، لذلك فهي غالية الثمن ، بينما هي اوفر في الشمال في اطراف اشور ، وبالإمكان شحنها في النهر اضعاف ما يصل بغداد حالياً . كانت حمولة الحمار من الحطب تباع في السوق بثلاثة قروش وثلاثين بارة تقريباً ( اعني ٥٩ سنتيماً بحساب القرش يساوي ١٥ سنتيماً وثلاثين ) .

انه لامر في غاية الصعوبة ان يقوم المرء من أجل مبلغ زهيد بقطع مسافة ١٤ فرسخاً في المطر والشمس الحارقة ، ناهيك عن علف حماره . ولعل القاري يعتقد ان ذاك الانسان المسكين لا يدفع ضريبة ، فليعلم انه على خطأ ، لانه لم يتعرف على تركية « المتحضرة » . ان هذا الحطب يدفع عند عبوره ديبالي عشرين بارة في الذهاب ومثلها في الاياب أي ما يساوي قرشاً ، ويدفع مثل ذلك عند عبوره باب المدينة كضريبة ، فلا يبقى عنده بعد بيعه الحطب الا سبع بارات ( ما يعادل ٢٨ سنتيماً ) وللرجل أسرته ودابته عليه الاعتناء بها . هل يحتاج هذا المثال إلى شرح أكثر ؟ انه ظهر المجن للحالة الاجتماعية في تركية ، فالوجه هو اسطنبول التي تمتص كل شيء ولا تضح شيئاً ، ناهيك عن القصور الانيقة على البوسفور . . . ان نفسي تنقزز من

كل ضلع ١٤ قدما . وقد تصدع بفعل الزمن إلى أربعة أقسام . واذ استفسرت من اندليل عن اسم هذا الأثر اجاب بأنه « شيشير » أو « سسبير » والكلمة فارسية وتعني الاجنحة الستة . عند سماعي هذا الاسم انتقل فكري حالاً إلى ما كنت قد قرأته ، فاني الآن امام آثار « سيبارا » القديمة (١٢) وهي اعرق مدينة في العالم حسب التقليد الكلداني .

ان بيروس ( يرحوشا ) في مجرى كلامه عن تاريخ الطوفان الذي يشبه ماورد في التوراة ، ذكر ان Xisuthrus وهو نوح الكلدانيين (١٣) اطلع على قرب حدوث الطوفان بوحي الالهة فاسرع إلى جمع كتب التعاليم الكلدانية باقسامها الثلاثة وخبأها في مدينة الشمس سيبارا وعاد بعد الطوفان فذهب لاسترجاعها ووضعها في بابل وشرع بإعادة بنائها .

لكن سترابو ترجم الاسم إلى اليونانية فسمها Hipparenum وقال انها مدرسة شهيرة للعلوم الكلدانية ، ونوه « ابيدني » (١٤) بشعب سيبارا في كلامه عن حوض المياه الكبير الذي أمرت سميراميس بحفره في هذا الموضع . كما المحت (مع العلم انه ينسب العمل إلى نبوخذ نصر ) ومن المحتمل صحة كلامه ، فالارض المنخفضة في الشمال الشرقي من بابل في الطريق المؤدي إلى سلوقيا قد تكون موقع ذلك الحوض الذي يمتد إلى سيبارا .

اعتبر هذا الاكتشاف الرائع اهم ما حصلت عليه من زيارتي لبابل ، ولذا فقد نسيت التعب والسفر الممل لسبع ساعات في ذلك اليوم .

### عقرقوف

قبل ان نصل إلى بغداد ، مررنا من بعيد بأجمل أثر بابلي واقربه إلى هذه المدينة الكبيرة ، اعني به « برج عقرقوف » ، بان لنا عرضاً ومن خلال الضباب عظيماً مهيباً ، يطلق عليه الاتراك اسم « نمرود طابسي » أي « تل نمرود » (١٥) .

١٢- نعرف اطلال مدينة سيار باسم تل « ابو حبة » على بعد نحو ٢٥ كم جنوب غربي بغداد ، قرب اليهودية ، واشتهرت بكونها مركزاً لعبادة الاله الشمس « شمش » .  
١٣- ان بطل الطوفان البابلي هو ( اوتو - نيشتم ) وقد ورد في الروايات السومرية بصيغة « زيسودرا » كما ذكره صاحب الرحلة .

١٤- مؤرخ يوناني ( القرن الثاني - الثالث الميلادي ) له كتاب في تاريخ بلاد اشور .

١٥- سيمود المؤلف إلى عقرقوف فيعطى تفصيلات أخرى عن الأثر .

البوسفور بقصوره وسرادقه ورخامه وزهبه وكل مظاهر الفنى الخليلة التي لا تجد للفن فيها الا النزر القليل . . . اما الامواج الزرقاء التي تتهادى في تلك القناة الفريدة فهي في نظري ليست سوى دموع ملايين البشر الذين قدموا فلسا بعد فلس فكانت هذه المسوخ الكئيبة . . .

اكملنا السير ساعات اخرى في السهل الحزين حيث لا تجد اكمة واحدة تخفف من حدة الافق . حتى ظهر امامنا في الجهة الجنوبية - الشرقية بناء « طاق كسرى » كتلة صارمة مهيبه . انه البناء الوحيد الباقي من طيسفون وقبل ان اصل اليه مررت بتمرجات وتل صغير اسمه « زنبيل » ، وعلى امل ان اعود اليه ، ذهبت راسا الى الخيمة المعدة لنا وقد نصبت بين الطاق ودجلة .

بعد ان استرحنا قليلا ذهبنا لزيارة « طاق المدائن » ، واذا كان « اوليفيه » (٦٦) وصفه وصفا جيدا في مطلع هذا القرن ، فليس لي والحالة هذه الا انقل كلامه ، وهو في الواقع احسن من وصف « ديلاقاليه » رغم ان حديث هذا الاخير له نكهته واصالة في تعبيره .

« شيد هذا البناء بالاجر المفخور ، على مسافة ربع فرسخ من دجلة . له واجهة نحو الشرق ، طولها نحو ٢٧٠ قدما ، ارتفاعها ٩٠ قدما . في وسطها ايوان او عقادة كبيرة ، عرضها ٧٠ قدما ، صفها ١٤٨ ، وارتفاعها ٩٥ قدما . سمك جدران الايوان ٢٣ قدما ، اما عرض جدران الواجهة ١٨ قدما .

في الواجهة ستة ابواب عمياء ، وبابان مفتوحان مع مستوى الارض . وهناك صفوف من الشبابيك العمياء متقاربة جدا الى بعضها ، حتى يقال انها كانت حنايا للتماثيل ، عمق الواحدة نحو قدم . والصف الواقع فوق الابواب مباشرة هو اصفر النوافل قاطبة ، ولا يظهر ان هذه الشبابيك او واحدة منها كانت مفتوحة . وهذا يعني ان البناء لم يكن يستمد النور من هذه الجهة . لقد تلف القسم الاعلى من الواجهة ، ومقدمة العقادة ، كما امتد الخراب الى جناحيه الشمالي والجنوبي فوقها ولم يبق الا بعض اثرهما . وهناك في الجهة الغربية بقايا جدران تشير الى ان البناء كان يمتد الى هذه الجهة ايضا .

٦٦- طبيب وعالم في العلوم الطبيعية ، اولفته الحكومة الفرنسية . طبع رحلته بثلاثة مجلدات مع خرائط ( باريس ١٨٠٠ - ١٨٠٧ ) وفي المجلد الثاني ما يخص العراق .

يطلق اهل انبلاد على هذا البناء اسم طاق كسرى او ايوان كسرى ، ولا اعتقد انه كان هيكلا للشمس كما ظن كثيرون ، بل قصر سيده الملوك الفرثيون في طيسفون ، فنزلوا فيه بعد احتلالهم هذه المناطق ، واقتدوا بملوك الفرس الذين كانوا يقيمون قسما من السنة في « السوس » ببابل ، والقسم الاخر في « اكباتانا » (٦٧) .

الايوان حاليا بحالة جيدة نوعا ما ، وهو في اعتقادي قاعة واسعة في القصر ، اعدت خصيصا لتناسب مع موسم الحر الشديد ، فمساحتها وسمك جدرانها واتجاهها الى الشرق ، امور تساعد على جعل المناخ باردا فيها ، وهذه الامور تذكرنا بالسرخاب ، وهو الغرفة المعقودة تحت الارض بيضعة اقدام ، حيث يمضي اهل بغداد ساعات النهار ايام الصيف ، فقصر الملوك كان بحاجة الى ما يشابه السرخاب ويتناسب مع القصر مساحة وجمالا .

ان الارض التي يمكننا ان نعتبرها موقع طيسفون تمتد نحو ميلين ، اذ اننا نلاحظ في مواقع عديدة بقايا الاسوار التي كانت تحيط بها ، وهي سمكة جدا وعالية ، مشيدة بقطع كبيرة من الاجر المعجون بالتبن والجفف بحرارة الشمس بنفس طريقة عقر قوف تقريبا . تظهر اثار السور هنا وهناك في اكمام وانقاض متفرقة ، ونوجد جهة النهر بقايا اسوار متينة مشيدة بالاجر استعملوا القار في بنائها عوضا عن الملاط .

المزروعات في ارض هذه المدينة اكثر من المناطق المجاورة ، اشجارها اقوى ، ادغالها اكثر تشابكا وقوة .

### جامع سلمان باك

على مقربة من طاق كسرى يوجد جامع يقال انه اقيم فوق ضريح حلاق النبي ويدعى سلمان باك اي الظاهر ، ويقصده المسلمون للزيارة ويمضون في جواره بضعة ايام ينصرفون فيها للصيام والصلاة ، وينتفع سادن الضريح بمساعدات المؤمنين اكثر من اعتماده على الراتب المخصص له من قبل الوالي . واسم الوالي صاحب المقام ابو عبدالله سلمان الملقب بالخير ، وله مكانة كبيرة في نفوس المسلمين ، وهو فارسي الاصل اعتنقه النبي بعد اعتناقه الدين بحرارة واعتبره احد الصحابة ، وكان حلاقا عند سيده القديم ، وبروي بعضهم انه اجترح العجائب

٦٧- عاصمة الماديين قديما ، وهي همدان حاليا .

بالشمرات النبوية المقدسة . وبعد الفتح العربي لمدينة طيسفون عين حاكما عليها ، لكنه أنزوى في هذا المكان يعيش بتعب يديه ويوزع على الفقراء ما يكسبه . اما مريدوه المعاصرون فهم بعكسه لا يشتغلون ولا يطعمون المساكين بل يعتمدون على ما يقدمه لهم الناس البسطاء .

بعد ان اطلعنا جيدا على طاق كسرى والاثار القريبة منه ، عبرنا بقاربنا الشبيه بقرعة كبيرة ، وذهبنا لالقاء نظرة على اثار سلوقية .

### سلوقية

نزلنا باتجاه الجنوب ، في ارض يظهر فيها اثر الفيضان ، ومررنا ما بين الادغال لنصل الى مرتفعات كانت في سالف الازمان سور المدينة وتحصيناتها . ان غياب الصخر كليا في هذه المناطق كان وبالا عليها اذ ضاعت اثار البلاد البابلية ، فكل شيء كان مبنيا بالآجر ، وفي الحالات التي لم ينل الآجر قسطا حسنا من الفخر فان عوامل الزمن اثرت عليه فاحالته الى كوم ومادية صفراء ، فهذه حالة بابل وتكريت وطيسفون وفي عدد كبير من قصور بهرام في بلاد فارس ...

هناك كمية كبيرة من الانقاض بين آجر وفخاريات وزجاج تجدها في الموقع الذي يطلق عليه الاهلون اسم « السور » . وبالقرب من النهر بقايا خربة مربعة الشكل من آجر متحلل ، يطلق العامة عليها اسم « شال بارود » لان مخزن البارود الخاص بالولاية يقوم على هذه الضفة على بعد اطلالة مسدس شمالا ، ويتم التجهيز هناك .

هناك كوم طينية اخرى تنسبر الى موافع سكنية قديمة ، او مجموعات من الدور المنزوية ، وقد اشترت اليها في خارطتي .

ان خارطة الكولونيل « جيني » حسنة بصورة عامة . رغم بعض الاخطاء الطريفة بما يعود الى سلوقية ، كان بإمكانه ان يتحاشاها لو عرف العربية ، من ذلك انه اطلق على الموقع الذي يسمى « شال بارود » وشرحت معناه ، اما هو فدعاه « اثار بارود » كذلك موقع السور ورد في خارطته « اثار سور » ( اي اسم علم ) .

اما المعلومات الاولية التي وجدتها في كتب السلف عن سلوقية فبمذه هي باختصار (١٨) : شيدها

٦٨- تقع مقابل الطاق في الجانب الايمن لنهر لجلة ، ووردت في بعض المصادر خاصة السريانية (ساليق) ، يعرف موضعها باسم « تلول عمران » او « تل عمر » .

« سلوفس نيقانور » (٦٦) على نهر ملكا زي القنافة الملكية التي شطرتها الى قسمين . اخبرنا الكاتب البيزنطي « ثيوفيلاكس » (٧٠) بانها كانت محاطة بدجلة والفرات يحافظان عليها ، انه يشير في كل بد الى نهر ملكا الذي يبدأ من الفرات . وقد شيدت بمراد اخذت من بابل ، لقد استفادت من انحطاط بابل ، اما مخططها العام فيشبه النسر وقد مدججها به . بلغ عدد سكانها في اوج عزها نحو ستمئة الف نسمة ، وفي زمن انحطاطها وسقوطها هبط الى خمسمائة نسمة ، لقد كانت اعظم من انطاكية سوريا لان بقعتها كانت خصبة جدا . وكانت ضحية الاختلافات الداخلية ضمن الدولة السلوقية ، فاستولى عليها رؤساء مادي الثائرون « انطيوخوس » و « هيرمياس » وعاقبوها لانها انحسارت الى جانب اعدائهما ، وفرضوا عليها غرامة باهظة ونفوا حاكمها الذي كان يتراس مجلس الشيوخ الثلثية . وفي وقت لاحق عندما حارب « تراجان » الفرثيين ، استولى « افيدوس كلارس » على سلوقية مع صاحبه « يوليوس الكسندر » نائب الامبراطور فاضرما النار في بعض اقسامها ، ثم تبعهما « سفيريوس » قائد « لوشيس فيروس » فاكمل حرقها . وعندما جاء « جوليان » لم يجد سوى الانقاض بحيث ان جنوده كان يتسابقون فيها ويلهون بالصيد .

وهذه قصة وجدتها في تاريخ « اميانوس » حيث يروي ما جرى في المدينة من نهب على عهد « فيروس » . انتزع الجنود من الهيكل تمثال « ابوللو كوميوس » وارسلوه الى روما ، وشرع اخرون ينقبون في هيكل ثان فوجدوا شقا فاخذوا بتوسيعه على امل العثور على كنز ، لكنهم وجدوا في آخر الامر الطامعون الذي كان الكلدانيون الاقدمون قد حبسوه هناك فما ان خرج من الحجر حتى انتشر واكتسح اوروبا . .

يقول « تاجيتوش » بان سلوقية لم تصبح بربرية ، ثم يذكر مجلس شيوخها ، ويمدح نظامها . وهي عندما كانت توحد الصفوف نابذة الانقسامات عندئذ تنقلب على الفرثيين . ولقد اساء سكانها استعمال حق النار ، ففي احدى المرات نسبت فتنة كان اليهود سببا ، فاجهزوا عليهم وقتلوا منهم خمسين الفا . ومرة اخرى ثاروا ضد « تراجان » ،

٦٩- احد قادة الاسكندر المقدوني تولى الحكم في العراق بعد موت سيده .

٧٠- مؤرخ بيزنطي من اصل مصري توفي نحو سنة ٦٢٩ م .



فتم احتلال المدينة واسلمت للنار سنة ١١٦ ميلادية ولم تقم لها قائمة من بعد .

حاولت دون جدوى ان اجد حول موقع « السور » نهاية نهر ملكا ، واظن انها كانت على بعد كيلومترين جنوبا . من الممكن ان مخطط المدينة الاصل كان له زوايا على صورة نسر او ما يقرب من ذلك ، اما الان فلا نجد سوى الانتقال بزوايا كثيرة . اذا امعنا النظر جيدا في المخطط نرى ان خط السور يمتد ما بعد دجلة اي بين الطاق والنهر ، وهذا يعني ان لسوقية قسمها الشرقي على ضفة دجلة الثانية والا فلا معنى لخطوط الاسوار ، ولو فرضنا ان هذه الاكوام هي متاريس طيسفون القريبة فلماذا تتجه الى النهر يا ترى .

ملخص القول هو ان الجغرافيين قد وهموا في قولهم ان نهر دجلة كان يفصل بين طيسفون وسوقية ، فانا اعتقد ان سوقية كانت على ضفتي النهر ، وتفصل بينهما المتاريس التي ذكرتها اعلاه .

اما ما قيل عن عدد السكان ، اي ستمئة الف نسمة او حتى نصف مليون في سوقية فهذا قول مستحيل بالنظر الى المساحة التي وصفتها فهي لا تستوعب اكثر من ثلاثين ألف نسمة ، ومن الممكن ان نوفق بين هذه الامور كلها مفترضين بوجود « مدينة مركز » تتبعها « مدن الضواحي » ، وهذا ما يفهم من رواية امبارس مرشيلينيوس ، وما توحى به الارض نفسها ذات الخصوبة العالية ، وبهذا تعتبر سوقية كعاصمة تتبعها ضواحي مكتظة بالسكان .

لم اجد اثارا معتبرة في مركز المدينة ، لكنني اعترف بان معظم الاثار تقع خارج نطاق السور في القسم الذي نسميه الضاحية القريبة وقد اشرت اليه في الخريطة . فالاكوام المربعة تشير الى دور السكن وهي متراصة بانتظام ، ولو بذلت جهدا اكبر واعتمادا اكبر لتوغلت شرقا ووسعت مخططي . وفي هذه الحالة اعتقد بانى اصل الى منطقة « كوخى » (٧١) القديمة التي قال عنها « اريان » (٧٢) :

٧١- هي المدينة القديمة التي جدها ووسعها سلوقس نيقاتور فسميت سلوقية ، لها ذكر في المصادر السريانية ان كانت كوسي بطريرك المشرق ولذا كان يشار اليها باسم « كنيسة كوخى الكبرى » . انظر : السندوسات الشرقية ، طبعه شابو ص ٢٦٥ وما بعدها ، السمعاني : المكتبة الشرقية ٢ - ٢ ص ٢٦٣ .

٧٢- مؤرخ يوناني القرن الثاني الميلاد له كتاب مهم في اعمال الاسكندر المقدوني .

« بلدة غير بعيدة عن سلوقية » بينما قال « غريغوريوس النزينزي » (٧٣) في كوخى انها قلعة يفصلها عن طيسفون نهر دجلة وهي لا تقل اهمية عن هذه ، و اضاف « انهما بظهران كمدينة واحدة يشطرهما دجلة الى قسمين » . وهناك نص « لاميان » لكنه موضع نقاش لانه يقول « كوخى التي تسمى ايضا سلوقية » ان كلامه يخلق التباسا .

يسطر على هذه الضاحية تل اصطناعي لعله موقع القلعة التي اشار اليها النزينزي في كلامه اعلاه .

من الجدير بالذكر ان بطريرك الكلدان الساكن في بغداد حاليا نظرا لخراب بابل و طيسفون ، يعتبر « كوخى » مركزا لكروسيه او اسقفية تابعة له .

ولو فرضنا ان تلك الضاحية التي اشرت اليها ليست موقع كوخى ، فقد تكون مدينة كبيرة حلت محل سلوقية على عهد الخلفاء ورد وصفها في كتاب جغرافي عربي يرجع الى القرن الثاني عشر (٧٤) ، قال : « ... نزلنا عشي النهار بقرية تعرف بزيران ، وهذه القرية من احسن قرى الارض ، واجملها منظرا ، وافسحها ساحة ، واوسعها اختطاطا ، واكثرها بساتين ورياحين وحدائق نخيل ، وكان بها سوق تقصر منه اسواق المدن ... ان دجلة تسقي شرقها ، والغرات يسقي غربها ، وهي كالعروس بينهما ، والبساتن والقرى والمزارع متصلة بين هذين النهرين الشريفين المباركين .

... بازائها ، لجهة الشرق منها ، ابوان كسرى ، وامامها يسير مدائن ، وهذا الايوان ... لم يبق من قصوره الا البعض ... واما المدائن فخراب ... »

ويضيف بعد قليل فيقول : « بالشرق منها بمقدار نصف فرسخ مشهد سلمان الفارسي ... » (٧٥) .

يقول « اميان » ان في اثار سلوقية عين ماء غزيرة تنصب مياهها في مستنقع ، لكنى لم اجده العين ولا المستنقع ، انى لا انكر وجودها ، اذ من المحتمل ان المستنقع المذكور تحول الى هور نوهت به اعلاه .

٧٢- من اباء الكنيسة ومعلميها المشاهير ( ٢٢٠ - ٢٢٩ ) « مؤلفات ومواظف » .

٧٤- لم يذكر اسمه ، انه ابن جبر ( ارمني ) مشكورا الاستاذ كوركيس عواد .

٧٥- رحلة ابن جبير ( طبعة دار صادر - بيروت ١٩٦٤ ) ص ١٩٢



## طيسفون

عدت الى طيسفون بعد ان عبرت النهر ، وحاولت وضع مخطط لها ، وقد لاقيت صعوبة في العثور على اثار سورها . مع العلم ان ما فراه من اسوار محاذية لدجلة اعتبرها اسوار سلوقيية الشرقية . لكني رايت جهة الجنوب بعض البقايا في خط متقطع ، وهذا كل ما لاحظته .

الى الشرق يوجد « البستان » ، وهي اثار على حدة ساتكم عنها فيما بعد .

مهما يكن من امر ، فعدم وجود بقايا سور طيسفون يجب الا يوقعنا في خطأ ، لان المدينة كانت مسورة من كل بدء وينسب «اميانوس مرشيلينوس» تشييدها الى الملك الفرثي « فردان » او « فاران » وفي كلامه شيء من الاسطورة كعادته في معظم سرده ووصف لقصور بهران او قصر فاران ( النسي رايتها في فارس ، ولكن هناك واحدا من ثلاثة او اربعة تحاك حولهم الاساطير في بلاد الفرس واسمه فاران - بهران ، انه لامر عجيب ان يكون اميانوس قد اطلع على هذه القصة . ويضيف ان « فاقور » بن « اورودس » ( ولغاش ) قام بتوسيمها وتجميلها . لان طيسفون كانت مشتى الملوك الفرثيين ، بينما كان مثوهم الصيفي في « اكبانا » او في « هرقانيه » . واصبحت عاصمة دائمية للملوك الساسانيين ، وكانت عظيمة لان « سفروس » اسر منها مئة الف نسمة ، وكانت منيفة ، فعندما زحف « اردونا » امير « تدمر » على بلاد ما بين النهرين وسيطر عليها ، وجد السكان فيها ملاذا امينا لمناعة اسوارها . اما « يوليان » المظفر فلم يجسر على حصارها ، بل ذهب جنوبا نحو عشرين كيلو مترا وهناك لقي مصرعه .

حاولت ان اجد بقايا اثار في السهل المحيط بالطاق فلم اعثر على شيء في الجهتين الجنوبية او الشرقية ، وبعد نحس اكثر توصلت الى العثور على اثار وانتقاض الى الشمال من الطاق عند الموقعين اللذين يطلق عليهما اسم « زنبيل » Zembil وميرو Maero ولم اواصل البحث لسوء الحظ فالوقت المخصص لزيارتنا قارب على الانتهاء ولم يكن باستطاعتنا ان نمكث اكثر فنعطي لهذا الموقع وقا اكثر ودراسة ادق ، فاكفيت بتحديد مسارات الطرقات والسل ، وكم اتمنى ان يكمل العمل مذهب اخر سواي في المستقبل .

لقد اعتبرت هذه المنطقة ضاحية انطلاقا من فكري بان الطاق يمثل مركز المدينة ، لكني اميل

الآن الى الاعتقاد بانها من ضمن المدينة ، فالطاق هو بقية قصر ، وليس بالضرورة ان يكون القصر خامة في الشرق في المنطقة الاكثر كثافة من المدينة .

كتب « هيربلو » (٧٦) في مؤلفه « المكتبة الشرقية » يصف هذا القصر وصاحبه « كسرى ابرويز » ، وفي وصفه مبالغة وشطط . .

وذكرت ان كسرى ابرويز سكن في « الطاق » ولم اقل انه اسه ، فالبناء حسبما يظهر يرجع الى كسرى اخر هو « انوشروان » المشهور ، وهو جد « ابرويز » .

ان الحالة التي وصل اليها الطاق لا تعود الى عوامل الزمن والطبيعة فحسب ، ولكن الى عمل احد الخلفاء - العباسيين - المشهورين ، وهو « ابو جعفر المنصور » الذي اسس بغداد ، إذ اعتقد انه من السهل هدم قصر كسرى والاستفادة من مواده ، لكن حجم القصر الهيب دفعت الوزير الى محاولة اقناع سيده بعدم جدوى القرار قائلا ان هدم القصر يتطلب معجزة ، والمعجزة من اختصاص النبي فقط ، فاذا شرعت بالهدم ولم تكمله تصبح مشار ضحك الناس اجمعين اذ سيقولون عنك انك لم تستطع بناء شيء جميل الا بهدمك شيئا جميلا . لكن الخليفة اصر في قراره واستخدم عمالا كثيرين ، وام بتوصيل الا الى تشويده البناء المهييب ثم توقف ، فاعطى فرحة الشامتين ان يتكلموا عنه . . (٧٧)

كما اسلفت فان موقع المدينة في ظني كان الى الشمال من الطاق ، وبهذا فاني اخالف رأي « اوبير » الذي يعين موقعها في جنوب الطاق حيث توجد اكمام تنحصر في داخل شبه جزيرة متكونة من انعطاف دجلة ، فهو يعتقد ان طيسفون غطت هذه المنطقة . ان قوله لاساس له ، واعتقد ان الاستاذ العالم بالمساربات لم يلق نظرة قريبة على الموقع ، ومما يؤيد ما اقوله مثال آخر في كلامه عن البستان التي ذكرتها اعلاه ، اذ قال :

« الى الشرق من طاق كسرى ، اي نحو فرسخ منه . توجد بقايا سور مربع في اربع اتجاهات : الشرق والشمال والغرب ، اما الجنوبية فكانت محاذية

٧٦- مشرق فرنسي ( ١٦٢٥ - ١٦٩٥ ) له « قاموس شعوب الشرق » . وهو نفس الكتاب الذي ذكره السائح بعنوان مختلف .

المعيني : المستشرقون ١٧٢

٧٧- معجم البلدان : مادة « ابوان كسرى » . مختصر مناقب بغداد ص ٨ .

النهر هذا لو وجدت . ان هذه الانتقاض لا تعود الى العصر الساساني بل قد ترقى الى العهد البابلي . ان مدينة طيسفون في راينا ، كانت مكونة من القلعة الملكية والمدينة بحد ذاتها والحصن ، والقلعة هي اقدم الاقسام في المدينة .

او رجعنا الى الخارطة لظهرت بوضوح الاخطاء المادية التي اقترفها السيد « اوبير » في الفقرة التي وردت اعلاه ، فقله ان انتقاض البستان اقدم من العصر الساساني لا اساس يدعمه ، فكل ما هناك انتقاض مشوهة بإمكاننا ان ننسبها الى العصر العباسي اذ انها فقدت اصلتها . الشيء الوحيد الذي يؤيد قوميتها هو ان في هذا الموضع لم العثور في ظروف لا أعرفها جيدا على حجرة « ميشو » الثمينة التي تحمل كتابة مسمارية ، هذه القطعة هي من اجمل كنوز متحف اللوفر . (٧٨)

### عشائر المنطقة

في ذلك السهل ، على مسافة اطلاقا بندقية من الطاق ، رأيت خيام العرب الفامقة ، ان هؤلاء البدو يسكنون ذلك السهل حتى اقدام الجبال المتاخمة بفارس . وكثيراً ما نراهم في بغداد حيث ياتون لبيع الاصواف ومختلف المحاصيل الموسمية ومن ذلك جلود الفهود . لكنهم في الغالب يعتمدون عن المدن ويفضلون الحياة في عمق الصحراء .

ان احد رفاق الرحلة المدعو « وارتمان » وهو موظف في « بيتا وير » ( وهي شركة ) اخبرني بانه كان يتوغل في الصحراء مراراً حتى بدرة اومندلي ويشترى بالجملة منتوج الصوف السنوي ، وكان على علاقة بالشيوخ لذا كان ينتقل بينهم بلا خوف ١٥ - ٢٠ يوماً وحيداً وبلا سلاح ، وقد عرض علي ان ارافقه في جولته القادمة بعد ايام قليلة ، فاعتذرت رغم رغبتني الكبيرة لضيق وقتي .

ينتمي العرب القاطنون في منطقة طيسفون الى ثلاث عشائر :

شمر والمنشق وبني لام ، وكما قلت انما ان الاتراك يهابون جانبهم ولا يتوغلون في ديارهم . . .

هذه بعض المعلومات التي جمعتها عن احدي تلك العشائر وهي مشيرة شمر النازلة في المنطقة الممتدة من بابل وبين النهرين الى الفرات ، ولعلها تتجاوزها . ان شيخ شمر الحالي شاب يحكم

عشيرته بيد من حديد ، ورغم ذلك فهو يتمتع بشعبية بين اتباعه لانه حسب التعبير الشعبي « يده مفتوحة » فهو يأخذ من هنا وهناك ليقدمه باليد الاخرى لمن يحتاج اليه .

حاولت الدولة قبل بضع سنوات كسب ود هذا الشيخ القوي ، فارسلت له البراءة السلطانية مع النيشان العثماني - المجيدي ، وجاء قواص خاص يحمل الانعام السامي باسم الوالي الحاكم في بلاد ما بين النهرين . فاستقبل الشيخ الشاب هذه المكرمة بلا مبالاة ولم يعمرها اهمية . وفي ساعة وصولها الى الخيمة ، نزل على الشيخ شمري من العوام ، فنظر الى النيشان المحاط باحجار الماس في صدر الخيمة ، فظهر اعجابه وتقدم منه واخذه دون تردد ، ولم ينسب الشيخ بينت شفة ورأى في الامر كله شيئاً طبيعياً ، فالعادة بين الاعراب ان ابدى احدهم اعجابه بشي فلإليق بصاحبه منعه من اخذه خاصة ان كان قد اشتهر بانه صاحب اليد المفتوحة .

ارسل الشيخ البراءة الى امه (٧٩) ، فطلبت ان يقرأ نصها عليها واستغربت ان ابنها لا يحمل الوسام فاستفسرت عن السبب فاجابها ببساطة : لم يعد معي :

قالت : هل وهبته ؟ قال : كلا ، لكن علي الامور دخل خيمتي واذا ابدى رغبته بالحصول على الحليلة التركية فاخذها ولم امنعه اذ لا يليق بي فعل ذلك . قالت : ماذا ايها الاحمق ، اترك نيشان البادشاه لهذا الكلب الاجرب ، اسرع فاستدعه واسترجع النيشان باي ثمن كان ، وهكذا فعل .

ان هذه الامراة تدير شؤون قبيلة شمر ( الى الان ) من وراء اسم ابنها ، ولقد كان لزوجها ، شيخ العشيرة السابق ، ثقة كبيرة فيها وترسخت الثقة في قلوب ابنائها ، وهي التي تجاوب على الرسائل التي ترد الى ابنها ، انه يمثل جانب القوة ، وهي تمثل جانب الحنكة والعلاقات الجيدة . وبما انها امية فقد اتخذت لها كاتباً اميناً تملئ عليه رسائلها ويقرأ عليها الرسائل الواردة الى ابنها . ان تأثير النساء في الامور العامة نادر جداً في وسط المسلمين الحضريين ، ولكن قد نجد اثره مابين البدويين .

٧٩- انها همسة زوجة صفوق « سلطان البر » شيخ شمر الجرباء .

٧٨- طه بالمر : مقدمة ص ١١٥ .

تمتد مواقع عشيرة شمر شمالا حتى طريق اورفا - ماردين ، والحكومة التركية ضعيفة جدا ولا سيطرة لها عليهم ، فتدفع لهم اموالا ، او بالاحرى تترك لهم الحرية في اخذ الخاوات من اورفا وماردين والموسل وديار بكر وغيرها ، هذه المدن تدفع الاتاوات سنويا لقاء مرور القوافل عبر اراضيهم بسلام ، ارجو الا نستغرب هذه الامور ، وان كانت ذاكرتي لم تخني ، فقبل قرن ونيف كان سكان اسكتلندا يدفعون امثال هذه الاتاوات حفلا على مواشيهم من الغزو والنهب .

بلفني خبر لا اعلم مدى صحته لكنه ان تحقق سيجبر الشمرين على الهدوء ، قيل ان الباب العالي اراد تقديم خدمة للاف الشركسيين الذين نزلوا على العاصمة فقرر ان يسكنهم في مستوطنات امينة في قلب انبادية ، وبدا بناء المدينة وخصصت الاراضي الزراعية واسند اليهم واجب المحافظة على الطرق ومنع البدو عن العبور من دجلة الى الفرات وبالعكس ، وستقوم قرى اخرى على طول النخابور . وقد يظهر الحل جيدا ، لكن العالمين بالامور وبطبيعة الارض واخلاق الشركسيين يفكرون بطريقة مختلفة ويقولون ان الامور قد تنقلب بحيث يتحالف ابطال القوقاس مع البدو ويتعاونون على النهب .



عندما انتهيت من وضع الخرائط والرسوم ظهر في الافق قارب بخاري ، قادما من الجنوب اي من البصرة ، وبعد نصف ساعة وصل الى البستان فانتظرته معتقدا انه سيمر بعد دقائق امام الايوان فاذا به يبتعد ويفيب عن الانظار في نفس الاتجاه الذي اتى منه تقريبا . ان الخارطة تفسر هذه الظاهرة فالنهر بعد مروره امام البستان ينمطف بحدة نحو الجنوب ، فيستغرق المركب نحو ساعتين للوصول الى طيسفون .

### يهود العراق

وصلت الباخرة وكانت فارغة تقريبا ، فهذه فترة حج اليهود الى ضريح « عزرا » الواقع على الجهة اليسرى من نهر دجلة في طريق بغداد - البصرة وفي هذه الفترة تكون المراكب الهابطة الى الجنوب مكتظة بالمسافرين الحجاج ، وتعود فارغة ، وبعد خمسة عشر يوما يحدث العكس اذ ان المراكب الصاعدة تمتلئ بهم وتقد سنحت لي انفرصة ان اشاهد عن كثب قاربا مليئا بيهود ما بين النهرين

من مختلف المستويات التي يمكن ان نتصورها . هناك وجوه شابة لا تعبر عن شيء لانها لم تستوعب بعد انحية اليهودية ، وهناك وجوه المسنين يذكرون بعضها بالاباء الاقدسين ، ووجوه التجار ذوي النظارات الصغيرة ، وامام هذا المنظر يحترق المرء بين الوجوه الجليلة فيكاد يتقدم نطلب البركة وبين الوجوه البائسة فيفكر المرء بالتصدق على اصحابها بقلسين .

اما وجوه النساء فهي اكثر تعبيراً لانها حافظت على القسمات الطيمنية التي لانجدها بين الذكور ...

ان ضريح « عزرا » (٨٠) الذي يقصده هؤلاء الناس هو بناء بسيط يقع على ضفة النهر ، وهو غني بالهبات والنذور في الداخل ، اما من الخارج فلا شيء يميزه عن اي مزار اسلامي ، وهناك تقليد - اشك شخصيا في صحته - يقول بان النبي الذي احبه قورش مات هناك ... ونجد ان اليهود يجلبون عزرا ويحجون الى مرقده اكثر مما يفعلون نحو صاحب « الكفل » اي حزقيال النبي ، فهذا لا تصله الباخرة ، وذاك يعتبر نبي الامال .

### موقع « البستان »

في ذلك السهل الخالي من اي اثر للحياة ، يرتفع ناحية الجنوب اثر آخر من شاكثة « السور » ذلك الاثر الذي وسفته اعلاه ، وهذا احسن حالا من ذلك ، فذهبت لاراه من قريب واصف خطوطه فلاحقت بقايا جدارين متصلين بزاوية حادة كانا من كل بد مربعا لكن تلاطم المياه حرفت قسما من الاثر ، فالنهر اذ يمر هناك يجري بقوة اكثر من الضفة المقابلة . ان التقليد المتواتر يطلق على هذا المكان اسم « البستان » كما يسمون اكمة الموضع ذاته « تل بانغي » اي تل البستان . وتكي نشرح هذه التسمية نعود الى الفقرة التي وردت عند « اميان » مرشيلينوس « في مجرى كلامه عن حملة « جوليان » عندما انطلق في سلوقية . فقد سار الامبراطور من هذه المواضع الاثرية متوجها الى نهر ملكا لكي يضرب خيامه هناك ، ويسميه « اميان » النهر الجارف ، فراه مملوءا بصخور كبيرة الى وسطه - وهذا ما لا اصدقه لقلة الاحجار في هذه المواضع - فامر بازاحة الصخور ، فعاد تدفق المياه وركب الجنود

٨٠- يعرف « بالعزير » وموقعه معروف في جنوب العراق بين القرنة والعمارة على عدة دجلة اليمنى ( احمد سوسة : ملاح من التاريخ القديم ليهود العراق ، ص ١٥٥ ) .

القوارب الى دجلة ونزلوا على الضفة اليسرى  
مقابل طيسفون . وبشيف اميان :

في الضفة المقابلة تجد ريفاً نظيراً غنياً  
بالخضروات ، عامراً بالبساتين ، وهذا ما كنا بامس  
الحاجة اليه ؛ فنزلنا للاستراحة في ظلال الاشجار .  
ويقوم هناك دار في وسط غابة السرو يحيطه ظل  
وارف وكانت جدران الدار من الداخل مليئة برسوم  
بدائية تمثل الملك بصورة مختلفة ، وهو يصيد  
الوحوش ، فتلك الشعوب لا تستخدم الفن الا في  
لوحات الحرب والقتل والبطش » ( الكتاب ٢٤ : ٦ ) .

مع الاسف الشديد زالت الكروم والبساتين  
منذ زمن بعيد ، لتحل محلها الصحراء القاحلة التي  
لا تجد فيها اغنام عشيرتي بني لام وشمر الهزيلة  
الجانعة الكلا الضروري ، اما البستان فيختلف عن  
المقصورة الخاصة بالملوك الساسانيين ، واما الرسوم  
الداخلية فلا اثر لها ولا اعتقد ان الفن قد اضع  
شيئاً مهما بزوالها ، فنرور الملوك الفرس الذي  
يشير اليه « اميان » لا يزال الى اليوم . فلا تجد  
قصراً ملكياً في بلاد فارس الا وفيه رسوم جدارية  
تمثل ملكاً مشربلاً بلباس ازرق ، وله لحية سوداء ،  
ونظرات ثاقبة تصيبك على بعد خمسين خطوة ،  
اضافة الى شاربين مخيفين ملتويين ، وقراه جائماً  
بضراوة على اسد وردي اللون ترك نفسه فريسة  
سهلة بيد الملك الذي يمثل احياناً قائدهم المشهور  
رستم .

من السائح الانكليزي ادورد ديفر سنة ١٧٥٨  
بائر البستان وكان في حالة احسن مما هي عليه  
الآن وأشار الى انه كان بثلاثة وجوه ، واما الرابع  
فهو النهر ، وطول كل وجه نحو ميل ( وهذا غير  
ممكن ) وارتفاع الجدران اربعون قدماً وسمكها  
ثلاثين ، وهو مقتنع بان البناء المذكور كان قلعة  
تدافع عن طيسفون ، ان الرجل جدير بالثقة في  
وصفه العام لهذه الآثار فاني اصدق ان البستان  
كان له ثلاثة اوجه على عهده وان الاسوار كانت  
اعلى مما هي عليه الآن . لقد بقيت طيسفون ماثرة  
الملوك الساسانيين حتى سقوطها امام المسلمين (٨١)

تركنا طيسفون نحو الساعة العاشرة صباحاً  
وبعد سير حثيث عدنا الى بغداد دون ان نلاحظ  
شيئاً مهماً في الطريق ، اللهم مارينا من كثرة الجراد  
الفارق في نهر ديبالى حتى اصبحت مياه النهر

صفراء اللون . . . فمنطقة بابل لم تنج من هذا  
البلاء الطائر الذي غزا الشرق كله هذا العام .  
وفي بغداد نزلت في القنصلية . . . اذ لا وجود للفنادق  
في هذه الديار ، فيذهب كل سائح الى قنصلية دولته  
. . . اما اهل البلد فيحل كل واحد عند ذويه ،  
فالضيافة عند الشرقيين من الامور المهمة حتى  
درجة التقديس . . . اما في الاماكن المقدسة او في  
انطرق المؤدية اليها فهناك خانات ينزل فيها الحجاج  
شيدها الامراء او التجار لوجه الله . . .

### الاكرد واليزيديون

عكفت خلال الايام القليلة من بقالي في بغداد  
على دراسة سكان بلاد بابل ، فهذه دراسة جديدة  
بالبحث اكثر مما كنت اظن للوهلة الاولى .

سبق وان قلت ان العرب يشكلون هذه  
البلاد في مناطق تمتد الى الجبال . اما في الجبال  
فتمسكها سلالة تختلف عن العرب وهم الاكرد ،  
ويتراوح عددهم نحو ثلاثة ملايين نسمة في منطقة  
تبدأ من « طرابزون » على البحر الميت وتنتهي عند  
ابواب « سوسة » . لقد خالطت الاكرد واكن اهم  
احتراماً عالياً ، وفي لغتهم سمة القدمية . . . ومن  
الصعب بمكان ان يستضيفك الاكرد ، ولكنهم متى  
ما فعلوا فبامكانك ان تنام قريح العين حتى ولو كنت  
تحمل الف دوقية (٨٢) في هميالك . ان ما يهذب  
اخلاقهم هو ذاك الشعور بالمساواة في بيئتهم ليس  
مع الفقراء فحسب بل وحتى مع النساء . واسوق  
هنا مثلاً يؤيد فكرتي ، فقد ذكر انه عندما نشبت  
حرب الشرق (٨٢) ، اعلن الباب العالي الجهاد  
فانار مشاعر المسلمين الدينية فاذا بجحافل المؤمنين  
يتوافدون على اسطنبول من مختلف الاقطار حتى  
من اعماق آسيا ، واكتظت شوارع العاصمة باناس  
بازياء متنوعة ، يحملون مسدسات طويلة وبنادق  
منقوشة يرجع بعضها الى عهد سليمان القانوني ،  
ولكن كل تلك المناظر لاتقارن بموكب الاميرة الكردية  
« قره فاطمة » ( اي فاطمة السوداء ) وهي سيدة  
قومها في احدى مناطق جيورجية في كردستان  
التركية . لقد لبث دعوة الجهاد وانت مع رجال  
قبيلتها . لم تكن شابة كما يظهر من تصويرها ،  
وكانت قبيحة الصورة ، ومقابل ذلك كان الفرسان  
الذين تبعوها اجمل قطاع طرق بامكان رسام  
رومنطيقى ان يتصورهم . فرحت الدولة لحضورها

٨٢- هي دنائير البندية والنسبة الى اميرها وهو « الدوق »

٨٣- يشير الى حرب القرم ١٨٥٤ - ١٨٥٦

٨١- يسرد المؤلف قصة من ازميدوخن ، اهلنا ترجمتها الى  
الاطلاق لها بالرحلة ، ولا فائدة تاريخية فيها .

اذ تركت رقعا طيبا في نفوس المؤمنين ، لكن الدولة حالت بالطبع دون ارسال « قره فاطمة » وحرسها الى الحرب ، فالشجاعة والنيات الحسنة لا تكفيان لمجابهة المساكين المنتظمة القادمة من موسكو واصبحت الاميرة السوداء في نظر المجتمع الاسطنبولي « اللبوة » وبعد بضعة اسابيع عادت الى جبانها واسدل الستار على حيلنها ، لكن قصتها انتشرت وتناقلتها الالسن في اسطنبول ، واشتهرت هناك اكثر مما في منطقة كردستان .

## اليزيديون

هناك جماعة اخرى جديرة بالاهتمام والدراسة نظرا للغموض الذي يكتنفها . هي طائفة « اليزيدية » انهم يعيشون بين الاكراد ويتكلمون الكردية ، لكنهم يتميزون عنهم . يتوزعون في قرى متناثرة تنتهي في ارمينية الروسية .

لقد خالطت الكثيرين من هؤلاء المنيذين ، وليس لي الا ان اشهد لصالحهم . في احدى المرات ذهبت لزيارة اثار « كوهرسار » Kohrasar في قرية كردية ومعني قواص مرسل من الباشا وثلاثة رجال للحماية ، فاسرع القواص يعلم اهل القرية بوصولي ويطلب موقعا ننزل فيه ، فاذا باهل القرية يمتنعون عن قبولنا ، ولسان حالهم يقول اننا فقراء ولنا على استعداد للمطاء بل للاخذ ... وشعر القواص بحرجة الموقف ... وتبادل معهم بالشتائم ... واذا برجل يزبدي يتقدم ويعرض علينا ضيافته ...

انهم لا يعبدون الشيطان ، لكنهم يعتقدون انه ستم في آخر الازمنة المصالحة بين الله والشيطان ، فمن باب الاحتياط يتقربون منه منذ الآن ، واذا يرفعون الادعية اليه فليس من باب العبادة . انه مظلوم وليس من العدل ان يلعن المظلوم او يهان .

يعتبر الشيخ عادي محور جماعتهم ، وانا لم اعرف من هو بالضبط ولعله مؤسس ديانتهم ، لكنه بالنسبة اليهم انسان - الله ... وله مزار كبير بالقرب من الموصل . وقد وصفه مبشر انكليزي اسمه « بادجر » وفي ذلك المزار يوجد « الديك » او « انطاووس » المقدس . وفي فترة وجودي في تلك الديار سطا بعض السراق على الطائر المقدس طمعا بمادته ، فعم الحزن ابناء الطائفة كافة ، ونزل الشيخ الى الموصل يرفع الشكوى امام واليها . وكالعادة لم يحرك الوالي ساكنا ، ولذا قرر اليزيديون - وهم اغنياء - ان يجمعوا التبرعات ويقدموها كجائزة لمن يرسلهم الى الديك

المسروق ، فان لم يعثروا عليه فسيعمد كبير الكهان الى عمل ديك جديد واوان الجديد لن يمتنع بحسنات القديم وقدراته :

انه سيموت جوعا ان لم يفضل ذلك ، لان الطائر المذكور يدر عليه ذهابا اذ يطوف به رجال الدين سنويا في القرى فتنهال عليهم التبرعات والهبات ، وخريفتهم في ذلك انهم عندما يصلون الى قرية يعلنون عن مزايده (٨٤) ، ويحل الطائر المقدس في بيت المتبرع الاكبر في المزايده ، ويجتمع اليه ابناء الطائفة ... وكانوا يصلون في طوائفهم الى روسيا ويجمعون مئات الالاف من القروش التي تذهب الى جيوب رجال الدين وخاصة الى شيخهم الاكبر ، وكان اميرهم عريد سكير لم يتورع منذ فترة عن دهن الديك خمسة اعوام عند احد المرابين ( وهو قنصل لدولة اوربية ) باربعين الف قرش سنويا يستلمها هذا المدعو « جواد » (٨٥) لقاء مجموع تبرعات كلها ، كانت صفقة غير شريفة ، لكنها رابحة بالنسبة الى السيد م ، واختم كلامي عن « جواد » المذكور فاقول انه كان في الموصل عند مروري بها في عيد الفطر الاخير ، وكان موضوع تهكم الناس واشمئزازهم وهم يشاهدونه في الطرقات وقد شرب حتى الثمالة ، الى ان سقط يوما عن بقله وجرح جرحا بليغا .

## رحلة الى عقرقوف

ذكرت في مجرى كلامي عن طريق عودتي من بابل اني رايت الى يساري اثار «عقرقوف» الهائلة وهي الاثر الوحيد المتميز بالقرب من بغداد ، ويقع على بعد اربع ساعات عنها ، فذهبت لرؤية هذا الاثر . انه اشبه ما يكون بثل تراكت الانتقاض حوله فاضاعت معالمه . القيت نظرة عامة على الموقع فرايت كما في بابل مجموعة من الاكامات واثار قنوات واستغربت اني لم اجد البحيرة التي بشار اليها في الخرائط الى الشرق ، او الشمال الشرقي من الاثر ، وعلمت انها قد جفت ، ونمت في مكانها شجيرات ملساء حمراء لا اعرف اسمها ، لكنها منتشرة في الشرق ، وكانت كثيفة بحيث اعطت منظرا غريبا وكأنها بحيرة دم .

٨٤ - انظر : صديق الدملوجي : اليزيدية ( الموصل ١٩٦٦ ) ص ١١

٨٥ - ذكر الدملوجي اسم جولوبك وقال فيه « لم نعهد سيرته واليزيدية لا يدكرونه بخير » ص ٢٥ لعله المقصود لما ذكر السائح .

بعد ان فحصت الأثر ، رايت ان الوصف الذي تركه « أوليفيه » هو احسن ماكتبه عنه لذا سأنقله على علاقته : « الأثر عبارة عن جرم متين ، مربع الشكل ، مشيد بالأجر ، تعرض للهدم من جهتين بهدف الوصول الى داخله ، فالاعراب يعتقدون ان كل الآثار القديمة لابد انها تضم كنوزا . اللبن المستعمل للبناء لم يفخر بالنار ولكن بالشمس فقط . تبلغ مساحة القطعة الواحدة نحو ثلاثة عشر عقدة مربعة ، وسمكها نحو عقدتين ونصف . تم البناء برصف المقطع متوازية وبواسطة الطين . بإمكاننا ان نعد ثمانية صفوف او عشرة ويكون ثخنها نحو قدمين او قدمين ونصف . وقد وضعوا بين صفوف الأجر طبقة من الملاط الخشن واخرى سمكها عقدتين او ثلاث من اللبن او القصب المشابك ، فالطريقة اذا وضع الأجر فوق القصب ثم الملاط فوق الأجر وهكذا في البناء كله الى قمته . الشيء الوحيد الذي لاحظناه ان طبقات الأجر ليست متساوية دائما اذ تختلف في السمك بعضها يصل قدمين والبعض الاخر الى ثلاثة اقدام تقريبا وقد تركوا مسافات او فتحات مربعة لعلها لنصب الصقالات اوللاسرار من تجفيف البناء العظيم ، فالفتحات عميقة كما يظهر . لقد ظهرت اليوم طبقات القصب خارجا عن الأجر وترى من بعيد دهى بحالة جيدة لانها قاومت عوامل الزمن اكثر بكثير من امتن انواع الاخشاب ، وقد أصبح لونها بنيا حيث تعرضت للهواء ، ولو سحبت بعضها ، كما فعلنا في طيسفون ، لظهر انها من نوع القصب الذي ينمو على ضفاف النهرين وفي الاهوار .

لم يعثر على عدد كبير من الرقعات في عقرقوف ، لكن واحدة كانت تحمل الكتابة التالية : « اكرا ما لالا سين ، ملك الشرق كوريكالزو ، خادم الاله سين ، شيد بيت السيد العظيم ، هيك جلاته ، هيكل ... » هذه اللقية والاسم الذي تحمله لك مجهول الهوية اكدت مذهب اليه بعض الآثاريين في اعتبارهم عقرقوف هي مدينة دوركوريكالزو الوارد اسمها في كتابات مسمارية اخرى ، وكانت مدينة حدودية كما يفهم من الكتابة

انتالية لملك نينوى تجلابنصر (٨٦) في القرن الثامن وهو اندي وجه ضربات الى الدولة البابلية ، وهذا نص الكتابة : « منذ يوم قدومي ، ملكت على بلادى ابتداء من دور كوريكالزو وسيبارا مدينة الشمس وباسيت التي هي في بلاد دوتا ، الى نيبور بلسد الايتوسيين والبروسيين على ضفاف دجلة من سورابي والى الاوكسين اللذين يصبان في البحر » .

يظهر من ذلك ان الدولة البابلية لم تكن مهمة في ذلك العهد ، وكانت محدودة بعقرقوف وسيبارا وباسيت بين دجلة والفرات ، واخيرا المنطقة التي نطلق عليها اليوم اسم عربستان اي ما بعد دجلة .

هناك علماء يرون شبا بين اسم عقرقوف واكد التي ترد في التوراة ، والتي شيدها نمرود ، وجدير بالذكر ان الاهالي يطلقون على هذه اثلة اسم نمرود او نمرود طابي سي ، ولو ان قولهم غير جدير بالاهتمام .

#### اسم نمرود

ان اسم نمرود شائع في طول بلاد بابل واشور ومرضها ، كاسم ابراهيم الذي يملا ارجاء ما بين النهرين ، او اسم قيصر في انحاء فرنسا القديمة والاسكندر في سائر بلاد الشرق . فمن اين اتت شهرة هذا الاسم الذي ينسب اليه مئة موقع او مجمع بشر . وهو يظهر في التاريخ كسياد ماهر امام الرب (٨٧) .

الواقع ان الصيد لم يكن نهوا في الارمنية القديمة كما هو الان ، وكما يمارسه المعاصرون ... تكي نفهم الصيد قديما يجب ان نتذكر الغابات الكثيفة التي كانت تغطي مساحات كبيرة من الارض ... وكان الصيد يتطلب شجاعة ومهارة وقوة ، كان صراعا من اجل البقاء من اجل الحياة ...

٨٦- ذكر الاستاد طه باقر اسم تجلابنصر الثالث ( ٧٤٤ - ٧٢٧ ق . م ) وكان ملكا قويا ( المقدمة ص ٨٠ هـ وما بعدها )

٨٧- تنويه بما ورد في سفر التكوين ١٠ : ٩ « نمرود جبار صيد امام الرب » .

# قُطُوفُ مَرْثٍ « لِسَانُ الْعَرَبِ »

مختارات جمعها ورتبها الدكتور

أبراهيم السامرائي

الجامعة الاردنية - عمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ - لسان العرب .
  - ٢ - مختار الاغاني .
  - ٣ - نثر الازهار في الليل والنهار ( كتاب أدب ) .
  - ٤ - اخبار ابي نواس .
- ومصنفات أخرى هي مختصرات لطائفة  
حسنة من كتب الادب والتاريخ .

## لسان العرب

لسان العرب أحد المعاجم المطولة في العربية  
الذي استقصى فيه صاحبه مواد العربية مرتبة  
ترتيباً يقوم على الاصل الاخير للكلمة مرتبة فصولاً  
بحسب الاصل الاول فيها . وهو النظام الذي  
ابيع في الصحاح والعياب واللسان والقاموس  
والتاج . وكلها تلتزم بالحرف الاخير فترتب المواد  
بحسب أبوابها ثم يترتب كل باب بحسب الحرف  
الاول فصولاً .

ولا اريد ان اسرف في هذا ذلك ان الامر  
الذي ارمي إليه لا يتصل بهذا الموضوع (٢) .

ولنعد الى « اللسان » فنقول إنه اعظم من ان  
ندعوه « موسوعة » (٣) ذلك أنه يشتمل على معارف

لا بدلي ان اضع بين يدي القارئ نبذة  
اترجم فيها لابن منظور صاحب « لسان العرب »  
فاقول (١) :

هو محمد بن مكرم بن علي ، ابو الفضل ،  
جمال الدين ابن منظور الانصاري الرؤوفي  
الافريقي ، صاحب لسان العرب الامام اللغوي  
الحجّه من تسل رؤف بن ثابت الانصاري .

ولد بمصر سنة ثلاثين وست مائة للهجرة ،  
( وقيل في طرابلس الغرب ) . وخدم في ديوان  
الانشاء بالقاهرة . ثم ولي القضاء في طرابلس .  
وعاد الى مصر فتوفي فيها سنة احدى عشرة وسبع  
مائة وقد ترك بخطه خمسمائة مجلد ، وغني في  
آخر عمره .

قال ابن حجر : كان متقياً باختصار كتب  
الادب المطولة .

وقال الصفدي : لا اعرف في كتب الادب  
شيئاً الا وقد اختصره .

اشهر مصنفاته : المطبوع منها :

(١) انظر خصائص المدرسة الثالثة وعيوبها في « المعجم  
العربي » لحسين نصار ٦٥١/٢ .  
(٢) اللسان .

(٣) احدث في هذه النبذة الموجزة من اعلام الزركلي ٢٢٩/٧ .

جمعة أفادها المصنف من المصادر التي اعتمد عليها وهي :

التهذيب للأزهري ، والمحكم لابن سيده ،  
والصاحح للجوهري ، وحواشي ابن بري ، والنهاية  
لابن الأثير . وقد أشار الى هذه المصادر في مقدمة  
كتابه .

لقد أفاد من هذه المصادر فوائد كثيرة ذلك  
انه اعتمد أساسا لعمه « محكم » ابن سيده في  
ترتيب مواده كما اعتمد « صحاح » الجوهري في  
استقصائه للمواد .

وإذا عرفنا انه أوعب في « اللسان » جميع  
ما اشتملت عليه « النهاية » من لغة الحديث أدركنا  
سعة هذا الكتاب الكبير .

ومن المفيد ان نشير الى ان « اللسان » قد  
اشتمل على ما ذكره الخليل في « العين » منسوبا  
الى الليث وذلك مما اخذه من « التهذيب »  
للأزهري .

وإذا قلنا ان مادة « كتاب العين » قد اخذها  
صاحب « اللسان » فنستطيع ان نقول ان مادة  
« البارع » لابي علي القالي قد اشتمل عليها  
« اللسان » وذلك لان ما في « البارع » شيء مما في  
كتاب « العين » ولا بد ان نقول ان « انسان » قد  
حفظ لنا مادة حواشي ابن بري التي لم تصل اليها  
كاملة وما زال هذا الباقي منها مخطوطا اخلص من  
هذا الى ان الفوائد التي وردت في « اللسان » شيء  
لا نهتدي اليه في سائر المعجمات . انها فوائد لغوية  
تاريخية تتصل بتاريخ اللغة وتطورها ، كما انها  
فوائد أدبية تشتمل على نصوص أدبية كثيرة لا  
تخلو من نظرات نقدية الى جانب مسائل أخرى  
ذات صلة بالعربية من قريب أو بعيد .

## مادة « القطوف » :

قلت : ان الفوائد كثيرة وان الباحثين  
ليجدون في « اللسان » جمعة أمور كما بينت .

وقد كنت قد وفقت في هذا المعجم على  
نصوص أدبية تاريخية مفيدة ، شعرية في الغلب  
الأعم ، ترد في معرض توثيق النص بالشاهد .

غير ان الشاهد يأتي في بيت من أبيات  
المقطوعة أو القصيدة ، ولكن المصنف يجد في ذكر  
طائفة من الأبيات فائدة قد تكون تاريخية وقد تكون  
أدبية ، فقد يستحسن الأبيات فيوردها بعد ان  
يكون قد أتى بالبيت الشاهد مثلا .

ان كثيرا من هذه الفوائد وقف عليها المصنف  
في حواشي ابن بري في تعقيبه وتصحيحه في النسبة  
والمناسبة .

وهذا كله حداني أن أجمع هذه النصوص من  
أجل تلك الفوائد التي اشترت إليها .

وليس شيء من ذلك في مصادر المصنف على  
النحو الذي وردت فيه تلك النصوص في « اللسان » :  
فكان المصنف قد سلك هذا السبيل ليجمع من  
هذا المعجم الكبير مصدرا للأدب وتاريخه ونقده .

## كلمة لابد منها :

اقول لابد لي ان أبين اني اقتصرت في هذه  
المختارات على المقطعات التي هي ثلاثة أبيات فاكثرت  
مع القصائد التي جاءت في لصق الشواهد التي  
اقتضاها تأليف الكتاب .

واني لآمل ان يجد الدارس المعني بالأدب  
القديم فائدة فيما قدمت بين يديه قطوفا دانية من  
ثمار هذه الشجرة المباركة .

وقد ابعت فيها منهج صاحب « اللسان »  
في ترتيب المواد .



حشا :

وحشاه بالمصا : ضَرَبَ بها جَنَبَيْهِ ويطنه .

قال أسماء بن خارجة يصف ذئبا طمع في ناقته وتسمى هباله :

لي كل يوم من ذؤالسه      ضِعْثُ يزيد على إبالسه  
في كل يوم صيقسه      فوقني نأجئل كالظلاله  
فلا حشاك ميثقصا      أوسا أوتيس من الهباله

كفا :

الإكفاء في الشعر أن يخالف بين قوافيه فيجعل بعضها ميمًا وبعضها طاءً ، هذا قول الجوهري ، وعابه ابن برّي فقال صواب عبارته أن يقول : وبعضها نونا لأن الإكفاء أنما يكون في الحروف المتقاربة في المخرج ، وأما الطاء فليست من مخرج الميم ، قال الشاعر :

ولما أصابتني من الدهر نزلة      شغلت ، وألهمي الناس عني شؤونها  
إذا الفارغ المكفي منهم دعوته      أبرء وكانت دعوة يستديها

فجع الميم مع النون لشبهها بها لأنهما يخرجان من الخياشيم .

قال : واخبرني من أثق به من أهل العلم أن ابنة أبي مسافع قالت ترثي أباها وقتل وهو يحيي جيفة أبي جهل بن هشام :

وما ليست غريف ذو      أظافير وإقدام  
كحبيتي اذ تلاقوا و      وجئوه القوم أقران  
وأنت الطماع النجلا      منها مزبد أن  
وبالكسف حسام صا      ريم أيسض خدام  
وقد تر حائل بالركبير      فمما تخشى بصحبان

بوب :

هتاك أخيه ولاج أبوبة      يخلط بالبر منه الجيد واللين

فإننا قال أبوبة للازدواج لمكان أخيه ، ولو أفرده لم يجز .

والازدواج هذا ضرب من البديع يسمى الترصيع . ومما يستحسن منه قول أبي صخر الهذلي في صفة محبوبته :

عَذَبٌ "مُقَبِّلَتُهَا خَذَلٌ" مُخَلِّخَتُهَا  
سُود ذَوَائِبُهَا ، يِيضُ تَرَائِبُهَا  
عَبَسَلُ مُقَيَّدَتُهَا ، حَالٌ مُثَقِّلَتُهَا  
سَمَحٌ خَلَائِقُهَا ، دُرُومٌ مُرَافِقَتُهَا

حظرب :

والمُحَظَرَّبُ : الضيقُ الخلق ، قال طرفة بن العبد :

وأعلمُ علماً ليس بالظنِّ ، أنه  
وإن لسانَ المرء ما لم يكن له  
وكائن ترى من لَوَذَعِيٍّ مُحَظَرَّبٍ  
إذا ذلَّ مَوَلَى المرء فهو ذليلٌ  
حَصَاةٌ على عوراته لَدَلِيلٌ  
وليس له عند العزيزة جُولٌ

حلب :

والحَلُوبُ : ما يُحَلَبُ ، قال كعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه :

يَبَيْتُ النَّدَى يا أمَّ عرومٍ ضجيعه  
حليم إذا ما الحلم زين أهله  
إذا ما تراءاه الرجال تحفَّظوا  
إذا لم يكن في المنقيات حلُوبٌ  
مع الحلم في عين العدو مهيبٌ  
فلم تنطق الموراء ، وهو قريبٌ

حوب :

والحَوْبَةُ : رِقَّةُ فؤاد الأم ، قال الفرزدق :

فهب لي خُنَيْساً واحتسب فيه مِنَّةً  
لحوبة أم ما يسوغ شرابها

قال الشيخ ابن بري : والسبب في قول الفرزدق هذا البيت : ان امرأة عاذت بقبر أبيه  
غالب ، فقال لها : ما الذي دعاكِ الى هذا ؟ فقلت : ان لي ابناً بالسُّنْدِ في اعتقال تميم بن  
زيد القيني وكان عامل خالدٍ القسريِّ على السند ، فكتب من ساعته إليه :

كتبت وعجَّلتُ البِرادةَ إئتني  
ولي بلاد السُّنْدِ ، عند أميرها  
أَتَتْنِي فَعَاذَتْ ذاتُ شُكْوَى بغالبٍ  
فقلتُ لها : إيه اطلبي كلَّ حاجةٍ  
فقلت بحُزْنٍ : حاجتي أنْ واحدٍ  
فهب لي خُنَيْساً واحتسب فيه مِنَّةً  
إذا حاجة حاولت ، عجَّتْ ركايبها  
حوائجُ جَمَّاتٍ ، وعندي ثوابها  
وبالحرَّة السافي عليه ثرابها  
لديَّ فحَفَّتْ حاجةٌ وطِلابها  
خُنَيْساً ، بأرض السُّنْدِ خَوْفِي سحابها  
لحوبة أم ما يسوغ شرابها

WWW.ATTAWHEEL.COM

إِنْ عَادَتْ الْعَقْرِبُ عُدْنَا لَهَا      وَكَانَتْ التَّغْلُ لَهَا حَاضِرَةً  
كَلَّ عَسَدُوهُ كَيْدَهُ فِي اسْتِهِ      فَقَرِبَ مَخْشِيهِ وَلَا ضَائِرَهُ

كَرِيبٌ :

وَكَرِيبَ الْأَمْرِ يَكْتَرِبُ كَرُوبًا : دَنَا ، يُقَالُ : كَرَبْتُ حَيَاةَ النَّارِ أَيُّ قَرِيبُ انْطِقَاوْهَا .

قَالَ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ خُفَافِ الْبَرْجَسِيِّ ( وَكَذَا فِي « التَّهْذِيبِ » ) :

( وَفِي « الْمُحْكَمِ » : قَالَ خُفَافُ بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ الْبَرْجَسِيِّ )

ابْنَسِيَّ إِنْ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمَهُ      فَذَا دُعِيتَ إِلَى الْمَكَامِ فَاعِجِلْ  
أَوْصِيكَ إِيضًا أَمْرِي لَكَ فَاصِحِ      طَبِينِ بِرَيْبِ الدَّهْرِ غَيْرَ مُغْفَلِ  
اللَّهُ فَاتَّقِهِ وَأَوْفِ بِنَذْرِهِ      وَإِذَا حَلَقْتَ مُبَارِيًا فَتَحَلَّكْ  
وَالضَّيْفَ أَكْرَمَهُ فَإِنْ مَيَّتَهُ      حَقٌّ وَلَا تَسْكُ لَعْنَةُ النَّزْلِ  
وَأَعْلِمِ بَانَ الضَّيْفِ مَخْبِرُ أَهْلِهِ      بَيْتَ لَيْتِيهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ  
وَصِلِ الْمَوَاصِلَ مَاصِفًا لَكَ وَدَّهِ      وَاجْذُذْ حِيَالَ الْخَائِنِ الْمُتَبَذَّلِ  
وَاحْذَرِ مَحَلَّ الشُّوءِ لَا تَحُلْ بِهِ      وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ  
وَاسْتَأْنِ حِلْمَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا      وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْهَوَى فِتْوَكْ  
وَاسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى      وَإِذَا تَصَبَّكَ خِصَاصَةً فَتَجَمَّلِ  
وَإِذَا اقْتَرَتْ فَلَا تُرَى مُتَخَشِّعًا      تَرْجُو الْفَوَاضِلَ عِنْدَ غَيْرِ الْمِفْضَلِ  
وَإِذَا تَشَسَّجَرَ فِي فُؤَادِكَ مَرَّةً      أَمْرَانِ فَاعْمِدْ لِلْأَعْقَابِ الْأَجْمَلِ  
وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ سَوْءٍ فَاتَّكِبْ      وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ خَيْرٍ فَاعْجَلِ  
وَإِذَا رَأَيْتَ الْبَاهِثِينَ إِلَى النَّدَى      غُبْرًا أَكْفَهُمْ بِقَاعِ مُشْحِلِ  
فَاعْنِئْهُمْ وَإِسِرْ بِمَا يَسِرُّوا بِهِ      وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِفَنِّكَ فَانْزِلِ

قَرِيبٌ :

النَّيْرَبُ : الشَّرُّ وَالنَّيْبَةُ .

قَالَ الشَّاعِرُ عَدِي بْنُ خُزَاعِيٍّ :

وَلَسْتُ بِذِي نَيْسَرٍ فِي الصَّدِيقِ

وَالِهَاءَ لِلْمَشِيرَةِ .

وَمَنْشَاعَ خَيْسَرٍ وَسَبَابَهَا

قال ابن بري وصواب إنشاده :

ولست بذئ نيرب في الكلام ومتساع قومي وسبابهما  
ولا من اذا كان في معسر أضاع العشرة واغتابهما  
ولكن أطاوع ساداتها ولا أعلم الناس القابها  
أقول : وهذا شاهدان « القلب » أكثر انصرافه للذم ومنه قول الشاعر :

( بعض الفزاريين ، شرح الحاشية للرزوقي ص ١١٤٦ )

أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا القبه والسواة اللقب  
ويروى : والسواة اللقب

ثبت :

ورجل ثبت اي ثابت القلب .

قال العجاج يسدح عمر بن عبدالله بن معسر ( والارجوزة طويلة في الديوان ) :

الحمد لله الذي أعطى الخير  
موالي الحق إن المولى شكر  
عهده بني ما عفا وما دثر  
وعهده صديق رأى برأ فبر  
وعهده عثمان وعهده من عمر  
وعهده إخوان ، هم كانوا الوزر  
وعصبة النبي إذ خافوا الحصر  
شدوا له سلطانته حتى اقتسر  
بالقتل أقواماً وأقواماً أسر  
تحت التي اختار له الله الشجر  
محمداً واختار له الله الخير  
فما ونى محمد مذ أن غفر  
له الإله ما مضى وما غبر  
أن أظهر الدين به حتى ظهر

ومنها :

بكل أخلاق الرجال قد مهّـر  
تبّت إذا ما صيـح بالقـوم وقـر

قوت :

والمتّيت : المقتدر ، كالذي يعطي كل رجله قوته •  
ويقال : المتّيت الحافظ للشيء ، والشاهد له ، وأنشد ثعلب للسموأل بن عدياء :  
رُبَّ شَتْمٍ سَبَّغَتْ وَتَصَامَسَتْ      تَوْعِيٍّ تَرَكَتْهُ فَكُفِّتْ  
لَيْتَ شِمْرِي وَأَشْمَرْنِ إِذَا مَا      قَرَّبْتُهَا مَنْشُورَةً وَدُعِيَتْ  
إِلَيَّ الْفَضْلُ أَمْ عَلَيَّ إِذَا حَوَّ      سَبَّغَتْ ؟ إِنِّي عَلَى الْحَسَابِ مُتِّيتْ  
وحكى ابن بري عن أبي سعيد السيرافي قال : والصحيح رواية من روى :

رَبِّي عَلَى الْحَسَابِ مُتِّيتْ

قال : لأن الخاضع لربه لا يصف نفسه بهذه الصفة •

قال ابن بري : الذي حَمَلَ السيرافي على تصحيح هذه الرواية ، أنه بَنَى على أن  
« متّيتاً » بمعنى مقتدر ، ولو ذهب مذهب من يقول : إنه الحافظ للشيء ، والشاهد له كما ذكر  
الجوهري ، لم ينكر الرواية الأولى •

موت :

المَيِّت والمَيِّت بالثقل والتخفيف بمعنى •

وجمع بين اللفتين عديّ بن الرُّعْلَاء فقال :

لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ      إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ  
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مِنْ يَمِيشُ شَقِيًّا      كَاسِفًا بَالَهُ قَلِيلُ الرِّجَاءِ  
فَأَنَاسَ يَمْضُضُونَ ثِمَادًا      وَأَنَاسَ حُلُوتُهُمْ فِي الْمَاءِ

نعت :

والتَّعَيُّت : الدخيل في القوم ، قالت الخيرة نقّ أخت طرفة :

الضاربينَ لَدَى أَعْتَبِهِمْ      والطاعنينَ وَخَيْلَهُمْ تَجْمِرِي  
الخالطينَ نَحِيَّتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ      وذوي الغِنَى مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ  
هَذَا ثَنَائِي مَا بَقِيَتْ لَهُمْ      فَإِذَا هَلَكْتُ أَجْتَنِّي قَبْرِي

حوج :

اللحياني : مالي فيه حَوْجاء ولا لَوْجاء ولا حَوَّجاء ولا لَوَّجاء ، قال قيس بن رفاعه :

من كان في نفسه حَوْجاء يطلبها      عندي فاني له رَهْنٌ بِأَصْحَارِ  
أَقِيمُ نَخْوَتَهُ إِنْ كَانَ ذَا عِوَجٍ      كما يَقْوَمُ قِدْحُ النِّبْعَةِ الْبَارِي  
قال ابن بري : المشهور في الرواية :

أَقِيمُ عَوْجَتَهُ إِنْ كَانَ ذَا عِوَجٍ

وهذا الشعر تمثل به عبدالملك بعد قتل مصعب بن الزبير وهو يخطب على المنبر بالكوفة ، فقال في آخر خطبته :

وما أَظُنُّكُمْ تزدادون بعد الموعظة إِلَّا شَرًّا ، ولن تزداد بعد الإِغْدار اليكم مَقُوبَةً  
وذُعْرًا ، فمن شاء منكم ان يعود إليها فليَعُدْ ، فانما مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كما قال قيس بن رفاعه :

من يَصْلُ ناري بلا ذَنْبٍ ولا تِرَةٍ      يَصْلَى بنار كَرِيمٍ غير غَدَارِ  
أنا النذيرُ لكم منِّي مُجَاهِرَةٌ      كي لا أَلَامَ على تَهْيِي وإِذْاري  
فان عَصَيْتُمْ مَقَالِي ، اليوم ، فاعْتَرِفُوا      أَنْ سَوْفَ تَلْقَوْنَ خِزْيًا ظَاهِرَ الْعَارِ  
لَتَرْجِعُنَّ أَحَادِثًا مَلْعَنَةً      لَهُوَ الْمُقِيمِ وَلَهُوَ الْمُدْلِجُ السَّارِي  
من كان في نفسه حَوْجاء يطلبها      عندي فاني له رَهْنٌ بِأَصْحَارِ  
أَقِيمُ عَوْجَتَهُ إِنْ كَانَ ذَا عِوَجٍ      كما يَقْوَمُ قِدْحُ النِّبْعَةِ الْبَارِي  
وصاحبُ الْوَرْتَرِ لَيْسَ ، الدَّهْرُ ، مُدْرِكُهُ

عندي ، وإِليَّ لِدَرْكِهِ بَأْوِتَارِي

ضريح :

قال ابن الاعرابي : دِرْهَمٌ ضَرْبُ بَجِيٍّ : زائف .

وأنشد :

قد كنت أحجُّو أبا عمرو أَخًا ثِقَةً      حتى أَلَمْتُ بنا يوماً مِلْمَاتُ  
فقلتُ والمرء قد تَخْطِيهِ مَنِيَّتُ      أدْنَى عَطِيَّاتِهِ إِيَّايَ مِثْلَاتُ  
فكان ما جادَ لي ، لا جادَ من سَعَةِ      دَرَاهِمٍ زَائِفَاتُ ضَرْبُ بَجِيَّاتُ

ولج :

ابن الأعرابي : ولج الوادي معافه ، واحدة ولجة والجمع الولج ، وانشد  
لطرّيع يدح الوليد بن عبد الملك :

أنت ابن مَسْلُطَحِ البِطاح ، ولم      تَعَطِفْ عَلَيْكَ الحَنِيَّ والولج  
لو قلت للسَّيْل : دَعْ طَرِيقَكَ وال      سَوَّجْ عَلَيْهِ كَالهَضْبِ يَعْتَلِجْ  
لارتدَّ أو سساخ ، أو لكان له      في سائر الارض ، عنك مُتَعَرِّجْ

بحج :

والبح : القيداح التي يُسْتَقَمُّ بها ، قال خُفاف بن ثَدْبَةَ السُّلَي :  
إذا الحُثْناءُ لم تَرَحُضْ يَدَيْهَا      ولم يَتَقَصَّرْ لَهَا بَصَرٌ بِسِتْرِ  
فَرَوْا أَضْيَافَهُمْ رَبْحاً بُبُوحاً      يعيش بفضلهم الحَيَّ شَمْرُ  
هم الأيسارُ إنَّ قَحَطَتْ جُمَادَى      بكل صَبِيرٍ غَادِيَةٍ وَقَطَرِ

طبخ :

والطَّبَاخ : القُوَّة ، بالكسر والفتح .

قال حسان بن ثابت :

المال يَغْشَى رجالا لا طَبَاخَ بِهِمْ

كَالسَّيْلِ يَغْشَى أَصُولَ الدَّثَدِنِ البالي

والمعنى : لا عقل لهم . والدثدن : ما بليّ وعثر من أصول الشجر ، والواحدة  
دثنة . وقد جاء هذا البيت في شعر لحيّة بن خلف الطائي يخاطب امرأة من بني شَمْحَى  
بن جرهم يقال لها أساء ، وكانت تقول : مالِحيّة مال ، فقال مجاباً لها :

تقولُ أساء لما جئتُ خَاطِبَها      يا حَيَّ ما رَبِّي إِلَّا لذي مالٍ  
أَسْماءُ لَا تَفْعَلِها رَبُّ ذِي إِبِلٍ      يَغْشَى الفَوَاحِشَ لا عَفْ ولا نالٍ  
الفَقْرُ يَزُورِي بِأَقْوامِ ذَوِي حَسَبٍ      وقد يُسَوِّدُ غَيْرَ السَّيِّدِ المالُ  
( وفي هذا البيت إقواء )

والمال يَغْشَى أناساً لا طَبَاخَ لَهُمْ

كَالسَّيْلِ يَغْشَى أَصُولَ الدَّثَدِنِ البالي



أُصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أُدْثِثُهُ      لَا بَارَكُ اللَّهَ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ  
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَكَيْبُهُ      وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ

يسود :

والمترهفات البوادر هي السيوف القوائل وقول الشاعر :

بالمترهفات البوادر

اي السيوف وهي القوائل .

قال ابن برّي : وصدر البيت :

وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغْصَنِي      مَخْصَمَهُمَا بِالمترهفات البوادر

ورأيت بخط الشيخ قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان في كتاب ابن برّي ما صورته :

قال هذا البيت من جملة أبيات العتابي كلثوم بن عمرو يخاطب زوجته ، قال : وصوابه :

وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغْصَنِي      مَخْصَمَهُمَا بِالمترهفات البوادر

قال : وإنما وقع الشيخ في هذا التحريف لاتباعه الجوهري لأنه ذكره في « الصحاح »

فقلده في ذلك ، ولم يعرف بقية الأبيات ولا لِمَن هي فهذا وقع في الشهو .

قال محمد بن المكرم ( صاحب اللسان ) : القاضي شمس الدين بن خلكان - رحمه الله -

من الأدب حيث هو ، وقد انتقد على الشيخ أبي محمد بن برّي هذا النقد ، وخطاه في اتباعه

الجوهري ، ونسبه الى الجهل ببقية الأبيات ، والأبيات مشهورة والمعروف منها هو ما ذكره

الجوهري وأبو محمد وغيرهما من العلماء .

وهذه الأبيات سبب عملها أن العتابي لما عمل قصيدته التي أولها :

مَاذَا شَجَاكَ بِحَوَّارِينَ مِنْ طَلَلٍ      وَهَمْتُهُ كَشَفَتْ عَنْهَا الْأَعَاصِيرُ ؟

بَلَّغَتِ الرَّشِيدُ فَقَالَ : لِمَنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ ؟ فَقِيلَ : لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَتَّابٍ يُقَالُ لَهُ كَلْثُومٌ ،

فَقَالَ الرَّشِيدُ : مَا مَنَعَهُ أَنْ يَكُونَ بَابِنَا ؟ فَأَمْرًا بِأَشْخَاصِهِ مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ ، فَوَافَقِيَ الرَّشِيدُ وَعَلَيْهِ

قَمِيصٌ غَلِيظٌ وَفَرَّوَةٌ وَخُفٌّ ، وَعَلَى كَتِفِهِ مِلْحَفَةٌ جَاقِيَةٌ بِغَيْرِ سَرَائِيلَ ، فَأَمْرًا الرَّشِيدُ أَنْ

يُنْزِلَ لَهُ حَجْرَةً ، وَيَقَامَ لَهُ وَظِيفَةٌ ، فَكَانَ الطَّعَامُ إِذَا جَاءَهُ أَخَذَ مِنْهُ رُقَاقَةً وَمِلْحًا وَخَلَطَ

الْمِلْحَ بِالتَّرَابِ وَأَكَلَهُ ، وَإِذَا كَانَ وَقْتُ النَّوْمِ نَامَ عَلَى الْأَرْضِ وَالْخُدَمُ يَمْتَقِدُونَهُ وَيَتَعَجَّبُونَ

مِنْ فِعْلِهِ ، وَأَخْبَرَ الرَّشِيدُ بِأَمْرِهِ فَطَرَدَهُ ، فَمَضَى إِلَى رَأْسِ عَيْنٍ وَكَانَتْ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَاهِلَةٍ

فلامته وقالت : هذا منصور النمرى قد أخذ الأموال فحلتى نساءه وبنتى داره واشترى ضياعاً وأنت كما ترى ، فقال :

تلوم على ترثر الغنى باهية زوى الفقر عنها كل طرف وتاليد  
رأت حولها الننوان يرفلن في الثرا

مقلدة أعناقهم بالقسا

أسرلر أني نلت ما نال جعفر من العيش أو ما نال يحيى بن خالد ؟  
وأن أمير المؤمنين أغصني مفضيها بالترهفات البوارد  
دعيني تجيئني ميتتي مطنئة ولم أتجئهم هوّل تلك الموارد  
فان رفيعات الأمور مشوبة بمستودعات في بطون الأساود

حسد :

وحسده على الشيء وحسده إياه ، قال يصف الجن مستشهداً على « حسدتك الشيء » باسقاط « على » :

أكوا ناري ققلت : منون أتم فقالوا : الجن ، قلت : عمو ظلاما  
فقلت : الى الطعام ، فقال منهم زعيم : نعيد الإنس الطعاما  
قال ابن بري : الشعر لشر بن الحارث الضبي ، وربنا روي لتأبط شراً ،  
وأنكر أبو القاسم الزجاجي رواية من روى « عمو صباحاً » ، واستدل على ذلك بأن  
هذا البيت من قطعة كلها على روي الميم ، قال : وكذلك قرأتها على ابن دريد وأولها :

ونار قد حضأت بميد وهنر بدار ما أريد بها مقام

قال ابن بري : قد وهم أبو القاسم في هذا ، أو لم تبلغه هذه الرواية لان الذي يرويه  
« عمو صباحاً » يذكره مع أبيات كلها على روي الحاء ، وهي لخرع بن سنان الفسائي ،  
ذكر ذلك في كتاب « خبر سد مأرب » ، ومن جملة الأبيات :

نزلت بشعب وادي الجن لما رأيت الليل قد نشر الجناحا  
أتاني قاسم وبنو أبيه وقد جن الدجى والنجم لاح  
وحديثني أموراً سوف تأتي أهز لها الصوارم والرماحا

قال : وهذا كله من أكاذيب العرب .

حمد :

والمُحمَّد : الذي كَثُرَتْ خِصَالُهُ المَحْمُودَةُ ، قَالَ الأعشى :  
إِلَيْكَ ، أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، كَانَ كَلَالُهَا إِلَى الْمَاجِدِ الْقَرَمِ الْجَوَادِ الْمُحَمَّدِ  
قَالَ ابْنُ بَرِّي :

وَمَنْ سُمِّيَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِمُحَمَّدٍ سَبْعَةٌ :

الْأَوَّلُ : مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ مَنْجَاشِعِ التَّيْسِيِّ ، وَهُوَ الْجَدُّ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ التَّرْدُقُ  
هَمَّامُ بْنُ غَالِبٍ وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَابْنُو عِقَالٍ .

وَالثَّانِي : مُحَمَّدُ بْنُ عَتَوَارَةَ اللَّيْثِيِّ الْكِنَانِيُّ .

وَالثَّالِثُ : مُحَمَّدُ بْنُ أَحْيَحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ الْأَوْسِيِّ أَحَدِ بَنِي حَنْجَبَى .

وَالرَّابِعُ : مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْرَانَ بْنِ مَالِكِ الْجُعْفِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالشُّوَيْعِرِ .

وَالْخَامِسُ : مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ .

وَالسَّادِسُ : مُحَمَّدُ بْنُ خَزَاعِي بْنِ عُلْقَمَةَ .

وَالسَّابِعُ : مُحَمَّدُ بْنُ حِرْمَانَ بْنِ مَالِكِ التَّيْسِيِّ الْعَمْرِي .

فَأَمَّا الرَّابِعُ الْمَلْتَقِبُ بِالشُّوَيْعِرِ فَانْهَ لَقَّبَ بِذَلِكَ لِقَوْلِ امْرِئٍ الْقَيْسِ فِيهِ وَقَدْ كَانَ طَلَبَ مِنْهُ  
أَنْ يَبِيعَهُ فَرَسًا فَأَبَى فَقَالَ :

بَلَّغْنَا عَنِّي الشُّوَيْعِرَ أَنِّي عَمْدٌ عَيْنٌ بَكَيْتُهُنَّ حَرِيمًا

وَحَرِيمٌ هَذَا : اسْمُ رَجُلٍ ، فَقَالَ الشُّوَيْعِرُ مُخَاطِبًا لَامْرِئٍ الْقَيْسِ :

أَتَكْتَنِي أَمْوَرٌ فَكَذَّبْتُهُمَا وَقَدْ ثَمِيَّتْ لِي عَامًا فَعَامًا

بِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ أَمْشَى كَثِيرًا عَلَى آلِهِ مَا يَذُوقُ الطَّعَامَا

لِعَمْرٍ أَيْلِكَ الَّذِي لَا يُهْمَانُ لَقَدْ كَانَ عِرْضُكَ مِنِّي حَرَامًا

وَقَالُوا : هَجَوْتَ ، وَلَمْ أَهْنُجْهُ وَهَلْ يَجِدُنْ فَيْكَ هَاجِرَ مَرَامَا ؟

دعد :

دَعْدٌ : اسْمُ امْرَأَةٍ مَعْرُوفَةٍ قَالَ جَرِيرٌ :

يَا دَارَ أَقْوَتٍ بِجَانِبِ اللَّجَبِ بَيْنَ تِلَاعِ الْعَتِيقِ فَالْكُثْبِ

فَيْثُ اسْتَقَرَّتْ نَوَاهِمُ فَنَسَفُوا سَوْبَ غَمَامٍ مَجْلَجِلٍ لَجِبِ  
لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِزْرِهِا دَعْدٌ وَلَمْ تُغْدَ دَعْدٌ بِالْعَلْبِ  
اي لم تشتمل بثوبها وتشرب اللبن باللبة كنساء الأعراب الشقيّات ، ولكنها نشأت في نعمة  
وكسيت أحسن كسوة .

عبد :

والعُبْدِيّ : منسوب الى بطن من بني عديّ بن جناب من قضاة يقال لهم بنو العُبَيْدِ  
كما قالوا في النسبة الى بني الهذيل : هَذَلِيّ ، وهم الذين عناهم الأعشى بقوله :

بنو الشهر الحرام فليست منهم ولست من الكرام بني العُبَيْدِ

قال ابن برّي : سَبَبُ هذا الشعر ان عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن مضر بن ضَمَضَمِ  
بن عديّ بن جناب كان راجعاً من غزاة ، ومعه أسارى ، وكان قد لقي الأعشى فأخذه في جملة  
الأسارى ، ثم سار عمرو حتى نزل عند شريح بن حصن بن عمران بن السموأل بن عدياء  
فأحسن نزله ، فسأل الأعشى عن الذي أنزله ، ف قيل له هو شريح بن حصن ، فقال : والله لقد  
امتدحت أباه السموأل ويني وبينه خلّة ، فأرسل الأعشى الى شريح يخبره بما كان بينه  
وبين أبيه ، ومضى شريح الى عمرو بن ثعلبة فقال : إني أريد أن تهبني بعض أسارك  
هؤلاء ، فقال : خذ منهم من شئت ، فقال : أعطني هذا الأعشى ، فقال : وما تصنع بهذا  
الزّمين ؟ خذ أسيراً فداؤه مائة أو مائتان من الابل ، فقال : ما أريد إلاّ هذا الأعشى فاني قد  
رحمته ، فوهبه له ، ثم ان الأعشى هجا عمرو بن ثعلبة بيتين وهما هذا البيت « بنو الشهر  
الحرام ... » وبعبده :

ولا من رهط جبار بن قرط ولا من رهط حارثة بن زيد

فبلغ ذلك عمرو بن ثعلبة فأنقذ الى شريح أن ردّ عليّ هبتي ، فقال له شريح : ما الى ذلك  
سبيل ، فقال : فقال : إته هجاني ، فقال شريح : لا يهجووك بعدها أبداً ، فقال الأعشى  
يمدح شريحاً :

شريح لا تشركني بعد ما عليقت جبالك اليوم بعد القيد ، أظفاري  
يقول فيها :

كن كالسموأل اذ طاف المهام به في جحفل كسواد الكيل جرّار  
بالبلق الفرّ من تيماء منزله حصن حصن وجار غير غدا

خَيْرُهُ خُلِقْتُ خُفِرَ فَقَالَ لَهُ :      مِمَّا تَقُلُّهُ فإني سامعٌ حَارِي  
فَقَالَ : تُكَلِّمُ وَغَدَرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا      فَاخْتَرْتُ وَمَا فِيهَا حِظٌّ لِمُخْتَارِ  
فَسَكَ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ :      اقْتُلْ اسِيرَكَ إِيَّيَ مَانِعٌ جَارِي

وبها ضُربَ المثل في الوفاء بالسموأل فقليل : أوفى من السموأل .

عدد :

والعِدَّان : الزمان والعهد .

قال الفرزدق يخاطب مسكينا الدارمي وكان قد رثى زياد بن أبيه فقال :

أَمْسِكِينَ ، أَبْكِي اللَّهَ عَيْنَكَ إِنَّمَا      جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمْعُهَا فَتَحَدَّرا  
أَقُولُ لَهُ لِمَا آتَانِي نَعِيشُهُ :      بِهِ لَا يَطْبِئِي بِالصَّرِيمةِ اعْمَرا  
أَبْكِي امْرَأً مِنْ آلِ مَيْسَانَ كَافراً      كَكَسْرِي عَلَى عِدَّانِهِ أَوْ كَقَيْسَرَا

عود :

والعَيْدُ : ما يعتاد من ثَوْبٍ وَثَوَاقٍ وَهَمٍّ وَنَحْوِهِ ، قال الشاعر :

والقلبُ يعتاده من حُبِّهَا عِيدُ

وقال يزيد بن الحكم الثقي " يسدح سليمان بن عبد الملك :

أَمْسَى بِأَسْمَاءَ هَذَا الْقَلْبُ مَعْمُودَا      إِذَا أَقُولُ : مَسَحَا يَعْتَادُهُ عَيْدَا  
كَأَنِّي يَوْمَ أَمْسَى مَا تَكَلَّمْتَنِي      ذُو بُغْيَةٍ يَتَنِي مَا لَيْسَ مَوْجُودَا  
كَأَنَّ أَحْوَرَ مِنْ غِزْلَانِ ذِي بَقَرَمِ      أَهْدَى لَنَا نُسَةَ الْعَيْنَيْنِ وَالْجِيدَا

وكان أبو علي يرويه : شَبَّهَ الْعَيْنَيْنِ وَالْجِيدَا بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَبِالْبَاءِ ، أَرَادَ : وَشَبَّهَ

الْجِيدَ فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ أَبَا عَلِيٍّ صَحَّفَهُ ، يَقُولُ فِيهَا :

سَمَّيْتُ بِاسْمِ نَبِيٍّ أَنْتَ تَشْبِهُهُ      حِلْمًا وَعِلْمًا ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَا  
أَحْمَدُ بِهِ فِي الْوَرَى الْمَاضِينَ مِنْ مَلِكِ      وَأَنْتَ أَصْبَحْتَ فِي الْبَاقِينَ مَوْجُودَا  
لَا يُعْذَلُ النَّاسُ فِي أَنْ يَشْكُرُوا مَلِكًا      أَوْ لَاهُمُ فِي الْأُمُورِ الْحَزْمُ وَالْجُودَا

عدد :

وَقَعِيدَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ ، وَكَذَلِكَ قِعَادُهُ .

وقال عبدالله بن أوفى الخُزَاعِي فِي امْرَأَتِهِ :

مُسَجَّجَةٌ مِثْلَ كَلْبِ الْهَرَّاشِ ،      إِذَا هَجَّجَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَجِ

فَلَيْتَ بِسَارِكَةٍ مُحَرَّمًا      وَلَوْ حَقَّ بِالْأَسَلِ الْمُشْرِعُ  
فَبُئِيتَ قِمَادُ الْفَتَى وَحُدَّهَا      وَبُئِيتَ مُؤَفِّيَّةُ الْأَرْبَعِ  
قال ابن بري : مُنْجِدَةٌ مُحَكَّمَةٌ مُجَرَّبَةٌ ، وهو ما يذمُّ به النساء وتُدَحَّحُ به الرجال .

ابن :

الإبرة واحدة الإبر . والإبرية صفة للرياح .

قال ابن أحر :

أَرَبَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ هَوٍّ جَاءَ سَهْوُهُ  
إِبْرِيَّةٌ هَوٍّ جَاءَ مَوْعِدُهَا الضَّحَى  
رَفُوفٌ نِيَّافٌ هَيْرَعٌ عَجْرَفِيَّةٌ  
تَحِنُّ وَلَمْ تَرَأْمُ فَصِيلًا وَإِنْ تَجِدُ  
إِذَا عَصَبَتْ رَسْمًا ، فَلَيْسَ بِدَائِمٍ  
زَفُوفٌ التَّوَالِي رَحْبَةٌ التَّنَسُّمُ  
إِذَا أَرَزَقَتْ جَاءَتْ بِوَرْدٍ غَشْمَشْمُ  
تَرَى الْيَدَ مِنْ إِعْصَافِهَا الْجَرَى تَرْتَمِي  
فِيَا فَيَا غِيْطَانُ تَهْدِجْ وَتَرَأْمُ  
بِهِ وَتَدُ إِلَّا تَحِلَّةٌ مُقْنِمُ

اجر :

وَاتَجَرَّ عَلَيْهِ بِكَذَا مِنَ الْأَجْرَةِ ، وقال أبو دَهَبٍ الْجُمَحِيُّ ، والصحيح أنه لمحمد بن بشير الخارجي :

يَا أَحَسَّنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ نَائِلَهَا  
وَإِنَّمَا دَلَّهَا سِحْرٌ تَصِيدُ بِهِ  
هَلْ تَذَكِّرُنِي ؟ وَلَمَّا أَنْسَ عَهْدَكُمْ  
قَوَّلِي وَرَكَّبْتُكَ قَدْ مَالَتْ عَمَائِمُهُمْ  
يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثْوَابِي وَرَاحِلَتِي  
إِنْ كَانَ ذَا قَدْرًا يُعْطِيكَ نَافِلَةً  
جَنِيَّةً أَوْ لَهَا جِنٌّ يُعَلِّمُهَا  
قِيدُ مَا لَيْسَ يَرْتَجِي مَعْرِفَهَا عَسِيرُ  
وَإِنَّمَا قَلْبُهَا لِلْمُشْتَكِي حَجَرُ  
وَقَدْ يَدُومُ لِعَهْدِ الْخُلَّةِ الذِّكْرُ  
وَقَدْ سَقَاهُمْ بِكَاسِ الثَّوْمَةِ الشَّهْرُ :  
عَبْدُ "لَاهِلِكَ هَذَا الشَّهْرُ مُؤْتَجَرُ  
مَنَا وَيَحْرِمُنَا مَا أَتَصَفَّ الْقَدَرُ  
تَرْمِي الْقُلُوبَ بِقَوْسٍ مَا لَهَا وَتَرُ

ازد :

والإزار : العفاف على المثل .

ويكنى بالإزار عن النفس وعن المرأة ، ومنه قول ثَقَيْلَةَ الْأَشْجَعِي ، وكنيته أبو المنهال ، وكان كتب إلى عمر بن الخطاب أياتاً من الشعر يشير فيها إلى رجل ، كان والياً على

مدينتهم ، يُخرج الجوّاري الى سَلْع عند خروج أزواجهم الى الغزو فيَعْقِلُهُنَّ ويقول : لا يشي  
في العِقَال إلاّ العِصَان ، فَرُبَّمَا وَقَعَتْ فَتَكْتَشِفَتْ ، وكان اسم هذا الرجل جَمْعُدة بن  
عبدالله السلمي فقال :

ألا أبلغ أبا حفص رسولاً      فدوى لك من أخي ثقة إزاري  
قتلائصنا ، هداك الله ، إننا      شغلنا عنكم زمن الحصار  
فما قلص " وجِدْن مُعَقَّلَاتٍ      قفنا سَلْع بِمُخْتَلَفِ النَّجَارِ  
قتلائص من بني كعب بن عمرو      وأسلم أو جهينة أو غفار  
يُعَقِّلُهُنَّ جَمْعُدة من سليم      غوي يتغي سَقَطَ العَذاري  
يُعَقِّلُهُنَّ أبيض شَيْظَمِي      وبس مُعَقَّل الذَّوْدِ الغِيَارِ

عود :

والعود : الخشبة المطرأة يُدَخِّن بها ويستجمر بها .  
والعود : الذي يُتَبَخَّر به ، والعود ذوالأوتار الأربعة ، يُضْرَب به . والجمع :  
عيدان ، قال بعض المولدين :

يا طيب لذة أيام لنا سَلَقَتْ      وحسن بهجة أيام الصبا عودي  
أيام أسحب ذيلاً في مفارقها      إذا ترثم صوت الناي والعود  
وقهوة من سلاف الدن صافية      كالسك والعنبر الهندي والعود  
تتلّ روحك في برّ وفي لطف      إذا جرّت منك مجرّى الماء في العود  
وهذا كله مما اتفق لفظه واختلف معناه .

أشعر :

وأشعران مثل أشعر بمعنى مَرَح والجمع أشاري وأشارى .  
وانشد ابن الأعرابي لميعة بنت ضرار الضبي ترثي أخاها :  
لتجمر الحوادث بعد امريء      بوادي أشائين إذ لا لها  
كريم تشاه وآلؤه      وكافي العشرة ما غالها  
تراه على الخيل ذا قدمه      إذا سربل الدم أكفالهها  
دخلت وعولا أشاري بها      وقد أزهف الطعن أبطالها  
وقوله : أزهف الطعن أبطالها أي صرّعها .

جسر :

قال الأصمعي : يقال : أصبح بنو فلان جشراً إذا كانوا يبيتون في مكانهم في الليل ولا يرجعون إلى بيوتهم ، قال الأخطل :

تَسْأَلُهُ الصَّبْرُ مِنْ غَسَّانٍ اذْهَبُوا  
وَالْحَزَنُ كَيْفَ قَرَاهُ الْغِلْثَةُ الْجَشْرُ

الصَّبْرُ وَالْحَزَنُ قَبِيلَتَانِ مِنْ غَسَّانٍ •

قال ابن بري : صواب إنشاده : كيف قرأك بانكاف : لأنه يصف قتل عمير بن الحُبَابِ وَكَوْنِ الصَّبْرِ وَالْحَزَنِ ، وهما بطنان من غَسَّانٍ ، يقولون بعد موته وقد طافوا برأسه : كيف قرأك العِلْمَةُ الْجَشْرُ ؟

وكان يقول لهم : إنما اقم جشراً لا أبالي بكم ، ولهذا يقول مخاطباً لعبد الملك بن مروان :  
يُعَرِّفُونَكِ رَأْسَ بِنِ الْحُبَابِ وَقَدْ أَضْحَى وَلِلسَيْفِ فِي خَيْشُومِهِ أَثَرُ  
لَا يَسْمَعُ الْعُتُوتُ مُسْتَكْأَمَسَامِعُهُ  
وَلَيْسَ يَنْطِيقُ حَتَّى يَنْطِيقَ الْحَجَجَرُ

وهذه القصيدة من غرر قصائد الأخطل يخاطب فيها عبد الملك بن مروان يقول فيها :

تَقْسِي قِدَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا أَبْدَى النُّوَاجِذَ يَوْمَ بَاسِلِ ذَكَرُ  
الْخَائِضِ الْغَمْرَةِ الْمَيُونِ طَائِرُهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ يُتَسَنَّقِي بِهِ الْمَطَرُ  
فِي نَبْعَةٍ عَنْ قَرَيْشٍ يَعْصِبُونَ بِهَا مَا إِنْ يَتَوَازَى بِأَعْلَى نَبْتِهَا الشَّجَرُ  
حَتَّى عَلَى الْحَقِّ عَيَّافُو الْخَنَاءِ تُشْفِ

إِذَا أَلَمَّتْ بِهِمْ مَكْرُوهَةٌ صَبَرُوا

شَمْسُ الْمَدَاوِقِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمَ النَّاسُ أَهْلَامًا إِذَا قَدَرُوا

ومنها :

إِنْ الضُّغَيْنَةُ تَلَقَّاهَا وَإِنْ قَدَمَتْ  
كَالْعُرِّ بِكَمْنٍ حِينًا ثُمَّ يَنْتَشِرُ

حمر :

الْحُمُرُ طَائِرٌ وَيُخَفَّفُ ، الْوَاحِدَةُ حُمْرَةٌ وَحُمْرَةٌ •

قال عمرو بن أحمَرٍ يُخَاطَبُ بِحَيٍّ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَيَشْكُو إِلَيْهِ ظُلْمَ

السَّعَاةِ :



إِنْ نَحْنُ إِلَّا أَنْفُسٌ أَهْلٌ سَائِسَةٌ      مَا إِنْ نُنَا دُونَهَا حَرَوْتُ وَلَا غُرَرُ  
 الْغُرَرُ لَجَمْعِ الْعَبِيدِ وَاحِدُهَا غُرَّةٌ .  
 مَلَكُوا الْبِلَادَ وَمَلَكَتْهُمْ ، وَأَحْرَقَهُمْ      نَزَلِمُ الشُّعَاعُ وَبَادَ الْمَاءُ وَالشَّجَرُ  
 إِنْ لَا تُدَارِكُهُمْ تُصْبِحُ مَنَازِلُهُمْ      قَعَنَرَأُ تَبْيِضُ عَلَى أَرْجَائِهَا الْحُسْرُ

خسر :

والمُخَاصِرَةُ : أَخَذُ الرَّجُلُ يَدَ الرَّجُلِ ، قَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَانَ :  
 ثُمَّ خَاصَرَتْهَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضِرَاءِ تَمْشِي فِي مَرْمَرٍ مَسْنُونٍ  
 أَيِ أَخَذَتْ يَدَهَا ، تَمْشِي فِي مَرْمَرٍ أَيِ عَلَى مَرْمَرٍ مَسْنُونٍ أَيِ مُمَكَّنٍ .  
 قَالَ ابْنُ بَرِّي :

هَذَا الْبَيْتُ يُرْوَى لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَانَ كَمَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ قَالَ : وَالصَّحِيحُ مَا  
 ذَهَبَ إِلَيْهِ ثَعْلَبُ أَنَّهُ لَا بِي دَهْبَلُ الْجُنْحِيِّ ، وَرَوَى ثَعْلَبُ بِسَنَدٍ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
 قَالَ :

خَرَجَ أَبُو دَهْبَلُ الْجُنْحِيُّ يَرِيدُ الْغَزَا ، وَكَانَ رَجُلًا سَالِحًا جَمِيلًا فَلَمَّا كَانَ  
 بِجَيْشُرُونَ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَأَعْطَتْهُ كِتَابًا فَقَالَتْ : اقْرَأْ لِي هَذَا الْكِتَابَ ، فَنَرَاهُ لَهَا ثُمَّ ذَهَبَتْ فَدَخَلَتْ  
 قَصْرًا ، ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : لَا تَبْتَغِ مَعِيَ إِلَى هَذَا الْقَصْرِ فَقَرَأَتْ هَذَا الْكِتَابَ عَلَى  
 امْرَأَةٍ فِيهِ كَانَ لَكَ فِي ذَلِكَ حَسَنَةٌ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، فَإِنَّهُ أَتَاهَا مِنْ غَائِبٍ يَعْنِيهَا أَمْرُهُ ، فَلَمَّا  
 مَعَهَا الْقَصْرَ فَلَمَّا دَخَلَتْهُ إِذَا فِيهِ جَوَارِمٌ كَثِيرَةٌ ، فَأَغْلَقْنَ عَلَيْهِ الْقَصْرَ ، وَإِذَا امْرَأَةٌ وَفُيْتَةٌ  
 فَدَعَتْهُ إِلَى نَفْسِهَا فَأَبَى ، فَحَبَسَ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ حَتَّى كَادَ يَمُوتُ ، ثُمَّ دَعَتْهُ إِلَى نَفْسِهَا ،  
 فَقَالَ : أَمَّا الْحَرَامُ فَوَ اللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَتَزَوَّجُكَ ، فَتَزَوَّجْتَهُ وَأَقَامَ مَعَهَا زَمَانًا طَوِيلًا  
 لَا يَخْرُجُ مِنَ الْقَصْرِ حَتَّى يُتِمَّ مِنْهُ ، وَتَزَوَّجَ بَنُوهُ وَبَنَاتُهُ وَاقْتَسَمُوا مَالَهُ وَأَقَامَتْ زَوْجَتُهُ  
 تَبْكِي عَلَيْهِ حَتَّى عَشِشَتْ ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا دَهْبَلٍ قَالَ لَامْرَأَتِهِ : إِنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ فِيَّ وَفِي وَلَدِي  
 وَأَهْلِي ، فَأَذْنِي لِي فِي الْمَصِيرِ إِلَيْهِمْ وَأَعُوذُ بِكَ . فَأَخَذَتْ عَلَيْهِ الْعَهْدَ أَنْ لَا يُقِيمَ إِلَّا  
 سَنَةً ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا وَقَدْ أَعْطَتْهُ مَالًا كَثِيرًا حَتَّى قَدِمَ عَلَى أَهْلِهِ ، فَرَأَى حَالَ زَوْجَتِهِ  
 وَمَا صَارَتْ إِلَيْهِ مِنَ الضَّرِّ ، فَقَالَ لِأَوْلَادِهِ : أَنْتُمْ قَدْ وَرَثْتُمُونِي وَأَنَا حَيٌّ ، وَهُوَ حَفَظَكُمْ وَاللَّهُ  
 لَا يَشْرِكُ زَوْجَتِي فِيمَا قَدِمْتُ بِهِ مِنْكُمْ أَحَدٌ ، فَتَسَلَّمْتُ جَمِيعَ مَا أَتَى بِهِ ، ثُمَّ إِنَّهُ اشْتَقَّ إِلَى  
 زَوْجَتِهِ الشَّامِيَّةِ وَأَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَيْهَا فَلَمَّا مَوْتُهَا فَأَقَامَ وَقَالَ :

صاح ! حيّا الإله حيّا ودورا  
طال ليلى وبيت كالمجنون  
عن يساري اذا دخلت من الباء  
فلتلك اغتربت بالشام حتى  
وهي زهراء مثل لؤلؤة الف  
واذا ما نسبتهما لم تجدهما  
تجعل المسك والكنجوج والن  
ثم خاصرتهما الى القبة الخضر  
قبة في مراجل ضربتهما  
ثم فارقتهما على خير ما كا  
فبكت خشية التفرق للبي

عند أصل القناة من خيرون  
واعترتني السوم بالمطيرون  
بر ، وإن كنت خارجا عن بيني  
ظن أهلي مرجمات الظنون  
وأصر ميزت من جواهر مكنون  
في سناء من الكرام دون  
عد صلاء لها على الكانون  
راء تشي في مرم مكنون  
عند حد الشتاء في قيطون  
ن قرين مفارقا لقرين  
سن بكاء الحزين إثر الحزين

خضر :

والخضرة في ألوان الناس : الشجرة ، قال اللهمبي :

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب

وقال مسكين الدارمي :

أنا مكيك لين يعرفني لونى الشجرة ألوان العرب

ومثله قول معبد بن أخضر ، وكان ينسب الى أخضر ، ولم يكن أباه بل كان زوج أمه ،

وانما هو معبد بن علقمة المازني :

سأحي حياء الأخضرين إنه أبى الناس إلا أن يقولوا ابن أخضرا

وهل لي في الحشر الأعاجم نسبة فأنف ما يزعمون وأنكيرا ؟

وقد نحا هذا النحو ابو نواس في هجائه الرقاشي وكونه دعيا :

قلت يوما للرقاشي : وقد سب الموالي :

ما الذي نحكك عن أصا لك من عم وخال ؟

قال لي : قد كنت مؤلى زمتا ثم بدا لي

أنا بالبصرة مؤلى عربسي بالجبال

أنا حقا أدعيهم بسوادى وهزالسي

دسر :

ودوسر : اسم كتيبة كانت للنعمان بن المنذر .

وانشد للمثقب العبدى يمدح عمرو بن هند وكان نصرهم على كتيبة النعمان :  
كلّ يسوم كان عتّا جلاً غير يوم الحنور من جنبى قطر  
ضربت دوسر فيه ضربة اثبتت اوتاد ملك فاستقر  
فجزاه الله من ذي نعمة وجزاه الله إن عبد كقر

دهر :

والدهر معروف .

وانشد أبو عمرو بن العلاء لرجل من أهل نجد ، وقال ابن برى هو لعشير بن لبيد  
العذري : قال : وقيل : هو لحريث بن جبلة العذري :

فاستقدر الله خير وارضىن به فيما العسر اذا دارت مياسير  
وينما المرء في الأحياء مغتبط اذا هو الرئس تعلوه الأعاصير  
يكس عليه غريب ليس يعرفه وذو قرابته في الحي سرور  
حتى كأن لم يكن إلا تذكره والدهر ايتما حين دهاير

سجور :

وسجرت الناقة سجراً وشجوراً اذا حنت فطربت في إثر ولدها .

قال أبو زيد الطائي في الوليد بن عثمان بن عفان ، ويروى للحزين الكنانى :

فالى الوليد اليوم حنت ناقتي تهوى لمغبر المتسون سمالق  
حنت الى برق فقلت لها قيري بعض الحين فان سجرلك شائقي  
كم عنده من نائل وسماحة وشمائل ميمونة وخلائق

سرد :

والأسر الذي به الضرب ، وهو ورم يكون في جوف البعير .

قال معدي كرب المروقي بعلقاء يرثي أخاه شرحيل وكان رئيس بكر بن وائل  
قتل يوم الكلاب الاول :

ان جنبى عن الفراش لنا بى كجافى الأسر فوق الظراب

من حديثي نَمَا إِنِّي فَمَا تَرْتُ      قَاتَ عَيْنِي ، وَلَا آسِيغَ شَرَابِي  
مُرَّةٌ كَالذُّعَافِ ، أَكْتُمُهَا النَّاسَ      سَ عَلَى حَرَّةٍ مَلَكَةٍ كَالشَّهَابِ  
من شَرَحِيلٍ إِذْ تَعَاوَرَهُ الْأَرُ      مَاحَ ، فِي حَالِ مَبَرَّةٍ وَشَبَابِ

صبر :

والصُّبَارَةُ : الحَجَارَةُ ، وَقِيلَ : الحَجَارَةُ الْمُتَلَسِّسُ .

قال الأعشى :

مَنْ مَبْلَغٌ شَيْبَانٌ أَنْزَلَ      مَرَّةً لَمْ يُخْلَقْ صُبَارُهُ ؟

قال ابن بري :

البيت لعمر بن مَلَقَطٍ الطَّائِي يَخَاطِبُ بِهِذَا الشَّعْرَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ  
قَتَلَ لَهُ أَخٌ عِنْدَ زُرَّارَةَ بْنِ عُدُسٍ الدَّارِمِي ، وَكَانَ بَيْنَ عَمْرُو بْنِ مَلَقَطٍ وَبَيْنَ زُرَّارَةَ شَرٌّ ،  
فَحَرَّضَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ عَلَى بَنِي دَارِمٍ ، يَقُولُ : لَيْسَ الْإِنْسَانُ بِحَجَرٍ فَيَصْبِرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا ، وَبَعْدَ  
الْبَيْتِ :

وَحَسَوَاتُ الْأَيْتَامِ لَا      يَبْقَى لَهَا إِلَّا الْحِجَارَةُ  
هَذَا إِذْ عَجَزَةُ أُمِّه      بِالسَّفْحِ أَسْفَلَ مِنْ أَوَارِهِ  
تَسْفِي الرِّيحُ خِلَالَ كَثَرِ      سَحْيِهِ وَقَدْ سَلَبُوا إِزَارَهُ  
فَاقْتَسَلُ زُرَّارَةُ ، لَا أَرَى      فِي الْقَوْمِ أَوْفَى مِنْ زُرَّارَةٍ !

صرد :

الصَّرَّةُ : أَشَدُّ الصَّيَاحِ تَكُونُ فِي الطَّائِرِ وَالْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِمَا .

قال جرير يرثي ابنه سَوَادَةَ :

قَالُوا نَصِيئُكَ مِنْ أَجْرٍ فَقُلْتَ لَهُمْ      مِنَ الْعَمِيرِينَ إِذَا فَارَقْتُ أَشْبَالِي ؟  
فَارَقْتَنِي حِينَ كَفَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصَرِي

وَحَسِينَ صِرْتَ كَعِظْمِ الرَّمَّةِ الْبَالِسِي

ذَاكُم سَوَادَةُ يَجْلُو مَقْلَسِي لَحْمٍ      بَازِمٌ يَصْرُصِرُ فَوْقَ الْمَرْقَبِ الْعَالِي

فرد :

المُضِرُّ : الَّذِي يَرُوحُ عَلَيْهِ ضَرَّةٌ مِنَ الْمَالِ .

قال الأشعر الرُّقْبَانُ الْأَسَدِيُّ جَاهِلِي يَهْجُو ابْنَ عَمَّةٍ رِضْوَانَ :

WWW.ATTAWHEEL.COM

وقبولا هو المرء الذي خليته أضاع ، ولا خان الصديق ولا غدره  
الى الحول ، ثم اسم السلام عليكما ، ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذره

جعل الاعتذار بمعنى الاعتذار .

عذر :

يقال : عذرك من فلان أي هات من يعذرك .

قال ذو الإصبع العذواني :

عذير الحي من عذوا ن كانوا حيية الأرض  
بقى بعض على بعض فلم يرفعوا على بعض  
فقد أضحوا أحاديث ، برقع القول والخفض

والعذير : الحال ، وجمعه عذير وقد يخفف .

قال حاتم :

أماوي قد طال التجشب والهجر وقد عذرتني في طلبكم العذر  
أماوي إن المال غادر ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر  
وقد علم الأقبام لو أن حاتما أراد ثراء المال كان له وقصر

غمر :

والغمرة : الشدة ، وجمعها غمرات وغمر .

قال القطامي يصف سفينة نوح - عليه السلام - ويذكر قصته مع قومه ويذكر

الطوفان :

ونادى صاحب التنور نوح وصب عليهم منه البوار  
وضجوا عند جيته وقرؤا ولا ينجي من القدر الحذار  
وجاش الماء منهمرا إليهم كأن غشاء خرق تسار  
وعامت وهي قاصدة بإذن ولولا الله جار بها الجوار  
الى الجودي حتى صار حجرا وحان لتالك الغمر انجسار  
فهذا فيه موعظة وحكمهم ولكني امرؤ في افتخار

## فجر :

الفَجَرُ : الجودُ الواسع والكرم ، من التفَجَّر في الخير .

قال عمرو بن امرئ القيس الأنصاري يخاطب مالك بن العجلان :

يا مالِ والتَّيِّدُ الْمُعَمَّمُ قد يُنْطِرُهُ بعدَ رَأْيِهِ الشَّرَفُ  
نحنُ بسا عِندَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا عِندَكَ راضٍ ، والرَّأْيُ مُخْتَلِفُ  
يا مالِ والحَقُّ " إِنْ قَنِعْتَ بِهِ فَالحَقُّ " فِيهِ لِأَمْرِنَا نَصَفُ  
خَالَقْتَ فِي الرَّأْيِ كُلِّ ذِي فَجَرٍ خَالَقْتَ " يا مالِ غَيْرُ ما تَصِفُ  
إِنْ " بَجِيئاً مَوْلىً لِقَوْمِيكُمُ والحَقُّ " يُوفَى بِهِ وَيُعْتَرَفُ

وأصل الفجور : الميل عن الحق .

قال لبيد :

فقلتُ ازْدَجِرْ أَهْلاً طَيْرَكَ واعْلَمَنَّ

بَأْتِكَ ، إِنْ " قَدَّمْتَ رَجْلَكَ ، عَائِراً

فَأَصْبَحْتَ أَكْثَى تَأْتِيهَا تَبْتِيسُ " بِهَا كِلَا مَرْكَبَيْهَا ، تَحْتَ رَجْلِكَ ، شَاجِرُ  
فَإِنْ " تَقْدِّمُ " تَفْشٍ مِنْهَا مَقْدِماً غَلِيظاً وَإِنْ " أَخَّرْتَ فَالْكِفْلُ فَاجِرُ

## قدر :

والقادر : المُقَدِّر .

قال إياس بن مالك بن عبدالله المَعْنَى :

كِلا ثَقَلَيْنَا طامِعٌ " بِغَنِيمَةٍ وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ ما هُوَ قَادِرُ  
فَلَمْ أَرَ يوماً كَانَ أَكْثَرَ سَالِباً وَمُتَلَبِّاً سِرِّهَ " بِالْهَ " لَا يُنَاكِرُ  
وَأَكْثَرَ مِنَّا يافِعاً يَتَخَيَّ العُلَى يُضَارِبُ قِرْنًا دَارِعاً ، وَهُوَ حَاسِرُ

والأقدر : القصير من الرجال .

قال صخر الغي صائداً ويذكر وُعُولاً قد وَرَدَتْ لِشَرِبِ الماء .

أَرَى الْإِيَّامَ لَا تُبْقِي كَرِيماً وَلَا الْوَحْشَ الْأَوَابِدَ وَالنَّعَامَا  
وَلَا عُصْنًا أَوَابِدَ فِي صُخُورٍ كَسِينٍ عَلَى فَرَايِسِهَا خِدَامَا  
أَتِيحَ لَهَا أَقْيَدِرُ ذُو حَشِيفٍ إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَا

WWW.ATTAWHEEL.COM



قمر :

والقُمريّ منسوب الى طير قُمَر، وقُمَرٌ إمّا أن يكون جمع أقمر مثل أحمر وحُمَر وإمّا أن يكون قُمريّ مثل روميّ وروم وزنجي وزنج .

قال أبو عامر جد العباس بن مرداس :

لا نَسَبَ اليَومَ ولا خَلَّةَ      اتَّسَعَ الفَتَقُ على الراتِقِ  
لا صُلُحَ بيني فاعلموه ولا      بينكم ما حَمَلَت عاتِقي  
مَيِّتِي وما كُنَّا بَنَجْدٍ وما      قَرَّ قَمَرُ الوادِ بالشاهِقِ

قمر :

وقيار : اسم رجل وهو أيضاً اسم قرس .

قال ضابئ البرجسي :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله      فإني وقيار بها لغريب  
وما عاجلات الطير تدني من الفتى      نجاحاً ولا عن ريشهن نجيب  
وربّ أمور لا تضيرك ضيرة      وللقلب من مخشاهن وجيب  
ولا خير فيمن لا يؤمّن نفسه      على نائبات الدهر ، حين تنوب  
وفي الشكّ تقريط وفي الحزم قسوة

ويخطي في الحسد فس الفسى وينصيب

كثر :

يقال : ماله قتل ولا كثر ، وانشد أبو عمر لرجل من ربيعة :

فإن الكثر أعياني قديماً      ولم أقتر لدنّ أتي غلام

قال ابن برّي : الشعر لسرو بن حسّان من بني الحارث بن هشام ، يقول أعياني طلب الكثرة من المال وإن كنت غير مقتتر من صغري الى كبري ، فلت من المكثرين ولا من المقترين ، قال : وهذه يقوله لامراته وكانت لامته في ناين عقرهما لضيّف نزل به يقال له إساف فقال :

أني نابئ نالهما إساف      تأوّه طلّتي ما أن تنام ؟  
أجدك هل رأيت أبا قبيس      أطال حياته النعم الركام ؟  
بنّي بالقمّر أرعن مشمخراً      تغنّي في لوائقه الحمام

تَمَخَّضْتُ الْمَنُونُ لَهُ يَوْمَ      أَنْتِ ، وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَسَامُ  
وَكَيْسَرِي ، إِذْ تَقَشَّهْ بَنُوهُ      بِأَسْيَافٍ كَمَا اقْتَسِمَ اللَّحَامُ

مدر :

ومادر ، وفي المثل : الأُم من مادر ، هوجد بني هلال بن عامر بن صقصة لانه  
سقى إبله فقي في أسفل الحوض ماء قليل ، فسلك فيه ومدّر به حوضه بخلاء ان  
يشرب من فضله .

قال ابن برّي : هذا هلال جد لمحمد بن حرب الهلالي صاحب شرطة البصرة ، وكانت  
هلال عيرت بني فزارة بأكل ... الحمار ، ولما سمعت فزارة بقول الكميت بن ثعلبة :

تَشَدُّتْكَ يَا فَزَارُ وَأَنْتَ شَيْخٌ      إِذَا خَيْرَتْ تَخْطِيءُ فِي الْخِيَارِ  
أَصِيحَائِيَّةٌ أَدْرِمَتْ بِسَمْنٍ      أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ ... الْحِمَارِ ؟  
بَلَسَى ... الْحِمَارِ وَخُصْمِيَّتَاهُ      أَحَبُّ إِلَى فَزَارَةٍ مِنْ فَزَارِ

قالت بنو فزارة : أليس منكم يا بني هلال من قرى في حوضه فسقى إبله ، فلما رويت  
سلك فيه ومدّر به بخلاء ان يشرب منه فضله ؟

مهر :

والمهز : ولدت الرملة والفرس ، والأشئ مهزة .

قال الربيع بن زياد العبسي يحرض قومه في طلب دم مالك بن زهير العبسي ، وكانت  
فزارة قتله لما قتل حذيفة بن بدر الفزاري :

أَقْبَعْدُ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ      تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ ؟  
مَا إِنِّي أَرَى فِي قَتْلِهِ لَذَوِي الْحِجَى      إِلَّا الْمَطِيَّ تَشَدُّ بِالْأَكْوَارِ  
وَمُجَبَّاتٍ مَا يَذُقْنَ عَذُوقًا ( كَذَا )      يَقْدِرْنَ بِالْمَهْرَاتِ وَالْأَمْهَارِ

نشر :

النشر : الكلا يهيج أعلاه وأسطله ندي أخضر تدفي منه الابل اذا رعته ، وأنشد

لعمر بن حباب :

أَلَا رُبَّ مَنْ تَدْعُو صَدِيقًا ، وَلَوْ تَرَى      مَقَالَتَهُ فِي الْعَيْثِ ، سَاءَ لَكَ مَا يَفْرِي  
مَقَالَتَهُ كَالشَّحْمِ ، مَا دَامَ شَاهِدًا      وَبِالْغَيْبِ مَأْثُورٌ عَلَى ثَغْرِ النَّحْرِ  
يَسْرُوكَ بِأَدْيِهِ ، وَتَحْتَ أَدْيِهِ      نَمِيَّةٌ شَرٌّ تَبْتَرِي عَصَبَ الظُّهْرِ

تَبِينُ لَكَ الْعَيْشَانِ مَا هُوَ كَانِيَهُ

مَسْنِ الضُّعْفَنُ ، وَالشَّحْنَاءُ بِالنَّظَرِ الشُّؤْرُ

وفينا ، وإنَّ فِيلَ اصْطَلَحْنَا ، تَضَاعَتْنِ

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ طَالَمَا قَدَ بَرَيْتَنِي فَخَيْرُ الْمَوَالِي مَنْ يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي

نفر :

ويقال : يوم النَّفَرِ وليلةُ النَّفَرِ لليوم الذي ينفِرُ النَّاسُ فيه من مِنَى وهو بعد يومِ القَرَةِ .

وانشد لنصيب الأسود : وليس هو نصيب الأسود المرواني :

أما والذي حَجَّ المَلَبُّونَ بَيْتَهُ وَعَلَّيْكُمْ أَيَّامُ الذَّبَائِحِ وَالتَّحْشِرِ

لقد زادني للغمرِ حُبًّا وأهله لِيَاكِ أَقَامْتُهُنَّ لَيْلَى عَلَى الْغَمْرِ

وَهَلْ يَأْتُمِّنِّي اللَّهُ فِي أَنْ ذَكَرْتُمَا وَعَلَّيْكُمْ أَصْحَابِي بِهَا لَيْلَةُ النَّفَرِ

وَسَكَنْتُ مَا بِي مِنْ كَلَالٍ مِنْ كَرَى وَمَا بِالْمَلَايَا مِنْ جُنُوحٍ وَلَا فَتَرِ

نسر :

والطَّرَّةُ مِنَ الطَّرِيقِ تُسَمَّى النِّيرُ تُشِيهَا بَنِي الثَّوْبِ .

وانشد ابن الأعرابي :

أَلَا هَلْ تَبْلِغْنَهُمَا عَلَى اللَّيَّانِ وَالضَّنَّةِ

فَلَاةٌ ذَاتَ نِيرَيْنِ بِمَرَوْرٍ سَمَّحُهَا رَكَّةٌ

تَخَالُ بِهَا إِذَا غَضِيَتْ حَمَاةٌ ، فَأَصْبَحَتْ كَنَّةٌ

جوزد :

واجتزؤه : قطعه .

وانشد ثعلب والكسائي ليزيد بن الطَّيْرَةِ :

وَقُلْتُ لِصَاحِبِي : لَا تَحْبِسْنَا بِنَزْعِ أَصُولِهِ وَاجْتِزْ شَيْحَا

قال ابن برِّي :

ليس هو ليزيد وإنما هو لضرَّس بن ربيعة الأسدي ، وقيله :

وَفَتَيَانٍ شَوَيْتُ لَهُمْ نِوَاءً سَرِيعَ الشَّيْءِ كُنْتُ بِهِ نَجِيجَا

فَطِرْتُ بِمُتَمَلِّمٍ فِي بَعْمَلَاتٍ دَوَامِي الْإِيْدِ يَخِيطُنَ السَّرِيجَا

وَقُلْتُ لِصَاحِبِي : لَا تَحْبِسْنَا بِنَزْعِ أَصُولِهِ وَاجْتِزْ شَيْحَا

وَيُرْوَى : لا تحبسانا ، وقال في معناه : ان العرب ربما خاطبت الواحد بلفظ الاثنين ،  
كما قال سُويِد بن كُرَاع العُكْلِيّ : وكان سُويِد هذا هجا بني عبد الله بن دارم  
فاستعدوا عليه سيد بن عثمان فأراد ضربه فقال سُويِد قصيدة أولها :

|                                   |                              |
|-----------------------------------|------------------------------|
| تقول ابنة العوف في ليلى : ألا ترى | الى ابن كراع لا يزال مفرعا ؟ |
| مخافة هذين الأميرين كهدت          | رقادي وغشيتني بياضا مفرعا    |
| فإن أتما أحكمتما نى فازجرا        | أراهم تؤذيني من الناس رخصا   |
| وان تزجراني يا ابن عفان أنزجير    | وإن تدعاني أحسم عرضا مبنعا   |

عجز :

وأيام العجوز عند العرب خمسة أيام : صين وصنبر وأخيئها وبر ومطفيء  
الجر ومكفيء الظعن .

وقال ابو الغوث : هي سبعة أيام ، وأنشد لابن أحر :

|                        |                      |
|------------------------|----------------------|
| كسح الشتاء بسبعة غبر   | أيام شهلينا من الشهر |
| فاذا انقضت أيامها ومضت | صين وصنبر مع الوبر   |
| وبأمر وأخيه مؤتير      | ومكئل وبسطفيء الجر   |
| ذهب الشتاء مؤليا عجلا  | وأنتك واقدة من العجر |

قال ابن بري : هذه الأبيات ليست لابن أحر وإنما هي لأبي شبل الأعرابي .

عنز :

وعنز اسم امرأة وهي امرأة من جديس ، وخبرها في أخبار طسم وجديس وما وقع بينهما  
من خصام وقتل ، وقد قتلت عنز .

فلما رأى ذلك بعض شعراء جديس قال :

|                        |                      |
|------------------------|----------------------|
| أخلق الدهر بجوء مللا   | مثل ما أخلق سيف خيلا |
| وتداعت أربح دفافة      | تركت هاما ممتخيلا    |
| من جنوب ودبور حقية     | وصبا ثعقب ربحا شملا  |
| وبل عنز واستوت رابة    | فوق صعب لم يقكل ذلا  |
| شر يومئها وأغواه لها   | ركبت عنز بجده حملا   |
| لا تثرى من بيتها خارجة | وتراهن إليها رسلا    |

مُنِعَتْ جَوًّا وَرَامَتْ سَفَرًا      تَرَكَ الْخَدَّيْنِ مِنْهَا سَبِيلًا  
يَعْلَمُ الْحَازِمُ ذُو اللَّثْبِ بِذَا      أَتَمَّا يُضْرَبُ هَذَا مَثَلًا

غَمَز :

وَالْغَمَزُ : الْعَصْرُ بِالْيَدِ .

قال زياد الأعجم :

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ      كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَقِيًا

قال ابن برّي : هكذا ذكر سيويه هذا البيت بنصب « تستقيم » بأو .

قال : وهو في شعره « تستقيم » بالرفع ، والأبيات كلها ثلاثة لا غير وهي :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي وَتَرْتُ قَوْسِي      لَا بَقَعَ مِنْ كِلَابِ بَنِي تَيْمِ  
عَوَى فَرَمَيْتُهُ بِرِهَامِ مَوْتِ      تَرُدُّ عَوَادِي الْحَنِيقِ اللَّيْمِ  
وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ      كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَقِيًا

حيس :

وَالْحَيْسُ : طَعَامٌ يُتَّخَذُ مِنَ التُّرُوفِ وَالْأَقْطِ وَالسَّمْنِ .

قال هُتَيْ بن أحمِر الكِنَانِي ، وَقِيلَ هُوَ لَزَافَةُ الْبَاهِلِي :

هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَقْنَيْتُمْ      وَأَمِيتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْإِجْنَبُ  
وَإِذَا الْكَتَائِبُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً      حَجَرْتُكُمْ فَأَنَا الْعَيِيبُ الْأَقْرَبُ  
وَلِجُنْدُبِ سَهْلِ الْبِلَادِ وَعَذْبُهَا      وَلِي الْمِلَاحُ وَحَزْنُهَا الْمَجْدُبُ  
وَإِذَا يَحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ      وَإِذَا يَحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ  
عَجِبًا لَتِلْكَ قَضِيَّةً وَإِقَامَتِي      فَيَكُمُ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ  
هَذَا لِعَمْرُكُمْ الصَّغَارِ بَعَيْنِهِ      لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبُ

خمس :

يقال : فلان يضرب أخماساً لأسداس أي يسعى في المكر والخديعة .

وانشد ابن الأعرابي لرجل من طيء :

الله يعلم لو لا أنني فَرَقُ      من الأمير لعابتُ ابن نبراس  
في موعده قاله لي ثم أخلفه      غداً غداً خَرَبُ أَخْصَاسِ لَأَسْدَاسِ

حتى اذا نحن ألقانا مواعده  
الهم الطيعة في رفق وإيناس  
اجلت مَحِيلته عن لا ، فقلت له :  
لوما بداتَ بها ما كان من بأس  
وليس يرجع في لا ، بعد ما سَلَّكتَ  
منه نَعَمٌ دَانِعا ، حُرٌّ من الناس

وقال خريم بن فاتك الأسدي :

لو كان للقوم رأي يرشمدون به  
أهل العراق ! رموكم بابن عباس  
لله ذرءٌ أيه ! أيما رجل  
ما مثله في فصال القول في الناس  
لكن رموكم بشيخ من ذي يَمَنٍ  
لم يدر ما ضرب أخساس لأسداس

يعني انهم أخطأوا الرأي في تحكيم أبي موسى دون ابن عباس .

وما أحسن ما قاله ابن عباس ، وقد سأله عتبة بن أبي سفيان بن حرب فقال : ما مَنَعَ  
عليّاً أن يبعثك مكان أبي موسى ؟ فقال : منعه والله من ذلك حاجز القدر ومِحنة الابتلاء وقصر  
المدة ، والله لو بعثني مكانه لا عترضت في مدارج أنفاس معاوية ناقضاً لِساً أبرم ، ومُبرماً  
لما تقض ، ولكن مَضَى قدر وبقي أسف والآخرة خير لأمر المؤمنين ؛ فاستحسن عتبة بن  
أبي سفيان كلامه ، وكان عتبة هذا من أفصح الناس ، وله خطبة بليغة في تَدب الناس الى  
الطاعة خطبها بمصر فقال : يا أهل مصر ، قد كنتم تَعذرون ببعض المنع منكم لبعض الجور  
عليكم ، وقد وليكم من يقول بفعلهم ويفعل بقول ، فان دَرَرْتُمْ له مَراكِم ييده ، وان  
استعصيتُم عليه مَراكِم سيفه ، ورجأ في الآخر من الأجر ما أمَلَّ في الأول من الزجر ، ان  
البيعة متابة ، فلنا عليكم الطاعة فيما أحببنا ، ولكم علينا العدل فيما ولينا ، فأثنا غَدَرَ فلا  
ذِمَّة له عند صاحبه ، والله ما نطقنا به ألسنتنا حتى عَقَدَت عليه قلوبنا ، ولا ملكبناها منكم  
حتى بَذَلناها لكم ناجِزاً بناجِزاً فقالوا : سَمِعاً سَمِعاً ! فأجابهم عَدلاً عَدلاً .

مرط :

والسهم الأمرط : الذي لا ريش له .

قال الأسدي يصف السهم ، ونسب في بعض النسخ للبيد :

مَرط القِذاذ فليس فيه مَصْنَعٌ لا الريش ينفعه ولا التعقيب

قال ابن بري البيت المنسوب للأسدي « مَرط القِذاذ » هو لنافع بن لقيط الأسدي ،  
وأَنشده ابو القاسم الزجاجي عن أبي الحسن الأخفش عن ثعلب لنويفع بن نعيم الفقعي  
يصف الشيب وكبره في قصيدة له وهي :

بَأْنْتُ لَطِيئَتَهَا الْعَدَاةَ جَنْوَبُ  
 وَلَقَدْ تَجَاوَرْنَا فَتَهْجُرُ يَتَا  
 وَزِيَارَةُ الْبَيْتِ الَّذِي لَا تَبْتَغِي  
 وَلَقَدْ يَمِيلُ بِي الشَّبَابُ إِلَى الصَّبَا  
 وَلَقَدْ تَوَسَّدَنِي الْفَتَاةُ يَمِينُهَا  
 تَفْجُ الْحَقِيقَةُ لَا تَرَى لَكُمُوبَهَا  
 عَظُمَتْ رُودَاقُهَا وَأَكْمَلَ خَلْقُهَا  
 لَمَّا أَحَلَّ الشَّيْبُ بِي أَثْقَالَه  
 قَالَتْ : كَبِرْتَ ! وَكُلَّ صَاحِبُ لَذَّةٍ  
 هَلْ لِي مِنْ الْكَبِيرِ الْمُبِينِ طَيِّبُ  
 ذَهَبْتُ لِدُنَاتِي وَالشَّبَابُ ، فَلَيْسَ لِي  
 وَإِذَا السُّنُونُ دَائِثُنْ فِي طَلَبِ الْفَتَى  
 فَادْهَبِ إِلَيْكَ فَلَيْسَ يَعْلَمُ عَالَمُ  
 يَسْمَى الْفَتَى لَيْثَالُ أَفْضَلُ سَعِيرِ  
 يَسْمَى وَيَأْمُلُ ، وَالْمَنِيَّةُ خَلْفَهُ  
 لَا الْمَوْتُ مُحْتَقِرُ الصَّغِيرِ فَعَادِلُ  
 وَلَنْ كَبِرْتُ ، لَقَدْ عَمِرْتُ كَأَنِّي  
 وَكَذَلِكَ حَقًّا مِنْ يُعَمَّرُ يُبْلِغُهُ  
 حَتَّى يَعُودَ مِنَ الْبِلَاسِ ، وَكَأَنَّهُ  
 مَرَّطُ الْقِذَاذِ فَلَيْسَ فِيهِ مَصْنَعُ

جحف :

ويقال للثرس اذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عَقَب : حَجَفَةٌ .

قال سؤر الذئب :

مَا بَالُ عَيْنٍ عَنْ كَرَاهَا قَدْ جَفَّتْ  
 وَشَقَّهَا مِنْ حُزْنِهَا مَا كَلِفَتْ ؟  
 كَأَنَّ عَوَّارًا بِهَا أَوْ طَرَفَتْ  
 مُسْبَلَّةً ، تَسْتَنُّ لَمَّا عَرَفَتْ

داراً لَيْلَى بعدُ حَوْلٍ قَدَعَفَتْ  
 كأنها مَخَارِقٌ قَدْ زُخِرِفَتْ  
 تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ إِذَا مَا انْصَرَفَتْ  
 كَزَجَلِ الرِّيحِ إِذَا مَا زَفَزَفَتْ  
 ما ضَرَّهَا أَمٌّ ما عَلَيْهَا لَوْ شَفَتْ  
 مَتَّيماً بِنَظَرَةٍ وَأَسْمَعَتْ  
 قَدْ تَبَلَّتْ فَوَادَهُ وَشَعَفَتْ  
 بِلِجْوَزٍ تَيْنَاهُ كَظْهِرِ الْجَفْنِجَفَتْ  
 قَطَمَتْهَا إِذَا الْمَهَا تَجَوَّفَتْ  
 مَارِنَا إِلَى ذَرَاهَا أَهْدَفَتْ

وقوله : « الْجَفْنِجَفَتْ » فمن العرب من إذا سكَّت على الهاء جعلها تاءً فقال : هذا طلحت وخبر الذررت .

**رجف :**

والرجاف : البحر ، وانشد الجوهري :

المُطْعِمُونَ اللَّحْمَ كُلَّ عَشِيَّةٍ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ

قال ابن بري البيت لمطروود بن كعب الخزاعي يرثي عبدالمطلب جدَّ سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم :

|                                              |                                         |
|----------------------------------------------|-----------------------------------------|
| يا أيها الرجل المَحْوِلُ رَحْلَهُ            | هَلَا نَزَلْتَ بِآلِ عَبْدِ مَنْفَرٍ    |
| هَبِلَتْكَ أُمُّكَ لَوْ نَزَلْتَ بِدَارِهِمْ | ضُنُوكَ مِنْ جُرْمٍ وَمِنْ إِقْرَافِ    |
| الْمُنْعَمِينَ إِذَا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ  | وَالظَّاعِنِينَ لِرَحْلَةِ الْإِسْلَافِ |
| وَالْمُطْعِمُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ    | حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ |

**ضراف :**

وأنشد أبو العباس لرجل من بني نهشل بن دارم :

|                                        |                                          |
|----------------------------------------|------------------------------------------|
| إِذَا مَوْلَاكَ كَانَ عَلَيْكَ عَوْنًا | إِذَاكَ الْقَوْمُ بِالْعَجَبِ الْعَجِيبِ |
| فَلَا تَخْشَعُ عَلَيْهِ وَلَا تَرْدُهُ | وَرَامَ بِرَأْسِهِ عُرْضَ الْجُنُوبِ     |
| وَالشَّافَةَ فِي غَيْرِ شَيْءٍ         | إِذَا وَلَّى صَدِيقَكَ مِنْ طَيْبِ       |



السق :

والإلتق بالكسر : الذئب ، والأثنى إلتقة ، وجسمها إلتق . وربنا قالوا للقرادة إلتقة ولا يقال للذكر إلتق ولكن قيرد وربناح .

قال بشر بن المعتمر :

|                         |                        |
|-------------------------|------------------------|
| تبَارَكَ اللهُ وسبجائه  | من يديته التفتح والغفر |
| من خلقت في رزقه كلهم :  | الذيخ والتبتل والغفر   |
| وساكن الجوّ اذا ما علا  | فيه ومن مسكنه القنر    |
| والصدع الأعصم في شاهق   | وجأبة مسكنها الوعر     |
| والحيّة الصماء في جحرها | والثمل الرائخ والذعر   |
| وهقلة ترتاع من ظلها     | لها عرار ولها زمر      |
| تلتهم المررد على شهوة   | وحب شيء عندها الجمر    |
| وفلية تخضم في حنظل      | وعقرب يعجبها الشر      |
| والقّة ترغيث رباحها     | والثهل والنوقل والتفر  |

طرق :

الطرّوق والمطروق أيضا : ماء السماء الذي قبول فيه الايل وتبعر ، قال عدي بن

زيد :

|                             |                         |
|-----------------------------|-------------------------|
| ودعوا بالصَّبوح يوماً فجاءت | قينة في سينها ابريق     |
| قدّمته على عتار كعين الديك  | صقّى شلافها الراوق      |
| منزلة قبل مزجها فاذا ما     | مزجت لذة طعمها من يذوق  |
| وطفا فوقها فقايق كاليا      | قوت حمر يزيناها التصفيق |
| ثم كان المزاج ماءً سحاب     | لا جوم آجن ولا مطروق    |

عتق :

العتيق اسم للتمر علم وأنشد قول عترة :

كذب العتيق وماء شمن بارد

إن كنت سائلي غبوقاً فذهبي

وهذه الايات قيل إنها لعنرة ، وقال ابن خالويه : انها لخزّار بن لؤذان السدوسي ،

وهي :

كذَّبَ العتيقُ وماءُ شَنِّ باردٍ      إن كنتِ سائِلَتِي غَبوقاً فاذْهَبِي  
لا تنكري فَرَسِي وما أطمعْتُهُ      فيكون لوثُكَ مثْلَ لوثِ الأجرِ  
وإنِّي لأخشى أن تقول حليتي      هذا غبار ساطع فتَلَبَّسِي  
أن الرجال لهم اليك وسيلةٌ      أن ياخذوك تكحلي وتخضبي  
ويكون مركبُك القلوصَ وظليُّه      وابن النعمامةِ يوم ذلك مرَّ كسي

بسرلك :

برك الغماد : بئعة في جهنم .

ويُروى أن الأنصار — رضي الله عنهم — قالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — :  
يا رسول الله إننا ما نقول لك مثلاً ما قال قوم موسى لموسى ، اذهب أنت وربك فقاتلا ، بل  
بآبائنا تفديك وأمهاتنا يا رسول الله ولو دعوتنا إلى برك الغماد .

وأشد ابن دريد لنفسه :

وإذا تَنَكَّرْتَ البَلا      دُ فَاوَلَيْهَا كَنَفَ الغِمَادِ  
واجعل مقامك أو مقَرَّ      رَكَ جانِبِي بَرَكَ الغِمَادِ  
كلَّ الذخائر غيرَ تَقَرَّ      وى ذي الجلال إلى تَقَادِ

ودله :

الودَّكاء : رملة أو موضع ، قال ابن أحمر :

بأنَّ الشبابُ وافئسَ ضِعْفَهُ العُمُرُ      لله دَرَكُ ! أيَّ العيش تَتَظَرُّ  
هل أنت طالب شيءٍ لست مُدركه      أم هل لقلبِكَ عن الآلِفةِ وَطَرُ  
أم كنتَ تعرفُ آياتٍ فقد جَعَلْتَ      أطلالَ إلفِكَ بالودَّكاءِ تَعْتَذِرُ

اهل :

قال ابن بري : وشاهد الأهل فيما حكى أبو القاسم الزجاجي أن حكيم بن مغيَّة  
الرَّبَيعي كان يفضل الفرزدق على جرير ، فهجأ جرير حكيماً فاتَّعَصَرَ له كنان بن ربيعة أو أخوه  
ربيع بن ربيعة فقال يهجو جريراً :

غَضِبْتَ عَلَيْنَا أن عَلاك ابن غالب      فهلا على جدِّينِكَ في ذاك تَغَضَبُ  
هما حين يسمي المرء مَسعاةً أهله      أناخا فشَدَّكَ العِقَالُ المَوْرَبُ<sup>(١)</sup>

(١) شدَّكَ العِقَالُ ، أراد بالعقال ، فنصب بنزع الخافض ، وورد « مؤرب » في الأصل مضموماً ،  
وحقه النصب لأنه صفة لعقال ، ففي البيت إذا إقواء .

وما يجعل البحر الخضم إذا طمأ  
الست كلينياً لألام والدم  
كجند ظنون ماءه يترقب  
والألم أم قرعجت بك أو أب

بجل :

البجال : الرجل الشيخ السيد ، قال زهير بن جناب الكلبي ، وهو أحد المعمرين :

أبني إن أهلك فإني  
وجعلتكم أولاداً سا  
من كل ما نال الفتى  
فالموت خير للفتى  
من أن يرى الشيخ البجا  
ولقد شهدت النار للـ  
وخطبت خطبة حازم  
ولقد غدوت بمشرف الـ  
فأصببت من بقر انجا  
ولقد رحلت البازل الـ  
قد بنيت لكم بنيته  
دات زنادكم ورئيه  
قد نلت له إلا التحية  
فليهدكنن وبه بقيته  
ل يتقاد يهدي بالعشيه  
أسلاف توقد في طميه  
غير الضيف ولا الميه  
عجبات لم يغمز شظيه  
ب وصدت من حمر القيه  
ككو ماء ليس لها وليه

بل :

ولا تبثك عندي بالة وبلال مثل قطام أي لا يصيبك مني خير ولا ندمي ولا  
أشعثك ولا أصدقك .

قالت ليلي الأخيلية :

نسيت وصاله وصدرت عنه  
فلا وايبك ، يا ابن أبي عقيل  
فلو آتته لخلاك دم  
كما صدر الأرب عن الظلال  
تبثك بعدها فينا ببلال  
وفارقك ابن عمك غير قالي

جدل :

وربما سمي الوشاح جديلاً ، قال عبدالله بن عجلان النهدي :

جديدة سر بال الشباب كأنها  
كان ديمقساً أو فروع غمامة  
مقية بردي لمتها غيولها  
على منها حيث استقر جديلاًها

حظّل :

الحَظْلُ المنع من التصرف والحركة ، حَظَلَ يحْظِلُ ويَحْظِلُ حَظْلًا وحِظْلًا وحِظْلَانًا ، وأنشد أبو عمرو المنظور الدُبَيْري :

تَعَيَّرَنِي الحِظْلَانُ أُمٌّ مَغَلَّسٌ      فقلتُ لها : لم تَقْذِفِي بِدِرَائِيَا  
فَإِنِّي رَأَيْتُ البَاخِلِينَ مَتَاعَهُمْ      يَذَمُّ وَيَقْنِي فَارِصَخِي مِنْ وَعَائِيَا  
فَلَنْ تَجِدَنِي فِي المَعِيشَةِ عَاجِزًا      وَلَا حِصْرِمًا خَبَأَ شَدِيدًا وَكَأَيَا

والحَظْلُ : غيرة الرجل على المرأة ومنعه إياها من التصرف ، ومنه قول ابنِ خَثَرِيّ الجعديّ يصف رجلاً بشدة الغيرة والطبانة لكل من ينظر الى حليته :

أَلَا يَا لَيْلَ إِنْ خَيْرْتَ فِينَا      بِنَفْسِي ، فَانْظُرِي أَيْنَ الخِيَارِ  
وَلَا تَسْتَبْدِلِي مِنِّي دَنِيًّا      وَلَا بَرَمًا إِذَا خَبَّ القَتَارُ  
فَمَا يُخْطِئُكَ لَا يُخْطِئُكَ مِنْهُ      طَبَانِيَّةٌ فَيَحْظِلُ أَوْ يَغَارُ

حول :

المَحَالَة : الحيلة وأنشد ابن بَرَرِيّ لأبي دُوَادٍ يعاتب امرأته في سباحته بماله :

حَاوَلْتُ حِينَ صَرَمْتَنِي      والمرء يعجِزُ لا المَحَالَة  
وَالدَّهْرُ يَلْعَبُ بِالْفَتَى      والدَّهْرُ أَرُوغٌ مِنْ ثَمَالِهِ  
وَالْمَرْءُ يَكْسِبُ مَالَهُ      بِالشَّحِّ يُورِثُهُ الكَلَالُ

طلل :

وتَطَالَلْتُ للشَّيْءِ وتَطَاوَلْتُ بمعنى واحد ، وتَطَالَّ أَي مَدَّ عُنُقَهُ يَنْظُرُ إِلَى الشَّيْءِ يَبْعُدُ عَنْهُ ، قَالَ طَهْمَانُ بْنُ عَمْرٍو :

كَفَى حَزَنًا أَنِّي تَطَالَلْتُ كَيْ أَرَى      ذُرَى قَلْبِي دَمَخٍ فَمَا ثَرِيَانِ  
أَلَا حَبَّنَا وَاللَّهِ ، لَوْ تَعْلَمَانِيهِ      فَلِلْكَمَا يَا أَيُّهَا الْعَلَمَانِ  
وَمَاؤُكُمَا الْمَذْبُوبُ الَّذِي لَوْ شَرِبْتَهُ      وَبِي نَافِضُ الحُمَى إِذَا لِسْقَانِي

عصل :

ويقال للرجل إذا ضَلَّ : أَخَذَ فِي طَرِيقِ المُنْصَلِّينِ ، وطريق المُنْصَلِّ هو طريق من اليمامة الى البصرة .

وروى الازهري ان الفرزدق قدم من اليمامة ودليه عاصم" رجل من بلعنبر فضل  
به الطريق فقال :

وما نحن إنْ جاوزت صدورَ ركاينا      بأولٍ من غوَّتْ دَلالةَ عاصمِ  
أرادَ طريقَ المُصَلِّينَ فياسَرتْ      به العيس في وادي الصَّوَى المتشائمِ  
وكيف بضِلَّ العنبري ببلدةٍ      بها قَطِعت عنه سُيُور التمايمِ

عول :

وماله عال" ولا مال" أي شيء .

قال أمية بن أبي الصلت :

سنة" أزمة" تَخَيَّلُ بالنا      س ، نزي للعضاءِ فيها صريرا  
لا على كوكبٍ ينوء ولا ريب      ح جَنُوبٍ ولا تَرَى طُخُورِا  
وَيَسُوقُونَ باقِرَ الشَّهْلِ للظُّوْءِ      دِ مَهازِلَ ، خَشِيَّةٌ أن تَبُورِا  
عاقدينَ النيرانِ في ثُكُنِ الأَذْ      نابٍ منها لكي تَهيجَ النَحُورِا  
سَلَمَ" مآ ، ومثله عُشْرَ" مآ      عائل" مآ ، وعالَت البيثورا

أي ان السنة الجدة أثقلت البقر بما حُمِلَت من السِّلَع والعُشْر ، وإنما كانوا  
يفعلون ذلك في السنة الجدة فيعمدون الى البقر فيعقدون في أذناها السِّلَع والعُشْر ثم يضرمون  
فيها النار وهم يُصعَّدونها في الجبل فيسْطَرُون لوقتهم فقال أمية هذا الشعر يذكر ذلك .

قول :

ورجل قؤول . قال كعب بن سعد الغنوي :

وعوراء قد قِلتْ فلم التفت لها      وما الكلم العُودانُ لي بَقيلِ  
وأعرضُ عن مولاي ، لو شئت مَبَّني      وما كُئِّلٌ حينَ حلمه بأصيلِ  
وما أنا للشيء الذي ليس نافعِي      ويغضب منه صاحبي بقؤولِ  
ولست بلاقي المرء أزعِم أَنه      خليل وما قلبي له بخليلِ

ازم :

المتأزَّم المتألَّم لأزمة الزمان . أنشد عبدالرحمن عن عمه الأصمعي في رجل خطب اليه  
ابته فرد الخاطب :

قالوا : تَعَزَّزْ قَلَسْتَ نَائِلَهَا      حَتَّى تَنْزُرَ حَلَاوَةَ التَّسْرِ  
لَسْنَا مِنَ الْمَتَّازِمِينَ إِذَا      فَرِحَ اللَّثْمُوسُ بِثَأْنِ الْفَقْرِ

أي لست نزوّجك هذه المرأة حتى تعود حلاوة التمر مرارة ، وذلك ما لا يكون واللثوس الذي في نسه ضعة ، أي ان الضعيف النسب يفرح بالسنة المجدة ليُرغَب إليه في ماله فيَنكحَ أَشراف نساءهم لحاجتهم الى ماله .  
حتم :

الحاتم الغراب الأسود ، وأنشد لمرْقَش السدوسي ، وقيل : هو لخزّار بن لؤذان :

لَا يَمْنَعَنَّكَ ، مَنْ يَفْسَا      ، الْخَيْرِ تَعْقَادُ الثَّنَائِمِ  
وَلَقَدْ غَدَوْتُ ، وَكُنْتُ لَا      أَغْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَاتِمِ  
فَإِذَا الْأَشْيَاءُ كَالْأَيَا      مِنْ وَالْأَيَّامِ كَالْأَشْيَاءِ  
وَكَسَدَاكَ لَا خَيْرَ وَلَا      شَرَّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمِ  
قَدْ خُطَّ ذَلِكَ فِي الزَّبْو      رِ الْأَوَّلِيَّاتِ الْقَسْدَائِمِ

حرم :

المحترم : الممشك . وأنشد المفضل لأخضر بن عبّاد المازني جاهلي :

لَقَدْ طَالَ إِعْرَاضِي وَصَفْحِي عَنِ الَّتِي      أَبْلَغَ عَنْكُمْ وَالْقُلُوبُ قُلُوبُ  
وَمَا لِي أُنْتَظَرُ عَطْفَةَ الْحِلْمِ عَنْكُمْ      لِيَرْجِعَ وَدَّةَ وَالْمَعَادِ قَرِيبُ  
وَلَسْتُ أَرَاكُمْ تَحْرِمُونَ عَنِ النَّسِي      كَرِهْتُ وَمِنْهَا فِي الْقُلُوبِ نُدُوبُ  
فَلَا تَأْمَنُوا مِنِّي كَفَاءً فَعَلِيكُمْ      فَيَشْتَمَتَ قِتْلٌ أَوْ يُسَاءَ حَبِيبُ  
وَيُظْهِرَ مِنِّي فِي الْمَقَالِ وَمِنْكُمْ      إِذَا مَا ارْتَمَيْنَا فِي الْمَقَالِ عِيُوبُ

وأحرّمه إذا منعه إياه ، وقال يصف امرأة :

وَبَيَّنْتُهَا أَحْرَمَتَ قَوْمِهَا      لَتَنكحَ فِي مَعْشَرٍ آخَرِنَا

قال ابن برّي : وأنشد أبو عبيد شاهداً على « أَحْرَمَت » بيتين متباعد أحدهما من صاحبه ، وهما في قصيدة ثروى لشقيق بن الشليك ، وثرؤى لابن أخي زُرّ بن حبيش الفقيه القاريء وخطب امرأة فردته فقال :

وَبَيَّنْتُهَا أَحْرَمَتَ قَوْمِهَا      لَتَنكحَ فِي مَعْشَرٍ آخَرِنَا  
فَإِنْ كُنْتَ أَحْرَمَتِنَا فَادْهَبِي      فَإِنَّ النَّسَاءَ يَخْنُ الْأَمِينَا

وطوفي التلقطي ميثليسا  
 فإما تكحشت فلا بالرءفاء  
 وزوءجت أشمط في غربلة  
 خليل إماء يراو حنسه  
 إذا ما ثقلتست الى داره  
 وقلبت طرقتك في مارد  
 ينسبك آخبت أضراسه  
 كأن المساويك في شيدقه  
 كأن توالي أيابيه

وأقيم بالله لا تفعلينا  
 إذا ما تكحشت ولا بالينا  
 تجن الحليلة منه جنونا  
 وللخصنات ضروبا مهينا  
 أعد لظهرك سوطا متينا  
 تظنل الحمام عليه وكونا  
 إذا ما دنوت فتنتينا  
 إذا هن أكرهن يقلعن لنا  
 وبين ثياه غيشلا لجينا

حلم :

والأديم الحكيم : الذي وقعت فيه الحكمة فنقبت وأفدته فلا ينتفع به  
 وقال الوليد بن عتبة بن أبي عتبة من أبيات يثخص فيها معاوية على قتال علي - عليه  
 السلام - ويقول له : أنت تسع في إصلاح أمر قد تم قساده ، كهذه المرأة التي تدبغ  
 الأديم الحكيم الذي وقعت فيه الحكمة فنقبت وأفدته فلا ينتفع به :

ألا أبلغ معاوية بن حرب  
 قطعت الدهر كالهدم المعنى  
 فائك والكتاب الى علي  
 لك الويلات أقحمتها عليهم  
 فقومتك بالمدينة قد تردوا  
 فلو كنت المصاب وكان حيا  
 يهيك الإمارة كل ركب

بانك من أخى ثقة مليم  
 تهدر في دمشق وما تريم  
 كدابة وقد حليم الأديم  
 فخير الطالبى الترة الغشوم  
 فهم صرعى كائهم المشيم  
 تجرد لا ألف ولا سؤوم  
 من الآفاق سيرهم الرسيم

يوم :

ودومة الغلام : وهي التي تلعب بها الصبيان فتدار .

قال المتكلم في عمرو بن هند :

ألك السدير وبارق  
 والقصر ذو الشرفات من

ومرايض ولك الخور نق  
 سندان والنخل المنبثق

والقادسيّة كلّهما      والبَدْو من عانٍ ومنطَلِق  
وتظَلُّ في دُوامة الـ      مولودٍ يظلمُها تحَرِّقُ  
فلئن بقيت ، لتبْلُغُنَّ      أرماحنا منك المَخْشَقُ

قسم :

ويقال : انه لقثوم للطعام وغيره ، وأنشد :

لأصبح بطنٌ مكّةٌ مقشّعةً      كأنّ الأرضَ ليس بها هِمامُ  
يظَلُّ كأنّه أثناءُ سَرَط      وفوقَ جناحه شَحْمٌ رُكَّامُ  
فليلكُبراءِ أكَلٌ حيثُ شاءوا      وللضغراءِ أكَلٌ واقتِشامُ

بدبسن :

بإدّيين : رسول كان للحجاج ، وأنشد ثعلب لرجل من بني كلاب :

أقول لصاحبي وجسري سَنيحٌ      وآخرٌ بارحٌ من عن يميني  
وقد جعلتُ بوائِقَ من أمورٍ      توقّعُ دونه وتكفُّ دوني  
نشدتك ! هل يرّك أنّ سرّجي      وسرّجك فوق بَعْلٍ بإدّييني

وقد نسبته الى هذا الرجل الذي كان رسولا للحجاج .

جون :

وابنة الجوّن : نائحة من كِنْدَة كانت في الجاهلية ، قال المثقّب العبّدي :

نوحَ ابنةِ الجوّن على هالكٍ      تدبُّه رافعةُ المجنّدِ

قال ابن برّيّ : وقد ذكرها المَعَرّي في قصيدته التي رثى فيها الشريف الطاهر الموسوي

فقال :

من شاعرٍ للبين قال قصيدةً      يرثي الشريفَ على رَويّ القافِ  
جَوْنٌ كَبَتِ الجَوْنُ يصدحُ دأباً      ويميس في برّدرِ الجَوْنِ الضافي  
عَقَرَتِ ركائبكُ ابنَ دايةٍ عادياً      أيّ امرئٍ نَطِقُ وأي قوافِ  
بُنِيَتْ على الإيطاءِ سائلةً من الـ      إقواءِ والإكفاءِ والإِصرافِ

حين :

أمّ حُبَيْن دُوَيْبَة وهي معرفة مثل ابن عرس وأسامة وابن آوى ....

قال ابن السكّيت : هي اعرض من العطاء وفي رأسها عِرَض ....



قال الطرمّاح :

كأَمْ حُبَيْثُنْ لَمْ تَرَ النَّاسُ غَيْرَهَا      وَغَابَتْ حُبَيْثُنْ حِينَ غَابَتْ بَنُو سَعْدِ  
ومثله لأبي العلاء المعري :

يَتَكَنَّى أبا الوفاء رجال      مَا وَجَدْنَا الْوَقَاءَ إِلَّا طَرِيحًا  
وأبو جعدة ذؤالة من جملة لا زال حاملاً تريحاً  
وابن عرس عرفت وابن بريح ثم عرساً جهلته وبريحاً

حزن :

والحزين : اسم شاعر وهو الحزين الكفاني واسمه عمرو بن عبد وهيب ، وهو  
القائل في عبدالله بن عبدالملك ووفد اليه الى مصر ، وهو واليها ، يمدحه في أبيات من جملتها :

لَمَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِمْ فِي الْجُمُوعِ ضَحَى      وَقَدْ تَعَرَّضْتَ الْحُجَابَ وَالْخُدَمَ  
حَيَّيْتُهُ بِسَلَامٍ وَهُوَ مُرْتَفِقٌ      وَضَجَّةُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْبَابِ تَزْدَحِمُ  
فِي كَفِّهِ خَيْرٌ رَانَ رِيحُهُ عَبِقٌ      فِي كَهَاءِ أَرْوَاعٍ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمٌ  
يَغْضِي حَيَاءٌ وَيَغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ      فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

وقد روي البيتان الأخيران للفرزدق من قصيدته في مدح زين العابدين علي بن الحسين  
— رضي الله عنه —

هذا الذي تعرفه البطحاء وطلأته

وهن :

ورهنه الشيء يرهنه رهناً ورهنه عنده .

قال الأصمعي : ولا يقال : أرهنته .

وقال همام بن مرة ، وهو في «الصحيح» لعبدالله بن همام السلولي :

فَلَمَّا خَشِيتُ أَغْظَافِيهِمْ      تَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِيكََا  
غريباً مقيماً بدار الهوا      نِ آهْوِزْ عَلَيَّ بِهِ هَالِيكََا  
وأحضرت عذري عليه الشمو      دَ إِنِّ عَاذِرَا لِي وَإِنِّ تَارِكَا  
وقد شهيد الناس عند الإما      مِ أَنِّي عَمَدُوٌّ لِأَعْدَائِكَا

لحن :

اللحن : اللغة .

قال أبو عدنان وأنشدني الكلية :

وقوم لهم لحن سوى لحن قومنا وشكل ، ويت الله ، لنا نساكنه

قال : وقال حبيد بن أيوب :

ولله درر القول أي رفيقة

فلما رأت أن لا أهال وأنسي

أتتني بلحن بعدلحن وأوقدت

واللحن : الغناء وترجيع الصوت والتطريب . قال يزيد بن النعمان :

لقد تركت فؤادك مستجنا

يميل بها وتركبها بلحن

فلا يحزك أيام تولى

وقال آخر :

وهاتيفين بشجوم بعدما سجمت

باتا على غصن بان في ذرى فنم

مرن :

مران : موضع على ليلتين من مكة - شرقها الله تعالى - على طريق البصرة ،

ومره أبو جعفر المنصور على قبر عمرو بن عبيد بمران فقال :

صلى الله عليك من متوسد

قبراً تضمن مؤمناً متخشعاً

فاذا الرجال تنازعوا في شبهة

فلو أن هذا الدهر أبقي مؤمناً

مسن :

وميسون : اسم امرأة وهي ميسون بنت بحدل الكلاية ، وهي القائلة :

للئبس عباة وتقر عيني أحب الي من لبس الشفوف

ليست تخفيق الأرواح فيه  
 لقلب يتبع الأضياف وهنا  
 لأمرد من شباب بني تميم  
 وروى : عالج عفيف أو عجل عفيف •

عجه :

العتجية : الجهل والحق •

وقال ابو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي يهجو شيعة بن الوليد :

عش بجدة فلن يضرك نوك  
 عش بجدة وكن هبنقة القيب  
 رب ذى أربة مقل من الما  
 شيب يا شيب يا هتي بني القم  
 لا ولا فيك خصلة من خصال ال  
 غير ما أنك المجيد لتحيي  
 فعلى ذا وذاك يحتمل الدهر  
 انما عيش من ترى بالجدود  
 سيء جهلا ، أو شيعة بن الوليد  
 ل وذي عتجية مجسودود  
 قاع ، ما الت بالحليم الرشيد  
 خير أحرزتها بحلم وجود  
 ر غناء ، وضرب دق وعود  
 ر مجيدا به وغير مجيد

اشي :

وادي اشي وأشي : موضع ، قال زياد بن حماد ، ويقال : زياد بن منقذ :  
 يا حبذا ، حين تسي الريح باردة  
 وادي اشي وفتيان به هضم  
 وقال فيها :

يألت شعري عن جنبتي مكشعة  
 عن الأشاء هل زالت مخارمها  
 وجنة ما يذم الدهر حاضرها  
 وحيث يبنى من الحناء الأظم  
 وهل تغير من آرامها إرم  
 جبارها بالندي والحمل محترم

بكي :

البكاء يقصر ويثمد •

قال حسان بن ثابت ، وزعم ابن اسحاق انه لعبدالله بن رواحة ، وأنشده أبو زيد لكعب  
 بن مالك في أبيات :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بَكَاهَا  
 عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةَ قَالُوا :  
 أَصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَسِيعاً  
 أَبَا يَعْلى لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ ،  
 عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّكَ فِي جَنَّاتٍ  
 وَقَالَتِ الْخَنَاءُ فِي الْبَكَاءِ تَرْتِي أَخَاهَا :  
 دَفَعْتِ بِكَ الْخَطُوبُ وَأَنْتَ حَيٌّ  
 إِذَا قَبَّحَ الْبَكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ  
 وَمَا يَغْنِي الْبَكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ  
 أَحْمَزَةُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ  
 هُنَاكَ وَقَدْ أَصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ  
 وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَسُولُ  
 مُخَالَطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ  
 فَسَنَ ذَا يَدْفَعُ الْخُطْبَ الْجَلِيلَا  
 رَأَيْتَ بَكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا

جدو :

والجاذي : المثقفي منتصب القدمين وهو على أطراف أصابعه .  
 قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ نُضْلَةَ الْعَدَوِيِّ " وَكَانَ عَرَبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - اسْتَعْمَلَهُ عَلَى مَيْسَانَ :  
 فَمَنْ مَبْلَغُ الْحَسَنَاءِ أَنْ خَلِيلَهَا  
 إِذَا شِئْتُ غَنَّتَنِي دِهَاقِينَ قَرْيَةً  
 فَإِنْ كُنْتُ نَدْمَانِي فَبِالْأَكْبَرِ اسْقِنِي  
 لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوءُهُ  
 بِمَيْسَانَ يَسْقَى فِي قَلَالٍ وَحَنَّتَمِ  
 وَصَنَاجَةٍ تَجْذُو عَلَى كُلِّ مَنَسِيمِ  
 وَلَا تَسْقِنِي بِالْأَصْفَرِ الْمُسَلَّسَمِ  
 تَنَادُّنَا فِي الْجَوْسِقِ الْمُتَهَدَّمِ

فلما سمع عمر ذلك قال : اي والله يسوءني وأعزلك !

حمي :

وفلان حامي الحقيقة مثل حامي الذمار ، وأما قول الشاعر :  
 وَقَالُوا : يَالَ أَشْجَعَ يَوْمَ هَيْجٍ  
 وَوَسَطَ الدَّارَ ضَرْبًا وَاحْتِمَايَا  
 قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَخْرَجَهُ عَلَى الْأَصْلِ وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : أَشْدَنِي  
 الْأَصْمَعِيُّ لِأَعْصَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ :

وَإِذَا مَا الْمَرْءُ صَمٌّ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ  
 وَلَا عَابَ بِالْعَشِيرَةِ بَنِي بَنِيهِ  
 يُلَاعِبُهُمْ وَوَدَّوْا لَوْ سَقَوْهُ  
 فَلَا ذَاقَ النَّعِيمِ وَلَا شَرَابَا  
 وَأَعْيَا سَمْعُهُ إِلَّا نِدَايَا  
 كَفِعْلِ الْهَرِّ يَحْتَرِشُ الْعَظَايَا  
 مِنَ الذَّيْفَانِ مَتْرَعَةٍ إِيَّايَا  
 وَلَا يُعْطَى مِنَ الْمَرَضِ الشُّفَايَا

حيي :

والتحية : الملك ، قال زهير بن حباب الكلبي :

أَبْنَيْ ، إن أَهْلِكَ فَإِنَّ      نِي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيَّ  
وَتَرَكْتُكُمْ أَوْلَادَ سِيسَا      دَاتٍ ، زَرَادُكُمْ وَرِيَّه  
وَلِكُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى      قَدْ نِلْتَهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ

قال ابن بري : زهير هذا هو سيد كلب في زمانه ، وكان كثير الغارات ، وعمّرَ عمراً طويلاً .

قال : والمعروف بالتحية هنا إنما هي بمعنى البقاء لا بمعنى الملك .

دمي :

الدمّ وتثنيته دَمَانٍ ودَمَيَانٍ ، قال الشاعر :

لَمَسْرِكَ أَتَيْتُ وَأَبَا رَبِّحَ      عَلَى طُولِ التَّجَاوُرِ مِنْذُ حِينِ  
لِيُبْفِضْنِي وَأُبْفِضْهُ وَأَيْضاً      يَرَانِي دُونَهُ وَأَرَاهُ دُونِي  
فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا      جَرَى الدَّمَيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ

ربو :

وَرَبَوْتُ : نشأت ، ومثلها رَبَيْتُ ، قال السؤال بن عاديا :

نُطْفَةٌ مَا خُلِقْتُ يَوْمَ بَرِيتُ      أَمِرْتُ أَمْرَهَا وَفِيهَا رَبَيْتُ  
كُنْهَا اللَّهُ تَحْتَ سِتْرٍ خَفِيٍّ      فَتَجَافَيْتُ تَحْتَهَا فَخَفَيْتُ  
وَلِكُلِّ مِنْ رِزْقِهِ مَا قَضَى اللَّهُ      وَإِنْ حَكَ أَنْفَهُ الْمُسْتَيْتُ

سهو :

وَأَسْمَى : تَصَيَّدَ ، وأنشد ثعلب :

عَوَى ثَمَّ نَادَى هَلْ أَحْصَيْتُمْ قِيْلَاصَنَا      وَهَسَّنَ عَلَى الْأَفْخَاذِ بِالْأَمْسِ أَرْبَعًا  
غَلَامٌ أَضْلَكْتَهُ الثَّبُوحَ ، فلم يجد      لَهُ بَيْنَ خَبْتٍ وَالْهَبَاءِ أَجْمَعًا  
أَنَا سِوَانَا ، فَاِسْتَمَانَا فَلَا تَرَى      أَخَا دَلَجٍ أَهْدَى بَلِيلٍ فَاسْمَعَا

أي يطلب الصيَّاد الظباء في غيرانهم عند مطلع سهيل .

سوي :

وسوي من الظروف التي ليست بتمكّنة ، قال الشاعر :

سَقَاكَ اللهُ يَا سَلَمَى سَقَاكَ      ودارك بالسموى دار الأراك  
أما والراقصات بكل فج      ومن صلتى بنعمان الأراك  
لقد أضرت حبك في فؤادي      وما أضمرت حباً في سواك  
أطعت الأُمريكَ بقطع حبلي      مريمهم في أحبهم بذاك  
فإنهم طاوروك فطاور عيهم      وإن عاصوك فاعص من عصاك

عقو :

وعقاه يعقوه إذا عاقه على القلب ، وأنشد أبو عبيد لذي الخرق الطهمي :

ألم تعجب لذب بات يسري      ليؤذن صاحباً له بالحقاق  
حسبت بغم راحلتي عناقاً      وما هي ، وب غيرك بالعناق  
ولو أني رميتك من قريب      لعاقك عن دعاء الذئب عاق  
ولكنني رميتك من بعيد      فلم أعمل وقد أوهت بساقي  
عليك الشاء شاء بني تميم      فعافقسه فالك ذو عناق

واراد بقوله : عاق « عائق » فقلبه .

فتو :

والفتاة مؤنث الفتى ، قال الأسود بن يعفر :

ما بعد زيد في فتاة فترقوا      قلاء وسبياً بعد طول تآدي  
في آل عرف لو بغيت لي الأسي      لوجدت فيهم أسوة العواد  
فتخيروا الأرض الفضاء لعزهم      ويزيد رافدهم على الرقاد

فقو :

وفقا النبيل ، مقلوب : لغة في فوقها ، قال الفند الزماني :

ونبلي وفقها لمراقب قطاً طحل

ذكره ابن سيده في ترجمة « فوق » .

وذكر ابن بري : ذكر أبو سعيد السيرافي في كتابه « أخبار النحويين » أن أبا عمرو بن العلاء قال : أنشدني هذه الأبيات الأصمعي لرجل من اليمن ولم يسمه ، قال : وسماه غيره فقال : هي لامرئ القيس بن عابس ، وأنشد :

أَيَا تَمَلِّكَ يَا تَمَلِّدِ      ذَرِينِي وَذَرِي عَذْلِي  
 ذَرِينِي وَسَلَاحِي ثُمَّ شُدِّي الْكُتُفَّ بِالْعُسْزُلِ  
 وَتَبْلِي وَفُتَاهَا كَعَرَاقِيسِي قَطِيسًا طُحْطُلِ  
 وَتَوْبِيَايَ جَدِيدَانِ ،      وَأَرْخِي شِرْكَ النَّعْلِ  
 وَمِنْنِي نَظْرَةً خَلْفِي      وَمِنْنِي نَظْرَةً قَبْلِي  
 أَيَّ أَفْهَمَ مَا حَفَرَ وَغَابَ •

فَأَمَّا مَتَّ يَا تَمَلِّدِ      فَمَوْتِي حُرَّةٌ مِثْلِي  
 قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَزَادَنِي فِيهَا الْجَمْعِي :  
 وَقَدْ أَثْنَا لِلشُّدْمَا      نِ بِالنَّاقِصَةِ وَالرَّحْلِ  
 وَقَدْ اخْتَلِيسَ الضَّرْبُ بِهِ لَا يَدْمَى لَهَا نَضْلِي  
 وَقَدْ اخْتَلِيسَ الطَّعْنُ      لَةً تَنْفِي سَنَنَ الرَّحْلِ  
 قَوْلُهُ « الرَّحْلُ » بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ بِالْجِيمِ فِي « دُقْنَس » •  
 كَجَيْبِ الدَّقْنَسِ الْوَرْدِهَا      رِيعَتٌ وَهِيَ تَسْتَتِنِي

كسو :

يَقَالُ : كَسِي يَكْسِي ضِدَّ عَرِي يَعْرِي ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَسْحُوجٍ الشَّيْبَانِي :  
 لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ الَّتِي حُبًّا      بَنَاتِي أَتَهَنُّ مِنَ الضَّمَا  
 مَخَافَةً أَنْ يَرَيْنَ الْبُرْسَ بِعَدِي      وَأَنْ يَشْرَبْنَ رَنْثَقًا بَعْدَ صَا  
 وَأَنْ يَمْرَيْنَ ، إِنَّهُ كَسِي الْجَوَارِي      فَتَنْبُو الْعَيْنَ عَنْ كَرَمٍ عِجَافِ

الهَاءُ الَّتِي تَلْحَقُ فِي النِّدَاءِ :

قَالَ قَيْسُ بْنُ مَعَاذٍ الْعَامِرِي :

دَعَا الْمُحْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ      بِمَكَّةَ شُعْنًا كِي تَمَحَّى ذُنُوبُهَا  
 فَنَادَيْتُ يَا رَبِّاهُ أَوَّلَ مَسْأَلِي      لِنَفْسِي لَيْلَى ، ثُمَّ أَنْتَ حَسِينُهَا  
 فَإِنْ أَعْطَ لَيْلَى فِي حَيَاتِي لَا يَسُبُّ      إِلَى اللَّهِ عَبْدُهُ تَوْبَةً لَا أَتُوبُهَا

# أُسْلُوبُ الْإِلْتِفَاتِ بَيْنَ التَّرَاثِ وَالْمُعَاَصَرَةِ

بقلم الدكتور

محمد بركات أبو علي

كلية الآداب - قسم اللغة العربية وآدابها  
الجامعة الأردنية

من أفرد هذا اللون لآيات القرآن الكريم من غير أن يذكر أمثلة من لغة العرب (٢) .

وبعض المشتغلين بالبلاغة العربية ، نظروا نظرة عامة ، اذ جعلوا علم البديع حسنا عرضيا وزائدا في انبلاغة العربية (٤) ، والالتفات نوع من هذا الحسن العرضي ، ولهذا ، لم يعمدوا اهمية ، ولم يبرزوا له قيمة .

ومن المختصين بالدراسات البلاغية ، من اعتبروا علم البديع من الحسن اللاتبي ليعتبروا الالتفات من هذا العلم ، باعتباره جزءا من البديع (٥) .

(٢) بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ( - ٧٩٠ هـ ) - البرهان في علوم القرآن - ٢ : ٢١٤ وما بعدها ، عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة ، ط ٢ ، انظر : ابن ابي الاصبغ المصري - بديع القرآن - ٤٢-٤٥ ، تحقيق : د . حنفي محمد شرف ، دار نهضة مصر بالقاهرة - القاهرة - ط ٢ . وانظر : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ( - ٩١١ هـ ) ، - الاتقان في علوم القرآن - ٢ : ٢٨٩-٢٩٦ ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٧٥ م . وانظر : غياث الدين بن الانب - الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور - ٩٨-١٢٢ ، تحقيق : د . مصطفى جواد ، و د . جميل سعيد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، سنة ١٩٥٦ م .

(٤) جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني ( الخطيب ) ( - ٧٢٩ هـ ) - التلخيص في علوم البلاغة - ٢١٧ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٩٠٤ م .

(٥) عبدالقاهر الجرجاني ( - ٧١٠ هـ ) - اسرار البلاغة - ١٧-١٧ ، تصحيح : الشيخ محمد عبده ، تحقيق : محمد رشيد رضا دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ -

أغلب الذين عرضوا الى ( الالتفات ) من القدماء والمحدثين ، لم يلفتهم المعنى اللغوي بوجوهه المتنوعة ، حتى يعولوا عليه في تخريج الأمثلة والشواهد ، وربطها بالقيم اللغوية - وان كانت هذه المعاني اللغوية قائمة في اذهانهم - بل اكتفوا بان وصفوا المعنى الاصطلاحي ، بقولهم ، وحقيقة ( الالتفات ) مأخوذة من الالتفات الانسان عن يمينه وشماله ، فهو يقبل بوجهه تارة كذا ، وتارة كذا ، وكذلك يكون هذا النوع من الكلام خاصة ، لانه ينتقل فيه من صيغة الى صيغة ، كانتقال من خطاب حاضر الى غائب ، او من خطاب غائب الى حاضر ، او من فعل ماض الى مستقبل ، او من مستقبل الى ماض ، او غير ذلك (١) .

ومن القدماء من قصر الحديث في الالتفات على الشواهد المصنوعة من لغة العرب ، مع الإشارة الى آية او آيتين في القرآن الكريم (٢) ومنهم

(١) غياث الدين بن الانب ( - ٦٢٧ هـ ) - المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر - ٢ : ١٧ - ١٧١ ، تحقيق : د . احمد الخولي و د . بدوي طبانة ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر ، ط ١ ، سنة ١٩٦٠ م .

(٢) ابن ابي الاصبغ المصري ( - ٦٥٤ هـ ) - تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان اجزاء القرآن - : ١٢٣-١٢٦ ، تقديم وتحقيق : د . حنفي محمد شرف ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، بالقاهرة ، سنة ١٢٨٢ هـ .



المدينة من تنظيم المجتمع ، وسن الشرايع ، وهذا قادنا الى اثبات خصائص كل من السور المكية والمدنية . وبهذا الموقف تكون قد أضفنا جديدا لموضوع الالتفات وقيمته في البلاغة العربية ، ونقلناه من الشكلية او الحسن العرضي الى الحسن الذاتي ، وربطه بالمعنى ، وتبيان العلاقات بين الاسباب والغايات ، وبين ادواعي والمقاصد ، تم نبهنا الى وجهة قد اهتم بها قدماء البلاغيين ، وهي جعل البلاغة في خدمة القرآن الكريم (١١) .

## - ٢ -

ولما كان الالتفات ضربا من فنون البلاغة ، له اسلوبه ، وله جماله ، فانه ليس من الدقة ان يبقى مترددا ، فيكون في علم المعاني اذا اقتضى المقام فائده ، ويكون في علم البديع من جهة كونه شيئا طريفا مستبدا ، وانما يقرر له باب كما افرد له ضياء الدين ابن الاثير وفصل القول فيه ، ولم ينظر اليه هذه النظرة الشكلية التي تفقده قيمته وتذهب برونقه وجماله في الكلام (١٢) .

كان صاحب هذا النص قد احس بهضم هذا الفن من فنون البلاغة وهو الالتفات ، واحس ان عرضه الشكلي دون ابراز قيمته المعنوية والنفسية التي تؤدي الى جمال الاساليب ، وخدمة اغراض الكلام يحتاج الى معاودة نظر ، وتجديد الكتابة فيه . ويهيب بالدارسين ان يفردوا للانتفات وقيمته في الاساليب ، بابا خاصا ، كما فعل ضياء الدين بن الاثير ( - ٦٢٦ هـ ) وبعد الاطلاع على ما كتب ابن الاثير في كتابيه ( المثل السائر والجامع الصحيح ) عن الالتفات ، لاحظنا انه لم يعرض الى تفصيلات اللغويين ، ولم يربط المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي والنفسى في الاستخدام من الوجهة البلاغية .

ثم لاحظنا ان يحيى بن حمزة العلوي

لهذا وذلك نلاحظ ان حديث الالتفات في كتب البلاغة العربية ، يدور حول التعريف ، والفائدة ، والأنواع ، ويختلف بعض البلاغيين في ذكر الانواع النفسية للالتفات وصلته بالدوق والنظم ، ولم يلتفت الى القيمة النقدية ، وبعضهم يقدم الامثلة من غير تفسير للقيمة البلاغية ، وبعضهم يزيد في انواع الالتفات ، وهو ما اسماه بالالتفات الغريب (١) ، وبعضهم يضيف انواعا مقاربة للالتفات (٢) .

ونلاحظ ان بعض البلاغيين قد خطا الاخر في استدراكه على غيره في هذا اللون البلاغي (٨) ، وبعضهم قد ضم الالتفات الى علم المعاني (٩) ، وبعضهم قد ضمه الى علم البديع .

من هذه الملاحظات التي تجمعت حول هذا اللون البلاغي تبدي لنا ، ان ندرسه من خلال آراء القدماء والمحدثين ، وندلي برأينا فيه . ونشير الى الصلة بين الالتفات وقيمة نقدية حديثة تسمى بـ ( المفارقة (١٠) وهذا الاصطلاح من مميزات الشعر الجيد ، ووسيلة للكشف عن صدق العاطفة ، واغلب ما يكون في الشعر الجيد ، وعند مرضنا لموضوع الالتفات عند القدماء والمحدثين من العرب ، وجدناهم يدبرون امثله حول الشعر الفصيح ، والقرآن الكريم ، وهنا توقفنا ، نترصد ظاهرة ، نتصل بالاعجاز القرآني ، اذ يكثر الالتفات في القرآن الكريم ، ولاحظنا من خلال الآيات الكثيرة ملاحظتين :-

اولاهما : ان القرآن الكريم ليس بالشعر ، ويضم خصائص الشعر الجيد ، وهذه ميزة من ميزات اعجازه البياني .

ثانيتهما : ان الآيات التي ورد فيها الالتفات آيات مكية ، تنصف بشدة العاطفة ، وقوة الوجد ، والآيات المدنية التي تضمنت الالتفات ، كانت تسير في مميزات السور المكية ، خلافا لمميزات السور

(١١) الحسن بن عبدالله العسكري ( - ٢٩٥ هـ ) - كتاب الصناعتين : الكتابة والشعر - ٧ ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد ابو الطاهر ابراهيم ، عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، ط ٢ .

(١٢) د . احمد مطلوب - البلاغة عند السكاكي - ١٢٨ ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، سنة ١٩٦٢ م . وانظر للدكتور احمد مطلوب : اساليب بلاغية . ص ٢٦٩ - ٢٨٧ ، وكالة المطبوعات الكويت ١٩٨٠ م ، وانظر : مصطلحات بلاغية . د . احمد مطلوب ص ٨٤ ، ٨٨ ، ٩١ بغداد ١٩٧٢ .

(٦) ابن ابي الاصبع المصري - بديع القرآن - ٤٥ .

(٧) جلال الدين السيوطي - الاتقان : ٢ : ٢٩٤ وما بعدها

(٨) يحيى بن حمزة العلوي ( - ٧٤٩ هـ ) الطرزالمتن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز - ٢ : ١٢٢ ، مطبعة القنطط بمصر ، سنة ١٩١٤ م .

(٩) د احمد مطلوب - البلاغة عند السكاكي - ١٢٦ ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، سنة ١٩٦٢ م .

(١٠) د نهرت عبدالرحمن - الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث . ٢٠٠ ، ٢٠١ ، مكتبة الانصاف ، عمان ، سنة ١٩٧٦ م .

او اقامة حجة ، او غير ذلك ، فهو من هذا الوجه من علم المعاني ، ومن جهة كونه شيئا ظريفا متبذرا يكون من علم البديع . وكثيرا ما يوجد في المعاني مثل هذا ، فليفهم ، واما تخصيص علماء المعاني بالتسمية فلا حجر فيه والله اعلم (١٦) .

يبدو من هذا انقول ان ابا يعقوب المغربي قد فسّر قول البلاغيين في الالتفات ، وكأنهم من الناحية التطبيقية في بعض المواضيع البلاغية لا يستطيعون ان يفصلوا بين علوم البلاغة وهذا ما لاحظناه على بعض دراسة السكاكي للبلاغة العربية (١٧) .

- ٣ -

حفظت لنا المعاجم اللغوية (١٨) ، معنى المادة ( لغت ) ، وكانت تدور حول المعاني الآتية ، الصرف والقبض والقتل واللي والاكل والنظر والمزج والخلط . واتخذت هذه المعاني اللغوية ، وجهات نتي في البلاغة العربية اذ اتصلت بالجهد والقوة ، وبالسلب والايجاب ، وبلاستجابة النفسية ، والسلوك الانساني .

والفرض الموجب لاستعمال الالتفات من الكلام ، انه لا يجرى على وتيرة واحدة ( وانما هو مقصور على العناية بالمقصود ، وذلك المعنى يتشعب شعبا كثيرة لا تحصر ، وانما يؤتى بها على حسب الموضع الذي ترد فيه (١٩) ) ، ولهذا لا تخرج صورة الالتفات عن الناحية الشكلية والمادة اللغوية ، الا اذا ارتبطت بغاية وفرض مقصود .

وهذه النيات والمقاصد لا تنأى الا في اثناء الاستخدام الجملي ، والموضع الذي ترد عليه في التركيب والنظم في اساليب الكلام ، ولتوضيح ذلك نورد الامثلة التي هي بمثابة الدليل على ما نقول : ( لغت الشيء لفنا ) اي لواء على غير جهته ،

(١٦) أبو يعقوب المغربي ( - ١١١٠ هـ ) - مواهب الفتح في شرح تلخيص الفتح - ضمن شروح التلخيص ، ١ : ٦٤٢ ، ٦٤٤ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، وشركاه بمصر ، سنة ١٩٢٧ م .

(١٧) د محمد بركات ابو علي - الصورة البلاغية عند بهاء الدين السيدي - ١٦٢ ، مكتبة الرسالة ، عمان ، سنة ١٩٧٩ م .

(١٨) جمال الدين محمد بن منظور ( - ٧١١ هـ ) - لسان العرب - مادة لغت دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت سنة ١٩٥٥ م .

(١٩) المثل السائر : ٢ : ١٧٣ .

( - ٧٤٩ هـ ) في كتابه ( الطراز (١٢) ) قد لاحق ابن الاثير وناقشه طويلا ، في تقديمه للزمخشري ، لذلك لم تخل دراسة ابن الاثير من نقدرات ، ولهذا نرى ان ما كتبه ابن الاثير يحتاج الى اعادة نظر من هذه الزاوية ، ومن زاوية اخرى ، ادعى ابن الاثير انه مجدد وغير مسبوق في حديثه . وهذه سمة تغلب على كتابة ابن الاثير ، اذ يعتبر نفسه فذا في الاستقصاء لايدانيه فيه غيره في التأليف ، وفي الوقت الذي يعترف فيه بانه اطلع على الموازنة للامدي ( - ٣٧١ هـ ) وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ( - ٤٦٦ هـ ) ، يرى انهما لم يستوعبا الغرض ولم يأتيا على المطلوب (١٤) ، وان كلا الكتائين قد اهملا من هذا العلم ابوابا وثريما ذكرا في بعض المواضع قسورا وتركوا لبابا (١٥) .

في ضوء ما تقدم نجد ان الموضوعية تدفعنا الى تجلية اصطلاح الالتفات عند الذين تقدموا ابن الاثير ، من مثل الاصمعي ( - ٢١٦ هـ ) ، وفدامة ( - ٣٣٧ هـ ) ، وابن المنز ( - ٢٩٦ هـ ) ، وابن رشيقي ( - ٤٦٣ هـ ) ، وابي هلال العسكري ( - ٣٩٥ هـ ) ، ومن جاء بعده من مثل : العلوي ( - ٧٤٩ هـ ) ، وابن ابي الاصبغ المصري ( - ٦٥٤ هـ ) وغيرهم ، مع ابداء الملاحظات التي اتفق حولها هؤلاء وتجلية الراي والمناقشة ، كلما سمحت الدراسة بذلك ، من غير التواء في القصد ، او تغيير في الاسلوب .

وامر آخر يضم لما تقدم يجعلنا نهتم بهذا الموضوع ( الالتفات ) هو ما ذكره ابو يعقوب المغربي في تفسيره سر ضم الالتفات الى علم المعاني مرة والى المحسنات مرة اخرى ، اذ يقول : فان قلت لاي وجه خصص تسميته بعلماء المعاني مع ان علم الالتفات من البديع اقرب لان حاصل ما فيه على ما ياتي انه يفيد الكلام ظرافة وحسن نظرية فيصفي اليه لظرافته وابتداعه ، ولا يكون الكلام به مطابقا لمقتضى الحال ، فلا يكون من علم المعاني فضلا عن كونه يختص بهم فيسمونه به دون اهل البديع ، قلت : اما كونه في الاحوال التي تذكر في علم المعاني فصحيح ، كما اذا اختص المقام فائدته من طلب مزيد الاصغاء لكون انكلام سؤالا او مدحا

(١٢) الطراز : ٢ : ١٢٣ - ١٢٥ .

(١٤) د. ابراهيم ابو الخشب - الادب والبلاغة - ٢٤١ ، مطبعة المعرفة بالقاهرة ، ط ٢ ، سنة ١٩٥٩ م .

(١٥) المثل السائر : ١ : ٣٦ .

وهذا التوجيه يستلزم من القائم به جهدا وقوة ، اذ يصرفه الى ذات اليمين والشمال ، واللام والغاء اصل صحيح يدل على تلوي الشيء على شيء (٢٠) .

و ( لفت فلانا عن رايه ) صرفه ، وفي الصرف معنى الجهد والمكابدة ، و ( لفت الحاء عن الشجر لفتا ) قشره ، و ( لفت الرداء على عنقه ) بمعنى عطفه ، وهذه الامثلة تحتاج الى جهد من صاحبها حتى يتم نه ( اللفت ) حسبما يريد .

و ( اللفت ) لى الشيء عن جهته ، كما تقبض على عنق انسان فتلفته ، وهنا بمعنى القبض انذى يستوجب من صاحبه المعاناة والمجاهدة ، وبمعنى ( اللفت ) الغسل الذي بمعنى اللي ، وسميت ( العصيدة ) لفينة لانها تلفت اي تفتل وتلوى ، وهي ضرب من الطبخ تتطلب المزج والخلط .

جميع المعاني اللغوية المتقدمة ، تحمل الجهد والقوة والمعاناة ، وشدة الاعتصار والمكابدة ، حتى ينتقل الانسان او الحيوان ، بمفهومه ومراده من ناحية الى اخرى ، ويحقق ما يبغي ، ويؤكد رغبته فيما يريد ، ويترجم عما يضطرم في نفسه من مشاعر ووجدانات .

## ٤ -

وعندما ناتي الى معنى المادة ( لفت ) واستخدامها في البلاغة العربية على سبيل الحقيقة او المجاز ، نراها تأخذ عدة صور ، منها :

١ - في الحدث : تقول : لفت الرئيس على السهم ، اي وضعه كيفما اتفق من غير تنظيم ، اي وضعاً غير ملائم ، وغير متناسق ، وتقول : لفت الراعي الماشية ، اي ضربها ، لا يبالي ايها اصاب .

٢ - في الكلام : تقول : لفت الكلام ، اي ارسله على مواهنة ، لا يهتم كيف كان ، وعلى غير نسق وانسجام ، وفلان يلفت الكلام لفتا ، اي يرسله ، ولا يبالي كيف جاء ، والمعنى انه يقرأه من غير روية ولا تبصر ولا تعمد للمأمورية ، غير مبال بمتلوه كيف جاء ، وهذا صورة للمعاني النفسية المعتملة في النفس ، تترجم بصور الكلام وتركيبه الملفوظ .

٣ - في الرجال : ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض البليغ من الرجال ، الذي يلفت في الكلام ، كما تلفت البقرة الخلى بلسانها ، اي الذي يلوي الكلام من الطريقة المستقيمة ، واللفت ( بتحريك اللام الثانية والغاء التي تليها بالفتح ) في الانسان ، بمعنى العسر ، واللفات في الرجل ، اي الاحمق العسر الخلق .

٤ - في النساء : يقال : امرأة نفوت ، اي النمامة ، وهي من النساء اللواتي تثبت عينها في موضع واحد . وتكثر من التلفت ، وقيل : هي التي يموت زوجها او يطلقها ، ويدع عليها صبيانا ، فهي تكثر التلفت الى صبيانها ، وقيل : هي انثى لها زوج ، ولها ولد من غيره ، تلفت الى ولدها . اغلب هذه المعاني تحمل القيمة السلبية من المادة ( لفت ) ، اما المعاني الايجابية ، لهذه المادة ( لفت ) ، فتتبدى في الامثلة الآتية :

١ - يقول الله تعالى في محكم كتابه : ( ولا يلتفت منكم احد الا امراتك (٢١) ) وهذا امر بترك الالتفات ، لئلا يرى لوط عظيم ما ينزل من العذاب بقومه . روى ان لوطا عليه السلام اخرج مع ما اخرج امراته ، وامره الله تعالى الا يلتفت منهم احد الا هي فلما سمعت هدة العذاب ، التفتت وقالت : يا قوماه ، فادركها حجر فقتلها (٢٢) ، وفي عدم الالتفات لوط عليه السلام وجماعته نجات من العذاب ، ورحمة من الله تعالى .

٢ - في الحديث في صفة الرسول صلى الله عليه وسلم : فاذا التفت التفت جميعا ، اراد انه لا يسارق النظر ، اي اذا التفت يلتفت الى الامر الذي يلتفت اليه الجميع ، وغير محظور الرؤية اليه ، من عامة الرائيين ، وقيل : لا يلوي عنقه يمنة ويسرة اذا نظر الى شيء . وفيه خير وفائدة ودرس وسلوك .

## ٥ -

من المعاني التي حملتها المادة ( لفت ) ، الاستجابة النفسية لما يدور في النفس الانسانية ، ويضطرم في القلب ، ومن ذلك قوله تعالى حكاية

(٢١) سورة هود ، من الآية : ٨١ .

(٢٢) محمود الزمخشري (٥٢٨هـ) - الكشاف عن حقائق التنزيل وبيان الفاويل في وجوه التأويل - ٢٨١ : ١ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، سنة ١٩٦٦ م .

(٢٠) احمد بن فارس (٣٩٥هـ) - معجم مقاييس اللغة - باب اللام وما يصده في المصنف والمطابق ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط ٢ ، ١٩٧٢ م .

لكلام الملا على لسان موسى عليه السلام ( أيجتنبنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا ) .

ومعنى لتلفتنا لتصرفنا ، والتلفت والتفتل اخوان ، ومطاوعهما الالتفات والانتقال عما وجدنا عليه آباءنا ، ويعنون بذلك عبادة الاصنام (٢٤) وهي متمكنة في نفوسهم ، ولا يستسلمون لاي رعدة ضد ما يعتقدون ، وخلاف ما ورثوا من آباءهم من معتقد ، قد رسخ في نفوسهم ، و ( ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم (٢٥) ) .

وفي معنى التلفت المنازعة النفسية ، والمغالبة الداخلية التي ما بعدها مغالبة .

ومن معاني التلفت : المباحة النفسية للسلوك الانساني ، ومن ذلك حديث الرسول العظيم اذ ورد فيه : لا تتزوجن لغوتا ، وهي التي لها ولد من زوج آخر ، فهي لا تزال تلتفت اليه ، وتشتغل به عن الزوج . وفي حديث الحجاج ، انه قال لامرأته : انك لكتون - لزوق - لغوت ، اي كثيرة التلفت الى الاشياء ، وقال ثعلب : اللغوت هي التي عيبتها لا تثبت في موضع واحد ، انما همها ان تعقل عنها فتغمر غيرك . وقيل : هي التي فيها التواء وانقباض .

يبدو مما تقدم ان في السلوك استجابة لنوازع نفسية داخلية وفي كل حديث يؤدي الى سلوك لا بد له من مثير ، ثم استجابة لذلك المثير ، وهذا المثير ، وتلك الاستجابة له مرتبطة بالنفس الانسانية وبالسلوك الانساني ، وهذا جميعه حملته المادة ( لفت ) .

ولفت وجهه عن القوم ، بمعنى تركهم ، وانصرف عنهم مغاضبا ، وهذا التصرف ترجمة مما في النفس من غضب وعدم قبول لما وجد عند القوم .

من الحديث السابق في مفهوم الالتفات من الناحية اللغوية والاصطلاحية والنفسية والسلوكية ، يتضح لنا ان المادة ( لفت ) تربط بالمعاني التي استخدمها البلاغيون .

ونحن بهذا نلمح الى اتكاء البلاغيين على نظرات اللغويين في بناء البلاغة العربية ، ونومى

الى الطور الاول من اطوار البلاغة العربية ، اذ ان كثيرا من مؤرخي البلاغة يعتبرون دور التمهيد لبلاغة العربية في دائرة اللغويين .

ولتبين ذلك نورد صورا لتدرج هذا المصطلح البلاغي ، عند ابرز الذين عرضوا اليه من البلاغيين العرب .

- ٦ -

عبدالله بن المعتز ( - ٢٩٦هـ ) :

تحدث ابن المعتز في كتابه « البديع (٢٦) » عن خمسة من انواعه ، وهي : الاستمارة والتجنيس والمطابقة (٢٧) ، ورد اعجاز الكلام على ما تقدمها (٢٨) ، والمذهب الكلامي (٢٩) ، ثم ختم حديثه قائلا : ( لا ينبغي للعالم ان يدعي الاحاطة بها حتى يتبرا من شذوذ بعضها عن علمه وذكره ، واحببنا لذلك ان تكثر فوائد كتابنا للمتأديين ويعلم الناظر انا اقتصرنا بالبديع على الفنون الخمسة اختبارا من غير جهل بمحاسن الكلام ، ولا ضيق في المعرفة ، فمن احب ان يقتدي بنا ويقتصر بالبديع على تلك الخمسة فليفعل ، ومن اضاف من هذه المحاسن او غيرها شيئا الى البديع ، ولم يأت غير رايانا فله اختيار (٣٠) ) نلاحظ من حديث ابن المعتز انه اظهر ضم انواع البديع الخمسة ، ومنها ما يتصل بعلم البيان ، مثل : الاستمارة ، ومنها ما ينضم الى علم البديع ، مثل : التجنيس ، والمطابقة ، ويؤكد ابن المعتز في هذه النظرة ترأسل علوم البلاغة مع بعضها البعض ، وقد سماها جميعا بالبديع ، وسار على هذا النهج في العصر الحديث الاستاذ حنفي شرف ، اذ ألف كتابا باسم « انصور البديعية بين النظرية والتطبيق (٣١) » ، وذكر ابن المعتز بعد ذلك بابا بعنوان « الالتفات » وعرفه قائلا : ( وهو انصراف المتكلم عن المخاطبة الى الاخبار ، وعن الاخبار الى المخاطبة ، وما يشبه ذلك (٣٢) ) ،

(٢٦) عبدالله بن المعتز (٢٩٦هـ) - البديع - اعني بنشره المستشرق الحناطيوس كرانثوفسكي - منشورات دار الحكمة ، حلبوني ، دمشق (١) .

(٢٧) المصدر السابق : ٢ .

(٢٨) المصدر نفسه : ٧ .

(٢٩) المصدر نفسه : ٥٢ .

(٣٠) المصدر نفسه : ٥٨ .

(٣١) دحلي محمد شرف - انصور البديعية بين النظرية والتطبيق - جزآن ، مكتبة الشباب بالقاهرة ، ط١ ، سنة ١٩٦٦ م .

(٣٢) البديع : ٥٨ .

(٢٣) سورة بونس ، من الآية : ٧٨ .

(٢٤) الكشاف : ٢ : ٢٤٧ .

(٢٥) سورة البقرة من الآية : ٧ .

ومثاله. قول الطائي أبي تمام ، وهو الانتقال من  
المخاطب الى المتكلم :

وانجدتم من بعد اتهام داركم

فيا دمع انجدني على ساكني نجد (٢٢)

ثم يأتي بيت جرير ، وهو الانتقال من المتكلم الى  
الغائب .

طرب الحمام بذي الاراك فشاقني

لا زلت في غلل وايبك ناضر (٢٣)

ويضم ابن المعتز الالتفات الى المعاني ، اذ يقول :  
( ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه الى  
معنى آخر ، قال جلّ ثناؤه (٢٥) ، ( حتى اذا كنتم  
في الفلك وجرين بهم بريح طيبة ) .

نلاحظ مما تقدم ان ابن المعتز قد تحدث عن  
باب الالتفات ضمن حديثه عن البديع ، ويعتبر  
قيمه البلاغية في المعنى الذي يحمله ، وانصرافه  
من جهة الى أخرى ، ولهذا ، فانه اذا لم يحصل  
الالتفات معنى جديدا في دورانه من جهة الى  
أخرى ، فهو لا قيمة له .

ومن هنا نلاحظ بداية انقيصة البلاغية  
للالتفات عند ابن المعتز . ووضعه ضمن نظراته  
البلاغية ، وذلك اذا ادى فرضا من المعنى ، واتى  
ابن المعتز لتعزيز ما يقول بأمثلة من القرآن الكريم ،  
وفصيح شعر العرب ، وترك توضيح اسبابه  
واقامه لذوق القارئ وطبعه السليم .

والذي جعلنا نبدا بابن المعتز ونتجاوز راي  
الاصمعي ( - ٢١٦ هـ ) ، ان الاصمعي علق على  
التفات جرير ، فقد حكى عن اسحاق الموصلي انه  
قال : قال لي الاصمعي : اتعرف التفات جرير ؟  
قلت وما هو ؟ فانشدني :

اتنسى اذ تودعنا سليمي

يمود بشامة سقى البشام

(٢٢) ديوان أبي تمام : ٢ : ١١٠ ، تحقيق : محمد عبده عزام  
دار المعارف بمصر ط ٢ .

(٢٣) شرح ديوان جرير : ٢٠٤ ، تأليف : معهد بن اسماعيل  
عبدالله الصاوي ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، ط ١ .

(٢٥) وردت في الكتاب ص ٥٨ ، الكلمة (ثناؤه) ، والصواب ، ما  
انتباه وهي (ثناؤه) .

(٢٦) الحسن بن رشيق ( - ٦٢ هـ ) - (المعدة في محاسن  
الشعر وأدابه ونقد - ٢ : ٦٦) ، تحقيق/معهد محيي الدين  
عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، سنة  
١٩٧٢ م .

ثم قال : اما تراه مقبلا على شعره ، اذ التفت  
الى البشام فدعا له فتعليقه على البيت يدل دلالة  
واضحة على انه وهو في ذلك العصر يعرف الالتفات  
الذي هام به علماء البديع في العصور الحديثة ،  
ويكون بذلك استخرجه من شعر الشعراء ، ولكنه  
لم يفسح له تعريفا ، ولم يحدده التحديد  
النهائي (٢٧) .

ومن هنا عدنا ابن المعتز بداية الحديث عن  
الالتفات وقيمه في البلاغة العربية وان أشار الى  
ذلك الاصمعي في تعليقه على التفات جرير .

قدامة بن جعفر ( - ٣٣٧ هـ ) :

نسبنا للحديث عن الالتفات بقدامة بن جعفر ،  
لانه من اقرب البلاغيين الذين ساروا على نهج ابن  
المعتز ( - ٢٩٦ هـ ) ، في فهم الالتفات وقيمه  
البلاغية ، ثم خطا خطوة بعد ابن المعتز في باب  
الالتفات ، وهي شرح الأمثلة التي عرضها ، مع انه  
لم يورد اي مثال على الالتفات من القرآن الكريم ،  
كما فعل ابن المعتز ، لهذا جعلنا حديثنا عنه لانه -  
فيما نعتقد - اول من عرض امثلة للالتفات من غير  
القرآن الكريم .

ويعتبر قدامة الالتفات من نعوت المعاني (٢٨) ،  
اذ يقول : ومن نعوت المعاني : الالتفات : وهو ان  
يكون الشاعر أخذاً في معنى وكأنه يعترضه شك او  
ظن ان ردا يرد عليه قوله او سائلا يسأله عن سببه  
فيعود راجعا الى ما قدمه ، فاما ان يذكر سببه ،  
او يحل الشك فيه .

نلاحظ من هذا التعريف قيمة الالتفات من  
الناحية المعنوية وصلتها بالنفس الانسانية ، من  
افتراض السائل في سؤاله ، وتقديم الجواب عن  
السؤال او احوال الشك مكانه ، بهذا نرى ان قدامة  
يثبت لازمة المعنى وصلتها بالنفس في مفهوم  
الالتفات ، ويؤكد ذلك بشرح الأمثلة التي يوردها ،  
ومن ذلك قوله على لسان المعطل في بني رهم من  
هذيل (٢٩) :

(٢٧) العصور البديعية : ١ : ١١١ .

(٢٨) قدامة بن جعفر ( - ٣٣٧ هـ ) - نقد الشعر - ١٥٠ تحقيق :  
د . محمد عبدالنعم خفاجي ، مكتبة الكليات الأزهرية  
بالقاهرة ، ط ١ ، سنة ١٩٧٩ م .

(٢٩) ديوان الهذليين : ٢ : ٧ ، نسخة مصورة عن طبع دار  
الكتب المصرية ، السدار القومية للطباعة والنشر ، بالقاهرة  
سنة ١٩٦٥ م .

تبين صلاة الحرب منا ومنهم  
إذا ما التقينا والمسالمة بادن

فقوله : « بادن » رجوع عن المعنى الذي  
قدمه حين بين أن علاقة صلاة الحرب أن المسالمة  
يكون بادن والمحارب فاراً و « البادن » هو  
« السمين » .

أن الأمثلة الشعرية التي استخدمها قدامة  
كانت في مجموعها ستة ، وهي : للمعطل من بني  
رهم من هذيل ، وللرماح بن ميادة ولعبدالله بن  
معاوية بن عبدالله بن جعفر ، ولامرئ القيس ،  
ولطرفة ولجربير بن ريعان .

يلاحظ على هذه الأسماء التي اختار لها  
قدامة أنها متميزة ، وهذا الاختيار في الأسماء ،  
والتنوع في الشواهد يبرز أثر قدامة النقدي في  
عرضه لموضوع الالتفات . واختيار المرء جزء من  
عقله (٤٠) .

من هذه الميزة للالتفات ، يبدو أن ابن المعتز  
وقدامة ما أولياه هذا الاهتمام ، وما جعلاه ضمن  
دراساتهم ، إلا لقيمتهم البلاغية المتصلة بالنفس  
وخلجاتها ، المؤدية إلى خدمة المجتمع ، المتحدثة  
عن أمور الحياة العامة والخاصة (٤١) .

### أبو هلال العسكري ( ٣٩٥ هـ ) :

يبدأ أبو هلال العسكري حديثه عن الالتفات  
في أقسامه على غير ما بدأه ابن المعتز ، وقدامة ،  
أذ بدأ في تعريفه ، يقول أبو هلال : ( الالتفات على  
ضربين ، فواحد أن يفرغ المتكلم من المعنى ، فإذا  
ظننت أنه يريد تجاوزه يلتفت إليه فيذكره بغير ما  
تقدم ذكره به ) .

وينقل أبو هلال عن أبي أحمد العسكري ،  
عن يحيى الصولي عن أبي الميثاء قولاً عن الأصمعي  
( ٢١٦ هـ ) : أتعرف التفات جرير ؟ قلت : لا ،  
فما هو ؟ قال

النسي إذ تودعنا سليبي

بعود بشامة سقي البشام

الآتراء مقبلاً على شعره ، ثم ألفت إلى البشام ،  
فدعا له .

وبهذا ينقل لنا أبو هلال رأياً متقدماً للأصمعي

في معنى الالتفات ، وتعليق الأصمعي على التفاتات  
جرير ، عبارة عن نقد ذوقي غير معلى ، إذ يقول :  
بعد الذي تقدم . وقوله : ( أي جرير ) :

طرب الحمام بذي الأراك فشاقني  
لأزلت في غلل وأيك ناضر

فالتفت إلى الحمام ، فدعا له .

يبدو أن الأصمعي الناقد العربي ، قد احتفل  
بالتفات جرير لأنه ينتقل في حديثه عن شعره من  
جزء إلى آخر ، وبقبل عليه مهتماً به من ناحية إلى  
أخرى . لأن الشعر بالنسبة للشاعر وانسابه إليه  
وحرصه عليه ، يمدُّ معلماً أصيلاً ، وحلقة قوية  
كذلك التي بين الأب وابنائه ، على حدِّ تعبير أبي  
تمام الشاعر ( ٢٢٢ هـ ) ، ثم ينتقل جرير من  
أقباله على شعره ، إلى الدعاء للبشام (٢٢) ثم الدعاء  
للحمام ، وهذه معان إنسانية تصل بين الشاعر  
وبين نفسه ومظاهر الطبيعة من الشجر والطيور ،  
وهذا ما يسمى في العصر الحاضر عند النقاد  
المحدثين : باستلهاً الطبيعة وتشخيصها ، أي  
محاكاةها ، وكأنها شخص يعقل ، وهذا يسمى عند  
البلاغيين العرب ، تنزيل غير العاقل منزلة العاقل ،  
لنكتة بلاغية ، ومقصد نفسي ، وإداء معنوي مفيد .

يلاحظ أن أبا هلال العسكري في حديثه عن  
الضرب الثاني من الالتفات ، ينقله تقريباً من قول  
قدامة الذي أشرنا إليه سابقاً ، واليك القول ، لتوازن  
بينهما : ( والضرب الآخر أن يكون الشاعر أخذاً من  
معنى وكأنه يعترضه شك ، أو ظن أن راداً يرد عليه  
قوله ، أو سائلاً يسأله عن سببه ، فيعود راجعاً إلى  
ما قدمه ، فاما أن يؤكد ، أو يذكر سببه ، أو يزيل  
الشك عنه ، ومثاله : قول المعطل الهذلي :

تبين صلاة الحرب منا ومنهم  
إذا ما التقينا والمسالمة بادن

يعتمد أبو هلال أغلب الأمثلة التي أوردها  
قدامة ، ولكن أبا هلال يشير إلى معنى « الأخذ »  
عندما يعرض إلى قول طرفة ، وهذه الإشارة  
جديدة في باب الالتفات ، إذ يدخل الذوق النقدي  
في علاج القضايا البلاغية ، وهذا معلم من معالم  
اتصال البلاغة بالنقد في مراحل الأولى ، وننقل  
مثالاً يوضح ما لاحظناه :

(٢٢) المصنعتين : ٤٠٧ ، البشام : شجر ذو مال وأفنان وورق  
ولا لمر له .

(٤٠) المصنعتين : ٩ .  
(٤١) البديع : ٥٨ - ٥٩ ، نقد الشعر : ١٥٠ - ١٥٢ .

وتصد عنك مخيلة الرجل الشـ

روف موضحة من المظم

بحام سيفك او لسانك والـ :

كلم الاصيل كـرغب الكلم

فكانه ظن ان معترضا يقول له : كيف يكون مجرى  
اللسان ، والسيف واحدا ، فقال : « والكلم الاصيل  
كارغب الكلم » وانما اخذه من امرىء القيس وجرح  
اللسان كجرح اليد (٤٢) واخذه آخر ، فقال :

والقول ينفلد مالا تنفلد الابـ (٤٤)

وانظر ماذا يعلق قدامة على ابيات طرفة ،  
لترى التأثير والتأثر ، بين قدامة وابي هلال فكأنه  
لما بلغ بعد « حسام سيفك او لسانك » قدر ان معترضا  
يعترضه ، فيقول : كيف يكون مجرى السيف  
واللسان واحدا ، فقال : والكلم الاصيل كاشد  
الجراح واكثرها اتساعا (٤٥) .

وخلاصة ما تقدم ان ابا هلال العسكري ، قد  
اورد الالتفات في كتابه الصناعتين في الفصل العشرين  
من الباب التاسع ، وهو في شرح البديع (٤٦) ،  
وتحدث عن ضربين من ضروبه وفي أثناء ذلك يشير  
الى أخذ طرفة من امرىء القيس ، وأخذ غير طرفة  
هذا المعنى ، ثم نلاحظ ان جميع الامثلة التي ضمنها  
المسكري موضوع الالتفات ، من الشعر الفصيح .  
في ضربين ، الضرب الاول في اربعة امثلة شعرية ،  
والضرب الثاني في ثلاثة .

وبهذا يكون وجه التمييز بين ابن المعتز  
( ٢٩٦ هـ ) ، وقدامة ( ٣٢٧ هـ ) ، وابي هلال  
المسكري ( ٣٩٥ هـ ) في عرض موضوع الالتفات  
وقيمته في البلاغة العربية واسلوبه بين التراث  
ونظرات المعاصرين النفسية والسلوكية والنقدية .

ابن رشيق ( ٤٦٢ هـ ) :

في حديث ابن رشيق عن الالتفات نظرات نقدية  
اوضح من نظرات ابن المعتز وقدامة وابي هلال  
المسكري ، والجديد في عرضه للالتفات ، انه اورد  
اكثر من رأى في تعريف الالتفات ، وكانه الم بما قيل

(٤٢) وصدره : ولو عن ثنا غيره جاني ، ديوان امرىء القيس  
: ١٨٥ ، تحقيق : احمد ابو الفضل ابراهيم ، دار

المعارف بمصر ، (٧) .

(٤٤) الصناعتين : ٤٠٨ .

(٤٥) نقد الشعر : ١٥١ .

(٤٦) الصناعتين : ٢٧٢ .

قبله عن البلاغيين العرب ، ثم مناقشة هذه الآراء  
والنماذج التي اوردها .

ففي حد الالتفات وتعريفه يورد ، رأى قدامة ،  
اذ يقول : ( باب الالتفات وهو الاعتراض عند قوم ،  
وسماه آخرون : الاستدراك ، حكاه قدامة ) (٤٧)  
كان ابن رشيق يؤيد ابن المعتز في معنى الالتفات  
والاعتراض ، وهو لذلك يعلق على انشاد ابن المعتز  
لقول جرير :

طرب الحمام بلدي الاراك فهاجني

لازلت في غلل وايك ناضر (٤٨)

لم يعد ابن المعتز الا ما كان من هذا النوع  
والا فهو اعتراض كلام في كلام ، وقد احسن ابن  
المعتز في العبارة عن الالتفات بقوله : « هو انصراف  
التكلم من الاخبار الى المخاطبة ، ومن المخاطبة الى  
الاخبار » .

ومن مواقف ابن رشيق النقدية في باب الالتفات  
ذوقه الادبي الذي يعينه على توضيح قيمة هذا  
الباب البلاغي ، يورد ابن رشيق بيت النابعة :

الا زعمت بنو عيسى بانسي

الا كذبوا كبير السن فاني (٤٩)

فقوله - الا كذبوا - اعتراض ، ورواه آخرون  
للجمدي الا زعمت بنو كعب ، وهو أشبه بالجمدي  
لانه اعلى سنا منه ، فقوله - الا كذبوا - اعتراض  
وكذلك ما يجري مجراه .

ولا اظن ان ابن رشيق يستطيع الترجيح في  
ان البيت اشبه بالجمدي من غير ان يعرف مذهب  
النابعة الديواني في الشعر ، ونهج الجمدي وخصائصه  
انغنية في شعره . وبهذا القول ، يتجلى ذوق الناقد  
في الحديث عن باب الالتفات ، ويضاف الى ذلك ما  
اشرنا اليه من استحسان رأى ابن المعتز في التفريق  
بين الالتفات والاعتراض .

ويضم الى ما تقدم حسن اختيار ابن رشيق ،  
لامثلته التي اختلفت وزادت عن امثلة ابن المعتز  
وقدامة والمسكري ، ثم تعليقه عليها بلفظات ذوقية  
اذ يقول : ومن مليح ما سمعته ، قول نصيب :

(٤٧) الصنعة : ٢ : ٤٥ .

(٤٨) المصدر السابق : ٢ : ٤٦ .

(٤٩) ديوان النابعة : ص ١٢٥ ، شرح وتحليل : كرم البستاني  
دار صادر ، بيروت ، سنة ١٩٦٠ .

وددت ولم اخلق من الطير اني

امار جناحي طائر فاطير

فقوله : - ولم اخلق من الطير - عجب ،  
ولما سمعت التي قبل فيها هذا البيت تنفست  
تنفسا شديدا ، فصاح ابن ابي عتيق : اود قد والله  
اجبته باحسن من شعره ، والله لو سمعتك لنعق  
وطار فجعله غرابا لسواده (٥٠) .

واستملح ابن رشيق لهذه الصورة الشعرية  
التي تبدت في ابرز مظاهرها بالالتفات ، شهادة قوية  
لفهم ابن رشيق في ضوء المناسبة التي هي من نتاج  
المعنى القائم بين الشاعر ومحبوبته . وهذا فهم  
جديد للالتفات عن ابن رشيق اذ لا يقصره على المعنى  
الجزئي الذي يجيء عليه في الابيات الشعرية بل لابد  
اهذا الالتفات الجيد من ربطه بالسياق العام ،  
والمناسبة العامة ، التي تعين على الفهم المتكامل ،  
وكان الالتفات عند ابن رشيق يفهم في اطار المعنى  
الكلي ، لا الجزئي . وهذه احدث نظرة للمعرفة ،  
اذ الجزء يؤدي الى فهم الكل ، والكل يضي معنى  
جديدا على الجزء ، والنظرة الكلية من احدث نظرات  
التعلم في ميزان التربية وهي ما تسمى بطريقة  
الجنسالت او الكلية .

وخلاصة ذلك ان ابن رشيق يجعل الالتفات  
وقيمة البلاغية في ضوء المناسبة العامة للنص ، من  
تنايا البيئة النفسية والاجتماعية ، وهذا اقصى  
غاية يمكن ان تلحق فن الالتفات وقيمه في البلاغة  
المربية .

وبلاحظ على الامثلة التي اوردها ابن رشيق  
انها من الشعر الفصيح ، والقرآن الكريم .

### ابو يعقوب السكاكي ( - ٦٢٦ هـ ) :

تحدث السكاكي عن الالتفات في القسم الثالث  
من كتابه « مفتاح العلوم » في موضعين ، الاول :  
عندما عرض لعلم المعاني (٥١) ، والثاني : عندما تحدث  
عن المحسنات المعنوية في آخر علم البيان (٥٢) ، ولهذا  
لم تكن محسنات الكلام بقسميها المعنوي واللفظي ،  
قد سماها السكاكي باسم علم البديع ، كما رسم  
المعاني والبيان باسم علمي المعاني والبيان ، والحقيقة

(٥٠) العمدة : ٢ : ٢٧ .

(٥١) يوسف السكاكي (٦٢٦هـ) - مفتاح العلوم - ٩٥ - ٩٨  
مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ، ط ١ ،  
سنة ١٩٣٧ م .

(٥٢) المصدر السابق : ٢٠٢ .

(٥٣) المصدر نفسه : ٢٠٠ .

ان كلمة (علم البديع) لم ترد على لسان السكاكي في  
كتابه المفتاح (٥٤) ، وانما الذي ورد قوله : ( واذا قد  
تقرر ان البلاغة بمرجعيتها وان الفصاحة بنوعيتها مما  
يكسو الكلام حلة التزيين وبرقيه اعلى درجات  
التحسين ، فها هنا وجوه مخصوصة كثيرا ما يصار  
اليها لقصد تحسين الكلام ، فلا علينا ان تشير الى  
الاعرف منها وهي قسمان : قسم يرجع الى المعنى ،  
وقسم يرجع الى اللفظ (٥٥) ) .

ولو حاولنا ان ننقل كلام السكاكي من الالتفات  
عندما ضمه الى علم المعاني ، لاحفنا يقول : (واعلم  
ان هذا النوع : اعني نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة  
لا يختص المسند اليه ولا هذا القدر ، بل الحكاية  
والخطاب والغيبة ثلاثها ينقل كل واحد منها الى  
الآخر ويسمى هذا النقل التفاتا عند علماء علم المعاني  
والعرب يستكثرون منه ، ويرون الكلام اذا انتقل من  
اسلوب الى اسلوب ادخل في القبول عند السامع ،  
واحسن نظرية لنشاطه واملاء باستدرار اصفائه  
وهم احرياء بذلك (٥٦) )

والسكاكي همه ان يفرد الحديث عن الالتفات ، لذا  
نراه لا يهتم بالالتفات الا اذا اتصل بالمعاني ، ولهذا  
ضمه في المرة الاولى الى علم المعاني ، وفي المرة الثانية  
الى المحسنات المعنوية (٥٧) . ويذكر السكاكي من  
المحسنات المعنوية ، ومنه اي من القسم الثاني من  
تحسين الكلام : الالتفات ، وقد سبق ذكره في علم  
المعاني (٥٨) .

مع اهتمام السكاكي بالالتفات وربطه بالمعاني  
المفيدة ، نراه يردفه بالاساليب ، وهذه الاساليب  
ينبغي ان يتوافر فيها النظم الليم ، والعلاقات  
الصحيحة بين جزئياتها .

حتى يكون الالتفات مفيدا مؤثرا ، شائقا للنفس  
ضمن الاساليب ، حاملا المعاني السليمة يربطه  
بالتأحية النفسية ، واثرها في بناء العلاقات  
الاجتماعية بين الناس ، ولذا يورد السكاكي مثلا من

(٥٤) نبه الدكتور احمد مطلوب الى ان علم البديع لم يطلق  
عند السكاكي ، وانما اول من سماه بعلم هو ابن مالك  
(٦٨٦هـ) ، انظر : البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن ،  
لكمال الدين الزمكاني (٦٥١هـ) من ١ ، تحقيق  
د. خليفة الخديني ود. احمد مطلوب ، مطبعة المعاني ،  
بغداد ، ط ١ سنة ١٩٧٤ م .

(٥٥) مفتاح العلوم : ٢٠٠ .

(٥٦) المصدر السابق : ٩٥ ، هذا الكلام متاثر به السكاكي من  
الزمخشري ، انظر : الكشاف : ١ : ٦٤ .

(٥٧) مفتاح العلوم : ٢٠٢ .

(٥٨) المصدر السابق : ٩٥ .



الواقع الاجتماعي عند العرب مصورا بقرى الضيف ،  
ليقرب للقارىء معنى الالتفات وقيمته في البلاغة  
العربية ، فيقول : ( ليس الإضياف سجيتهم ) أي  
العرب ( ونحر المشار للضيف دأبهم وهجسراهم لا  
مزقنا أيدي الأدوار لهم أديما ، ولا أباحت لهم حريما ،  
أفتراهم يحسنون قرى الأشباح فيخالفون فيه بين  
لون ولون ، وطعم وطعم ولا يحسنون قرى الأرواح ،  
فلا يخالفون فيه بين أسلوب وأسلوب وإيراد وإيراد  
فإن الكلام المفيد عند الإنسان - لكن بالمعنى لا بالصورة -  
أشهى غذاء لروحه وأطيب قرى لها ( ٥٩ ) .

ولهذا لو كان الالتفات بالصورة أي بالشكل  
خلوا من المعنى ، لكان تأثيره أقل ، أما إذا كان  
الالتفات حاملا معنى ، في طي أسلوب ، متوائما  
الأجزاء ، فهو أشهى غذاء للروح وأطيب قرى  
للنفس .

والصورة بالمفهوم البلاغي عند السكاكي تبدو  
مقابلة لاصطلاح الشكل في العصر الحاضر مع أن فريقا  
من المحللين يرى أن الصورة تضم الشكل  
والمضمون ( ٦٠ ) .

#### ابن الأثير ( ٦٢٧ هـ ) :

يلاحظ ابن الأثير في كتابه المثل السائر عندما  
عرض إلى الالتفات أنه كان منظم المنهج ، مرتب  
العرض ، لذا نراه عرض في النوع الرابع من الصناعات  
المعنوية إلى الالتفات ، وأدار الحديث حول ( ٦١ ) قيمته ،  
وانواعه ، بالذوق ، ثم عرض ابن الأثير للعلاقة بين  
الالتفات والنظم ، وللارتباط بين الالتفات والأسلوب ،  
وأخيرا إلى مجالاته ، مع إكثاره من الأمثلة الشعرية .

ينزل ابن الأثير الالتفات في علم البيان كما فعل في كتابه  
« الجامع الكبير » ( ٦٢ ) ، إذ يقول : ( هذا النوع وما يليه هو  
خلاصة علم البيان التي حولها يدندن وأليها تستند  
البلاغة ومنها يعن ( ٦٣ ) .

وحد الالتفات وحقيقته مأخوذة من التفات

( ٥٩ ) المصدر السابق : ٩٥ .

( ٦٠ ) انظر : د . مصطفى ناصف - الصورة الأدبية مكتبة مصر  
بالقاهرة ، سنة ١٩٥٨ م : وانظر : الصورة الفنية ، د .  
نصرت عبد الرحمن ، وانظر : الصورة البلاغية ،  
د . محمد بركات أبو علي .

( ٦١ ) إذ النوع الأول في الاستعارة : ٢ : ٧٠ - ١١٥ ، والنوع  
الثاني في التشبيه : ٢ : ١١٦ - ١٦١ ، والنوع الثالث  
في التجريد : ٢ : ١٦٢ - ١٧٠ ، والنوع الرابع في الالتفات  
: ٢ : ١٦١ . المثل السائر .

( ٦٢ ) الجامع الكبير : ٩٨ .

( ٦٣ ) المثل السائر : ٢ : ١٧٠ .

الإنسان عن يمينه وشماله ، فهو يقبل بوجهه تارة  
كلما ، وتارة كذا . . . ويسمى شجاعة العربية .  
وجعل ابن الأثير الالتفات في الكلام لا في المفردات ،  
وخصه باللغة العربية دون غيرها ، وهو بهذا يجاوز  
حقيقة اللغات الأخرى وخصائصها الفنية ، إذ  
الانتقال من صيغة إلى أخرى في الكلام موجود في غير اللغة  
العربية ، وكأنني به يريد أن يقول لا تصل مستويات  
التركيب في الكلام عند البشر من غير العصب إلى  
مستويات الالتفات في الآيات القرآنية ، لأن كلام البشر  
من كلام العرب وغيرهم فيه من الالتفات العالي ،  
الذي لا ينكره أحد ، ثم دليل آخر يؤيد ما تقول ، وهو  
لم يعرف عن ابن الأثير أنه كان يلم بأغلب اللغات من  
غير العربية في عصره . وقد أشرنا فيما تقدم أن اللغات  
الأجنبية في العصر الحاضر ، قد توافر فيها الالتفات ،  
وهو ما يقارب مصطلح ( Irony ) أي المفارقة .  
اهتم ابن الأثير بالالتفات وجعله خلاصة علم البيان ،  
وقيمة لا تتمثل في ( الانتقال من صيغة طلبا لتوسع  
في أساليب الكلام فقط ، بل الأمر وراء ذلك ، وإنما  
اتخذ إليه تعظيما لحال من أجرى عليه الفعل  
المستقبل ، وتفخيما لأمره ، وبالمضد من ذلك فمن  
أجرى عليه فعل الأمر ( ٦٤ ) .

وينقسم الالتفات إلى ثلاثة أقسام ، الأول ( ٦٥ ) : في  
الرجوع إلى الخطاب ، ومن الخطاب إلى الغيبة ،  
القسم الثاني ( ٦٦ ) : في الرجوع عن الفعل المستقبل  
إلى فعل الأمر ، وعن الفعل الماضي إلى فعل الأمر ،  
والقسم الثالث ( ٦٧ ) : في الأخبار عن الفعل الماضي  
بالمستقبل ، وعن المستقبل بالماضي .

وبصل ابن الأثير الحديث عن الالتفات بالذوق  
المدرّب ، إذ الانتقال من صيغة إلى صيغة  
مرتبط بالمعنى ، والمعاني متشعبة لا نهاية لها ،  
وبهذا ربط ابن الأثير الالتفات بالأعراض النفسية  
والمقاصد الاجتماعية ، إذ يقول ( والسدى  
عندي أن الانتقال من الخطاب إلى الغيبة ،  
و من الغيبة إلى الخطاب لا يكون لفائدة اقتضته ،  
وتلك الفائدة أمر وراء الانتقال من أسلوب إلى  
أسلوب ، غير أنها لا تحد بحد ، ولا تضبط بضابط ،  
لكن يشار إلى مواضع منها ليقاس عليها غيرها ، فإنا  
قد رأينا الانتقال من الغيبة إلى الخطاب قد استعمل  
لتعظيم شأن المخاطب ، ثم رأينا ذلك بعينه ، قد  
استعمل في الانتقال من الخطاب إلى الغيبة ، فعامنا

( ٦٤ ) المصدر السابق : ٢ : ١٨٢ .

( ٦٥ ) المصدر نفسه : ٢ : ١٧١ .

( ٦٦ ) المصدر نفسه : ٢ : ١٨٢ .

( ٦٧ ) المصدر نفسه : ٢ : ١٨٥ .

حينئذ ان الغرض الموجب لاستعمال هذا النوع من انكلام لا يجري على وتيرة واحدة ، وانما هو مقصور على العناية بالمعنى المقصود ، وذلك المعنى يتشعب شعبا كثيرة لا تنحصر ، وانما يؤتى بها على حسب الموضع الذي ترد فيه (٦٨) .

وينطلق ابن الاثير من مفهوم الالتفات وصلته بالاغراض والمعاني الى ان يتحدث عن الالتفات والاسلوب السهل ، لذا نراه يقول : ( فانظر الى هذا الموضع ، وتناسب هذه المعاني الشريفة التي الافدام لا تكاد تظوها ، والافهام مع قربها صافحة عنينا ) (٦٩) .

ولا يغيب عن بال ابن الاثير ان يشير الى قيمة الالتفات في ضوء النظم ، فيقول : ( واعلم ايها المتوسع لمعرفة علم البيان ان العدول عن صيغة من الالفاظ الى صيغة اخرى لا يكون الا لنوع خصوصية ، اقتضت ذلك ، وهولا يتوخاه في كلامه الا العارف برموز الفصاحة والبلاغة الذي اطلع على اسرارها ، وفتش عن دقائقها . ولا تجد ذلك في كل كلام ، فانه من اشكل ضروب علم البيان ، وادقها نهما ، واغمضها طريقا (٧٠) ) .

ولتوضيح ما تقدم نورد هذا المثال : ( ومما جاء في الالتفات مرارا على قصر متنيه ، وتقارب طرفيه ، قوله تعالى اول سورة بني اسرائيل : « سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » .

وساذكر - اي ابن الاثير - ما سنح لي فيه فاقول : ( لما بدا الكلام بسبحان ردفه بقوله : « الذي اسرى » اذ لا يجوز ان يقال : الذي اسرىنا ، فلما جاء بلفظ الواحد ، والله تعالى اعظم العظماء ، وهو اولى بخطاب العظيم في نفسه الذي هو بلفظ الجمع استدرك الاول بالثاني ، فقال : « انه هو » عطفا على « اسرى » وذلك موضع متوسط الصفة . لان السمع والبصر صفتان يشاركه فيهما غيره ، وتلك حال متوسطة . فخرج بهما عن خطاب العظيم في نفسه الى خطاب غائب .

فانظر الى هذه الالتفاتات المترادفة في هذه الآية الواحدة (٧١) التي جاءت لمعان اختصت بها ، يعرفها من يعرفها ، ويجهلها من يجهلها ) .

(٦٨) المصدر نفسه : ٢ : ١٧٣ .

(٦٩) المصدر نفسه : ٢ : ١٧٤ .

(٧٠) المصدر نفسه : ٢ : ١٨٤ .

(٧١) المصدر نفسه : ٢ : ١٧٥ ، ١٧٦ .

مما نعدم نلاحظ ان ابن الاثير قد ربط الالتفات بالمعاني التي تطلبه ، بحيث لا يكون مجتلبا ، ومقحما اقحاما في اساليب الكلام ، وقول ابن الاثير « انظر الى هذه الالتفاتات المترادفة في هذه الآية الواحدة التي جاءت لمعان » كانه يشير الى بلاغة القرآن العالية ، التي لا تصل اليها بلاغة البشر ، اذ لا نجد عدة التفاتات متلاحقة لمعان ومقاصد في بيت شعري واحد وقوله « آية واحدة » يدل على بلاغة القرآن من اصغر وحدة من وحداته وهي آية ، هل توجد الالتفاتات بهذا العدد مع هذا المستوى في كلام البشر في اصغر وحدة من وحداته وفي اعلى مثال من كلامهم ، الا وهو : البيت الشعري الواحد ؟ .

اظن ان ابن الاثير لا يعتقد الموازنة بين كلام الناس ، وكلام رب الناس ، من اجل الموازنة ذاتها ، لان شروط الموازنة غير قائمة ، بين قدرة الله تعالى وقدرة البشر ، بل الملحظ من هذه الموازنة عرض بلاغة القرآن الكريم ، وابرازها من خلال الالتفات . ثم اظهار عجز البشر امام قول رب البشر .

اما الموازنة فتكون في باب الادب والنقد بين شاعرين ، كما فعل ابو الحسن الامدي ( - ٣٧١ هـ ) في كتابه (٧٢) « الموازنة » ، وكما فعل القاضي الجرجاني ( - ٣٦٦ هـ ) في كتابه « الوساطة » (٧٣) .

او المقارنة بين شاعرين او موضوعين في ادبين مختلفين كما عقدت بين البحري ولامارتن في وصف البحيرة .

في اثناء دراستنا لموضوع الالتفات عند ابن الاثير ، لاحظناه بعرض على الزمخشري ، اذ يقول : وقال الزمخشري . . . . . رحمه الله . ان الرجوع من الغيبة الى الخطاب انما يستعمل للتفنن في الكلام ، والانتقال من اسلوب الى اسلوب نظرية لنشاط السامع ، وابقاظا للاصفاء اليه ، وليس الامر كما ذكره (٧٤) .

ثم يوضح ابن الاثير كيف ينبغي ان يكون

(٧٢) الموازنة بين شعر ابي تمام والبحري ، تحقيق السيد احمد صقر ، دار المعارف بمصر ، ط ٢ ، سنة ١٩٧٢ م .

(٧٣) الوساطة بين المتبني وخصوصه ، تحقيق وشرح : محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي محمد الججاوي ، عيسى البابي الحلبي بالقاهرة (٩) .

(٧٤) المثل السائر : ٢ : ١٧١ ، ١٧٢ .

الكلام ، ولا نريد للرد الذي (٧٥) سيقوم به العلوي ( - ٧٤٩ هـ ) في كتابه « الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاصجاز » (٧٥) على ابن الاثير اذ ينتصر للزمخشري ، باعتبار العلوي و الزمخشري ( ٥٣٨ هـ ) من المنزلة .

#### ابن ابي الاصبع المصري ( - ٦٥٤ هـ ) :

تمشياً مع المنهج التاريخي في عرض موضوع اسلوب الالتفات بين التراث والمعاصرة ، وصلنا الحديث برأي ابن ابي الاصبع ، وان كنا قد ضمنا حديثنا عن الالتفات عند ابن الاثير ببداية رد للعلوي ، وسنورده - ان شاء الله - بعد رأي ابن ابي الاصبع .

ينتقل ابن ابي الاصبع في باب الالتفات ، اقوال قدامة بن جعفر ، وابن المعتز ، دون تعليق ، بل بملخصها ، ثم يزيد نوعاً من الالتفات لم يذكرها ، ابن المعتز وقدامة ، اذ يقول : ( وفي الالتفات نوع غير النوعين المتقدمين ، وهو ان يكون المتكلم اخذاً في معنى فيمر فيه الى نوع يفرغ من التعبير عنه على وجه ما ، فيعرض له انه متى اقتصر على هذا المقدار كان معناه مدخولاً من وجه غير الوجه الذي بنى معناه عليه فالتفت الى الكلام ، فيزيد فيه ما يخلص معناه من ذلك المدخل ، كقول شاعر الحماسة :

فانك لم تبعد على متعهد

بلى كل من تحت التراب بعيد

فان هذا الشاعر بنى معناه على ان المقبور قريب من الحي الذي يريد تعاهده بالزيارة ، اذ القبور باقية البيوت غالباً ، فلما فرغ من العبارة عن معناه الذي قدره على هذا التقدير ، عرض له كأن قائلاً يقول له : وای قرب بين الميت المدفون تحت التراب والحي ، فالتفت متلافياً هذا اللفظ بقوله :

.....

بلى كل من تحت التراب بعيد

كان هذا الشاعر بنى معناه على ان المقبور الى بعد (٧٦) .

ويفرق ابن ابي الاصبع بين الاحتراس والالتفات ، فيقول : ( والفرق بين الاحتراس والالتفات ان الاعتراض والانفصال يكونان في بيت واحد ، وفي بيتين ، وفي آية ، وفي آيتين ، والالتفات لا يكون فيه الا في بيت واحد ، وآية واحدة (٧٧) ) .

وكان هذا التفسير من ابن ابي الاصبع يؤيد قول ابي هلال العسكري ، عندما استحسّن قول ابن المعتز في الالتفات وعدم خلط الاعتراض مع الالتفات ، كما حكاه قدامة ، اذ لم يفرق قدامة بين الاعتراض والالتفات كما تقدم .

ولنا تعليق على نقل ابن ابي الاصبع عن قدامة في تعريفه الالتفات ، اذ يقول : ( غير قدامة الالتفات بان قال : هو ان يكون المتكلم ... الخ (٧٨) ) .

والحقيقة ان قول قدامة ادق اذ قال : ( الشاعر ) (٧٩) بدلا من كلمة المتكلم ، والدليل على ذلك : ان جميع الامثلة التي اوردها قدامة من الشعر ، وانما تصرف ابن ابي الاصبع ، وقوله : « المتكلم » يندرج تحته النثر والشعر ، وقدامة لم يورد في حديثه عن الالتفات غير الامثلة الشعرية (٨٠) .

#### يعحي بن حمزة العلوي ( - ٧٤٩ هـ ) :

يتفق العلوي مع ابن الاثير في ابراز قيمة الالتفات في البلاغة العربية ، وبيان منزلته ، اذ يقول : ( املم ان الالتفات من اجل علوم البلاغة ، وهو امر جنودها والواسطة في قلائدها وعقودها ) . ثم يعرض الى معناه اللغوي ، ثم البلاغي ، وياخذ على الذين قالوا انه : المدول من غيبة الى خطاب ، ومن خطاب الى غيبة ، بل يرى ان المعنى الاصطلاحي للالتفات هو المدول من اسلوب في الكلام الى اسلوب آخر مخالف للاول ، وبهذا يربط العلوي قيمة الالتفات بموقعه من الاسلوب ، وبلاغته تتبدى في موقعه الحسن في التركيب وهو بهذا يشير الى قيمة الالتفات في ضوء النظم والعلاقات بين الكلم اي في الاسلوب .

وينقل العلوي عن ابن الاثير ، ان الالتفات مخصوص باللغة العربية دون غيرها ، وقد وجهنا القول في هذه القضية عند الحديث عن الالتفات في رأي ابن الاثير ، وما كان ينبغي للعلوي ان ينقل هذه القضية من غير ان يشير الى تفنيد فيها ، اذ الالتفات موجود في غير العربية ، انما المقصود من كلام ابن الاثير ، هذا النمط العالي من الالتفات الذي يتمثل في القرآن الكريم ، اذ لا يدانيه اي التفات في اي لغة .

ولا يرتاح العلوي لقول ابن الاثير : ان الالتفات من عادة العرب ، واساليبها في الكلام ، اذ يتهم العلوي

(٧٨) المصدر نفسه : ١٢٢ .

(٧٩) نقد الشعر : ١٥٠ .

(٨٠) المصدر السابق : ١٥٠ - ١٥٢ ، جميع الامثلة شعرية .

(٧٥) الطراز : ٢ : ١٢٣ .

(٧٦) تحرير التهذيب : ١٢٥ .

(٧٧) المصدر السابق : ١٢٦ .

ابن الاثير انه زيف هذه المقالة (٨١) ، وقال ابن الاثير هذا التعليل هو مثل عكار الصبيان لا يسأل عن علة حاجته اليه (٨٢) .

وينتصر العلوي لراي الزمخشري في فائدة الالتفات ، ويرد على ابن الاثير ، في اعتراضه على الزمخشري ، فيقول : ( وما ذكره الزمخشري لاغبار على وجهه ، وهو قول شديد يشير الى مقاصد البلاغة ويعتضد بتصرف اهل الخطاب ، ومن مارس طرفا من علوم الفصاحة لاح له القرب ، ان ما قاله الزمخشري قوي من جهة النظر ، يدري كنهه النظر ويتقاعد عن فهمه الاغمار ) (٨٣) .

ويستغرب العلوي من ابن الاثير ، قائلا : ( ومن العجب انه - ابن الاثير - فيما اورده على الزمخشري ، وقال : كيف ذهب عنه معرفته مع احاطته بفن البلاغة والفصاحة ، وما درى ان ما قاله خير مما انى به ابن الاثير ، فان ما اراده الزمخشري معنى يليق بالبلاغة ويزيدها قوة ، وما ذكره ابن الاثير رد الى عماية ، وقول ليس له حاصل . ولا يدرك له نهاية ، وما عابه الا لانه لم يطلع على اغواره ، ولا احاط بكنهه ، ودقيق اسراره ) (٨٤) .

واشتد العلوي على ابن الاثير عندما اتهم ابن الاثير الزمخشري ، اذ انتصر له العلوي ، لان كلا منهما يصدر عن نوازع معتزلية ، اما في غير هذه القضية من باب الالتفات ، فيتفق العلوي مع ابن الاثير في عرض الموضوع من حيث هيكله العام ، في تعريفه للغموي ، والاصطلاح ، وقيمه في البلاغة العربية ، وضمه الى علم المعاني ، اذ يقول : ( فهكذا قال هذا النوع من علم المعاني ) (٨٥) ، ويشير العلوي الى اتصال الالتفات بالدوق المدرب ، واهميته في بناء الموقع والاساليب ، ثم يعرض لاقسامه وفوائده وانه اسلوب ممتنع .

ويلاحظ على العلوي اختصار امثلة ابن الاثير ، وهو بهذا يعتبر نفسه ، قد قدم جيدا ، مع اننا نرى ان كثرة الامثلة الجيدة عند ابن الاثير تربي الذوق من الناحية التطبيقية .

ان حديث العلوي عن الالتفات اخذ زاوية اوضح في ابراز قيمته ، والاهتمام به ضمن الموقع ، ثم في

اطار الانتقال من اسلوب الى اسلوب ، وذلك لان الالتفات في هذا الفهم ( يعم سائر الالتفات كلها ) (٨٦) وفي اثناء فرائتنا لموضوع الالتفات عند العلوي نلاحظ الدوق الادبي الذي يتمتع به في عرض امثلته ومعالجته له ، وهنا يبرز معنى البلاغة باعتبارها فنا ، في مقابل البلاغة باعتبارها علما ، اذ البلاغي الذي تمثل البلاغة فنا يعرضها بدوق الاديب ، والبلاغي الذي اتقن البلاغة علما يعرضها بجفاف القواعد وجمود الامثلة ، وبهذا نوميء الى معنى البلاغة فنا ، والبلاغة علما .

واخيرا تبرز شخصية العلوي في حديثه عن الالتفات وقيمه البلاغية ، في توجيه الآراء ، والرد على اصحابها ، وفي عرض الموضوع ثم شرطه حسن الالتفات ضمن الموقع والاسلوب ، في دائرة المعنى الجيد ، ثم يتدخل بدوقه الادبي ، كلما وجد متسا لذلك ، فعند رده على ابن الاثير في انتصاره للزمخشري نراه يقول : ( وما به - اي ابن الاثير - الا لانه لم يطلع على اغواره ولا احاط بكنهه ، ودقيق اسراره ) ، فيقول بعد ذلك : ولقد صدق من قال :

وكم من عائب قولا سليما  
واقته من الفهم السقيم (٨٧)

خليل بن ابيك الصفي ( - ٧٦٤ هـ ) :

ربما سال سائل : ما صلة الصفي بعلوم البلاغة ، وخاصة الالتفات ، اذ لم يشتهر الصفي بين رجال البلاغة ، وهذه حقيقة لا جدال فيها . انما الحديث عن الالتفات في رأي الصفي ، لما نشره في ثنايا كتابه « الفيت المسجم في شرح لامية المعجم » (٨٨) في تفسير معنى الالتفات من الوجهة النقدية في قضية من القضايا التي شغلت البلاغيين القدامى . واصبحت من القضايا النقدية المعاصرة لاتصالها بالمعاني والاساليب ، وهي ما سميت عند البلاغيين القدامى بـ ( حسن التخلص ) ، لانها انتقال من نوع الى نوع ، والتفات من معنى الى معنى ، ومن غير قطع الصلة فيما يلحقها من تنقل ، والالتفات انتقال وسلوك سبيل بعد سبيل (٨٩) ، ولهذا فان التخلصات نوع من الالتفات ولكن خروجها متصل بمناسبة بين الغزل والوصف او غير ذلك .

(٨٦) المصدر نفسه : ٢ : ١٢٢ .

(٨٧) المصدر نفسه : ٢ : ١٢٥ .

(٨٨) الفيت المسجم في شرح لامية المعجم : ١ : ٢٥٦ - ٢٥٩ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٩٧٥ .

(٨٩) المصدر السابق : ١ : ٢٥٧ .

(٨١) الطراز : ٢ : ١٢١ .

(٨٢) المثل السائر : ٢ : ١٧١ .

(٨٣) الطراز : ٢ : ١٢٢ ، ١٢٤ .

(٨٤) المصدر السابق : ٢ : ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٨٥) المصدر نفسه : ٢ : ١٢١ .

وعرض الصفدي - في انشاء حديثه عن الالتفات - الى قضية نقدية ثانية شغلت البلاغيين، وملأت حيزا في آخر كتبهم ، وهي السرقة او الاخذ (٩٠) ، وكان ذلك من خلال شرحه لبيت الطغرائي :-

وذى شطاط كصدر الرمح معتقل

بمثله غير هباب ولا وكل (٩١)

وصدر بيت الطغرائي هو بعينه صدر بيت الحريري في مقامته الرابعة والاربعين من قصيدته البائية ، لانه قال :

وذى شطاط كصدر الرمح قامته

صادفته بمنى يشكو من الجذب (٩٢)

ومثل هذا لا يعد سرقة لان المعنى ليس بديع ولا لفظه بفظيع ، ولا الطغرائي بعاجز عن الاتيان بمثله، بل جرى على لسانه ونسي ان هذا لغيره لعدم الاحتفال بامره ، اذ هو ليس بامر كبير ، وهذا كثير الوقوع للناس ، ولا يسلم الفحول منه ، ولهذا قال اشياخ الادب : ما حفظ المقامات احد ونسيها الا نظم ونثر .

وهذا الفهم من الصفدي لمعنى السرقة ، والتأثير والتأثر ، يؤدي الى ما شغل علماء النفس قديما وحديثا فيما يسمى بنظرة ( المعرفة ) ومواردها ، وما يبقى من معلومات في منطقة الشعور ، ومنطقة اللا شعور ، وبصبح من موروث الشخص الذي يتمثله ويفهمه ، وينسب اليه ، بعد طول مدة ودربة .

يورد الصفدي معنى الالتفات ، فيقول : ( والالتفات عادة البلغاء ، فبلفتون من فن الى فن ومن اسلوب الى اسلوب على عادة العرب في كلامهم (٩٣) ) ، ولهذا نلاحظ ان الالتفات من طرائق البلغاء من العرب لا الاغترار الاغمار منهم ، ولهذا فالالتفات في موطن عال من موطن الدكاء العربي ،

(٩٠) انظر على سبيل المثال شرح التلخيص ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه بمصر ، سنة ١٩٢٧ م .

(٩١) الفيت المسجم : ١ : ٢٥٢ .

(٩٢) شرح مقامات الحريري : ٥ : ١٦٤ ، لابي العباس احمد بن عبد الامن الشريشي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم . المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة ، القاهرة . (٩) ورد البيت في المقامات كالاتي :

وذى شطاط كصدر الرمح قامته

صادفته بمنى يشكو من العذب

(٩٣) الفيت المسجم : ١ : ٢٥٦ .

وياتي على سجيبتهم ، ولا يخالف طبيعتهم ، ولهذا فان قيمته مرتبطة بغايات مجتمعهم ، وحاجات نفوسهم ، ورغباتهم وميولهم ، وما يفتي من متطلباتهم التي تعارفوا عليها في النفس منفردة ومجموعة .

ويضم الصفدي « الاقتضاب » الى معنى الالتفات ، كما ضم « التخلصات » الى الالتفات - كما تقدم - ولهذا نراه يؤكد ارتباط الالتفات بالاساليب والفنون المتنوعة من القول ، شريطة وجود مناسبة بين تلك الاساليب والفنون ، المنتقل منها واليها .

ومعنى ذلك ان الالتفات من فنون العربية المتكررة ، وان هذا الفن لا يتقنه الا البلغاء من العرب - كما اشرنا سابقا - والاذكياء ممن ملكوا ناصية البلاغة العربية ومهروا اساليب استخدامها .

بهذا يكون الالتفات قد نيط بالمستويات العليا من اساليب العربية وفنونها، ومن هنا اعتبر الالتفات بكثرة سمة العبقرية العربية ومقدرتها الفنية .

وهذا الفهم للالتفات يفسر لنا انتقال الشاعر من غرض الى غرض اخر في القصيدة الواحدة ، وانتقال الكاتب في كتابه من قضية الى غيرها ، مستطردا او شارحا او معترضا او موافقا ، في ابداء رايه ، وظهور شخصيته ، وابرار ذوقه ، على ان يبقى خيط شعوري يربط هذه الظواهر بالمحور الاول من الموضوع ، وما يتفرع عنه .

وفي ضوء هذا الايضاح نفسر منهج الجاحظ ( - ٢٥٥ هـ ) في كتابه البيان والتبيين اذ ينتقل من الحديث عن الخطابة ورجالها ، ومقاييسها الجمالية وعبوبها ، ولثغة واصل بن عطاء وغيره ، الى ابواب البيان والفصاحة ، ثم الى الحديث عن ابواب اخر ، وعن الصمت والتشادق ، وما قيل في المخاصرة والكهان ، والنسائك والقصاص ، ثم ما ذكروا من الر للسيف ، اذ يحو اثر الكلام ، وغير ذلك مما جرى في باقي الكتاب . اذ يكون في هذا الانتقال معنى الالتفات والاعتراض والحجاج والتأييد والرد ، مع جميع الابواب التي ذكرها الجاحظ يوجد بينها خيط شعوري يضم شتيتها ، ومناسبة بين موضوعاتها ، ولا يتسنى ذلك الا لصاحب النظرة الثانية ، التي لا تقفز من فقرة الى اخرى ، الا بعد تأمل ، واتمال فكر ، وارهاف روية ، اذ يكون الرابط بين الابواب والقضايا والفصول كلمة ، واحيانا سياق الموضوع يسلم الى آخر ..... .

ولذا نلاحظ ان في كتاب «البيان والتبيين» وحدة شعورية في كل ما نشره الجاحظ في ثنايا كتابه ، وهو التنقل من موضوع الى موضوع ، وهذا التنقل هو من «التخلصات» ، والتخلصات من انواع الالتفات ، ولكن خروجها متصل بمناسبة (٩٤) - كما تقدم - واذا انعدم هذا الرابط او تلك المناسبة بين التخلصات التي هي نوع من انواع الالتفات ، يكون الالتفات قد فقد قيمته البلاغية ، لانه انقطع اتصاله بالمعنى ، وبهذا اسبح زخرفا في غير فائدة ، وشكلا من غير محتوى .

يضاف الى ما تقدم ان شخصية الصفدي وذوقه ورأيه كان بارزا في عرضه «لالتفات» مع ضيق المساحة التي عرض اليه فيها ، الا انه يدلي بدلوه بين الدلاء فيشرح قائلا : (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم) ، انتقل من الخطاب الى الغيبة واقول - الصفدي - انما عدل في الاول من الغيبة الى الخطاب ، لان الحمد دون العبادة ، الا تراك حمد نظيرك ولا تعبدك ، فكان القارئ توسل الى الاعلى بالادنى والى الخطاب بالغيبة (٩٥) .

ومن لفات الصفدي الدوقية التي وردت في طي حديثه عن الالتفات ، قوله : وما احسن قول القائل :

حججني عليك اذا خلوت كثيرة :

واذا حضرت فاني مخصوم

لا استطيع اقول انت ظلمتني

والله يعلم انني مظلوم

يربط الصفدي الالتفات بالمعاني القرآنية ، التي تؤدي الى اظهار اعجاز القرآن الكريم ، اذ يقول : ( فانظر الى ما اعطى الالتفات في هذه المواضع من المعاني وافادها من الحكم ، فتبارك الله الذي انزل القرآن وجعله معجزا ، ذات غايته عن البشر ، وبعدت مرامي معانيه وحكمه عن المعارضة والاثيان بمثله ، او بسورة منه ، تنزيل من حكيم حميد (٩٦) )

ان الصفدي متيقظ لما يكتب اذ يعرف ان حديثه عن الالتفات في اثناء شرحه «لامة المعجم» يخرج به عن القصد ، ويلويه عن الغاية ، التي من اجلها انشا كتابه «الفيث المسجم في شرح لامية المعجم» ، لذلك يلفت الى الآية الكريمة من سورة هود (٩٧) ، ( وقيل يا ارض ابلمي ماءك

وباسماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ) ، وقد تكلم ارباب البلاغة في هذه الآية واكثروا ، قال ابن ابي الاصبع وماريت فيما استغربت من الكلام كآبة استخرجت منها احدا وعشرين ضربا من المحاسن ، وذكرها ثم فسر ذلك وشرحه ، والكلام عليها يطول ها هنا .

واخر عبارة من حديث الصفدي يقطع بانه لا يريد ان يفرد الحديث عن الالتفات بانواعه وضروبه كما فعل البلاغيون من قبل ، من مثل : ابن المعتز ، وقدامة ، وابي هلال العسكري وابن الاثير وغيرهم ، وانما عرض الى القيمة النقدية والبلاغة والى الفائدة فيه ، ولذلك ينقل رأي الزمخشري في فائدة الالتفات وربطه بالفنون والاساليب ، فيقول : (قال الزمخشري والالتفات من اسلوب الى اسلوب ، نظرية لنشاط السامع ، وطلبا للاصفاء اليه . قلت : الا ترى ان الطغرائي لما اخذ في وصف حاله وما هو فيه من النكد وضيق الحال ، كانه اطال على المخاطب في ذلك واحس منه بالملل ، فالتفت الى وصف هذا صاحب الذي رافقه فانشا للسامع معنى غير الاول بعث له نشاطا جديدا ، واستأنف له اصفاء غير خاف (٩٨) .

### الالتفات بين ثلاثة كتب :

لو استقرينا مواطن الالتفات في كتاب « بديع القرآن » لابن ابي الاصبع المصري (٩٩) ( - ٦٥٤ هـ ) ، وكتاب « البرهان في علوم القرآن » لمحمد بن عبدالله الزركشي (١٠٠) ( - ٧٩٤ هـ ) ، وكتاب « الاتقان في علوم القرآن » لعبدالرحمن السيوطي (١٠١) ( - ٩١١ هـ ) ، لوجدنا ان جميع الامثلة من القرآن الكريم ، واغلب هذه الايات مكية ، وقليل منها مدني ، والسمة العامة على هذه الايات تربط بالنفس الانسانية وخلقاتها وتعالج موضوع ( بناء العقيدة الدينية والدعوة الى التوحيد ونفي الشرك ، ووضع الاسس العامة التي يقوم عليها المجتمع ، ونفض جرائم المشركين في سفك الدماء ، وذكر قصص الانبياء والامم السابقة ليكون من هذا زجرا لهم حتى يعتبروا

(٩٨) الفيث المسجم : ١ : ٢٥٩ .

(٩٩) من ص ٤٢ - ٤٥ ، تحقيق : دحلى محمد شرف ، دار نهضة مصر للطبع والنشر بالقاهرة ، ط ٢ .

(١٠٠) ٢ : ٣١٥ - ٢٢٧ - تحقيق : محمد ابوالفضل ابراهيم ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، بالقاهرة ، ط ٢ .

(١٠١) ٢ : ٢٨٩ - ٢٩٥ : تحقيق : محمد ابوالفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، بالقاهرة ، سنة ١٩٧٥ م .

(٩٦) المصدر السابق : ١ : ٢٥٧ .

(٩٧) المصدر نفسه : ١ : ٢٥٩ .

(٩٨) الآية : ٤٤ .

بمضير هؤلاء المكذبين (١٠٢) والآيات المدنية التي وردت لا تخرج عن هذه السمة ، التي اتصفت بها الآيات المكية ، اذ تغلب عليها ان تكون قصيرة ذات وقع معين في الاذن والنفس ، تبعث على الرهبة والخشية وتشعر بمعنى الجلال والجبروت (١٠٢) ، ومسح ان الغالب على الآيات المدنية البحث في الاحكام والتشريعات المتعلقة بالعبادة والمعاملات والحدود وغيرها ، الا ان الآيات المدنية التي وردت في باب الالتفات في الكتب الثلاثة - المتقدمة الذكر - التقت مع الآيات المكية ، اذا كانت في ذكر الامم والعذاب مع ان انوصف الغالب للآيات المكية ، اذا كانت في ذكر الامم والعذاب ، مع ان الوصف الغالب للآيات المدنية ما كان في حد او فريضة (١٠٤) ، ويكشف عن سلوك المنافقين ، ويفضح الخبيثة ، ويبين خطرهم على الدين والمجتمع ونرى فيه كذلك مجادلة اهل الكتاب ، ومناقشة آرائهم التي تتعارض احيانا كثيرة مع حقائق الايمان والتاريخ (١٠٥)

ولو حاولنا تتبع اهتمامات ابن ابي الاصبع وانزركسي والسيوطي ، في الكتب الثلاثة ، التي افردوها للالتفات في امثله القرآن الكريم لوجدناهم يهتمون بالقيمة البلاغية من الوجهة النفسية المبينة على الاسلوب الصحيح ، والنظم المستقيم ، خدمة الاعجاز القرآني ، وننورد نماذج من دراساتهم ، توضح طبيعة فهمهم للالتفات :

يورد ابن ابي الاصبع المصري ، في باب « الالتفات » قوله تعالى ( فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ) ، اراد سبحانه وتعالى ان يضمن آية التحدي ضربا آخر من الاعجاز باخباره عن وقوع ما لم يقع بعد عجز من العرب عن معارضة سورة من القرآن ، ليكون جريان هذا الخبر الصادق على لسان نبيه ، حتى اذا وقع كان علما على صدقه ، فرد المكذبين ، وثبت المؤمنين ، فقال : ( ولن تفعلوا ) قبل ان يتم الكلام الاول بقوله : ( فاتقوا النار ) (١٠٦) .

(١٠٢) د صابر طيمية - التراث الاسرائيلي في العهد القديم وموقف القرآن الكريم منه - ص ٦٠٥ ، دار الجيل ، بيروت ، سنة ١٩٧٩ م .

(١٠٢) د . محمد سعيد رمضان البوطي ، من روائع القرآن ، ص ٨٤ ، مكتبة الفارابي - دمشق ، ط ٢ ، سنة ١٩٧٠ م .

(١٠٤) البرهان في علوم القرآن : ١ : ١٨٩ .

(١٠٥) التراث الاسرائيلي : ٦٠٥ ، ٦٠٦ .

(١٠٦) سورة البقرة ، الآية : ٢٤ .

واضح ان ابن ابي الاصبع قد احتفل بالالتفات في ضوء المعنى ، ضمن الاسلوب ، في طي النظم ، وهذا كله خدمة للاعجاز القرآني ، وبهذا تكون قيمة الالتفات ، مربطة بخدمة القرآن الكريم ، وهذه الغاية الاولى التي من اجلها انشا علماء البلاغة العربية تاليفهم في البلاغة ، ولذا نرى ان ابا هلال العسكري يقول في مقدمة كتابه « الصناعتين » : وقد علمنا ان الانسان اذا اغفل علم البلاغة ، واخل بمعرفة انفساحه ثم يقع علمه باعجاز القرآن من جهة ما خصه الله من حسن التأليف ، وبراعة التركيب ، وما شحنه به من الايجاز البديع ، والاختصار اللطيف ، وضمنه من انحلاوة ، وجله من رونق الطلاوة ، مع سهولة كلمه وجزالتها ، وعدوبتها وسلاستها الى غير ذلك من محاسنه التي اعجز الخلق عنها ، وتحيرت مقولهم فيها (١٠٧) .

كان من ضمن ما تحدثنا به عن قيمة الالتفات في البلاغة العربية ، انه موجود في كلام العرب ، ولكنه لا يصل الى مستوى القيمة التي يتمتع بها في القرآن الكريم ، ومن هنا كان القرآن معجزا بأسلوبه انبيائي ، مع ان حسن البيان ، موجود في كلام العرب ، ولكنهم لا يستطيعون الايان بمثل ما في القرآن ( قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ) ، ودليل آخر من خلال دراستنا للالتفات ، يؤكد ان الالتفات في القرآن لا يدانيه الالتفات الوارد في كلام العرب ، وهو ما وقف عليه ابن ابي الاصبع المصري ، اذ يقول : وجاء في الكتاب العزيز من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر في الشعر له بمثال ، هداني الله الى الوقوع عليه ، وهو : ان يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتين ، ثم يخبر عن الاول منهما ، وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني ، ثم يعود فينصرف عن الاخبار عن الثاني الى الاخبار عن الاول ، كقوله تعالى : ( ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد ) انصرف عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن ربه تبارك وتعالى ، ثم قال منصرفا عن الاخبار عن الرب عز وجل الى الاخبار عن الانسان ( وانه لحب الخير لشديد ) (١٠٨) .

(١٠٧) الصناعتين : ٧ .

(١٠٨) البديع : ٤٥ .



بعد ان يذكر ابن ابي الاصبع هذا النوع الغريب من الالتفات في القرآن ، يقترح ان يسمى « التفات العلماء » ، ولا يقطع بهذه التسمية ، بل يترك الباب مفتوحا لمن يجيء بعده من العلماء المستغلين بالدراسات البلاغية والقرآنية ان يسموه ما شاءوا ، اذ يقول : وهذا يحسن ان يسمى التفات الضمائر والله اعلم ، فكلمة يحسن ، فيها معنى الميل لا القطع ، وقوله : والله اعلم اي ان ما وصل اليه يبقى قائما ، مالم يات آخر ، ويحدث فيه جديدا ، لان العلم لا يحيط به انسان .

لا يخرج الزركشي في نظريته الى الالتفات عن تقدمه من البلاغيين ، اذ يراه نقلا للكلام من اسلوب الى اسلوب اخر تطريه واستدراارا للسامع ، وتجديدا لنشاطه ، وصيانة لخاطره من الملل والضجر ، بدوام الاسلوب الواحد على سمعه (١٠٩) ، ويضم الزركشي الالتفات الى المعاني ، ويشترط صلة بين المعنى الملتفت اليه والمثلث منه ، اذ يقول : ان الكلام المتوالي فيه ضمير المتكلم والمخاطب لا يستطاب وانما يحسن الانتقال من بعضها الى بعض ، وهو نقل معنوي لا لفظي .

بهذا الفهم لا يغيب عن الزركشي محافظته على الصلة النفسية بين الالتفات وقيمه البلاغية فيما عرض له من شواهد ، ونظرة الى آية من الايات التي عرض لها توضح ما يقول : ( ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ) (١١٠) ، الاصل « واليه ارجع » فالتفت من التكلم الى الخطاب ، وفائدته انه اخرج الكلام في معرض مناسحته لنفسه ، وهو يريد نصيح قومه ، تلفظا واعلاما انه يريد لنفسه ، ثم التفت اليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله (١١١) ، وايضا فان قومه لما انكروا عليه عبادته لله ، اخرج الكلام معهم بحسب حالهم ، فاصبح عليهم بأن ، يقبح منه انه لا يعبد فاطره ومبدعه ، ثم حذرهم بقوله : ( واليه ترجعون ) .

ثم نرى السيوطي يلج على انصلة النفسية بين الالتفات وقيمه البلاغية ، ويبرز هذا حول قوله

تعالى : ( ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ) ، والاصل « اليه ارجع » فالتفت من مثاله من المتكلم الى الخطاب ، وتكتته انه اخرج الكلام في معرض مناسحته لنفسه ، وهو يريد نصيح قومه تلفظا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ، ثم التفت اليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله تعالى (١١٢) .

والذي جعلني انقل هذا القول ، ملاحظتنا انه قول الزركشي في كتابه « البرهان » الذي نقلناه آنفا ، وهذا الذي نقله السيوطي ، يوميء الى اتفاق الرجلين ( الزركشي والسيوطي ) في ربط الالتفات بالمعنى ، واثار ذلك في النفس ، وما يحرزه من فائدة وتكتة في الاساليب والمقدمات بين النفوس .

ويورد السيوطي من محاسن الالتفات ما يوضح الاثر النفسي ، ما وقع في سورة الفاتحة : فان العبد اذا ذكر الله تعالى وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال ، واخرها ( مالك يوم الدين ) المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزاء ، يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من هذا صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة من المهمات (١١٣) .

يلاحظ على الكتب الثلاثة « البديع والبرهان والاتقان » انها اتفقت على اهمية الالتفات وبلاغته ، واجمعت على تنوع اقسامه ، وربط ذلك بالمعنى والاسلوب والنظم والاثار النفسية ، وجماع ذلك كله إبراز الاعجاز القرآني الكريم ، مع هذا وذاك ، فان جميع الايات القرآنية لم تكن من جميع سور القرآن الكريم كله ، ولهذا نرى من الخيران يتوافر باحث على دراسة ظاهرة الالتفات في القرآن الكريم كله ، وبهذا تكون الدراسة في المواضيع التي تستخدم البلاغة العربية في فهم الاعجاز القرآني ، وتكون صورة من صور النقد العربي .

واخيرا يكون هذا البحث قد عرض الى اسلوب الالتفات بين التراث والمعاصرة وما هذا الا بداية في التوجيه الى دراسة البلاغة العربية في ضوء الحياة الماثلة .

(١١٢) الاتقان : ٣ : ٢٨٩ .  
(١١٣) المصدر السابق : ٣ : ٢٩٢ .

(١٠٩) البرهان : ٣ : ٢١٤ .  
(١١٠) سورة يس ، الآية : ٢٢ .  
(١١١) البرهان : ٣ : ٢١٥ .



## خاتمة

لعل من الغايات والاهداف التي توصلنا اليها من خلال دراستنا لاسلوب الالتفات بين التراث والمعاصرة - فنيا وتاريخيا - هو ان هذا البحث يعتبر الالتفات جزءا من المعاني في اسلوب متميز ، يوصفه حسنا ذاتيا ، لا عرضيا .

وهذا الفهم يقودنا الى ان اسلوب الالتفات موطن من مواطن الحديث عن النفس الانسانية وكوامنها ، وجسر من جسور التعبير عن الاحاسيس والمشاعر من خلال الاثر الادبي ويتصل هذا كله بالتشكيلات البلاغية في تصوير المحاكاة للظيمة في مظاهرها المتنوعة .

ولذا حديثنا عن الالتفات يكون في اطار الدراسات الاسلوبية بين آراء انقدايي ونظرات المحدثين النفسية والسلوكية والنقدية ، وبهذا لا نشهد صورة اسلوب الالتفات واضحة الا في ضوء المناسبة التي هي من نتاج المعنى القائم بين صاحب

النص « المتفنن » كما يقول الاستاذ امين الخولي - والمستمع او المتقبل او الملتقي . ومن ذلك يكون فهم اسلوب الالتفات في الاطار الكلي - لا الجزئي - باعتباره تشكيلا بلاغيا غير منفصل عن مشاعر صاحبه وافكاره .

ولذلك اجرينا الحديث عن الالتفات باعتباره انتقالا في المعنى من اسلوب الى اسلوب او من صورة الى اخرى او من شكل الى آخر ، وانه جزء مهم في نظم الكلام وفنونه وتراكيبه .

ومعنى ذلك ان الالتفات من فنون العربية المتكررة وان هذا الفن لا يتقنه إلا البلغاء من العرب ، والاذكياء ممن ملكوا ناصية البلاغة العربية ومهدوا اساليب استخدامها .

وبهذا يكون اسلوب الالتفات قد نيط بالمستويات العليا من اساليب العربية وفنونها . ومن هنا اعتبر الالتفات بكثرته سمة العبقرية العربية ومقدرتها الفنية .



# الشيخ نصر الفوسيني

من رواد مصححي كتب التراث

الدكتور

زروق فرج زروق

كلية الآداب - جامعة بغداد

## تمهيد

عنى العرب بتراثهم المدون اجل عناية ، وامتدوه باسباب الاحياء والاغناء ، فحكفوا على نسخ الكتب والاسفار ويسروا ظفر العلماء والمتعلمين بها وانتشار ما حفلت به العلوم والآداب والفنون .

واضفى اهل العلم والدراية والامانة من الناسخين على مانسخوه من الكتب اوفر الحفظ من دقة الضبط وجودة الخط ، وجدوا في تنقية نصوصها من اخطاء التصحيف والتحريف .

وظلوا دائبين على سلوك هذا المنهج طوال العصور ، منذ بدء تاريخ الكتاب العربي حتى مطلع العصر الحديث في اوائل القرن التاسع عشر ، عندما اخذت المطبعة تحل محل النسخ وتنتهى عهد الناسخين .

\* \* \*

اخترعت الطباعة بالحروف المفردة في اوربا سنة ١٤٥٥ . وانتقلت الى البلاد العربية . وكان لحلب فضل السبق الى تاسيس اول مطبعة عربية ، وتلتها الاسكندرية ، ولبنان .

اما اول مطبعة دخلت مصر فكانت المطبعة التي احضرها نابليون بونابرت مع حملته على مصر . وقد اصدرت الى جانب عدد كبير من المنشورات

مطبوعات عربية منها « تمارين للقراءة العربية الفصيحة » و « الهجاء العربي والتركي والفارسي » . وفي سنة ١٨٢١ انشا محمد علي مطبعة بولاق التي اسهمت بما نشرته من الكتب في مختلف العلوم والآداب والفنون في انهضة الفكرية في مصر الحديثة اسهاما واضحا .

ومع ان طبع الكتب لم يكن الغرض الاول من انشاء المطبعة الا انها سرعان ما احتلت محل الصدارة في مطبوعات المطبعة ، فاصدرت منها عددا كبيرا جله كتب عربية خاصة بالجيش ، تليها كتب تدريسية ، فكتب ثقافية اسلامية دينية وادبية (١) .

وازداد مع مرور السنين عدد الكتب التراثية المراد نشرها ، ومست الحاجة الى مصححين اجلاء من البصراء باللغة والمتمرسين بمضامين كتب الاسلاف ومناهج تأليفها ومن اهل الخبرة بفن تحقيق النصوص وتوثيقها - وهو « فن عربي اصيل ، يتجلى في معالجة اسلافنا الاقدمين لرواية كتب الحديث واللغة والشعر والآداب والتاريخ في دقة وامانة ونظام بارع (٢) - لكي يخدموا هذه الكتب

(١) انظر الدكتور ابو الفتوح روضان : تاريخ مطبعة بولاق ولحة في تاريخ الطباعة في بلدان الشرق الاوسط ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص ١ - ٤٢ .

(٢) عبد السلام هارون : « احياء التراث وما تم فيه » ، مجلة « المجلة » العدد ١١ ( القاهرة ١٩٦٦ ) ص ٢٠ .

نسخ خطية منه ، ذكر منها في شرح ديباجة القاموس :

١ - « نسخة الملك الناصر صلاح الدين بن رسول سلطان اليمن بخط المحدث اللغوي أبي بكر بن يوسف بن عثمان الحميدي وعليها خط المؤلف اذ قرئت بين يديه في زبد المدينة حماها الله وسائر بلاد المسلمين قبل وفاته بستين » .

ب - « والنسخة الصحيحة المكية » .

ج - « نسخة تقيب الاشراف السيد محمد بن كمال الدين الحسيني الدمشقي التي صححها على اصول المشرق » .

د - « نسخة شيخنا الامام رضي الدين المزجاجي »

هـ - « نسخة ميرزا علي الشيرازي » .

و - « نسخة الشيخ أبي الحسن علي بن غانم المقدسي » .

٤ - رجع الى مصادر لغوية اخرى ، منها ما ذكره ايضا في شرح ديباجة القاموس :

ا - المحكم لابن سيده

ب - حاشية ابن الطيب الفاسي على القاموس المحيط .

ج - حاشية بدر الدين محمد بن يحيى القرافي ، وعنوانها « القول المانوس بتحرير ما في القاموس » .

د - شرح السيد محمد مرتضى الزبيدي

هـ - شرح عيسى بن عبد الرحيم الكجراتي على خطبة القاموس المحيط .

و - شرح محمد بن عبد انرؤوف المناوي .

٥ - علق على كثير من مواد القاموس اللغوية تعليقات تضمنت فوائد وتصحيحات في مجالات اللغة وضبط الاعلام . ومن هذه التعليقات :

« بكات الناقة .. قل لبنا »

قوله بكات الناقة وكذا يستعمل في العين إذا قل دمعها . اه نصر ( مادة بكا )

« والراء شجر واحدته بهاء ... »

قوله والراء شجر هو شجر الطلح . اه . نصر ( مادة روا ) .

« وممدود بن عبد الله الواسطي الرباسي يضرب به المثل في معرفة الموسيقى بالرباب قوله الموسيقى هكذا في النسخ بكسر القاف

بما يرون أن يحيطوها به من المكملات الحديثة ، وبما يقومونه من اوهام انساخ والوراقين واخطاء التصحيف والتحريف ، وبما ينتفعون به من مقابلة النسخ الخطية ، وبما يرجعون اليه من المصادر .

وقد كان لمصحي مطبعة بولاق ، ومنهم الشيخ قطة العدوي والشيخ نصر الهوريني والشيخ محمد حسن العدوي والشيخ احمد العدوي والشيخ محمد الصباغ ، ومن أعقبهم معه ومنهم الشيخ محمد الحسيني والشيخ محمد عبدالرسول ، فضل كبير في هذه الخدمة الثقافية الترائية الجليلة .

ويزودنا القاموس المحيط ( طبعة القاهرة ، بالمطبعة الحسينية ، سنة ١٩١١ ) بنموذج حسن من نماذج التصحيح الدقيق الامين الذي نهض بأعبائه المصححون ، ابيه على سبيل المثال .

كان للشيخ نصر اسهام كبير في المعجم ونشره ، تجلى في الجهود الاتية :

١ - استهل التصحيح بشرح ديباجة القاموس ، وقال في اول الشرح : « هذه تقييدات على ديباجة القاموس جمعها كاتبها الفقير نصر الهوريني من شرح العلامة المناوي والسيد مرتضى ورأيت عليها نحو خمسة كراريس صغار للقرافي سماها ( القول المانوس بشرح معلق القاموس ) . واما شرح عيسى بن عبد الرحيم الكجراتي قاضي كجرات فلم اسمع به الا من شرح مرتضى . واما ابن الطيب فقد بلغت كتابته عليها أربعة عشر كراسا فمن الحاشية على القاموس البالغة ثلاثة مجلدات كل مجلد ستون كراسا . ثم رأيت شرح الكجراتي على الخطبة .. » (٢) .

٢ - تلا هذا الشرح بما سماه « فوائد شريفة وقواعد لطيفة في معرفة اصطلاحات القاموس جمعها الفقير نصر أبو الرقاء الهوريني » وقال انه اقتطف هذه الفوائد من حاشية القاموس للعلامة ابن الطيب الفاسي . وورد ضمن هذه الفوائد ترجمة لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي مؤلف القاموس (٤) .

٣ - اعتمد في تحقيق القاموس على عدة

(٢) القاموس المحيط ، القاهرة ، المطبعة الحسينية ، ١٩١١ ، ج ١ ص ١ - ٢٩ .

(٤) المصدر نفسه ج ١ ص ١ - ١٢ ( توفيم : بديد يلي توفيم شرح الديباجة ) .

وهو اشتباه سببه رسم الكلمة بالياء وصوابه فتح انقاف كما هو في اللغة الرومية والعامل بتلك الالة يقال له موسيقار بزيادة راء في الآخر ... افاده نصر ( مادة الرب ) .

« ومنهاجة قوم بالمغرب ... »

قوله ومنهاجة . في الوفيات السنهاجي بضم الصاد وكسرهما نسبة الى سنهاجة قبيلة مشهورة من حمير وهي بالمغرب وقال ابن دريد : سنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك واجاز غيره الكسر . اهـ . نصر (ماده الصنج ) .

« وصحج المال كهرج فرضت من رعينها »

قوله المال اي الابل لان العرب كثيرا ماطلقوه بهذا المعنى كما نطلق الطعام على ائبر فقط فنهذا عاد الضمير مؤنثا باعتبار المعنى لا اللفظ افاده نصر ( مادة عسج ) .

« وذو الرمحين عمرو بن المفيرة »

قوله عمرو بن المفيرة هو عمرو بن المفيرة الذي يكنى ابا ربيعة فانصواب حذف الواو . اهـ . نصر ( مادة الرمح )

« ونبيط - كزبير - ابن شريط مسحابي »

قوله ابن شريط في حواشي السمان في باب وفاته صلى الله عليه وسلم ضبط شريط بفتح الشين . اهـ . ( مادة نبط ) .

« وعبد الله بن احمد بن حموية »

قوله حموية . ذكر الشهاب ان ما اخره ويه مثل راهويه اذ ضم ما قبل ويه على طريق المحدثين لانتقال الهاء تاء بل تبقى هاء ساكنة اهـ . نصر ( مادة حم ) .

« ومتنا الظهر مكتنفا الصلب »

قوله مكتنفا الصلب اي عن يمين وشمال ، والذي في شفاء الغليل ان المتن يطلق على الظهر بجملة واما اطلاق المتن على الكتاب الذي يقابل السرح فهو من استعمال المولدين تشبيها له بظاهر الظهر في القوة والاعتماد كما في شفاء الغليل . اهـ . نصر (مادة المتن)

٦ - اضاف الى تعاليقه وشروحه في حواشي القاموس المحيط مقتطفات من اقوال شارحه السيد

محمد مرتضى الزبيدي (هـ) . وأفوا أن محشية بن الطيب الفاسي (٦) .

وفد طبع القاموس المحيط . بتصحيح الشيخ نصر . طبعته المصرية الاولى في مطبعة بولاق سنة ١٢٧١ هـ في جزئين .

وطبع طبعة ثانية في مطبعة بولاق ايضا سنة ١٢٨٦ هـ . في اربعة اجزاء .

وطبع طبعة ثالثة في مطبعة بولاق ايضا سنة ١٣٠١ هـ - ١٣٠٢ هـ .

وطبع طبعة رابعة في المطبعة الحسينية بالقاهرة سنة ١٣٢٠ هـ (٨) .

ونضم طبعة المطبعة الحسينية حواشي كتبها محمد الحسيني ، فضلا عن شروح السيد محمد مرتضى الزبيدي وحواشي ابن الطيب الفاسي وتعليقات الشيخ نصر وحواشيه وهي حواش مفيدة بثها في كثير من صفحات القاموس ونسبها الى « مصححه » . ولكنه ذكر اسمه وسنة بدء التصحيح بعد احدى الحواشي فقال في ختامها « مصححه محمد الحسيني سنة ١٣٠١ » (٩) .

ومحمد الحسيني مصحح قدير وصفه علي مبارك « بالعالم الفاضل الاديب الكامل الاستاذ الكبير العالم الشهير » وقال انه كان « رئيس المصححين بالمطبعة الكبرى المصرية ببولاق مصر » واورد له كلمة وابيانا في رثاء حسين حني باشا ناظر مطبعة بولاق سابقا . وقال انه توفي سنة ١٣٠٢ هـ (١٠) .

### ترجمة الشيخ نصر واخباره :

لم يظهر هذا العالم المحقق والباحث الفاضل بما هو قمين به من دراسة تسرف به وتنوء بطلعه

(٥) اشار اليه بلغة الشارح . وذكر اسمه مرة واحدة في ج ١ ص ٨ ( توفيم متن القاموس ) .

(٦) اشار اليه بلغة المحشي . وقال في ج ١ ص ٢ ( توفيم فوائد شريفة ولواعد لطيفة ) : « واعلم اني اذا عزيت عبارة للعاشية او للمحشي فمرادي الامام الفاسي وحاشيته » .

(٧) طبع القاموس المحيط ، قبل هذه الطبعة البولاقية ، في كلكتا بالهند ، في اربعة اجزاء كبيرة ، من سنة ١٢٢٠ هـ الى سنة ١٢٢٢ هـ ، باعتناء الاستاذ مايو لمسن وتصحيح بعض المشايخ الادباء .

(٨) انظر يوسف اليان سركيس : معجم المطبوعات العربية والعربية ، القاهرة ، ١٩٢٨ ج ٢ ص ١٤٧ - ١٤٧١ .

(٩) انظر ج ١ ص ٦ ( توفيم متن القاموس ) .

(١٠) علي مبارك : الخطط التوفيقية ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٦٩ ، ج ٢ ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

وتجلبو فضله في حقول البحث والتصحيح والطبع والنشر .

ان المراجع التي ترجمت له او عرفت به لم تذكر الا نورا يسيرا من اخباره . وقد اقتصر ما اوردته منها على ذكر اسمه ، ورحلته الى فرنسا في عهد محمد علي باشا مع البعثة العلمية المصرية ، وبيامه بتصحيح الكتب ، واسماء مؤلفاته ومصححاته ، وسنة وفاته .

ترجم له علي مبارك بايجاز ، فقال يذكر درب الوراقه من شارع مرجوش ! « وهو الآن درب صفر يسكنه بعض التجار وغيرهم ... وبداخله منزل الشيخ نصر الهوريني الشافعي مؤلف المطالع النصرية في فن الرسم ، توجه الى فرنسا زمن الميز محمد علي ، واقام هناك مدة مع الرسالة المصرية ، ثم لما عاد سكن في هذا الدرب وبقي به الى ان مات رحمه الله تعالى » (١١) .

وعرف به اسماعيل باشا البغدادي تعريفا وجيزا ، فقال : « الهوريني - أبو الوفا نصر الهوريني المصري الاديب الشافعي المتوفي سنة ١٢٩١ . من تاليفه : تسلية المصاب عند فراق الاحباب . التوسل على نظم الاسماء الحسنى للدردير . شرح العيين في شرح عنين . المطالع النصرية للمطابع المصرية . الاسول الخطية - مجلد » (١٢) .

وذكره عباس العزاوي منوها بما صحح من المؤلفات اللغوية ، فقال : « الاستاذ نصر الهوريني استاذ معروف في اللغة . ومن اهم ما قام به تصحيح اشهر المؤلفات اللغوية ، وهذه خدمة كبيرة قد تفوق التأليف ، ومنها الوقوف على تصحيح القاموس المحيط وشرح ديباجته . وكتب قواعد لطيفة في معرفة اصطلاحاته ذكرت في اول القاموس كما صحح كتاب الوشاح توفي سنة ١٢٩١ هـ - ١٨٧٤ م » (١٣) .

واورد خير الدين الزركي ترجمة له تضمنت الاخبار القليلة التي ترددت في المراجع ، ولكنه اذناها اليها اسم الهوريني الكامل وهو ما وفق الى الظفر به بعد بحث طويل . قال :

« اقتصر المصادر كلها على تعريفه بأبي الوفاء نصر الهوريني ، حتى كنبه وتعليقاته الكثيرة ،

وظفرت بعد طول البحث بنسخة من ( خلاصة البيان في كيفية ثبوت رمضان ) لمحمد الجوهري كتبها الهوريني بخطه ١٢٤٢ هـ ، وذيّلها باسمه واسم ابيه ، وكنيته واللقاب ، وعنها اخذت ذلك في هذه الترجمة ، والنسخة محفوظة في دار الكتب المصرية رقم ٢٤٤ فقد الامام الشافعي » (١٤) .

وذكره جرجي زيدان مع من ذكرهم من علماء النهضة الاخيرة ( من سنة ١٨٠٥ الى اوائل القرن العشرين ) في الفطرين المصري والسوري ، وعرف به تعريفا موجزا اقتصر فيه على ذكر سنة وفاته واقامته بفرنسا وكتابه « المطالع النصرية » و « تسلية المصاب » (١٥) .

ونقل الدكتور ابو الفتوح رضوان نص وثيقة تتضمن اسماء المصححين في مطبعة بولاق في سنة ١٨٦١ ، ونقرا فيها اسم « الشيخ محمد نصر المصحح الثاني » الى جانب اسماء مصححين آخرين وهم الشيخ محمد حسن العدوي والشيخ احمد العدوي والشيخ محمد الصباغ والشيخ محمد عياط والشيخ احمد المرصفي والشيخ محمد السحات والشيخ اسماعيل عبد الله والشيخ محمد قطرة رئيس المصححين (١٦) .

ونقل ايضا نص وثيقة ثانية تتضمن عناوين وظائف اربعة من أبرز هؤلاء المصححين : وهم الشيخ محمد قطرة « رئيس مصححي الكتب العربية » والشيخ احمد العدوي « المصحح الثاني للكتب العربية » والشيخ محمد حسن العدوي « مساعد صحح الكتب العربية » والشيخ محمد نصر « المساعد الثاني » (١٧) .

وذكر احمد عزت عبدالكريم ان الشيخ الهوريني كان من علماء الازهر ومدرسيه وانه كان ايضا من مصححي « قلم الترجمة » كالذي كان ملحقا بمدرسة اللسان بالقاهرة وانه كان يصحح مع زملائه الكتب التي يترجمها المترجمون من اللغات الاجنبية ولا سيما الفرنسية الى العربية ، وانه ترك عمله هذا حين عين اماما

(١٤) الاعلام - قاموس تراجم ، الطبعة الثالثة بالافيسيت ، بيروت ، ١٩٦٦ .

(١٥) تاريخ ادب اللغة العربية ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ج ١ ص ٥٩٩ .

(١٦) تاريخ مطبعة بولاق ولحمة من تاريخ الطباعة في بلدان الشرق الأوسط ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص ٤١١ - ٤١٢ .

(١٧) تاريخ التعليم في عصر محمد علي ، القاهرة ، ١٩٢٨ ، ج ٢ ص ٢٤٢ ، ٢٤٥ .

(١١) الخطط التوفيقية ، ج ٢ ، ص ٨٥ .

(١٢) هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، استانبول ، ١٩٥١ - ١٩٥٢ ، ج ٢ ص ٤٩٢ .

(١٣) تاريخ الادب العربي في العراق ، بغداد ، ١٩٦٥ - ١٩٦٦ ، ج ٢ ص ٦٦ - ٦٧ .

لبعثة الأنجال وهي البعثة العلمية التي أوفدت الى فرنسا سنة ١٨٤٤ ، وسميت بعثة الأنجال لانها ضمت اثنين من أبناء محمد علي وحفيدين (١٨) .

وذكر محمد كامل الفقي نسبة الشيخ نصر ببلدة هورين من اعمال مركز السنطة بمديرية العربية ، وتلقيه العلم في الازهر ، ثم توليه التدريس فيه ، وتعيينه مصححا في مدرسة الألسن واختياره اماما لبعثة الأنجال ، وتعلمه الفرنسية في فرنسا واجادتها ، وعودته من فرنسا ورجوعه الى التدريس بالازهر ، ثم الحاقه بالمطبعة الاميرية التي كان اشهر مصححيها واكفاهم (١٩) .

واننى احمد فارس اندياق على الشيخ نصر وتعليقاته على هامش القاموس المحيط ، فقال في باب من ابواب كتابه « الجاسوس على القاموس » ، هو النقد الثالث والعشرون في خطأ صاحب القاموس وتحريفه وتصحيفه ومخالفته لائمة اللغة : « أعلم ان معظم هذا النقد والذي يليه مأخوذ مما علقه علامة عصره المرحوم المبرور الشيخ نصر الهوريني على هامش القاموس المطبوع بمصر ... فجزى الله الشيخ المشار اليه خير الجزاء فكم له في اللغة من تحقيقات شرح الصدور بيقينها وتدقيقات وضع النور بتلقينها ... » (٢٠)

واشار عبد السلام هارون الى كتب الرسم الاملائي ، فخص « المطالع النصرى » بالثناء ، قائلا : « ومن اجمع الكتب في ذلك ( المطالع النصرى ) للشيخ نصر الهوريني » (٢١) .

واننى عليه في موضع آخر ، ذكر فيه النسخ المطبوعة التي فقدت اصولها او تعذر الوصول اليها ، والتي يعدها بعض المحققين اصولا ثانوية في التحقيق ، فقال : « فما نشره امثال المصححين القدماء ، كالعلامة نصر الهوريني والشيخ قطه العدوي وكذلك اعلام المستشرقين الثقات امثال وستنفلد الالماني .. وجابر الالماني وبيفان الهولندي .. ولايل الانجليزي .. جدير بأن يكون اصولا ( ثانوية ) ، كما تعد رواياتهم لاصولها - ان لم نتمكن من الظفر بتلك الاصول - رواية ينتفع بها

في مقابلة النصوص ، لانهم منزلون بمنزلة الرواة الثقات ، وروايتهم منزلة منزلة ما يسميه المحدثون بالوجدادة » (٢٢) .

### مؤلفاته :

ورد ذكر كتبه ورسائله والتعريف بها في طائفة من كتب التراجم والفهارس . منها : « الاعلام » او « معجم المؤلفين » و « تاريخ الادب العربي لبروكلمان » و « اكتفاء القنوع » و « هدية العارفين » و « ايضاح المكنون » و « معجم المطبوعات العربية والمصرية » و « فهرس الكتب العربية في المنصف البريطاني » ( بالانكليزية ) و « فهرس دار الكتب المصرية » « فهرس المكتبة الخديوية » .

وفيما ياتي اسماء هذه الكتب والرسائل مع التعريف بها :

١ - المطالع النصرى للمطابع المصرية في الاصول الخطية . وهو كتاب في رسم الخط رتبته على مقدمة ومقصد وخاتمة . طبع ببولاق سنة ١٢٧٥ هـ وسنة ١٣٠٢ هـ وبالمطبعة الخيرية بالقاهرة سنة ١٣٠٤ هـ (٢٣) .

٢ - شرح العينين في شرح عين . فرغ من تأليفه في شهر ربيع الاول من سنة ١٢٧٨ هـ . ذكر في اوله انه كان كتب هامشة ( تعليقة بالهامش ) ايام اشتغاله بدراسة العربية بالازهر ، واستشهد فيها ببيت من شعر محمد بن عنين الانصاري . ثم ضبط عنين بضم العين وفتح النون ، فراجعته في ذلك بعض الفضلاء ، فاستدل في هذه الرسالة على صحة ما ضبطه ورد على من عارضه ، ثم استطرد لسائل لغوية اخرى . وفي دار الكتب المصرية نسخة خطية منها بهامشها بعض تقييدات (٢٤) .

٣ - تقييدات الهوريني على رسالة الشيخ اليوسي في المجاز جردها بعض تلامذة الشيخ نصر . وفي دار الكتب المصرية نسخة خطية منها بهامشها بعض تقييدات (٢٥) .

٤ - رسالة في المؤلف والمختلف من اسماء الرواة في كتب الحديث (٢٦) .

(١٨) تاريخ التعليم في عصر محمد علي ج ٢ ص ٢٤٥ .

(١٩) الازهر واثره في النهضة الادبية الحديثة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٨٨ - ٨٩ .

(٢٠) الجاسوس على القاموس ، فلسطينية ، مطبعة الجوائب ، ١٢٩٩ هـ ، ص ٤٠٤ .

(٢١) تحقيق النصوص ونشرها ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٤٩ .

(٢٢) المرجع نفسه ص ٢٩ - ٢٠ .

(٢٣) فهرس دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٦ ، ج ٢ ص ٦٨ .

(٢٤) المرجع نفسه ٢ : ١٧ .

(٢٥) المرجع نفسه ٢ : ١٨٣ .

(٢٦) المرجع نفسه ١ : ٢٣٠ .

٥ - حاشية على بسملة الاحراز في انواع  
المجاز العلامة الشيخ احمد بن احمد بن محمد  
السجاعي المتوفى سنة ١١٩٧هـ . توجد منها نسخة  
خطية بخط المؤلف نسخها سنة ١٢٧٠هـ ؛ ضمن  
مجموع خطي في دار الكتب المصرية رقمه ٢٦٦  
مجموع (٢٧) .

٦ - تسليمة المصاب من فراق الاحباب .  
اوله : الحمد لله الذي خلق الموت والحياة لبلوكم  
ايكم احسن عملا الخ . جمع فيه ماورد من الآيات  
القرآنية والآثار النبوية ونوادر الوقائع التي وقعت  
لبعض الصحابة والاخبار وفي دار الكتب المصرية  
مخطوطة منه بخط المؤلف ، وبهامشها تقييدات  
كثيرة . الفه في باريس سنة ١٢٦١هـ (٢٨) .

٧ - مختصر من كتاب روض الرياحين في  
حدايات الصالحين للياضي . طبع في القاهرة  
بالمطبعة الكامتلية سنة ١٢٨١هـ وبالمطبعة العلمية  
سنة ١٣١٥هـ (٢٩) .

٨ - تفسير سورة الملك . خ (٣٠) .

٩ - اتوصل لحل مشاكل التوصل . خ (٣١)

١٠ - التحريرات النصرية على شرح  
الزيدونية . تحتفظ مكتبة جامعة برنستون في  
مجموعة كاريبت بمخطوطة من هذا الكتاب .  
هذا وصفها : رقمها ١٩٢ ، عدد اوراقها  
١٦ ورقة ، في الصفحة الواحدة ٢٣ سطرا ، اسم  
ناسخها يوسف عربشاه الهوريني ، اول الكتاب :  
اما بعد فاني لما طالمت شرح ابن نباتة على  
الرسالة ... ، آخره : وقد تم هذا الكتاب يوم  
الجمعة المبارك ٢٣ شهر جمادى الاولى سنة  
١٢٨٢هـ (٣٢) .

١١ - « شرح ديباجة القاموس » طبع مع  
فوائد شريفة في معرفة اصطلاحات القاموس « في  
مقدمة القاموس المحيط للفيروز ابادي (٣٣) .

(٢٧) المرجع نفسه ٢ : ١٩٢ .

(٢٨) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٦٢ .

(٢٩) معجم المطبوعات العربية والعربية ج ٢ ص ١٩٠٢ .

(٣٠) خير الدين الزركلي : الاعلام ج ٨ ص ٢٥١ .

(٣١) المرجع نفسه .

(٣٢) Descriptive Catalogue of the Garrett  
Collection of Arabic Manuscripts  
in the Princeton University Lib-  
rary, Princeton, 19-8, p. 2.

(٣٣) مجد الدين الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، القاهرة ،  
١٩١١ ، ج ١ ص ٢ - ٢٩ .

١٢ - ترجمة ابن خلكان ، وردت في آخر  
الجزء الثاني من كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان .  
وقد جمعها الشيخ نصر من ترجمة ابن شاطر الكتبي  
لابن خلكان في فوات انوفيات ومن اخبار ذكرها  
ابن خلكان نفسه في كتابه ، في تراجم أم المؤيد  
النيسابورية وعبد الأول السجزي واحمد بن كمال  
الدين وعيسى بن سنجر واحمد بن قحطان  
الاربلي (٣٤) .

١٣ - حاشية على الفية ابن معط (٣٥) ذكرها  
بروكلمن وقال انها طبعت بمطبعة بولاق سنة  
١٢٩٤هـ .

#### مصححاته :

يزودنا فهرس الكتب العربية المطبوعة ، في  
مكتبة المتحف البريطاني بلندن ، بثبت وافٍ يتضمن  
اسماء ثلاثة وثلاثين من الكتب التراثية العربية التي  
عني الشيخ نصر بتصحيحها (٣٦) ، وتم طبعها  
بمطبعة بولاق بالقاهرة ما بين سنتي ١٨٥٥ و ١٨٦٨ ،  
وهي في موضوعات متنوعة من علوم الدين واللغة  
والادب ، مما يدل على سعة علم الشيخ وغزارة  
فضله وعلوهمته .

وفيما يأتي أسماء هذه الكتب كما أوردها  
الفهرست :

١ - فقه اللغة للثعالبي ، القاهرة ، ١٨٦٧ .

٢ - الوضاح للمغربي التادلي ، القاهرة ،  
١٨٦٥ .

٣ - الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ١٨٦٢

٤ - كشف الغمة للسراني ، القاهرة ،  
١٨٦٥ .

٥ - وفيات الاعيان لابن خلكان ، القاهرة ،  
١٨٥٩ .

٦ - شفاء الغليل للخفاجي ، القاهرة ،  
١٨٦٢ .

(٣٤) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، القاهرة ، المطبعة البعثية ،  
١٣١٠هـ ، ج ٢ ص ٢١ - ٢٢ .

(٣٥) C Brockelmann: Geschichte der Ara-  
bischen Litteratur, Leiden, 1937 -  
1942, S.I, p. 524; S. II, p. 446.

(٣٦) المختصر في عدد قليل من هذه الكتب ، منها « الاغانى »  
و« تاج اللغة » على تصحيح الاجزاء الاولى أو الاولى  
والثانية .

- ٢٧- القاموس المحيط للفيروز ابادي ،  
القاهرة ، ١٨٦٣ ، ١٨٧٢ ، ١٨٨٤ .
- ٢٨- متن النونية ، القاهرة ، ١٨٦٣ .
- ٢٩- سفينة الراغب لمحمد راغب باشا ،  
القاهرة ، ١٨٦٦ .
- ٣٠- تنزيل الآيات على شرح شواهد الأبيات  
لمحب الدين أفندي ، القاهرة ، ١٨٦٤ .
- ٣١- الفتاوى العالمية للشيخ نظام الدين ،  
القاهرة ، ١٨٦٥ .
- ٣٢- صحيح سنن المصطفى لسليمان بن  
الإسحق السجستاني ، القاهرة ، ١٨٦٣ .
- ٣٣- الدرر المضية لابن عبد السهادي ،  
القاهرة ، ١٨٦٨ (٢٧) .

### تشرين جهوده في تصحيح كتب التراث :

نعلم من هذا الفهرست ان الشيخ نصرا  
صحح وفتح ونسخ وراجع كتب ورسائل خطية  
كثيرة ، وان هذه الكتب والرسائل اتخذت  
سبيلها الى الطبع بمطبعة بولاق بعدما نمت بعناية  
الشيخ نصر وعلمه وخبرته .

ويتبين لنا بوضوح ان هذا العالم الجليل قد  
ساهم ، بهذا الصنيع الحسن ، في احياء التراث  
العربي وتأكيد أصالة الأمة ودعم سمودها الحضاري  
والفكري وبسر كتب العلوم والآداب لاهلها وطلبتها  
يوم كانت المؤلفات القيمة المصححة المطبوعة قليلة  
والحاجة اليها ماسة . وهو صنيع علمي تراثي  
جليل يذكره الباحثون مثنيين .

قال الباحث المحقق عبد السلام هارون يشين  
جهود مطبعة بولاق ويشيد بفضائلها : « اما جهود  
مطبعة بولاق فتبدو واضحة في نشر كتب التراث . .  
ولست ادري ماذا يكون الوضع لو لم تبكر هذه  
المطبعة بنشر تلك الكتب واذاعتها . اذن لتغير وجه  
الثقافة العربية المعاصرة التي لا تزال مهتزة ازاء  
لطمات الاستعمار المتوالية وازاء الدس الثقافي الذي  
لانزال طائفة من أبناء امتنا العربية في دوام من  
بريقه الكاذب » واستطرد قائلا : « وبحفظ لنا

A.G. Ellis : Catalogue of Arabic (rv)  
Books in the British Museum,  
Great Britain, 1910, 2 : 421-425.

انظر ايضا اكفاء القنوع بما هو مطبوع من اجل التأليف  
العربية في الطابع الشرقية والغربية ، القاهرة ، ١٨٩٦ ،  
ص ١١٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٤٦٦ .

- ٧- المصباح المنير للفيومي ، القاهرة ،  
١٨٦١ .
- ٨- الأغاني لابي الفرج الاصفهاني ، القاهرة ،  
١٨٦٨ .
- ٩- المزهري في علوم اللغة للسيوطي ، القاهرة  
١٨٦٥ .
- ١٠- فضائل شهر رمضان للاجهوري ،  
القاهرة ، ١٨٦٨ .
- ١١- حاشية الكفراوي على مقدمة ابن  
أجروم ، القاهرة ، ١٨٦٥ .
- ١٢- كفاية المتحفظ لابن الاجداني ، القاهرة ،  
١٨٧٠ .
- ١٣- مختصر تذكرة الامام السويدي ،  
للشعراني ، القاهرة ، ١٨٦٣ .
- ١٤- تاج اللغة للجوهري ، القاهرة ،  
١٨٦٥ .
- ١٥- حاشية حسن المطار على شرح  
الأزهرية ، القاهرة ، ١٨٦٤ .
- ١٦- حاشية محمد مجاهد على مقدمة  
ابن آجروم ، القاهرة ، ١٨٦٤ .
- ١٧- شرح المعاني للزوزني ، القاهرة ،  
١٨٦٠ .
- ١٨- شرح الزرقاني على صحيح الموطأ ،  
القاهرة ، ١٨٦٣ .
- ١٩- المستطرف في كل فن مستظرف  
للأشبهي ، القاهرة ، ١٨٦٣ .
- ٢٠- الاقناع الخطيب الشربيني ، القاهرة ،  
١٨٦٥ .
- ٢١- الدر المختار للحصكفي مع شرح محمد  
امين بن عابدين ، القاهرة ، ١٨٥٥ .
- ٢٢- ديوان محمد بن هاني ، القاهرة ،  
١٨٥٨ .
- ٢٣- حلبة الكميت للنواجي ، القاهرة ،  
١٨٥٨ .
- ٢٤- فتح القريب المجيب للغزي مع شرح  
الباجوري ، القاهرة ، ١٨٦٤ .
- ٢٥- فوات الوفيات لابن شاکر الكتبي ،  
القاهرة ، ١٨٦٦ .
- ٢٦- تمثيل الرؤيا لابن سيرين ، القاهرة ،  
١٨٦٤ .



التاريخ أسماء شيوخ عظام كانوا يقومون في أمانة بإخراج تلك الكتب على قدر طاقتهم العلمية ومنهجهم الساذج في الإخراج ، منهم الشيخ نصر الهوريني والشيخ قطرة العدوي والشيخ محمد الحسيني والشيخ طه محمود والشيخ محمد رسول وغيرهم « (٢٨) » .

وثمن الفقي جهود الهوريني في تصحيح الكتب وذكر عناءه الشديد في سبيل تخليصها من الأخطاء ومما وقع فيها من تحريف أو تصحيف أو تقديم أو تأخير ، عدا ما كان يكتبه في كثير من مصححاته من مقدمات أو تراجم لمؤلفيها جليلة النفع ، ومثل ذلك بجهده في تصحيح « القاموس المحيط » وشرح ديباجته وبيان مصطلحاته والتعليق على مادته ، وبجهده في تصحيح معظم كتاب « المزهر » للسيوطي . واقتبس ما ذكره الهوريني عن عمله في تصحيح هذا الكتاب من مقابلة نسخ الكتاب الخطية التي تيسرت له والاستعانة بكتب لغوية أخرى في المقابلة والتصحيح ، واستخدام الرموز (٢٩) وفي هذا العمل ما يشير إلى منهج تصحيحي سديد وعلم وفير ونية مخلصه .

واقول في ختام هذا التثمين : إذا كانت الغاية من تحقيق الكتب عند المعاصرين « تقديم نص صحيح » (٣٠) للكتاب المحقق وفق « قواعد تضمن

(٢٨) « أحياء التراث وما تم فيه » ، مجلة « المجلة » ، العدد ١١٤ ( القاهرة ، ١٩٦٦ ) ص ٢١ .

(٢٩) الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة ص ٩٠ - ٩١ .  
(٣٠) انظر صلاح الدين المنجد : قواعد تحقيق المخطوطات ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، د.ت ، ص ٥ .

الأمانة في إخراج النص وتضمن أن يأتي النسخ المنشور كما وضع في أسننه « (٣١) » وإذا كان « معنى تحقيق متن الكتاب أن يؤدي الكتاب أداءً صادقاً كما وضعه مؤلفه كما وكيفاً بقدر الإمكان » (٣٢) فما هذا التصحيح الذي خدم به المصححون كتب التراث المخطوطة ويسروا لها حياة جديدة في عالم المطبوعات ، بما أنسم به من دقة وما استند إليه من علم وما صدر عنه من أمانة ، إلا ما نعرفه اليوم باسم التحقيق . بل هو في بعض الأحيان أفضل وأجدي من أعمال بعض المحققين الذين لا يدركون من مهمتهم التحقيقية غابتها - وهي كما ذكرنا إخراج نص الكتاب كما وضع في أصله وأداؤه أداء صادقاً كما وضعه مؤلفه كما وكيفاً بقدر الإمكان - ولا يفيهم عن إدراك هذه الغاية ما يصرون به الكتب المحققة من تعاريف بها وبمؤلفيها ومن أوصاف نسخها الخطية وبيان أناهجهم وجهودهم في التحقيق ، ولما ينشرونه على صفحات الكتب من الحواشي التي يذكرون فيها ويبالغون أحياناً باختلاف الروايات وأخطاء النسخ في المخطوطات التي اعتمدوا عليها في التحقيق ويشرحون معاني الألفاظ ويعرفون بالأعلام ، ولما يختمون به التحقيقات من الفهارس المتنوعة والملاحق وغير ذلك من المكملات الفنية .

(١) الرجوع نفسه .

(٢) انظر عبد السلام هارون : تحقيق النصوص ونشرها ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

## المصادر والمراجع

### ١ - باللغة العربية :

البيهقي ، اسماعيل باشا بن محمد أمين .

١ - إيضاح المكنون في الدليل على كشف الشبهات ، استنبول ، ١٩٤٥ .

٢ - مدونة الدارلين أسماء المؤلفين وأثر المصنفين ، استنبول ، ١٩٥١ - ١٩٥٥ .

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله .

كشف الطنون عن أسامي الكتب والفنون ، استنبول ، ١٩٤١ - ١٩٤٢ .

ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد .

وفيات الأعيان ، القاهرة ، الطبعة اليمنية ، ١٢١٠ هـ .

رضوان ، ابو الفتوح

تاريخ مطبعة بولاق ولحة من تاريخ الطباعة في بلدان الشرق  
الاولى ، القاهرة ، ١٩٥٣

الزركلي ، خير الدين

الاعلام - قاموس لراجم ، الطبعة الثالثة بالأوليت  
بيروت ، ١٩٦٦

زيدان ، جرجي

تاريخ ادب اللغة العربية ، الطبعة الثانية ، بيروت دار  
مكتبة الحياة ، ١٩٧٨ .

سركيس ، يوسف اليان

معجم المطبوعات العربية والعربية ، القاهرة ، ١٩٢٨ .

الشدياق ، احمد فارس

القاموس على القاموس ، قسطنطينية ، مطبعة الجوائب،  
١٢٩٩هـ

عبدالكريم ، احمد عزت

تاريخ التعليم في مصر محمد علي ، القاهرة ١٩٢٨ .

المزاوي ، عباس

تاريخ الادب العربي في العراق ، بغداد ، ١٩٦٠ - ١٩٦٢

الفتي ، د . محمد كامل

الازهر واثره في النهضة الادبية الحديثة ، الطبعة الثانية  
القاهرة ، ١٩٦٥ .

فنديك ، ادوارد

اكتفاء التنوع بما هو مطبوع من اجل التأليف العربية في  
المطابع الشرقية والغربية ، تصحيح السيد محمد علي  
البلاوي ، القاهرة ، ١٨٩٦ .

الفبروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب .

القاموس المحيط ، القاهرة ، الطبعة الحسبانية ١٩١١

فهرس دار الكتب المصرية ، القاهرة

مطبعة دارالكتب المصرية ، ١٩٢٦ - ١٩٣٠ .

كحالة ، عمر رضا

معجم المؤلفين تراجم مفسني الكتب العربية ، دمشق ،  
١٩٥٧ .

مبارك ، علي

الخطوط التوثيقية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار  
الكتب المصرية ، ١٩٦٦ .

المنجد ، صلاح الدين

قواعد تحقيق المخطوطات ، الطبعة ، الثالثة ، بيروت ،  
دار الكتب الجديد ، د . ت .

هارون ، عبدالسلام

١ - تحقيق النصوص ونشرها ، الطبعة الثانية ،  
القاهرة ، ١٩٦٥ .

٢ - « احياء التراث وما تم فيه » مجلة « المجلة » ،  
العدد ١١٤ ( القاهرة ، ١٩٦٦ ) ص ١٧ - ٢٠

## ب - باللغتين الألمانية والانكليزية :

Brockelmann, Carl

Geschichte der Arabischen Litteratur,  
Band I-II, Leiden 1943-1949 und Suppl.  
I-III, Leiden, 1937-1942.

Ellis, A.G.

Catalogue of Arabic Books in the Bri-  
tish Museum, Great Britain, 1901.

Hitti, Philip, Nabih Amin Faris and Butrus  
Abd al-Malik

Descriptive Catalogue of the Garrett  
Collection of Arabic Manuscripts in the  
Princeton University Library, Prince-  
ton, 1938.

# مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ

دراسة في منهجه وطائفة من أمثاله

بقلم

سمير كاظم خليل

مدرس اللغة الادبية الحديث في كلية التربية  
جامعة البصرة

## تعريف المثل وأهميته :

قد تختلف الآراء وتشعب في حد المثل أو تعريفه ، وذلك لان الامثال اسلوب ادبي ذو خصائص متعددة ، وهي ذات اعداد هائلة تستند معظمها الى قاعدة شعبية عريضة ، كما ان تعدد اساليبها وصياغتها يزيد الطين بلة ومن السهولة على الباحث حصر هذا العدد الهائل المتباين في محتواه واسلوبه ضمن تعريف جامع مانع ، فهي تلبس التحديد الجامد ، ولهذا لا يقدم الباحث ان يجد أكثر من تعريف وضعه اللغويون والادباء كل حسب ثقافته واتلاعه ، والامثال كما هو معروف اقوال محكية سائرة يقصد منها تشبيه احوال الدين حكيت فيهم باحوال الدين قيلت فيهم .

ولا بد لنا ان نقف على الاصل الاشتقاقي لكلمة ( مثل ) قبل التعرض لاهم التعاريف التي قيلت فيه ، يقول ابن منظور : يقال مثل ومثل وشبهه وشبه بمعنى واحد ، والمثل والمثيل : كالمثل والجمع امثال وهما يتماثلان ، والمثل : الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعله مثله ، قال الجوهري : ومثل الشيء ايضا صفته ، ويقال : تمثل فلان ضرب مثلا : وتمثل بالشيء ضربه مثلا : والمثل : ما جعل مثالا اي مقدارا لغيره يجذى عليه<sup>(١)</sup> ويرى ابو الحسين احمد بن فارس ان المثل يدل على مناظرة الشيء

(١) لسان العرب : مادة مثل .

للشيء ، وهذا مثل هذا اي نظيره : والمثل والمثال في معنى واحد . وربما قالوا مثيل كشيبه والمثل المضروب مأخوذ من هذا ، لانه يذكر موري به عن مثله في المعنى<sup>(٢)</sup> فالاصل السامي العام لهذه الكلمة في العربية : مثل وفي العبرية (Mākal) وفي الآرامية (Matlá) وفي الحبشية (Mesel) وفي الاكادية (Mešāl) ويتضمن حسب اشتقاقها معنى المماثلة ، والمثل في اصل كلامهم بمعنى المثل والنظير<sup>(٣)</sup> ويرى البعض ان الكلمة من العبرية ففيها كلمة (مثلا) تدل على هذا المعنى او اوسع منه . فهم يطلقونها على الحكمة السائرة والحكاية القصيرة ذات المغزى وعلى الاساطير<sup>(٤)</sup> ويرى رودلف زلهام ان المثل قد وجد لدى العرب قبل ان يعرف بهذا الاسم بزمان طويل ، وللحاجة الى التجريد - تلك الحاجة التي توجد لدى الشعوب البدائية . سمى قدامى الساسيين ( المثل ) باسمه تبعا لسماته الجوهرية اصلا وهي سمات المقارنة التصويرية : ولا يفهم من اشتقاق كلمة ( المثل ) شيء أكثر من ( التمثيل ) ومعناه تشبيه شيء بشيء<sup>(٥)</sup> وبهذا الحديث المنتخب تكون قد اوضحنا المعنى الاشتقاقي لكلمة ( مثل ) التي تتردد كثيرا في كتب اللغة والادب .

(٢) معجم مقاييس اللغة : مادة مثل .

(٣) الامثال العربية القديمة : ٢١ .

(٤) فجر الاسلام : ٦٠ .

(٥) الامثال العربية القديمة : ٢٢ .

واو حاولنا ان نستقصي كل تعريفات المثل لوجدناها كثيرة يصعب حصرها ومن اجل ذلك حاولت ان استشهد ببعضها على سبيل التمثيل لا الحصر ، ومن الذين اهتموا بالامثال ( ابو هلال العسكري ) الذي يؤكد اهمية المثل وصياغته قائلا: لما عرفت الامثال تنصرف في اكثر وجوه الكلام وتدخل في جل اساليب القول اخرجوها في اوقاتها من الالفاظ ليخف استعمالها ويسهل تداولها فهي : اجل الكلام وانبله واشرفه وافضله لقله الفاظها وكثرة معانيها ويسير مؤونتها على المتكلم مع كثير عنايتها وجسيم عائديتها ومن عجائبها انها مع اعجازها تعمل عمل الاطناب (١) ويسرى ابن عبدربه ان الامثال هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني ، والتي تخيرتها العرب وقدمتها العجم ونطق بها (في) كل زمان وعلى كل لسان فهي ابقي من الشعر واشرف من الخطابة لم ير شيء سريها ولا عم عموميتها حتى قيل : اسير من مثل (٧) اما ابن الاثير فقد وجد ان الامثال اشبه بالرموز والاشارات التي يلوح بها على المعاني تلويحا ولاجل ذلك صارت اوجز الكلام ، وقد قيل في حد المثل : انه القول الوحيد المرسل لعمل عليه وحيث هي بهذه المثابة فلا ينبغي الاخلاص بمعرفتها (٨) وبتصدي له ابن ابي الحديد مقوما وناقدا لهذا التعريف حيث يقول : قال المصنف حد المثل ( كذا ) وهو باطل بقوله تعالى ( اقيموا الصلاة ) فانه قول وجيز ارسل ليعمل عليه وليس بمثل وايضا فان اراد بقوله ليعمل عليه اي ليعمل بموجب ما فيه من الاقتضاء والطلب فهذا باطل باكثر الامثال نحو قولهم هو افعل من كذا ، وان اراد بقوله ليعمل عليه ان يستعمل فيه الموضوع اللائق فكل بيت شعر من اشعار الجاهلية والمحدثين قول وجيز مرسل يستعمل في موضع يليق به وذلك يقتضي ان يكون الشعر كله امثال والصحيح ان يقال : المثل يطلق على نوعين احدهما ما قصد به المباشرة بلفظة افعل : (٩) ونلاحظ ان الميداني يتفق مع المبرد في تعريفه للمثل بقوله : « المثل ماخوذ من المثل وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالاول والاصل فيه التشبيه (١٠) » ولقد اهتم الادباء المحدثون

بالامثال ودراستها ومحاولة وضع تعريف لها ، ومن اولئك الدكتور شوقي ضيف حيث يقول : « الامثال عبارات تضرب في حوادث مشبهة للحوادث الاصلية التي جاء بها (١١) ويرى الدكتور عبدالمجيد عابدين ان المثل هو سحنة العبارة التي تتصف بالشيوع والايجاز وجدة المعنى وصحته . . او هو العبارة الموجزة الادبية التي تدل على عقل واع وتامل بعيد وصنعة ظاهرة في تنميق العبارة وتنسيقها (١٢) » ، ويعتقد عمر كحالة ان المثل قول سائر يمتاز بشهرته وايجازه ورقة معناه واصابة الغرض المنشود منه وصدق تمثيله للحياة العامة ولافتكار الشعب على وجه الخصوص (١٣) ويلخص احمد الاسكندري معنى المثل بقوله : « ان المثل قول محكي سائر يقصد منه تشبيه حال الذي حكى فيه كحال الذي مثل لاجله (١٤) » ومن خلال هذه التعاريف انني قليت حول الامثال نستطيع ان نستشف مدى اهتمام الادباء بظاهرة الامثال قديما وحديثا بوصفها نموذجا ادبيا له خصائصه ، ونرى انهم يلتفتون في كونها قول موجز يراد به التشبيه ويحمل بين جوانحه روح الحكمة والتجربة الانسانية .

ولا بد لنا بعد هذا الاستعراض الموجز ان نسأل عن اهمية المثل بوصفه عنصرا من عناصر الادب المصنف ضمن فن النثر ، اذن ما اهمية المثل ، وما هي الدوافع لجمعه والاهتمام به ؟ نلاحظ ان الامثال تصور حياة الامة العربية بشتى جوانبها فهي صوت الامة وتقاليدها وعاداتها وعقليتها وحضارتها لانها في اعتقادي مرآة لما يحدث في رحم هذه الامة من تفاعلات اجتماعية وذهنية ، وتسير الى تاثر الحضارة العربية وتلاحقها بالحضارات الاخرى او بالعكس ، والامثال ظاهرة اجتماعية ادبية في الوقت نفسه ، تظهر عند اكثر الامم حتى تلك التي لم تعرف الكتابة فيها بشكل واسع ، وهي تجسد المعاني عند الاستشهاد بها في طوايا الكلام . ولا يغيب عن الذهن ان الله تعالى قد ضرب الامثال في كتابة العزيز وهذا دليل على اهميتها وقيمتها .

ولا بعدم الباحث ان يجد الكثير من الادباء والباحثين يؤكدون اهمية المثل ومن هؤلاء جرجي زيدان الذي يعدها « من اداب العرب العامة لانها

(٦) جمهرة الامثال : ٢ .

(٧) المعنى الفريد : ٦٢١٢ .

(٨) المثل السائر : ٦٢ .

(٩) افلاك الدائر : ٥٢ .

(١٠) مجمع الامثال : ٩ ينظر الكامل للمبرد : ١٨١ .

(١١) الفن ومذاهبه : ٢١ .

(١٢) الامثال في النثر العربي القديم : ٩ .

(١٣) الادب العربي في الجاهلية والاسلام : ١٧٢ .

(١٤) الوسيط في الادب العربي وتاريخه : ١٢ .

تجري على السنتهم مجرى الشعر وهي عظمات بالغة من ثمار الاختبار الطويل والعقل الراجح ، (١٥) فمن امثال الامة نستطيع ان نتفهم المستوى الذي وصلت اليه من حيث الرقي . ونستطيع ان نعرف كثيرا من اخلاقها وعاداتها « فالامثال اذا » معين لا ينضب أن يريد دراسة المجتمع او اللغة او العادات الشعبية عند امة من الامم (١٦) وبهذا نكتفي بالحديث عن اهمية الامثال حيث يمكن للقارئ ان يلمس ذلك من خلال دراستنا لمجموعة من الامثال العربية القديمة في الصفحات القادمة .

### حياة المؤلف :

تتفق اكثر المصادر والمراجع في المعلومات التي تناولت حياة هذا العالم الجليل ، ونراها نتحدث عنه باقتضاب مما يجعل من العسير علينا معرفة جزئيات حياته لنتفهم شخصيته من خلال ظروف حياته . وعلى كل حال فان المعلومات التي حصلت عليها نفي بالفرض ، لان البحث الذي نحن بصدد هو كتابه ( مجمع الامثال ) ، وفي ظني ان الكتابة عن حياة المؤلف بكل تفصيلاتها امر يخرج بنا الى الى متاهات نحن في غنى عنها ، لذلك سأتناول حياته بإيجاز مفيد ثم ألج نخضم البحث في كتابه الشهير .

المؤلف هو ابو الفضل احمد بن محمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري . كان ادبيا فاضلا عارفا باللغة اخص بصحبة ابي الحسن الواحدي صاحب التفسير ثم قرا على غيره ، واتقن فن العربية خصوصا اللغة . والامثال المنسوب اليه لم يعمل مثله في بابيه ، وكتاب السامي في الاسامي وهو جيد في بابيه وقد سمع الحديث ورواه (١٧) واتقد كانت له يد باسطة في انواع الادب وصنف التصانيف الجليلة مثل ( الهادي للشادي ) (١٨) ، ويقال ان الزمخشري الخوارزمي لما نظر في الكتاب المذكور انكر عليه تسميته بهذا الاسم وقال له : الشادي (١٩) ما اخذ طرفا من العلم وهذا الكتاب لا يليق الا بمن كان منتهيا لامبتدئا وله كتب اخرى منها : ( نزهة الطرف في علم الصرف ) وكتاب ( شرح المفضليات ) وكتاب ( منية الراضي في مسائل الكافي ) (٢٠) ولقب

المؤلف بالميداني نسبة الى « محلة من محال نيسابور كان يسكنها » (٢١) ، وهي ميدان زياد بن عبدالرحمن في نيسابور (٢٢) ، وقد اشتهر الميداني بادبه وسعة علمه ، وعرف في البلدان بتصانيفه الحسان المشهورة ، وقرأ الاصول واحكمها ثم اخذ بالتصنيف فاحسن كل الاحسان فيما جمعه وصنفه واربى على من تقدم بالترتيب والتحقيق واستدرك على بعض من زل من قبله من المصنفين واصلاح مواضع الغلط وكتب عن الامام ابي الحسن علي بن فضال المجاشعي النحوي القادم على نيسابور (٢٣) ويسمى هذه الترجمة ما اثر عن الحسن البیهقي في كتابه وشاح الدمية قال عنه : الامام استاذنا صدر الافاضل ابو الفضل بن احمد الميداني صدر الادباء وقدة الفضلاء وقد صاحب الفضل ايام فقد زاده وفني عتاده وذهبت عدته وبطلت اهميته فقوم سناء العلوم بعد ما غيرتها الايام بصروفها ووضع انامل الافاضل على خطواتها وحروفها ولم يخلق الله فاضلا في عهده الا وهو في مائدة ادابه ضيف ، وله بين بابيه وداره شفاء وصيف وما على من عام لجج البحر الخضم واستنزف الدر ظلم وكان هذا الامام ياكل من كسب يده (٢٤) ، ويذكر ان ابنه سعيد كان ايضا فاضلا دينيا وعالما جليلا وله كتاب ( الاسماء في الاسماء ) .

ومن اطرف ما ذكر عن المؤلف قصته مع الزمخشري - التي تدل على ذكائه ونباهته - وقد وردت تلك القصة في معظم المراجع التي تحدثت عنه ، وهي في اعتقادي نوع من المبالغة غير المحببة ، وملخص القصة ان الميداني لما صنف كتابه مجمع الامثال « وقف عليه الزمخشري فحسده فاخذ القلم وزاد ( نونا ) فصار : النيميداني ، ومعناه بالفارسية الذي لا يعرف شيئا ، فلما وقف الميداني على ذلك اخذ بعض تصانيف الزمخشري وابدل الميم نونا فصار ( الزنخشري ) ومعناه ( بائع زوجته في الفارسية ) (٢٥) ، ويبدو ان معنى كلمة زنخشري لم تكن دقيقة حيث نجد ان طاش كبرى زاده يعترض على ما ذكر بقوله « قلت المعنى المذكور اعني بائع زوجته ليس يحصل بتبديل الميم نونا

(٢١) معجم الادباء : ٥/٥ .

(٢٢) وفيات الاميان : ١٢٠/١ .

(٢٣) انباء الرواة : ١٤١/١ .

(٢٤) السامي بالاسامي : ج .

(٢٥) انباء الرواة : ١٢٢/١ ، معجم الادباء : ٧/٥ ، اللغات

والملوكون : ٩٩ ، بغية الوعاة : ٣٥٦/١ .

(١٥) تاريخ اداب اللغة العربية : ٥٢/١ .

(١٦) مقدمة كتاب الامثال للسبوسي : ٥ .

(١٧) وفيات الاميان : ١٢٠/١ .

(١٨) انباء الرواة : ١٢٤/١ .

(١٩) نزهة الالباء : ٣٩٠ .

(٢٠) انباء الرواة : ١٢٤/١ .

وخمسمائة ليلة القدر ودفن بمقبرة الميدان بعد  
ان ترك لنا اعظم النصائيف والتي منها كتابه القيم  
« مجمع الامثال » موضوع البحث .

### منهجـه :

لقد عني العرب بجمع الامثال لانها من جملة  
ما احتاجوا اليه في تحقيق الفاظ اللغة ولانها من  
جملة الاساليب النثرية التي صاغها العرب ،  
ومع ملتقى القرن الخامس بالسادس الهجري جمعت  
الامثال العربية القديمة في كتابين مشهورين هما  
« مجمع الامثال » للميداني و ( المستقصى في امثال  
العرب ) للزمخشري وقد اصبح هذان الكتابان  
مرجعين كبيرين لهذا النوع من الادب وبقي كذلك  
حتى يومنا هذا ، فكان المتأخرون من جماع الامثال  
يقومون باختصارها او تنقيحها ولكنهم لم يستطيعوا  
ان يزيدوا عليها (٢٩) .

وقبل ان نتحدث عن اهمية هذا الكتاب -  
مجمع الامثال - لابد من الإشارة الى اختلاف  
اسمه بين مصدر واخر ولكنها تدور جميعها حول  
الامثال ويبدو ان قدرا معينا من التفسير قد دخل  
عنى اسم الكتاب بسبب النسخ كما اعتقد ، فنجدده  
في ( انباه الرواة ) لجمال الدين القفطي باسم  
( جامع الامثال ) ، ونجدده في ( بغية الوعاة ) و  
( الفلاكة والفلوكون ) و ( وفيات الاعيان ) باسم  
( الامثال ) ، اما في ( كشف الظنون ) فنراه باسم  
( مجمع الامثال ) وهو ما اشتهر به ، ولكن ( جرجي  
زيدان ) في ( تاريخ اداب اللغة العربية ) قد جمع  
بين الاسمين دون الإشارة الى ما ورد لدى القفطي  
باسم ( جامع الامثال ) .

ولبيان اهمية هذا الكتاب يحكى بان  
الزمخشري بعد ما انف المستقصى في الامثال وقع  
بين يديه مجمع الامثال فاطال النظر فيه ، واعجبه  
جدا ، ويقال انه ندم على تأليفه المستقصى لكونه  
دون مجمع الامثال في حسن التأليف والوضوح  
وبساطة العبارة وكثرة الفوائد وغزارة المادة الادبية  
فيه ، وقد فضل الاحقون من العلماء والادباء بعد  
ذلك كما يبدو كتاب الميداني على كتاب قرينيه  
الزمخشري ، فقد طبع مجمع الامثال اكثر من  
مرة ، طبع حروف وطبع حجر ، حيث « طبع مرارا  
في مصر وفي بيروت سنة ١٣١٢ هـ وطبعة بيروت

فقط بل يجب مع ذلك تقديم انشين على الخاء  
ويقال ( زنى خرى ) واما بدون هذا التقديم  
فمعناه امر قبيح شنيع وهو تفوط على ذقنه (٢٦)  
ولما وقع الزمخشري على ذلك كتب الى الميداني  
واعتذر اليه من ذلك ، فكتب اليه اذا رجعت رجعتا  
وقبلنا عذرنا ، وهذه فكاهة لا تليق بالمشايخ (٢٧)  
وذكر محمد ابر المماني بن الحسن الخزاري في  
معرض حديثه عن الميداني وعمله قوله « وسمعت  
غير مرة بعض اصحابه يقولون لو كان للدكاء  
والشبهامة والفعل صورة لكان الميداني تلك الصورة »  
وكان ممن قرا عليه وتخرج به الامام ابو جعفر  
احمد بن علي المقرئ البيهقي وابنه سعيد وكان اماما  
بعده (٢٨) ومن خلال ترجمة حياته ظهر ان الميداني  
لم يكن لغويا فقط بل اديبا وشاعرا ايضا ، وقال  
عبد القافر بن اسماعيل ومن اشعاره :

تنفس مسبح الشبيب في ليل عارضي  
فقلت عساه يكتفي بعذارى  
فلما فشا عابسه فاجابني  
الاهل يرى صبح فجر نهار  
وله ايضا :

شفة لما هازاد في الاممي  
في رشف ربقها نساء سقامي  
قد نسما جنح الدجى وللشمس  
صوت كقطك اريس الاقلام  
هذا على وجه التريب معظم ما ذكر عن  
المؤلف في المصادر والمراجع التي وقعت بين يدي ،  
وهي اخبار قليلة بالقياس لكانه هذا العالم النفذ .  
ولو تأملنا ابيانه الاخيرة نوجدنا ان تشبيهه تابع  
من بيئة علم وادب فهو بصور صوت « التسم »  
ب « قط الاقلام » وهذا التشبيه بالرغم من عدم  
شامريته يدل على تأثره بادوات الكتابة وحبها لها  
اذ لم نسمع مثل هذا التشبيه الغريب الطريف من  
قبل الشعراء الاخرين لان مثل هذا التشبيه لا يمكن  
ان يبرز في ذهن شاعر بعيد عن عالم الكتابة  
وادواتها .

وتكاد تتفق اكثر المصادر والمراجع على تاريخ  
وفاته فقد توفاه الله في رمضان سنة ثمان عشرة

(٢٦) مفتاح السعادة : ١/ ١٢٤ .

(٢٧) نزهة الالباء : ٢٩٠ .

(٢٨) معجم الادباء : ٤٧/٥ - ٤٨ - .

(٢٩) انظر تفصيل ذلك في كتاب : الامثال العربية القديمة :-

٢٠٩ - ٢١٠ - .

اتقنها لأنها عبارة عن نظم الامثال في ارجوزة عليها  
شروح لشيخ ابراهيم الاحدب المتوفى في بيروت  
١٣٠٨ هـ وقد سماه ( فوائد الال في مجمع الامثال )  
صدر في مجلدين ضخمين يليهما فهرس ابجدية في  
مئة صفحة ، مما جعل فوائده مضاعفة ولله  
مختصرات غير شائعة (٢٠) ، في حين ان كتاب  
الزمخشري لم يصل الى يد الناس الا في طبعة حيدر  
آباد .

ولترك المؤلف يحدثنا عن منهجه في تأليف  
كتابه بعدها نقوم نحن باستقراء هذا المنهج وتحليله  
ثم توضيح ما لم يذكره ، ويبدو انه الف هذا الكتاب  
بناء على رغبة السيد العالم ضياء الدولة  
صفي الملوك ابي علي محمد بن ارسلان ، يقسول  
المؤلف : اشار بجمع كتاب في الامثال مبرز على  
ما له من الامثال مشتمل على غثها وسمينها محتو  
على جاهليها واسلاميتها ، فعدت الى وطني ركض  
المنزع شمره العالي مشمرا عن ساق جدي في  
امثال امره العالي فطالعت من كتب الائمة الاعلام  
ما امتد في تفصيله نفس الايام مثل كتاب ابي عبيدة  
وابي عبيد والاصمعي وابي زيد وابي عمرو وابي  
فيد ، ونظرت فيما جمعه المفضل بن محمد والمفضل  
بن سلمة حتى لقد تصفحت اكثر من خمسين  
كتابا ونخلت ما فيها فصلا فصلا وبابا بابا مفتشا  
من ضوائها زوايا البقاع ، منذبدا عنها ابنها بصارمي  
القطاع علما مني اني امت به الدينار في كشف  
ناقد ، واجلو منه البدر لطرف غير راقد . يزيده  
بالنظر فيه رونقا وبهاء ويكبه بالاقبال عليه  
سنا وسناء .

ونقلت ما في كتاب حمزة بن الحسن الى  
هذا الكتاب ما ذكره من خربات الرقي وخرافات  
الاعراب والامثال المزدوجة لاندماجها في تضاعيف  
الابواب وجعلت الكتاب على نظام حروف المعجم في  
اوائها ليسهل طريق الطلب في تناولها وذكرت في  
كل مثل من اللغة والاعراب ما يفتح الفلق ومن  
القصص والاسباب ما يوضح الغرض ويسبغ الشرق  
مما جمعه عبيد بن شربة وعطاء بن مضعب والشرقي  
القطامي وغيرهم ، فاذا قلت المفضل مطلقا فهو  
ابن سلمة واذا ذكرت الاخر ذكرت اسم ابيه ، وافتح  
كل باب بما في كتاب ابي عبيد وغيره ثم اعقبه  
بما على افعل من ذلك الباب ثم امثال المولدين حتى  
اتي على الابواب الثمانية والعشرين على هذا النسق

ولا اعد حرفي التعريف ولا الف الوصل والقطع  
والامر والاستفهام ولا الف المخبر عن نفسه ولا  
ما ليس في اصل الكلمة حاجزا الا ان يكون قبل هذه  
الحروف ما يلزم المثل .

وجعلت الباب التاسع والعشرين في اسماء  
ايام العرب دون الوقائع فان فيها كتباً جملة  
البدائع . . وجعلت الباب الثلاثين في نبد من كلام  
النبي صلى الله عليه وسلم وكلام خلفائه الراشدين  
رضي الله تعالى عنهم اجمعين مما ينخرط في سلك  
المواعظ والحكم والاداب ، وسميت الكتاب ( مجمع  
الامثال ) لاحتوائه على عظيم ما ورد منها وهو ستة  
الاف مثل ونيف والله اعلم بما بقي منها فان انفا  
الناس لا ياتي عليها الحصر ولا تنفذ حتى ينفد  
المصدر (٢١) .

ان مذكرو المؤلف انفا يبدو وكأنه منهج واضح  
وسليم ، ولكنني وجدت بعض الامور التي يمكننا  
ان نواخذ المؤلف عليها او نلفت النظر اليها بسبب  
عدم الاهتمام بها مع اهميتها وهي :

١ - لم ينظم اسماء الذين اخذ عنهم في رند  
كتابه بحسب التسلسل التاريخي لوفاتهم فهو يذكر  
( ابو عبيدة ) و ( ابو عبيد ) قبل ( عبيد بن شربة ) ،  
في حين يعد هذا هو الراوية القريب من الاول  
ان لم يكن الاول وهو عبيد بن شربة الجرهمي  
ت ٧٠ هـ الف كتابا في الامثال ويقول ابن النديم انه  
راى الكتاب (٢٢) وهو نحو خمسين ورقة وعبيد هذا  
كان من جملة الرواة النسابين وكان من الاولى ان  
يرتبهم كالآتي :

- ١ - عبيد بن شربة الجرهمي ( ٧٠ هـ ) .
- ب - ابو عمرو بن العلاء ( ١٤٥ هـ ) .
- ج - المفضل الفسبي ( ١٧٠ هـ ) .
- د - ابو فيد السدوسي ( ١٩٨ هـ ) .
- هـ - ابو عبيدة ( ٢١١ هـ ) .
- و - ابو زيد الانصاري ( ٢١٥ هـ ) .
- ز - الاصمعي ( ٢١٦ هـ ) .
- ح - ابو عبيد القاسم بن سلام ( ٢٢٣ هـ ) .

ويبدو ان غرام المؤلف بالسجع جعله يخرج  
على المنهج العلمي في ترتيب اسماء الاعلام الذين  
استقى منهم .

(٢١) فصل المقال في شرح كتاب الامثال :

(٢٢) ينظر الامثال في النثر العربي القديم : ٢٢ .

(٢٠) تاريخ اداب اللغة العربية : ٤٥/٢ .

٢ - يذكر الميداني في مقدمته ايضا اسمي عالين آخرين هما :

الشرقي بن القطامي وعطاء بن مصعب ، وان هذين العالين من رواة الاخبار التاريخية كما اعتقد ولم يذكر الميداني اي كتاب لواحد منهما لا في هذا الموضع ولا في اي موضع اخر من الكتاب ، واغلب الظن انه لم يذكرهم في المقدمة الا ليشير الى ان بعض حكايات الامثال انني ذكرها جباة الامثال المتأخرون ترجع في روايتها الى كتاب قدماء معروفين في رواية الامثال غير ان كتبهم لم يبق منها شيء في زمن المؤلف ، يقول الدكتور احسان عباس في حاشيته من الاخير « اما عطاء بن مصعب فلم نجد احدا تصدى لذكره غير الميداني اذا لم يكن في الاسم تصحيف او تحريف ، فانه يبدو انه كان من تلك الطبقة المبكرة من الرواة التي اهتمت برواية ما تتصل به بعض الامثال من اخبار او اساطير » .

٣ - لم يكن الميداني الرائد في جمع الامثال كما نعرف ، وهو قد اشار الى ذلك في مقدمة كتابه حيث قال بانه تصفح اكثر من خمسين كتابا ولكنه للأسف لم يذكر اسماء او بعض اسماء تلك الكتب مع اعتقادي بانه قد بذل جهدا مشكورا في جمع الامثال بعد ان كانت مبعثرة بين كتب الامثال الاخرى والاخبار والتوادر والحكايات الشعبية وادخلها ضمن تصنيف جميل سهل التناول حتى اصبح كتابه المصدر المهم الاول في معرفة الامثال حتى القرن السادس باعتباره عاش جزءا منه ولم يشر المؤلف ايضا الى اسلوب استقائه من تلك المصادر وهل اضاف شيئا ماخوذا من شفاه الناس ام انه اكتفى بهذه المصادر التي نخلها بابا بابا ؟ .

ولو حاولنا ان نختبر المؤلف في دقة ذكر العدد الذي اورده في المقدمة والبالغ ستة الاف ونيف لوجدنا ان عدد الامثال التي عالجه الميداني مرتبة حسب الابواب الثمانية والعشرين التي تساوي عدد الحروف الابجدية كالآتي :

( ٢٦٦٨ ) مثلا و ( ١٠٦٥ ) مثلا على وزن افعل اصف الى ذلك ( ٩٠٥ ) من الامثال المولدة التي ذكرها المؤلف عقب الامثال التي على وزن ( افعل من ) في كل باب ، وبذلك يصبح مجموع الامثال الموجودة في الابواب كلها هو : ٥٦٣٨ مثلا واذا احتسبنا بعد ذلك ( ٢١٧ ) يوما من ايام العرب ذكرها الميداني في الباب التاسع والعشرين ، ثم نحسب ( ٢٢٨ ) مثلا تنسب الى الرسول (ص)

وخلفائه (رض) فاننا نصل الى اكثر من ستة الاف مثل وهو ما عبر عنه الميداني بـ ( ستة الاف ونيف ) وهو بذلك قد التزم بمنهج علمي رياضي واضح ولا اعرف كيف فات الدكتور عبدالمجيد عابدين العدد الدقيق لامثال المولدين في مجمع الامثال حيث قال بانه ما يقرب من الفين مستندا في ذلك - كما يبدو - الى احصاء الباحث ( غويطايين ) في حين ان عددها المضبوط كما قلنا هو ( ٩٠٥ ) امثال فقط .

ويرى جرجي زيدان ان مجمع الامثال يضم بين جنبه « نخبة ما احتوته كتب المتقدمين ، جمعه مؤلفه من نحو خمسين كتابا في الامثال ورتبه على حروف المعجم بعد ان اضاف اليه امثال المولدين وهو اجمع كتاب في الامثال العربية وفيه شروح لطيفة وقد طبع مرارا بمصر والشام ، اما كتب الامثال الاصلية التي اخذ عنها الميداني والزمخشري فالباقي منها قليل اهمها كتاب الامثال لابي عبيد بن سلام وامثال العرب للضيبي وجمهرة امثال العرب للمسكري .

ولقد خلف لنا العرب الكثير من الامثال . . منها الامثال القديمة وهي ما خلفها العرب في العصر الجاهلي ، ومنها ماظهر في العصر الاسلامي ثم العصور التي تلتها وهي ما اطلق عليها الميداني ( امثال المولدين ) ولقد كان البدوي يطلق المثل على سجيته وعلى فطرته وسليقته فينتشر بعد فترة من الزمن في انحاء الجزيرة العربية ، وذلك لما فيه من بساطة وحس صادق وتعبير عن روح العصر وجاء في المقدمة وضعها الاستاذ عبدالفتاح محمد الحلو لكتاب الثعالبي قوله وكثيرا ما يحزبك امر ويهبط عليك سرور او تدهش لحادث فتجد نفسك لا شعوريا تنطق بالمثل وكانما تذكرت طبيعتك الانسانية(٢٢) .

ويرى الدكتور رمضان عبدالنواب في مقدمته لكتاب ابي فيد السدوسي ان جمع الامثال انما مر بثلاث مراحل وهي كالآتي :

١ - مرحلة الاخباريين والقصاص وكان غرضها الحكاية .

٢ - مرحلة اللغويين وكان غرضها جمع الامثال وتصنيفها في موسوعات ، وظهر منها في هذه المرحلة :



أ - جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ت ( ٢٩٥ هـ ) .

ب - مجمع الأمثال للميداني ت ( ٥١٨ هـ ) .

ج - المستقصى لامثال العرب للزمخشري ت ( ٥٢٨ هـ ) .

د - مجامع الأمثال للبيهقي ت ( ٥٦٥ هـ ) ( ٢٤ ) .

أما كتاب جمهرة الأمثال للعسكري فقد رتبته على حروف المعجم كما يذكر مقدمته ، وأورد فيه ما يقرب من ألف وستين مثلاً ، كلها من الأمثال القديمة ولم يتعرض لامثال المولدين كما فعل الميداني ، ولا يهمننا في هذه المرحلة غير كتاب مجمع الأمثال للميداني موضوع البحث ، وهذا الكتاب أهمية جليلة وذلك لاحتوائه على عدد كبير جداً من الأمثال ، وقد تعرض الباحث جملة صعوبات عند دراسته لهذه الأمثال ، ولعل أبرزها عدم تحديد الزمن الذي قيل فيه المثل ، ومن الذي قاله أو رواه ، وهذه الصعوبة لا نجدها في كتاب الميداني حسب بل في معظم كتب الأمثال ، فمن انصعب أن نميز هذه الأمثال جاهليها من إسلاميها إلا في القليل النادر ، يقول الأستاذ أحمد أمين في هذا الصدد : وقد عاق عن الاستفادة من الأمثال العربية اختلاط الأمثال الجاهلية بامثال الإسلام اختلاطاً كبيراً حتى ليصعب التفريق بينهما ، وهذه أول خطوة يجب التحقق منها قبل الاستدلال بالأمثال على الحياة العقلية (٢٥) ونستطيع أن نضع بعض الدلائل العامة التي يمكننا بواسطتها أن نحدد مصدر المثل أو زمنه وأهم هذه الدلائل هي :

أ - وجود بعض الأمثال التي قيلت في حوادث تاريخية مهمة ذكرها يدل على زمن المثل من خلال الحادثة أو الواقعة التي قيل من أجلها المثل .

٢ - توجد بعض المفاهيم الجاهلية سواء أكانت اجتماعية أم فكرية أو غيرها تنعكس في طائفة من الأمثال ، نستطيع من خلالها الاستدلال على تحديد زمنها مثل : انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً الذي استشهد به الرسول (ص) فيما بعد كما يقال .

٣ - تتميز بعض الأمثال بذكر اسم الفاعل أو الرواية أو القصة التي قيل من أجلها المثل وذلك يجعلنا نتأكد من ضبط المثل وصحته وتحديد زمنه إن لم تكن القصة أو الشخصية المذكورة خرافية أو أسطورية كما سنرى فيما بعد .

٤ - وجود ما يعبر عن البيئة أو الطبيعة التي قيل المثل فيها من حيوان أو نبات أو أكلة أو مظاهر حضارية مادية أو دينية أو غير ذلك .

ولكن ستبقى المشكلة قائمة في اعتقادي لأن هذه الدلالات ليست مقياساً مضبوطاً لحصر جميع الأمثال التي قيلت ومن جهة أخرى فإن الأمثال قد رتب في معظم كتب الأمثال ترتيباً هجائياً أي بحسب ترتيب المعاجم وهذه الظاهرة عامة في تلك الكتب باستثناء المفضل الضبي ، فلم ترتب الأمثال بحسب العصور مثلاً ، ولا بحسب تطور المجتمع العربي آنذاك ، وهذا ما أفقدها كثيراً من قيمتها العلمية في تصوير حياة الأمة ، يقول أحمد أمين في هذا المجال : « لم نر فيما نعلم أحداً رتبها كل حسب أصولها الاجتماعية كان يجمع الأمثال التي تتعلق بالفن والفقر وبالعمر وأطواره وبالأزواج والأسرة وبالعسل والتجارة والحظ وما إليه وبالأصدقاء والجيران وبالمرأة وأخلاقها وبالصحة والمرض إلى نحو ذلك » (٢٦) .

### طريقة تناوله للأمثال .

إن طبيعة جمع الأمثال وشرحها تسندعي جهداً وثقافة عامة من المؤلف والباحث الذي يحاول دراستها لأنها كثيرة وتلتصق بعادات وتصورات وثقافات وعلاقات الناس بشتى طبقاتهم المتباينة . على هذا الأساس يكون من الصعب إبداء الرأي فيها دون تمحيص وإدراك للجو العام الذي فيل المثل في أحضانه ، يقول ابن الأثير « وسبيل المتعدي لهذا الفن أن يسلك ما سلكته وليعلم أن الحاجة إليها شديدة ، أن العرب لم تضع الأمثال إلا لأسباب أوجبتها ، وحوادث اقتضتها فصار المثل المضروب لأمر من الأمور عندهم كالعلامة يعرف بها الشيء ، وليس في كلامهم أوجز منها ولا أشد اختصاراً » (٢٧) ولو حاولنا أن نقارن بين من نقلوا المثل عن الآخرين لوجدنا أن الاختلاف واضح بين الناقل الأول

(٢٦) فجر الإسلام : ٦٢ .

(٢٧) المثل السائر : ٢٠/١ .

(٢٤) ينظر كتاب الأمثال العربية القديمة : ٥ - ٩ .

(٢٥) فجر الإسلام : ٦١ .

والناقل الثاني لأسباب تتعلق بفهم الجامع السنين فهو يغير في قصته ولو كنتمات بانرغم من أن هذا ليس من شأنه ولكننا نؤكد أن التغير الحاصل في قصص الأمثال يعود إلى الرواة والجامعين ودليلي على ذلك ما قاله ابن الأثير بخصوص فهم الأمثال وكيف يروي قصة المثل ، ثم نلاحظ أن بعض الاختلاف قد وقع عند رواية الميداني للمثل نفسه . يقول ابن الأثير : أن ما ذكره لك فتكون من معرفته على يقين فاقول قد جاء عن العرب من جملة أمثالهم « أن يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر » وهو مثل يضرب للأمر الظاهر المشهور الأصل فيه كما قال المفضل بن محمد : أنه بلغنا أن بني ثعلبة بن سعد بن ضبة في الجاهلية تراءهوا على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة من الشهر فقالت طائفة تطلع الشمس والقمر يرى وقالت طائفة يعيب القمر قبل أن تطلع الشمس فتراضوا برجل جعلوه حكما ( رواية مجمع الأمثال : فتراضوا برجل جعلوه بينهم ) فقال واحد منهم ( رواية مجمع الأمثال : فقال رجل منهم ) أن قومي يبغون علي : فقال الحكم ( رواية الميداني : فقال العدل : أن يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر فذهب مثلاً .

ومن المعلوم أن قول القائل « أن يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر » إذا أخذ على حقيقته من غير نظر إلى القرائن المنوطة به والأسباب التي قيلت من أجلها لا يعطي المعنى ما قد انحطاه المثل . وذلك أن المثل له مقدمات وأسباب عرفت . . ولولا تلك المقدمات المعلومة والأسباب المدونة لما فهم معنى قول القائل « أن يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر » ما ذكرناه من المعنى المقصود بل ما كان يفهم من هذا القول معنى مفيد لأن البغي هو الظلم والقمر ليس من شأنه أن يظلم أحدا فكان يصير معنى المثل : أن كان يظلمك قومك لا يظلمك القمر وهذا الكلام مختل المعنى ليس بمستقيم ( ٢٨ ) . ومن خلال النص الذي أوردناه لابن الأثير نلاحظ أن الاختلاف واضح في رواية قصة المثل من راو إلى آخر ، هذا يعني تغير الفاظ القصة زيادة أو نقصا أو مرادفا مع الحفاظ على المعنى بالقياس إلى أصل وضعها ويؤكد ابن الأثير في كلامه الذي ذكرناه على فهم المثل قبل الشروع بدراسته لأن المثل مجرد ربما لا يعطينا الصورة الواضحة الدقيقة أو المفزى الذي وضع من أجله ، وهذا المنهج لم يعد سليما ومنطقيا ودقيقا .

( ٢٨ ) المثل السائر : ٦٢ - ٦٣ ينظر مجمع الأمثال : ٢٠ / ١ .

ولو طبقنا هذا المنهج على ما ورد في كتاب الميداني لوجدنا ما يلي :

١ - أن المؤلف يقوم بعض الأحيان بتقويم شرح الأمثال فنراه يقول في مثل هذا المثل : ( أن الموصين بنو سهوان ) هذا مثل تخطب في تفسيره كثير من الناس والصواب ما أثبتته بعد أن أحكي ما قالوا ، قال بعضهم : إنما يحتاج إلى الوصية من سهو ويغفل فاما أنت فغير محتاج اليها لأنك لا تسهو ، وقال بعضهم : ويريد بقوله بنو سهوان جميع الناس لأن كلهم سهو والاصوب في معناه أن يقال : أن الذين يوصون بالشيء يستولي عليهم السهو حتى كأنه موكل بهم ويدل على صحة هذا المعنى ما أنشده ابن الأعرابي من قول الراجز :

أنشد من خواره عليان  
مضبورة الكاهن كالنسيان  
القت طلاب ملتقى الحومان  
أكثر ما طافت به يومان  
ثم ينهيا عن عدوها فبدان  
ولا الموصون من الرعيان  
أن الموصين بنو سهوان

يضرب أن يسهو عن طلب شيء أمر به السهوان السهو يجوز أن يكون صفة أي بنو رجل سهوان وهو آدم عليه السلام حين عهد إليه نفسها ونسى ، قال رجل سهوان وساه أي أن الذين يوصون لابدع أن يسهوا لأنهم بنو آدم عليه السلام ( ٢٩ ) ومن خلال ما ذكره الميداني في شرح المثل السابق يمكننا أن نستشف أن شرح المثل ليست مستندة إلى قصة مضبوطة ومروية بدقة حيث يمكن الاعتماد عليها والأقل أي هل يجوز لمثل هذا المثل أن يروي دون قصة بانرغم من أنه غمير واضح ؟ وهل من المعقول ألا نكتشفه ظروف خاصة قبل من أجلها لا أين القصة إذن ؟ أن كل هذه الأسئلة لا جواب عليها فالمفروض من المؤلف أن يذكر لنا القصة على الأقل ولا نقول بذكر اسم قائله في أكثر تقدير لتأكيد نحن من ذلك .

٢ - أن الميداني في مجمل كتابه لا يذكر قائل المثل أو راويته إلا في القليل النادر ، وهذا أمر قد يكون في اعتقادي شائدا إلى غياب قائل المثل لأن المثل كما هو معروف خلاصة خبرة مجتمع ما ،

( ٢٩ ) مجمع الأمثال : ١١ / ١ - ١٢ .

وهو اتبته بالحكاية الشعبية لكن الذي أشير إليه هو أن بعض الأمثال التي أصلها أبيات من الشعر لشاعر قد يكون معروفا لدى أدباء ذلك الزمن ولكنه يتركها دون توثيق ، فلو أخذنا هذا المثل : ( أن البغاث بارضنا يستنسر ) (٤٠) لوجدنا أنه في الأصل شطر من بيت شعر : المفروض أن يذكر اسم الشاعر ولو كان معروفا بين أبناء عصره أو المناسبة التي قيل من أجلها هل مدح أم هجاء لقومه ؟ لأن الشطر يستوعب المعنيين ولكن الميداني لم يذكر سوى بضعه أسطر شرح فيها المثل كالآتي « البغاث ضرب من الطير وفيه ثلاث لغات انفتح والضم والكسر والجمع وبغاث الطير ، قالوا طير دون الرخمة واستنسر صار كالنسر في القوة عند الصيد بعد أن كان من ضعف العير : يضرب للضعيف يصير قويا وللدليل يعز بعد الدل ولهذا من حقنا أن نعتزذ على المؤلف الذي ادعى في مقدمته أنه نخل كتب الأمثال وأخذ ما رآه جيدا وعليه لابد من التأكد من القائل والقصة على أقل تقدير .

٢ - ولكننا في بعض الأحيان نرى المؤلف يورد المثل مشفوعا بالقصة والقائل عند شرحه كما هو موجود في المثل القائل : ( أنتك بحائن رجلاه ) كان المفضل يخبر بقائل هذا المثل فيقول أنه للحارث بن جبلة العماني قاله للحارث بن العيف العبدي وكان ابن العيف قد هجاه فلما غزا الحارث بن جبلة المنذر بن ماء السماء كان ابن العيف معه فآثى به إلى الحارث بن جبلة فعندها قال ( أنتك بحائن رجلاه ) يعني ميره مع المنذر إليه ثم أمر الحارث بنيانه الدلامص فغربه ضربة دقت منكبته ثم برا منها وبه خبل ، قيل أول من قال عبيد بن الأبرص حين عرض للنعمان بن المنذر في يوم بؤسه وكان قصده لمدحه ولم يعرف أنه يوم بؤسه فلما انتهى إليه قال له النعمان هلا كان هذا غيرك قال البلاءيا على الحوايا فذهبت كلمته (٤١) وبهذا يكون المؤلف قد استوفى شروط البحث العلمي بالرغم من اختلاف الرواية حيث ذكر أنه استند في ذلك على المفضل .

٤ - لقد كنا نأمل من هذا الأديب والغوي الجليل أن يقوم بدراسة الأمثال دراسة لغوية وتاريخية خاصة وأنه يملك ثقافة أدبية ولغوية واسعة وكذلك معرفة اللغة الفارسية ولم نجد في كتابه الانتفا من هذا النوع مثل ( أول ما طلع ضب

(٤٠) المصدر السابق : ١ / ١٢ .

(٤١) المصدر السابق : ١ / ٢٥ .

ذنبه ) قال أبو الهيثم يقال ذلك للرجل يصنع الخير ولم يكن صنعه هذا الرجل ، منهم من يرفع أول ويرفع ذنبه على معنى أول شيء أطلعه ذنبه ومنهم ينصب أول وينصب ذنبه على أن يجعل صفة يريد ظرفا على معنى في أول ما طلع ضب ذنبه (٤٢) وفعل مثل ذلك في المثل القائل : ( استاصل الله عرقاته قال أبو عمرو يقال استاصل الله عرقاته فلان وهي أصله وقال المنذري هذه كلمة تكلمت بها العرب على وجود : قالوا استاصل الله عرقاته وعرقاته وهراقاته وعرقاته قلت لم يزيدا على ما حكيت وأرى أنها مأخوذة من العرقه وهي الطمرة تنسج فتدار حول القسطاط فتكون كالأصل له وجمع على عرقاته وكذلك أصل الحائط يقال له العرق فأما سائر الوجوه فلا أرى لها ذكرا في كتب اللغة إلا ما قاله المايث فإنه قال العرقاة من الشجر أرومة الأوسط ومنه تشعب العروق وهو على تقدير فعلاة وقال ابن فارس والأزهري العرب تقول في الدعاء على الإنسان استاصل الله عرقاته ينصبون التاء لأنهم يجعلونها واحدة مؤنثة مثل فعلاة وقال آخرون بل هي تاء جماعة المؤنث لكنهم خففوه بالفتح قال الأزهري من كسر التاء في موضع النصب وجعلها جمع عرفه فقد أخطأ (٤٣) ، وأن هذا الذي ذكرته يدل على أهمية الالتفات إلى الشروحات اللغوية والأدبية للأمثال ولكن المؤلف كما يبدو قد اهتم بالجمع والتصنيف والإحاطة والبحث عن الشواذ في مصادر الأمثال دون الاهتمام بدراسة الأمثال ودراسة نشأتها وعوامل تطویرها وصروبها وهو لم يتجاوز في ذلك جماع الشعر والحديث ولكننا لاننكر هذا الجهد العظيم الذي بذله المؤلف في الترتيب والتصنيف .

٥ - لقد استخدم المؤلف أفضل طريقة في ترتيب الأمثال وهي الترتيب على حروف المعجم حتى يسهل الوصول إليها ، وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه ولم يجعل ( الف التعريف ) من ضمن الكلمة الأولى في المثل بل ترتب الأمثال وكأنها غير موجودة أصلا وكذلك فعل مع ألف الوصل والقطع والاستفهام ويعد هذا الترتيب من أسهل وأفضل الطرق في تصنيف الأمثال حيث يمكن للباحث أن يهتدي إليها دون عناء وهناك طرق متعددة في تصنيف الأمثال منها الترتيب التاريخي والموضوعي أي

(٤٢) المصدر السابق : ١ / ٦٥ - ٦٦ .

(٤٣) مجمع الأمثال : ١ / ٦٦ .

حسب الموضوع . . الخ ولكن هناك امراً لا بد ان نشير اليه لدى الميداني هو اهتمامه بالحرف الاول الاصلي دون الثاني والثالث كان يقدم كلمة و ( عند ) على ( عبد ) و ( عارف ) وهذا مما يؤدي الى الاضطراب والعناء في البحث عن بعض الامثال ولا اقول ان يؤثر في قيمة الكتاب وجلاله فالرجل قد بذل من الجهد ما يشكر عليه .

٦ - ونأتي هنا على امر مهم يذكره الميداني في توضيح الامثال الا وهو القصص القريبة التي تتمتع بعلامح اسطورية قديمة دون الاشارة الى ذلك تأمل تعقيبته على هذا المثل : ( انما خدش الخدوش انوش ) الخدش الاثر وانوش هو ابن ادم صلى الله عليهما وسلم اي انه اول من كتب واثرب بالخط في المكتوب ويضرب فيما قدم هذه (٤٤) فهو هنا ينقل من مصدر تاريخي لم يشتر اليه تلاسف ؛ ثم من قال ان ( انوش ) هو اول من كتب على الحجر وهل كانت الكتابة معروفة آنذاك ؛ ان هذا في ظني ضرب من الخيال البعيد المبني على الخرافة الشعبية وهو ابعد ما يكون عن البحث الواقعي .

ان المثل القائل : ( احدى حظيات لقمان ) فيه قصة طويلة عن لقمان الجاهلي ومغامراته الفرامية وكذلك المثل القائل : ( اعز من الزباء ) وهي امرأة من العماليق واسلها من الروم وكانت ملكة الحيرة تغزو الجيوش وهي التي غزت ماردا والابلق وهما حصنان كانا للسموال بن عاديا اليهودي وكان ماردا مبنيا من حجارة سود والابلق من حجارة سود وبخس فاستصعبا عليها فقال تمرد ماردا وعز الابلق فذهب مثلاً (٤٥) ان مثل هذه القصص وغيرها تدل دلالة واضحة على اصلها الخرافي وقد اختلفت آراء الادباء حول القصص التي وردت مع الامثال بشكل عام والتي تميزت بطابع المبالغة والخيال ومن اجل ان نتعرف على مدى صحة هذه القصص لابد من الاشارة الى ان مجموعة من الباحثين يرون ان هذه القصص انما اوجدها الشراح فيما بعد وانا اتفق معهم في ذلك ومن هؤلاء الدكتور شوقي ضيف بعد ان تكلم عن توزيع الامثال بحسب الحروف الهجائية حيث يقول « ثم بعد هذا التوزيع يفسرونها ويقصون احيانا حوادثها التي فيها معتمدين غالباً على الظن والتخمين (٤٦) »

ويقول في موضع آخر « وموقفنا من هذه الافاصيص والاساطير لا يختلف عن موقفنا من القصص الجاهلي بعامة فنحن لا نتخذ منها صوراً للنشر الجاهلي وان اختلفت بروحه وطبيعته وحيوته لنفس السبب الذي ذكرناه وهو تاخر تدوينها » (٤٧) ويوافقني في هذا الرأي الدكتور عبد المجيد عابدين حيث يقول : كان الناس ينطقون بكثير من الامثال بصورتها الموجزة يفهمونها جملة لانفصيلاً وتجري على سنتهم سهلة طبيعة سريعة ومع ذلك كان هناك فئة من الرواة يتعقبون اصول هذه الامثال ويرون ان ذلك من كمال صنعتهم ومن واجبات حرفتهم وفي هذا المجال كان الاجتهاد في تفسير الامثال يلعب دوراً كبيراً في اقوال الرواة (٤٨) ويورد الدكتور عابدين ثلاث قصص ليؤكد بها مدى التحريف والاجتهاد في القصص وهي : قصة الزباء ، خرافة الحيرة والغاس وقصص لقمان الجاهلي حيث يشرح القصص شرحاً مفصلاً (٤٩) ويقول في اثناء تعقيبته على هذه القصص « وما يفسر لنا بعض الحالات التي ينشأ فيها المثل الموجز من القصة وذلك حيث تكون القصة هي الاصل والمثل الفرع ولكن الوضع ليس كذلك دائماً في نشأة الامثال التي تتضمن في قصص فلا شك ان طائفة كبيرة من الامثال كانت هي الاصل ثم لفقت لها القصص بعد ذلك لشرحها وتفسيرها كثيراً من الامثال الموجزة التي ينشأ بها الناس في مناسباتهم المختلفة ؛ كانت تنتهي الى الاجيال المتأخرة مقطوعة عن اصولها وهذا امر لانزال نلاحظه في امثالنا الدارجة اليوم ينطق بها لساننا في المناسبات ونفهم مغزاها بالجملة (٥٠) فالقصص التي وردت في مجمع الامثال تندرج في معظمها تحت ما ذكرناه من اقوال الباحثين لانها لم تخرج عن طبيعة ما اشرنا اليه من استخدام الاسطورة والخيال البعيد وهي كما يبدو جاءت متأخرة عن الخيال في الحكايات الشعبية والقصص الموروثة مثل الف ليلة وليلة وغيرها .

#### دراسة نقدية لطائفة من الامثال

لا يعدم الباحث ان يجد في ( مجمع الامثال ) اختلاطاً وتداخلاً بين الامثال من حيث زمنها او تاريخ تأليفها وقد حاولت قدر الامكان ان اقسام الامثال الى عدة مجاميع حسب ازمانها او موافعها

(٤٧) العصر الجاهلي : ٤٠٤ .

(٤٨) الامثال في النثر العربي القديم : ٢٧ .

(٤٩) المصدر السابق : ٢٨ - ٥١ .

(٥٠) مجمع الامثال : ٢ / ٩٠ .

(٤٤) مجمع الامثال : ١ / ٢١ .

(٤٥) المصدر السابق : ١ / ٥٠٤ .

(٤٦) الفن ومذاهبه في النثر : ٢١ .

الجغرافية وقد بدأت أولا بدراسة الامثال العربية القديمة التي تمثل الحياة البدوية والحضرية بنوعيهما من حيث تعبيرها عن بيئتها واسلوبها وبنائها الفني ، ثم الامثال الاسلامية وبعدها امثال المولدين لان المؤلف افرد لها مكانا خاصا وجعلها في خاتمة كل باب .

وسابدا أولا بجملة امثال تعبر عن الحياة العربية بجانبها البدوي والحضري وبجوانبها المتعددة الاجتماعية .. الاقتصادية .. الفكرية .. وغيرها فقد كانت هناك الحياة البدوية بكل قساوتها والتي كان يسودها الصراع الدائم المستمر من اجل البقاء : هذه الحياة التي كانت تقوم على السلب والنهب والقتل والغارات فقلما كان البدوي ينعم بحياة هادئة امنة ومن اجل هذا فقد نشبت الحروب والمناظرات والمفاخر التي كانت تعقد في اسواقهم ، كل هذه العوامل اثرت في البدوي من الناحية الفكرية والنفسية فجعلته في صراع دائم في سبيل تحقيق وسيلة العيش .

قالت العرب : ( كمجير ام عامر ) كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فانهم لذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها ولبعثتهم حتى الجأوها الى خباء اعرابي فافتحمتهم فخرج اليهم الاعرابي وقال ما شأنكم قالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لاتصلون اليها مائبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه وقام الى لقحة فحلبها وماء فقرب منها فاقبلت تلغ مرة في هذا ومرة في هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وتركته . وقالت العرب : ( كل الصيد في جوف الفرا ) قال ابن السكيت الفرا الحمار الوحشي قالوا واصل المثل ان ثلاثة نفر خرجوا متصيدين فاصطاد احدهم ارنبا والاخر ظبيا والثالث حمارا فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي هذا الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس مما يصيده الناس اعظم من الحمار الوحشي وتالف النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بهذا القول حين استاذن على النبي (ص) فحجب قليلا ثم اذن له . . . فقال النبي يا ابا سفيان انت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا (٥١) وقد قالت العرب (في بيته

يؤتى الحكم) هذا مما زعمت عن السنن البهائم قالوا : ان الارنب التقطت ثمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب : يا ابا الحل فقال : سمعا دعوت قالت اينالك لنختصم اليك قال عادلا حكمتا قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت : اني وجدت ثمرة قال حلوة فكلها قالت : فاختلسها الثعلب ، قال : لنفسه بفي الخير قالت : فلطمته قال : يحقك اخذت قالت فلطمني قال : حر انتصر قالت : فاقض بيننا قال قد فضيت فذهبت اقواله كلها امثالا (٥٢) وقالت العرب : ( بلغ السيل الزبى ) هي جمع زبية وهي حفرة تحفر للاسد اذا ارادوا صيده واصلها ان الزبية لا يعلوها الماء فاذا بلغها السيل كان جارفا مجحفا يضرب لما تجاوز حده (٥٣) نلاحظ من خلال تأملنا للامثال التي سبق ذكرها انها تمثل جانبا مهما من جوانب حياة الانسان العربي في صحرائه المترامية الاطراف الا وهو ( الصيد ) ونرى البدوي يصف وصفا دقيقا ما يلاقيه من مخاطر في اثناء رحلته هذه وكذلك طرق الانتقام منها اذا هي اذته ، ثم نرى فراسة البدوي وحيله في صيد هذه الحيوانات . هناك ايضا سرد البدوي لتقصص الحيوان ومحاكاة هذه القصص وتمثله بها، ولو ان بعض هذه القصص تمتاز بطابع الاسطورة وعدم الاطمئنان كما اشرنا سابقا ولقد تمثل بها النبي (ص) كما راينا بقوله ( كل الصيد في جوف الفرا ) وهذا يثبت قدم هذا المثل وتداوله قبل الاسلام . وهناك جانب اخر من جوانب حياة البدوي في شخصيته وخلقه الا وهو الوفاء وهذا من اهم مميزات البدوي التي كان يفخر بها ويعتز وكان شديد الوفاء لصديقه وقومه واهله وجاره وقد وردت امثال كثيرة في الوفاء وغيره من الصفات الحسنة ، فقد قالت العرب : ( نجز حر ما وعد ) يقال ينجز وقال الازهري نجز الوعد وانجزته انا وكذلك نجزت به وانما قال حر ولم يقل الحر لانه حذر ان يسمي نفسه حرا فكان ذلك تمذحا قال المفضل : اول من قال ذلك الحرث بن عمرو اكل المرار الكندي لصخر بن نهشل بن دارم وذلك ان الحرث قال لصخر هل ادلك على غنيمة على ان لي خمسها فقال صخر نعم فدله على ناس من اليمن فاغار

(٥١) المصدر السابق : ٢ / ٨٢ .

(٥٢) المصدر السابق : ٢ / ١٨ .

(٥٣) المصدر السابق : ١ / ٩٦ .

عليهم بقوة فظفروا وضموا فلما انصرفوا قال له الحرث : نجز حراما وعد فارسلها مثلا (٥٤) ومن الذين يضرب فيهم المثل بالوفاء في الجاهلية الشاعر السموأل فقد قالت العرب : ( اوفى من السموأل ) (٥٥) وقصته معروفة فلم تذكرها هنا لطولها ولعدم تناسبها مع حجم البحث ، وقالت العرب : ( اوفى من الحرث بن عباد ) يقال انه كان اسر عدي بن ربيعة في يوم قضة ولم يعرفه فقال له دلي على عدي بن ربيعة فقال له ان انا دلتك على عدي اتؤمني قال نعم وقال : فليضمن ذلك عليك عوف بن محلم فامرته الحرث بن عباد فضمن له عوف ان يؤمنه الحرث فقال عدي انا عدي فخلاه وقال الحرث في ذلك :

لهف نفسي على عدي وقد اشد

عب للموت واحتوته اليدان (٥٦)

وقالت العرب : ( ابنما اوجه انق سدا )

كان الاضط بن قريع سيد قومه فرأى منهم جفوة فرحل عنهم الى اخرين فراهم يصنعون بساداتهم مثل ذلك فقال هذا القول ، ويروي في كل واد سعد بن زيد (٥٧) وقالت العرب : ( اعدى من السليك ) وفيه قصة طويلة (٥٨) وقالت العرب : ( تركته تفنيه الجرادتان ) يضرب لمن كان لاهيا في نعمة ودعة والجرادتان قيتتا معاوية بن بكر احمد العماليق وان عادا لما كذبوا هودا عليه السلام توالى عليهم ثلاث سنوات لم يروا فيها مطرا . . (٥٩) وفيه قصة طويلة وقالت العرب . . ( ان غدا لناظره قريب ) وفيه قصة طويلة تدل على الوفاء والتزام العربي بكلمته ووعدده والقصة حدثت في زمن النعمان وفي يوم يؤسه (٦٠) وقالت العرب : ( حمله على قرن اعفر ) اي على مركب وعمر (٦١) ان هذه المجموعة من الامثال وغيرها التي تعبر عن الجانب النفسي وهي في مجموعها انما تمثل جوانب مختلفة من حياة

البدوي المتعددة في خلقه ومجتمعه وبين احضان الطبيعة التي كانت تقسو عليه في غالب الاحيان فلقد كانت هذه الامثال خير سجل لما خرم واحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والادبية ، كان هناك تصوير دقيق لمواقف البطولة والشجاعة والحرب والاغارة وفي اصلاح ذات البين بين افراد القبيلة الواحدة والمجتمع بشكل عام كانت تصويرا لحياتهم التي كانت تعتمد على التنقل حيث مواطن الكلا والماء والحياة والرعي وحياة الصيد ، فكانت خير مصور لهذا الجانب من حياة البدوي الا وهو الكرم والوفاء .

وقد كان في هذه الامثال وصف دقيق لاحوال القبيلة العربية وكان فيها تسجيل لبعض النوادر والطرائف التي كانت مادة لسمرهم في مجالسهم واسواقهم ، يقول الدكتور عبدالمجيد عابدين (٦٢) في هذا الشأن ، وقد وردت في هذه القصص اشارات تدل على ان المناذرة كانوا يجلبون الى مجالسهم افرادا من العرب مشهورين بالظرف والتفكير فيسمعون منهم كثيرا من المضحك والنوادر ومن هذه المضحك ماذهب في العرب امثالا فكان ضبة بن عبدالله يقول الشعر ويضحك الملوك ، يضحك النعمان فيعجبه وقد شغف العرب بالسمر كما شغفت سائر الامم فاذا اقبل الليل اجتمعوا للسمر وظلوا في نشوة الحديث حتى ( تزقو الديكة ) ايذانا بالصبح فينصرفوا على مضض لانها تؤذن بتفريق شملهم وصرفهم عن لذتهم الى عمل النهار الشاق ويضربون بها المثل في الثقالة فيقولون : ( انقل من حمل الزواقي ) قال محمد بن قدامة سألت الفراء عنها فلم يعرفها فقال جليس له ان العرب كانت تسمربالليل فاذا زفت الديكة استثقلتها لانها تؤذن بالصبح اذا زفت فاستحسن الفراء قوله (٦٣) وكان حرصهم كبيرا على السمر في الليالي القمرية فاذا جاء انشاء انحرموا من تلك اللذة ضد رغبتهم ومن امثالهم : ( اضيع من قمر الشتاء ) (٦٤) ، ومن شأن العرب ان تبالغ في وصف الشيء حتى يذهب الخيال بهم الى اختراع الاكاذيب وهي كثيرة عنهم وهذا من دواعي شيوع النكتة بينهم وكانت هي الفكاهة المفضلة في امثالهم واسمارهم .

(٦٢) الامثال في النثر العربي القديم : ٥٣ .

(٦٣) مجمع الامثال : ١ / ١٦٢ .

(٦٤) المصدر السابق : ١ / ٢٨ .

(٥٤) المصدر السابق : ٢ / ٢٩٥ .

(٥٥) ينظر مجمع الامثال : ٢ / ٢٢٦ .

(٥٦) المصدر السابق : ٢ / ٢٤٠ .

(٥٧) المصدر السابق : ١ / ٥٥ .

(٥٨) ينظر المصدر السابق : ١ / ٥٠٨ .

(٥٩) المصدر السابق : ١ / ١٢٨ .

(٦٠) المصدر السابق : ١ / ٧٤ .

(٦١) المصدر السابق : ١ / ٢٢٢ .

وكذلك الامثال على وزن افعل فيها المبالغة في التشبيه ، والفكاهة فيها في الاغلب الاعم ، بل ان المواقف والحوادث الفكاهية التي تقصها الامثال هي سرد سريع مركز ينتهي بالنكتة مثال ذلك قولهم : ( اعيان باقل ) وهو رجل من ربيعة بلغ من عيه انه اشترى ظلياً باحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبي فمد يديه ودلع لسانه يريد احد عشر فشرد الظبي وكان تحت ابطه (١٥) يقول الدكتور عبدالمجيد عابدين في هذا الشأن : ولعل اكثر الامثال القديمة التي تقصد الفكاهة تميل الى الوصف الحسي والعملي فتصور مواقف او حوادث او تشير اليها اشارة خاطفة وهي في تصويرها حسية لاصقة بالارض لا تستهدف غرضاً تقديراً ولا مغزى اجتماعياً وقلما كانت المواقف التي تصور حماقات الناس وعيوبهم - في مفهومها الشعبي - عند العرب ذات نزعة نقدية او تاديبية واغلب الظن ان ( المغزى او المضرب ) قد الحق بالامثال او بكثير منها في عصور متأخرة عن نشأة الامثال نفسها (١٦) ونقرأ المثل الاتي : ( جاء كخاصي العير ) يضرب لمن جاء مستحياً ويقال يضرب لمن جاء عرياناً ما معه شيء ووجهه الاستحياء يعلوه لان خاصي العير يطرق راسه عند الخشاء .. (١٧) وهذا المثل كما ترى فيه صورة جميلة تتمثل شخصاً فيه طبيعة الحياء او لعله صنع جرماً شنيعاً انكره عليه الناس وانكره هو على نفسه فاصابه استحياء شديد فهو مشغول بما صنع ، يود ان يتوارى من الناس فمثله كمثل خاصي العير وهو يطرق راسه عند الخشاء يتأمل كيفية ما صنع وهذا عمل قبيح عند سواد الناس ويستحي من صنعه عليه القوم ونسمع قولهم الذي ذهب مثلاً : ( دب قملة ) مثل بضرب للانسان اذا سمن وحسن حاله (١٨) فاذا بهذه اللحمة الخفيفة تتكشف امام اعيننا عن مشهد رجل غني هبطت عليه النعمة بعد شدة وفاقة ، واذا به يزداد سماً في الجسم فيترهل ويتهدل واذا بالخير الكثير يحدق به من كل جهة واذا ببئس غنى يغص بالرائرين من الناس ممن يخلعهم بريق النقود والجاء الاجوف .

(١٥) المصدر السابق : ١ / ٥٤ .

(١٦) الامثال في النشر العربي القديم : ١١٩ .

(١٧) مجمع الامثال : ١ / ١٧٢ .

(١٨) المصدر السابق : ١ / ٢٧٨ .

ان كل صورة من الصور السابقة تحمل موقفاً فيه عنصر التتابع الزمني يرتقى من خلال حركات الحوادث والمواقف وفي كل صورة منها لفظ يعين على هذا الارتقاء كالديب والمجيء وغيرها وهذه بمثابة خطوط زاهية توضح ملامح الصور وتثبت بها الروعة ، وكانت مناسبة متتابعة جميلة ، ومن الامثال ما يصور حركات قصيرة خاطفة يدور فيها انزمن في نقطة معينة وينطو خطوة واحدة ، فمن ذلك قولهم : ( برح الخفاء ) اي زال من قولهم ما برح ويضرب في الكريم يخدمه من دونه (١٩) وقد يدخل من التتابع الزمني في مدلول الصورة نحو قولهم ( لطمه لطم المنتقش ) اذا لطمه لطماً متتابعاً (٢٠) يريد انه لطمه مرات كما يصنع البعير اذا شاكته شوكة لا يزال يضرب يده بالارض بهدف انتقاشها وفي لفظه ( المنتقش ) وحدها صورة موجبة مليئة بالحركة والروعة تترقى خلالها حركات متتابعة .

من الواضح البين ان مادة الخيال في هذه الصور مستمدة من الحياة العربية من حيوان ونبات حوادث ومشاهد ووسائل العيش في بيئاتهم ، الا ان مادة الخيال هذه بمقاييس الاذواق المنخفضة ربما لا تروق في بعض الاحيان ذلك ان كثيراً من عناصر هذه المادة يفتقر الى صقل وتهذيب ، فمن الناحية الخلقية قد ترفض اذواقنا هذه العناصر لما فيها من افحاش وخشونة او بعد عن المألوف في حياتنا ، كقولهم : ( جاء كخاصي العير ) و ( بال حمار فاستبال احمره ) ومع هذا فان الصور المجازية بحد ذاتها رائعة لا غبار عليها فنحن نفرق في حكمنا على هذه الصورة بين الجانب الاجتماعي والجانب الفني ان صح التعبير ، وان اردنا ان نحدد بعض الخصائص الفنية لهذه الامثال نلاحظ ما يلي :

- ١ - الابداع الشديد وهي ظاهرة تكاد تكون عامة في مجمل الامثال . .
- ٢ - اختيار الالفاظ ذات الدلالة القويصة المعبرة بشكل صادق ودقيق وتقصده بالصدق هنا الصدق الشعوري الفني الواقعي .

(١٩) مجمع الامثال : ١ / ١٠٠ - ١٠١ .

(٢٠) المصدر السابق : ٢ / ١٢٢ .



٣ - وجود بعض الالفاظ الغريبة احيانا مما حدا بمؤلف مجمع الامثال ان يشرح الكلمات من الناحية اللغوية لفتح الفلق كما يقول .

٤ - التناغم الموسيقي حيث نحس ان للمثل وقع خاص يجبرك على حفظه والتمتع به .

٥ - هذا مع ملاحظتنا لذلك الارتباط الوثيق بين المثل والقصة الاسطورية التي كانت مادة طريفة للبدو يسرون بها في صحرائهم .

قال ابراهيم النظام يجتمع في المثل اربعة لا تجتمع في غيره من الكلام ، ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة ونلاحظ انه في رايه هذا ينطلق من دراسته للامثال القديمة وربما الامثال التي وضعت من لدن اناس متمكنين من صياغة وصناعة الالفاظ وتنسيقها ورأيه بشكل عام اشبه بتلخيص دقيق لاسلوب المثل .

اما الامثال التي تصور الجانب الحضري لحياة العربي فهي كثيرة في مجمع الامثال وهذا في امتقادي احد ميزات منهجه حيث يختلف عن المؤلفين الاخرين ممن جمعوا الامثال القديمة حيث اقتصروا على الامثال التي تصور حياة البدوي الصرفة مع ايراد قصص ومناسبات أكثرها يمتاز بطابع الخيال ومن امثلة ذلك ما ورد في كتاب المفضل الضبي ( امثال العرب ) .

والامثال الحضرية تصور الحياة التي عاش اهلها في بيئة تعتمد على الزراعة والتجارة غالبا وعلى الرعي قليلا ، وكان لهم فوق ذلك هذا المركز الديني الذي كان تحت سيادة قريش في مكة ، وكانت لهم هذه الاسواق والمواسم التي كانت تفد اليها القبائل المجاورة للتجارة احيانا ، ولتأدية الشعائر الدينية احيانا اخرى وللمفاخرة والمنافرة فيما بينها ، وفي بعض الاحيان تصور هذه البيئة بجوانبها الاقتصادية والدينية ، ولا بد ان تصدر عنها امثال تمثل هذا الجانب من الحياة الذي تعيشه هذه المجتمعات وتصوره احسن تصوير ، ولو اخذنا المثل القائل ( حتفها تحمل ضان باظلافها ) يضرب لمن يوقع نفسه في تهلكة واصله ان رجلا وجد شاة ولم يكن معه ما يلذبحها به فضربت باظلافها الارض فظهر سكين فلذبحها به وهذا المثل

لحريث بن حسان الشيباني تمثل به بين يدي النبي ( ص ) لقيلة التميمية وكان حريث قد حملها الى النبي (٧٢) .

والمثل القائل . ( من يرد الفرات عن دراجه ) ويروي عن ادراجيه وهما جمع درج اي عن وجهه الذي توجه اليه . . يعني ان الامر خرج من يده وان الناس عزموا على الخروج من الكوفة فهاهو لا يقدر ان يردهم من فورهم هذا (٧٣) وقولهم ( النبع يقرع بعضه بعضا ) النبع من شجر الجبل وهو من اكرم الميدان ويضرب للمتكافئين في الدهاء والمكر (٧٤) وقولهم ( اذا زل العالم زل بزلته هالم ) ونرى في هذا المثل استخدام كلمة ( العلم ) ومالها من اتصال بالحضارة والاستقراء وكذلك اثر سلوك الادباء الفكري على الاخريسين .

اوردنا فيما تقدم بعض الامثال التي عكست حياة العرب الحضرية سواء اكانت في الجاهلية ام في الاسلام ، وصورتها لنا من زوايا معيشة ومتعددة من حيث العلاقات الاجتماعية والفكرية والنشاط الاقتصادي ، وقد انتشرت هذه الامثال انتشارا واسعا ووجد الكثير ممن تمثلوا بها ، ولعل السر في هذا الشيوع والانتشار يعود الى ايجازها المكثف الذي ساعد على سرعة حفظها ، فقد تناقلتها الألسن جيلا بعد جيل وقد تمثل الرسول ببعض الامثال .

اذا القينا نظرة عامة على كل الامثال التي اوردناها نجد ان خطوطا عامة تربطها وذلك ينطبق على الامثال المسهبة الطويلة منها ، مثل قصص لقمان الجاهلي او تلك التي تتحدث عن السمن البهائم مثل حكاية الارنب والضب التي ذكرناها ، وكذلك تلك الامثال التي تتركب من جملة او جملتين اي قلة اللفظ مع اداء المعنى اداء كاملا ، ولعل اهم هذه الحقائق او الخصائص هي .

١ - الإيجاز والبعد عن التركيب والتعقيد فالجمل متساوية الى حد بعيد هذا مع كثرة الفواصل وكثرة حروف العطف الخفيفة كالواو ، والفاء ، وهذه الظاهرة نجدها في معظم الامثال التي اوردتها الميدانسي .

(٧٢) المصدر السابق : ١ / ٢٠١ .

(٧٣) المصدر السابق : ٢ / ٢٧١ .

(٧٤) المصدر السابق : ٢ / ٢٩٩ - ٣٠٠ .



٢ - وإذا انتقلنا الى مجموعة الامثال الاخرى التي تتكون من جملة او جملتين او اكثر قليلا فاننا نلاحظ ايضا هذا التتابع وهذا الانتقال من عبارة الى اخرى بأسلوب سلس خال من كل غموض او تعقيد ونجد هذا في كثير من الامثال نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ( اليوم خمر وغدا امر ) و ( الأيناس قبل الإبساس ) و ( رب قول اشد من صول ) (٧٥) ونلاحظ أسلوب السجع في بعض هذه الامثال ، ويبدو ان استخدامه نابع من الأسلوب الموسيقي الذي يجعلها اسهل حفظا .

٣ - هناك كثير من الامثال تبدأ باداة من ادوات الشرط وهي جملة موجزة ايضا مثل قولهم ( اينما اوجه الق سعدا ) و ( اذا نزا بك الشر فاقعد به ) و ( ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر ) و ( اذا ضربت فاجع واذا زجرت فاسمع ) .

٤ - وهناك كثير من الامثال تعتمد على التصوير والتشبيه فقد صورت احوال الناس تصويرا جميلا وموحيا في الوقت نفسه ، كقولهم ( كل مجر في الخلاء يسر ) (٧٦) فهذا يعطينا صورة الرجل الساذج المفرور المعجب بفضائل غيره فمثله كمثل من يجري فرسه بالمكان الخالي الذي لا سباق فيه فيسر بما يرى من سرعة ولعله اذا قرن بغيره يتبين نقصه .

وقولهم ( عثيثة تفرم جلدا املسا ) (٧٧) للرجل المهين القدر صغير الشأن يتناول على خير عظيم شريف يريد ان يؤثر فيه فلا يقدر عليه فهو يشبه عثيثة تفرم جلدا املسا أي عثة صغيرة حقيرة تاكل جلدا ناعما ، فلا تؤثر فيه كثيرا ولا تنال منه الا القليل ، وفي هذا المثل خطأ نحوي تجاوزه المثل والاصح ان تقول عثيثة تفرم جلدا املسا ، لان املس ممنوعة من الصرف ، ولقد كانوا يعتمدون على الخيال في هذه الصور لكنها مستمدة من الحياة العربية نفسها من حيوان ونبات ومشاهد ووسائل العيش التي ألفها العرب ببيئاتهم وقد اوردنا تعريفات القدماء التي تعد الايجاز ركنا من اركان المثل .

٥ - وهناك كثير من الامثال مبدوءة بجملة

حالية لم تستأنف بالواو ليكون مابعدا جملة اسمية او فعلية مثل ( ان الليل طويل وانت مقمر ) وقولهم ( انج ولا اظنك ناجيا ) .

ونتحدث الان عن المثل الذي جاء على وزن ( افعل من ) الذي ختم الميداني به كل الأبواب ويرى الدكتور عبدالمجيد عابدين ان هذا مثال من تلك الامثال المصطنعة التي اقحمها الرواة وصناع الكلام على الامثال الاصلية ، وسنرى ان معظم هذا النوع على كثرة وروده في مدونات الامثال مستحدث اضافته الرواة الى المثل القديم وهو في كثير من الاحيان لم يظهر في صورته الشكلية على الاقل بالالفه الشعبية (٧٨) ، ونحن على يقين ان العرب كانوا يفرمون في المبالغة لبيان عظمة الاشياء مما يوجد به خيالهم ويصفون بشكل مبالغ فيه ، فقالوا ( ابصر من عقاب ملاح ) وملاح اسم هضبة ( وقيل ) ملاح اسم للصحراء وانهم قالوا ذلك لان عقاب الصحراء ابصر واسرع من عقاب الجبال (٧٩) .

وقالوا ( ابلغ من قس ) وهو قس بن ساعدة وكان من حكماء العرب (٨٠) ، وكان من بلغاتهم وقولهم ( اذل من بساط ) يعنون هذا الذي يبسط ويفرش فيطوّه احد (٨١) ، فهم لم يقتنعوا ان يصفوا المشبه به بقوة بصر العقاب ولا ببلاغة قس بن ساعدة بل جعلوه ارفع شأنًا واعظم قدرا حتى يعظموا في التشبيه وانهم لم يرضوا ان يجعلوا المشبه به بذلة البساط المفروش الذي يتساوى مع الارض بل جعلوه اقل شأنًا واخص محلا . ان مثل هذه الامثال تمتاز بالمبالغة بالتشبيه كما قلنا وبالصناعة النحوية والبلاغية وتشتمل على امور من ضمن البيئة العربية فالعقاب حيوان معروف عند العربي ، وقس بن ساعدة من صلب البيئة العربية الجاهلية كذلك البساط والعقاب وغيرها . . ولنقل ان هذه الامثال من صنع الرواة كما يقول الدكتور عابدين ، فهي قد عبرت عن بيئة عربية خالصة واخذت طريقها في المد الشعبي العربي على مر الاجيال وقد تكون اكثرها منتحلة ولكننا كباحثين من المفروض ان نصل الى ذلك عن طريق

(٧٨) الامثال في النثر العربي القديم : ٨٩ .

(٧٩) مجمع الامثال : ١ / ١٢١ .

(٨٠) المصدر السابق : ١ / ١١٧ .

(٨١) المصدر السابق : ١ / ٢٩٧ .

(٧٥) ينظر مجمع الامثال : ١ / ٢٨٢ ، ٦٢ ، ٢٠٢ .

(٧٦) المصدر السابق : ٢ / ٨١ .

(٧٧) المصدر السابق : ١ / ٤٨٩ .

الاستقصاء والاستقراء والتتبع بالرغم من ان بعضها يمكن تميزه من خلال روحه ومعناه لانه يدل على شخصيات اسلامية متأخرة او غير ذلك ، يقول الدكتور عبد المجيد عابدين : ومن ثم جاز لنا ان نقول ان كثيرا مما ورد من الامثال على افعال هو عبارات منتحلة على المثل القديم انتحالا وليست منه في قليل او كثير وان الادباء الرواة والعلماء قد وجدوا هذه الصيغة قالباً سهلاً ميسوراً يصبون فيه اي تنبيه يجود به خيالهم او معلومات قد عرفوها ولم تكن هذه الامثال حية الاستعمال في تلك العصور المبكرة (٨٢) .

قالوا ( اصدق من قطاة ) لان لها صوتاً واحداً لاغيره فصوتها حكاية لاسمها تقول قطا (٨٢) قالوا ( اكمن من جد جد ) وهو ضرب من الخنفساء يصوت في الصحاري .. فاذا طلبه الطالب لم يره (٨٤) ، وقالوا ( الين من الزبد ومن خرناق ) والخرناق ولد الارنب (٨٤) و ( امرق من سهم ) ان هذه الامثال التي ذكرتها تكاد تخرج عن طبيعة البيئة العربية الصرفة رغم ادعاء اكثر الباحثين على وضع هذه الامثال فيما بعد .

ونعرج الان على طائفة جديدة من الامثال التي اوردها الميداني في كتابه ، تلك التي ترسم خطاً ثالثاً في امثالنا العربية الا وهي ( امثال المولدين ) وقد استعمل لفظ ( المولد ) بعد امتداد رقعة الاسلام والفتوحات واختلاط العرب بكثير من العناصر الاجنبية التي اربطت مع العرب برابطة الدين ، وقد ظهرت هذه الامثال بعد ان ضعف النفوذ العربي بعد نهاية العصر الاموي وبداية العصر العباسي ولكننا لانستطيع ان نمرف الارهاصات الاولى لمثل هذه الامثال .

واذا تصفحنا امثال الميداني المولدة هذه اكتشفنا حقيقة هامة هي ان معظم الامثال العربية القديمة والكتابية ايضا قد اخنفت من الاستعمال ، وان امثالاً جديدة حلت محلها فاول ما نلاحظه انقطاع الصلة بين المولدين الذين نشأوا في بيئات غير عربية وبين كثير من الحوادث والعادات والشخصيات

التي تشير اليها امثال الجاهلية وصدر الاسلام (٨٦) ، فهم بحاجة اذن الى امثال تعبر عن مناعهم واهلهم وحياتهم وبيئاتهم ، وهذا امر طبيعي لانهم لا يعرفون من التاريخ العربي ومن عادات العرب الا القليل فكيف به يستدق مثلاً عربياً قيل عن الصحراء وحيوانها وهو لم يعرفها او يراها ، ولاي شيء وبالي اعتبار تطلب من النبطي او الفارسي ان يتبنى امثالاً لا يجد في حوادثها وشخصياتها ما يعبر عن نزعة خاصة او ظاهرة تتعلق بحياة قومه وبيئته (٨٧) .

فلا بد ان تظهر امثال جديدة اقرب الى بيئتهم في مادتها وصورتها وبالضرورة تكون هذه الامثال قريبة الى نفوسهم بالنسبة الى الامثال العربية ، وقد حاول الميداني ان يجمع عدداً لاباس به في كتابه من الامثال المولدة حسب احصائي (٩٠٥) امثال واذا فاني شيء فهي لا تتجاوز الالف ابداً .

ولناخذ هذه المجموعة من الامثال لدراستها قيل ( البصر بالزبون تجارة ) يضرب في المعرفة بالانسان وغيره (٨٨) ، ومن خلال هذا المثل نحس بتغير المفاهيم الاجتماعية حيث نجد ان التعامل مع الناس بسوده الريبة والشك وفيه انفاظ تجارية مثل الزبون والتجارة ، فهي تعبر عن بيئة جديدة ليس للعربي سابق عهد بها ، وقالوا ( الصناعة في الكف امان من الفقر ) (٨٩) ، نلاحظ ان الصناعة التي كان يأنف منها العربي ويسمها ( مهنة ) وهي في اشتقاقها البعيدة اقرب الى المهانة والحقارة تصبح في مفهوم غير العرب امان من الفقر وتجارة لا يبور وهذا من الامور التي خلفتها المدنية والتطور والا فالعرب لم يشتغلوا بالصناعة الا في عصور متأخرة عن العصر الجاهلي حيث كان الامايج هم الصناع آنذاك .

وقولهم ( اذا افتقر اليهودي نظر في حسابه العتيق ) (٩٠) ، نجد فيه ان الالفاظ الحضرية وما فيها من اهتمامات تجارية فاليهودي هنا يملك

(٨٦) بنظر الامثال في الشعر العربي القديم : ١٧٨ .

(٨٧) المصدر السابق : ١٧٩ .

(٨٨) مجمع الامثال : ١ / ١٢٨ .

(٨٩) المصدر السابق : ١ / ٢١ .

(٩٠) المصدر السابق : ١ / ٩١ .

(٨٢) الامثال في الشعر العربي القديم - ٩٧ .

(٨٣) مجمع الامثال : ١ / ٢٢١ .

(٨٤) المصدر السابق : ٢ / ١١٧ .

(٨٥) المصدر السابق : ٢ / ٢٠١ .

سجلات متعددة منها ما اكل الدهر عليها وشرب وهو مشغول بالبحث فيها من خطأ أو سهو عسى أن يجد شيئاً يقتات منه بمد أن اصابه الفقر يتابه ، ويظهر المثل أيضاً طبيعة اليهودي في الاسراف والجشع في حب المال وكل ما هو مادي واهتمامه بالتجارة كما هو عليه الآن من استغلال وجشع .

ونتأمل المثل القائل ( ان للحيطان آذاناً ) (٩١) نرى ان روح الشك والارتياب قد عمّت في حياة المتحضر حيث انتشرت روح النفاق والزيف في العلاقات الاجتماعية وان الحذر المشوب بالخوف الذي جده المثل يتم عن وجود السلطة التي تحاسب الناس وتردهم حينما يتحدثون او ينقدون السلطان الحاكم ، وقولهم ( اذا عاب البزاز ثوباً فاعلم انه من حاجته ) (٩٢) فالاحساس بحياة التجارة والعمل ما زالت تطفئ في هذا المثل فالبزاز يمثل مهنة حديثة بعيدة عن حياة العرب البدوية ويؤكد المثل الاستغلال والغش الناجمين عن تعقد العلاقات وتوسع المجتمع وظهور المدنية والاختلاط الحضاري .

وقولهم ( زاد في الطنبور نفمة ) والطنبور آلة موسيقية تشبه الناي ويخيل الى ان الكلمة ليست عربية وما يدل على ذلك ان المثل مولد ، وانه يعبر عن حياة المدن وما فيها من تضخيم لبعض الاعمال البسيطة فالمثل يضرب للأشاعة الضخمة وإضافة ما لم يوجد أصلاً . وقولهم ( كن يهودياً تماماً ولا فلا للمعب بالتوراة ) (٩٣) ، و ( تعلم الشرطي ولا الزطى التلصلص ) (٩٤) من خلال هذين المثلين يظهر التعبير عن البيئة من الناحيتين الدينية والذنيوية ،

(٩١) المصدر السابق : ١ / ٩٠ .

(٩٢) المصدر السابق : ١٠ / ٩١ .

(٩٣) المصدر السابق : ٢ / ١١٩ .

(٩٤) المصدر السابق : ٢ / ٢١٢ .

فاليهودي البخيل الجشع هو الذي يعرف كيف يقرأ التوراة ويستخرج منها ما يريد أو ما ينفعه من الاستغلال ، والشرطي في المثل الثاني لفظية حضرية مدنية صريحة وهي مرتبطة بوجود الحكومة والسلطة وتعقد العلاقات الاجتماعية فظهور الجريمة بأنواعها ، و الزطى كلمة اعجمية وهو الشخص الذي يضرب على آلة الزط الموسيقية والمثل ينم عن أصله بشكل صريح .

ان هذه الامثال وغيرها مرآة واضحة لدخول العناصر الجديدة واختلاطهم مع العرب من خلال ايمانهم بالدين الاسلامي حيث شدتهم وشائج الزواج والقربا مع العرب وكذلك الصناعة والتجارة والاسواق ، ولو اردنا ان نضع بعض الخصائص الفنية لهذه الامثال وجدنا ما يلي :

١ - بساطة المعنى وابتعاده عن التعقيدات اللفظية .

٢ - ظهور روح الانسياب والاسترسال في الصياغة

٣ - دخول الالفاظ الاعجمية والعامية المأخوذة من لغة الحياة اليومية .

٤ - تمتاز هذه الامثال بالوصف الحسي والتصوير الدقيق .

٥ - تتميز بتوازن العبارات وفيها الحث على التاديب والحذر وفي الختام نقول ان هذه الامثال كانت نتاجاً طبيعياً لمجتمع جديد فيه من العناصر والاجناس المتباينة وفيه العلاقات الجديدة التي ظهرت بظهور المدن وتوسع المجتمعات والاختلاط وطفوان الصناعة والتجارة والحكومات والسجن والجريمة ، والامثال المولدة تتناول تجارب انسانية عامة تحمل بين طياتها شيئاً من تراث الشعوب التي اوجدتها .

## مصادر البحث ومراجعته

- ١ - الادب العربي في الجاهلية والاسلام - عمر كحاله  
المطبعة التعاونية - دمشق ١٩٧٢ .
- ٢ - الاعلام - خير الدين الزركلي ، الجزء الاول - المطبعة  
العربية - مصر ١٩٢٧ .
- ٣ - الامثال العربية القديمة - رودلف زلهام ترجمة الدكتور  
رمضان عبدالنواب - دار الامانة - بيروت ، ط ١ ١٩٧١ .
- ٤ - الامثال في النثر العربي القديم - د . عبدالمجيد عابدين -  
دار مصر للطباعة .
- ٥ - انباء الرواة على انباء النحاة - جمال الدين القلطي ،  
تحقيق محمد ابو الفضل ، الجزء الاول دار الكتب  
الشريعة ١٩٥٠ م .
- ٦ - تاريخ اداب اللغة العربية - جرجي زيدان ، الجزء الاول ،  
دار الهلال ١٩٥٧ م .
- ٧ - النمبل والمحاضرة للشعالي ، تحقيق . عبدالفتاح محمد  
الحلو . مطبعة عيسى الحلبي - القاهرة ١٩٦١ م .
- ٨ - جمهرة الامثال . لابي هلال العسكري . ملك الكتاب -  
بومباي ( د ت ) .
- ٩ - السامي في الاسامي - احمد بن محمد ابي الفضل الميداني  
نشره وروى اخراجه . الدكتور محمد موسى هندراوي  
( د ت ) .
- ١٠ - العصر الجاهلي - د . شوقي ضيف . مطبعة دار المعارف  
بمصر - ط ٢ - ١٩٦٥ م .
- ١١ - العقد الفريد - لابن عبد ربه ، شرح . احمد الزبيدي -  
وابراهيم الايباري ، الجزء الثالث ط ٢ مطبعة التاليف  
والنشر - مصر ١٩٥٢ م .
- ١٢ - فجر الاسلام . احمد امين - مكتبة النهضة العربية ط ١٠ -  
١٩٦٥ م .
- ١٣ - فصل المقال في شرح كتاب الامثال . لابي عبيد البكري .  
تحقيق احسان عباس واخرون ، دار الامانة - مصر ( د ت ) .
- ١٤ - الفلاكة والمفلوكون - احمد بن علي الدلجى . مطبعة  
الشعب - مصر ١٣٢٢ هـ .
- ١٥ - الفلك الدائر على النثر السائر - لابن ابي الحديد .  
تحقيق د . احمد الحولي دار نهضة مصر ١٩٥٩ .
- ١٦ - الفرومذاهب في النثر العربي - د شوقي ضيف مطبعة دار  
المعارف بمصر ، ط ٥ ١٩٤٦ .
- ١٧ - كتاب الامثال - لابي فهد السدوسي . تحقيق . د. رمضان  
عبدالنواب ، الهيئة المصرية للتأليف ١٩٧١ .
- ١٨ - كشف الظنون في اسامي الكتب والفنون . حاجي خليفة  
مطبعة المعارف بمصر . ١٩٤٣ الجزء الثاني .
- ١٩ - لسان العرب لابن منظور ، دار لسان العرب / بيروت مجلد  
٣ ، ترتيب يوسف خباط وتديم مرعشلي .
- ٢٠ - مجمع الامثال . لاحمد بن محمد الميداني . تحقيق محيي  
الدين عبدالحميد ، مصر ١٣٥٢ هـ .
- ٢١ - النثر السائر في ادب الكاتب والشاعر ضياء الدين أبسن  
الاثير قدم له . د . احمد الحوفي وبدوي طبانة ، مطبعة  
المعارف بمصر ط ١ ١٩٥٩ .
- ٢٢ - معجم الادباء . ياقوت الحموي . الجزء الخامس ،  
دار المأمون - مصر ( د ت ) .
- ٢٣ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة . احمد بن مصطفى  
الشهير بطائى كبري زادة ، تحقيق كامل بكري  
واخرون ، مطبعة الاستقلال . مصر .
- ٢٤ - نزهة الالباء في طبقات الادباء - لابي البركات كمال الدين  
الانباري تحقيق ابو الفضل ابراهيم دار نهضة مصر -  
القاهرة ( د ب ) .
- ٢٥ - الوسيط في الادب العربي وتاريخه . الشيخ احمد  
الاسكندري ط ١٧ ، دار المعارف بمصر ( د ت ) .
- ٢٦ - وفيات الاعميان - لابن خلكان ، الجزء الاول تحقيق : محمد  
محيي الدين عبدالحميد ، ط ١ - ١٩٤٨ مطبعة السعادة  
بمصر .

ملاحظة : وقع في يدي بعد اتمام البحث الممدد ٢ من المجلد الثالث لمجلة المورد / ١٧٤ وفيه بحث قيم للمعيد عبدالرحمن  
النكريني بعنوان « مصادر الميداني في كتابه مجمع الامثال » وفيه احصاء دقيق واستقصاء جيد للمصادر التي اعتمدها الميداني .

# الانتخاب لكشف الأبيات المشككة لأعراب

لعلي بن عدلان الموصللي النحوي

المتوفى سنة ٦٦٦هـ

تحقيق الدكتور

حاتم صالح الضامن

كلية الآداب - جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

هذا الكتاب ، الذي تقوم بنشره لأول مرة ،  
المر تادر من آثار عفيف الدين علي بن عدلان  
النحوي ، أحد أذكى العالم الإسلامي ، الذي كان  
من أعاجيب الدنيا .

ولم يحظ هذا المؤلف بالعناية عند المحدثين  
إلى أن نفّض عنه غبار النسيان شيخ الفاضل  
الدكتور مصطفى جواد - طيب الله ثراه - عندما  
نسب إليه شرح ديوان المتنبي الموسوم بـ ( التبيان  
في شرح الديوان ) والذي نسب خطأ إلى أبي  
البقاء العكبري (١) .

وقد وقع لي هذا الكتاب في نسخة نادرة  
تحتفظ بها جامعة كمبرج ، ومنه نسخة مصورة  
في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

وقد عانيت كثيراً في إصلاح الكتاب لأن  
المخطوطة تزخر بالأخطاء ، ومنها كلمات غريبة

(١) نشره في مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٤٧ ،  
وأعاد نشره الاستاذان الفاضلان محمد جميل شلش  
وعبد الحميد الملوجي في الجزء الثاني من كتاب ( في  
التراث العربي ) ٢٢٩ - ٢٦٠ .

مقروءة وأخرى ساقطة ، فكان لا بد لي من  
مراجعة هذه الأبيات ، المشككة لأعراب حقاً ،  
بيتاً بيتاً في كتب اللغز النحوية ، للفارسي  
والزمخشري وابن هشام ، بله كتب النحو واللغة  
وأعراب شواهدا . وخبرجت الشواهد  
وضبطتها ، وما يحتمل اللبس من الألفاظ  
بالشكل ، وعرفت بالأعلام تعريفاً موجزاً ،  
وحصرت ما يقتضيه السياق بين قوسين مربعين ،  
فجاء الكتاب - والحمد لله وحده - أقرب إلى  
الكمال .

وخير ما نختم به هذه المقدمة قوله شيخنا  
العلامة الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله تعالى -  
في آخر بحثه ( النفيس من قلع نسبة كتاب التبيان  
إلى العكبري ، وتصحيح نسبته إلى ابن عدلان :  
( فعفيف الدين ابن عدلان كان من مفاخر  
العالم العربي وأكابر علمائه وأدبائه ، ومن كبار  
من جمع بين ثقافات البلاد العربية الثلاث :  
العراق والشام ومصر . فليتنا أن نمجد ذكره  
أحسن التمجيد ، لأنه كان من رسل الثقافة  
العربية وفضلاء علمائها وأدبائها وأذكى العالم ) (٢)

(٢) في التراث العربي ٢٦٠/٢ .

## سيرة ابن عدلان وآثاره

اسمه ونسبه :

هو عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان بن حماد بن علي الرُّبَيعي الموصلي النحوي المترجم (٢) .

وقد لقب بالمترجم لأنه كان ماهراً بحل المترجم والألفاظ .

ولادته ونشأته وصفاته :

ولد ابن عدلان بالموصل سنة ٥٨٣ هـ ، وقضى بها أيام الصبا ، ودرس الأدب على أبي الحرم مكي بن ريان الماكيني النحوي المشهور ، وقرأ عليه ديوان المتنبي ، ثم ارتحل إلى بغداد وأدرك بها محب الدين أبا البقاء العكبري النحوي الضريب فأخذ عنه ، ومال إلى الزهد والعبادة ، وكتب لنفسه جزءاً من كلام المشايخ والعارفين ، وسمع الحديث من ابن الأخضر الحنبلي ويحيى ابن ياقوت وعلي بن محمد الموصلي وعبد العزيز بن منينا . ودرس فتون الآداب وأولع بحل المترجم والألفاظ ، ثم ارتحل إلى بلاد الشام ودخل حلب ، وأجاز له العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي (٤) ، ولقي ياقوتاً الحموي وجمال الدين القفطي ، قال ياقوت (٥) : ( وكنا بحضرة القاضي الأكرم ، الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني - حرس الله مجده - وفيه جماعة من أهل الفضل والآداب ، فقال أبو الحسن علي بن عدلان النحوي الموصلي : حضرت بدمشق عند محمد بن نصر بن عتير الشاعر ، وزير المعظم ..... )

ولقي شمس الدين ابن خلكان وصاحبه ، قال ابن خلكان (٦) : ( قال لي صاحبنا عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان النحوي المترجم الموصلي ..... ) وقال أيضاً (٧) : ( وحكي لي الشيخ عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي المترجم ، قال : سألت شرف الدين أبا المحاسن محمد بن عتير الشاعر ..... )

(٣) فوات الوفيات ٤٢/٣ ، النجوم الزاهرة ٢٢٦/٧ ، بنية الوعاة ١٧٩/٢ .

(٤) بنية الوعاة ١٧٩/٢ .

(٥) معجم الأدباء ٢١٢/٢ .

(٦) وفيات الأعيان ١٨٦/١ .

(٧) وفيات الأعيان ١٧/٢ .

وقال في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي (٨) : ( واجتمعت بخلق كثير من أصحابه والناقلين عنه ، منهم صاحبنا الشيخ عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان المعروف بالمترجم الموصلي فإنه أنشدني له شيئاً كثيراً ..... )

ولقي ابن عدلان ابن أبي أصيبعة ، قال ابن أبي أصيبعة (٩) في ترجمة مهذب الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن علي بن هبل الطبيب : ( وحدثني عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان النحوي الموصلي ، قال ..... )

ولابن عدلان مراسلات في الألفاظ والمعنى مع علماء عصره ، كعلم الدين السخاوي (١٠) وناصر الدين ابن النقيب (١١) وابن خلكان وغيرهم .

واقرا العربية زماناً وتصدر بجامع الصالح بالقاهرة (١٢) .

وسمع منه ابن الظاهري والدمياطي والشريف عز الدين والدواداري (١٣) .

وقد اثنى عليه العلماء ، قال ابن شاذان الكتبي (١٤) : وكان علامة في الأدب ، من الأكياء بني آدم ، انفرد بحل المترجم والألفاظ .

وقال ابن تغري بردي (١٥) : كان إماماً أديباً مفتناً شامراً .

وترجم له معاصره كمال الدين ابن الشعر في كتابه : عقود الجمان في شعراء هذا الزمان (١٦) وترجم له أيضاً الزركشي ( ت ٧٩٤ هـ ) في كتابه : عقود الجمان (١٧) .

والبغدادي في كتابه : هدية العارفين (١٨) . والزركلي في كتابه : الاعلام (١٩) .

(٨) وفيات الأعيان ٢٧/٧ .

(٩) طبقات الأطباء ٢٠٤/١ .

(١٠) فوات الوفيات ٤٢/٣ .

(١١) فوات الوفيات ٤٥/٢ .

(١٢) فوات الوفيات ٤٤/٢ .

(١٣) فوات الوفيات ٤٤/٢ ، بنية الوعاة ١٧٩/٢ .

(١٤) فوات الوفيات ٤٤/٢ .

(١٥) النجوم الزاهرة ٢٢٦/٧ .

(١٦) عقود الجمان لابن الشعر ١٥٩ .

(١٧) حاشية فوات الوفيات ٤٢/٢ .

(١٨) هدية العارفين ٧١١/١ .

(١٩) الاعلام ١٢٥/٥ .

## وفاته :

توفي ابن عدلان بالقاهرة يوم الجمعة بعد العصر . وكان اليوم التاسع من شوال سنة ست وستين وستمائة ( ٦٦٦ هـ ) ، ودفن من القدر بسفح المقطم (٢٠) .

## شعره :

أكثر ما وصل إلينا من شعره في الألفاظ ، وكان يرسل بها علماء عصره ، ومن شعره الذي رواه له الديماطي (٢١) :

حي عصراً مضى بدار السلام  
فعليه تحنني وسلامي  
أيقظتني ذكراي طيب لياليسـ  
سه كآني قضيتها في المنام  
كم حلبنا به من اللهو درآ  
وشربنا السرور شرب المدام  
في دجى ليلة تبسم فيها الـ  
لهو حتى أنجلي عبوس الظلام  
قصرت طولها الخلاعة فالسـ  
ساعة منها طالت على الف عام

ومن شعره أيضاً (٢٢) :

لا تعجبين إذا ما فأنك المطلب  
وعود النفس أن تنسقى وإن تتعب  
إن دام ذا الفقر في الدنيا فلا تعجب  
مات الكرام وما فيهم فتى أعقب

وأورد له ابن شاعر الكتبي قصيدة في حل اللفز الذي كتب به إليه ناصر الدين ابن النقيب (٢٣) ، وذكر نماذج من مراسلاته في حل الألفاظ مع ابن خلكان (٢٤) . وأورد اليونيني (٢٥) نماذج من رسائل ابن خلكان في الألفاظ إلى ابن عدلان ، ورد ابن عدلان عليها .

(٢٠) عيون التواريخ ٢٧٢/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٢٦/٧ ، الدليل الشال على المنهل الصال ٤٦٥ .

(٢١) في التراث العربي ٢٥٢/٢ .

(٢٢) النجوم الزاهرة ٢٢٦/٧ .

(٢٣) عيون التواريخ ٢٧٢/٢ .

(٢٤) دبل مرآة الزمان ٢٩٢/٢ .

## آثاره :

- ١ - الإعراب في الأعراب ، ( التبيان في شرح الديوان ٨٧/١ ) .
- ٢ - الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الأعراب : وهو كتابنا هذا وسيأتي الحديث عنه .
- ٣ - انفس الاتخاذ في أعراب الشاذ ( التبيان في شرح الديوان ٢٣٩/١ ) .
- ٤ - التبيان في شرح الديوان . ( في التراث العربي ٢٣٩/٢ ) .
- ٥ - حل المترجم . ( فوات الوفيات ٤٤/٢ ) .
- ٦ - الروضة المزهرة . ( في التراث العربي ٢٥٤/٢ ) .
- ٧ - عقلة المجتاز في حل الألفاظ . ( فوات الوفيات ٤٤/٣ ) .
- ٨ - نزعة العين في اختلاف المذهبين . ( التبيان في شرح الديوان ٢٠٣/١ ) .

## كتاب الانتخاب لكشف الأبيات

### المشكلة الإعراب

خص المؤلف الكتاب بالأبيات المشكلة الإعراب ، ورتبه على حروف المعجم ، واتسم كتابه بالإيجاز ، وقد أورد فيه المؤلف ( ١٦٥ ) بيتاً من الأبيات التي ألغز فيها قائلوها ، موزعة على حروف المعجم على الوجه الآتي :

|       |    |       |    |
|-------|----|-------|----|
| الألف | ٧  | الضاء | ٥  |
| الباء | ٧  | الطاء | ٣  |
| التاء | ٧  | الظاء | ٢  |
| الثاء | ٥  | العين | ٧  |
| الجيم | ٨  | الغين | ١  |
| الحاء | ٨  | الفاء | ٥  |
| الخاء | ٧  | القاف | ٥  |
| الدال | ١١ | الكاف | ٤  |
| الذال | ٢  | اللام | ٩  |
| الراء | ٧  | الميم | ٩  |
| الزاي | ٤  | النون | ١٠ |
| السين | ١٠ | الهاء | ٤  |
| الشين | ٧  | الواو | ١  |
| الصاد | ٧  | الياء | ٣  |

- ٢ - كتاب الشعر المسمى أبيات الأيضاح : لأبي علي النحوي .
- ٤ - شرح أبيات الكتاب : لابن السيرافي .
- ٥ - المجمل : لابن فارس .
- ٦ - الفصل : للزمخشري .

ونقل كثيراً عن الكوفيين كالفراء وثعلب وابن الأنباري ، وعن البصريين كسيبويه ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر والاختش وابن جني وأبي علي النحوي . . . . .

#### مخطوطة الكتاب :

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة مكتبة جامعة كمبرج ، ورقمها ٨١/٩٦٦ ، وهي تقع في ٣٢ ورقة ، وفي كل صفحة ١٥ سطراً ، ومنها صورة في معهد المخطوطات .

وقد كتبت بقلم نسخ مشكول ، وهي تزخر بأخطاء الضبط بالشكل والتصحيح والتحريف ، وفيها كلمات لم استطع قراءتها فوضعت نقاطاً مكانها ، وهي قليلة ، وتاريخ نسخ المخطوطة سنة ٧٢٠ هـ .

وأخيراً لابد أن أقدم خالص شكري إلى الأخ الأستاذ صبيح الشائي لتفضله بتصوير هذه المخطوطة .

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإلىه أنيب .

وقد تابع المؤلف في كتابه هذا المفجع البصري والفارقي وقد نص على ذلك في آخر كتابه ، قال : ( فهذا آخر ما لخصته من الأبيات المشككة الأعراب الدالة على أعرابها ، ولأن كنت منبوقاً بجمع مثلها لابن المفجع والفارقي ، فقد أتيت فيها بما لا ينكره ذو لب مما لخصته من كلامهما وترك كثير من أعرابهما ، وتوجيه البيت على سنن الحق الواضح مع الاعتراف بتقدم فضلهاما بالسبق واحاطة الفصل ) .

ولكنه خالف الفارقي في توجيه الأعراب في شواهد معدودة ، وردت عليه في شواهد أخرى . ينظر على سبيل المثال : الشاهد ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٢ . كما أورد ابن عدلان أبياتاً لم نجدها عند الفارقي ، لأن كتاب الأفضاح للفارقي أهمل حروف : الضاد ، الطاء ، الفين .

ومن المهم أن نذكر أن المؤلف كان يشير إلى الخلاف بين البصريين والكوفيين ، ينظر على سبيل المثال لا الحصر : الشاهد ٢٤ ، ٢٥ . وكان يذكر المصطلح الكوفي وما يقابله من المصطلح البصري ، قال في الشاهد ٣٨ : وفي ليس في البيت الثاني ضمير الشأن ، الملقب بالمجهول عند الكوفي .

أمّا مصادره فقد ذكر منها إضافة إلى كتابي المفجع والفارقي :

- ١ - الكتاب لسيبويه .
- ٢ - أصلح المنطق : لابن السكيت .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسَّرْ يَا كَرِيمَ

قال الشيخ الإمام العالم الأَوَّحِدُ ، تاج الأدب وحجة العرب ، فريد دهر ونسيج وحنيد ، غيف الدين أبو الحسن علي بن عبد لان بن حماد بن علي الموصلي ، اَمْتَحَ الله بحياته :

الله أحمد على أن كرمنا كما خيرنا وفضلنا بالألينة الناطقة حين صوّرنا بسبع محمد ، صلوات الله عليه وسلامه ، الى الحمراء والسوداء ، ومفضلته على ساكني الغبراء والخضراء ، ومهلك كل جانح عن سنن شريعته الزاهرة ، ومبيد المنحرف عن لآله إلهيه القاهرة ، ومشرّفه بالكتاب العربي الذي أعجز الفصحاء حُسن نظامه ، وأفحم البلغاء بديع إحكامه ، وموكل فهم أسرار المصونة الى الأدباء المتفحصين عن دقائق كلام العرب ومعانيه ، والباحثين عن حقائق غوامضه ومبانيه ، فحين علموا شرف اللغة العريضة آثروا صونها عن التخليط والتحريف ، وفرقوا بين تعذير المترص<sup>(١)</sup> منها بالضعيف ، فوضعوا كتب اللغة المنقولة عن آيات العرب مانعة من اضطراب التسميات في المطلق المطلقين ، وألفوا كتب النحو على اختلاف حلّى كلها الفارقة بين المعاني المعتلجة في صدور المتكلمين ، وصنّفوا كتب التحريف حافظه لمباني تلك الكلم المترددة بين المتجاوزين .

كل ذلك اهتماماً بحفظ مجازين اللغة المشرف مقدارها ، المرفوع منارها ، ففضلها بارز لا يدقّ (١٣) وخصلتها الشافي لا يبرقع ، فما نذبت أن نصب الزمان منابته . . . . (٢) إذ أودى بهما وحرّقتها ، وما فتى الدهر حتى أناخ كلكلته على جلايب وجهها فخرقتها ، وهي مع ذلك مواد العلوم ومدارها لا تحصر تحصيل المعاني في الخطاب اللساني والنطق البياني ، فكم من غاض لها وغاض عليها ، وما صر لأديمها وما صر لقويمها ، واقتارها إليها افتقار المحرص الى زوال حرمه ، فهي كالمثل السائر : ( الشعير يؤكل ويذم ) (٣) .

(١) المترص : المحكم .

(٢) مكان النقاط كلمة غير مقروءة .

(٣) جمهرة الامثال ١/٢٥٥ .

ولعلي برغبة المولى الأجل ، السيد الكبير العالم ، عز الدين ، شرف الاسلام ، عمدة  
الملوك والسلاطين ، مجد الحضرتين ، فريد دهره أبي الحسن علي بن مبادر ، والى الله عليه  
نعمته ، واجزل لديه منها قصة في العلوم على اختلاف أنواعها وتباين أوضاعها ، وشدة  
اهتمامه بكشف حجاب الغفلة عن شريف علم العربية خاصة لغوصه في عباب  
بحرته واستخلاصه فائق درره .

وست كتابي هذا بخدمة خزائنه العالية رجاء أن يقع عليه نظره الشريف  
والمنحبه اللطيف فيحلى بعينه وقلبه وتفضله على جل كتبه ، لأقضي حقوقه  
السائلة والأنفة ، وأشكر نعمته التالدة والطارفة ... الله ... بمونه لشكر أيديه .  
وبخصت هذا الكتاب بالآيات المشكلة الإعراب ، ورتبته على حروف المعجم ،  
فذكرت من كل حرف آياتاً الى آخر الحروف ، ولم أطل الكلام بالشواهد  
والمسائل حذراً أن لا يقع منه ، أعلاه الله ، موقع مارجوت .  
وانا أبدأ بحرف الألف ( ٣ب ) ثم أتبعه الباء ، ومن الله استدّ المزيّد ،  
بنته وكرمه .

### ( حرف الالف )

قال بعض<sup>(٤)</sup> المثلغزين من المتحدّثين :

١ - إن هتد الجميلة الحناء وآي من أتبعته بوعد وفاء  
( إن ) فعل أمر للمؤنث مؤكّد بالنون الثقيلة ، من وآي يثي ، بمعنى وعد . وأصل  
هذا الأمر : تثن مثل تفين ، فحذف التاء للمواجهة ، والنون للياء المضاهي لجزم المضارع ،  
والياء الضمير لثلاثي يلتقي ساكنان ، الياء والنون المدغمة ، وكسرة الهمزة دالة على صفة حذف  
الياء .

و ( هند ) منادى مبني على الضم محذوف حرف النداء كقوله : « يوسف اعرض »<sup>(٥)</sup> .  
و ( الجميلة ) وصّف له على الموضع . و ( الحناء ) صفة لمفعول محذوف تقديره : المرأة

(٤) الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الاعراب ٦٤ ، الامالي الشجرية ٢٠٦/١ ، مغني اللبيب ١٢ و  
٢٨ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٥٧/١ . والبيت لأبي يعقوب يوسف بن الدباغ النحوي  
الصقلي كما في بغية الوعاة ٢٥٦/٢ .

(٥) يوسف ٢٩ .

الحسنة . و ( وأي ) منصوب " مصدر " ل ( إن ) ، كما تقول : عِدْنِي يا هند المرأة وعدني  
مَنْ يَنْفِي .

★

وقال حسان بن ثابت الأنصاري<sup>(٦)</sup> :

٢ - كَانَتْ سَلَافَةً مِنْ يَتَرِ رَأْسِ يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

يُتْرَوَى بِرَفْعٍ ( مَزَاجُهَا ) وَرَفْعُ عَسَلٍ ، وَيَحْتَمِلُ ثَلَاثَةَ أَوْجِهٍ :

أَن يَضُرَّ فِي يَكُونُ الشَّأْنُ وَالْقِصَّةُ وَالْبَسَلَفَةُ ، وَتَجْعَلُ كَانَ زَائِدَةً .

وَيُتْرَوَى بِنَصْبٍ ( مَزَاجُهَا ) وَرَفْعُ عَسَلٍ ، عَلَى جَعْلِ اسْمٍ كَانَ نَكْرَةً وَخَبَرَهَا مَعْرِفَةً ، فِي

الشَّرْ ضَرُورَةٍ .

وَيُتْرَوَى بِنَصْبٍ عَسَلٍ وَرَفْعِ الْمَزَاجِ ، وَهِيَ رَوَايَةُ أَبِي عِشَانَ الْمَازِنِيِّ<sup>(٧)</sup> ، عَلَى جَعْلِ اسْمِهَا

مَعْرِفَةً وَخَبَرَهَا نَكْرَةً ، عَلَى الْقَاعِدَةِ الْمُسْتَقَرَّةِ ، وَ ( مَاءٌ ) مَرْفُوعٌ بِفِعْلِ دَلٍّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ تَقْدِيرُهُ :

وَخَالَطَهَا مَاءٌ أَوْ وَفِيهِ مَاءٌ .

★

وقال آخرٌ مُجَدِّثٌ : ( ١٤ )

٣ - بَكَى وَيَحِقُّ لِلدَّيْنِ الْبُكَاءُ إِذَا مَا سَارَ مَنْ يَهْوَى عِشَاءً<sup>(٨)</sup>

فِي نَصْبِ الْبُكَاءِ وَجِهَانٍ : أَحَدُهُمَا مَصْدَرُ بَكَى تَقْدِيرُهُ : بَكَى الْبُكَاءُ ، وَالثَّانِي هُوَ مَفْعُولٌ

بِهِ مُعْتَدًى بـ ( عَلَى ) تَقْدِيرُهُ : بَكَى عَلَى الْبُكَاءِ ، لِنَقْدَرِ إِيَّاهُ وَعَدِمِهِ .

★

وقال آخرٌ ، مُجَدِّثٌ أَيْضاً :

٤ - وَيَحِ مَنْ لَامَ عَاشِقًا فِي هَوَاهُ إِنَّ لَوْمَ الْمَحِبِّ كَالْإِغْرَاءِ<sup>(٩)</sup>

رَفْعُ ( الْإِغْرَاءِ ) لِأَنَّهُ خَبَرُ إِنَّ ، وَالْكَافُ ضَمِيرُ الْمَخَاطَبِ ، وَيَنْبَغِي أَنْ تَتَّصَلَ بِالْمَحِبِّ فِي

(٦) ديوانه ١٧/١ ، والأفصح ٦٢ . والبيت من شواهد النحو . ( ينظر : الكتاب ٢٣/١ ، المقتضب

٩٢/٤ ، المحتسب ٢٧٦/١ ، شرح المفصل ٩١/٧ و ٩٣ ، مغني اللبيب ٥٠٥ ، همع الهوامع

٩٦/٢ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٣٤٩/٦ ، الدرر اللوامع ٨٨/١ ) .

(٧) بكر بن محمد بن بنية ، من علماء البصرة في النحو والصرف ، ت ٢٤٨ هـ . ( أخبار النحويين

البصريين ٥٧ ، نزهة الألباء ١٨٢ ، معجم الأدباء ١٠٧/٧ ) .

(٨) الإفصح ٦٩ .

(٩) الإفصح ٧١ .

الخط ، غير أنه فُصِّلَ لموضع النكتة ، وهو اللغز . وكل موضع رأته في دوارج الكتاب مكتوباً على هذا المنهاج فأحمله على ما ذكرناه هنا . واللام في المحب بمعنى الذي ، تقديره : إن لوم الذي يحبك الإغراء .

★

وقال مُحدِّث آخر :

٥ - صِلْ حِبَالِي فَقَدْ سَمِيتُ الجفاءَ يا قَتُولِي واحفظْ عليَّ الإخاءَ (١٠)

رفع ( الجفاء ) بالابتداء ، وخبره ( قتولي ) ، و ( يا ) حرف تنبيه لا منادى له ، أو قد حذِفَ مناداه ، كقوله : يا لَعْنَةُ اللهِ ، أي : يا قوم . وفُصِّلَ بين المبتدأ والخبر بالنداء ، وهو جائز ، ليقولك : زيد " يا عمرو كريم " .

و ( سميت ) لا تعلق له بما بعده لأن مفعولَه محذوف ، وكذلك مفعول ( احفظ ) . و ( الإخاء ) مبتدأ ، و ( عليَّ ) الخبر ، تقديره : صِلْ حِبَالِي فَقَدْ سَمِيتُ الصديق ، الجفاءَ يا قوم قتولي ، واحفظ الودَّ عليَّ الإخاء .

★

وقال الفرزدق (١١) :

٦ - هِيَاثَ قَدْ سَفِهَتْ أَمِيَّةٌ رَأْيَهَا وَاسْتَجْهَلَتْ سَفَاؤَهَا حِلْمَاؤَهَا

حَرْبٌ تَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ بِشَاجِرٍ قَدْ كَثُرَتْ أَبَاؤُهَا أَنْبَاؤُهَا

هذا نظير قوله تعالى : « إِنْ مِّنْ سَفِهَةٍ نَّفْسُهَا » (١٢) و « بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا » (١٣) .

وقد اختلف علماء العربية (٤ب) في وجه نصب ذلك ، فقال يونس بن حبيب (١٤) وأبو الحسن الأخفش (١٥) : سَفِهَ يَعْنِي سَفِهَ .

(١٠) الإفصاح ٧٣ ، الغاز ابن هشام ٦٥ .

(١١) ديوانه ٨ . والبيتان في الإفصاح ٧٦ ، الغاز ابن هشام ٦٧ . وينظر : ضرائر الشعر ٢١٤ .

(١٢) البقرة ١٣٠ . وينظر : معاني القرآن للفراء ٧٩/١ وللأخفش ١٤٨ ، التبيان ١١٧ .

(١٣) القصص ٥٨ . وينظر : معاني القرآن للفراء ٣٠٨/٢ ، مشكل أعراب القرآن ٥٤٦ .

(١٤) من نحاة البصرة ، ت ١٨٢ هـ . ( المعارف ٥٤١ ، معجم الأدباء ٦٤/٢٠ ، إنباه الرواة ٦٨/٤ )

(١٥) سعيد بن مسعدة ، أخذ النحو عن سيبويه ، ت ٢١٥ هـ . ( مراتب النحويين ٦٨ ، نزهة الألباء

١٣٣ ، إنباه الرواة ٣٦/٢ ) . وقولته في كتابه معاني القرآن ١٤٨ ، وفيه : ( فزعم أهل

التأويل أنه في معنى : سَفِهَ نَفْسَهُ . وقال يونس : ( أراها لغة ) .

وقال أبو عبيدة<sup>(١٦)</sup> : بمعنى أهلك . وقال الزجاج<sup>(١٧)</sup> : جهل . وقال أبو سعيد  
اليراف<sup>(١٨)</sup> : المعنى : سَفِهَ في تَفْهِمِهِ ، فحذِفَ حرف الجر وأوصل بفعل ، كقول  
الشاعر<sup>(١٩)</sup> :

يغالي اللحم للأضياف نيتاً

أي : باللحم .

وقيل<sup>(٢٠)</sup> : هو تمييز . و ( استجهلت ) كلام " تام " ، وفيه ضمير " عائد " الى أُمِّيَّة . و  
( سفاؤها ) مبتدأ ، و ( حلماؤها ) الخبر .  
و ( قد كبرت ) مثله ، ومعناه : لبست السلاح فاستترت به . و ( أبناؤها ) الخبر .  
والضمير في ( آباؤها ) عائد " على أُمِّيَّة ، وفي الخبر عائد على الحرب ، تقديره : آباء أُمِّيَّة أبناء  
الحرب .

★

وقال ملتفز " آخر " :

٧ - قال زيد سمعت صاحب بكرم قائل " قد وقعت في اللأواء " <sup>(٢١)</sup>  
( قال ) اسم " للقول " ، مضاف " الى زيد " ، منصوب " لسمعت " . و ( صاح ) من صاحب ،  
ترخيم صاحب ، وهو من الشذوذ . و ( بيكر ) <sup>(٢٢)</sup> جار ومجرور ، وهو خبر مبتدأ ،  
ومبتدؤه : ( اللأواء ) . و ( قائل ) : خبر مبتدأ محذوف . و ( فيه ) أمر " من : وقفى يفي ،  
والتقدير : سمعت قول زيد يا صاح بيكر اللأواء " ، أي " الشدة " ، فيه لي .

(١٦) مجاز القرآن ٥٦/١ . وأبو عبيدة معمر بن المثنى ، توفي بين ٢٠٨ - ٢١٣ هـ . ( المعارف ٥٤٣ ،  
مراتب النحويين ٤٤ ، معجم الأبناء ١٩/١٥٤ )  
(١٧) معاني القرآن وأمرابه ١٦١/١ . والزجاج أبو اسحاق إبراهيم بن السري ، من علماء اللغة  
والنحو ، ت ٣١١ هـ . ( طبقات النحويين واللغويين ١١١ ، تاريخ بغداد ٨١/٦ ، نور القبس  
٣٤٢ ) .

(١٨) وهو راي الزجاج في معاني القرآن وأمرابه ١٩٠/١ . والسيرافي الحسن بن عبدالله ، ت  
٣٦٨ هـ . ( تاريخ بغداد ٢٤١/٧ ، معجم الأدباء ١٤٥/٨ ، إنباء الرواة ٣١٣/١ ) .

(١٩) بلا عزو في اللسان ( غلا ) وكتب في الحاشية : تمامه : ويرخصه إذا نفع القدر .

(٢٠) هو قول الفراء في معاني القرآن ٧٩/١ .

(٢١) الإنصاح ٧١ ، الفاز ابن هشام ٥٩ .

(٢٢) في المخطوطة : وبكر .

وأنشد أبو علي (٢٢) في بعض تأليفه (٢٣):

لما رأيت أبا يزيد مقاتلاً أدع القتال وأترك الهجاء  
بنصب أدع وأترك .

( حرف الباء )

قال الفرزدق (٢٤) :

٨ - وما مثله في الناس إلا ملكاً أبوأمت حياً أبوه يقاربُه  
المدوح إبراهيم بن هشام بن المغيرة المخزومي [خال هشام] (٢٥) بن عبد الملك . فتوجيه اعرابه :  
أن ( ما ) حرف ( ١٥ ) نهي ، و ( مثله ) ابتداء ، والهاء فيه عائدة الى المدوح . و ( في الناس )  
متعلق " بـ مثل " و ( حياً ) خبره ، و ( يقاربُه ) صفة لحي ، والهاء فيه عائدة الى المدوح . [ إلا  
ملكاً ] (٢٦) استثناء مقدّم من ( حياً ) . و ( أبوأمت ) مبتداء ، والهاء التي فيه عائدة الى ملك ،  
وهو الخليفة . وخبره ( أبوه ) ، والهاء التي فيه عائدة الى المدوح ، تقديره : وما مثل هذا المدوح  
في الناس حياً مقارب له إلا ملك ، هو الخليفة ، وأبو أم الخليفة أبو هذا المدوح .  
وفي البيت ضرورتان (٢٨) :

أحدهما : الفصل بين صفة ( حياً ) وحيّ بـ ( أبوه ) .

والثانية : الفصل بين المبتداء والذي هو أبوأمه وخبره بحيّ .



وقال آخر ، وهو من أبيات الكتاب (٢٧) ، وأنشده الزمخشري (٢٨) :

٩ - لن نراهنا ولو تأملت إلا ولها في مفارق الرأس طيباً

(٢٢) هو أبو علي الحسن بن أحمد النحوي ، ت ٣٧٧ هـ . ( نزهة الألباء : ٣١٥ ، معجم الأدباء  
٢٣٢/٧ ، وفيات الأعيان ٨٠/٢ ) .

(٢٣) هو كتاب أقسام الأخبار ٢٠٢ ( مجلة الموردم ٧ ع ٢ ) والبيت في الخصائص ١١/٢ ، ضرائر  
الشعر ٢٠١ ، مغني اللبيب ٣١٣ ، شرح أبيات مغني اللبيب ١٥٤/٥ .

(٢٤) ديوانه ١٠٨ . والبيت في الإفصاح ٨٤ . وينظر : منشور الفوائد ٥٥ .

(٢٥) من الإفصاح . وهي زيادة يقتضيها السياق .

(٢٦) يقتضيها السياق .

(٢٧) ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٧ ، ضرائر الشعر ٢١٣ .

(٢٨) عبيد الله بن قيس الرقيات ، ديوانه ١٧٦ .

(٢٩) الكتاب ١٤٤/١ .

(٣٠) الفصل ١/١ . والبيت في الإفصاح ٨٩ . والزمخشري محمود بن عمر ، ت ٥٢٨ هـ . ( نزهة

الألباء ٣٩١ ، تذكرة الحفاظ ١٢٣٨ ، طبقات المفسرين ٣١٤/١ ) .

نصب ( طيباً ) حملاً على المعنى بـ ( تراها ) ، وفيه ضعف\* ، لأنه محمول على : ( رايت زيدا له مالٌ وحسباً ) ، وهذا إنكنا يكون بمد تمام الكلام ، وليس كذلك في البيت ، لأن قوله : ( لن تراها ولو تأملت ) ليس بتمام\* ، لكنّه نصبه لدخوله في الرؤية ، لأنه قد علم أنّه متى رآها فقد دخل طيبها في الرؤية ، تقديره : إلا وترى لها في مفارق الرأس طيباً .

★

وقال آخر\* ، أنشده أبو الحسن<sup>(٢٢)</sup> :

١٠ - كساني أبي عثمان ثوبانٌ للوغى وهل ينفع الثوبُ الرقيقُ لذي الحرِّ بـ

الكاف للتشبيه ، و ( ساني ) فاعل من ( سناينو ) إذا استقى . و ( ثوبان ) اسم رجل ، وهو مبتدأ ، وخبره ( كساني ) . واللام في قوله ( للوغى ) متعلقة بما في الخبر من معنى الفعل ( هب ) تقديره : ثوبانٌ كساني أبي عثمان للوغى في الضعف وقلّة الغناء<sup>(٢٣)</sup> . والوغى : الصوت في الحرب ، وسُمّيَت الحربُ وغيٌ لذلك استعارة .

★

وقال آخر\*<sup>(٢٤)</sup> ، أنشده أبو علي<sup>(٢٥)</sup> :

١١ - هما حينَ يسمي المرءُ بمسماة أهله أناخا فشدا كالعقالِ المؤرَّبِ

( هما ) ضمير الجدين في بيت قبله ، وهو :

غضبتَ علينا أنْ علاكُ ابنُ غالبٍ فملا على جدّيك إذ ذاك تغضبُ

و ( هنا ) مبتدأ ، وخبره ( الفعالة المؤرَّب ) . والمؤرَّب : المحكّم القتل والشدة ، من قولك :

أرَبَّتْ العقدة : إذا أحكمت شدّها . والمعنى : لومها ملازم لك كالعقالِ المشدود . والكاف ضمير

المخاطب ، وهي متصلة [ في ] التقدير بشدا ، ووضعت في الخطّ بالعقالِ للحاجة .

و ( أناخا فشدا ) محمول على التثنية على ( هما ) ، أو على ( العقال ) في المعنى ، وأناخا

متأنف ، أو خبر ثانٍ . والعامل في ( حين ) أناخا ، وقد فصل بين المبتدأ وخبره بهذا الكلام

(٢٢) الإفصاح ٩٠ . وأبو الحسن : الأخفش . وزوارة البيت في الاضلل : كساني أبو عثمان . والصواب من الإفصاح .

(٢٣) في الاصل : الغشاء . وما أثبتناه من الإفصاح .

(٢٤) كنتاز بن تقيع الرمي ، والبيتان له في معجم الشعراء ٢٤٧ .

(٢٥) الإفصاح ٩١ .

للضرورة ، والترتيب : هنا العقاب المؤرَّب : أناخافشداك حين يسعى المرء ساعة أهله ، والمعنى :  
ان جدي لا يسميان لاكتساب المعالي حين يسعى<sup>(٣٦)</sup> المرء لها ، فقد حبسناه على الرتبة العالية .

★

وقال جرير<sup>(٣٧)</sup> ، وهو من أبيات الكتاب<sup>(٣٨)</sup> :

١٢ - فلو وكَدَت قَفَيْرَة جِرَّوْ كَلْبٍ لَسَبَّ بِذَلِكَ الْكَلْبِ الْكِلَابُ  
الكلاب مفعول به غير قائم مقام الفاعل ، والقائم مقام الفاعل مصدر سب ، تقديره :  
لسب السب ، وهو ضعيف .

★

وقال ملغز من المحدثين<sup>(٣٩)</sup> :

١٣ - أَلْبِسْتُ ثُوبًا وَكَانَ الْبَرْدُ أَقْلَقْنِي فَرَدَّ رُوحِي بَعْدَ الْهَلِكِ جِلْبَابًا  
(١٦) فَاللهُ أَحْمَدُ لَوْلَا مَا سَتَرْتُ جَلَدِي عَنِ النَّاسِ أَبْرَادًا وَأَثْوَابًا  
( ثوب ) اسم منادى مرخم من ثوبان ، اسم رجل ، مضموم على أحد وجهي الترخيم ،  
فتوَّن للضرورة ، وضمَّ المنادى ، إذا ثوَّن ، الوجه عند سيبويه<sup>(٤٠)</sup> ، كقول مهلهل<sup>(٤١)</sup> :  
يَا عَدِي لَقَدْ وَفَّقَكَ الْأَوَاقِي

خلافًا لعيسى بن عمر<sup>(٤٢)</sup> . و ( جلابيا ) مفعول ثانٍ لألست . وفي ( رد ) ضمير فاعل  
من الجلاب ، تقديره : ألست يا ثوب جلاباً وكان البرد آلمني فردَّ رُوحِي بعد الهلك . وفي  
( سترت ) ضمير فاعل من الجلاب ، وأتى فيه بعلامة التانيث إمّا لأنَّ الجلاب مؤنث في قول

---

(٣٦) في الأصل : لاكتساب المعالي حين يسعا . والصواب ما البتناه .

(٣٧) أخل به ديوانه . وهو له في خزانة الأدب ١٦٣/١ .

(٣٨) هذا وهم من المؤلف فالشاهد ليس من شواهد منيبويه ( ينظر : معجم شواهد العربية  
٢١ ) . والبيت في الإفصاح ٩٣ .

(٣٩) الإفصاح ٩٦ ، وفيه : وكان البرد آلمني .

(٤٠) الكتاب ٣١٣/١ . وسيبويه هو عمرو بن عثمان ، لزوم الخليل ونقل آراءه في ( الكتاب ) ، ت  
١٨٠ هـ . ( مراتب النحويين ٦٥ ، طبقات النحويين واللفويين ٦٦ ، إنباء الرواة ٢٤٦/٢ ) .

(٤١) المقتضب ٢١٤/٤ ، الجمل ١٦٦ ، المقاصد النحوية ٢١١/٤ وصدده فيها :

رفعت رأسها إلي وقالت

(٤٢) من قراء أهل البصرة ونحاتها ، ت ١٤٩ هـ . ( مراتب النحويين ٢١ ، أخبار النحويين البصريين  
٢٥ ، نور القبس ٤٦ ) .



الفرء<sup>(٤٣)</sup> ، وإمّا أثه حمله على معنى الدرع ، كما قال : جاءته كتابي . ونصب ( أبراداً وأثواباً )  
باسم الفاعل ، وهو الناسي وحذف الياء للضرورة ، كما قيل في ( داع ) و ( أخو  
الفوان )<sup>(٤٤)</sup> ، تقديره : لست سترت الجلباب جلدي عن الذي نسي أبراداً وأثواباً .



وقال ثابت بن نافع السلمي<sup>(٤٥)</sup> :

١٤ - أيلكوز تشرب قهوة بابلية لها في عظام الشارين ديب  
( أيلكوز ) كلتان وقع بها اللفاز لخروجها في شكل الاستفهام وحروف الجر ،  
وهما : أيل ، من إبلال العلة ، وقد خفف اللام للضرورة ، وكوز : اسم رجل منادى ،  
تقديره : يا كوز .

### ( حرف التاء )

١٥ - أقول لخالد يا عرو لما علت بالسيوف المرفعات<sup>(٤٦)</sup>  
( خالد ) مفعول ( له ) ، لأنه أمر من ( ولي يلي ) مثل ( وأى يئي ) ، وقد تقدم .  
و ( علت ) فعل ماض ، و ( نابي ) مفعول به ، والناب : الناقة المسنة ، و ( السيوف ) فاعل  
( علت ) ، تقدير معناه : أقول اتبع خالد ( ب ) لما علت نابي السيوف .



وقال بعض الأعراب<sup>(٤٧)</sup> ، والبيت بيت "شاهد" :

١٦ - رحم الله أعظمأ دفنوها بجستان طلحة الطلحات  
يُروى بنصب ( طلحة ) وجره ، فالنصب على المدح ، أي : اخفض أو أعني . وأمّا الجرّ

(٤٣) يحيى بن زياد ، من نحا الكوفة المشهورين ، ت ٢٠٧ هـ . ( طبقات النحويين واللغويين ١٢١ ،  
تاريخ بغداد ١٤٩/١٤ ، إنباه الرواة ١/٤ ) .

(٤٤) يريد : الفواني . وهو جزء من بيت للأعشى في ديوانه ٩٨ ، وروايته :

وأخو النساء متى تشأ يصر منه ويكن أعدها بعبس وداد

(٤٥) الإفصاح ١٠٠ ، الفاز ابن هشام ٧٩ . وفي الإفصاح : نافع بن ثابت السلمي .

(٤٦) الإفصاح ١١٧ .

(٤٧) الإفصاح ١١٤ ، الأحاجي النحوية ٨٩ ، المسائل المسكريات ١٤٩ ، وهو عبيد الله بن قيس  
الرقيات ، ديوانه ٢٠ .

فيه مضاف محذوف ، تقديره : وأعظم ملحة . وقد قرئ : « والله يُريدُ الآخرة »<sup>(٤٨)</sup> على هذا ، وهو قليل جداً .



وقال مُتَعَسِّفٌ مُحَدِّثٌ<sup>(٤٩)</sup> :

١٧ - على صُلبِ الوظيفِ أَشَدُّ يوماً وتحتي فارسٍ بَطْلِمِ كُنَيْتُ:  
في هذا البيت تقديم" وتأخير" وضرورتان واغراب" ، وترتيبه : على فارسٍ بَطْلِمِ أَشَدُّ يوماً  
وتحتي كُنَيْتُ صُلبِ الوظيفِ . فجاءَ فارساً بـ ( على ) ، و ( بَطْلِمِ ) صفته ، ونصب ( صلبِ  
الوظيفِ ) على أَتَّهْ حالاً للنكرة ، وقد تقدمت عليها .  
والضرورتان : الفصلُ بالحالِ بينَ المجرورِ وجارِّه . والفصلُ بالمجرورِ وصفته بينَ المبتدأِ  
والخبر .



وقال مُحَدِّثٌ آخَرٌ<sup>(٥٠)</sup> :

١٨ - يقولونَ لي : ماذا ولدتَ أَفْتِيَّةً ؟ فقلتُ مجيباً : ما ولدتُ بناتٍ  
( فتية ) خبر مبتدأ محذوف<sup>(٥١)</sup> ، [ مامبتداً ]<sup>(٥٢)</sup> و ( بنات ) خبره ، تقديره : أهن فتية ؟  
فقلتُ : اللاتي ولدتهن بناتٌ .



وقال مُحَدِّثٌ آخَرٌ<sup>(٥٣)</sup> :

١٩ - لا تبادرُ برحلةٍ واتمِّزِاحٍ لستَ تدري متى يكونُ المماتُ  
واحذر الله إِيَّاهُ لك راعٍ . وتأنيدهُ لكلِّ جَمْعٍ مُسْتَمَاتٍ  
نصب المات بتدري ، وفي ( يكون ) ضمير منه هو فاعله ، واسم الباري سبحانه رفع

---

(٤٨) الانتقال ٦٧ . وينظر في هذه القراءة المحتسب ٢٨١/١ .

(٤٩) الإنصاح ١١٥ .

(٥٠) الإنصاح ١١٨ .

(٥١) في الأصل : موصول .

(٥٢) يقتضيها السياق .

(٥٣) الإنصاح ١١٩ .

بالابتداء ؛ وخبره : ( إنّه لك راعٍ ) • و ( شتاقاً ) مفعول احذر • و ( لكل جمع ) متعلق بفعل دلّ عليه ( شتاقاً ) تقديره : ( ١٧ ) لست تدري المات متى يحدث واحذر شتاقاً وتأيد ؛ الله إنّه لك راعٍ •

★

ومثل هذا قول الآخر (٥٤) :

٢٠ - ليس يبقى عليك أو كنت تدري غير فمئل البميل والسننات  
أي ليس يبقى عليك غير فعل الجميل والسننات لو كنت تدري •

★

وقال آخر (٥٥) :

٢١ - لم يذدني عن الصلاة ضلالاً في حياتي ولا اتبعت الفواة  
إنما المرء بالصلاح وموت المرء إن كان ذا فساد حياة  
في البيت تقديم وتأخير ، وترقيبه : لم يذدني عن الصلاة الفواة ؛ ولا اتبعت ضلالاً ،  
فالفواة فاعل يذدني ، وضلال : مفعول ( اتبعت )

( حرف الشاء )

قال بعض المفسرين (٥٦) :

٢٢ - جاءك سلمان أبو هاشم وقد غدا سيدهما الحارث  
( جاء ) فعل " ماضٍ ، والكاف للتشبيه • و ( سلمان ) مجرور بها • و ( أبوها ) فاعل جاء •  
وموضع الكاف نصب على الحال إن كانت حرفاً ، وحال إن كانت اسماً • و ( شاماً ) فعل أمر ، من  
شام البرق : إذا تظنر إليه ، مؤكد بالنون الخفيفة ، فالواجب فيه : شياً ، فحذف الياء  
للضرورة •

★

(٥٤) الإصحاح ١٢٠ •

(٥٥) الإصحاح ١٢١ • وفي الأصل : لم يدري ، وهو تحريف •

(٥٦) الإصحاح ١٢٤ ، الأشباه والنظائر في النحو ٢/٢٦٢ •

وقال ملفز "آخر" (٥٧) :

٢٣ - إذا ما كنتَ في أرضٍ غريباً      يصيدُ بها ضراغُمها البغاثُ  
فكُنْ ذا بَزْءٍ فالمرءُ تَزْري      به في الحسيِّ أَلْسابُ رِثاثُ

الرواية بضم الضراغم والبغاث معاً . ووجه ذلك أنه رفع البغاث ، وهي ضماف الطير ، بـ ( يصيد ) ، والجملة في موضع جر صفة للأرض ، وقد حذف العائد إليها . و ( ضراغمها ) ( ب ) مبتدأ ، و ( بها ) الموجودة في البيت خبره ، والجملة في موضع الحال من ( البغاث ) ، وحذف الواو مستغنياً بالضمير عنه ، نظير قول المسيب بن علس (٥٨) :

نَصَفَ النهارُ الماءَ غامِراً      ورقيقتهُ بالغَيْبِ لا يدري  
يصف صائداً غائصاً في الماء . تقديره : إذا ما كنتَ في أرض تصيدها البغاث ، وبها ضراغمها . ويجوز أن تكون الجملة صفة أخرى لأرض ، والمعنى : أنك إذا كنت بأرض تصيدها الضماف وهناك أقدر منها فاستعمل الحذر واعتد بيزء .

★

وقال ملفز "متعسف" (٥٩) :

٢٤ - ولولا الكريم أبو مخلد      أخو ثقةٍ لم يفثني مغيثا  
ولا كنت إلا لقي لا أحش      وهل في البرية إلا خيثا

( الكريم ) مبتدأ محذوف الخبر عند البصري ، وفاعل ( لولا ) عند الكوفي و ( أبو مخلد ) بدل من الكريم أو عطف بيان . و ( أخو ثقة ) فاعل فعل محذوف هو جواب لولا ، تفسيره : لم يفثني . وفي نصب مغيث وجهان : أحدهما : هو مصدر ، كقوله : قم قائماً . والثاني : هو حال مؤكدة ، كقوله تعالى : « ويوم ابعث حياً » (٦٠) . تقديره : لولا أبو مخلد لم يفثني أخو ثقة إغاثة . واللقى : الشيء الملقى . و ( أحش ) فعل لم يسم فاعله ، وفيه ضمير قام مقام الفاعل . و ( خيثا ) نصب على الحال من المضمر في ( أحس ) . ( وهل ) : فعل ماض مسكن اللام ، معناه : ذهب وهمي إليه وأنا أريد غيره ، وقد اسقط منه حرف

(٥٧) الإفصاح ١٢٢ .

(٥٨) الصبح المنير ٣٥٢ . والمسيب هو خال الأمشئ ، واسمه زهير . ( الشعر والشعراء ١٧٤ ، الخزانة ١/٥٤٥ ) .

(٥٩) الإفصاح ١٢٣ .

(٦٠) مريم ٢٣ .

وهو ( إلى ) ، لأنك تقول : وهلت إلى الشيء ومنه ، فتعديه به ، لأنَّه حال من المضمر في ( أحس ) .

فإن قيل : الضمير في ( وهل ) للغائب ، وفي ( أحس ) للتكلم ، فكيف صحَّ أن يكون حالاً ؟

قلت : هذا عدول ( ١٨ ) من الخطاب إلى الغيبة ، وهو جائز بلا خلاف ، التقدير : لا أحس وأهلاً في البرية ولا مغيباً .

وقد وجَّهه بعض النحويين على غير هذا ، وهو تكلف بعيد .

★

وقال محدث ( ٦١ ) :

٢٥ - سلمان ابن أخينا ليت ميقوله وناقل القول بالأحجار محثوث

( سَل ) فعل أمر من سأل يسأل ، و ( مان ) فعل ماضٍ بمعنى كذب . وهمزة الاستفهام معه مرادة . و ( ابن أخينا ) فاعل ( مان ) . و ( ناقل القول ) عطف على الهاء في ( مقوله ) ، وهو غير جائز عند البصريين إلا بإعادة الجار ، وقياس " ومذهب " عند الكوفيين ، تقديره : سَلْ أَكْذَبَ ابنُ أَخِينَا ليتَ مِيقُولُهُ ، أي لسانه ، ولسان ناقل القول بالأحجار محثوث .

★

وقال متكلف ( ٦٢ ) :

٢٦ - طال ليلي وعاودتني النشوثا ساريات به النجوم حثيثا

لست أدري ما النوم جداً سميري الهم فيه ووجدي البرغوثا

عاودتني بمعنى ذاكرتني ، والنشوث : جمع نثر ، وهو التحديث والشكوى ، وهي منصوبة مفعول ثانٍ لعاودتني ، والنجوم قاعله ، و ( ساريات ) حال من النجوم ، و ( حثيثا ) مصدر في موضع الحال من الضمير في ساريات بالليل حاثات . و ( ما ) في البيت الثاني استفهام وهي مبتدأ ، و ( النوم ) خبره ، وموضع الجملة نصب ( أدري ) ، و ( وجداً ) مفعول له ، وهو المزن . والبرغوث منصوب بالوجد على تقدير حرف ( ٦٣ ) الجر ، أي بوجسود البرغوث .

( ٦١ ) الإفصاح ١٢٥ .

( ٦٢ ) الإفصاح ١٢٦ .

( ٦٣ ) في الأصل : حذف ، وهو تحريف .

و ( سميري ) مبتدأ ، و ( الهم فيه ) خبره • و ( خدني ) عطف على ( سميري ) ، والتقدير :  
لست أدري أي شيء ( ٨ب ) النوم لحزني بوجود البرغوث ، ثم استأنف فقال : مسامري  
وخدني الهم فيه •

### ( حرف الجيم )

أنشد سيويه (٦٤) لغيلان بن عقبة الملقب ذا الرمة (٦٥) :

٢٧ — كأن أصوات من إيغالهن بنا أواخر الميسر أصوات الفراريج  
الميسر : خشب الرجل ، والإيغال في المشي : الدخول فيه على جهة الاستقصاء ، ويريد إيغال  
الإبل • وجُرء ( أواخر الميسر ) بإضافة ( أصوات ) إليها ، وفصل بينهما بالظرف ضرورة ، التقدير :  
كأن أصوات أواخر الميسر من إيغالهن بنا أصوات الفراريج • و ( من إيغالهن بنا ) حال ،  
والعامل في العامل فيها ( كأن ) ، أي كأننا من إيغالهن بنا •



وقال ملغز (٦٦) :

٢٨ — رجع القوم بعدما كان فيهم من تولى وحقق الاحتجاج  
( الاحتجاج ) فاعل رجع • ( القوم ) منموله ، وهو نظير قوله تعالى : « فان  
رجعك الله » (٦٧) ، التقدير : رجع الاحتجاج القوم بعدما كان فيهم من تولى  
وحقق •



وقال آخر (٦٨) :

٢٩ — أنت أعلى الورى وأشرف قدراً إنما الملك فوق رأسك تاجاً  
( الملك ) مبتدأ ، و ( فوق رأسك ) الخبر ، و ( تاجاً ) حال من الضمير الذي في الخبر ، وهو  
العامل فيها ، كقولك : زيد في الدار قائماً •



---

(٦٤) الكتاب ٩٢/١ ، ٩٥ ، ٣٤٧ . وينظر : شرح أبيات سيويه لابن السرياني ٩٢/١ ، الإصحاح ١٢٨ .  
(٦٥) ديوانه ٩٩٦ . وذو الرمة أموي ، ت ١١٧ هـ . ( الشعر والشعراء ٥٢٤ ، اللآلئ ٨١ ، الخزائن  
١٥٠/١ .  
(٦٦) الإصحاح ١٣٢ .  
(٦٧) التوبة ٨٣ .  
(٦٨) الإصحاح ١٣٠ .

وقال آخر (٦٩) :

٣٠ - وقد برمت ما تراكم نيتها إذا نهمضت في ساعديها الدمالجا  
تقديره : برمت الدمالج في ساعديها ما تراكم نيتها ، أي شحها يصف سننها وأنها  
تستثقل الدمالج .

★

وقال آخر (٧٠) :

٣١ - أنت نعم الكمي تورده الحر ب إذا ما استطار منها العجاجة  
(١٩) الكمي : الشجاع المستتر بالسلاح . و ( أنت ) مبتدأ ، و ( نعم الرجل ) الخبر . و  
( العجاجة ) مفعول ثانٍ لتورده . وفي ( استطار ) ضمير منه ، تقديره : تورده الحرب العجاجة إذا  
استطار منها .

★

وقال آخر (٧١) :

٣٢ - ركبت على جواد حين نادوا وما إن كان لي إذ ذاك سرجا  
فكدت أعود موقوصاً لأنني كاني راكب من فوق برجا  
( سرج ) مفعول ( ركبت ) ، وفي كان ضمير منه هو اسمها ، و ( لي ) الخبر . ونصب ( برجا )  
ب ( راكب ) . و ( فوق ) ظرف ، وهو غاية ، مبني على الضم لا ينقطع عن الإضافة . وهذان  
البيتان من أمالي أبي (٧٢) اسحاق الزجاج .

★

وقال ملغز (٧٣) :

٣٣ - لا تقنطن وكئن في الله محتسباً فينما أنت ذا ياسم أتى الفسرجا  
نسب الفرج بنحسب . و [ في ] أتى ضمير منه . ونصب ( ذا ياسم ) على خبر كان . فإن

(٦٩) الإفصاح ١٢٢ .

(٧٠) الإفصاح ١٢١ .

(٧١) الإفصاح ١٢٣ .

(٧٢) في الأصل : أبا . وهو تعريف .

(٧٣) الإفصاح ١٢٦ .

قلت : فأين كان ؟ قلت : محذوفة لضرورة الالغاز ، تقديره : فيينا كنت . فحين حذفها انفصل اسمها لأنه لا يقوم بنفسه على لفظه متصلاً ، تقديره : لا تقنطن وكن في الله محتسباً فيينا كنت ذا يأس ، أنى .



وقال آخر (٧٤) :

٣٤ - الى الله ربّي قد رجعت تنصلاً لتغفر ما قدّمت ربّ المearج  
( المearج ) مبتدأ ، وخبره ( الى الله ربّي ) و ( ربّ ) الثاني منادى . و ( قد رجعت ) (٧٥) .  
خير مستأنف ، تقديره : الى الله المearج يا ربّ قد رجعت تنصلاً لتغفر ما قدّمت .

( حرف الحاء )

أثدّ أبو عليّ لابن مقبل (٧٦) :

٣٥ - ولو أنّ حبي أمّ ذي الودع ككّه لأهلك مالاً لم تسمّه المearح  
(ب) حبي : مصدر مضاف ، و ( أمّ ذي الودع ) مفعوله . و ( ككّه ) : إنّ نصبه كانّ مؤكداً لحبي ، وإنّ رفعت جعلته مبتدأ ، خبره [ مالاً ] ، والجملة خبر أنّ ، والمعنى : أنّ حبه لها كثير .



وأثدّ سيبويه للحارث بن ضرار النهشلي (٧٧) :

٣٦ - ليثبكّ يزيد ضارعاً لخصومةٍ ومختبطٍ مما تطيح الطوائح  
يُروى بضم ياء ( ليك ) ورفع ( يزيد ) ، وبفتحها ونصبه ، فلا اشكال في الرواية الثانية لأنّ ضارعاً فاعل ، ويزيد مفعول . وعلى الأولى : يزيد مفعول لم يُسمّ فاعله ، وضارع : فاعل فعل دلّ عليه ليثبك ، أي : ليثكّه .

(٧٤) الإفصاح ١٣٦ .

(٧٥) مكان النقاط كلمة غير واضحة .

(٧٦) ديوانه ٤٤ . والبيت في الإفصاح ١٣٨ .

(٧٧) الكتاب ١٤٥/١ ونسبه الى الحارث بن نهيك . وينظر تفصيل الاختلاف في نسبه : شعر نهشل

ابن حري ١٠٨ - ١٠٩ . والبيت في الإفصاح ١٤٠ .



ونظيره قول الآخر (٧٨) :

أَتَقَى الْإِلَهَ عُدُوتِ الْوَادِي  
وَجَوَّفَهُ كُلَّ مَلِيَّةٍ غَادِي  
كُلُّ آجَشٍّ حَالِكٍ السَّوَادِ

★

وقال آخر (٧٩) :

٣٧ - مرت على قوم ابن هند فقال لي أكابرهم ميتا سفيها وصالحا  
الهزة في ( أكابرهم ) حرف نداء . وكابر : اسم رجل ، منادى مضاف الى ياء المتكلم . و  
( هم ) فعل أمر من هام يهيم . و ( ميتا ) بمعنى أكذبنا ، وقد تقدم نظيره . و ( سفيها  
وصالحا ) حالان من الضمير في ( ميتا ) ، تقديره : يا كابري هم أكذبنا في حال الصلاح والسفه .

★

وقال آخر (٨٠) :

٣٨ - وقالوا حربنا حرب عوان  
هي النكبات تهلك من تلاقى  
كبياً ليس جاحشها مزاح  
( حربنا ) مبتدأ . و ( حرب ) أمر من : حارب يحارب ، و ( ين ) ( أمر ) من : بان يبين .  
و ( عوا ) من عوان : فعل ماضٍ ، وحقيقته اتصال تاء التأنيث به ، لأنه خبر ( حاربنا ) ، لكنه  
أجري مجرى القتال . و ( ين ) ( ١١٠ ) أمر من : ونى يني ، مؤكد بالنون الخفيفة ، والواجب :  
نين ، كما قلنا في ( نمن ) في حرف التاء . و ( سلاح ) خبر مبتدأ محذوف . وقد حذف من  
( أحمل ) ضميراً مفعولاً عائداً الى ( سلاح ) ، التقدير : حربنا عوت ، حر منها وبين عنها ،  
أحضرها ؟ هذا (٨١) سلاح ولم أحمله . وفي ( ليس ) في البيت الثاني ضمير الشأن ، الملقب بـ  
( المجهول ) عند الكوفي ، هو اسمها ، والجملة بعده الخبر .

★

(٧٨) رؤبة ، ديوانه ١٧٣ . وينظر : الكتاب ١/١٤٦ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/٢٨٤ .  
والشاهد فيه رفع ( كل آجش ) بإضمار فعل دل عليه ما قبله ، ولم يجره على ( كل ملث )  
وصفا ولا بدلا .  
(٧٩) الإنصاح ١٤٢ .  
(٨٠) الانصاح ١٣٩ .  
(٨١) في الأصل : أهذا . وما اثبتناه من الإنصاح .

وقال آخر (٨٢) :

٣٩ - وقد رحلوا واستحلوا لنا      بعداً بلا سببٍ واطَّراحُ  
( وطَّ ) فعل أمر من : وَطَّيَ يُوَطِّي • و ( راحوا ) فعل " ماضٍ " ، والضمير (٨٢) فاعله ،  
تقديره : وطَّ لي فقد راحوا •

★

وقال آخر (٨٤) :

٤٠ - قالوا اتَّفرَّحْ بالأزوادِ تجمعهما      وهل تدومُ لكُ الأزوادُ والفَرَحُ  
نصب الأزواد على البدل من الضمير المفعول في ( تجمعهما ) ، والفَرَحُ بالعطف عليهما • وفي  
( تدوم ) ذكر من الأزواد • وفائدة البدل هنا التكرار فقط •

★

وقال آخر (٨٥) :

٤١ - قد جاءني عبدٌ قيس لو عبات به      يوماً وقد بهرتني منه لي المِدْحُ  
نصب المِدْحِ بجاءني على أنَّها مفعول ثانٍ معدى بحرف انجر ، وهو محذوف للضرورة ،  
تقديره : بالمِدْحِ • وفي ( بهرتني ) ذكر من المدح •

★

وقال آخر (٨٦) :

٤٢ - تَقَرَّقَ قومي راحلينَ لصارخِ      أهَابَ بهم غادي المطيِّ ورايحِ  
غادي : فعل أمر بمعنى باكسر ، والمطيِّ : مفعوله • و ( رايح ) كلمتان ، أحدهما : وراي  
بمعنى خلفي ، و ( ح ) أمر " من : وَحَى يحيى ، إذا عجل ، تقديره : باكر المطيِّ خلفي عَجَل •

( حرف الغاء )

قال بعضُ الملقِّين (٨٧) :

٤٣ - يا ابنَ زيدٍ قد خانَ كُتْلٌ صديقِ      عنْدَهُ من حمائمٍ أَقْرَاخا

- 
- (٨٢) الإفصاح ١٤٦ •
  - (٨٣) في الأصل : وضمير •
  - (٨٤) الإفصاح ١٤٣ •
  - (٨٥) الانصاح ١٤٥ •
  - (٨٦) الافصاح ١٤٤ •
  - (٨٧) الانصاح ١٥١ •

(١٠ب) كسرة ( ابنر ) كسرة بناء لأنها المجتزأة عن حذف ياء الإضافة • و ( زيد ) مبتداء ، و ( قد خان ) خبره • و ( كل ) فعل أمر من الأكل<sup>(٨٨)</sup> • و ( صديق ) مجرور بلام الجر في أوله ، ولهذا ادغمت لاجتماعها مع لام ( كل ) • و ( أمراخا ) مفعول ( كل ) ، و ( من ) متعلقة بـ ( كل ) • و ( عنده ) إما ظرف للأكل أو سفة لحمامه وقد تقدم فصار حالا ، وهذا على مذهب من أجاز تقديم حال المجرور عليه ، تقديره : يا ابني زيد قد خان فاعلم وكل أمراخا لصديق من حمامه عنده •

★

وقال ملفز آخر<sup>(٨٩)</sup> :

٤٤ — أنا عبيد الله في أرض قومي ، ولم يأتنا ذاك الكذوب الموبخنا  
( أنا ) تشية أنا ، وعبيد الله مجرور بإضافتها إليه • و ( الموبخ ) منصوب على الذم ، وناصبه أعني •

★

وقال آخر<sup>(٩٠)</sup> :

٤٥ — نصبت لي الفخاخ تريد صيدي وقد أفلتت من قبل الفخاخ  
رفع ( الفخاخ ) على البدل من الضمير في ( تريد ) ، لأنه ضمير الفخاخ المنصوبة ، وتريد حال من الفخاخ الأولى ، وقد حذف التنوين من ( قبل ) ، التقدير : نصبت لي الفخاخ ، تريد الفخاخ صيدي ، وقد أفلتت من قبل •

★

وقال آخر<sup>(٩١)</sup> :

٤٦ — قالوا تفرقت لا خلا ولا سكنا فقلت من أين للحر الكريم أخا  
نصب ( خلا وسكنا ) بفعل مقدر دل عليه ، أي : تصحب أو تألف و ( أخا ) مقصور ، أحد لغاتيه ، حكاه ابن السكيت في إصلاحه وغيره ، وهو مبتدأ ( ١١١ ) والظرف قبله خبر عنه •

★

(٨٨) في الأصل : الأمر • وهو تحريف •

(٨٩) الانصاح ١٤٨ •

(٩٠) الانصاح ١٤٩ •

(٩١) الانصاح ١٥٠ •

وقال آخر (٩٢) :

٤٧ - وإنا أناساً لا يلذ لنا الكرى إذا ما خلا منا إليك مناخا

نصب ( أناساً ) على التخصيص والمدح على اسم إن وكأنت المعرفة ، كقوله (٩٣) :

إنا بني نهشل

وهو نكرة كما ترى . ونظيره قول أُمّية بن أبي عائذ (٩٤) ، ألسند سبيويه (٩٥)  
والزمخشري (٩٦) :

ويأوي الى نِسْوَقةٍ عَطْلٍ وشعثاً مراضيحَ مثل السَّعالي

و ( مناخاً ) ظرف معمول ( يلذ ) . وفي ( خلا ) ضمير [ فاعل ] من مناخ ، تقديره : وإنا  
- أخص أناساً - لا يلذ لنا الكرى في مناخ إذا خلا منا إليك .

★

وقال آخر (٩٧) :

٤٨ - ورامَ الشيخُ بالأشراكِ ختلي فلم تنفعه أشراكاً وفخاً

للذي يصاد به ، تقديره : فلم تنفعه الأشراكُ أشراكاً أي من أشراك .

★

وقال ملفز (٩٨) :

٤٩ - علا اللهُ رزقَ الإنسِ والجِنِّ راتبٌ وما أحدٌ كالله في الجودِ والسَّيخا

(٩٢) الانصاح ١٥٢ .

(٩٣) نهشل بن حري ، ونسب الى غيره ، ينظر : شعر نهشل بن حري ١٤١ ، وتمامه :

... لا ندعي لأب عنه ولا هو بالأبناء يشرينا

(٩٤) ديوان الهذليين ١٨٤/٢ .

(٩٥) الكتاب ٢٥٠/١ .

(٩٦) المفصل ١٣٢/١ . وينظر : معجم شواهد العربية ٣٢٥ .

(٩٧) الانصاح ١٥٤ . وفيه : وأما قوله ( فخاً ) فيحتمل وجهين : أحدهما أن يكون أراد الفخ الذي

يصطاد به فهو نصب بالعطف على الأشراك ، وكان في الأشراك ما يقتضيه وإن لم يتقدم له ذكر

فيخرج مفسراً مثلها . والوجه الثاني : أن يجعله فعلاً ماضياً من : فخ الشيخ ، إذا سمع

لوقع درده على الزاد صوت ...

(٩٨) الانصاح ١٥٧ .

( علا ) فعل ماض ، و ( الله ) فاعله ، كأنَّه قال : الله تعالى . و ( رزقَ الإنسان ) مثنى ، فلهذا فتح ، وهو مبتدأ ، و ( راتب ) خبره .

فإنَّ قلتَ : فلم [ لَمْ ] إذن راتباً ؟ قلتُ : لأنَّ المصدر ، تشيته وجمعه ، قريب من واحده ، لأنَّه جنسٌ ، أو لأنَّه حملة على شيء راتب ، كقوله تعالى : « قريبٌ من المحسنين » (٩٩) .

### ( حرف الدال )

أنشده أبو علي في كتاب الشعر المسمَّى بكتاب أبيات الإيضاح :

٥٠ - وكأنَّه لَهَوُ السَّراةِ كأنَّه ما حاجِبَيْه مَعْيَنٌ بسوادٍ (١٠٠)

( ما ) زائدة ، و ( حاجبيه ) بدل من اسم كأنَّ . ( معيَّن ) خبر حاجبيه .

فإنَّ قلتَ : كيف تَقَرَّدَ ( ١١ب ) الخبر والاسم مثنى ؟ قلتُ : هو محمولٌ على اسم كأنَّ ، وهو مفرد ، والبدلُ لا يرفع حكم المبدل منه بثَّةً ورأساً ، فهذا هو الذي يسوغُ الإفراد ، ولولا هو لوجبَت التثنية .



وقالَ ملفزٌ (١٠١) :

٥١ - إنَّما أُمٌّ خالدٌ يومَ جاءت بَغلةَ الزَّبيبيِّ مِن قَصْرٍ زيدا

( أُمٌّ ) فعل ماضٍ ، ومعناه : شجٌّ . و ( خالدٌ ) قائمٌ مقامَ الفاعل . و ( بَغلتا ) تثنية بَغلةٍ ، وهو مرفوع فاعل ( جاءت ) ، وأفرد بَغلةً في الخطِّ للمعاينة . و ( مِن ) فعل أمر من : مانَ يَمنُ ، أي كذبَ ، متعدي ، و ( زيدا ) مفعوله . و ( قَصْرٌ ) اسمُ رجلٍ منادى ، تقديره : إنَّما شجَّ خالدٌ يومَ جاءت بَغلتا (١٠٢) الزَّبيبيُّ أكذبُ يا قَصْرُ زيدا .



وقالَ العباسُ بنُ مرداسٍ السَّلي (١٠٣) :

٥٢ - وَمِن قَبْلِ آمَنَّا وَقَدْ كَانَ قَوْمُنَا يَصْلُونَ لِلأوثانِ قَبْلَ مُحَمَّدَا

(٩٩) الأعراف ٥٥ .

(١٠٠) الانصاح ١٦٠ . والبيت للأعشى في ديوانه ٢٤٠ . وهو من شواهد سيبويه ٨٠/١ .

(١٠١) الانصاح ١٦١ .

(١٠٢) في الأصل : بَغلتان .

(١٠٣) الانصاح ١٦٢ . وليس في ديوانه . العباس بن مرداس ، شاعر مخضرم . ( الشعر

الشعراء ٣٠٠ و ٧٤٦ ، الأغانى ٣٠٢/١٤ ، الخزائن ٧١/١ ) .

محمد صلى الله عليه منقول ( آمنّا ) أي صدّقنا . و ( قبل ) ظرف مبني على التثنية ، وهي  
لثغثة ، حكاه ثعلب<sup>(١٠٦)</sup> عن الفراء ، وحكاه ابن الأنباري<sup>(١٠٥)</sup> في كتاب الزاهر<sup>(١٠٦)</sup> .  
ويروى : قبلاً ، نكرة ، وحذف التنوين للضرورة .

★

وقال ملفز معقد<sup>(١٠٧)</sup> :

٥٣ - جاء بي خالداً فأهلك زيداً ربك الله يا محمد زيدا  
( جا ) فعل ماضٍ وأصله : جاء ، وقصره لضرورة الشعر ، شبهه بالممدود من الأسماء . و  
( أبي ) فاعله . و ( خالداً ) منقول جاء . و ( ربك الله ) منصوب على التحذير ، أي احذر . و ( يا  
محمد ) منادى مرخم . و ( د ) أمر من : ودي يدي ، إذا أُعطيت الدية . و ( زيداً ) مفعوله .

★

( ١١٢ ) وقال ملفز<sup>(١٠٨)</sup> :

٥٤ - نحن منّا الملوك في سائر الذهب سر شديداً ونحن منّا الوليدا  
( منّا ) في الموضعين بمعنى كذبنا . و ( نالوك والنوليد ) منمولاها .

★

وقال ملفز آخر<sup>(١٠٩)</sup> :

٥٥ - وآذن لبون يوم راحوا عشية أبى منذر فاركب على الجمل الصلدا  
( آذن ) فعل ماضٍ من الأذن ، و ( لبون ) فاعله ، و ( الصلدا ) مفعوله ، تقديره : توجعت  
لبون يوم راحوا وامتنع منذر ، اركب فقد علا الجمل المكان الصليب .

★

( ١٠٤ ) أبو العباس أحمد بن يحيى ، امام الكوفيين في النحو ، ت ٢٩١ هـ . ( طبقات النحويين  
واللغويين ١٤١ ، نزعة الألباء ٢٢٨ ، بنية الوعاة ٢٦٦/١ ) .

( ١٠٥ ) أبو بكر محمد بن القاسم ، من علماء اللغة والنحو ، ت ٢٢٨ هـ . ( تاريخ بغداد ١٨١/٢ ،  
نزعة الألباء ٢٦٤ ، طبقات الفراء ٢٣٠/٢ ) .

( ١٠٦ ) الزاهر / ٣٦١ - ٣٦٢ . وفي الأصل : الزهراء . وهو تحريف .

( ١٠٧ ) الافصح ١٦٤ .

( ١٠٨ ) الافصح ١٦٤ .

( ١٠٩ ) الافصح ١٦٤ .

وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ (١١٠) :

٥٦ - وَلَوْ أَنَّنَا نَفْسًا أَخْرَجْتَهَا مَهَابَةً      لَأَخْرَجَ نَفْسِي الْيَوْمَ مَا قَالَ خَالِدٌ

( ما ) زائدة ، و ( قال ) هنا أخو القيل ، وهو مرفوع فاعل ( أخرج ) .

و ( خالد ) مجرور بإضافة القول إليه ، تقديره : لأخرج نفسي قولاً خالد .

★

وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَيْضًا (١١١) :

٥٧ - أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدٌ      وَدَهْرًا تَوَلَّيْتُ يَا بَشِينُ يَمُودُ

يُروى بنصب ( أيام ) وجبر ( الصفا ) ورفع . فأيام اسم لیت ، و ( الصفاء ) مجرور بإضافة أيام إليه ، في رواية مَنْ جَرَّ . وخبر لیت ( جديد ) ، وذكره حملاً على الصفاء ، في قول ثعلب ، وعلى الزمان ، في قول أبي علي .

وَمَنْ رَفَعَ ( الصفاء ) (١١٢) جملة مبتدأ ، و ( جديد ) خبره ، وموضع الجملة جرّ بإضافة ( أيام ) إليها . والخبر ( لنا ) محذوفة ، أو يعود ، وحذفته اكتفاء بقوله : يا بشين يعود .

وَجَوَّزَ أَبُو عَلِيٍّ رَفَعَ ( أيام ) (١١٣) وجبر ( الصفاء ) ، على حذف ضمير الشأن من ( لیت ) ، والجملة خبر .

★

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١١٤) : (١٢ب)

٥٨ - شَهِيدِي زِيَادَ عَلَى جَبْهَاتِهَا      أَلَيْسَ بِمَعْدُلٍ عَلَيْهَا زِيَادَا

في نصب زياد طريقان ، أحدهما ( جها ) ، في ليس نسير من زياد ، تقديره : على جها زياداً ، أليس زياداً بمعْدُلٍ عليها ؟ والثاني على جهة الإغراء ، وفيه بُعد من أجل ضمير الغيبة ، ونظيره : عليه رجلاً ، ومثله :

دُونَهَا [ عَف ] كُلَّ يَدٍ سَحَوقٍ (١١٥)

★

(١١٠) الانصاح ١٦٥ .

(١١١) الانصاح ١٦٥ . والبيت لجميل بثينة في ديوانه ٦١ .

(١١٢) في الأصل : أيام . وما أثبتناه هو للصواب .

(١١٣) بالابتداء ، وجديد : خبره .

(١١٤) الانصاح ١٦٨ ، الغاز ابن هشام ١١٢ .

(١١٥) في الأصل : كل يدر وسحوق . وما أثبتناه من الإفصاح .

وقال دريد بن الصمة (١١٦) :

٥٩ - وطاعنت عنه القوم حتى تبدءوا وحتى علاني حالك اللون أسود  
قصيدة هذا البيت مجرورة ، والبيت يثري بالرفع والجر ، فالرفع على الإقواء ، ولا إشكال .  
وأما الجر فائنه أراد : أسودري ، فحقف الياء فبقي اللفظ بها كما ترى .  
والصفات جمع يتراد عليها الياء المشددة للنسب اختياراً كأحمري ودواري (١١٧) .

★

وقال ملفز (١١٨) :

٦٠ - من سعيد بن دعلج يا ابن هند  
تنج من كيدره ومن مسعودا  
( من ) بمعنى اكذب ، في الموضعين ، و ( سعيداً ) و ( مسعوداً ) مفعولاهما ، و ( تنج )  
جواب الشرط المقدر .

( حرف الدال )

قال شاعر (١١٩) :

٦١ - جفا وصلي الحبيب على اطراد  
وكان جفاؤه وصلي شذوذ  
في كان ضمير من الحبيب . و ( جفا ) مبتداً ، و ( وصلي ) مفعوله ، لا تته مصدر مضاف  
الى الفاعل ، متعدي الفعل . و ( شذوذ ) خبره ، والجملة خبر كان ، تقديره : وكان الحبيب جفاؤه  
الوصل شذوذ . ومثل هذا قال امرؤ القيس (١٢٠) :  
فبات عليه سرجته ولجامه  
(١٢٣) في أحد الوجهين .

★

(١١٦) ديوانه ٤٨ ، وفي الأصل : تبدد . ودريد فارس هوازن وشامرها ، أدرك الاسلام ولم  
يسلم ، قتل سنة ٨ هـ . ( الشمر والشعراء ٧٤٩ ، اللالي ٣٩ ، خزانة الادب  
٤٤٢/٤ - ٤٤٧ ) . والبيت في الافصح ١٦٩ والغاز ابن هشام ١١٣ .  
(١١٧) ينظر : شرح ديوان الحماسة (م) ٨١٨ .  
(١١٨) الإفصح ١٧١ ، الغاز ابن هشام ١٣٤ .  
(١١٩) الافصح ١٧٩ .  
(١٢٠) ديوانه ٢١ وعجزه : وبات بعيني قائماً غير مرسل .



وقال ملغز<sup>(١٢١)</sup> :

٦٢ - هذا سليمانَ أبي جعفر<sup>\*</sup> فقالَ بشراً حَسَنَ هذا

( هذا ) فعل " ماضٍ من المهاداة ، مثل ضاربٌ . و ( سليمان ) مفعوله ، و ( أبي ) فاعله ، و ( جعفر ) بدل منه أو عطف بيان . وفي ( قال ) ضمير من سليمان . و ( حَسَنَ ) مبتدأ ، و ( هذا ) مع فاعله في محل رفع خبره ، وهو فعل ماضٍ مثل ( هذا ) في أول البيت . و ( بشراً ) مفعوله ، تقديره : فقال سليمان : حَسَنَ هذا بشراً .

( حرف الراء )

وقالَ بعضُ الملغزين<sup>(١٢٢)</sup> :

٦٣ - استرزقَ اللهَ واطلبُ من خزائنه رَزَقًا يثبِكُ [ وإنَّ ] اللهَ غَفَّاراً

سُئِلَ أحمد بن يحيى عن هذا البيت فقال : ( الله ) فاعل يثبِكُ ، و ( غَفَّاراً ) حال منه ، و ( إنَّ ) فعل أمر من الأنين معطوف على ( استرزق ) ، ولم يبيِّن - رحمه الله - من أي الأحوال هي . قلتُ : يجوز أن تكون منتقلة لأنَّ الإجابة تكون على الواجب والمندوب مع عدم الغفران عن المحصور . ويجوز أن تكون مؤكدة لأنَّ الإجابة على الشيء تناقض العاقبة على ذلك الشيء ، تقديره : استرزق الله وإنَّ يثبِكُ الله غَفَّاراً .

★

وقال ملغز آخر<sup>(١٢٣)</sup> :

٦٤ - أقولُ لِعبدِ اللهِ يا زِيدُ إنَّه سيأتيك عبد الله يا زِيدُ فاصبراً

اللام : فعل أمر من : ولي يلي ، و ( عبد الله ) مفعوله .

وأما عبد الله الثاني فيجوز فيه الرفع والفتح والجر . أمَّا الرفع فظاهر ، وأما الفتح فعلى أنَّه مثني<sup>(١٢٤)</sup> ، وأما الجر فبالكاف قبله ، وموضعها رفع فاعل ( سيأتي ) . والألف في ( اصبراً ) بدل من نون التوكيد ( ١٣ ب ) الخفيفة .

★

(١٢١) الانصاح ١٧٩ .

(١٢٢) الانصاح ٢٠٩ ، وما بين القوسين منه .

(١٢٣) الانصاح ١٨٨ .

(١٢٤) أي : عبداً لله ، واسقطت الألف للساكن بعدها .

وأنشد الجرمي (١٢٥) :

٦٥ - ولما قرأ زيدٌ علينا كتابه\* وفي الصحفِ آثاراً عرفنا السرائر\*  
(لما) فعل ماضٍ بمعنى حُسنَ . و (زيدٍ) مجرور بإضافة (قرأ) إليه ، وهو الظاهر ،  
والظاهر هنا مجاز عن المغيّب ، وهو منصوب مفعول به . و (كتابهُ) فاعل (لما) . و (آثاراً)  
مفعول (كتابهُ) لأَنّه مصدر مثل الكتابة . و (علينا) إمّا بمعنى عَنّا ، أو للاستعلاء ، فيكون  
تبييناً من (كتابهُ) . و (السرائرُ) مبتدأ ، و (في الصحفِ عرفنا) الخبر ، وقد حُذِفَ الضمير ،  
أي عرفناها ، تقديره : وحسُنَ مغيّبَ زيدٍ ورود كتابه علينا آثاراً ، والسرائرُ عرفناها في  
الصحف .

★

وقال آخر (١٢٦) :

٦٦ - خَمَّرَ الشيبُ لَمَّتي تخميراً وحدا بي القبور البعيرا  
ليت شمري إذا القيامة قامت\* ودعني بالحسابِ أينَ المصيرا  
(خَمَّرَ) في معنى خالط . و (تخميراً) مصدره . و (البعير) مفعول (حدا) .  
وفي (حدا) ضمير من (الشيب) ، تقديره : وحدا بي الشيبُ البعيرُ الى القبور .  
و (المصير) مفعول (شمري) ، لأن معناه : علمي ، كما أنّه قال : ياليتني أعلمُ المصيرَ وأين  
يتبيّن من المصير الى أين نصير ؟ وقيل : أين مجرد من الاستفهام ، وموضعها حال ، وفيه  
تمتّف .

★

وقال آخر (١٢٧) :

٦٧ - لقد طافَ عبدُ اللهِ بالبيتِ فسل عن عيْدِ اللهِ ثم أبا بكر\*  
(عبدالله) مثنى فاعل (طاف) . و (سل عن) فعل ماضٍ مسكّن الآخر للضرورة ، ومعناه :  
المشي السريع . و (عيْدُ الله) فاعله . و (أبا) فعل ماضٍ ، و (بكرُ) فاعله .

★

(١٢٥) الانصاح ٢٠٤ . والجرمي : أبو عمر صالح بن اسحاق ، اخذ عن أبي عبيدة والأخفش وأبي  
زيد والأصمعي ، ت ٢٢٥ هـ . (مراتب النحويين ٧٥ ، اخبار النحويين البصريين ٥٥ ،  
اخبار اصفهان ٢٤٦/١) .  
(١٢٦) الانصاح ١٨١ .  
(١٢٧) الانصاح ١٨٥ .

وقال آخر (١٢٨) : (١١٤)

٦٨ - فالشمسُ كاسفةٌ ليست بطالعةٍ تبكي عليك نجومُ الليل والقمرُ  
حُملتُ أمراً عظيماً فاضطلعت به وسرت فيه بحكم الله يا عمراً  
قيل : نصب ( نجوم ) بكاسفة . وقيل : الظرف مقدم الحاج . وقيل : هي مفعول  
( تبكي ) ، وهو المختارُ عندي ، والمعنى : تبكي النجوم لفقدائها إيتاك .  
فإن قلت : فلم خصّ الشمس بالبكاء ؟ قلت : لأنها أعظم النجوم ، فإذا وجدت على المرء  
المدحوخ مع عظمها بكت غيرها من النجوم . لقوة جزعه وهلمه . و ( عمراً ) مندوب ، أي :  
عُمره .

★

وقال ملفزٌ "مُتَعَمِّفٌ" :

٦٩ - إثمنا زيدا إلينا سائراً من مكانٍ ضلّ فيه السائرُ  
فهو يأتينا عيشاً في سحرٍ ماله في يده أو عامراً  
( إن ) حرف شرط . و ( نمي ) فعل ماضٍ (١٣٠) بمعنى : زاد . و ( زيدا ) مفعول نسي ،  
وقد عدّاه حملاً على ( زاد ) . و ( سائراً ) حال من ( زيد ) . و ( السائرُ ) فاعل ( نمي ) . وفي  
( ضلّ ) ضمير من زيد ، وهو جواب الشرط ، تقديره : إن زاد الرجل السائرُ زيدا إلينا في  
حال سيره ضلّ فيه . و ( ناعشاً ) حال من الضمير في ( يأتي ) ، ومعناه : رافع . و ( في  
سحر ) ظرف ليأتي أو لناعش . و ( ماله ) مفعول ناعش . و ( في يده ) ظرف لناعش أو حال من  
الضمير فيه أو من ماله . و ( عامر ) معطوف على الضمير في ( يأتي ) ، تقديره : فهو يأتي أو عامر في  
سحرٍ رافعاً ماله في يده .

( حرف الزاء (١٣١) )

(١٤ب) قال بعضُ الملفزين (١٣٢) :

٧٠ - في الناس قوماً يروونَ القدرَ شيمتهم ومنهم كاذباً في القولِ همّازاً

(١٢٨) جرير ، ديوانه ٧٣٦ . والبيت في اقسام الاخبار ٢١٩ والافصح ١٩٢ والغاز ابن هشام  
١٢٤ .

(١٢٩) الافصح ١٩٥ .

(١٣٠) من : نمي ينمي .

(١٣١) الزاء لغة في الزاي .

(١٣٢) الافصح ٢٢٤ .

( في ) أمرٌ من . وقى يقي . و ( الناس ) مبتدأ ، و ( يرون ) خبره ، وهو من رؤية القلب  
يعدى الى مفعولين : أحدهما قوم ، والثاني : القدرُ شيتهم ، لأنه مبتدأ وخبر فيهما ذكر  
عائد الى المفعول الأول ، وقد قدّم أحد المفعولين على الفعل . و ( منهم ) فعل أمر من :  
مانَ يمينٌ ، و ( هم ) مفعوله . و ( كاذباً ) و ( هماًزا ) حال منتقلة .

★

وقال ملغز آخر (١٣٣) :

٧١ - أرامية بك الفلوات قصداً الى مَنْ في خزائنه الكنوزا  
ذخائر معشر هلكوا جميعاً ومات أذل مَنْ فيهم عزيزا  
( أرى ) فعل مضارع . و ( مية ) هذا العدد المخصوص ، وهي مفعول أول لأرى .  
و ( الكنوز ) بدل منها . و ( بك الفلوات ) جار ومجرور ومضاف إليه ، فالجار الباء والمجرور  
الكاف ، لأنها بمعنى ( مثل ) ، والمضاف اليه ( الفلوات ) ، وهو المفعول الثاني . و ( قصداً )  
مصوب على المصدر . و ( إلى ) متعلق به . و ( مَنْ ) بمعنى انسان أو بمعنى الذي . و ( ذخائر  
معشر ) مبتدأ ، وخبره ( في خزائنه ) ، والجملة صفة ( مَنْ ) أو صليته ، ترتيبه : أرى الكنوز  
بمثل قية الفلوات قصداً الى انسانٍ في خزائنه ذخائر معشر .

★

وقال ملغز آخر (١٣٤) :

٧٢ - وفي الحيّ - لو يدرون - قوم تنبلوا  
وكانوا قديماً يخدعون المخابز  
فهم مقتونين بينا كل ساعة يريدون منا ما اختبرنا جوائز  
(١١٥) المخابر : مبتدأ ، وفي الحي : خبره ، وقوم : فاعل يدرون ، وقد ألحقه علامة الجمع ،  
كقوله تعالى : « وأسروا النجوى الذين ظلموا » (١٣٥) في بعض الأقوال . و ( تنبلوا )  
صفة قوم ، ومعناه : ماتوا ، وأصله للإبل ، ترتيبه : وفي الحي المخابز لو يدري قوم ماتوا

(١٣٣) الانصاح ٢٢٥ .

(١٣٤) الانصاح ٢٢٦ .

(١٣٥) الانبياء ٣ .

وكانوا فديماً يخدمون . و ( هم ) ضمير قوم . و ( مقتوين ) جمع مقتوي\* ، على النخيف ،  
كقول الآخر (١٣٦) :

مَنْ كُنَّا لَأُمِّكَ مَقْتَوِينَ

وهم جمع تصحيح [ يعرب ] اعراب المفرد كقول سحيم (١٣٧) :

وقد جاوزتُ حدة الأَرَبَيْنِ

و ( بينا ) ظرف لجوائز ، وجوائزُ جمع جائزة مئة مقتوين .

فإنَّ قلتَ : فقوم للمذكر والمؤنث فلمْ غلبَ المؤنثُ عليه ؟

قلتُ : عنه أجوبة ثلاثة : أحدها : أنَّ قوماً يكون للمذكر فقط ، كقوله تعالى : « لا  
يَسْخَرُ قومٌ من قومٍ ..... ولا نساءٌ من نساءٍ » (١٣٨) ، ويكون للمؤنث فقط ، ويكون  
لهما ، فجاز أنَّ يريد النساء . والثاني : أنَّه غلبَ باعتبار غلبة خدمة النساء . والثالث :  
أنَّه قد كثر التعبير بخدمة النساء ، كقول الفرزدق (١٣٩) :

كم عمة ..... الى غير ذلك . تقديره : فهم مقتوين جوائز بيننا كلُّ ساعة يريدون منا ما  
اختبرنا .



وقال ملفز آخر (١٤٠) :

٧٣ - زيدا إذا خائنا بعداً لهمتي به بالشر أكبرهم مَنْ خائنا جاز

( زيدا ) مفعول ( جاز ) لأنَّه أمر من المجازاة ، و ( بالشر ) متعلق به أيضاً و ( بعداً )  
منصوب على المصدر ، ولا يظهر ناصبه . و ( لهمتي ) منصوب على التخصيص ، ولا (١٥ب)  
موضع لبعد من الإعراب ، لأنَّه دعاء ، و ( أكبرهم ) منادى مضاف ، و ( مَنْ ) بدل من

(١٣٦) عمرو بن كلثوم ، شرح انقصائد السبع الطوال ٤٠٢ ، ومصدره :

تولدنا وأعدنا ووبدا

(١٣٧) هو سحيم بن ذئيل ، وصدر أبيه : ( وماذا يبتغي الشعراء مني ) .

ينظر : شرح الفصل ١١/٥ . توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك ١٩/١ ،

شرح أبيات مفتي اللبيب ١٠/١ ، الدرر اللوامع ٢٢/١ .

(١٣٨) الحجرات ١١ .

(١٣٩) ديوانه ٤٥١ . وهو من شواهد الكتاب ٢٥٣/١ ، ٢٩٣ ومنثور الفوائد ٦٤ ولعمامة :

... لك يا جرير وخالصة فدعاء قد حليت علي عساري

(١٤٠) الافصاح ٢٢٨ .

( هم ) • و ( خاتنا ) صفة ( من ) أوصلته ، تقديره : يا أكبر من خاتنا جازر زيدا (١٤١)  
بالشر إذا خاتنا •

### ( حرف السين )

انشد أبو علي للمتلمس (١٤٢) :

٧٤ - ألقِ الصحيفة لا أبا لك إنما أخشى عليك من الحياء النقرش  
خاطب المتلمس بهذا ابن اخته طرفة حين توجهها الى عامل النعمان ، ولها قصة • و ( ما )  
بمعنى الذي ، وهو اسم إن ، و ( أخشى ) صلتها ، وقد حذف العائد ، والتقدير : أخشاه ،  
و ( النقرش ) خبر إن •



وقال ملفز (١٤٣) :

٧٥ - لنا حارسا سوء جعار وجيال وأعور ليلى إذا نام حارسا  
( حارسا سوء ) مبتدأ ، وخبره ( لنا ) • و ( جعار وجيال ) بدل من الحارسين ، وهما  
اسمان علمان من أساء الضبع • وبئيت (جعار) على الكسر ، لمسايتها ( نزال ) • و ( أعور )  
أي : ورث أعور ، والمراد به الغراب ، وهو غير منصوب ، و ( ليلى ) صفة ، أي  
أسود • و ( حارسا ) حال من الضمير في ( نام ) •



وقال ملفز آخر (١٤٤) :

٧٦ - وأتسم معشر لنام تلقى لديكم أذى وبؤس  
( أتسم ) مبتدأ ، و ( شر ) مجرور بـ ( مع ) ، وقد سكت عن ( مع ) وخفف راء ( شر )  
ضرورة • و ( لنام ) خبر ( أتسم ) • و ( مع ) ظرف يتعلق بـ ( لنام ) ، ويجوز أن يكون  
حالا من الضمير في ( لنام ) • (١٦) وبؤس : مجرور بالمعطف على ( شر ) ، تقديره : وأتسم  
لنام مع شر وبؤس •



(١٤١) في الأصل : جازيدا . وهو تحريف .

(١٤٢) ديوانه ١٨٦ . والبيت في الافصح ٢٢٩ .

(١٤٣) الافصح ٢٣١ .

(١٤٤) الافصح ٢٣٢ .

وقال بعض<sup>(١٤٥)</sup> العرب ، وهو من شواهد الكتاب<sup>(١٤٦)</sup> :

٧٧ - إِنْني رأيتُ عَجَباً مُذْهَ أَمْسَا عَجائزاً مثلَ السَّعالي خَسَّاسَا  
( رأيت ) هنا بمعنى أبصرت . و ( عَجَباً ) مفعوله . و ( أَمْسَا ) معرب مجرور بمذْه ، وهي حرف جر في هذا الموضع ، ولم ينصرف لاجتماع المدل عن الألف واللام والتعريف . قال ابن الخشاب<sup>(١٤٧)</sup> ، فيما أنبأني عنه شيخنا : يجوز أن يكون بناء على الفتح في هذه اللفظة . و ( عَجائزاً ) بدل من عجب ، و ( خَسَّاسَا ) عدد وُصِفَتْ به عجائز .



وقال بعض الملقنين<sup>(١٤٨)</sup> :

٧٨ - إذا رأيتَ بني عوفٍ فائِئْهُمْ القومُ ما لَئْهُمْ في الجودِ مِقياسَا  
إذا الأكارِمُ عُدَّتْ كانَ أولَهم فيها الذَّنابَى وفيها غيرُهمُ راسَا  
ذَمُّهُمْ باللُّومِ والبخلِ ، لأنَّ ( مِيقَ ) من ( مِقياسَا ) فعل أمر من : وَمِيقَ يَمِيقُ ، و ( ياسَا ) مصدر منصوب<sup>(١٤٩)</sup> . و ( ما لَئْهُمْ ) ليس باستفهام ولا موصول ، وإِيتَا هو مفعول ( مِيقَ ) ، أي : احب أموالهم يأساً فائئكَ لن تصل إليها . و ( فيها ) أي : وفي الأكارِمِ . و ( غيرهم ) اسم كان ، و ( راسَا ) خبرها ، وحذف كان لغناء الأولى عنها . و ( فيها ) متعلق بمعنى راس ، أو بفعل دَلَّ عليه .



وقال ملغز آخر<sup>(١٥٠)</sup> :

٧٩ - سَمنا الكراديس يوماً في عصابتها فروءَعَ الليلَ آسادِ الكراديسَا  
( الليل ) ظرف لروءَع ، و ( آسادِ ) مضاف الى ياء المتكلم ، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وهي فاعلة روع ، و ( الكراديس ) مفعوله ، والتقدير : فروعت آسادِ الكراديس (١٦ب) ليلاً .



- 
- (١٤٥) الافصح ٢٣٧ . ونسب الى العجاج ، ديوانه ٢٩٦/٢ .  
(١٤٦) الكتاب ٤٤/٢ .  
(١٤٧) أبو محمد عبدالله بن أحمد ، ت ٥٦٧ هـ . ( وفات الأعيان ١٠٢/٣ ، النجوم الزاهرة ٦٥/٦ ، بغية الوعاة ٢٩/٢ ) .  
(١٤٨) الافصح ٢٣٨ .  
(١٤٩) من يئس يأساً .  
(١٥٠) الافصح ٢٤١ وفيه : الفراديس . . . الفراديسا ، بالغاء .

وقال آخر (١٥١) :

- ٨٠ - أنكرتني أن<sup>١</sup> شاب<sup>٢</sup> مفرق<sup>٣</sup> رأسي كل<sup>٤</sup> محلولك<sup>٥</sup> إلى إخلاص<sup>٦</sup>  
فاعل ( شاب ) محذوف للعلم به ، وهو الشعر ، ونصب ( مفرق رأسي ) على حذف  
حرف الجر ، أي : في مفرق ، كقول الآخر ، أ<sup>٧</sup>تشد<sup>٨</sup>ه السيرافي (١٥٢) :  
آليت<sup>٩</sup> حب<sup>١٠</sup> العراق الدهر<sup>١١</sup> أطمعته<sup>١٢</sup>  
و ( كل<sup>٤</sup> محلولك ) مبتدأ ، و ( إلى إخلاص ) خبره ، والإخلاص : الأيضاظ .

★

وقال ملفز آخر (١٥٣) :

- ٨١ - أركبوني وكنت<sup>١</sup> احفظك<sup>٢</sup> نفسي أن<sup>٣</sup> أراها [ على ] حمار<sup>٤</sup> شوسا<sup>٥</sup>  
( شوسا ) منعو<sup>٦</sup>ل ثان<sup>٧</sup> لأركبوني ، تقديره : أركبوني فرسا شوسا ، وكنت احفظك<sup>٨</sup> نفسي أن<sup>٩</sup>  
أراها على حمار<sup>١٠</sup> ، يصف قلعة<sup>١١</sup> معانة الركوب .

★

وقال آخر ، وهو من أبيات الكتاب (١٥٤) :

- ٨٢ - فأصبحت<sup>١</sup> بقرقرى<sup>٢</sup> كوانيسا<sup>٣</sup> فلا تله<sup>٤</sup> أن<sup>٥</sup> ينام<sup>٦</sup> البائسا<sup>٧</sup>  
( البائس ) إما بدل من الهاء في ( تلمسه ) ، أو منصوب على الترحم (١٥٥) بـ ( أعني ) ، لأنه  
من الفاظ الذم<sup>٨</sup> والترحم (١٥٦) .

★

وقال ملفز (١٥٧) :

- ٨٣ - كساني<sup>١</sup> أبي بكر<sup>٢</sup> قيصان<sup>٣</sup> أخلقا<sup>٤</sup> وأي<sup>٥</sup> سخي<sup>٦</sup> يلبس<sup>٧</sup> الدهر<sup>٨</sup> ماكسا<sup>٩</sup>  
( قيصان ) مبتدأ ، و ( أخلقا ) مفعله ، و ( كساني أبي بكر ) خبره ، والكاف للتشبيه ،

(١٥١) الافصح ٢٤٢ .

(١٥٢) هامش كتاب سيويه ١٧/١ . والبيت للمتلص في ديوانه ٩٥ ، وعجزه :

والحب<sup>١</sup> يأكله في القرية السوس

(١٥٣) الافصح ٢٤٤ . وما بين القوسين منه .

(١٥٤) الكتاب ٢٥٥/١ . والبيت في الافصح ٢٤٨ والغاز ابن هشام ٩٧ .

(١٥٥، ١٥٦) في الاصل : الترخيم ، وهو تحريف .

(١٥٧) الافصح ٢٤٩ .



و ( ساني ) فاعل ، من : سنا يسنو ، وقد تقدم مثله ، و ( ماكس ) فعل ماضٍ ، وفيه ضمير من ( ساني أبي بكر ) ، و ( أيَّ سخيِّف ) منتصبٌ به . ومعنى ( يلبس الدهر ) : يصحبه ، كقولك : فلان يلبس على علاقته ، أي : يصحب .

### ( حرف الشين )

قال ملغز ( ١٥٨ ) :

٨٤ - لي الله أرجوه لرزقي وادعاً إذا عَرَضْتُ عني وجوه المعاشا  
وادع بمعنى ساكن مستقر . و ( الله ) مبتدأ ، و ( لي ) خبره . و ( أرجوه ) حال أو متأنف ، ( ١١٧ ) و ( لرزقي ) متعلق به ، و ( وادعاً ) حال من ضمير المفعول في ( أرجوه ) . و ( المعاش ) نصب برزقي ، و ( وجوه ) فاعل ( أعرضت ) ، وقد اسقط التنوين لالتقاء الساكنين ، تقديره : لي الله أرجوه أن يرزقني المعاش إذا عرضت عني وجوه .



وقال ملغز آخر ( ١٥٩ ) :

٨٥ - وقلنا ما نرى وحشاً فقالوا متى لهم تظهر الصحرا وحوشاً  
( ما ) مبتدأ بمعنى الذي ، و ( نرى ) صلة ، والعائد محذوف ، و ( وحش ) خبره . و ( تظهر ) من الظهيرة ، وهو اشتداد الحر ( ١٦٠ ) نصف النهار . وقد قلب همزة الصحراء واواً لما لينها . وهذا في الهمزة المنفردة بعيد . و ( حوش ) أمر الجماعة ، من : حاش عليه الصيد : إذا ركده عليه .



وقال ملغز آخر ( ١٦١ ) :

٨٦ - قيل لي انظر الى السهام تجدها طائرات كما يطير الفراشا  
إعراب هذا البيت متكلف ، وإنما ننقل ما قيل عنه : ( طائرات ) حال من ( السهام ) . و ( تجدها ) متعد إلى مفعولين : أحدهما الضمير ، والثاني الفراش ، أي كالفراش . و ( ما ) بمعنى الذي ، أو نكرة موصوفة ، تقديره : كالطائر الذي يطير ، أو كطائر يطير .



( ١٥٨ ) الانصاح ٢٥٧ .

( ١٥٩ ) الانصاح ٢٥٢ .

( ١٦٠ ) في الأصل : الحشر ، وهو تحريف .

( ١٦١ ) الانصاح ٢٥٣ .

وقال ملغز آخر (١٦٢) :

٨٧ - وكما تقصدُ البناءُ مشيداً فكذا الطيرُ قصدها الأعشاشا  
وهذا البيت مثل ما قبله في التكلف . ( البناءُ ) رفع بالابتداء ، وخبره ( كما تقصد ) ،  
و ( ما ) بمعنى الذي ، و ( تقصد ) صلتها ، والعائدُ محذوفٌ ، و ( مشيداً ) حال من العائد ،  
أو من الضمير ( ١٧ب ) في الجار . و ( الطير ) مفعول بها ، و ( قصدها ) بدل منها ، بدل  
الاشتغال ، و ( الأعشى ) من ( الأعشاشا ) مبتدأ ، و ( فكذا ) خبره . و ( شا ) فعل ماضٍ ، يريد :  
شاء ، فقصره للضرورة ، وهو الناصبُ للطير ، ترتيبه : البناءُ كما تقصده مشيداً فكذا الأعشى  
شاءَ قصدهُ الطيرُ .

★

وقال بعض الملغزين من الفرس المتعربة :

٨٨ - بنى حسن بن تغلب قد أنا أباي العوامُ يتقدمه (١٦٣) يعيشا  
( بنى ) بالفارسية : اجلس . و ( حسن ) منادى ، و ( بن تغلب ) صفته ، وقد أتبع المنادى  
حركة ما بعده ، و ( تغلب ) لا ينصرف . و ( أنا ) فعل ، وفاعله ( أبي ) . و ( العوام ) صفة أو  
بدل . والضمير المنصوب في ( يتقدمه ) يرجع إلى ( العوام ) . و ( يعي ) من ( يعيشا ) فعل مضارع ،  
وفيه ضمير من العوام ( ١٦٤ ) .

★

وقال ملغز آخر ( ١٦٥ ) :

٨٩ - رأيتُ ميتاً تحت تابوته الـ نَمَشْشَ وأيدٍ تحمِلُ النَمَشْشَ  
( النمشُ ) الأخير مبتدأ ، وخبره ( تحت تابوته ) ، وقد فصل بينهما بأجنبي ، وهو جائز  
في الشعر . و ( النمشُ ) الآخر منصوب بـ ( تحمِلُ ) ، كذا قال بعض النحويين ، وهو  
غلطٌ ، لأنَّ ( تحمِلُ ) صفة ( أيدٍ ) ، وهي لا تصح قبل ( أيدٍ ) فمعمولها أجدر أن لا يقع  
قبلها ، فصوابه أن ينصب بتحمل أخرى دلَّتْ هذه عليها . و ( أيدٍ ) معطوف على ميتٍ  
وأجراها مجرى المرفوع والمجرور ، فلم ينصب للضرورة .

★

( ١٦٢ ) الإفصاح ٢٥٤ .

( ١٦٣ ) الإفصاح ٢٥٤ ، وفيه : يتبمه بدل يقدمه .

( ١٦٤ ) في الإفصاح ٢٥٥ : وشاء جمع شاة ، وهو ممدود ... ولكنه قصره ضرورة .

( ١٦٥ ) الإفصاح ٢٥٦ .

وقال متعسف<sup>(١٦٦)</sup> : (١١٨)

٩٠ - تعالى الله ربي فوق عرش علي<sup>١</sup> تحته ثبني العروش

قال بعض<sup>(١٦٧)</sup> النحويين : ( فوق ) غاية وخبر مبتدأ ، ومبتدؤه ( عرش ) .

قلت : هذا خطأ ، لأن ( فوق ) وأخواتها لا تقع خبراً ولا صفة ولا صلة ولا حالاً ، لنقصانها .

و ( علي ) صفة عرش ، و ( تحته ) ظرف لثبني ، و ( ثبني ) حال من العروش ، و ( العروش ) مفعول علي ، تقديره وترتيبه : فوق السموات عرش علا العرش مبنية تحته .

### ( حرف الصاد )

أنشد ابن السكيت في إصلاحه<sup>(١٦٨)</sup> لأمية بن أبي عائذ الهذلي<sup>(١٦٩)</sup> :

٩١ - قد كنت خراًجاً ولوجاً صيرفاً لم تلتحصني حيض بيض لحاصر

( حيض بيض ) اسم مركب ، معناه : الفتنة التي تسوج بأهلها ، متقدمين ومتأخرين ، وفيها لغات أخر<sup>(١٧٠)</sup> . وبني الاسان لوجهين : أمّا الأول فلتنزه منزلة صدر الكلمة من عجزها ، وأمّا الثاني فلتضمنه معنى حرف العطف ، وموضع نصيب على الحال . و ( لحاصر ) : معدولة عن ملتحصمة أي : منتشبة ، وموضعها رفع فاعل ( تلتحصني ) ، وبنيته لمشابتها نزال .

وقيل : ( حيض بيض ) فاعل ( تلتحصني ) ، و ( لحاصر ) جارية عليه ، إمّا بدلاً أو عطف بيان .



وقال ملفز<sup>(١٧١)</sup> :

٩٢ - وقد بعدت عني نوار فذكرها حديثاً إذا شط المزار قصاص

( نوار ) مبنية على الكسر كلقاص وحذام ، وهي فاعلة ( بعدت ) ، و ( قصاص )

(١٦٦) الانصاح ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(١٦٧) هو الفارقي في الانصاح ٢٥٧ .

(١٦٨) اصلاح المنطق ٣١ . وابن السكيت يعقوب بن اسحاق ، أخذ عن الفراء ، ت ٢٤٤ هـ . ( تاريخ بغداد ٢٧٣/٤ ، معجم الادباء ٥/٢٠ ، إنباه الرواة ٥٠/٤ ) .

(١٦٩) ديوان الهذليين ١٩٢/٢ . والبيت من شواهد الكتاب ٥١/٢ ، وهو في الانصاح ٢٥٩ .

(١٧٠) ينظر : شرح المفصل ١١٥/٤ .

(١٧١) الانصاح ٢٦١ .

اسم فعل من قصّ الحديث • ونصب ( ذكرها ) و ( حديثاً ) بفعل دلّ عليه ( قصاص ) ، كأنه قال : ( ١٨ب ) فقصّ ذكرها حديثاً إذا شطّ المزار •

★

وقال آخر ( ١٧٢ ) :

٩٣ - تَمَيَّزَ فما يُدْنِيكَ من تَيْلٍ رُتَبَةٍ  
فَخَارَ آبٍ إِنْ لَمْ تَنْلِكَ الخصائصا

الخصائص : مفعول ( تَمَيَّزَ ) ، وفي ( تَنْلِكَ ) ضمير منها ، تقديره : تميّز الخصائص فما يُدْنِيكَ فخار آبٍ [ إِنْ ] ( ١٧٣ ) لم تملك •

★

وقال آخر ( ١٧٤ ) :

٩٤ - وتسري من همومك نحو هندٍ وإن شَطَّ المزار بك القلوص  
القلوص : الناقة الباقية على السير ، وهي مجرورة بإضاف الكاف قبلها إليها ، لأنّ معناها ( مثل ) ، والكاف مجرورة بالباء ، تقديره : وتسري أشتّ يا مخاطبٌ نحو هندٍ من ( ١٧٥ ) همومك بمثل القلوص •

★

وقال آخر ( ١٧٦ ) :

٩٥ - تُسْعِدُنَا بالمزار طارقةً هندٌ ظلاماً فنغنم الفرص  
( الفرص ) فاعل ( تسعدنا ) ، و ( هند ) مرفوعة بالمزار ، و ( طارقة ) حال من هند ، و ( ظلاماً ) ظرف للمزار • وقد اسقط مفعول ( نغنم ) ، وهو ضمير الفرص ، كقوله تعالى : « وأصلح لي في ذريّتي » ( ١٧٧ ) ، وقوله : « وأتمّ تعلمون » ( ١٧٨ ) ، تقديره : تسعدنا الفرص بأنّ تزور هند طارقة في الظلام فنغنمها •

★

- 
- ( ١٧٢ ) الانصاح ٢٦٢ .  
( ١٧٣ ) من الإفصاح . ورسمت في الأصل ن ينك ، في المواضع الثلاثة .  
( ١٧٤ ) الإفصاح ٢٦٣ .  
( ١٧٥ ) ( من ) مكررة في الأصل .  
( ١٧٦ ) الإفصاح ٢٦٤ .  
( ١٧٧ ) الإحقاف ١٥ .  
( ١٧٨ ) البقرة ٢٢ ، ٤٢ . . . . وآيات كثيرة في سور أخرى . ( ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٤٧٠ ) .

وقال آخر (١٧٨) :

٩٦ - أَشَافِيَّةٌ بِزَوْرَتِهَا سَقَامِي إِذَا مَا أَقْفَرْتُ مِنْهَا الْعِرَاصَا  
العراص : مفعولة (زورتها) ، وفي (أقمرت) ضمير منها . و (سقامي) مفعول شافية ، وقد  
فصل مفعول شافية بين المصدر وصلته للضرورة . و (شافية) خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ والخبر  
محذوف ، تقديره : أهي شافية سقامي بزورتها العراص إذا أقمرت منها ، و (إذا) متعلق  
بشافية أو بزورتها .

★

وقال ملفز (١٧٩) (١١٩)

٩٧ - كُلُّ بَابَا إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ هَنِيئًا لَا تَكُنْ عَجُولًا حَرِيصًا  
كل : فعل أمر ، و (لبابا) مفعوله ، وهو جوف الخبز ، وادغم لما التقت اللامان .  
و (هنيئًا) صفة مصدر محذوف ، أي : أكلا هنيئًا .

( حرف الضاد )

أنشد سيويه (١٨٠) لذي الإصبع العدواني (١٨١) :

٩٨ - عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدُوٍّ نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ  
عذير الحي : منصوب بفعل لازم لا يظهر ، تقديره : احضر عذير الحي أو عاذره ، ومعناه  
المعذرة . و (من عدوان) : إما حال من الحي ، أو خبر مبتدأ محذوف . ومعنى (حياة الأرض) :  
خشية الناس لهم وحمايتهم إياها .

★

وأنشد سيويه (١٨٢) أيضاً لزيد الخيل الطائي (١٨٣) :

٩٩ - أَفِي كُلِّ عَامٍ مَاتَمَ تَبْعُوثُهُ عَلَى مِحْمَرٍ ثَوَّ بِتَمَوْهَ وَمَا رُضَا  
الماتم : النساء يجتمعن في الخير والشر ، والمحمر : البطيء وما لا خير فيه من الخيل .

(١٧٨) الإفصاح ٢٦٥ .

(١٧٩) الإفصاح ٢٦٦ .

(١٨٠) الكتاب ١٣٩/١ .

(١٨١) ديوانه ٤٦ . وفي الأصل : العداوي ، وهو تحريف .

(١٨٢) الكتاب ٦٥/١ و ٢٩٠/٢ . وينظر : شرح أبيات سيويه لابن السرياني ١٢١/١ .

(١٨٣) ديوانه ٢٥ . وفي الأصل : ثوبتم .

و (نوبتموه) : جعلتموه ثواباً عن جميل فعل بكم . و (مأثم) مبتدأ ، و (في كلِّ عامٍ) خبره . وأراد اجتماع مأثم ، لأنَّ نثر الزمان لا يكون محلاً للجث . وهو نظير قول قيس بن حصين الحارثي (١٨٤) :

أَكْلٌ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ

و (تبعثونه) : صفة مأثم . ولو حذفتهاء من (تبعثونه) لم يجز نصب ، كما جاز في : زيدٌ ضربته ، إذا حذفتهاء ، لأنَّ الصفة لاتعمل في الموصوف ولا فيما قبله . و (نوبتموه) صفة (مِحْمَر) ، وكذلك (ما رُضَا) . و (مارُضَا) ليس بمنصوب ، وإثما هو كلمتان ، فما حرف نفى ، ورضَا : معناه : رَضِي ، فأبدل من الكسرة فتحة (١٩ب) وقلب الياء [ ألْفا ] (١٨٥) لتحركها وافتتاح ما قبلها ، وهي لغة طائية .

★

وأنشد سيويه (١٨٦) لبعض الرجال :

١٠٠ - إذا أَكَلْتُ سَمَكًا وَقَرَضًا      ذهبتُ طَوْلًا وَذهبتُ عَرَضًا

كذا أنشده سيويه . والقَرَض : نوع من التمر . وطَوْلًا وعَرَضًا : مصدران عند سيويه في موضع الحال ، أي طويلاً عريضاً ، من الخِيَلَاء . نظيره في المعنى قول الآخر (١٨٧) :

إذا تَغَدَّيْتُ وطلَّبتُ نفسي

فليس في الحيِّ غلامٌ مثلي

إلاَّ غلامٌ [ قد ] تغدَّى قبلي

فهذا جميعه مداعبة من الأعراب .

★

وأنشد سيويه (١٨٨) أيضاً للعجاج (١٨٩) :

١٠١ - ضَرَبًا هَذَا ذَيْكَ وَطَعْنًا وَخُضًا

(١٨٤) الكتاب ٦٥/١ ، شرح أبيات سيويه للنحاس ٩٦ ، ولابن السرياني ١١٩/١ .

(١٨٥) يقتضيهما السباق .

(١٨٦) الكتاب ٨٢/١ . ونسبه الشنمري الى المعاني الراجز . وبلا عزو في المخصص ١٣٤/١١

وزينة الفضلاء ٦٥ . وينظر : شرح أبيات سيويه للنحاس ١٠١ ، ولابن السرياني ١٠٤/١ .

(١٨٧) بلا عزو في فرحة الأديب ٩١ . وما بين القوسين منها .

(١٨٨) الكتاب ١٧٥/١ . وينظر : شرح أبيات سيويه لابن السرياني ٢١٥/١ .

(١٨٩) اخل به ديوانه ، وهو لرؤبة في ديوانه ٨١ .

ورواه أحمد بن فارس (١٩٠) صاحب المعجم :

قَفَّخًا عَلَى الْهَامِ وَبَجًّا وَخَفًّا

الوخض : الذي يخالط الجوف . ونصب ضرباً على المصدر من فعله ، ثم حذفه وأقام المصدر مقامه . وكذلك ( طعناً ) . و ( وهذا ذيك ) مثني على غير نمط التثنية ، يراد به الجنس ، منصوب بفعل لازم الإضمار ، تقديره : هذا بعد هذه ، أي قطعاً بعد قطع .  
قال ابن السيرافي (١٩١) : موضعه نصب على الحال ، تقديره : اضرب متتابعاً .

★

وأشدد سيويه (١٩٢) أيضاً للأغلب المجلي (١٩٣) ، وقيل : لخصيئد :

١٠٢ - طول الليالي أسرعت في تقضي أَخَذَنَ بعضي وتركبن بعضي  
وجّه الإشكال أنه قال : أسرعت وأخذن ، والمخير عنه قبله ، وهو طول (١٢٠)  
والانفصال عنه أنه قصد الإخبار عن الليالي فأثبت طولاً لإضافته إليها ، وأنه في المعنى هي ، وليس على زيادة طول كما ظنكته بعض (١٩٤) . وهو نظير قول العرب : ذهبت أصابعه .

( حرف الطاء )

أشدد سيويه (١٩٥) لأسامة الهذلي (١٩٦) :

١٠٣ - فما أنا والكثير في مئلف يَبْرَحُ بالذهك كسر الضابط  
المئلف موضع التلف ، والمحفوظ (١٩٧) في البيت : مئلف ، بكر اللام وفتح الميم ، كذا قرأته على مشايخي وعلمته من الأصول المنقحة بالضبط والقراءة . ووقع في بعض نسخ

(١٩٠) مقاييس اللغة ١٧٣/١ . وابن فارس ، ت ٣٩٥ هـ . ( يتيمة الدهر ٤٠٠/٣ ، إنباه الرواة ٩٢/١ ، شذرات الذهب ١٣٢/٣ ) .

(١٩١) شرح أبيات سيويه ٢١٦/١ . وابن السيرافي هو يوسف بن أبي سعيد السيرافي ، ت ٣٨٥ هـ . ( المنتظم ١٨٧/٧ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٩١ ، بغية الوعاة ٢٥٥/٢ ) .

(١٩٢) الكتاب ٢٦/١ ، ونسبه إلى المعجاء .

(١٩٣) شعره : ١٩ .

(١٩٤) مكان النقاط كلمة غير مقروءة .

(١٩٥) الكتاب ١٥٣/١ . وينظر : شرح أبيات سيويه لابن السيرافي ١٢٨/١ .

(١٩٦) ديوان الهذليين ١٩٥/٢ . وفي الأصل : مئلف .

(١٩٧) في الأصل : والمحفوض ، وهو تحريف .

الحذّاق : مثَلَف ، بضم الميم وفتح اللام ، وهو بعيد\* . وبترّح به . حمله على ما يكره في السير ويشق عليه . والضابط : الشديد من البعران\* . ونصب السَّيْر على أنّهُ مفعول معه ، وليس قبله فعل\* ، وذكرُ الفعلِ قبلَهُ شرطٌ لنصبه ، ولكن نصبه على معنى : وما يكون ، فحذف أكون لوجودها كثيراً في ذا الموقع .

★

وأنشد أبو عليّ وغيره للمتخل الهذلي (١٩٨) :

١٠٤ - فإمّا تعرّضنْ أُمَيْمٌ عَنِّي وَيَنْزِعْكَ الوشاةُ أَوَّلُو النَّبَاطِ  
فحورٍ قد لموتْ بونٌ عَيْنٍ نَواعِمٌ في البُرودِ وفي الرِّياطِ

الترع : الإفساد\* . والنباط : ما يوهم أن يكون\* . والرياط : جمع رِيطَةٍ ، وهي كل ملاءة لا تكون لفقين\* . وأمّا : حرف شرط ، وشرطه ( تعرّض ) مؤكداً بالنون الثقيلة\* . وأُمَيْمٌ : منادى مرخّم ، أصله أُمَيْمَةٌ\* . وينزعك : معطوف على تعرّضن\* . والفاء جواب الشرط\* . (٢٠ب) وحورٍ : مجرور بـ ( رُبْ ) مضرة ، وليس هنا بدلا عنها ، كما كان في قوله (١٩٩) :

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المَخْتَرَقِ

لأنّ الفاء جواب الشرط .

★

وأنشد ابنُ العكّيتِ في إصلاحهِ (٢٠٠) من هذه القصيدة المذكورة :

١٠٥ - شربتُ بجمّةٍ وصدرتُ عنه وأبيضُ صارمٌ ذَكَرٌ إباطِي

ويروى : وعندي صارمٌ\* . الجَمُّ : الكثير\* . وإباطي منسوبٌ إلى الإباطِ مَعْيَرٌ في النسبِ ، والباء زائدة\* . وأبيضُ : مبتدأ ، وكذلك صارمٌ على الرواية الأخرى\* . وإباطي : أصله إباطي\* ، بالتشديد ، فخفّف ، وهو جائز مختار\* ، تقديره : شربتُ جمّةً ومعِي صارمٌ\* هذا شأنه\* .

(١٩٨) ديوان الهذليين ١٩/٢ ، شرح أشعار الهذليين ١٢٦٧ .

(١٩٩) لرؤبة بن العجاج في ديوانه ٧٥ . وفي الأصل : الأعناق ، وهو تحريف .

(٢٠٠) لم أقف عليه في إصلاح المأثور . والبيت في ديوان الهذليين ٢٦/٢ .



## ( حرف الظاء )

قال بعضُ المفسرين (٢٠١) :

١٠٦ - إنَّ مستهترٌ بحبِّك قلبي فاهجريني فما بقي لك حَظُّك  
( إنَّ ) ها هنا مركبة من حرفٍ واسمٍ ، فالحرف ( إنَّ ) بمعنى ( ما ) ، والاسم ( أنا ) ،  
فألقي حركة الهمزة على نونٍ إن فاجتمع مثلاً فسكَّن النون الأولى وأدغم نصارَ ( إنَّ ) .  
وأنا : مبتدأ ، ومستهتر : خبره ، وقلبي : فاعل مستهتر ، وقد عادَ من المرفوع بالخبر ضمير  
الى المبتدأ ، وهو الياء ، كالكه قال : ما أنا ممن استهتر قلبي بحبك .



وقال ملغز آخر (٢٠٢) :

١٠٧ - أمرتني لحاظها ثم قالت اللحاظُ التي تودُّ اللحاظُ  
أمرتني فيه ضمير غائبة ، ولحاظها : مفعوله ، والتقدير : بلحاظها ، فلما حذف (أنا) أعمل .  
و ( ألَّ ) من اللحاظ المفتوحة فعل أمر من : ألَّى يؤلِّي ، إذا أبطأ . وحافظ ، بالطاء ، فعل ماضٍ ،  
من حافظ السهم عن الرميَّة ، إذا زاغ عنها ، والتي : فاعلة ، ولم تلحقه التاء ضرورة ، وتود :  
صلته ، وقد حذِفَ العائد . واللحاظُ : رفع بتود ، تقديره : أمرتني بلحاظها ثم قالت : التي  
حافظت التي تودها اللحاظ .

## ( حرف السين )

أنشد سيبويه (٢٠٣) ، وأنشده الزمخشري (٢٠٤) ، قيل : هو حرَّيث بن عَنَاب (٢٠٥) :

١٠٨ - إذا قالَ قدَّني قال باللهِ حَلْفَةٌ لَتَغْنِيَّ عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا  
ويُروى : قال آليتُ . يريد : إذا قال الضيف قدَّني أي حَسْبِي ، قال المضيف ،  
آليتُ حَلْفَةٌ لَتَغْنِيَّ ، ويُروى : لَتَغْنِيَنَّ ، بحذف الياء لالتقاء الساكنين ، أي لتشرب لبن

(٢٠١) الإنصاح ٢٦٨ .

(٢٠٢) الإنصاح ٢٧٠ .

(٢٠٣) لم أقف عليه في الكتاب .

(٢٠٤) الفصل ٢٦٢/١ ، شرح الفصل ٨/٣ . والبيت في المسائل المسكريات ١٠٠ . والإنصاح

٢٧٢ . وينظر : همع الهوامع ٢٤٢/٤ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢٧٦/٤ .

(٢٠٥) ينظر عنه : المؤلف والمختلف ٢٤١ .

إنائك . و ( ذا ) بمعنى صاحب ، وهي مضافة الى إناء ، وأضاف الإناء اليه للابسته له في شربه ،  
كقول أحد حاملي الخشبة لصاحبه : خذ طرْفك، أي ما يليك . و ( وأجمع ) مؤكد لـ ( ذا ) لأنه  
معرفة بإضافته الى المعرفة . و ( حلفة ) كقوله (٢٠٦) :

والتمر حَبًّا

★

وأشدد سبويه (٢٠٧) للقطامي (٢٠٨) :

١٠٩ - فَكَّرْتُ تَبَغِيهِ فَوَاقَتْهُ عَلَى دَمِهِ وَمَصَّرَعِ السَّبَاعِ

وَأَنشَدَهُ الْمَبْرَدُ (٢٠٩) :

فَكَرَّعْتُ عِنْدَ قَيْقَتِيهَا إِلَيْهِ فَالْفَتْ ...

ولا إشكال في البيت على هذه الرواية .

في ( كررت ) ضمير من بقرة وحشية ، والضمير المنصوب في وافقته ضمير ملاحا .  
والسباع منصوبة بـ ( وافقت ) أخرى دلت عليها وافقته ، تقديره : فوافقته (٢١١ب) ووافقت على  
دمه ومصرعه السباع .

وقال بعض النحويين (٢١٠) : في كررت ضمير الخيل ، والسباع بدل من الضمير في وافقته .  
قلت : هذا موضع المثل : ( وكيف يرحل من ليس له إبل ) (٢١١) . والصحيح ما خبرتك  
به ، لأن قبل هذا البيت (٢١٢) :

كَانَ نَسْوَعُ رَحْلِي حِينَ ضَمَمْتُ حَوَالِيَّ غُرْزًا وَمِمَّا جِيعَا

عَلَى وَحْشِيَّةٍ خَذَلْتُ خَلُوجَ وَكَانَ لَهَا طَلَا طِفْلٌ فَضَاعَا

فَكَرَّعْتُ ....

(٢٠٦) رؤبة بن العجاج ، ديوانه ١٧٢ وتمتته : ما له مزيد .

(٢٠٧) الكتاب ١/ ١٤٣ .

(٢٠٨) ديوانه ٤١ وهو فيه على رواية المبرد .

(٢٠٩) أبو العباس محمد بن يزيد البصري ، ت ٢٨٥هـ . ( أخبار النحويين البصريين ٧٢ ، تهذيب

اللسان ٢٧/١ ، طبقات النحويين واللغويين ١٠١ ) .

(٢١٠) هو الفارقي في كتابه الإفصاح ٢٧٤ .

(٢١١) فرحة الأديب ٣٥ .

(٢١٢) ديوان القطامي ٤١ .

ويلزم على سياق كلامه أن يكون بدل غَلَطَ ، وبدل الغلط لا يكون إلا في يديه الكلام وما يتصدر عن غير روية .

★

وقال بعض المفسرين (٢١٣) :

١١٠ - إذا الخلَّ زيداً بالوصالِ يكن لنا خليلاً فقد خانَ العهدَ وضَيَّعا  
الهنزة من ( إذا ) فعل أمر من وأى يني إذا وعد ، وقد تقدم مثله . و ( ذا ) اسم إشارة ،  
والخل : صفتة ، وزيداً : بدل أو عطف بيان . وبالوصال : مفعول ثانٍ لـ ( ا ) ، واستعماله بالياء  
بعيد في لغة العرب ، قال الله تبارك وتعالى : « وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً » (٢١٤) .

★

وقال ملغز آخر (٢١٥) :

١١١ - وَلَسْتُ بِطَاوٍ خَشِيَّةَ الْفَقْرِ سَاغِباً أَضْنُ بما تحويه مني الأصابع  
نصب الأصابع بطاوي ، والمراد البخل ، وساغباً خبر " ثانٍ أو حال من الضمير في طاوي ،  
وأضن مثله . و ( ما ) موصولة ، وتحويه صلتها ، وفي تحويه ضمير من الأصابع ، وخشية الفقر :  
مفعول له من صلة طاو ، وتقديره : لست طاوياً مني الأصابع ضائناً (٢١٦) بما تحويه خشية (٢١٢)  
الفقر .

★

وقال آخر (٢١٧) :

١١٢ - وَقِيلَ مَتَى تَحُلُّ بِلَادَ نَجْدٍ فَقُلْتُ لَهُمْ إِذَا جَاءَ الرَّيْعُ  
الرَّيْعُ ظرف زمان ، وهو جواب متى ، وفي جاء ضمير منه ، التقدير : فقلت في الربيع إذا جاء .

★

وقال متعسف (٢١٨) :

١١٣ - وَيُحْ يَوْمَ الْفَرَاقِ إِذْ سَارَ عَمْرُو وَحَدَيْتَنَا الرِّكَابُ نَسْرِي جَمِيعاً

(٢١٣) الإفصاح ٢٧٦ .

(٢١٤) الفتح ٢٠ .

(٢١٥) الإفصاح ٢٧٨ .

(٢١٦) في الأصل : ظاناً ، وهو تحريف .

(٢١٧) الإفصاح ٢٨٣ .

(٢١٨) الإفصاح ٢٨٥ .

عمرو مجرور بإضافة ( ويح ) إليه وقد فصل بينهما ضرورة ، و ( ويح ) من المصادر التي لا أفعال لها ، وهو منصوب إمّا على النداء أو على أصل المصدر . والركاب : فاعل سار . ونسري : حال من الضير في حديثنا . وجميعاً : حال من الضير في حديثنا نسري ، تقديره : وَيَحْ عمرو يومَ الفراقِ إذ سارَ الركاب وقد حديثها سارين جميعاً .



وقال بعض هذيل (٢١٩) :

١١٤ - أبا خراشةً أمّا أنتَ ذا تَقَرَّرَ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ  
أبا خراشة : منصوب لأنّه منادى مضاف . وأمّا هذه مركبة من أن المفتوحة الهمزة و ( ما ) هذه عوض عن كان محذوفة ، وذا تَقَرَّرَ : خبرها ، وأنت ثابت عن اسمها ، التقدير : لأن كنت ذا تَقَرَّرَ . والضَّبْعُ هنا السنة المجذبة ، أي ان كنتَ ذا أقوام فانتا نساويك في ذلك .

### ( حرف الفين )

لم يقع إلي من هذا الحرف شيء" ما أروم ذكره فيه ، فانخرطت (٢٢٠) في سلك مَنْ تكلفَ من تقدّمَ فقلت :

١١٥ - بعيري مسرعٌ جَلَدٌ جَرِيٌّ" على الفمّراتِ يقتحمُ الفراغَ  
البعير معروف واشتقاقه ظاهر ، وهو مبتدأ وقد تكرر خبره بعده ، وهذا (٢٢١) (٢٢٢) التكرار نظير قوله تعالى : « وهو الغفورُ الودودُ ذو العرشِ المجيدُ فعّالٌ لما يريدُ » (٢٢٣) . وما أنشده سيبويه (٢٢٣) من قول الشاعر (٢٢٤) :

مَنْ يَكُ ذَابَتْ فَمَا بَنَى

مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَيِّ

و ( على ) متعلق بجَرِيٍّ . والفراغي : كلمتان وقع بهما الالغاز ، فألف عبارة عن هذا

(٢١٩) الإصحاح ٢٨٨ . والبيت للمعبس بن مرداس في ديوانه ١٢٨ . وينظر: الكتاب ١/١٤٨ ، شرح أبيات مغني اللبيب ١/١٧٢ .

(٢٢٠) في الأصل : فانخرطت .

(٢٢١) مكررة في الأصل .

(٢٢٢) البروج ١٤ - ١٦ .

(٢٢٣) الكتاب ١/٢٥٨ . ونسب إلى رؤية في زيادات ديوانه ١٨٩ .

(٢٢٤) ينظر : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/٢٣ والإنصاف ٢٨٧ والمقاصد النحوية ١/٥٦١

العدد المعروف وقد وصل هزته لضرورة الشعر ، وراعي : اسم فاعل من رغا البعير يرغو : إذا صاح ، تقول العرب : ( ماله ثاغية ولا راغية ) ( ٢٢٥ ) ، فالثاغية : الشاة ، والراغية : الناقة . تقديره : يحتقر ألف بعير راغ .

### ( حرف الفاء )

قال الفرزدق ( ٢٢٦ ) :

١١٦ — وعظك زمان يا بن مروان لم يدع من المال إلا مسحاً أو مجلفاً  
العطف ( ٢٢٧ ) بالفاء المعجمة : الشدة في الحرب . والمسحت : من أسحته الله ، إذا استأصله . والمجلف : الذي أتى الدهر على ماله ، والمعنى ظاهر .  
ويروى بفتح دال يدع وكرها . فعلى الفتح في رفع مجلف طريقان : أحدهما أنه محمول على المعنى ، لأن معنى لم يدع : لم يبق ، وهو قول أبي علي . والثاني : مجلف مبتداً ، وخبره محذوف ، و ( أو ) عاطفة جملة اسمية على جملة فعلية .  
وعلى الكسر يرتفع مسحت ومجلف ، ويجعل يدع من الإيداع ، أي لم يتقر فيه من المال إلا مسحاً .



وقال آخر ( ٢٢٨ ) :

١١٧ — منعوني وما أكلت من الزا دِ رغيف وما يرد الرغيف  
( ١٢٣ ) ما الأولى مبتدأ بمعنى الذي ، وأكلت صلته ، والعائد محذوف . والثانية مبتدأ بمعنى أي ، ويرد : خبره ، والرغيف مفعوله ، ويجوز أن يكون الرغيف مفعولاً ثانياً لمنعوني ، وما الثانية مفعول يرد ، تقديره : منعوني الرغيف والذي أكلته رغيف وأي شيء يرد ؟ أي من الجوع .



وقال ملغز آخر ( ٢٢٩ ) :

١١٨ — خالف ابن الشحاء في كل أمر فاتركه فقد كرهت الخلاف

- 
- ( ٢٢٥ ) الأمثال لأبي عكرمة ١١٢ ، الفاخر ٢١ ، الزاهر ٦٠٤/١ .  
( ٢٢٦ ) ديوانه ٥٥٦ وفيه : وعض زمان . وينظر الإفصاح ٢٩٣ .  
( ٢٢٧ ) الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ٣٧ ، كتاب في معرفة الضاد والظاء ٤١٣ .  
( ٢٢٨ ) الإفصاح ٢٩٧ .  
( ٢٢٩ ) الإفصاح ٢٩٨ .

يريد : خالي ، منادي مضاف وحذف الياء كقوله تعالى اخباراً « رب لا تذر » (٢٣٠) .  
و (في) حرف جر ، وسقطت الياء لالتقاء الساكنين ، وهو خبر المبتدأ ، والمبتدأ الخلاف . وكرهت ،  
يريد : كرهته ، فحذف المفعول .

★

وقال متعسف (٢٣١) :

١١٩ - حدثوني أنّ زيداً باكياً قائل : في حُبِّ هندی تُشعّف  
أنّ مصدر أنّ ينّ أتا ، وزيد جرّ بإضافته اليه . وباكياً : حال من زيد . وقائل :  
خبر مبتدأ محذوف . وفه : أمر من وقى يقي ، وثبتت الياء ضرورة . وحُبّ : أمر من المحبة .  
وهن : أمر من هان يهين . ودن : أمر من دان يدين . وتسعف : فعل مجزوم جواب الشرط  
المدلول عليه بهذه الأوامر .

★

وقال متعسف آخر (٢٣٢) :

١٢٠ - يخوفني عَمراً وإنّي لخائفٌ عليه إذا ما استسنته المواقف  
استسنته : رفعته وجعلته كالسنام . وعَمراً : مفعول ثانٍ ليخوفني (٢٣٣ب) وإنّ من  
إنّي حرف شرط . ونيل : فعل ماضٍ مبني للمفعول به ، وفيه ضمير من عمرو . وخائفاً :  
حال منه . وعليه : من صلة خائف . والمواقف : مفعول خائف ، تقديره : يخوفني عَمراً وإنّ نيل  
عمرو خائفاً على نفسه المواقف إذا رفعته .

( حرف القاف )

أنشد سيبويه (٢٣٢) لبشر بن [ أبي ] خازم (٢٣٤) :

١٢١ - إذا جُزّتْ نواصي آلٍ بَدَرٍ فادّوها وأمري في الوثاق  
وإلا فاعلموا أنّا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاقٍ

(٢٣٠) نوح ٢٦ .

(٢٣١) الإفصاح ٣٠١ .

(٢٣٢) الإفصاح ٣٠٢ وفيه : عمرو ، بالرفع .

(٢٣٣) الكتاب ٢٩٠/١ وفيه الثاني فقط . والبيتان في شرح أبيات سيبويه ١٢/٢ - ١٤ .

وينظر : الإنصاف ١٩٠ ، وخزانة الأدب ٣١٥/٤ .

(٢٣٤) ديوانه ١٦٥ .

النافية نهاية منبت الشعر في مقدم [الرأس] (٢٣٥) . وأدوها : ادفعوها . وأسرى : مطوف على ( ها ) من أدوها . وفي الوثاق : صفة لأسرى أو حال من الضير في أسرى أو منها نفسها .

وإلا هنا ليس للاستثناء ، وإنما هو ( إن ) الشرطية و ( لا ) النافية ، وفعل الشرط محذوف تقديره : وإلا تادوها . وقاعلموا : جواب الشرط . وبغاة : خبر أنا . واتم : مبتدا والنية به التأخير ، لأنه لو [ لم ] (٢٣٦) تكن النية التأخير لقال : إيتاكم ، كقول الشنفرى (٢٣٧) : كأنها وإيتاه نوح

وكتبت الكتاب (٢٣٨) :

إني وإيتاك إذ بكفن ...

وما بقينا : ظرف لبغاة . وفي شقاق : حال بمعنى متعادين ، وهذه الحال متعلقة بحال لازمة الحذف متعلقة ببقينا .

★

وقال بعض الملمزين (٢٣٩) :

١٢٢ - وقل لمشيبي استبق امرئ فإنما نفار الغواني أن تشيب المفارقة

( أم ) من أمر حرف عطف ، وهي هنا لأحد الشيئين . و ( رن ) فعل أمر من : ران يرين ، إذا غطى الشيء . والمفارق : مفعوله ، وفي تشيب ضمير منها ، تقديره : غطى المفارق فإنما (٢٤٠) نفار الغواني مشيبيها .

★

وقال ملمز آخر (٢٤١) :

١٢٣ - يا خالق الحبة السوداء لا شيء على خوانك ملح غير مدقوق

الحبة : البتان ، والسودا : الخضراء ، ليلها الى السودا ، لكثرة الري . والشية :

(٢٣٥) يقتضيا السياق ، وهي من اللسان .

(٢٣٦) يقتضيا السياق .

(٢٣٧) اخل به شعره .

(٢٣٨) الكتاب ٢٦٩/١ . والبيت للفردق في ديوانه ٢٦٣/١ وتتمته :

أرحلنا . . . . . كمن بواديه بمد الحل مطور

(٢٣٩) الإنصاح ٢٠٢ .

(٢٤٠) الإنصاح ٢٠٥ .

اللون • و ( خالِر ) : منادى مضاف • و ( قر ) أمر من : وقى بقي • والحبة السوداء : مفعول به ،  
وقد قصر السوداء ضرورة • و ( إلى ) حرف خفض ، وشية : مجرورة به • و ( على ) فعل  
ماض • وخوانك : مفعوله • وملح : فاعله • التقدير : يا خالي قر الحبة الى شية أي الى أذن  
يظهر ثوارها •

★

وقال ملفز آخر (٢٤١) :

١٢٤ - ألا طرقتنا من سعاد الطوارق<sup>١</sup> فأرقتنا منا مستهام<sup>٢</sup> وعاشيق<sup>٣</sup>  
يريد : أرقتنا ، وقد تم الكلام عنده ، فحذف المفعول لدلالة طرقتنا عليه • ومنا  
مستهام : مبتدا وخبر •

★

وقال ملفز (٢٤٢) :

١٢٥ - كل أناس عندنا زادهم وكل يوم رَغِدَ رِزْقُهُ<sup>١</sup>  
كل : أمر من أكل يأكُل • ولأناس جار ومجرور • وعندنا : صفة أناس • وزادهم :  
مفعول كل • وكل الثانية مثل الأولى ، ومفعوله : رزقه • ورغد : صفة ليوم • والضمير  
في رزقه عائد الى اليوم ، أي : الرزق الحاصل في اليوم •

( حرف الكاف )

أنشد سيبويه (٢٤٢) :

١٢٦ - ورأيَ عَيْنِي<sup>١</sup> الفتى أخاكا

يُعْطِي<sup>٢</sup> جزيلاً فَعَلَيْكَ<sup>٣</sup> ذاكَا

رأيَ عيني : منصوب على المصدر مضاف الى الفاعل في المعنى ، وعيني : مثنى مجرور  
مضاف الى ياء المتكلم ، سقطت النون للاضافة فاجتمعت ياءان فادغمت احدهما في الأخرى •

(٢٤١) الإفصاح ٣٠٦ •

(٢٤٢) الإفصاح ٣٠٦ •

(٢٤٣) الكتاب ١/٩٨ • والرجز لرؤبة في ديوانه ١٨١ وفيه : إياكا بدل ( أخاكا ) ، ويعطي الجزيل ،  
بالالف واللام • وينظر : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/٣٩٨ - ٣٩٩ وتحصيل  
عين الذهب ١/٩٨ •



وانفتى : مفعول رأي ، والأخ يدل منه . والجزيل : صفة (٢٤ب) مصدر ، أي عطاء  
جزيلاً . وعليك : اسم فعل للإغراء ، وذلك : مفعوله .

★

وقال آخر (٢٤٤) :

١٢٧ - آفئ السِّلَمِ أَعْيَاراً جَفَاءً وَغِلْظَةً      وفي الحربِ أشباه النساءِ العواركُ  
أعيار : جمع عير ، وهما حمار الوحش ، وهو منصوب على الحال ، والعامل محذوف  
تقديره : أتقبلون ، كقول العرب (٢٤٥) : أَسْمِيَّامَرَّةً وَقَيْسِيَّأُخْرَى .  
فإنَّ قلتَ : أعيار اسم جامد فلا يكون حالاً .

قلتَ : المراد جفأة ، وقد دلَّ عليه قوله : جَفَاءً وَغِلْظَةً ، وهما تمييزان ، وأشباه النساء :  
حال أيضاً ، لأنَّ واحده : شَبْهَةٌ أو شَبْهٌ ، وهما لا يعرفان إلاَّ بالإضافة . . . . . والعواركُ  
جمع عارك ، وهي الحائض . نسبهم الى الخير والاسترخاء في الحرب ، والى اظهار الناس في  
حال السلامة .

★

وقال آخر (٢٤٦) :

١٢٨ - ضربت أَيْكَ ضربة لا جبان      ضربت بمثلها قدماً أخيكَا  
أيك : جمع أب جمع التصحيح مضاف الى الكاف والياء علامة . وضربة مصدر ضربت .  
و (لا) حرف نهي . وجبان مجرور بضربة . ويجوز أن تكون ( لا ) بمعنى غير . وأخيك مثل أيك .

★

وقال آخر (٢٤٧) :

١٢٩ - تسألني عن زوجها أيَّ فتى      خبَّ جَبَانٌ وإذا جاعَ بكى  
أيَّ فتى : مبتدأ وخبره محذوف أي هو ، ولم يعمل في المبتدأ تسألني لأنَّ الاستفهام لا  
يعمل فيه ما قبله . وأماً ما جاء في الحديث : ( صنعت ماذا ) فتأول (١٢٥) وخب جبان :

---

(٢٤٤) لهند بنت عتبة في السيرة النبوية ٦٥٦/١ . وبلا عزو في الكتاب ١٧٢/١ والإنصاح ٣٠٨ .

(٢٤٥) الكتاب ١٧٢/١ .

(٢٤٦) الإنصاح ٣٠٩ وفيه : أخيك ، أيكَا . وينظر الغاز ابن هشام ١٠٩ .

(٢٤٧) الإنصاح ٢١٠ .

جواب الاستفهام وهو خبر مبتدأ ، كقولك : صالح ، في جواب : كيف أنت ؟ وجبان : خبر ثان .

### ( حرف اللام )

أنشد سيوريه<sup>(٢٤٨)</sup> في المنصوبات :

١٣٠ - وجدنا الصالحين لهم جزاء وجنات وعينا سلسبيل  
الصالحين : مفعول أول لوجدنا ، ولهم جزاء : مبتدأ وخبر في موضع المفعول الثاني . ولا يجوز أن تعطف جنات على موضع لهم جزاء ، لأنه يصير : وجدنا الصالحين جنات ، فتنبه بوجدنا أخرى دللت عليها الأولى ، كأنه قال : ووجدنا لهم جنات<sup>(٢٤٩)</sup> . والسيل : السهل النزول .



وقال امرؤ القيس<sup>(٢٥٠)</sup> :

١٣١ - كأن ثبيراً في عرائن وبلي  
يريد : كأن ثبيراً ، وهو جبل بمكة ، في حال انحدار أول السيل عنه شيخ مزمّل ، أي ملتف في بجاد ، أي كساء مخطط .  
فالمعنى يقتضي رفع مزمّل . وفي حده وجهان : أحدهما الجوار كقول ذي الرمة<sup>(٢٥١)</sup> :

ثريك غرّة وجه غير مقرّفة

والثاني أنه صفة بجاد ، والتقدير : مزمّل فيه ، محذوف حرف الجر فبقي مزمّله ، والضمير قائم مقام الفاعل فاستكن ، وهذا اختيار أبي الفتح<sup>(٢٥٢)</sup> واستخراجه .



(٢٤٨) الكتاب ١/١٤٦ . والبيت بلا عذر في الإفصاح ٣١٤ . وهو لعبدالمعز الكلابي في الكتاب . وينظر : شرح أبيات سيوريه لابن السرياني ١/٢٧ .  
(٢٤٩) في المقتضب ٢/٢٨٤ قال المبرد بعد ذكر البيت : فنصبهما لأن الوجدان في المعنى واقع عليهما .

(٢٥٠) ديوانه ٢٥ . والبيت في الإفصاح ٣١٨ .  
(٢٥١) ديوانه ٢٩ وعجزه : ملساء ليس بها خال ولا ندب . وغير مقرّفة : ليست بهجينة . ورواية الديوان : سنة وجه .

(٢٥٢) هو ابن جني اللغوي المشهور ، ت ٣٩٢ هـ . ( تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ٢٤ ، معجم الأدباء ١٢/٨١ ، انباه الرواة ٢/٣٣٥ ) .

وقال الفرزدق<sup>(٢٥٤)</sup> :

١٣٢ - إنَّ الفرزدقَ صخرةٌ عاديةٌ طالتَ فليسَ تنالها الأوعالُ

الأوعال : مفعول طالت ، وهو من قولك : طاولني فطئتته ، وفاخرني ففخرته .

وفي ( ليس ) ضميرٌ من الأوعال ، وتناولها الخبر ، ( ١٢٦ ) و ( ها ) ضمير الصخرة . وحذف  
التاء من ليست للضرورة .

★

وقال مئذون<sup>(٢٥٤)</sup> :

١٣٣ - سلا أمَّ عَمْرٍو واعلما كنه شأنه ولا سيَّما أنَّ تسالا هملَ له عَقْلُ

أمَّ فعلٌ ماضٍ لم يسمَّ فاعله بمعنى شجَّ ، وعَمْرٍو مرفوع به . و أنَّ تسالا : في  
موضع رفع بالابتداء ، إنَّ كانت ( ما ) كافَّةً ، وهمل له عقل : الخبر أو محذوف . وفي موضع  
جرِّ إنَّ كانت زائدة .

والعَقْلُ هنا الدية ، يقول : هل له ديةٌ في شجَّه .

★

وأشدد سيويه<sup>(٢٥٥)</sup> لامرئ القيس<sup>(٢٥٦)</sup> :

١٣٤ - فلو أنَّ ما أسمى لأدنى معيشةً كفاني ولم اطلبَ قليلٌ من المالِ

ولكنما أسمى لمجدٍ مؤكَّلٍ وقد يدركُ المجدُ المؤثَّلَ أمثالي

قليلٌ : فاعل كفاني . وليس هذا من بابِ إعمالِ الفِعلين ، لأنَّ من شرطه أنَّ يوجه  
الفعْلان فيه الى شيء واحد ، ولم يوجد ذلك ، لأنَّ ( اطلب ) مفعوله الملك ، وقد حذَّقه .

قال أصحابنا : فلو نَصَبَ لفسدَ المعنى ، لأنَّه إذا سعى لأدنى معيشةٍ طلبَ القليل .

قلت : هذا لا يلزم ونفسه ورعة عن طلب القليل ، فاستعمل المبالغة جرياً على عادة الشعراء ،

كما تقولُ لِمَنْ ..... (٢٥٧) لو كانت حالي أسوأ الأحوالِ لم تنلها .

(٢٥٢) الإفصاح ٣١٨ . وقد اخلَّ ديوانه بالبيت ، وهو لنبيح بن رباح ، وقيل : رباح بن  
سبيح ، قاله حين غضب لما قال جرير : ( فالزنج اكرم منهم أخوالا ) . ينظر اللسان  
( طول ) .

(٢٥٤) الإفصاح ٣١٤ .

(٢٥٥) الكتاب ٤٠/١ . والبيت في الإفصاح ٣١٣ .

(٢٥٦) ديوانه ٣٩ .

(٢٥٧) مكان النقط كلمة غير مقروءة .

وقريب من هذا قول أبي الطيّب (٢٥٨) :

وَيُعْشَدَى عَرَانِينَ الْمُلُوكِ وَإِنَّهَا لَمِنْ قَدَمَيْهِ فِي أَجَلِ الْمَرَاتِبِ  
فَجعل أحسن مراتب الملوك أجلها لاتساب عرائنهم الى أقوام المدوح . وهذا  
أكثر من أن يحصر وأشهر من أن يذكر . أي (١٢٦) لو سميت لمعيشة دنية لم أطلب قليلاً من  
مال وقد سميت للملك .

ومثله قول عمر : ( نِعِمَّ الْعَبْدُ صَهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَتَعَصِر ) (٢٥٩) .

★

وقال ملفز (٢٦٠) :

١٣٥ - محمد زَيْدًا يَا أَخَا الْجُودِ وَالْفُضْلِ وَإِهْمَالٌ مَا أَرْجُوهُ مِنْكَ مِنَ الْبَسْلِ  
مُحَمَّ : ترخيم محمد . و ( دِ ) أمر " من ودى يدي إذا أعطى الدرية " . وزيداً : مفعوله .  
وإهمال : مبتدأ . ومن البسْلِ خبره . والبسْلُ : الحرام . أي : وإهمالٌ ما أرجوه  
منك حرام .

★

وَأَتَشَدَّ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ (٢٦١) :

١٣٦ - الْحَرْبُ أَوَّلٌ مَا تَكُونُ فَتِيَةٌ تَبْدُو بِزَيْنَتِهَا لِكُلِّ جَهْلٍ  
يُرَوَّى برفع الحرب وأول فتية ، وبنصب أول ورفع ما عداه ، و برفع الحرب ونصب ما  
عداه ، وبنصب فتية ورفع ما عداه .  
فعلى الرواية الأولى : الحرب مبتدأ ، وأول مبتدأ ثان ، و ( ما ) مصدرية ، وكان تامة ،  
وفتية " ، من الحرب ، خبر أول ، وهو تصغير فتاة ، والجملة خبر الحرب ، تقديره : الحرب  
أول [ كونها ] (٢٦٢) فتية " .

---

(٢٥٨) التبيان في شرح الديوان ١٥٧/١ . وفي الاصل : من اجل .  
(٢٥٩) النهاية في غريب الحديث والاثر ٨٨/٢ . وفي الاصل : قول عمرو . والصواب عمر ، وهو  
ابن الخطاب ( رض ) . وفي الاصل : لو لم يحب . واثبتنا رواية كتب الحديث . وينظر : مع  
الهوامع ٣٤٥/٤ .

(٢٦٠) الإفصاح ٣١٧ .  
(٢٦١) الإفصاح ٣٢١ . والبيت لعمرو بن مديكوب الزبيدي في ديوانه ١٥٦ .  
(٢٦٢) من الإفصاح .

وعندي أن أول في هذه بدل من الحرب ، وقتية الخبر ،

وعلى الثانية : الحرب مبتدا وقتية خبره ، وأول ظرف أو حال ، تقديره : في حال حدوثها ،  
أو وقت حدوثها .

وعلى الثالثة : الحرب مبتدا ، وأول ظرف وفيه حال "محذوف" ، وقد سدت مسد الخبر ،  
التقدير : الحرب تقع إذا كانت قتيبة أول حدوثها ، وكان المقدرة العاملة في الحال تامة .

وعلى الرابعة : الحرب مبتدا ، وأول مبتدأ ثانٍ ، وقتية حال سدت مسد خبر أول ، وأول  
والحال [ في ] (٢٦٣) موضع (٢٦٦ب) خبر الحرب .

★

وقال ذو الرمة (٢٦٤) :

١٣٧ - سمعت : الناس ينتجعون غيثاً فقلت لصيّدح اتجمعي بلالا

الناس : رفع بالابتداء ، ويتجمعون : الخبر ، والاتجاع طلب الخير ، من النجعة ، وهي  
طلب الكلا والخصب ، ويعني موضع الغيث . وصيّدح : اسم ناقته . وبلال هذا هو ابن أبي  
موسى ، وقد كرر ذكره ذو الرمة في شعره .

★

وقال بعض الأدباء في قلى محبوب له أديب هذه الأبيات وأرسلها (٢٦٥) إليه :

١٣٨ - صل الهجر صيرني مثلة فإني بحبك نضو عيلا

ولا تجف يا من أفديني بي فإني من الهجر صب قتيلا

وساعف كما كنت لي بالوصال تساعف أني ذاك الخيلا

عليل : مفعول صل ، والمحبوب : مبتدا ، وما بعده الخبر . وقيل : مفعول لا تجف .  
والخيل : مفعول ساعف . وحمل صيرني على المعنى ، لأن المراد نفسه ، ولم يقل : صيرره ،  
على لفظ الغيبة .

(٢٦٣) يقتضيها السياق .

(٢٦٤) الإفصاح ٢٣٠ . وأبيت في ديوانه ١٥٣٥ .

(٢٦٥) الإفصاح ٣٢٨ .

## ( حرف الميم )

أنشد سيويه<sup>(٢٦٦)</sup> للدَّيَّريّ :

— ١٣٩ —

قد سالمَ الحياتُ منه القَدَمَا  
الأَفْعَوَانُ والشَّجَاعُ الشَّجَعَمَا  
وذاثَ قَرْنَيْنِ ضَمُوزًا ضَرَزَمَا

الأَفْعَوَانُ : ذكر الأفاعي • والميم في الشَّجَعَم زائدة • والضُمُوز : الساكنة • (١٢٧)  
والضَرَزَم : المِسِنَّة ، وذلك أخبث لها •

وقد أنشد سيويه برفع الحيات ونصب القدم : وذلك يقتضي رفع الأفعوان وتلوه على  
جهة البذل ، وإنَّما نصبه حملاً على المعنى ، لأنَّ الحيات إذا سالت القدم فقد سالتها القدم لأنَّ  
المفاعلة لا تكون إلاَّ من اثنين غالباً •

وأنشد الفراء<sup>(٢٦٧)</sup> بنصب الحيات على أنَّها منعمول بها ، والفاعل القدمان ، وأسقط  
النون كقول الآخر<sup>(٢٦٨)</sup> :

هَما خَطَطتا إِمَّا إِسارَ وَمِئَنَةً

على رواية الرفع •

يصف رجلاً بخشونة قدميه وأنَّ هذه الأنواع من الحيات لا تؤثر فيها •



وقال بَعْضُ<sup>(٢٦٩)</sup> العرب :

١٤٠ — تَذَكَرْتَ أَرْضاً بِهَما أَهْلُها أَخْوَها فِيها وَأَعْماها

رفع الأخوال والاعمام وجهة الكلام على البذل من الأهل • وإنَّما نصبهم بتذكرت أخرى

---

(٢٦٦) الكتاب ١٤٥/١ ونسبه إلى عبد بنى عبس • وفي شرح أبيات سيويه لابن السرياني ٢٠١/١  
للدبري نقلاً عن سيويه ويغلب على الظن أن ابن عدلان نقله عن ابن السرياني • وينظر :  
الافصح ٣٣٧ ، المقاصد النحوية ٨٠/٤ ، شرح شواهد المغني ١٧٣ وفي نسبة الأبيات خلاف  
مبسوط في هذه الكتب •

(٢٦٧) معاني القرآن ١١/٣ •

(٢٦٨) تاليف شراً ، شعره : ٨٧ ، وعجزه : ( وإمّادم والقتل بالحر أجدر ) •  
وينظر : شرح أبيات مغني اللبيب ٣٦٠/٧ •

(٢٦٩) الافصح ٣٤١ •

دلّت عليها الأولى حملاً على المعنى ، لأنّ تذكر أرض الأهل ، فكأنّه قال : تذكرت أحوالها وأعمالها .

★

وأشدد جماعة من النحويين لليد (٢٧٠) :

١٤١ - حتى تهجرّ في الرواح وهاجّه طلب المّعقب حقّه المظلوم  
الضمير في تهجرّ ، والضمير المنصوب في هاجه للحمار . وفي هاجه فاعل من الرواح .  
يعني : يطلب الحمار الماء طلباً مثل طلب المّعقب ، وهو الذي يطلب حقّه مرة بعد أخرى .

وحقّه : مفعول طلب ، والمفعول صفة المعقب على الموضع .  
(٢٧ب) وسعت بعض من يتعاطى هذا العلم ينشد : طلب ، بالرفع . وقد علمت  
أنّ المعنى يخله من حيث أنّ طلب المّعقب لا يهيج الحمار ، وتقديره مع [ما] بعده : طلب مثل  
طلب المّعقب .

★

وقال ملغز (٢٧١) :

١٤٢ - وثبتت إذا لقيت شليمي فهي بدر يسبيك منها الكلام  
وإذا قالت السلام عليه كل يوم فقل عليك السلام  
الكلام : مفعول ثبتت ، تقديره : إذا لقيت شليمي ، وهي بدر يسبيك فتثبتت الكلام منها .  
والسلام : منصوب بعليك على الإغراء .

★

وقال ملغز آخر (٢٧٢) :

١٤٣ - جالت لتصر عني فقلت لها قصري  
إنني امرؤ صرعي عليك حرام

---

(٢٧٠) الإفصاح ٣٤٢ . والبيت في ديوانه ١٢٨ .

(٢٧١) الإفصاح ٣٤٤ .

(٢٧٢) الإفصاح ٣٤٣ . والبيت لامرئ القيس في ديوانه ١١٦ ، وهو فيه حرام ، بالرفع ، على الإقواء .

- قيل : هو مجرور على الجوارر للكاف والياء ، وهو قبيح ، لأنه ليس بفعلته .  
 وقيل : هو مبني على الكسر كحساد وبكدار .  
 وقيل : هو على النسب كأروثاني وأسودي ، وقد خفف .



وقال الفرزدق (٢٧٣) :

١٤٤ - وما كنت أخشى الدهر إحلاس مثلي

من الناس ذنباً جاءه وهو مثلي

قال ثعلب : الإحلاس ، بالخاء [ غير ] معجمة (٢٧٤) : الإلزام . والدهر : ظرف لأخشى ، ومن الناس : متعلق به أيضاً . و ( مسلماً ) مفعول أول لإحلاس ، و ( ذنباً ) مفعول ثانٍ له أيضاً . وجاءه : صفة ذنب . وفي جاءه ضمير من مسلم الأول ، وهو معطوف على ذلك الضمير . وكان الواجب تأكيده ، تقديره : وما كنت أخشى من الناس في الدهر إلزام مثلي مثلياً ذنباً جاءه هو وهو . ومعناه : ما كنت أظن أنساناً يفعل ذنباً هو (١٢٨) وآخر فينسبه إليه دونه .



وقال متكلف آخر فيما أرى (٢٧٥) :

١٤٥ - فأصبحت بعد خطك بهجتها كأن قفراً رسومها قلماً

هذا على التأخير والتقديم ، تقديره : فأصبحت بعد بهجتها قفراً كأن قلماً خطك رسومها .

قفراً : خبر أصبحت ، وقلماً : اسم كأن ، وخطك : خبرها ، ورسومها : مفعول خطك .  
 وتقديم ( خطك ) الذي هو خبر كأن عليها الحن فاحش ، والفصل به بين أصبحت وخبرها ، والفصل بخبر أصبحت بين كأن وتابعها أفحش .



(٢٧٣) الإفصاح ٣٤٥ . وبلا عزو في اللسان (حس) . وقد أخل به ديوانه .

(٢٧٤) في الأصل : بالخاء معجمة . والصواب ما أثبتناه كما في الإفصاح .

(٢٧٥) الإفصاح ٣٤٩ ، المثل السائر ٢/٢٢٧ .



وأشدد أبو الحسين أحمد بن فارس<sup>(٢٧٦)</sup> لسويد بن كراع<sup>(٢٧٧)</sup> :

١٤٦ - قَدَعٌ عَنْكَ قَوْمًا قَدْ كَفَوْكَ شَوْوَتَهُمْ

وشأئك إلا تتركه متفاقم

وَجَهْ الألفاز التباس (إلا) هنا بحرف الاستثناء ، ولالتباس (تركه) بالاسم المرفوع .

وتوجيه اعرابه : أنْ شأنك مبتدأ ، و (إلا) حرفان : (إن) الشرط ، و (لا) النفسي .

[ تَرَكَه ]<sup>(٢٧٨)</sup> فعل مجزوم بإن وعلامة الجزم حذف الواو . ومتفاقم : خبر شأنك . والشرط

معترض بين المبتدأ والخبر ، وجوابه محذوف قامت الجملة مقامه .



وقال لييد<sup>(٢٧٩)</sup> :

١٤٧ - باكرت حاجتها الدجاج بسخررة لأعمل منها حين هب نيامها

الضمير في ( حاجتها ) للخمر . والدجاج : الديكة . ولأعمل أي لأسقي بعد سقي

الأول . وهب : اتبه من نوم . ونصيب حاجتها بباكرت على أنه مفعول له ، وأوقعه

موقع الاحتياج . والدجاج مفعول باكرت ، وقد حذف منه مضاف ، تقديره : بكور<sup>(٢٨٠)</sup> (ب) الدجاج .

معناه : باكرت لأجل احتياجي<sup>(٢٨٠)</sup> إلى الخمر بكور الدجاج لأسقي منها حين اتبه

النيام .

### ( حرف المون )

أشدد أبو عثمان لبعض الملقين<sup>(٢٨١)</sup> :

١٤٨ - فرعون مالي وهامان الألى زعموا أني بخلت بما يعطيه قارونا

قال ابن أسد<sup>(٢٨٢)</sup> : فِرْ أمر من وفر المال ، إذا زاده . وعون : يعني معونة ، أي زِد

(٢٧٦) مقاييس اللغة ٢/٣١١ .

(٢٧٧) شعره : ١٥٩ . وفي الأصل : سويد بن سراع . وهو تحريف .

(٢٧٨) يقتضيها السياق . من ركا الأمر بركوه ركوا ، أي أصلحه ( اللسان والتاج : ركا ) .

(٢٧٩) الإفصاح ٣٥٥ . والبيت في ديوانه ٣١٥ وفيه رواية أخرى : بادرت حاجتها .

(٢٨٠) في الأصل : احتيالي . والصواب ما أثبتناه .

(٢٨١) الإفصاح ٣٦٢ ، ألفاز ابن هشام ٥٨ .

(٢٨٢) هو الحسن بن أسد الفارقي صاحب ( الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الأعراب ) الذي

اعتمد عليه ابن عدلان وسلخ ما جاء فيه في كتابه الانتخاب الذي نشره اليوم . وهو من العلماء

باللغة والنحو وله شعر كثير . قتل سنة ٤٨٧ هـ . ( أنباه الرواة ١/٢٩٤ ، فوات الوفيات

١/٣٢١ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٥٤ ) .

معونة مالي . و ( وها ) : فعل ماضٍ بمعنى ضعف . وما ن : جمع مائة ، وهي أسفل الشريعة . والألى : بمعنى الذين ، وزعموا صلته . و ( ما ) بمعنى الذي . والهاء في يعطيه عائد الى ( ما ) . ويعطي فيه ضمير فاعل من الله ، محذوف للعلم به . وقارون منقول ثانٍ ليعطي ، التقدير : زِد معونة مالي ضعف ما ن الذين زعموا أني بخلت بالذي يعطيه الله قارون .

وعندي أن السهل منه ملفزاً أن يُقال : فرعون مالي : منادى مضاف ، والمراد . . . . ( ٢٨٢ ) مالي . وهامان منادى ، والمراد به الألى أيضاً . والألى مبتدأ بمعنى الذين ، وما بعده صلته ، والخبر محذوف دلّ عليه أوّل البيت ، أي جاهلون بقدرك . وفيه أوجه " آخر لم أطل الكتاب بذكرها .

★

وقال ملفز آخر ( ٢٨٤ ) :

١٤٩ - يا رازق الذرّة الحمراء وابنتها على سباطك ملحاً غير مطحون  
رازق : منادى مَرخَم من رازي ، اسم رجل . و ( قد ) هاهنا حرف تقريب . وذرت : فعل ماضٍ ( ٢٨٥ ) . وانحمراء : فاعلته . وابنتها : عطف على الحمراء . والباقي مفهوم .

★

وقال الفرزدق ( ٢٨٦ ) :

١٥٠ - لمن أخرجت برزة من أيها إلى لأرقعن لك العنانا  
( ١٢٩ ) كمدحة جرول لبني قريع إذا من فيه أخرجها اللسانا  
نصب اللسان بأخرجها ، على اسقاط حرف الجر . والضمير في أخرجها للسدحة ، التقدير : إذا أخرجها من فيه اللسان .

★

وقال ملفز ( ٢٨٧ ) :

١٥١ - رمينا حاتم حيث التينا وهذا عامراً زَيْدٌ يقينا

( ٢٨٢ ) مكان النقاط كلمة غير مقروءة .

( ٢٨٤ ) الانصاح ٣٦٣ .

( ٢٨٥ ) بعده في الانصاح : واجتمعت الدال والذال وقد سبقت الدال بالكون فقلت ذالا وادغمت في ذال ذرت لتقاربهما في المخرج .

( ٢٨٦ ) الانصاح ٣٦١ . والبيت في ديوانه ٨٧٧ .

( ٢٨٧ ) الانصاح ٣٦٤ وهو فيه لزيد بن عمرو التميمي .

حاتر : ترخيم حاتم • ومن : حرف جر • وحيث هنا لدخول الجار عليه مضاف الى  
الجملة • و ( هذا ) : فعل ماضٍ من المهاداة ، وعامراً مفعوله ، وفاعله " زيد " • ويقينا : اسم  
للتيقن منصوب بمعنى الجملة • التقدير : رمينا يا حاتر من حيث التيقن ، وهذا زيد " عامراً يقيناً ،  
أي تيقناً •

★

وقال آخر ( ٢٨٨ ) :

١٥٢ - أَكَلْتُ دَجَاجَتَانِ وَبَطَّتَانِ      وَقَدْ رَكِبَ الْمُهَلَّبُ بَعْلَتَانِ

دجاج : مفعول أكلت ، وهو مضاف الى ثاني ، وأصله الهمز ، وقد حذف حرف الياء •  
وكذلك الباقي • وكُتِبَ موصلاً للمعاينة • وقدمه بك أمثاله •

★

وقال ملفز آخر ( ٢٨٩ ) :

١٥٣ - لَابِنٌ عَصْرَاءُ فِي تَمِيمٍ كَمَا تَد      رِي يَبُوتًا فِيهَا الْوَجُوهَ الْحَسَانَا

( لِر ) ( ٢٩٠ ) : أمر " من ولي يلي • و ابن : منصوب على النداء المضاف • وفي تميم : متعلق  
بـ ( ما ) ، كذلك الكاف • ويوتاً : مفعول تدري • ( فيها ) : صفة بيوت • والوجوه مفعول ( لِر ) ،  
الحسان : [ صفة لها ] ( ٢٩١ ) •

★

وقال آخر ( ٢٩٢ ) :

١٥٤ - هِيَمَاتُ أَسْمَعٍ مِنْ فِرْعَوْنَ دَعْوَتِهِ      وَلَسْتُ أَفْكُرُ فِيمَا قَالَ هَامَانَا

( ما ) : بمعنى التي ، وما : مفعول قال • ومان : كذب ، وفيه ذكر يعود الى فرعون •  
تقديره : في ( ٢٩٠ ب ) التي قالها ، ثم أخبر فقال : مان •

★

( ٢٨٨ ) الافصح ٣٦٥ ، الغاز ابن هشام ٥٧ وفيهما : كما ركب •

( ٢٨٩ ) الافصح ٣٦٦ •

( ٢٩٠ ) في الأصل : له ، في الموضعين •

( ٢٩١ ) من الافصح • وفي الأصل : الوجوه الحسان مفعول ( له ) •

( ٢٩٢ ) الافصح ٣٦٦ •

وقال ملغز آخر (٢٩٣) :

١٥٥ - ما ليزيداً أبٍ إذا قيل : من ذا وسعيداً فأمته حسناً

مال : أمر من مالى يمالي ، إذا أختر ، مثل أملي (٢٩٤) . وزيداً : مفعوله ، وابن فعل أمر من أبان بين . وسعيداً : منصوب بفعل تفسيره فأمته ، أي فام سعيداً فأمته ، وحسان : يجوز أن يكون بمعنى محسن ، وبمعنى فاعل فيكون حالاً . ويجوز أن يكون معرفة فتنبه على اسقاط حرف الجر ، كأنه قال : فأمته بحسان . وحسان هنا غير مصروف ، ويجوز صرفه (٢٩٥) .



وقال ملغز آخر (٢٩٦) :

١٥٦ - لله أشكر في كل الأمور على عزي المنيع إذا استخدمت أعوان

يريد ( لي ) ، قاللام لام الجر والياء ضمير المتكلم ، وقد حذف الياء لالتقاء الساكنين لدلالة الكسرة على حذفها ، وهو خبر مبتدأ ، ومبتدؤه أعوان من آخر البيت . والله : مفعول أشكر ، وقد تقدم عليه ، كقوله [ تعالى ] : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ » (٢٩٧) ، تقديره : لي أعوان أشكر الله على عزي المنيع إذا استخدمت : أي صرت ممن يستخدم .



وقال آخر (٢٩٨) :

١٥٧ - لولا مقالي سعيد لائم دثماً لما تشبثت بي إذ قال سكتاناً

لايم : فعل ماضٍ . و ( قالي ) : اسم فاعل من قلى يقلى ، وهو مفعول لام ، ولم يتحرّك ياءه للضرورة . ولائم : فاعله . ودثماً : حال من ( قالي ) لأنه معرفة بإضافته الى سعيد .

(٢٩٣) الانصاح ٣٦٧ .

(٢٩٤) كقوله تعالى : « وأملئ لهم إن كيدي متين » ( القلم ٤٥ ) .

(٢٩٥) قال الفارقي في الانصاح ٣٦٨ : وإن شئت نصبته على النداء ، تجعله نكرة غير مقصودة ، أي : يا حسناً .

(٢٩٦) الانصاح ٢٧٠ .

(٢٩٧) الفاتحة ٥ .

(٢٩٨) الانصاح ٣٦٩ .

وفي (١٣٠) تشبث ضمير فاعل من قال . وسئل : فعل أمر من سأل يسأل ، وماز : كذرب .  
وأراد هزة الاستفهام فحذفها لدلالة المعنى على حذفها .

#### ( حرف الهاء )

قال بعض الملقين (٢٩٩) :

١٥٨ - هنداً ابن العزيز صاحب مصر قد تمنى وصالها إذ قالها  
ابن العزيز : مبتدأ ، وصاحب مصر : منادى مضاف ، وقد تمنى : الخبر ، ووصالها : مفعول  
تمنى ، وهنداً : منصوب دل عليه تمنى ، تقديره : أحب هنداً ، كقولك : هنداً زيد ضرب  
أباها . وإذ من صلة تمنى ، التقدير : أحب هنداً ابن العزيز [ قد ] (٢٠٠) تمنى وصالها وقت  
بنفسه إياها يا صاحب مصر . أي على القرب من ذلك .



وقال ملغز آخر (٢٠١) :

١٥٩ - مؤمل عَمَرًا لا تدعه فرُبما أطلّ دمي يقتاد لابن أخيه  
مؤمّ من مؤمل ، اسم رجل . و ( ل ) أمر من ولي يلي . وعَمَرًا : مفعوله . ويقتاد :  
حال من الضمير الذي في أطلّ العائد إلى عمرو . ولابن أخيه : متعلق بيقْتاد ، التقدير :  
يا مؤمّ ل عمراً فرُبما أطلّ دمي مقتاد لابن أخيه (٢٠٢) .  
ومقتاد : مقتل ، من القود ، وهو القتل في مقابلة القتل .



وقال ملغز ثالث (٢٠٣) :

١٦٠ - شوى جعفر بالوعْدِ خسة أكْبُش  
لِيَطْمَمَ مِنْهَا طَائِعٌ وهو كَارِهُهُ

(٢٩٩) الانصاح ٣٧٧ .

(٣٠٠) من الانصاح .

(٣٠١) الانصاح ٣٧٨ - ٣٧٩ .

(٣٠٢) وفي الانصاح : وإن شئت نصبتك تجعل اللام كالاولى أمراً ، تريد : ( ل ابن أخيه ) أي :  
أذن منه وقاربه ، فيكون مفعولاً به .

(٣٠٣) الانصاح ٣٧٩ ، الغاز ابن هشام ١١٠ .

شوى : جمع شواة ، وهي جلدة الرأس ، وجعفر : مجرور بإضافة شوى إليه ، وهو رفع بالابتداء ، وكارهه ، آخر البيت ، الخبر ، ولم يؤنث لأنه جنس . وبالوعد (٣٠) متعلق بكارهه . وخمسة أكبش : مفعول الوعد لأنه مصدر فيه الألف واللام . وليطعم : متعلق بالوعد . وطائع : اسم رجل ، وهو فاعل يطعم ، و ( هو ) : عطف عليه ، وهو ضمير جعفر . هذا توجيه اعرابه ، التقدير : شوى جعفر كارهة بأن يعد خمسة أكبش ليطعم منها طائع وجعفر .



وقال آخر (٣٠٤) :

١٦١ - دَعَا خَالِدًا رَبَّ السَّمَوَاتِ فَوْقَهُ أَزَارَ مِنَ النَّاسِ الْكِرَامِ وَجُوهُهَا  
( دعا ) : قعل أمر ، إمّا للواحد مخاطباً الاثنين أو لاثنين . وخالد : مفعوله . ورب السّموات : مبتدأ ، وفوقه : الخبر . زار : فعل ماض ، والهمزة للاستفهام . ومينى : مينة مكّة ، وقد حذف التنوين لضرورة الشعر أولاً لأنه لم يصرفها ، وهي مفعول زار ، وحذف ألفها لالتقاء الساكنين . والناس : فاعل زار . والكرام : صفتها . وجوهها : فاعل الكرام .

( حرف الواو )

قال الشاعر (٣٠٥) :

١٦٢ - ولي من سعيدٍ صاحبٍ أيّ صاحبٍ قليلُ الخلافِ لا حِروناً ولا عدوا  
إذا كنتَ مُرّاً كانَ مُرّاً على آخر  
وإن كنتَ حلواً كانَ مُستَعْدباً حلوا  
( لي ) : أمر من ولي يلي ، وقد أشبع الكسرة فشأت الياء . وصاحباً : مفعول ( لي ) .  
و أيّ صاحبٍ : صفة له على جهة المبالغة . وقليلُ الخلافِ : خبر مبتدأ محذوف أي : هو .  
ولا حروناً : التقدير : ولا يحزن حروناً . وحرون : اسم فاعل أقيم مقام المصدر (١٣١)  
وعدوا : مصدر ، أي : لا يعدو عدوا .

(٣٠٤) الافصح ٣٨٠ وفيه : وزار .

(٣٠٥) الافصح ٣٨٢ .

### ( حرف الياء )

أنشد أبو طالب العبدي<sup>(٣٠٦)</sup> وغيره من النحويين لـسُحَيْم عبد بني الحَحَّاس<sup>(٣٠٧)</sup> :

١٦٣ - فَجَالَ عَلَى وَحْشِيَّهِ وَتَخَالَهُ عَلَى مَتْنِهِ سِبًّا جَدِيدًا يَمَانِيَا

الوحشي ضد الانسي ، والانسي : الجانب الذي يركب منه ويحتلب منه الحالب .  
والسبب : الثوب . والهاء في تخاله ضمير المصدر أي : نخال الخيل . وعلى متنه : مفعول  
ثاني لتخال ، والأوئل سبب . وجديداً يمانيا : صفتان لسبب .

ولو جعل الهاء مفعولاً أوئلاً لوجب رفع سبب بالابتداء ، وعلى متنه الخبر ،  
والجولة هي المفعول الثاني .



وقال أبو الطيب المتنبي<sup>(٣٠٨)</sup> :

١٦٤ - إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى

فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً

أي إن صاحب الجود إذا شاب جوده بأذى لم يكسب حمداً . وكذلك المعطاء ، كانه  
لا مال معه ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : « لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى »<sup>(٣٠٩)</sup> .  
ونصب مكسوباً على أنه خبر ( لا ) لأنها بمعنى ليس ، وإنما دخلت هنا على المعرفة  
لتكررها ، ولولا هو لم تدخل إلا على النكرة ، كبيت الكتاب<sup>(٣١٠)</sup> :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِزَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ

أي : لا براح لي .



(٣٠٦) الانصاح ٣٨٣ . والعبدي أخذ عن السيرافي وأبي علي الفارسي والرماني ، ت نحو ٤٢٠ هـ .  
( معجم الادباء ٢/٢٣٦ ، إنباه الرواة ٢/٣٨٦ ، بغية الوعاة ١/٢٩٨ ) .

(٣٠٧) ديوانه ٣٠ .

(٣٠٨) التبيان في شرح الديوان ٤/٢٨٣ .

(٣٠٩) البقرة ٢٦٤ .

(٣١٠) الكتاب ١/٢٨ و ٣٥٤ وهو لسعد بن مالك .

وقال آخر :

١٦٥ - على كل جرءاء السراة طيرة . بعيد " مداها من تاج المذاكيا  
أنشدني هذا البيت سديد الدين بن وشاح بن مبادر أخو المولى عز الدين ، المؤلف له  
الكتاب ، أدام الله كلاتهما ، كما أشاع سيادتتهما ، وذكر أخته سال بعض  
(٣١١) من ينسب الى قراء العربية عن نصب ( المذاكي ) فأشكك ، فاستخرت الله تعالى  
فقلت : السراة الظهر ، والطيرة والطيرة : المستعد للعدو ، والمدي :  
الغاية والبعد . والمذاكي من الخيل : جمع مذككي ، وهو الذي أتى عليه بعد القروح  
سنة ، والنتاج : معروف ، وهو استيلاد الخيل والنوق ، يقال : نتجت الناقة ونتجها  
أهلها . و ( بعيد ) : مجرور ، صفة ل ( جرءاء السراة ) ، ولم تعرف جرءاء بإضافتها الى  
السراة ، لأن الإضافة في تقدير الاتصال ، و ( مداها ) فاعل بعيد ، ويجوز ( بعيد ) بالرفع ،  
خبر مبتدأ ، والمبتدأ ( مداها ) ، والجملة في موضع جر صفة .

وفيما يتعلق به ( من تاج ) وجهان : أحدهما بعيد ، والثاني محذوف لجعله صفة  
أخرى . و ( المذاكي ) منصوب بـ ( تاجي ) لأن أخته مصدر مضاف الى ياء المتكلم ، وقد  
حذفت الياء لالتقاء الساكنين . ويجوز أن يكون ( تاج ) نكرة غير مضاف ، وقد حذفت  
منه التنوين ، كقول الآخر (٣١١) :

ولا ذاكر الله إلا قليلا

والمعنى ظاهر ، والتقدير : على كل جرءاء السراة طيرة بعد مداها من أجل أن  
تجت المذاكيا .



فهذا آخر ما لخصته من الأيات المشكلة الاعراب الدالة على إعرابها ، ولأن  
كنت مسبقاً بجمع مثلها لابن المنجم والفارقي ، فقد أتيت فيها بما لا ينكره ذو لب مما  
لخصته من كلامها وترك كثير من إعرابها (١٣٢) وتوجيه البيت على سنن الحق الواضح  
مع الاعتراف بتقدم فضلها بالسبق واحاطة الفصل .

(٣١١) أبو الأسود الدؤلي ، ديوانه ٢٨ ، صدره :

( فالغيته غير مستعنب )



وقد أودعت هذا المختصر من أبيات الكتاب والمجمل وشوارد آخر وفوائد  
أدخرتها من قسم شيخ أو نص كتاب متقن ، ودقائق من فكري أباكيم لم تنشر  
بَعْدَ .

ولأن لم يجعل حل المنيّة لأفعل<sup>(٣١٢)</sup> كتاباً كبيراً جامعاً لمُشْكِلِ أشعار العرب العاربة  
من الجاهلية والمخضمة والاسلامية غير مشوب بيت متحدث ، إن شاء الله تعالى .  
فنعنا الله بالسلف من العلماء ، ورحمهم ورحمنا بمنته ولطفه ، إنّه جواد غفار  
وهاب ستار ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل .  
وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك في السادس عشر من شهر رجب المعظم سنة  
عشرين وسبعمائة ، غفر الله لكاتبه ، آمين .

كتب بالحسنية بظاهر القاهرة المحروسة برسم مالكة الفقير العالم العامل الورع العلامة  
القدوة ، شيخ الطرائق ومعدن الحقائق نور الدين أبي الحسن علي بن الشيخ الصالح  
الخاشع الناسك تقي الدين أبي بكر المالكي المذهب المغربي ، عفا الله عنه وغفر له ، يارب  
العالمين ، وصلى الله على محمد النبي وآله .

---

(٣١٢) في الاصل : ولافعل .

## فهرس المصادر والمراجع

- المصحف الشريف .
- الاحاجي النحوية : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٢٨هـ ، ته مصطفى الحنري ، منشورات مكتبة الخزالي ، سورية .
- اخبار النحويين البصريين : أبو سعيد السمرائي ، الحسن بن عبدالله ، ت ٢٦٨هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- الاشياء والنظائر في النحو : السيوطي ، حيدر آباد ١٢٥٩هـ - ٦١ .
- اصلاح المنطق : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ت ٢٤٤هـ ، ته شاكروهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
- الاعتماد في نظائر الظاء والفاء : ابن مالك ، جمال الدين محمد ، ت ٦٧٢هـ ، ته د . هاتم صالح القسام ، بغداد ١٩٨٠ .
- الاعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .
- الافصح في شرح أبيات مشكلة الاصراب : الفارابي ، الحسن بن اسد ، ت ٤٨٧هـ ، ته سعيد الافقاني ، منشورات جامعة بلغاري ١٩٧٤ .
- القسام الاخبار : أبو علي الفارسي ، الحسن بن أحمد ، ت ٣٧٧هـ ، ته د . علي جابر المنصوري ، مجلة الورد ٧م ٢ع ، بغداد ١٩٧٨ .
- الفاظ في النحو : ابن هشام ، عبدالله بن يوسف ، ت ٧٦١هـ ، نشر جعفر مرتضى الماعلي ، النجف ١٩٦٦ .
- الامالي الشجرية : ابن الشجري ، أبو السماعات هبة الله ، ت ٥٤٢هـ ، حيدر آباد - الدكن ١٢٢٩هـ .
- بغية الوفاة : السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١هـ ، ته أبي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .
- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم : ابن مسعر التنوخي ، الفضل بن محمد ، ت ٤٤٢هـ ، ته د . عبدالفتاح محمد الحلو ، الرياض ١٩٨١ .
- التبيان في شرح الديوان : المنسوب فلطا الى المكبري ، عبدالله بن الحسن ، ت ٦١٦هـ ، ته السقا وآخرين ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٦ .
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨هـ ، حيدر آباد الدكن ١٢٧٤هـ .
- تلخيص مجمع الاداب في معجم الالفاظ : ابن الفوطي ، عبدالرزاق بن أحمد الحلبي ، ت ٧٢٣هـ ، ته د . مصطفى جواد ، دمشق ١٩٦٥ .
- تهذيب اللغة : الأزهري ، محمد بن أحمد ، ت ٢٧٠هـ ، القاهرة ١٩٦٤ .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك : الرازي ، الحسن بن قاسم ، ت ٧٤٩هـ ، ته د . عبدالرحمن علي سليمان ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .
- الجمل : الزجاجة ، عبدالرحمن بن اسحاق ، ت ٢٢٧هـ ، ته ابن أبي شيب ، باريس ١٩٥٧ .
- الخصائص : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، ت ٢٩٢هـ ، ته محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .
- التدرج اللوامع على هجج الهوامع : الشنقيطي ، أحمد ابن الامين ، ت ١٢٢١هـ ، مط كردستان ١٢٢٧هـ .
- الدليل الشافي على المنهل الصافي : ابن تغري بردي ، يوسف ، ت ٨٧٤هـ ، ته فهيم محمد شكتوت ، منشورات مركز البحث العلمي واهياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي : ته الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بيروت ١٩٧٤ .
- ديوان الامشي ( الصبيح المنير ) : ته جابر ، لندن ١٩٢٨ .
- ديوان امرئ القيس : ته أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ديوان جميل : ته د . حسين نصار ، مكتبة مصر ، القاهرة .
- ديوان الحطيئة : ته نعمان أمين طه ، القاهرة ١٩٥٨ .
- ديوان دريد بن الصمة : محمد خير البقاعي ، دمشق ١٩٨١ .
- ديوان ذي الرمة : ته د . عبدالقدوس أبو صالح ، دمشق ١٩٧٢ - ٧٣ .
- ديوان سحر : ته الميضي ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
- ديوان المباس بن مرداس : ته د . يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٦٨ .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : ته محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٥٨ .
- ديوان المجاج : ته د . عبدالعظيم السطلي ، دمشق ١٩٧١ .
- ديوان عمرو بن معد يكرب : هاشم الطعان ، بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان الفرزدق : ته عبدالله الصاوي ، مط الصاوي ، القاهرة ١٩٣٦ .
- ديوان لبيد : ته د . احسان مباس ، الكويت ١٩٦٢ .

- ديوان المتلمس : نوح حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٧٠ .
- ديوان الهليليين : مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ .
- ذيل مرآة الزمان : البيهقي ، طبعة الدين موسى بن محمد ، ت ٧٢٦ هـ ، حيدر آباد الدكن ١٩٥٦ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٢٢٨ هـ ، ته د . حاتم صالح السامن ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية ، بيروت ١٩٧٩ .
- زينة اللؤلؤ في الفرق بين الصاد والظاهر : الأنباري ، أبو البركات ، عبدالرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧ هـ ، ته د . رمضان ميدان ، بيروت ١٩٧١ .
- شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبدالحفي ، ت ١٠٨٩ هـ ، مكتبة المتلى بمصر ١٢٥٠ هـ .
- شرح أبيات سيبويه : ابن السراجي ، يوسف بن أبي سعيد ، ت ٢٨٥ هـ ، ته د . محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٧٦ - ٧٧ .
- شرح أبيات سيبويه : النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد ، ت ٢٢٨ هـ ، ته د . أحمد خطاب العمر ، حلب ١٩٧٤ .
- شرح أبيات مفتي اللبيب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٢ هـ ، ته عبدالعزیز رباح وأحمد يوسف دقاني ، دمشق ١٩٧٣ - ١٩٨١ .
- شرح اشعار الهليليين : السكري ، الحسن بن الحسين ، ت ٢٧٥ هـ ، ته عبدالستار أحمد فراج ، دار العروبة بمصر ١٢٨٤ هـ .
- شرح ديوان الحماسة : الرزوقي ، أحمد بن محمد ، ت ٤٢١ هـ ، ته عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ .
- شرح شواهد المفني : السيوطي ، دمشق ١٩٦٦ .
- شرح القصائد السبع الطوال : ابن الأنباري ، ته عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
- شرح المفصل : ابن يمشي ، يعيش بن علي ، ت ٦٤٢ هـ ، الطباعة المتحرية بمصر .
- شعر الألب العجلي : د . نوري حمودي القيسي ، بغداد ١٩٨١ .
- شعر ثابت شرا : سلمان القرغولي وجبار كعبان ، النجف ١٩٧٢ .
- شعر سويد بن كراع : د . حاتم صالح السامن ، مجلة المورد ٨٤ ع ١ ، بغداد ١٩٧٩ .
- شعر نهشل بن حري : د . حاتم صالح السامن ، مجلة كلية أصول الدين ، العدد الأول ، مط المعارف ، بغداد ١٩٧٥ .
- غرائر الشعر : ابن عسلور ، علي بن مؤمن ، ت ٦٦٩ هـ ، ته السيد إبراهيم محمد ، بيروت ١٩٨٠ .
- طبقات الأطباء ( فيون الأنباء ) : ابن أبي أصيبعة ، أحمد بن القاسم ، ت ٦٦٨ هـ ، مصر ١٢٩٩ - ١٣٠٠ هـ .
- طبقات المسيرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥ هـ ، ته علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- طبقات النحاة واللغويين : ابن قاضي شهاب ، أبو بكر ابن أحمد ، ت ٨٥١ هـ ، مصورة عن نسخة الظاهرية .
- طبقات النحويين واللغويين : الزبيدي ، أبو بكر محمد ابن الحسن ، ت ٢٧٩ هـ ، ته أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .
- المقادير : ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد ، ت ٢٢٨ هـ ، طبعة اللجنة ، القاهرة ١٩٥٦ .
- عقود الجمان في شعراء هذا الزمان : ابن السعدي الكوفي ، كمال الدين أبو البركات البارز بن أبي بكر ، ت ٦٥٤ هـ ، مصورة عن مخطوطة أسعد الفندي باستيول تحت رقم ٢٢٢٦ .
- عيون التواريخ : ابن شاذي ، محمد ، ت ٧٦٤ هـ ، ته د . فيصل السامر ونيلة عبدالنعم ، بغداد ١٩٨٠ .
- فائحة الكتاب في أعراب الفالحة : الأسفرايني ، ناج الدين محمد بن محمد ، ت ٦٨٤ هـ ، ته د . عفيف عبدالرحمن ، الأردن ١٩٨١ .
- الفخر : الفضل بن سلمة ، ت ٢٩١ هـ ، ته الطحاوي ، مصر ١٩٦٠ .
- فرحة الأديب : الأسود الفندجاني ، ت بعد ٢٠ هـ ، ته د . محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٨١ .
- فهرس كتاب سيبويه : محمد عبدالخالق عفيمة ، مط السعادة بمصر ١٩٧٥ .
- فهرس شواهد سيبويه : أحمد راتب النفاخ ، بيروت ١٩٧٠ .
- فوات الوفيات : ابن شاذي ، ته د . احسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ - ٧٤ .
- في التراث العربي : محمد جميل شلش وعبدالحاميد الطلوجي ، بغداد .
- الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠ هـ ، بولاق ١٢١٦ - ١٧ .
- كتاب في معرفة الصاد والظاهر : الصقلي ، علي بن أبي الفرج ، ( ق ٥ هـ ) ، ته د . حاتم صالح السامن ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ٢٣ ج ١-٢ ، بغداد ١٩٨٢ .
- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
- ما يجوز للشاعر في الضرورة : القزاق ، محمد بن جعفر ، ت ٤١٢ هـ ، ته النجفي الكسبي ، الدار التونسية للنشر ١٩٧١ .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : غياث الدين بن الأثير ، ت ٦٣٧ هـ ، ته د . أحمد الحولي ود . بدوي طبانة ، القاهرة ١٩٦٠ .
- المجلد : أحمد بن فارس ، ت ٢٩٥ هـ ، ج ١ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة ، القاهرة ١٩٤٧ .

٨٥٥هـ ، بهامش خزنة الأدب للبغدادي ، بولاق  
١٢٩٩هـ .

— مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ، ته عبدالسلام هارون ،  
القاهرة ١٣٦٦هـ .

— التتبع : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، ت  
٢٨٦هـ ، ته محمد عبدالطالق عزيمة ، القاهرة .

— مشهور اللغات : أبو البركات اليباري ، ته د . حاتم  
صالح الناصر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٢ .

— النجوم الزاهرة : ابن تقي بري ، مصورة من طبعة  
دار الكتب المصرية .

— لوحة الألباء : أبو البركات اليباري ، ته أبي الفضل ،  
مطبكتي بمصر .

— هدية العارفين : البغدادي ، اسماعيل باشا ، ت  
١٣٣٩هـ ، استانبول ١٩٥١ .

— معجم الهوامع : السيوطي ، ته د . عبدالعال سالم  
مكرم ، الكويت ١٩٧٥ - ١٩٨٠ .

— وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن  
محمد ، ت ٦٨١هـ ، ته د . احسان عباس ، دار  
الثقافة ، بيروت .

— بتيمة النهر : الثعالبي ، عبدالملك بن محمد ، ت  
٢٢٩هـ ، ته محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط  
السادة بمصر ١٩٥٦ .

### المجلات

مجلة كلية أصول الدين - بغداد

مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد

مجلة المورد - بغداد

— العتسب في تبين وجوه الفراءات والافصح عنها : ابن  
جني ، ته النجدي والنجار وشلي ، القاهرة ١٩٦٦-٦٩ .

— المسائل العسكرية : أبو علي الفارسي ، ته د . علي  
جابر التصوري ، بغداد ١٩٨٢ .

— مشكل اعراب القرآن : مكي بن أبي طالب القيسي ،  
ت ٤٣٧هـ ، ته حاتم صالح الناصر ، بغداد ١٩٧٥ .

— معاني القرآن : الاخفش ، سعيد بن مسعدة ، ت  
٢١٥هـ ، ته د . فائز فارس ، مط المصرية ، الكويت  
١٩٧٩ .

— معاني القرآن : الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ،  
الاول تحقيق النجار ونجاني ، الثاني تحقيق النجار ،  
الثالث تحقيق شلي ، القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٧٢ .

— معاني القرآن واهرابه : الزجاج ، ابراهيم بن السري ،  
ت ٢١١هـ ، ته د . عبدالجليل جده شلي ، القاهرة  
١٩٧٢ - ٧٤ .

— معجم الألباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، مط دار  
الامون بمصر ١٩٢٦ .

— معجم الشعراء : الرزباني ، محمد بن همران ، ت  
٢٨٤هـ ، ته عبدالستار أحمد فراج ، مصر ١٩٦٠ .

— معجم شواهد العربية : عبدالسلام هارون ، الخانجي  
بمصر ١٩٧٢ .

— المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد  
عبدالباقى ، دار مطابع الشعب بمصر .

— مفتي الليب : ابن هشام ، ته د . مازن المبارك ومحمد  
علي حمد الله ، دار الفكر الحديث ، لبنان ١٩٦٤ .

— الفصل : الزمخشري ، مط حجازي ، القاهرة .

— المقاصد النحوية : الميني ، محمد بن أحمد ، ت

# صِنَاعَةُ الْأَحْبَارِ وَاللِّيقِ وَالْأَصْبَاغِ

فصول من مخطوطة « قطف الأزهار » للمصري

تحقيق

بروين بدري توفيق

دبلوم وثائق - بغداد

« قطف الأزهار في خصائص المادن والأحبار وتتلخج المعارف والأسرار » تأليف أحمد ابن عوض بن محمد المغربي الإمام ، وهو الفصل الذي ألوم بنشره الآن .

وتأتي أهمية هذا النص من أن مؤلفه عاش في مصر في القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر ، أي في مطلع حكم العثمانيين للوطن العربي .

وقد شهد هذا العصر اكتمال صناعة الكتاب ، خطاً ونظماً وتزييناً واشتهر في هذه الفنون عدد من الفنانين الكبار ، أمثال أحمد بن محمود آل سراي ، وكرايمي ، وحسن جلبي وعلي الاسكنداري (٢) وفي العراق نبخ عدد من الخطاطين والذهبيين المجودين في مجال صناعة مداد الذهب والمينا وغير ذلك لعل من أبرزهم الشيخ اسماعيل بن صالح البحري المتوفي سنة ١٢١٦هـ / الذي ترك مجموعة من أجمل الأعمال الفنية .

ومحمد بن عوض المغربي واحد من العلماء العرب التابعين الذين أولوا هذا الجانب اهتمامهم وعملوا على تطويره بإبتكار أنواع كثيرة من الحبر والمداد لم يسبقه إليها أحد ، ودغم تلمذ مؤلف المخطوطة نفسه بالمغربي فان اشارات عديدة حفلت بها مخطوطته تدل على انه كان مصري الوطن ، وقد عاصر فيها العالم الطيبي والطبيب الشهير داود بن عمر الانطاكي ثم القاهري صاحب « تذكرة أولي الألباب » المتوفي سنة ١٠٠٨هـ / ١٦٠٠م وأخذ عنه . وفي الكتاب فصولاً من الفصل المذكور فصول متنوعة

(٢) أرنست كونل : الفن الإسلامي ، ترجمة د . أحمد موسى

( بيروت ١٩٦٦ ) ص ١٧٣ - ١٧٤ .

ومحمد عبدالعزیز مرزوق ، الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر العثمانية - ص ٢٢٣ .

## المقدمة

أحتلت صناعة الأحبار والليق والأصباغ مكانة رفيعة في الحضارة العربية الإسلامية ، نظراً لاتصال هذه الصناعة الوثيق بالكتابة والكتاب ، وما يتجم عنها من تكليد للحرف المخطوط ونشر للثقافة وحفظها من عوادي الزمن .

وبدلنا ما تبقي من المخطوطات العربية في خزان العالم ، على مدى ما أداه العرب من جهود متصلة في مجال تطوير هذه الصناعة وتقدمها ، إذا ما زالت معلم الأحبار التي كتبت بها تلك المخطوطات ثابتة اللون معاطلة على صفاتها رغم تعاقب القرون عليها ، وما زالت التزاويق والصور الملونة التي تحفل بها تلك المخطوطات زاهية بألوانها خلابة ببريقها وصفاتها ، مما دل على المستوى الرفيع الذي بلغته صناعة الحبر واللون عند العرب .

ورغم وفرة الشواهد الفنية الباقية التي تؤكد لنا هذه الحقيقة فإن الحاجة ما زالت قائمة الى الكشف على النصوص التتالية التي تسجل الطرق التي كانت متبعة في صناعة الأحبار والأصباغ وما يتصل بها وطبيعة المواد النباتية والمعدنية الداخلة فيها ، ووسائل تركيبها وتشبيتها . وكنت قد وفقت على مخطوطة مهمة ، مؤلفها غير معروف في مكتبة الاوقاف المركزية ببغداد ، بعنوان « رسالة في الليق والأحبار » تتناول طرق صناعة ٢٧ صفة من الحبر والمواد فحفظتها ونشرتها (١) . ثم أتت وفقت ، بعد ذلك ، على نص تراثي آخر ، على جانب عظيم من الأهمية ، يصف طرق صناعة أكثر من مائة صفة من الحبر والمواد هو الفصل الخاص « بصنع الليق والأحبار مع الألوان » من مخطوطة

(١) مجلة المكتبة العربية ، المجلد ٢ ، السنة ١ ( ١٩٨٢ ) تصدرها المكتبة الوطنية ببغداد .

تبحث في عمل اللؤلؤ والياقوت وصيغ الجواهر وعمل السمن والزبد والمسل وصباغ النحاس الاصفر والماج وورق الرصاص والقصدير وصقل السلاح وجلاد السيوف والكتابة على الحديد والرصاص واستحضار بعض المواد الطبية (٣) .

ويعتبر الفصل الذي خصصته للبحث في صناعة الاحبار والليق من اهم فصول كتابه كله واكثرها جدة حيث وصف عددا كبيرا من طرق صناعة الاحبار والليق هي :

#### ٢٥ صفة من الليق اللحية

١٥ صفة من الليق الحمراء الياقوتية الوردية الشفافة والجلنارية وصفة ماء التوت وصفة ليفة حمراء الى صفرة وجلنارية الى صفرة

#### صفات ليفة عربية

#### ٥ صفات من الليق الصخر

٩ صفات من الليق الفضية والبيضاء والرخامية والرجاج الفضية

٨ صفات من الليق الخضراء والفسقية والزرق والزيهاري

#### ١٢ صفة من الليق الزرق والخضرة والازوردية

صفة حبر الدخان ، صفة حبر اسود ، وذكر عدة صفات اخرى محبر به هي :

صفة حبر في ساقته ، صفة حبر جليل ، صفة حبر طاووسي . صفة حبر سوسي ، صفة حبر حبشي ، صفة حبر حبيب عجب ، صفة حبر الرقوق ، صفة حبر بابس ، صفة ذهب الكتابة من الورق ، صفة خروج المواد من الورق .

وقد الحق المغربي بهذا كله فصلا في صنعة الليق واعمالها وما يتقش على كل نوع منها ، ويظهر مما أورده المغربي من

(٣) عماد عبدالسلام رؤوف : ملاحظات حول مخطوطة نطف الارمار - المجلة التاريخية المغربية سنة ٨ - عدد ٢٢ - ١٩٨١/٢٢ ( تونس ) .

أوصاف ، ان الحبر منه هو ما استمد لونه من المواد النباتية كالنيلة والكرم والزئبق والبقم ، في حين اطلق لطف اللد على ما استمد لونه من المواد المعدنية كالزئبق والزنجفر والطلق والاكاسيد المختلفة . ولقد اعتمد المؤلف على اعمال بعض من تقدمه من المؤلفين أشار اليهم في ثنايا ما كتبه . الا انه أهمل ذكر عناوين مؤلفاتهم التي نقل عنها ، منهم ابن العلي ، وابن الوجيه ، وكلاهما لم يحدد اسمه الاول وعنوان كتابه ، ومحمد بن ادريس الشافعي ، كما نقل ايضا من « صيغ الاخشى في صناعة الانشا » للفلقشندي الا ان ما بينه وما نقله عنه اختلافات ونقص في بعض العبارات . ويلاحظ ان نمة تشابه بين ما أورده المغربي في نطف الازهار وما أورده المؤلف المجهول في رسالته في « الليق والاحبار » المذكورة آنفا والظاهر ان الأخير اعتمد على نطف الازهار فيها كتب .

وفصلا عن ذلك ، فقد اضاف المغربي فصلين مهمين في « صباغ الورق » و « اصول الالوان لعمل الليق وغيرها من الدهانات في السقوف وغيرها من الالات » .

### منهج التحقيق

(١) قابلت الفصل المخطوط من نطف الازهار على مخطوطة « رسالة في الليق والاحبار » المخطوطة في مكتبة الاوقاف رقم ( ٦٠٢٢/٧ ) والتي سبقت الإشارة اليها وعلى الفصل الخاص بالاحبار الوارد في صيغ الاخشى للفلقشندي والبت في الهوامش اوجه التشابه والاختلاف بينهما والنص الحق .

(٢) شرحت المردات الكيميائية والنباتية التي وردت في الفصل المخطوط اعتمادا على ما ورد في المخطوطة نفسها من معلومات بشأن تلك المردات اولا ، ثم على المصادر الترائية الاخرى الباحة في مثل هذه المجالات .

(٣) وضعت نبأ باسماء الاحبار والنباتات والمواد الاخرى المستعملة في نهاية الفصل الحق .

## النص :

### فصل في صبغ الليق والاحبار مع الالوان

#### ١ - صفة ليقة ذهبية

تأخذ ورق الذهب وتجعله في صلابة (١) ، وتصب عليه خل (٢) خمر وتسحقه ثلاثة ايام ثم تنسله غسلًا دقيقًا وتكتب به ما شئت ، وان شئت جعلت مكان الخل ماء الك (٣) وتسحق الكثير أو تصب عليه الماء يوماً وليلة حتى تراها مثل المعسل ، ثم اغسل المعسل واطرح عليه الكثيراء قدر ما تجري (٤) واكتب به .

#### ٢ - صفة ليقة ذهبية

يؤخذ سندروس (٥) ويسحق ويجعل في قارورة واسعة ، ويصب عليه من خل الخمر الأبيض ويترك الى ان ينحل فان اردتها ذهبية ضف لها من الزعفران (٦) الى ان يعجبك لونها .

#### ٣ - صفة [ ليقة ] مثلها

يؤخذ زعفران وزرنيخ احمر (٧) ربع جزء ويسحق الجميع ويعجن بماء العفص (٨) ويستعمل .

#### ٤ - صفة [ ليقة ] مثلها

يؤخذ كركم (٩) مهما شئت ، فاسحقه ، والمسله بالبورق (١٠) مقدار .

- 
- (١) الصلابة : حجر السن .  
(٢) يستعمل الخل أو الماء كذيب الأصماغ الدبغية الموجودة في الحبر .  
(٣) الك : صمغ تياهي يوجد في الهند والصين ذكر داود انه لا يصيغ الا ما كان أصله روح كالصوف والحرير ( المواد المصنوعة ) واجوده الصافي الصارب للحمرة داود بن عمر الانطاكي : تذكرة اولي الالباب ٢٨٣/١ .  
(٤) كلما في الاصل .  
(٥) سندروس : مادة دوائية ذكرها المؤلف في الورقة ١٤ ناقلاً عن داود ٢٠٢/١ فقال انه صمغ شجرة في ارمينية اجوده اصله براق . ومنه ازرق هش واسود خليف صلب . وهو معدن يتولد في طبقات الارض يسمى الصابي ولي القانون انه صمغ شجرة في بلاد العرب والهند ، ابن سينا ( القانون في الطب ) ج ١ / ص ٢٧٩ .  
(٦) الزعفران : نبات صغريدي يشبه البصل وعصره كالحليب ومن اسمائه الجادي ، الريقان ، الكركم ، الهود ، وزهره كالبانجان فيها شعر الى البياض وهذا الشعر هو الزعفران .  
داود الانطاكي : تذكرة اولي الالباب ١٧٨/١ .  
(٧) الزرنيخ الاحمر : قال المؤلف في الورقة ٢٤ ناقلاً عن داود ١٧٧/١ . يسمى فرسايطس باليونانية ومعناه كبريت الارض ، اصفر وهو اشرفها كأوراق الذهب ، ابيض ويسمى زديخ الثورة ، اخضر القلها جودة ونفع ، اسود اشدها حدة وأكثرها كبريتية .  
(٨) العفص : شجر جبلي يشبه البلوط وهو العفص الابيض داود الانطاكي : تذكرة اولي الالباب ٢٢٨/١ .  
اما العفص الاخضر فهو حمرة : ابن البيطار : الجامع لمفردات الادوية والالابة ١٢٧/٢ .  
(٩) الكركم : وهو العروق الصفراء أو الزعفران أو عروق هندية وهو من الفصيلة الزنجبيلية : داود / تذكرة ٢٧٢/١ .  
(١٠) البورق : هو كاربونات الكالسوم (  $\text{Na}_2\text{B}_4\text{O}_7$  ) . ذكره المؤلف في الورقة ٢٧ ناقلاً عن داود ٨٧/١ انه ملح يتولد من الاحجار السبعة والمتعارف عليها الابيض الغالي اللون الهش الناعم ومن ضرره يورق العسالة والتفكر والاخر خليط من الملح وبورق القرب .

## ٥ - صفة [ ليقة ] مثلها

يؤخذ جزء زعفران ومثله زرنينج ومثله صمغ عربي (١٠) ، تسحقه جيداً ثم تكتب به .

## ٦ - صفة أيضاً ليقة ذهبية

تأخذ كبريت أصفر (١١) وشب أبيض (١٢) أجزاء سواء اسحقها جميعاً حتى يختلط واجعلها في إناء وأغلي عليها غلوتين وأتركه حتى يبرد وتقش ما عليه مثل الفلوس ويجعل في الظل ثم أسحق منه جانب بخل خمر عتيق واكتب به فإنه يكون مثل الذهب .

## ٧ - صفة ليقة ذهبية

يسحق الذهب (١٣) على المسن بماء الزواج (١٤) والنوشادر (١٥) ، ثم يسحق بعد ذلك بالنوشادر حتى ينقا فيطرح عليه من الصمغ قدر الكفاية ويكتب به ويصل يجيء غابة .

## ٨ - صفة ليقة ذهبية يقال له حبر البرق

تأخذ زرنينج أحمر خالص غير مخلط ، وأسحقه ناعماً ، ثم خذ زعفران جديد لا يكون فيه دهن ، وصيره في خرقة لينة ، واجعلها في ماء حتى يسيل ، ثم اعصرها على ذلك الزرنينج ، واجعل فيها ماء الصمغ واكتب به فإنه يجيء مثل الذهب ويكتب به أوائل السور .

## ٩ - صفة ليقة ذهبية

تأخذ جزء صمغ وجزء طلق (١٦) وجزء قلند قبرسي (١٧) ويسحق بالعسل سحقاً فائفاً ويجعل

---

(١٠) الصمغ العربي : هو الصمغ المأخوذ من شجرة الفرس ولونه لون الزواج الصافي . ووليقتته وبك الحبر وأعطاه خاصية تساعد على استخدامه في الكتابة فيحول دون انتشاره كما يعمل على تماسكه والتصاقه على السائد . ابن البيطار : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٨٥/١ .

(١١) كبريت أصفر : هو الأصل في توليد المادن ويخرج في بعض الأماكن عيون حارة فيطبخ الأصفر بمرف بالاصابع داود / تذكرة . ٢٦٦/١ .

(١٢) الشب الأبيض : هو أجود أنواع الشب ليس فيه حجارة شديدة الحموضة ويكون مشقق يسمى الشب اليماني من اليمن وهو ضرب من الزواج الأبيض . يوسف بن مصر الترمكاني / المعتمد في الأدوية المفردة ( ٢٥٨ ) .

(١٣) في الأصل : يستعمل باللام .

(١٤) الزواج : ضرب من الملح يكون في الأنوار . وهو أنواع القلنديس وهو كبريتات الفارصين البلورية . القلند وهو الزواج الأخضر ( كبريتات الحديدوز ) القلطار وهو الزواج الأصفر . السوري وهو الزواج الأحمر . القاطر وهو الأجود داود / تذكرة ١٧٢/١ .

(١٥) النوشادر : وهو كلوريد الألمنيوم . قال المؤلف ورقة ٩١ ناقلاً عن داود ص ٢٢٢/١ . وهو العقاب بلغة الصافة ويسمى كبريت الدخان وملح النار ( والسلسانيوس ) وفي دائرة السلسانيون .

(١٦) الطلق : هو سليكات الألمنيوم المزدوجة مع فلز آخر كالمنسيوم أو الكالسيوم أو الحديد ، وتكون شفافة يسهل تلصقها إلى صلبات رفاق وتكون مظلمة أحياناً ويسمى ( الميكا ) ورمزه (  $Mg_3 Si_4 O_{10} (OH)_2$  ) . وقال المؤلف

ورقة ٢٣ ناقلاً عن أرسطو هو نوعان أبيض غليظ القشر في البياض وأحمر دقيق القشر لين يلتصق عليه الرصاص والنحاس بصيرهما فضة . وقال ناقلاً عن داود من تذكرته ٢٢٢/١ هو نوعان أبيض وأصفر كالذهب وأجوده القبرسي فالعربي .

(١٧) قلند قبرسي : وهو الزواج القبرصي الأخضر .



في الودعة والانبيق (١٨) ، ويصعد ماؤه ، ويؤخذ ما صعد فيجعل في اناء ويترك في الشمس تسعة ايام ، ويقال عشرين يوماً ، ويسحق له درهم (١٩) صمغ ويخلط معه ويحرك تحريكاً شديداً حتى يذوب الصمغ واكتب به على ما شئت واسقله يأتي جيداً .

#### ١٠ - صفة ليقة ذهبية

يجعل الزئبق (٢٠) في قدر صغير ويجعل معه شيء من كلس البيض وشيء من سب يمانى (٢١) وخل عنب حاذق قوي ، وتصب على الجميع ، واجعله معه غراء سمك (٢٢) ثم احمله على النار وقد عليه نار لينة حتى يحترق ويصير مثل الحريرة الرقيقة وامصره حتى يخرج الزئبق واكتب بما خرج وارمي التفل .

#### ١١ - صفة ليقة ذهبية (٢٣)

تاخذ طلق جيد رطل وتجمعه (٢٤) في شيء لم يصبه دسم قط ونطرون (٢٥) وزنة (٢٦) عشرة دراهم نوشارد واسكب عليه من الخل (٢٧) الصرف ما يغمره بأصبع (٢٨) ويترك (٢٩) في الشمس الحارة خمسة عشر يوماً ثم ينزع (٣٠) من الشمس ويجعل في كيس ضيق (٣١) ويؤخذ ماء الباقلاء المسلوق (٣٢) الحار ينعصر في الكيس وقد جعل معه حماً صفار ويدلك على الراحة (٣٣) دلماً شديداً ثم يؤخذ ما خرج منه فيجعل فيه (٣٤) زعفران مسحوق (٣٥) وصمغ عربي مسحوق ايضاً ويكتب به فانه يأتي على لون الذهب ان شاء الله .

- 
- (١٨) الانبيق : وهو جهاز تقطير يتألف من دورق تقطير ومكثف ودورق استلام المادة المتقطرة .  
(١٩) الدرهم : اربعة حبة = ١٢ قيراط = ٢.١٨٦ جم .  
(٢٠) الزئبق : الاصل من الياسمين ويسمى الرازقي وهو من الياسمين داود : تذكرة ١٨١/١ .  
(٢١) السب اليماني : وهو السب الابيض ويتكون من املاح مزدوجة لكبريتات البوتاسيوم وكبريتات الانثيم .  
(٢٢) غراء السمك : يعمل من نفاخة سمكة عظيمة وهو ابيض وفيه خشونة يسيرة ، سريع اللويان . واذا حل بالغل في قوام اللصاق منه . المعتمد في الادوية المفردة ، التركمانى ص ٢٥٢ .  
(٢٣) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف رقم ( ٦.٢٢/٧ ) بعنوان صفة ليقة لخرج ذهباً وفضة في الودعة ( ٢ ) .  
(٢٤) في مخطوطة الاوقاف بعد رطل [ ثمنه ] .  
(٢٥) ليس في مخطوطة الاوقاف [ قط ونطرون ] . والنطرون هو من الاملاح ويسمى البورد . ابو عمران موسى القرطبي : شرح أسماء العطار . ص ٩٠ .  
(٢٦) في مخطوطة الاوقاف [ ثم اطرح عليه وزن عشرة دراهم ] .  
(٢٧) في الاصل الخيل .  
(٢٨) ثم يحدد كمية الخل في مخطوطة الاوقاف .  
(٢٩) في مخطوطة الاوقاف [ وضعه ] .  
(٣٠) في مخطوطة الاوقاف [ وادفعه ] .  
(٣١) في مخطوطة الاوقاف [ كيس ضيق كوزداني ] . ويقصد به ضيق الراس وطول .  
(٣٢) في الاصل مسلوق .  
(٣٣) في مخطوطة الاوقاف [ الرا ] نافعة .  
(٣٤) في مخطوطة الاوقاف [ يصير فيه ] .  
(٣٥) لم يذكر مسحوق في مخطوطة الاوقاف .  
(٣٦) اصناف في مخطوطة الاوقاف [ ان اردته فافعه فاستعمله بلير زعفران ] .

## ١٢ - صفة ليفة ذهبية (٢٧)

يؤخذ برادة الحديد الأبر وزرنيخ أحمر وصمغ عربي من كل واحد جزء ، ويسحق الجميع بماء البصل الأبيض (٢٨) سحقاً ناعماً ، وتأخذ أسفنجية (٢٩) تجعلها ليفة وترويبها (٣٠) بهذا ثم اكتب بها يأتي على لون الذهب أن شاء الله تعالى .

## ١٣ - صفة ليفة ذهبية

تأخذ بيضة فتثقب رأسها وتنكسها حتى يخرج بياضها (١) ، وتطرح فيها قدر دائق (٢) زرنيخ أصفر ووزن درهم صمغ عربي ، وسدراستها بالطين سداً جيداً وادفنها في زبل أربعين يوماً ، ثم أخرجها واكتب بها فيها فأنك ترى عجباً من اللون .

## ١٤ - صفة ليفة ذهبية أخرى

أسحق زرنيخ أحمر وأجعل فيه ماء زعفران شمر في خرقة منقوعة في الماء وأعصرها في الزرنيخ وأجعل فيه من ماء الصمغ ولا تكثر واكتب به .

## ١٥ - صفة ليفة مثلها وهو حجر ذهبي

تأخذ وشقاً (٣) زنة أربعة دراهم فتنقعه في الماء يوماً وليلة فإذا كان الغد امجنه بما في الإناء الذي هو فيه ثم صفيه وألقي عليه وزن درهم ونصف صمغ عربي فأنك ترى منه عجباً ويأتيك أشد لونا من الذهب أن شاء الله تعالى .

## ١٦ - صفة ليفة ذهبية إبروزية

تأخذ برادة الذهب فتسحقها بشيء من الزعفران وصمغ عربي بالخل ثم اجعلها في ليفة واكتب بها تكون غاية .

## ١٧ - صفة ليفة ذهبية

يؤخذ زرنيخ أحمر جيد ويسحق سحقاً ناعماً ، ثم ينضج عليه شيء من مرارة ثور ، ويجمعه به وتسحقه ، ثم ينضج عليه شيء من ماء أفاقيا (٤) الذهب ثم تسحقه به ، فإذا صار كهيئة

---

(٢٧) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف بعنوان [ صفة ليفة ذهبية ] .

(٢٨) في مخطوطة الاوقاف [ ماء بياض البيض ] الورقة (١) .

(٢٩) في مخطوطة الاوقاف [ سفجة ] .

(٣٠) [ تربها ] في مخطوطة الاوقاف .

(١) يستخدم بياض البيض كمادة رابطة تتحمل الرطوبة .

(٢) الدائق : وهو آلة حبات الملح = ١٦١ درهم = ٢١ درهم .

(٣) الوثائق : ويقال الاشق . يسمى لزال الذهب لانه يلحمه وهو صمغ يؤخذ بالشرط من شجرة صغيرة الساق مزغبة الى البياض لهرها بين حمرة وذرقة واجوده الابيض . داود: تذكرة اولي الابواب ١/٦٤ .

(٤) الافاقيا : هي عصارة القرمز ( لبر السنط ) وتكون يا قوية قبل تسوج الثمرة وسوداء بعده . ابو عمران موسى القرطبي : شرح أسماء العقار ص ٥ .

الصابون التيت عليه ماء الصمغ الابيض ، وتسحقه به وتدفعه في اناء زجاج ، وتلقي منه على اللبقة ، وتفرغ عليه ماء الصمغ وتخمر اللبقة ، وتكتب بها فانه ياتيكم كما تريد ان شاء الله تعالى .

#### ١٨ - صفة لبقة ذهبية

يؤخذ من الزاج الاصفر (٤٥) ما امكن (٤٦) ، ومثل ربعه نوشادر ، فيدق الزاج جريشا ويدق النوشادر ناعماً وتخلطهما وتصيرهما في سرة ثور وتربط رأسها وتعلق في تنور فاتر الحرارة من انيل الى الغد اخرجها فان تجدد قد صار (٤٧) ليناً ثخيناً له قوام على اليد (٤٨) فاكذب به على الثياب والرق (٤٩) ، ويصقل (٥٠) بعد ان يجف فانه يخرج مثل الذهب الابريز .

#### ١٩ - صفة لبقة ذهبية

يؤخذ سندروس مثقال (٥١) ، وأنزورت (٥٢) مثقال وزعفران نصف مثقال وهرد (٥٣) مثقال عسل اوقيتين (٥٤) ومرارة ماعز ويخلط الجميع في انقرة (٥٥) ويستقطر بنار لينة ، فعمها خرج منه ترفعه وتكتب به مثل الذهب انتهى من الدرة المنتخبة (٥٦) .

#### ٢٠ - صفة صنة حبر الذهب

تاخذ من عسل النحل جزء وطلق جزء وقلقند جزء يسحق القلقند (٥٧) بالعسل ويجعل في قرعة او انبة واجعله في شمس يوماً واسحق له كل يوم وزن درهم صمغ واجعله فيه وحركه تحريكاً شديداً حتى يذوب بالصمغ واكتب به فانه يخرج لون الذهب .

#### ٢١ - صفة لبقة ذهبية

تاخذ من الاشق وزن ثلاث دراهم وينقع في ماء البقم (٥٨) يوماً وليلة ثم يهرس في الاناء بالاصابع وتلقي عليه درهم صمغ مسحوق فانه ياتي احسن من الذهب .

- 
- (٥) الزاج الاصفر : هو نوع من الزجاجات ويسمى القلقندس وزاج الاساكة داود : تذكره ١٧٢/١ .  
(٦) شبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف انفة الذكر مع وجود اختلافات يسيرة . ففي المخطوطة المذكورة ذكر ( جزء زاج اصفر ) وعرفه بالشحير والشحير : هو نفسه الزاج الاصفر .  
(٧) في مخطوطة الاوقاف [ فانك تجد كل ما فيها ] .  
(٨) لم يرد في مخطوطة الاوقاف [ على اليد ] .  
(٩) في مخطوطة الاوقاف [ الورق والثياب ] ولم يرد الرق .  
(١٠) لم يرد في مخطوطة الاوقاف العبارة من قوله ( ويصقل ... ) .  
(١١) المثقال = درهم ونصف = ١٨ قيراط .  
(١٢) أنزورت : ويقال أنزورت وهو كحل فارسي اسمه اليوناني ( سرفلي ) ابو عمران موسى القرطبي : شرح اسماء العقار ص ٤ وهو صمغ شجرة تنبت في بلاد فارس شبيه بالكندر في طعمه مرارة . يوسف بن عمر التركماني : المعتمد في الادوية المفردة ص ١٠ .  
(١٣) الهرد : هو الناردين البري وهو نبات يبيعه الطارون بتطبيعون به اهل البادية . القرطبي : شرح اسماء العقار ص ٢٣ .  
(١٤) الاولى : ٤٠ درهم = ٢٥٠ غم .  
(١٥) القرعة : وهي اناء واسع الاسفل يجعل فيه الطعام .  
(١٦) الدرة المنتخبة في الادوية المعربة لنصر بن نصر وهو مخطوط .  
(١٧) القلقند : وهو الزاج الاخضر - كبريتات الحديدوز .  
(١٨) البقم : شجر يصبغ به ويعرف ايضا بالعنم . وصفه داود بانه خشب شجر هندي له ثمر مستدير اخضر واحمر ورقه كاللوز وزهره اصفر . وقال انه اذا نقع ليلتين كان مدادا اي حبراً لا يمثل سواده شيء واصبغ به الثياب الحمر .  
تذكرة اولي الابواب ٨٠/١ .

## ٢٢ - صفة ليقة اخرى ذهبية

يؤخذ اوقية قصدير مكلس براحه عبدريحق حقا بالغاً ومعه زرنبيخ اصفر حتى يعجبك لونه ثم يعمل في الليقة . واذا كتبت به سقلته وان اردت الفضية تجعل مكان الزرنبيخ اسفيداج (٥٩) وهو الذي يعرف عندنا بياض الوجه .

## ٢٣ - صفة ليقة ذهبية

تاخذ بيضة تثقبها بآبرة وتخرج بياضها حتى لا يبقى فيها غير الاصفر وهو الفص : وتأخذ وزن زئبق ثم تلقي عليه نصف درهم نوشادر مسحوق ، ثم احكم السد بالملك (٦٠) والطين ، ثم ادفنها في زبل حار ، وتغير عليها الزبل كل اسبوعين مرة ، فاذا اكمل ثلاث اسابيع اخرجها واكتب بها ، فانك تجدها كأنها ذهب فاكتب بها ما شئت واذا جفت اصقلها بالخماهان (٦١) فانها تحسن وتشرق .

## ٢٤ - صفة ليقة ذهبية عجيبة

تاخذ بيضة وتخرج ما فيها من البياض واجعل مكانه زنجار (٦٢) مفسول وزاج مغلي وزعفران حديد وزنجفر (٦٣) من كل واحد جزء وسد رأسها والقها في خل حاذق الى ثلثيها واكتب عليها شيء ، وكلما بقيت كان اجود لها ، وان قرب انحلالها بالخل ففرغ البيضة واجعل الحوايج في اخرى ثم اخرج ما فيها واظلي به النحاس الاصفر والفضة بعد ان يكون قد تركب عليه شيء من زئبق (٦٤) يخرج ذهب ابريز لا يتغير ، وهو مبيع جداً غاية .

## فصل الليق الحمر الياقوتية والوردية وغيرها

### ١ - صفة ليقة ياقوتية

يؤخذ الزنجفر فيفصل كما تقدم ويسحق حتى يصير كالدم بماء المغص ثم يخلط بماء الك الاحمر ويستعمل بالكتابة يأتي غاية .

---

(٥٩) الاسفيداج : وهو كاربونات الرصاص القاعدية  $(Pb_3(OH)_2(CO_3)_2)$  . عرب عن الفارسية من اسفيد اي ابيض .

وذكر داود الانطاكي تذكرة ٤/١ انه يسمى « عندنا اسفيداج والمراد هنا المعمول من الرصاص فاذا كان من القلي فهو الرومي الاجود » وقد نقل المؤلف هذا النص ( الورقة ٢٧ ) باختلاف في بعض اللفاظ .

(٦٠) الملك : وهو البق صمغ لشجرة الفستق . داود / تذكرة ٢٢٩/١ .

(٦١) الخماهان : هو حجر الدم (Hematite)  $(Fe_2O_3)$  وصفه التيفاشي بانه « حجر اسود حديدي اجوده الشديد الذي يلرب الى العمرة الحديدية » (ازهار الافكار) وهو مما « يستعمله اصحاب المصاحف في جلاء ذهبها » معتمد بن ابراهيم السنجاري : نخب اللخائر في احوال الجواهر ص ٩٠ .

(٦٢) الزنجار : خلاص النحاس القاعدية مشوبة ببعض كاربوناته وهي مادة زرقاء تميل الى الخضرة .

(٦٣) الزنجفر : وهو كبريتيد الزئبق  $(HgS)$  ذكر المؤلف ورقة ٦٥ نالاً عن داود من تذكرة ١٨١/١ ( منه معني يوجد بمعادن الذهب والنحاس وقال بعضهم انه الكبريت الاحمر يجلب من نواحي السند وارمينية وجزائر الهندية واجوده الاحمر الرزين الرمانى الذي لم تشم منه رائحة الكبريت ) .

(٦٤) الزئبق :  $(Hg)$  . في المصادر العربية يسمى زاوفاً ولاستعماله في التزيق في التصوير والتزيقات هي الدراهم الزيوف المظلية به .

## ٢ - صفة ليفة حمرة (٦٥)

تأخذ عصفاً وتدقه (٦٦) وتصب عليه من الماء ما يغمره ، وتدعه ساعة (٦٧) حتى يأخذ الماء من قوة العفص شيئاً يسيراً (٦٨) ثم صفه بخرقه صفيقة (٦٩) واعزله . ثم خذ من الزنجفر ما أحببت فاغسله (٧٠) بالماء في أناء تصب عليه (٧١) وتحركه حتى تخرج رغوته ثم دعه يسكن وصفه حتى لا يبق فيه شيء من الماء وأتركه ساعة (٧٢) حتى ينشف ماؤه وتجف نداوته فاسحقه حتى يصير مثل الدم واجعل فيه شيء من العفص قد خللت فيه درهمين (٧٣) صمغ واخلط الجميع واكتب به فانه يأتي كما ذكرنا ان شاء الله تعالى (٧٤) .

## ٣ - صفة ليفة اخرى ياقوتية

يؤخذ من هذه الليفة الحمرة المذكورة قبله فاخلط معها ماء الك المحلول فيه الصمغ وحركه واكتب به يأتي كما ذكرنا .

## ٤ - صفة ليفة ذهبية وهو ما يكتب به يجيء مثل الذهب

تأخذ وزن درهم زرنيسخ احمر وربع درهم زنجفر جيد وربع درهم باروق (٧٥) ووزن حنين زعفران ، سحق الجميع مع صمغ عربي ويخلطن فانه يأتي كما ذكرنا فيعمل منه ليفة ويكتب به يجيء مثل الذهب الابريز .

## ٥ - صفة ليفة حمراء (٧٦)

تأخذ ثلاث اواق بقم وارقية شب يمانى (٧٧) وتصب عليهما من الماء ما يغمرها وتقليها غليتين أو ثلاث ثم اخلط معه مثل نصفه ماء الك الاحمر ووزن ثلاث دراهم (٧٨) صمغ مسحوق واكتب به غاية .

---

(٦٥) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف [ صفة حمرة ] .

(٦٦) في مخطوطة الاوقاف [ وترسه ] .

(٦٧) لم يرد في مخطوطة الاوقاف [ ساعة ] .

(٦٨) في مخطوطة الاوقاف لم ترد عبارة [ قوة العفص شيء يسير ] .

(٦٩) لم يرد في مخطوطة الاوقاف [ صفيقة ] أي خفيفة .

(٧٠) في مخطوطة الاوقاف [ اسحقه ] .

(٧١) في مخطوطة الاوقاف [ تصب عليه ماء كثير ] .

(٧٢) لم يرد في مخطوطة الاوقاف عبارة [ ساعة حتى ينشف ماؤه وتجف نداوته ] .

(٧٣) لم يرد في مخطوطة الاوقاف درهمين .

(٧٤) ورد في مخطوطة الاوقاف [ وأن أردنها ياقوتية فاخلط بهاء الك المحلول فيه الصمغ واكتب به ] .

(٧٥) الباروق : وهو اسفيداج الرصاص واسمه عند المغرب ( البياض ) أبو عمران موسى القرطبي : شرح أسماء العقار . ص ٧٠ .

(٧٦) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف بعنوان [ اخرى شديدة الحمرة ] مع وجود بعض الاختلافات اليسيرة .

(٧٧) في مخطوطة الاوقاف ذكر بعد شب يمانى [ بنعم دلقا ] .

(٧٨) في مخطوطة الاوقاف لم يرد ( دراهم ) ( ومسحوق ) .

## ٦ - صفة ليفة حمرة شقائقية

خذ من الشنان (٧٩) القاطر ما احببت وانعم سحقه ، والقي عليه مثل ثلثه زبجر رماني مفسول بعد سحقه ، وصب عليه ماء البقم الطري ما يغمره واجعل فيه انصمغ واكتب به يأتي غاية .

## ٧ - صفة ليفة حمرة جلنارية ( ١٧٩ )

خذ من غلو الزيت ما احببت ، اخلط معه مثله خلا حاذقا ودعه يسكن ، وصفه تصفية جيدة ، واخلط معه تينا من زعفران او ماء زعفران نحر مغلي مع صمغ واستعمله غاية ان شاء الله تعالى .

## ٨ - صفة ليفة حمراء بماء التوت عجيبة

تاخذ من ماء التوت الشامي ما اردت ، فتلقي فيه صمغا عربيا مسحوقا وقليل من ماء العفص ولاكثر فتحرق وعلقه في الفل والقي فيه كل يوم وزن درهم صمغ تفعل معه ذلك خمسة ايام ثم اكتب به فانه يجيء حسنا .

## ٩ - صفة ليفة حمراء

يؤخذ راسخت (٨٠) كلوه نصف اوقية ويسحق مثل الزنجفر ويعمل عليه قدر خروبة (٨١) شب يماني ويبل الليفة ويعمل ويوضع المعمول في الليفة ويخرجها بماء الصمغ ويكتب .

## ١٠ - صفة ليفة حمراء اللكنة

يؤخذ اشنان عسافيري (٨٢) يغلي على النار ويستخرج ماؤد بالتصفية وترفعه على النار وتأخذ الك تنفعه في الماء حتى يخرج صيفه ثم يصفى بخرقه وتمزجه بالاشنان وتلقي على كل اوقية من الك درهمين شب ودرهم بورق ويوضع على النار ويغلي جيدا ثم تدعه يبرد وتجعله في اناء زجاج ممزوج بالصمغ يأتي جيدا انتهى .

---

(٧٩) الشنان : هو نبات لا ورق له وله الغصان دقاق ، ذكر ابن البيطار ٣٧/١ « انه يحل به الك حتى تمكن به الكتابة »  
واسمه بالانكليزية Haloxylon

(١٧٩) جلنارية : معناه ورد الرمان ، وهو زهر الرمان البري .

(٨٠) الراسخت : ويسمى الروسختج . حجر من اشباه الزمرد . وهو اوكسيد النحاس الاسود حيث يكون النحاس فيه ثنائي التكافؤ (CuO) والكلمة منحوتة من دو بمعنى نحاس وسوخته بمعنى محروق . داود الجلبى : كلمات فارسية في عامية الموصل ص ٨٩ .

(٨١) خروبة : مكيال كان مستعمل في مصر ويساوي ١ من القمح ويساوي قديما حوالي ٦.٠ لتر وهي اليوم تساوي

رسميا ١٢٩.٠ لتر . فالترهنتس : الكايبيل والاوزان الاسلامية ترجمة د . كامل العسلي ص ٦٢ ( عمان ١٩٧٠ ) .

(٨٢) اشنان عسافيري : ضرب من الاشنان ( تقدم شرحه ) وهو الابيض منه ويسمى خره العسافير . ابن البيطار : الجامع لمفردات الادوية والاعلوبة ٢٨/١ .

## ١١ - صفة ليقة جلنارية الى صفرة

تأخذ جزء رذنيخ وجزء زعفران وسدس جزء سيلقون (٨٢) ويسحق بالصبغ ويكتب به .

## ١٢ - صفة ليقة حمراء الى صفرة (٨٤)

خذ صفرة عشرين (٨٥) بيضة فاجعلها (٨٦) في خل خمر عشرة ايام (٨٧) فاذا طافت (٨٨) جعلتها في قدر (٨٩) وقلبتها وحركتها بعود ثم اخرجها واجعلها في جام قوارير واسحقها بقهر زجاج (٩٠) واطرح عليها درهم زنجفر (٩١) رماني وان اردته لون الذهب والى الحمرة (٩٢) فدرهمان زنجفر واسحقه مثل الخلق (٩٣) واكتب به (٩٤) فاذا جف خذ جزء اسفيداج (٩٥) صقلته (٩٦) فانه يأتي جديداً .

## ١٣ - صفة ليقة وردية (٩٧)

خذ جزء اسفيداج (٩٨) ومثله سيلقون ؛ يسحقان بخل خمر ويجعلان في قدرة نظيفة مطينة (٩٩) واجعل في اتون (١٠٠) الزجاجين الاعلى ثلاثة ايام واخرجه واسحقه وصب عليه قليل ماء عفش وثيباً من الصمغ العربي واكتب به وقد تم .

## ١٤ - صفة حبر وردي

تأخذ اوقية سيلقون يسحق على بلاطة ويلقى عليه وزن درهم بورق ودرهمين صمغ ويدلك به حتى ينعم ويكتب به يجيء غاية .

---

(٨٢) سيلقون : يسمى الرذفون ويعرف بالاسرنج ويعمل منه الحبر الاحمر . ابو عمران موسى القرطبي : شرح أسماء العقار ص ١٧ .

(٨٤) تشبه هذه الصفة صفة وردت في مخطوطة الاوقاف بعنوان ( صفة اخرى مذهبة للمصاحف ) .

(٨٥) في مخطوطة الاوقاف ( صفار عشر بيضات ) .

(٨٦) في مخطوطة الاوقاف ( تنقها ) .

(٨٧) في مخطوطة الاوقاف ( خمسة عشر يوماً ) .

(٨٨) في مخطوطة الاوقاف ( فاذا صلبت ) .

(٨٩) في مخطوطة الاوقاف ( اجعلها في نار ) .

(٩٠) في مخطوطة الاوقاف ( اسحقه بممن في القوارير ) .

(٩١) في مخطوطة الاوقاف ( واطرح عليه وزن درهم زعفران بانية ) .

(٩٢) لم يرد في مخطوطة الاوقاف ( وان اردته لون الذهب والى الحمرة فدرهمان زنجفر ) .

(٩٣) في مخطوطة الاوقاف ( حتى يصير مثل الخلول ) والخلوق ضرب من الطيب اعظم اجزائه الزعفران .

(٩٤) في مخطوطة الاوقاف ( ثم اكتب به واطلي على ما شئت ) .

(٩٥) لم يرد في مخطوطة الاوقاف ( خذ جزء اسفيداج ) .

(٩٦) في مخطوطة الاوقاف ( صقلته بمصقلة من الزجاج ) .

(٩٧) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف مع وجود بعض الاختلافات اليسيرة .

(٩٨) في مخطوطة الاوقاف ( اسفيداج مصاصي ) واسرنج بدل سيلقون وهو نفسه .

(٩٩) في مخطوطة الاوقاف ( مطينة بطين وسعد ) والسعد : هونبات معروف بمصر يسمى ربحان القصارى عربى الاوراق

دقيق الانصان اجوده الشبيه بنوى الزيتون الاحمر . داود / تذكرة ١٨٨/١ .

(١٠٠) الانون : وهي الافران .

## ١٥ - صفة ليفة وردية

يؤخذ جزء سيلقون ونصف جزء زرنبيخ أصفر يدق كل واحد منها مفرد ثم يجمع بينهما بالسحق الشديد ويلقى عليه صمغ عربي أبيض ويصب عليه غمرة ماء عفش أبيض وتستعمل ليفة فهو غاية .

## ١٦ - صفة ليفة لون دم الفراب عجيب مليح

تأخذ عفشاً وتأخذ نصف أوقية قلب عصفر (١٠١) ووزن درهم مداد كوفي ووزن درهم صمغ عربي ويكتب به جيداً .

## ١٧ - صفة ليفة عربية

تأخذ ثلث أسفيداج واحد زرنبيخ ثلث سيلقون يعمل بماء الصمغ ويكتب به .

## ١٨ - صفة ليفة عربية أخرى

سيلقون جزء وزرنبيخ جزوان سدس جزء أسفيداج ويعمل بماء الصمغ ويكتب به فانه غاية انتهى .

## فصل اللقي الصفرة

### ١ - صفة ليفة صفراء

تأخذ زهر أقحوان (١٠٢) ثلاث أواق ويطبخ بماء الاوجاكنوا (١٠٣) . وفي نسخة أخرى مع نصف أوقية شب فاذا صار الزهر مثل الدرهم انزله فاذا برد فخذ منه وزن ثلاث دراهم ووزن درهم صمغ فتسحقه به على صلابة وتجعله في زجاجة بصوفة نقية وتكتب به يجيء كما ذكرنا .

### ٢ - صفة ليفة صفراء ايضاً

يؤخذ جزء زعفران ومثله زرنبيخ أصفر ويجمع بينهما بالسحق ويلقى عليهما درهم صمغ عربي أبيض ويسحق الجميع ويلقى في أناء نظيف ويصب عليه غمرة ماء عفش أبيض ويستعمل .

### ٣ - صفة ليفة صفراء ايضاً

يؤخذ زرنبيخ أصفر وثلاثة أجزاء زعفران وجزء صمغ أو جزوين ويسحق الزرنبيخ الأصفر وثلاثة أجزاء زعفران بماء حار مع انصمغ والزعفران حتى ينحل الجميع واخلط مع نصف محه (١٠٤) وأجعل فيه ليفة صوف بيضاء واستعمله ياتي كما ذكرنا .

---

(١٠١) العصفر : وهو نبات يصبغ به يثبت في أرض العرب ويؤخذ القرم ويقال له الخريج . يوسف بن عمر التركماني : المعتمد في الأدوية المفردة ص ٢٢٧ .

(١٠٢) زهر الأقحوان : منه لسروب أجوده الأبيض للأصفر وأردؤه الأحمر والذي يشبه اليه المؤلف هو الأصفر الذي يحيط به الورد الأبيض الصغار داود / تذكرة ٥٤/١ .

(١٠٣) هكذا في الأصل : وهي أرجاكنون يونانية ( يعرف هكذا عند الصباغين بصبغ به الأصفر ) معجم أسماء النبات ، أحمد عيسى ص ٤٤ .

(١٠٤) يريد الملح وهو صغار الأبيض .



#### ٤ - صفة ليقة صفراء

يسحق الزرنينخ بماء العفص يجيء غاية .

#### ٥ - صفة حبر اصفر

يؤخذ الزرنينخ الاصفر فيسحق ناعماً ويضاف اليه ماء العفص ويضرب بالغا ولوز محرق وماء سلق (١٠٥) والصمغ قدر الكفاية والله اعلم .

### فصل في الليق الفضية اذا اردت ذلك

#### ١ - صفة ليقة فضية

خذ درهم قشور رمان ومثله قشر حنظل (١٠٦) ومثله صمغ عربي . يدق الجميع ويطرح عليه رمال ماء صافي ويترك في الشمس حتى ينضج وينطبخ ثم خذ الطلق فقطعه صفاراً وصيره في كيس صوف ضيق ومعنى الكيس النكارة (١٠٧) وانقعه ليلة أخرى في ماء صافي قد اذبت فيه شب ابيض ثم خذ الكيس فلا يزال تفركه في الاناء الذي نغمته فيه بماء الشب طرح كله ويصير في الاناء الذي فيه الماء ثم تدعه يسكن فاذا اسكن وركد صفي عنه الماء واسحقه بقليل لبن حليب وصمغ مبلول واستعمل منه في حاجتك ولا تبل منه في اللبن الا على قدر ما تريد انتهى .

#### ٢ - صفة ليقة فضية

تاخذ بيضة فتكسر راسها وتصفى بياضها في سكرجة (١٠٨) ثم تلقي صفرتها وتلقي البياض اليها وتاخذ ثمانية دراهم زبيق واربعة دراهم قصدير يذاب القصدير والزبيق ويصب في البيضة مع البياض ويلقي فيه معهم صمغ ويسد راسها بمعجن ويدفن اربعين يوماً في زبل الخبل ثم يخرجها ويكتب بها يأتي جيداً ان شاء الله تعالى .

#### ٣ - صفة ليقة فضية ايضاً

تاخذ وزن عشرة دراهم قصدير تسكبها وتطرح عليها من الزبيق وهي حارة درهمين ونصف وتسحقه وهو حار يصيره مرور (١٠٩) ويسقى ماء الصمغ ويكتب به ويصقل بعد ذلك فانه يكون كما ذكرنا .

---

(١٠٥) السلق : وهو نبات له اوراق عريضة تسرب الى السواد من شدة الظفرة ومنه ابيض دقيق واجوده ورقه .  
داود / تذكرة ١/ ١٩٦ .

(١٠٦) الحنظل : نبات يمد على الارض كالبطيخ اسطر ورقا وادلى اصلا وهو يلبث في الرمال والبلاد الحارة واجوده الابيض الخفيف المتخلخل : داود ، تذكرة ١/ ١٢٢ .

(١٠٧) هكذا في الاصل .

(١٠٨) سكرجة : الاناء .

(١٠٩) مرور : ويقصد بها المرة وهي الغسل ومطردها فتيلة .

#### ٤ - صفة ليقة فضية يقال لها ليقة القصدير

تأخذ من برادة القصدير جزء ومثله زبيب واسحقها بماء الصمغ العربي واكتب به كيف شئت فانه يأتي في غاية ما يكون .

#### ٥ - صفة ليقة بيضاء

يؤخذ اسفداج الرصاص فيضرب بماء العفص وصمغ عربي ويكتب به يأتي غاية .

#### ٦ - صفة ليقة فضية (١١٠)

تأخذ قلي جيد ثلاثة اساتير (١١١) وتدقه وتصب عليه من الماء رطل وتتركه يوماً (١١٢) وليلة وتنقي الماء عنه وتنقع فيه الطلق المفتوح المكسر (١١٣) ليلة ثم تصيره في كيس او خرقه صفيقة (١١٤) ونفركه فانه يخرج مثل الزديرة (١١٥) فاطرح فيه قليل صمغ واسحقه واستعمله يأتي غاية .

#### ٧ - صفة ليقة الزجاج الفضية

تأخذ زجاج تسحقه سحقاً ناعماً وتصب عليه خل وتسحقه يومين ايضاً وتسقيه الخل حتى يصير مثل العجين ثم اغسله حتى يذهب سواده واجعله في قارورة واسعة الفم واجعل فيها شيء من صمغ عربي سافي واجعل عليه خل واخلطه حتى يختلط ثم علقه في الشمس وحركه كل يوم وكلما يبس اسقه الخل ثم اكتب به فانه يجيء كالفضة الحنة انتهى .

#### ٨ - صفة ليقة فضية ايضاً

تأخذ صابون ابيض فتحله بالماء في شمس حارة حتى يلين ويصير لا خشن ولا رقيق بل وسط ثم تأخذ من الخشن المتن (١١٦) ما شئت فتسحقه وتصب عليه ماء الصابون المحلول ما يغمره ثم تدعه في قارورة وتغطي رأسها وتركها في الشمس ثلاثون يوماً ثم ترفعها الى وقت حاجتك فاذا اردت حل الطلق فخذ منه ما شئت فصب عليه من ذلك الماء الذي في القارورة وادلكه بيدك قليلاً فانه يتفتت

---

(١١٠) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف بعنوان ( صفة ليقة على لون الفضة ) مع وجود بعض الاختلافات اليسيرة .

(١١١) الاستار : وهو أربعة مثاقيل = ٢٠ غم .

(١١٢) في مخطوطة الاوقاف ( وتدعه فيه يوماً ) .

(١١٣) الطلق المفتوح : وهو الطلق الاندلسي ، غليظ متجانس يعرف بعروق السوس وينحل عند وضعه في خرقه مع حصيات ويدخل الماء الغائر ثم يحرك حتى ينحل ويخرج من الخرقه في الماء ثم يصفى الماء عنه ويترك في الشمس حتى يجف فيبقى في اسفل الاناء كالدهيق المطحون ، محمد السنجاري : نخب الدخائر في احوال الجواهر . ص ٩١ .

(١١٤) صفيقة : كثيفة النسيج ( في مخطوطة الاوقاف ثم تصيره في كيس كوزالي ) .

(١١٥) الزديرة : نبات في الهند اجوده الياقوتي اذا هشمت ينقسم الى شظايا انبوية ملء بشيء لونه ابيض شبيه بنسيج العنكبوت لزج ، يوسف بن عمر التركماني : المعتمد في الادوية المفردة . ص ٢٩٠ .

(١١٦) هكذا في الاصل ربما قصد فيها الخشبي - وهو نبات يسمى البروال تستعمل اصوله اذا جفت وطحنت جاء منها دقيق فيه غرائية وهو الانراس . ابو عمران موسى القرطبي : شرح اسماء العقار ص ٤١ .

يتعجن (١١٧) ثم صيره في قارورة وهو شبيه بالنعجين ثم صير القارورة في قدر فيه ماء وأحملها على النار وقد تحتها وكلما نقص فزد في القدر مكانه حتى تراه قد ذاب وصار ماء رجراجاً فانزله عن النار واستعمله في ما تريد من كتابه أو نقش أو غيره فإنه يصير مثل الفضة وإن أردته ذهبياً فالقي فيه زعفران حتى يرضيك لونه أن شاء الله تعالى .

#### ٩ - صفة ليفة بيضاء رخامية (١١٨)

يؤخذ اسفيداج (١١٩) ما شئت اسحقه بماء العفص الأبيض المنقع ساعة (١٢٠) سحقاً ناعماً وجففه وروقه (١٢١) بماء الصمغ العربي فاكتب به غاية .

### فصل اللقي الخضراء إذا أردت ذلك

#### ١ - صفة ليفة خضراء

يؤخذ زنجار مسحوق ، وتلقي عليه من القارورة ، وتحركه فإنه يصير أخضر . وإذا أردته أصفر تأخذ زرنخاً أصفر محروقا ، وتلقي عليه من الماء الذي في القارورة ، وتحركه ، فإنه يصير أصفر غاية . وكذلك أي لون أردت فخذ احتياجه والتي عليه من الماء الذي في القارورة يجيء غاية .

#### ٢ - صفة ليفة خضراء

خذ زنجار ثلاثة أجزاء سمغ دائق ونقطة خل واكتب به وأن أردت غاية أجعل فيه شيء من مح البهيز أو شعرة زعفران أو هما جميعاً يأتي حسناً .

#### ٣ - صفة ليفة خضراء (١٢٢)

ملح جزء ومثله زرنخ ومثله نيلة (١٢٢) سحق (١٢٤) ويصب عليه ماء الصمغ واكتب به يأتي حسناً جيداً .

(١١٧) في الاصل ( بتعجين ) .

(١١٨) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف بعنوان ( صفة أخرى بيضاء رخامية ) .

(١١٩) في مخطوطة الاوقاف ( اسفيداج رصاصي ) .

(١٢٠) لم يرد في مخطوطة الاوقاف ( المنقع ساعة ) .

(١٢١) في مخطوطة الاوقاف ( وشغفه ) .

(١٢٢) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف بعنوان ( صفة خضرة ) .

(١٢٣) في مخطوطة الاوقاف ( ومن النيل نصف جزء ) .

والنيل : هو النيلج أو العظم ويعرف بالوسمة وهونبات له ساق فيه صلابة ولونه مائل الى الزرقاء وساقه حمرة

عند غله يجلو ما عليه من لؤدة . يوسف بن عمر التركماني : المعتمد في الادوية المفردة . ص ٥٣١ .

ووصف داود طريقة صنع الصمغ منه فقال « يرفى ويترك في الماء يوماً ثم يؤخذ الراسب ويجعل في خوابي ويملا

عليه الماء ويوقد نخته بلطف ويضرب حتى تخرج على وجهه رهوة ثم يستعمل » تذكرة : ٢٢٤/١ .

(١٢٤) في مخطوطة الاوقاف ( سحق كل واحد بمفرده ويخلط الجميع بماء الصمغ ) .

#### ٤ - صفة ليقة خضراء

يسحق الزنجار بمثل نصفه صمغ عربي وثمانية ماء مفص أبيض وتقطعة خل أبيض واكتب به وان اردته زمردية (١٢٥) فخذ زنجار فاسحقه وزد فيه جزء زعفران واكتب به يكون غاية .

#### ٥ - صفة ليقة خضراء فستقي

تاخذ الليقة الزنجاري وتلقي عليه دانتسين زعفران هندي وحركها تصير فستقي غاية .

#### ٦ - صفة ليقة حبر اخضر

يؤخذ من الزرنيخ الاصفر ويسحق على بلاطة ناعماً ؛ فاذا أجيد سحقه فانزله الى ناحيتها البلاطة ثم خذ نيلة واسحقه على البلاطة سحقاً جيداً ثم اصف اليه الزرنيخ المسحق فاذا كان كهيئة الصابون رفعته في اناء زجاج ثم القيه على الليقة واصل اليها من الصمغ الابيض وطيب الليقة بالقلم واعمرها نصف يوم واكتب به وكلماتقص الصمغ القيت عليه شيء آخر واحفظه من الغبار جهداً .

#### ٧ - صفة ليقة خضراء زنجاري (١٢٦)

تاخذ وزن ثلاثة دراهم نيلجا (١٢٧) فتسحقه على بلاطة بالماء حتى يصير مرهما ثم تلقي عليه وزن درهم زرنين مسحوقاً ثم تدلكه حتى يرضيك لونه فانه يأتي اخضر كما ذكرنا .

#### ٨ - صفة ليقة خضراء مليحة

تاخذ من المفص ما احببت فانقعه في ماء بعد ان تجرشه ثم خذ الزنجار الاخضر الصافي فاسحقه سحقاً ناعماً ثم صب عليه قليل خل على قدرة ثم امجنه فيه ثم اجعله في موضع ساخن (١٢٨) حتى تذهب نداوته وجود سحقه فانه ملاك عمله ثم اضربه ضرباً شديداً واعمل فيه من الصمغ المنخول على قدره واستعمله غاية .

#### ٩ - صفة ليقة خضراء

يؤخذ ماء مفص ابيض وزنجار مسحق ويخلط الكل بماء الصمغ والمفص ويستعمل غاية .

#### ١٠ - صفة ليقة خضراء فستقية

يؤخذ من النيلة الهندي والزرنيخ ثلاثة اجزاء ومن الرداسون (١٢٩) ربع جزء ويجمع بالسحق ويلقى فيه من الصمغ ما يكفيه فان اردته تفاحية فلا تجعل رداسون واجعل جزء نيلة واربعة اجزاء زرنيناً واعمله بالصمغ واكتب به يأتي جيداً ان شاء الله تعالى .

(١٢٥) زمردية : اي لون الازمرد وهو زلفة الى خضرة .

(١٢٦) في الاصل زنجاري .

(١٢٧) في الاصل ( نيلجا ) وهي نيلجا : النيل وقد سبق شرحه

(١٢٨) في الاصل ( سخين ) .

(١٢٩) الرداسون : هكذا في الاصل .

#### ١١ - صفة ليقة زنجارية

خذ زنجار واسقه من الخل المصعد الحاذق وضمف له ماء الصمغ العربي وشيء من الزعفران حتى يكون براقاً فان اردته اخضر عميق ضف له من الزعفران شيئاً يسيراً على قدر ما تطلب لونه فان يكون اخضر براقاً صادق الخضرة كما تريد .

#### ١٢ - صفة ليقة خضراء

يؤخذ زرنيج اصفر مسحوق ويلقى على كل مثقال منه وزن ربع درهم نيلة هندي واسحقه حتى يصبح لونه ضف له ماء الصمغ المحلول .

#### ١٣ - صفة ليقة زنجارية

يؤخذ زنجار عراقي اسحقه ناعماً بخل خمروضمف له ماء الصمغ واكتب .

#### ١٤ - صفة حبر اخضر

يؤخذ من الزنجار الاصفر فيسحق ناعماً ثم يصب عليه قليل خل ويمجن به ويصر على حدته حتى يجف ويسحق سحقاً بليغاً ثم يضرب بماء العفص الجيد ويصر فيه من الصمغ المحلول على قدر الكفاية ويكتب به .

#### ١٥ - صفة ليقة زرعي

يسحق الزنجار بماء (١٢٠) المفص والمخير (١٢١) ثم اجعل عليه قليل زعفران وصمغ كفايته .

### فصل في اللىق الزرق والخلوقية والازوردية

#### ١ - صفة ليقة زرقاء

خذ وزن درهم ميدان صباغين (١٢٢) اجمله في طنجير واغمره بالماء واطبخه حتى يصبغ الريشة والقي فيه من النيلة ما يكفيه وامزجه بماء العفص واعمل فيه صمغاً واكتب به .

#### ٢ - صفة ليقة زرقاء مثلها

خذ اسفيداج جزوان لازورد (١٢٣) جزء اجعل فيه شيء من الصمغ محلول واستعمله يأتي كما ذكرنا حسناً جيداً .

(١٢٠) في الاصل (بما) .

(١٢١) الخير - هكذا في الاصل ولعلها (خيري) : ويقال له خيراً اصله ويسمى بالخنثور . ابو عمران موسى القرطبي : شرح اسماء العقار ص ٤١ .

(١٢٢) ميدان الصباغين : هي عروق الصباغين وهي العروق الصفر وهو الورد بالعربية ولعمروا انه الكرم الصغير . يوسف بن عمر التركماني المعتمد في الادوية المفردة . ص ٢٢٠ .

(١٢٣) الازورد : نقل المؤلف في الورقة ٢٧ عن داود من تذكرته ٢٧٧/١ انه معدن مشهور يتولد بجبال ارمينية وفارس ويوجد في الذهب واجوده العالي الرزين الشفاف الصارب الى الزرقة والخضرة وهو كاربونات النحاس القاعدية .

### ٣ - صفة ليقة خلوقية

يؤخذ سيلقون جزء زرنينج اصفر نصف جزء واجمع بينهما بالسحق وورقه بماء الصمغ واكتب به يأتي كما ذكرنا .

### ٤ - صفة ليقة لازوردية

يصب على اللازورد غمرة ماء ويخضع حتى يصفو ويروق عنه الماء الابيض ويجفف ويصب عليه ماء عفص ابيض وماء صمغ عربي مقدار الحاجة ويستعمل بالكتابة يأتي كما ذكرنا .

### ٥ - صفة ليقة لازوردية

يؤخذ من الروسختنج والاند (١٢٤) بالسوية ويسحقان بماء العقاب (١٢٥) سحقاً ناعماً ويضاف اليهما من الاسفيداج حتى يعجبك نونه فانه يأتي عجيب .

### ٦ - صفة ليقة لازوردية

تاخذ من النورة ما شئت ويكون حارة تسحق وتنخل ويجعل لكل اوقية درهمين صمغ عربي ويضاف اليه نصف اوقية شب ثم يسقى ذلك من خابية النيله ويبقى بماء البقم حتى يعجبك لونه ويجفف في الظل فهو غاية فاذا اردت استعماله اسحقه في صلاية بالماء الى ان يصير كالكحل واستعمله بماء تخرجه ثم تضيف الصمغ على الهباب المذكور وتسحق ذلك ويصفى في وعاء نظيف ويضاف اليه ثلاث اواق سكر نبات (١٢٦) فهو حبر عال غاية .

وقال في كتاب صبح الامشى للقلقشندي صفة حبر (١٢٧) .

يؤخذ من المفص الشامي رطل يدق جريشاً وينقع في ستة ارطال ماء بئر مع قليل من ورق المرسين اسبوعاً ثم يغلي على النار حتى يبقى النصف او الثلث فيصفى في خرفقة صوف ويترك

---

(١٢٤) الاتمد : هو حجر الكحل الاسود وصف بانه صلب ملمع وبراق كحلي اللون واجوده الذي يتلقت سريماً ويكون لثاته بريق ولع ويكون صفائح وما داخله املس . يوسف بن عمر التركماني : المعتمد في الادوية المفردة . ص ٤ .

(١٢٥) العقاب : هو النوشادر . داود الانطاكي : تذكرة . ٢٣٨/١٠ .

(١٢٦) سكر نبات : يستخرج من القصب فيجمد وهو نوع من انواع السكر ويكون صلب شفاف . يوسف بن عمر : المعتمد في الادوية المفردة ٢٢٢ .

(١٢٧) نقل المؤلف من كتاب صبح الامشى للقلقشندي ج ٢/٢٧٦ وكان هنالك بعض النقص في النقل وهو :

صفة حبر ما يناسب الكافد اي الورق : وهو حبر الدخان .

« صفة » يؤخذ من المفص الشامي قدر رطل يدق جريشاً وينقع في ستة ارطال ماء مع قليل من الاس « وهو المرسين » [ ويعين الاس او الياس ] داود ١٧٢/١ اسبوعاً ، ثم يغلي على النار حتى يصير على النصف او الثلثين ، ثم يصفى في منخل ويترك ثلاثة ايام ثم يصفى ثانية ، ثم يضاف لكل رطل من هذا الماء اوقية من الصمغ العربي ومن الزاج القبرصي كذلك ثم يضاف اليه من الدخان المتكدم ذكره ما يكفيه من الحلاكة [ اي شديد السواد ] ولا بد له مع ذلك من الصبر [ شجر له رطوبة تلصق باليد وورقه شبيه بالشوك قليل الرائحة مر الداق وفي القانون ذكر انه عصارة جامدة بين حمرة وشقرة لوجة منتن الرائحة اذا متق واسود . ج ١ / ص ٤ ] والمسل ليمتنع بالصبر ولتقوع اللباب فيه ويحفظ بالمسل على طول الزمن ويجعل من الدخان لكل رطل من الحبر ثلث اوقية بعد ان تسحق الدخان بكمية تلك بالسكر النبات والزعران الشمر والزنجار الى ان تجيد سحقه ولا تسحقه في صلاية ولا هاون يفسد عليك .

ثلاثة أيام حتى يروق ثم يصفى ثانياً ويضاف لهذا الماء ويضاف لكل رطل من الماء أوقية من الزاج القبرصي وأوقية من الصمغ العربي ويلقى على الرطل ثلث أوقية هباب زيت بعد سحقه بالسكر النبات والزعفران السمر والزنجار حتى يقتل بالسحق ولا تسحقه في هاون فيفسد عليك ذلك .  
وقال ابن العفیف وأن جعلت مكان العفص أهليلج (١٢٨) أصفر جاء الحبر مطموساً مايلاً الى الخضرة .

قال : ابن الوجیه ولا بد له من الملح ليمنع من التعفن ومن الكافور (١٢٩) يحسن رائحته ويمنع من النفوذ في الكاغد (١٣٠) على طول الزمن .

وقال بعض الكتاب ويحتاج مع ذلك الى العسل ليحفظه على طول الزمان ومن الهبر لمنع الذباب عليه والله الموفق .

### صفة حبر اسود عن الامام الاعظم سيدي محمد ابن ادریس الشافعي

رضي الله تعالى عنه

● ان اردت تصنع حبراً ، عن المشايخ يذكر  
فخذ أوقية (١٤١) زاج ، ومثله صمغ أصفر  
وخذ أوقية عفص ، يكون يابس أخضر  
ونصف أوقية مرسين ، ثلاث دراهم سكر  
والماء يضاف اليهما ، بالوزن رطل محرر  
من غير نار ستراه ، كالسيف يلعب وأكثر

وهو ان تزن الرطل الماء وتضع فيه نصف أوقية مرسين الى ان يخرج خاصيته في الماء يصفى الماء من المرسين وتضع فيه العفص بعد دقه حتى يصير جريشاً كالحمص وتصبر عليه قدر اسبوع ثم تصفيه اي الماء (١٤٢) من العفص وتسحق الزاج سحقاً بالغاً وتضعه في ماء المرسين والعفص تسحق الصمغ الاوقية تضعه في ماء المرسين قبل وضع الزاج ثم تضع عليه الثلاث دراهم السكر وقدر الماء على الجميع رطل كما ذكرنا قراح وأن كان من أوقيتين من كل فلها رطلين ماء قراح ومن ثلاثة فبحسابه فهو حبر جليل المقدار انتهى .

(١٢٨) الأهليلج : ثمرة شجرة كالنخلة وهو أربعة أصناف : الهندي الصيني الاسود كالبسر ، والكابلي كالبليج والاصفر كالتمر والكابلي أجوده الغارب الى الحمرة والصفرة وله خاصية اذابة المادن بسرعة خصوصاً الحديد . داود : تذكرة ٦٢/١ .

(١٢٩) الكافور : صمغ شجرة هندية خشبها شديد البياض ذي الرائحة ليس لها زهر . داود : تذكرة ٢٧٥/١ .

(١٤٠) في الاصل الكاغص .

(١٤١) في الاصل وقية .

(١٤٢) في الاصل الماء .

### صفة حبر في ساعته يكتب به مجرب

وهو حبر اسود من غير شمس يؤخذ من العفص مثقالا اربعة دراهم ومن الزاج خمسة مثاقيل ومن الماء مائة واثنين وخمسين درهما (١٥٢) يخلط الجميع ويكتب به في ساعته ويكون الجميع مسحوقا رفيعا مجرب صحيحا .

### صفة حبر جليل

تاخذ ثلاثين عفسة ندقها وتصب عليها ثلاثة ارطال ماء صافي تطبخه بنار لينة حتى يذهب النصف ثم يصفى ويلقى فيه وزن خمسة دراهم زاج مسحوق وصمغ عربي ووزن سبع دراهم ويوضع في الشمس يوم وليلة وتكتب به فان ارضاك سواده والا زده زاجا وصمغا يأتي كما تحب ان شاء الله تعالى .

### صفة حبر طاووسي

تاخذ اهليلج اصفر فتنتقه بنواه وتطبخه ثم تاخذ زاجا روميا خالصا فتطبخه بذلك الماء وتوزن اوقية زاج برقع قفيز (١٤٢) من ماء الاهليلج ونصف اوقية صمغ عربي ثم تكتب به يأتي الكتابة كلون الطاووس .

### صفة حبر سوسي

تاخذ زنجار نقي وزن خمسة دراهم فتسحقه سحقا جيدا وتلقى عليه وزن درهم صمغ نقي ووزن درهم زعفران وتسحقه بخل حاذق ثم تكتب به يأتي كما ذكرنا .

### صفة حبر حسن

يؤخذ رطل عفص حصرم غير مشقوب يرش ويكال ويعلم كيله ويصب عليهما اربعة امشاله ماء صافي وينقع فيه ثلاثة ايام بلياليها ثم يحمل في اليوم الرابع على نار لينة ويغلي حتى يذهب منه الثلث ويترك على ناره ويصفى ويدق الصمغ العربي الجيد يدق منه اوقية وينخل ويدر على ماء العفص قليلا ولا تدعه يتكتل وتضربه يعود ضربا شديدا حتى يختلط وتدعه يبرد فاذا برد در عليه مثل نصف الصمغ العربي الجيد يدق منه اوقية وينخل ويدر على ماء العفص قليلا ولا تدعه زاجا جيدا بعد ان يدق وينخل ويضرب ايضا يعود حتى يرغب ويتركه حتى يروق ثم انظر فان احتاج الى زيادة زاج زده قليلا بمقدار الحاجة ثم يكتب به فان يأتي اسود براقا فارفعه في فارورة زجاج فاستعمله فافهم ذلك .

### صفة حبر غريب عجيب

يؤخذ صمغ عربي نصف رطل وقلعند ربع رطل ينقع في خمسة ارطال ماء ويؤخذ خمسة

---

(١٤٢) القفيز : مكيال قديم كان يساوي في القرن الاول الهجري (٢١٢٥) لتر ثم هفت انواع منه فيما بعد في الافطار الاسلامية وتباينت احجامها تباينا كبيرا ، هنتس الكايل والاوزان الاسلامية . ص ٦٦ ( ترجمة كامل المكي عمان ، ١٩٧٠ ) .



اواق عفس وينقع مكسر برطلين ونصف ماء ستة ايام ثم بعد ذلك يغلي العفس بمائه ويصفى على الصمغ والقلند ويحرك ويترك الى ان يولفه فيصفى بعد ذلك ويستعمل يجيء كما تحب ان شاء الله تعالى .

### صفة حبر حسن

يؤخذ قشور الرمان فتكيله وتصب عليه من الماء ستة أمثاله واطبخه حتى يذهب منه النصف او الثلث ثم التي عليه الصمغ او بلا صمغ والزاج كما تفعل في الحبر فانه يجيء ملبح ان شاء الله تعالى .

### صفة حبر آخر

يؤخذ رطل عفس تدقه جريشاً ويسلب عليه ما يفمره اول مرة يشربه ثم زده ماء آخر حتى يفمره وتغليه حتى ينقص منه ثلثه ويبقى ثلث ثم صفيه بخرقه ناعمة وتجعل ما تصفي منه لكل اوقية وزن درهم زاج قبرسي فاذا اردت ان تكتب به دعه على رماد مسخن قدر ساعة يأتي جيداً .

### صفة حبر آخر

يؤخذ ثلاث اواق عفس واوقيتين قلند قبرسي واوقيتين صمغ عربي يسحق كل واحد على حدته ويجعل الجميع في اناء ويصب عليه قسط ماء ودعه اياماً ثم صفه واكتب به يأتي جيد

### صفة حبر آخر يقال له حبر الرقوق

يؤخذ ثلاثة اواق عفس غير مثقوب اخضر يدق ناعماً ويلقى عليه رطل ماء ويغلى بنار لينة الى ان ينقص الثلث ثم يصفى ويلقى عليه صمغ عربي محلول بخل خمسة مثاقيل ويلقى زاج قبرسي اخضر ويحرك الى ان بجود لونه ويكتب به يجيء غاية انتهى .

### صفة حبر من ساعته

يؤخذ اثني عشر درهما عفس غير مثقوب تدقه وتخله بخرقه صفيقة وتسحق معه وزن تسعة دراهم ونصف صمغ عربي وثلاثة دراهم ونصف زاج مصري او قبرسي ويجعل عليه ثلاثة أمثاله ماء ويحرك في الهاون وهو المهرس ويكتب به يجيء كما ذكرنا .

### صفة حبر آخر

تأخذ وزن عشرة دراهم قلند قبرسي جيد وعلامة جودته يكون قلبه اصفر بعد الكسر ثم تأخذ لكل درهم ونصف عفس منزوع من نواه وتدق كل واحد على حدته وينخل جيداً وتأخذ وزن درهمين صمغ عربي ويدق جيداً ويخلط الجميع ويغلي على النار ويكون عليه رطل ماء حتى يبقى عشرة اواق وتدعه باقي يومه في الشمس في الاناء الذي طبخ فيه فالذا كان الغد استعمله واكتب به يجيء غاية .

### صفة حبر آخر

تأخذ من العفص ما أردت فتدقه جيداً ثم أوزنه وصب عليه من الماء لكل جزء ثمانية أجزاء وتلقى فيه قطعة حديد ثم تدعه ثلاثة أيام في الشمس ثم ارفعه على النار وقد تحته نار لينية حتى يذهب (١٤٤) تلكه أو نصفه ثم تصفيه في قارورة ودعه يوماً وليلة فإذا هدي وصفي صفه مرة أخرى حتى لا يبقى فيه من التفل (١٤٥) شيء وإذا احتجت إليه ضفت الزاج عليه بقدر ما تريد فتخرجه فيكون احمر قليلاً ثم بعد ساعة يسود فاكتب به .

### صفة حبر يابس تكتب به عجيب

تسحق العفص الأخضر سحقاً ناعماً ثم يسحق الصمغ أيضاً ناعماً ويكون أجزاء سواء ثم خذ مثل نصفه زاج أخضر فاسحقه ناعماً ثم اجمع الجميع بياض البيض حتى يصير مثل العجين ثم اجعله بنادق (١٤٦) واجعله في اناء ممدود الرأس من الهواء (١٤٧) فإذا أردت الكتابة به فذوبه بماء واكتب به فإنه يجيء كما تحب .

### صفة حبر مثله

تأخذ عفص وزاج وصمغ أجزاء سواء يدق وينخل ويرفع فإذا احتجت إليه صب (١٤٨) عليه ماء حار فإذا انحل صفه واكتب به يجيء كما ذكرنا ان شاء الله تعالى .

صفة حبر اذا كتبت به لا تظهر الكتابة الا بالليل يكتب في الورق بحليب ونشادر فان الكتابة تظهر ايلاً وتختفي نهارة .

صفة حبر اذا كتبت به وقربته الى النار تصير الكتابة حمرة يكتب لبن التين (١٤٩) .

صفة اذا اتقمت الوشق (١٥٠) والكندر (١٥١) وكتبت به ثم بخرته بقشر الكندر ونخاعة دقيق الشعير وامسكت عليه ساعة فان الكتابة تظهر .

### صفة تذهب الكتابة من الورق

خذ الاسفيداج واسحقه بصمغ عربي وتلطخ به الكتابة مرة بعد مرة فإنه لا يبقى لها اثر وان

(١٤٤) في الاصل يدب .

(١٤٥) ويقصد به البثل .

(١٤٦) بنادق أي كراة .

(١٤٧) في الاصل الهوي .

(١٤٨) في الاصل صبت .

(١٤٩) في الاصل لبن التمين ولعلها لبن التين أي المادة التي تخرج من التين الأخضر كالحليب .

(١٥٠) الوشق : وهو الاشق وقد سبق شرحه .

(١٥١) الكندر : صمغ شجرة ورقها كالاس شائكة وتسمى البستج ويكون بجبال اليمن . داود ، تذكرة ، ٢٧٥/١ .

وفي القانون انه أجوده الأبيض المدحرج البقي والذهبي المكسر ج ١ / ص ٢٢٧ .

أخذت الاسفيداج وماء الفجل وماء القلي (١٥٢) من كل واحد جزء وتربطه بخل خمر حاذق وتكتب به على الكتابة فانه يذهبها ويقلع أثرها .

### صفة خروج المواد من الورق

تأخذ طرفة (١٥٣) تحرقها وتأخذ من الرمان الحامض وتمجنه به ناعماً وتمرضه وتجففه وتحك به الكتابة تخرج من الورق .

### فصل في عمل الليق والاحبار

تأخذ من الصمغ الابيض العربي المنقى رطل وصفه وصب عليه ماء صافي واغليه بنار لينه حتى يصير كالعسل ثم تصفيه في برنية (١٥٤) مدهونة واستعمله في الليق والاحبار وغيره .

### صفة عمل الهباب

فاجوده هباب الزيت الحاد هو أن تأخذ من الزيت الحاد العتيق ما امكنك تجملسه في سكرجة مبللة وتجعل عليها أناء وسما شبر وطولها ذراع وتأخذ الهباب الذي يطلع فيه فانه غاية وقطع زفرة تأخذ الهباب تجعله في صرة وتلبس عليها بمجبن وتجعلها في فرن واصبر عليها الى أن تبرد فخلد الهباب واجعله في صحن نحاس وحمصه في النار الى أن تنقطع منه رائحة الزيت وقد تم .

واما صفة الليق وأعمالها وما ينقش على كل نوع منها هو :

أن ينقش فوق الذهب بسواد رقيق .

وفوق الفضة بحمرة رقيقة وسواد ايضاً

وفوق الحمرة الصافية من الزنجفر والسيلقون ويقال له الرزقون يلك وخشب نيلة .

وفوق الخضرة التفاحية بخضرة زنجارية (١٥٥)

وفوق الزرقة السمنجونية (١٥٦) بزرقة لازوردية (١٥٧) .

وفوق البنفسجي (١٥٨) بسواد وصفرة .

---

(١٥٢) القلي : اوكسيد الصوديوم وهيدروكسيده وكاربوناته واجوده للي الصباغين المتخذ من حريق الاثنان الرطب اليراق الصافي ويسمى كذلك شب المعصر أو شب الاساكلة داود ، تذكرة ، ٢٦٢/١ .

(١٥٣) الطرفة : نبات يوجد بالجبال العالية احمر اللشر دليق الورق يربة لا يمر له والبستاني يثمر كالعطس . داود ، تذكرة ، ٢٢١/١ .

(١٥٤) برنية : اناء فخار مختم .

(١٥٥) زنجارية : اي بلون الزنجار الاخضر المتولد من النحاس وهو معرب زنگار بالفتح ، محمد بن ابراهيم السنجاري ، نخب اللخائر في احوال الجواهر . ص ٦٩ حاشية .

(١٥٦) الاسمانجوني : كلمة فارسية منحوتة من « آسمان » اي سماء « وكون » بكاف فارسية اي لون فيكون معناه السمائي اللون يهمل بن ماسويه ، الجواهر وصفاتها ( تحقيق عماد عبدالسلام رؤوف القاهرة ، ١٩٧٩ ، مطبعة دار الكتب ) ص ٤٢ حاشية .

(١٥٧) لازوردية : نسبة الى اللازورد وهو حجر كريم بلون زرقة السماء . السنجاري ، نخب اللخائر . ص ٦٩ حاشية .

(١٥٨) البنفسجي : نسبة الى البنفسج وهي زهرة زرقاء زكية الرائحة والكلمة من الفارسية ( بنفشه ) . السنجاري ، نخب اللخائر . ص ٩ حاشية .

- وفوق الياقوت الصافي بسواد .
- وفوق السواد ببياض وصفرة .
- وفوق الاسمر بالبنفسجي .
- وفوق الاخضر المشبع بسواد .
- وفوق اللازورد بسواد وخطوط بيض من داخل .
- وفوق المعصفر (١٥٩) هذا وخطوط بياض في الوسط .
- وفوق القبرسي غمره سيلقون .
- وفوق الطفلي بسواد قبرسي .
- وفوق الوردي حمرة الك وحمرة الزنجفروحمرة السيلقون والنيلة .
- وفوق الاسمر الزرنيخي بالمداد والنيلة .
- وفوق الرخامي (١٦٠) بالنيلة وحبّة عكر (١٦١)
- وفوق الزعفراني (١٦٢) بالمسكي (١٦٣) .
- وفوق الاشهل بالعكر والنيلة .

واعلم ان حكم الاصباغ ان تصبح تسحق بالمياه وتجمع وتجعل في سكارج حتى يذهب ماؤها ويجعل فيها الصمغ ويكتب بها وتعمل واما البيض يصلح بمواده في السقوف ولا يصلح للدواوين والزنجار لا يخلو من حبة خل وحبّة الزعفران وشيء من مع البيض والذهب يلصق بالخل مع صمغ الكالنج (١٦٤) بالماء ويكتب به ويلصق عليه الذهب يكون غاية ان شاء الله تعالى .

### فصل في صباغ الورق

إذا أردت ذلك ، خذ (١٦٥) الورق بله بماء الشب ، ثم يلقى في ماء البقم او ماء الزعفران او ماء زهرة النيلة ، وإذا أردت لون خمري سحق الك والتبن (١٦٦) عليه نيلة هندي ، وان أردت فاختي (١٦٧) القى شيء من الحبر او شيء من النيلة الهندي على درهم من السيلقون ، وان أردت لونه عودي (١٦٨) غاية ، اسحق الزرنيج الاحمر ناعماً والى عليه ادنى ما يكون من الحبر وكذلك ماء

(١٥٩) المعصفر : اي بلون البهريات وهو نوع من الياقوت احمر نقي نخب اللخائر . ص ٢ حاشية .

(١٦٠) الرخامي : نسبة الى لون حجر الرخام ابيض ، نخب اللخائر ، ص ٩٦ .

(١٦١) حبة عكر : هكذا في الاصل .

(١٦٢) الزعفراني : اصفر بلون الزعفران وهو الكرم .

(١٦٣) المسكي : وهو لون المسك احمر قاني .

(١٦٤) صمغ الكالنج : وهو لزاق الذهب ويقال له الوشق ، ابي عمران القرطبي ، شرح اسماء العقار ، ص ١٦ .

(١٦٥) في الاصل ( لخن ) .

(١٦٦) التبن : فصل الحبوب ويصاغ الطوص والريش اسود. داود / تذكرة اولي الابواب ، ج ١ / ص ٩٠ .

(١٦٧) فاختي : اسم لون من الفاخنة وهي نوع من الحمام البري واللغة اول ما يبدو من سود القمر ومنه اشتقاق الفاخنة لونها ، الصباغ النير ، ص ٦٢٥ .

(١٦٨) عودي : اي بلون نبات العود وهو اسود ثقيل .

السلق المروق (١٦٩) أو في ماء قشور البصل ، أو في ماء قشور المصفر المراد (١٧٠) أحمر كان أو أصفر وفي ماء حطب السنط (١٧١) المغلي .

### صفة لون تسمى (١٧٢) زهر الخوخ

يؤخذ البقم [و] يغلي (١٧٣) حتى تخرج خاصيته ويصفى ويضاف اليه قطعة نظرون مصري ويماد الورق مراراً حسب اللون المطلوب .

أما اللون الوردي المفتوح [ف] يكون من الزعفران والبقم .

وأما قشر البصل مع النشاء صباغ غريب .

وأما هباب الكوانين (١٧٤) يؤخذ ويمجن عجن محكم ثم يذاب بعد العجن في ماء كثير بحسب ما تريده من اللون في الحقة (١٧٥) والتفل ثم يروق ويصبغ به يخرج أخضر من صباغ الحناء (١٧٦) .

وأما الحناء فأجوده ما مزج ماؤه بماء القهوة (١٧٧) .

وأما الأصفر الفاتح [ف] يطبخ النشاء على العادة ويحل فيه الزعفران وخشب القيسة (١٧٨) ويلقى على النشاء الرهيف (١٧٩) ويروق ويصبغ به على العادة .

وأما تبين الحمص [ف] لونه أصفر مخضر (١٨٠) مفرح ، وأعلم أن جميع الألوان تتولد بعضها من بعض ، ولا بد من بل الورق بماء النش لقبول الألوان وينشر على القصب الفارسي (١٨١) الغليظ أو على قفص جريد وينشف في الظل فإذا جفأ صقله (١٨٢) يأتي غاية ، وإيضاً ورق التفاح إذا نشف وغلي إلى أن يخرج خاصيته ويطنخ بها النشاء أو يحل فيها الكثيراء (١٨٣) فانه غاية .

(١٦٩) المروق : المصلى .

(١٧٠) المراد : في الأصل ( المردد ) .

(١٧١) السنط : في الأصل ( السبنت ) ، والسنط : شجرة عظيمة مشهورة في مصر وهي أحطابهم التي يعرفونها ، وصفها هو الصمغ العربي ، القرطبي / شرح أسماء العقارب ص ٢٠ .

(١٧٢) في الأصل ( يسمى ) .

(١٧٣) زيادة بتضمينها السيالي .

(١٧٤) الكوانين : الموقد ويقصد به هباب الموقد .

(١٧٥) الحقة : وعاء صغير .

(١٧٦) الحناء : شجرة كبيرة ذكية الرائحة ورطه شبيه بورق الزيتون ، المعتمد في الأدوية الملوحة ، التركماني ص ١١٢ .

(١٧٧) القهوة : هي البن نهر شجر باليمن زهره أبيض يخلط حبا كالبندق وأجوده الأصفر وأردؤه الأسود . داود / تذكرة أولي الأبواب ، ج ١ / ص ٨٦ .

(١٧٨) القيسة : له عدة أسماء منها ذئب وخشب الحمرة واسمه العربي ميشان أو مينام وبالفارسية الصنار والذي يشتهر في المغرب أنه الخشب الذي يصبغ به الأصفر وتسميه العامة هناك الصغيري ، واسمه الصحيح في الأندلس الصغراء وفي مصر هود القيسة . القرطبي ، شرح أسماء العقارب ص ١٣ .

(١٧٩) الرهيف : المرفف ، المرقق .

(١٨٠) في الأصل ( خضر ) .

(١٨١) القصب الفارسي : نبات له كموب وأنابيب وكان فارغ الوسط ، وهو أما رفيع صلب وهو الإقلام وأجوده الأسود المعروف بالواسطي أو هش وهو المعروف بالبوص تنتج منه البواري أو الخيلك وهو الفارسي ، داود / تذكرة ج ١ / ص ٢٥٩ .

(١٨٢) في الأصل ( اسفله ) .

(١٨٣) الكثيراء : هي الطرافيشا وهي صمغ يؤخذ من شوك القتاد يوجد لاصقاً به زمن الصيف ، وهو نوهان أبيض يختص بالاكل وأحمر للبلاد وأجوده الحلو الأملس النقي ، داود / تذكرة ج ١ / ص ٢٦٧ .

## فصل في اصول الألوان لعمل الليق وغيرها من الدهانات في السقوف وغيرها من الآلات

اعلم ان اصول الألوان اربعة ، وهي الاصفر والاحمر والأسود والابيض . فاما الاصفر فعنصره الزرنبيخ المورق (١٨٤) ، واما الاحمر فعنصره الزنجفر الأفرنجي (١٨٥) ، واما الأسود فعنصره من النيلة الهندي ، واما الابيض فعنصره من الاسفيداج الرومي النقي الخالص وكلها محتاجة للتصويل (١٨٦) والخدمة ، فاما تصويل الزرنبيخ فهو ان الزرنبيخ الاصفر الذهبي تجعله بالمقص (١٨٧) قدر حب العدس وتسحقه ناشفا سحقا بالغا ثم تنقط عليه الماء قليلا مع السحق ما امكنك حتى تصير رؤيته (١٨٨) مقبولة وهو مثل المدخان وقد انتهى .

واما تصويل الزنجفر وهو ان تأخذ منه ماشئت تجعله في صلاية واسكب عليه اول فم (١٨٩) من العصفر المستخرج للصباغ كما ذكرناه فيما مر قليلا قليلا وداوم عليه السحق والسقي بهذا الماء الى ان يصير في غاية النعومة واللون وان شئت فاسقه بالماء بعد ذلك قليلا قليلا ثم اسقه وداوم بالماء وبالغ في سحقه ، ثم اجعله في اناء مدهون واسكب عليه الماء الحلو قدر (١٩٠) ثلثي الاناء (١٩١) واضربه جيدا واصبر عليه قدر (١٩٢) ثلث [او] سدس (١٩٣) ساعة ثم صفه عنه في اناء اخر وخذ الراسب وعد العمل بالماء الذي صفيته عنه وافعله كالأول ثم خذ الراسب وعد عليه السحق ولا تزال تفعل به كذلك الى ان يعجبك لونه .

واما اللون التارنجي ، هو ان تجعل على الزرنبيخ الاصفر المفصول زنجفر قليلا الى ان يعجبك لونه ، ومنه لون تارنجي اخر هو ان يسحق الزنجفر الاصفر في انتباه (١٩٤) وتسحقه بماء (١٩٥) العصفر المستخرج للصباغ الاصفر من اول فم الى ان يعجبك لونه ، ومنه لون تارنجي اخر تأخذ من الزرنبيخ الاحمر الصافي النقي من الزرقة والسواد تسحقه بالماء في صلاية الى ان يصير في غاية النعومة فاحفظه وارفعه فانه غاية .

---

(١٨٤) الزرنبيخ المورق : وهو اشرف انواع الزرنبيخ كاوراق الذهب يلين كالعلك وله يريق الى الذهبية ، داود / تذكرة ج ١ / ص ١٧٧ .

(١٨٥) سمي بالأفرنجي لانه يجلب من نواحي السند واربينية وجزائر البندقية وهو النوع المصنوع .

(١٨٦) التصويل : اخراج الشيء بالماء . القاموس المحيط ٤/٤ .

(١٨٧) في الاصل ( بالمص ) .

(١٨٨) في الاصل ( برونه ) .

(١٨٩) اللغ من الشيء : مرة منه .

(١٩٠) في الاصل ( قد ) .

(١٩١) في الاصل ( الانا ) .

(١٩٢) في الاصل ( قد ) .

(١٩٣) بياني في الاصل .

(١٩٤) في الاصل ( ابتداء ) .

(١٩٥) في الاصل ( بما ) .

|                                                                                                                    |                                                        |       |                                                                                 |                                                      |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------|-------|---------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------|
| Syphilitica                                                                                                        | زمرد<br>زيت<br>زهر الخوخ                               | - ا - | Anteimoine<br>White Lead<br>Gum ammoniacum                                      | ايمد<br>اسفيداج<br>اشق                               |
| 'Tabarzac                                                                                                          | سكر نبات [ طبرزد ]<br>سليقون                           | - ب - | Acacia<br>Cotula<br>Pevsiam pum of<br>Asteagalus<br>Chebula                     | اشنان عصفيري<br>اقاقيا<br>اقحوان<br>انزروت<br>اهليلج |
| Betavulgaris<br>Callitris Quadrivalysi<br>Albida                                                                   | سليق<br>سندروس<br>سنت                                  | - ج - | Viclafaba<br>Sodium Carbonate<br>Allum Cepa                                     | باقله<br>باروق<br>بورق<br>بصل                        |
| Alumina<br>Alumyemenite<br>Ciliaris<br>Hordeum vulgare                                                             | شب ابيض<br>شقائيق<br>شنان قاطر<br>شمير                 | - د - | Iron<br>Citrullus Colocynthis<br>Lozonla, enermis                               | حبة عكر<br>حديد<br>حنظل<br>حناء                      |
| Aloe Vulgaris<br>Kalk Conmes<br>Conmes Arabica                                                                     | صبر<br>صمغ الكالنج<br>صمغ عربي                         | - ه - | Vinaigre<br>Hematite                                                            | خل<br>خماهان                                         |
| Tamarix oviculata<br>Talcum                                                                                        | طرفه<br>طلق                                            | - و - | Oxydedecu<br>Punica Granatum<br>Punica Granatum                                 | راسخت - روسختنج<br>رداسون<br>رمان                    |
| Pistadrio - Tress<br>Tulasnei<br>Quercus Infectoria<br>Chelidonium<br>Tinctorius<br>Honey.<br>Aloexylon agallochum | علك<br>عقاب<br>عفص<br>عيدان صاين<br>عصفر<br>عسل<br>عود | - ز - | Vitriol<br>Mercure mercuriaux<br>Crocus Sativus<br>Arsenicum<br>Oxide of Copper | زاج<br>زئبق<br>زعفران<br>زرنيخ<br>زنجار              |
| Raphauns Vulgaris                                                                                                  | غراء سمك<br>فجل                                        |       |                                                                                 |                                                      |

|                                                                                                                 |                                                             |                                                                                                                                |                                                                      |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------|
| <p>- م -</p> <p>Pistacia lenticus<br/>Ruscus Achleiatus<br/>Fiel Detaureaute<br/>Salt.</p>                      | <p>منكي<br/>مرسين [ آس ]<br/>مرارة ثور<br/>ملح</p>          | <p>- لي -</p> <p>Setifera<br/><br/>Copper sulph<br/>Arenaria</p>                                                               | <p>قيسة<br/>قهوة<br/>قلي<br/>قصدير<br/>قلقند قبرصي<br/>قصب فارسي</p> |
| <p>- ن -</p> <p>Chlorhy drate<br/>dammonium<br/>Asiaticus<br/><br/>Indigoferatinctoria<br/>Sodium bicarbona</p> | <p>نحاس<br/>نوشادر<br/>نورة<br/>نيلج<br/>نيلة<br/>نطرون</p> | <p>- ك -</p> <p>Camphora officina rum<br/>Solfora<br/><br/>Curcuma Tinctoria<br/>Boswella Corteril<br/>Astroglus gummifera</p> | <p>كانفور<br/>كبريت<br/>كحل<br/>كركم<br/>كنندر<br/>كثيراء</p>        |
| <p>- و -</p> <p>Dorema</p>                                                                                      | <p>وشق</p>                                                  | <p>- ل -</p>                                                                                                                   |                                                                      |
| <p>- ه -</p> <p>Longa</p>                                                                                       | <p>هاب زيت<br/>هرد</p>                                      | <p>Oxycantha<br/>Prnus Amygdalus<br/>Lapis lazuli</p>                                                                          | <p>لك احمر<br/>لوز<br/>لازورد</p>                                    |



# القصة الخرافية

تحقيق الدكتور

حنا جميل حلال

جامعة اليرموك - اربد - الاردن

## التعريف بصاحب القصيدة :

هو ابو عمرو عثمان بن عيسى بن منصور بن محمد البلطي ( او البليطي ) النحوي الموصل . اصله من « بلط » - بالتحريك - وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل ، واليها ينتسب . ولد في الموصل سنة ٥٢٤ هـ ، وتلقى علومه في اللغة على ابي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان ( ٤٩٤ - ٥٦٩ هـ ) ثم انتقل الى الشام واقام بدمشق مدة ، درس النحو فيها على « ملك النحاة » ابي نزار الحسن بن صافي البغدادي ( ٤٨٩ - ٥٦٨ هـ ) . لم ينتقل الى مصر حيث رتب له السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب جاريا على جامع مصر الكبير يقرئ به النحو والقرآن ولكنه سرعان ما خسر عطف السلطان عليه بسبب مجونه ومعاقرته الخمرة فانزوى في داره لا يشعر به احد الى ان توفاه الله في شهر صفر من سنة ٥٩٩ هـ ( انظر : خريدة القصر ( قسم شعراء الشام ) ٢/٢٨٥ - ٣٩١ وأرشاد الأريب ٥/٤٢ - ٥٥ وتاريخ اربل ٢/٥٥١ وانباه الرواة ٢/٣٤٤ - ٣٤٥ وفوات الوفيات ٢/٣١ - ٣٢ وبغية الوعاة ٢/١٣٥ - ١٣٦ وكشف الظنون ص ٢٩ ، ١٠٥ ، ٤١١ ، ١١٣٥ ، ١١٤٢ ، ١٣٣٧ وبروكلمان ٥/٣٠٥ والاعلام ٤/٣٧٥ ومعجم المؤلفين ٦/٢٦٧ ) .

## مصنفاته :

تفيد مصادر ترجمة البلطي انه كان « عالما اماما نحوبا لغويا اخباريا مؤرخا شاعرا عروضيا

قل ما سئل عن شيء من العلوم الأدبية الا واحسن القيام به . وكان يحسن المذهبين في النحو ويحسن القيام بأصولهما وفروعهما . كما افادت هذه المصادر ايضا انه ترك عددا من المصنفات في كثير من علوم العربية ولكن الايام اتت على هذه المصنفات فلم يصل اليها منها شيء باستثناء هذه القصيدة الموسومة بـ « الحرباوية » والتي نشرها مع شرحها مستقلة لأول مرة . وفيما يلي ثبت بمصنفات الرجل كما ذكرتها مظان ترجمته والتعريف به :

- اخبار التنبي . ذكر في : ارشاد الأريب ٥/٤٥ وفوات الوفيات ٢/٣١ وكشف الظنون ص ٢٩ .
- التصحيف والتحريف . ذكر في : ارشاد الأريب ٥/٤٥ وفوات الوفيات ٢/٣١ وكشف الظنون ص ٤١١ .
- تحليل العبادات . ذكر في : ارشاد الأريب ٥/٤٥ وفوات الوفيات ٢/٣١ .
- العروض الكبير ، وقد ذكر انه في ثلاثمائة ورقة . ذكر في : ارشاد الأريب ٥/٤٥ وفوات الوفيات ٢/٣١ وبغية الوعاة ٢/١٣٦ وكشف الظنون ص ١١٣٥ .
- العروض الصغير . ذكر في : فوات الوفيات ٢/٣١ وبغية الوعاة ٢/١٣٦ وكشف الظنون ص ١١٣٥ .

— العظات الموقظات . ذكر في : ارشاد الارب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٢١/٢ وكشف الظنون ص ١١٤٢ .

— القصيدة الحرباوية . ذكرت في : ارشاد الارب ٥٢/٥ وبغية الوعاة ١٣٦/٢ . والاشباه والنظائر ١٩٧/٤ وكشف الظنون ص ١١٣٧ وتاريخ الادب العربي لبروكلمان ٣٠٥/٥ .

— علم اشكال الخط . ذكر في : ارشاد الارب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ وبغية الوعاة ١٣٦/٢ وكشف الظنون ص ١٠٥ .

— مختصر كتاب الاغاني . ذكر في : انباء الرواة ٣٤٥/٢ وعلق القفطي عليه بقوله : واختصر كتاب الاغاني اختصارا جميلا احسن فيه .

— المستزاد على المستجاد من فعلات الاجواد . ذكر في : ارشاد الارب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ .

— النير في العربية ، ويذكر احيانا باسم « المنير » ذكر في : ارشاد الارب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ وبغية الوعاة ١٣٦/٢ .

كما يضاف الى هذه المصنفات قدر كبير من الشعر الحسن كان من اجمله واجوده موشحة عملها في القاضي الفاضل . وقد وصفها ياقوت الحموي بقوله : « بديعة مليحة سلك فيها طريق المقاربة وحافظ فيها على احرف العين والضاد والذال والطاء وصرع التوشيح » .

### وصف نسخ المخطوطة :

اعتمدنا في نشر هذه القصيدة على نسختين خطيتين وواحدة مطبوعة . وفيما يلي وصف لهذه النسخ الثلاث والحديث عنها .

■ النسخة الاولى وقد رمزنا لها بالحرف ( ظ ) وهي من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق وتقع ضمن مجموع عدد أوراقه ( ٢٤٦ ) ورقة ويحمل الرقم ( ٥٤٣٣ / عام ) . وقد شغلت القصيدة من هذا المجموع اربع ورقات ( ١٨٦ - ١٩٠ ب ) كتبت الابيات فيها بالحرمة

وشرحها واعرابها بالسواد بخط نسخي قديم معجم مشكول احيانا . وقد حوت الصفحة الواحدة ( ٢٧ ) سطرا بمعدل ( ١٢ ) كلمة في السطر الواحد بمقاس ٢١ x ١٤٥ سم .

اما اسم ناسخ القصيدة ومكان نسخها فمجهولان . واما خطها فمن خطوط القرن الثامن الهجري على التقريب . والنسخة بمجملها جيدة وهي التي اعتمدناها اصلا في التحقيق .

■ النسخة الثانية وقد رمزنا لها بالحرف ( ب ) وهي من مقتنيات بودليانا وتحمل الرقم ١٢٦٨/١ رقم ٢ . ويرجع الفضل في اطلاعي على هذه النسخة الى الزميل الاستاذ الدكتور كمال ابو ديب ، فقد قام مشكورا في رحلته الى بريطانيا صيف عام ١٩٨١ بنسخ هذه القصيدة ووصفها وصفا دقيقا . وقد كتبت ابيات القصيدة بخط كبير متميز وباللون الاسود . اما شرح القصيدة والشواهد الشعرية الواردة فيه فقد كتبت بخط النسخ العادي .

ويبلغ عدد الاسطر في الصفحة الواحدة من هذه النسخة ( ١٥ ) سطرا بمعدل ( ١٣ ) كلمة في السطر الواحد وقد تقل احيانا .

اما اسم ناسخ القصيدة ومكان نسخها فمجهولان . واما تاريخها فقد فرغ منها كاتبها ليلة السبت خامس شوال سنة اثنتي عشرة وسبعمائة .

■ النسخة الثالثة وهي التي رمزنا لها بالحرف ( س ) وقد اثبتها السيوطي في كتابه الاشباه والنظائر ( ١٩٧/٤ ) وقدمها بقوله : « نقلت من خط بعض الفضلاء ، قال : نقلت من خط العماري ( ١٢ ) قال : قال الشيخ ابو عمرو عثمان بن عيسى . . . الخ » . ولم يصرح السيوطي بشيء عن مكان وزمان واسم ناسخ المخطوط الذي نقل عنه . وتتميز هذه النسخة عن النسختين السابقتين بالاختصار الشديد في شرح ابياتها واسقاط كثير من الجمل والشواهد من هذا الشرح .

## القصيدة العرباوية

( بسم الله الرحمن الرحيم )<sup>(١)</sup>

قال الشيخ الإمام أبو عمرو عثمان بن عيسى البلطي النحوي :

( هذه « القصيدة العرباوية » لأنها تتلون كالهرباء فحرف رويتها يكون مضموما ثم يعبر مفتوحا ثم مكورا ثم ساكنا . وانما عسلتها كذلك لأمرين :  
أحدهما : أني آتي بها لم أسبق إليه .

والآخر : كيما أتحدى بها النحاة لأنني أتيت فيها بمذاهب من النحو لم يقف عليها أحد منهم .  
ومضونها شكوى الزمان وأهله ، وهذا أولها )<sup>(٢)</sup> .

١ - إَتَيْي أَمْرُؤَ لَا يَطْبِيئِي نِي الثَّيَّادَنُ الْحَسَنُ الْقَوَامُ

قوله : يَطْبِيئِي : ( أي )<sup>(٣)</sup> يدعوني ( وارتفع )<sup>(٤)</sup> « القوام » بما في الحسن من معنى الفعل لانه صفة مشبهة باسم الفاعل ، وتقديره : الذي حسن قوامه ، أي القوام سد على اختلاف المذهبين ، واتصب « القوام » تشبيها بالمفعول . وقدره سيويه بـ « الضارب الرجل » وخفض « القوام » بالاضافة . قال سيويه فيه وفي ( مثله )<sup>(٥)</sup> ، وهو كقولك : الحسن الوجه .

٢ - فَارَقْتِ شَرَّةَ عَيْشَتِي إِذْ فَارَقْتَنِي وَالْعَمْرَامُ

ارتفع « العرام » عطفا على المرفوع في « فارقتني » والأجود أن يؤكد فيقال : هي والعمرام . وقد جاء غير مؤكد . قال جرير<sup>(٦)</sup> :

(١) في « ب » : بسم الملك القدوس .

(٢) ما بين المقلوبين من الأشباه والنظائر ١٩٧/٤ .

(٣) زيادة من « ب » .

(٤) في « ب » : ورفح .

(٥) في « ب » : أمثاله .

(٦) ديوان جرير ٥٧/١ : وانظر : الانصاف في مسائل الخلاف ( المسألة ٦٦ ) والاشمونى ١١٤/٢ والعينى ١٦٠/١ والبرذون اللوامع ١٩١/٢ .

ورجا الأخطل من سفاهة رأيه ما لم يكن وأب له لينسالا  
ونصب « الغرام » عطفًا على « شرة » وخفضه على « عيَّتي » .

٣ - لا أَسْتَلْذُ بِقَيْنَتِي تَشْدُو لَدِي وَلَا غُـلَامٌ

قد جاءت النكرة بعد « لا » مرفوعة ومنصوبة . وإن شئت كان رفع « غلام » عطفًا  
على المضمر في « تشدو »<sup>(٧)</sup> ونصبه على الصفة لموضع « قينة » حتى كأنه قال : لا أستلذ  
قينة . وأنشد سيويه<sup>(٨)</sup> :

فلسنا بالجبـال ولا الحديدـا

وخفض « غلام » على الصفة للفظ قينة .

٤ - ذُو الْحَزْنِ لَيْسَ يَسْتُرُ طَيْبُ الْأَغْنَانِي وَالْمَسْدَامُ

رفع « المدام » عطفًا على « طيب » وعلى أن تجعله فاعلاً لـ « يستره » . ( ونصب على أن  
تجعل « الواو » بمعنى « مع » )<sup>(٩)</sup> . كما يقال : جاء البرد والطيالسة . واستوى الماء  
والخشبة . معناه مع المدام . ( وخفض « المدام » )<sup>(١٠)</sup> بالمعطف على الأغاني .

٥ - أَمْسِي بَدَمَعَ كَافِسُجٍ فِي الْخَدِّ مَثْكَبٍ سَجَامٌ

إذا تكررت النعوت ، جاز أن يقطع بعضها الأول . ويرفعه باضمار المبتدأ وينصبه باضمار  
الفعل . فرفع « سجام » باضمار « هو » على « سجام » . ونصبه باضمار « أعني » سجاما .  
وخفضه نعتًا لما تقدم من غير قطع (٨٧/ب) عنه<sup>(١١)</sup> .

٦ - الْقَى صُرُوفَ الدَّهْرِ مَضْمٌ طَبْرًا وَمَا حَدَّيْ كَهَامٌ

ارتفع « كهام » على خبر « ما » في لغة بني تميم . وانتصب على لغة أهل الحجاز . وأما

(٧) بعدها في « ب » عبارة : كما تقدم ذكره .

(٨) الشاهد لعقبة ( أو عقبة ) الاسدي ، وهو يتنميه :

معاوي اننا بشر فاسجج فلسنا بالجبـال ولا الحديدـا

انظر : سيويه ٢٤/١ ، ٢٧٥ ، ٢٥٢ ، ٤٨ ، والمقتضب ٢٢٨/٢ ، ١١٢/٤ ، ٢٧١ ومعاني القرآن ٤٨/٢ والإنصاف في  
مسائل الخلاف ( المسألة ٤٥ ) والخزانة ٢٤٣/١ .

(٩) في « ب » عبارة : « ونصبه على أن يكون مفعولاً معه » .

(١٠) في « ب » : وخفضه .

(١١) في « ب » : رفع « سجام » باضمار فعل (٩) أي هو سجام لان النعوت ١٣ تكررت جاز قطع بعضها عن الأول .  
ونصبه باضمار « أعني » وخفضه نعتًا لما تقدم من غير قطع عنه .

خصه ، فان العرب قد بنت ما جاء على هذا الوزن على الكسر فقالوا : من دخل ثمار حمر •  
اي تكلم بكلام حير • ولفار ، بلد باليمن • ومثله « وبار » اسم بلد أيضا • ومنه ما جاء  
مصدرا كقوله (١٢) :

فحسنت برة واحتسنت فجار

وقال آخر (١٣) :

فقال امكثي حتى يسار

ويأتي صفة مثل : حذام وقطام • واسم الأمر ، مثل : حذار وتراك ونزال ومتاع •

٧ - لا أَشْتَكِي مَحْنَ السَّيِّدِ نَوَا مِثْلُ إِذْ تَحِلُّ بِي الْعِظَامُ

رفع « العظام » بقوله : تحل • ونصبه على صفة « محن » وتقدير الرفع : اذ تحل بي العظام  
منها ، فحذف العائد كقولهم : السمن نوان بدرهم ، أي منه • قال الله تعالى (١٤) :  
« يوما لا تجزى » أي فيه • وخفض « العظام » لأنه جعله صفة الدواهي •

٨ - مَارِسْتَهُنَّ وَمَارِسْتِرِّي فِي تَصَرُّفِهَا الْجِسَامُ

رفع « الجام » بـ « مارستي » ونصب على البدل منهن في « مارستن » وخفض على  
البدل من « ها » في « تصرفها » لأنه في موضع خفض ، كقول الفرزدق (١٥) :

لضن بالماء حاتم

٩ - وَبَلَوْتُ حَدَّ السِّيفِ فَمَسِي عَمَلٌ فَأَخْلَفَنِي الْحَسَامُ

رفع « الحسام » بـ « أخلفني » ونصبه على البدل من « حد » وخفضه على النعت للسيف •

(١٢) الشاهد للنايفة اللبياني وتامه :

انا اقتسمنا خطيتنا بيننا فحملت برة واحتملت فجار

وانظر : ديوان النايفة ص ٩٨ وسيبويه ٢٨/٢ وشرح المفصل ٢٨/١ ، ٥٢/٤ والخزانة ٦٥/٢ والعيني ٤٠٥/١  
والدرر ٩/١ والخصائص ١٩٨/٢ ٢٦١/٢ ، ٢٦٥ والاشموني ١٣٧/١ •

(١٣) الشاهد لحميد بن ثور وتامه :

فقال امكثي حتى يسار لعننا نجح معا فالت اعاما وفابله

وانظر : ديوان حميد ص ١١٧ وسيبويه ٢٩/٢ والدرر ٩/١ والخزانة ٦٥/٢ وامالي ابن الشجري ١١٢/٢ •

(١٤) البقرة / ٤٨ •

(١٥) الشاهد بتامه :

على حالة لو ان بالناس حاتم على جوده لضن بالماء حاتم

انظر : اعراب القرآن ص ٥٧٧ والعيني ١٨٦/٤ والكامل ١٢٨/١ وشرح شلور الذهب ٢٤٥ • وليس في ديوان الفرزدق

١٠ - واترك ملام الدهر عَنَّمْ ————— ك فَا حَدِيثُكَ وَالْمَلَامُ

ارتفع « الملام » عطفًا على « حديثك » واتصب : كقول الناعر (١٦) :

فما أنا والسير في متلف

وكقول الآخر (١٧) :

فما لك والتلدّد حول نجد

( ١/٨٨ ) وخفض « الملام » على البدل من « الكاف » في حديثك .

١١ - إِنْ كُنْتَ فِي لَيْلِ الْخُطْبِ ————— سَوِّبِ ارْقَبَ لِيَنْكَشِفِ الظُّلَامُ

ارتفع « الظلام » بقوله : « ينكشف » واتصب بقوله : ارقب : أي الظلام ينكشف

عَنكَ . وانخفض على البدل من ليل : أي ان كنت في ليل الظلام .

١٢ - أَرْمِي زَمَانِي مَا رَمَى ————— لِلْعُرْضِ حَتَّى لَا يَسْرَامُ

أي صيانة للعرض حتى لا يرام (عرضي) (١٨) . وقد جاء الفعل بعد « حتى » مرفوعا . ونصب

« يرام » بـ « حتى » . وزيدت « الياء » فيصير بلفظ المخفوض . ويكون المعنى : لا تبرح

ترمي زمانك ما رماك ولا تخضع له ، فاذا ترك الرمي فاقصر عنه .

١٣ - إَتَى أَرَى الْعِشَّ الْخَمَّ ————— سَوِّبِ وَصُحْبَةَ الْأَشْرَارِ ذَامُ

صحبة الأشرار ذام ، مبتدأ وخبر ، ونصب « ذام » بـ « أرى » أي : أرى صحبة الأشرار

ذاما . ( ولا سبيل إلى خفضه ، لكن اذا زيدت « الياء » صار كلفظ المخفوض ) (١٩) .

١٤ - كَمْ حَاسِدِينَ مُعَانِدِينَ ————— غَدُوا عَلَيَّ وَكَمْ لِيَسَامُ

قد جاء بعد « كم » المرفوع والمنصوب والمخفوض . فاذا كانت « كم » للخبر ( خفض

---

(١٦) الشاهد لأسامة بن العارث الهذلي ونعامة :

فما أنا والسير في متلف يبرح بالذكر الضابط

وانظر : شرح اشعار الهذليين ص ١٢٨٩ والعيني ٩٢/٢ والدرر ١٩٠/١ وسيبويه ١٥٢/١ وشرح المفصل ٥٢/٢ والاشموني ١٢٧/٢ .

(١٧) الشاهد لسكين الدارمي ونعامة :

فما لك والتلدّد حول نجد ولقد عصت نهامة بالرجال

وانظر : ديوان مسكين ص ٦٦ وسيبويه ١٥٥/١ وشرح المفصل ٥٠/٢ والاشموني ١٢٦/٢ والخزانة ٥٠٠/١ .

(١٨) زيادة من « ب » .

(١٩) في «ب» : ولا ينقطع . وتزاد الياء فيصير كلفظ المخفوض .

ما بعدها (٢٠) . وان كانت للاستفهام ، انتصب ما بعدها . وان كانت ظرفا ارتفع ما بعدها . وينشد بيت الفرزدق على الأوجه الثلاثة وهو (٢١) :

كم عمة لك يا جرير وخالة      فدعاء قد حلت علي عشاري  
فالنصب ، سؤال عن عات كثيرة ، والخفض ، سؤال عن عات قليلة . ( وان رفعت  
كان السؤال عن عدد الحلقات لا العات ) (٢٢) .

١٥- رَبِّ امْرِئٍ عَاتِبْتُهُ \_\_\_\_\_ لَهْجًا بِسَبِّي مُسْتَهَامٌ  
يقول الأخفش سعيد (٢٣) : موضع « رب » وما عملت فيه ، رفع . فيكون « مستهام » صفة  
لامرئ على الموضع لا على اللفظ . ونصب « مستهام » صفة لقوله « لهجا » ، واما خفض  
مستهام فعلى النعت لامرئ .

١٦- عَيْنُ الْعَدُوِّ غَدَوْتُ \_\_\_\_\_ فَنَظَرًا بِصَحْبَتِهِ أَسَامٌ  
رفع « أسام » لأنه فعل مضارع ( لم يدخله ) (٢٤) ناصب ولا جازم فاما نصبه وخفضه ،  
فان تجعله من المساماة على ما لم يسم فاعله أي أسامى به من يساميني وان كان عدوا لي لأن  
الزمان اضطرني الى صداقته ( ٨٨/ب ) وان أسامى به وأسامى أي أفاخر به ويفاخرني الناس  
وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي (٢٥) :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى      عدوا له ما من صداقته بد  
فأنا أفاخر به وان كان عدوا لي لأن الزمان قد أحوجني الى ذلك .

١٧- لَا غَرَوْ فِي تَقْضِيْلِهِ \_\_\_\_\_ هَذَا الزَّمانَ عَلَا اللَّثَامُ  
ارتفع « اللثام » ب « علا » ، أي ارتفع اللثام بهذا الزمان . و « علا » فعل لا ضير فيه

(٢٠) في « ب » : جاء ما بعدها مخفوضا .

(٢١) انظر : ديوان الفرزدق ٣٦١/١ وسيبويه ٢٥٣/١ ، ٢٩٢ والخزانة ١٢٩/٣ والميني ٥٥٠/١ ، ٨٩/٤ ، والبرد ٢١١/١  
وشرح المفصل ١٢٣/٤ والهمع ٢٥٤/١ والاشموني ٣٠٧/١ ، ٢١٢ ، ٨١/٤ ، والمقتضب ٥٨/٣ .

(٢٢) في « ب » : والرفع ، سؤال عن عدد الحلقات .

(٢٣) هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش ( ت ٢١٥ هـ ) من أشهر الله النحويين البصريين . اخذ العلم عن الخليل بن  
أحمد واستدركه عليه بحر الخبب ( التدارك ) . صاحب سيبويه واخذ عنه النحو واليه يرجع الفضل في بقاء كتاب  
سيبويه ومعرفة الناس له . صنف كتابا كثيرة من أشهرها كتاب : معاني القرآن وكتاب القوالي .

(٢٤) في « ب » : لم يقع عليه .

(٢٥) ديوانه ٢٧٥/١ .

لأن الفعل لا يرفع الا فاعلا واحدا . فاما اذا نصبت به اللثام فثيه ضمير الفاعل أي : ساد اللثام لأنه رئيسهم . ويجوز خفض « اللثام » بـ « علا » فتجعله اسما بمعنى « فوق » كقولك : زيد علا الفرس أي فوق الفرس ، وأنشد سيبويه (٢٦) :

فهي تنوش الحوض نوشا من علا  
نوشا به تقطع أجواز الفسلا  
ويغلط النحاة فيسونها حرفا يخفض بمنزلة « في » و « الباء » .

١٨- مَالِي وَلِلنَّحَقِّ الْأَيْسَرِ الجاهلِ القدمِ العيسرِ

قد تقدم ان النعوت اذا تكررت جاز قطعها والرفع والنصب .

١٩- إِنْ الْمُسْوَاهُ عِنْدَ فَسَدِ النَّاسِ يَعْلُو وَالطَّغَامُ

رفع الطغام عطفا على المضمر في « يعلو » . والأجود ان يؤكد : فيقال : هو والطغام . وقد جاء غير مؤكد قال عمر بن أبي ربيعة (٢٧) :

قلت اذ أقبلت وزهر تهادي

أي : هي وزهر . وان رفعت على موضع « ان » أو على الابتداء وتضمر الخبر . ونصبه عطفا على « المسوه » وخفضه عطفا على « قدم » .

٢٠- مَا مِنْ جَوَى إِلَّا تَضَمَّ ————— هُ فَوَادِي أَوْ سَقَامُ

ارتفع « سقام » على النعت لـ « جوى » على الموضع لأنه في موضع رفع . و « من » زائدة . وقد قريء : « فما له من قوة ولا ناصر » (٢٨) برفع « ناصر » وخفضه . وكذلك : « مالكم من اله غيره » (٢٩) برفع « غيره » وخفضها . ونصب « سقاما » على البدل من الضمير في تضمنه ، وخفضه نعتا لـ « جوى » لأنه في موضع خفض .

(٢٦) الشاهد لفيلان بن حريث في : ابن السرياني ص ٦٢٧ واللسان « نوش » ٢٥٥/٨ والخزانة ١٢٥/٤ ، ٢٦١ . وهو لابي النجم العجلي في اللسان « علا » ٢١٦/١٩ والصحاح « علا » ، وبلا نبيه في : سيبويه ١٢٢/٢ والخصم ٦٢/١٤ والمنصف ١٢٤/١ وشرح المفصل ٨٩/٤ ومعاني القرآن ٢٦٥/٢ .

(٢٧) ونهات الشاهد :

قلت اذ اقبلت وزهر تهادي كنعاج الملا نمغن رمسلا

وهو في ديوانه : ص ٢٤٠ وسيبويه ٢٩٠/١ وشرح المفصل ٧٦/٢ والخصائص ٢٨٦/٢ والأشعموني ١١٤/٣ . والميني ١٦١/٢ .

(٢٨) الطارق / ١٠ .

(٢٩) الاعراف / ٥٩ .



٢١- هَمْ آرَى فِي بَتَّه ذَلَّهْ وَمَلَّهْ فَمِي لِجَسَامْ

ملء فمي لجام مبتدأ وخبر ، ونصب « لجام » بقوله : آرى • أي آرى اللجام قد ملا (١/٨٩) فمي فلا أقدر على الكلام خوف الذل • ( ولا سبيل الى خفضه الا بزيادة « الياء » ليصير بلفظ المخفوض ) (٣٠) •

٢٢- قَدَّرْ عَلَيَّ مُحَتَّه مِنْ فَوْق يَأْتِي أَوْ أَمَسَامْ

« فوق » مبني على الضم وكذلك « امام » • وان نكرت « امام » نصبت على النظم وتخفضه على موضع « فوق » •

٢٣- لَا يَسْتَفِيقُ الْقَلْبُ مِنْ كَدِّ يَلَاقِي أَوْ غَسَامْ

رفع « الغرام » بالابتداء والخبر محذوف ، ( كقوله (٣١) :

مسحتا أو مجلف (٣٢)

وانتصب بقوله : يلاقي • لأن في « يلاقي » مضرا منصوبا عطفه عليه • وخفض « غرام » عطف على كمد •

٢٤- لَا تَرْجُ خَيْرًا مِنْ ضَعْفِ سِيفِ الْوَدِّ يَبْخُلُ بِالسَّلَامْ

رفع « السلام » على الحكاية • وهو في الأصل مبتدأ معناه : يبخل بهذه اللفظة • لأن الأصل : السلام عليك • وقد جاء في الحكاية للعرب أشعار كثيرة منها قوله (٣٣) :

تعرضت لي بكان حل

تعرضا لم تال عن قتلا لي

---

(٣٠) في «ب» : وخفضه على اللفظ دون الهمز بزيادة الياء •

(٣١) الشاهد للفرزدق ونماه :

ومضى زمان يا ابن مروان لم يدع من السال الا مسحتسا أو مجلف

وانظر : ديوانه ٢٦/٢ والغزاة ٢٤٧/٢ والخصائص ٢٤٧/٢ والخصائص ٩٩/١ والموشح ص ١٦٠ واللسان « ودع »

٢٧٥/١ « سعت » ٢٤٦/٢ •

(٣٢) ما بين المقلوبين حلت منه النسخة « ب » •

(٣٣) الشاهد للفرزدق بن مرشد الاسدي كما في اللسان « ٢٩/١٢ » •

فقال : عن قتل لي ، كما ترى لانها كانت تقول : لأقتلنه قتلا فحكى كلامها . وقال ذو الرمة (٢٤) :

سمعت الناس يتجمعون غيثا فقلت لصيدح : اتجمعي بسلاما

أي سمعت من يقول : الناس من شأنهم كذا . ونصب « السلام » بالمصدر .

قال الله تعالى : « قالوا سلاما » (٢٥) أي : سلمنا سلاما . وخفضه بالباء . أشد أبو الفتح (٣١) في سر الصناعة :

تنادوا بالرحيل غسدا وفي ترحالهم تفسسي (٢٧)

وقال بعده : أجاز أبو علي (٢٨) في « الرحيل » الرفع والنصب والخفض .

٢٥- حَتَّى مَتَى شَكْوَى أَخِي الْم — بِثِ الْكُتَيْبِ الْمُسْتَضَامِ

شكوى مصدر . والمصدر يضاف مرة الى الفاعل ومرة الى المفعول . تقول : عجبت من شتم جعفر زيدا ، فجعفر فاعل في المعنى دون اللفظ . وتقول : عجبت من شتم جعفر زيدا ، فجعفر مفعول . ورفع « المستضام » على الصفة لـ « أخي البث » على الموضع اذا كان فاعلا . وتنصب صفة على الموضع اذا جعلته مفعولا . وتخفص (ب/٨٩) المستضام على النعت لـ « أخي البث » في لفظه . ويكون معنى البيت : الى متى يجور الزمان على الناس وتدوم شكواهم منه . فأخو البث يشكو الى الكتيب . والكتيب يشكو الى أخي البث . أي قد استوى الناس في شكوى الزمان .

٢٦- مَا قِيلَ خَلَّفَكَ خَلٌّ عَنْهُ — فِيهِ مَا تَفْعُ الْمَلَامُ

رفع « الملام » بـ « تفع » ونصب بـ « خل » وخفض على البدل من « الهاء » في عنه . أي : خل عن الملام .

(٢٤) انظر : ديوانه ص ٤٤١ والمقتضب ١٠/٤ ونوادر أبي زيد ص ٣٢ . وشرح التصريح ٢٨٢/٢ والخزانة ١٧/٤ ، ١٠٨ . وشروح سقوت الزند ص ١٢٠٥ .

(٢٥) هود / ٦٩ ، الفرقان / ٦٣ .

(٢٦) هو أبو الفتح عثمان بن جني ( ت ٢٩٢ هـ ) من أئمة النحو واللغة نشأ بالوصل وأخذ عن أبي علي الفارسي حتى صار حجة . ترك ثروة من المصنفات من أشهرها : الخصائص والنصف والاحتساب في شواذ القراءات وغيرها .

(٢٧) الشاهد بلا نسبة في : المحتسب ٢٣٥/٢ والخزانة ٢٢/٤ والمقرب ٢٩٣/١ ودرة القواص ص ١٠٩ .

(٢٨) هو أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي ( ت ٤٧٧ هـ ) شيخ النحاة في زمانه أخذ علمه عن ابن السراج والزجاج ونخرج عليه جماعة من كبار علماء النحو منهم : ابن جني ولفي بن عيسى الربيعي ترك ثروة من المصنفات من أشهرها : التكملة في النحو والأفعال فيما افلته الزجاج من المعاني والعجبة في علل القراءات السبع وغيرها .

٢٧- ما إنْ يَضُر بِـ ذَاكَ الا حينَ تَسْمَعُه الكَلَامُ

رفع « الكلام » بقوله : « يضر » . ونصب على البدل من « الهاء » في تسمعه . قال الفرزدق (٢٩) :

على حالة لو أن في الناس حاتما على جوده لظن بالماء حاتم  
والقوافي مخفوضة . وخفض « حاتما » على البدل من « الهاء » في جوده . وخفض  
« الكلام » على البدل من « ذاك » . أي لا مضرة بالكلام الا حين تسمعه من قائله . فاما  
ما لا تسمعه ، فلا ضرر عليك منه .

٢٨- مَا فِي الْوَرَى مِنْ مَكْرَمٍ لِيَذْوِي الْعُلُومِ وَلَا كِرَامٍ

ارتفع « كرام » عطفا على موضع مكرم ، حتى كأنه قال : ما في الوري مكرم . وانتصب  
« كرام » بـ « لا » والخبر محذوف ، كما يقال : لا بأس . وخفض « كرام » بالعطف  
على لفظ « مكرم » لا على موضعه .

٢٩- أَعِيشْ فِيهِمْ مَا بَلَّسُوا تَهُمُ وَقَدْ جَهِلُوا الْأَنَامُ

رفع « الانام » على البدل من « الواو » في « جهلوا » . وانتصب على البدل من « الهاء  
والميم » في « بلوتهم » . وانخفض على البدل من « الهاء والميم » التي في « فيهم » .

٣٠- فِي غَفْلَةٍ أَيْقَظُهُمْ عَنْ سُودٍ بَلَّهَ النَّيَامُ

بله ، اسم الفعل بمعنى « دع » وتكون بمعنى « كيف » ، فاذا كانت بمعنى « كيف »  
ارتفع ما بعدها عند قطرب (٤٠) وينصب ما بعدها عليها . ويخفض ما بعدها اذا كانت بمعنى  
المصدر المضاف كقوله تعالى : « فضرِب الرقاب » (٤١) وقد روى أبو الفتح عثمان بن  
جني قول المتنبي (٤٢) :

(٢٩) انظر الهامش رقم ( ١٥ ) .

(٤٠) هو ابو علي محمد بن المستنير المصروف بـ « قطرب » ( ت ٢٠٦ هـ ) أحد العلماء باللغة والنحو ، اخذه من سييويه  
وعن جماعة من علماء البصرة وكان يذهب مذهب المعتزلة . ترك ثروة من المصنفات من أشهرها : مثلثات قطرب في اللغة  
والنحو وأعراب القرآن وغيرها .

(٤١) محمد / ٤ .

(٤٢) في ديوانه ٢٧٢/١ وتعام الشاهد :

أقل لعالي بلسه أكثره مجدد      وذا الجدد فيه نلت أم لم اتل جد

أقل فعالي بله أكثره مجدد

(١/٩٠) قال : يجوز في أكثره الرفع والنصب والخفض كما ذكرنا .

٣١- ليس الحياة شهيةً لي في الشقاء ولا مرامٌ

رفع « مرام » على الابتداء والخبر محذوف . أي : ولا مرام لي فيها . وينتصب عطفاً على « شهية » ( ويجر بالمعطف على الموضع حتى كأنه قال : شهية )<sup>(٤٢)</sup> . وانشد في ذلك سيويه يتين أحدهما لزهير<sup>(٤٣)</sup> :

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابقاً شيئاً إذا كان جائياً  
كأنه قال : لست بمدرك لأن الباء تقع هنا كثيراً ثم عطف « سابقاً » على موضع الباء .  
والبيت الآخر<sup>(٤٤)</sup> :

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الأبين غرابهم  
( قال سيويه : التقدير ، ليسوا بمصلحين ثم عطف على الموضع دون اللفظ في كلام هذا معناه )<sup>(٤٥)</sup> .

٣٢- فكرهت في الدنيا البقاء وقد تنكّد والمقام

رفع « المقام » عطف على ضمير في « تنكّد » . ( والأجود أن يؤكد .  
فأما قوله تعالى : « ما أشركنا ولا آباؤنا »<sup>(٤٦)</sup> فقد طول الكلام بـ « لا » للتوكيد .  
ونصب عطفاً على البقاء )<sup>(٤٧)</sup> وخفضه بواو القسم . وقد قرئ : « مقام إبراهيم »<sup>(٤٨)</sup>  
أي موضع إقامته بمكة .

(٤٢) في « ب » : وينحذف على إرادة الباء في « شهية » كأنه قال : بشهية .  
(٤٣) انظر : ديوانه ص ٢٨٧ وسيويه ٨٢/١ ، ٤٢٩ ، ٤٥٢ ، ٢٧٨/٢ ، والخزانة ٥٨/١ ، ١٢١/٢ ، ٥٨٨/٢ ، ٦٦٥ ، والعيني ٢٦٧/٢ ، ٢٥١/٢ ، والحد ١٩٥/٢ . وهو لزهر أو صرمة بن انس الاتصاري في سيويه ١٥٤/١ والانصاف في مسائل الخلاف ( المسائلان ٢٢ ، ٧٧ ) . والمتنصب ٢٢٩/٢ وشرح الفصل ٦٩/٨ والخصائص ٢٥٢/٢ ، ٢٤٤/٢ ، والأشعري ٢٣٥/٢ والجمع ١٤١/٢ ، ١٠٥ .  
(٤٤) للأخوص الرياحي في : سيويه ٨٢/١ ، ١٥٤ وشرح الفصل ٥٢/٢ والانصاف ( المسائلان ٢٢ ، ٧٧ ) وهو للفرزدق في سيويه ٤١٨/١ وبلا نسبة في الأشعري ٢٣٥/٢ وشرح الفصل ٦٨/٥ ، ٥٧/٧ والخصائص ٢٥٤/٢ وأما السهيلي ص ٨٥ .  
(٤٥) ما بين المقولين ليس في « ب » .  
(٤٦) الانعام / ١٤٨ .  
(٤٧) ما بين المقولين ليس في « ب » .  
(٤٨) البقرة / ١٢٥ ، آل عمران / ٩٢ .

٣٣- إني وددتُ وقد سُميتُ العيشَ لوْ يَدُ ثُو الحِمامِ

رفع « الحمام » لانه فاعل لـ « يدنو » ونصب بـ « وددت » أي اني وددت الحمام ، أي  
تسيت الموت لما ألقى من الزمان وجورأهله . وسُت الحياة ، أي : كرهتها . واذا  
زيدت « الياء » في « حمام » صار كالمخفوض .

\* \* \*

تست بحمد الله وحسن توفيقه في سابع شهر شوال سنة ١٤٠٠ (٥٠)

(٥٠) جاء في نهاية النسخة « ب » ما صورته :

« قال ناظمها عثمان بن عيسى البلطي : اني سميتها الحرباوية لانها تتلون كتلون الحرباء فهي مرة مرفوعة ومرة  
منصوبة ومرة مجرورة ومرة ساكنة . فرغ منها كاتبها ليلة السبت خامس شوال سنة اثنتي عشرة وسبعمائة هـ  
ومعليا ومعليا » .

● ● ●

## قائمة المصادر والمراجع

- |                                                                                                    |                                                                                                    |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------|
| — تاريخ الادب العربي لكامل بروكلمان ، ج ٥ ، تعريب :<br>الدكتور رمضان عبدالنواب ، القاهرة ١٩٧٥ م .  | — القرآن الكريم .                                                                                  |
| — خريدة القصر للعماد الاصفهاني ( قسم شعراء الشام )<br>تحقيق : الدكتور شكري فيصل ، دمشق ١٩٥٥-١٩٥٦ م | — ارشاد الأريب ، لياقوت الحموي بمناقب : مرجليوث ،<br>القاهرة ١٩٢٣ م .                              |
| — خزائن الادب للبغدادي ، بولاق ١٢٩٩ هـ .                                                           | — الاشياء والنظائر للسيوطي ، تحقيق : طه سميد ،<br>القاهرة ١٩٧٦ م .                                 |
| — الخصائص لابن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ،<br>القاهرة ١٩٥٢ - ١٩٥٦ م .                          | — اعراب القرآن النسوب للزجاج ، تحقيق : ابراهيم<br>الابباري ، القاهرة ١٩٦٢ م .                      |
| — الدرر اللوامع للشنقيطي ، القاهرة ١٢٢٨ هـ .                                                       | — الاعلام للزركلي ، ط ٢ ، بيروت ١٩٦٩ م .                                                           |
| — ديوان جرير ، تحقيق : الدكتور نعمان اسين ، القاهرة<br>١٩٦٩ م .                                    | — امالي ابن الشجري ، حيدر اباد ١٢٤٩ هـ .                                                           |
| — ديوان حميد بن ثور ، تحقيق : عبدالمؤيد الميمني ،<br>القاهرة ١٩٥١ م .                              | — امالي السهلي ، تحقيق : محمد ابراهيم النسا ،<br>القاهرة ١٩٧٠ م .                                  |
| — ديوان ذي الرمة ، نشر : كارليل . كمبردج ١٩١٩ م .                                                  | — انباء الرواة للقفطي تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم<br>القاهرة ١٩٧٢ م .                           |
| — ديوان زهير بن ابي سلمى = شرح ديوان زهير ، نسخة :<br>تعليق . القاهرة ١٩٦٤ م .                     | — الانصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري . تحقيق :<br>محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٥ م . |
| — ديوان الفرزدق ، نشر دار صادر بيروت ١٩٦٦ م .                                                      | — بغية الوعاة للسيوطي ، تحقيق : محمد ابو الفضل<br>ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٥ م .                       |
| — ديوان عمر بن ابي ربيعة . نشر دار صادر في بيروت<br>١٩٦٦ م .                                       | — تاريخ اربل لابن المستوفي . تحقيق : سامي الصغار ،<br>بغداد ١٩٨٠ م .                               |

- ديوان المتنبي ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ، القاهرة ١٩٧١ م .
- ديوان مسكين الدارمي ، جمع وتحقيق : خليل المطبعة وعبدالله الجبوري . بغداد ١٩٧٠ م .
- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : الدكتور شكري فيصل ، بيروت ١٩٦٨ م .
- شرح الأشموني على الفية ابن مالك . القاهرة بلا تاريخ .
- شرح التصريح للشيخ خالد الأزهرى : القاهرة ١٢٢٥ هـ .
- شرح المفصل لابن بعثى . النيرة بالقاهرة ، بلا تاريخ .
- فوات الوفيات لابن شاکر الكتبي ، بولاق ١٢٨٢ م .
- الكتاب لسيبويه ، بولاق ١٢١٦ هـ .
- كشف اللثون ، حاجي خليفة ، استنبول ١٢٢٠ هـ .
- لسان العرب لابن منظور ، بولاق ١٣٠٨ هـ .
- المحتسب لابن جني ، تحقيق : النجار وعلى الجندى تامر . القاهرة ١٢٨٦ هـ .
- المختصر لابن سيده الاندلسي ، بولاق ١٢١٦-١٢٢١ هـ .
- معاني القرآن للفراء ، تحقيق محمد علي النجار وأحمد نجالي . القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٦٦ م .
- المقاصد النحوية للميني / بهاس خزانة الادب .
- المختصب للمبرد . تحقيق : محمد عبدالخالق عزيمة . القاهرة ١٢٨٥ هـ .
- المقرب لابن عصفور ، تحقيق : أحمد عبدالنار الجوارى وعبدالله الجبوري ، بغداد ١٩٧١ م .
- المصنف لابن جني ، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله امين ، القاهرة : ١٩٥٤ - ١٩٦٠ م .
- الموشح للمروزياني ، تحقيق : على محمد بجساوي ، القاهرة ١٩٦٥ م .
- نوادر اللغة لابن زيد الانصاري ، بشابة : الشرموني ، بيروت ١٨٩٤ م .

✱ ■ ✱

# مَسْأَلَةٌ فِي فَتْحِ هَمْزَةِ «أَنَّ» وَكُسْرِهَا

اجاب عنها

بدر الدين بن الناطم النحوي المتوفى سنة ٦٨٦هـ

حفظها الدكتور

طاهر محسن

المديرة العامة للتربية - محافظة نينوى

وفيه عرض لأكثر من مئة وثمانين حديثاً ، عالج  
اشكالها في مئة وستين مسألة من مسائل اللغة  
العربية .

ولم يستقر المؤلف في هذا الكتاب الاحاديث  
المشكلة كلها ، ولذلك بقيت نصوص غير قليلة لم  
يعرض لها ، وهي الاخرى تحتاج الى دراسة  
مثنائية قد تضيف نتائجها الى ترائنا اللغوي شواهد  
تعزز كثيراً من الاساليب التي حظرت نحاة استعمالها  
في سعة الكلام ، او تجدد لنا مقاييس للاحتجاج  
بالحديث الشريف في الدرس النحوي .

ومن النصوص التي لم يسه عليها ابن مالك  
الحديث الذي ضمت الرسالة التي بين يدي المطالع  
الكريم ، وهي عبارة عن جواب الامام بدر الدين  
محمد بن محمد بن مالك المتوفى سنة ٦٨٦هـ عن  
سؤال يتعلق بعراب حديث مشكل ورد في (الجامع  
الصحيح) . وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم  
( فوالله ما علمت انه يحب الله ورسوله ) . وليس  
رواية كسر همزة « انه » وفتحها واثبات « ما » .

ووجه الاشكال ان الكلام في معرض اثبات  
الحب لله وللرسول ، فهل « ما » هنا نافية او  
موصولة او زائدة ؟ مع تصدر القسم الذي يقتضي

تقديم

— ١ —

لقي كتاب ( الجامع الصحيح ) لأبي عبد الله  
البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ تفديراً وعناية من لدن  
العلماء ، فاقبحت عليه النسج والدراسات  
والمختصرات ، واهتم اللغويون بشرح مشكله ،  
وايضاح مبهمه ، وتفسير غريبه .

وعلى الرغم من ان متقدمي النحاة لم يعتمدوا  
الحديث الشريف في اصول الاحتجاج ، الا ان  
المتأخرين استشهدوا به في كتبهم النحوية .

ويأتي جمال الدين بن مالك الاندلسي المتوفى  
سنة ٦٧٢هـ في طليعة النحاة الذين استندوا الى  
الحديث الشريف في تأييد القواعد النحوية . بل  
هو اول من توسع في الاستشهاد به ، حتى صار  
من مميزات مذهبه النحوي .

واختص هذا العالم الجليل (صحيح البخاري)  
بدراسة كان الفرض منها الاحتجاج لما ورد من  
مشكلات في الفاظ احاديثه ، وتوجيه اعرابها على  
وفق القواعد النحوية ، والاستدلال على فصاحتها  
بكلام العرب ، وذلك في كتابه النفيس ( شواهد  
التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح )

ان يتلقى بحرف النفي ، او بـ « ان » او باللام .  
وهل الأرجح فتح همزة « انه » او كسرها ؟  
ولا بد في كل من هذه الاحوال من توجيه يصحح  
لفظ الحديث .

ويتضح الاشكال اكثر حين اثبت الحديث  
بتمامه كما ورد في صحيح البخاري ، وهو ( عن  
عمر بن الخطاب ان رجلا على عهد النبي صلى الله  
عليه وسلم كان اسمه عبدالله ، وكان يلقب حمارا ،  
وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في  
الشراب ، فاتي به يوما ، فأمر به فجلد . فقال  
رجل من القوم : اللهم العنه ، ما اكثر ما يؤتى  
به . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تلعنوه .  
فوالله ما علمت انه يحب الله ورسوله ) (١) .

وفي هذه الحال لابد من توجيه النص لا زالة  
ظاهر الاشكال فيه . والنحاة في الغالب - ومنهم  
بدر الدين النازم - حين يحزبهم مثل هذا الامر  
يهرعون الى التأويل والتقدير ما وجدوا اليهما  
سبيلا ، لكي يخرجوه على وجه محتمل من اوجه  
العربية .

وفي ابواب النحو العربي كثير من التأويلات  
والتقديرات ، وفي موضوع « ان » المشددة وكسر  
همزتها او فتحها وجوبا او جوازا خير ما يصور  
ملكهم في توجيه النصوص (٢) .

والاشكال الوارد في الحديث الشريف الذي  
تضمنه الرسالة يتعلق في معظمه بموضوع « ان »  
وتوجيه الاعراب على حسب اختلاف الرواية .

اقول ( اختلاف الرواية ) لان كثيرا من  
الاشكالات التي تصدى النحاة لتفسيرها او

توجيهها في ( صحيح البخاري ) كانت نتيجة لذلك .  
ويظهر هذا واضحا في كتاب ابن مالك ( شواهد  
التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع  
الصحيح ) (٣) .

ولكي يكون الامر بينا فقد وجدت من المناسب  
بيان اختلاف الفاظ الحديث في نسخ البخاري  
ورواياته . ومرجعي في هذا واحد من شروحه  
الوافية . وهو ( فتح الباري بشرح صحيح البخاري )  
لابن حجر العسقلاني المتوفي سنة ٨٥٢ هـ . واشهر  
انروايات هي (٤) :

الاولى - رواية الاكثرين ( فوالله ما علمت انه يحب  
الله ورسوله ) بكسر الهمزة في « انه » .

الثانية - رواية ابن السكن بكسر الهمزة وفتحها في  
« انه » .

الثالثة - رواية الاسماعيلي من طريق ابي زرمة  
الرازي عن يحيى بن بكير شيخ البخاري  
( فوالله ما علمت انه يحب الله ورسوله ) .  
بكسر الهمزة وزيادة لام الابتداء .

الرابعة - في بعض الروايات ( فوالله لقد علمت انه  
يحب الله ورسوله ) . بفتح الهمزة ووقوع  
« لقد » في جواب القسم بدلا من « ما » .

الخامسة - رواية ابي ذر عن الكشيبي ( فوالله  
ما علمت الا انه يحب الله ورسوله ) بكسر  
الهمزة وزيادة « الا » .

هذه روايات خمس مختلفة الفاظها لحدث  
واحد في ( الجامع الصحيح ) . ويبدو من خلالها  
ان الاشكال يقع في الثلاث الاولى منها . واما الرابعة  
فلا اشكال فيها ، لان جواب القسم مضمر باللام  
و « قد » ، وفتحت همزة « انه » لانها معمول  
« علم » . وكذلك يندفع الاشكال في الرواية

(٢) وضحت لي هذه الحقيقة بعد انتهائي من اعادة تحقيق  
( شواهد التوضيح ) . وقد نبهت على اختلاف روايات  
الاحاديث المشككة في حواشي المتن . ونستطيع رد اكثر  
الاشكالات التي ذكرها المؤلف الى هذا الجانب .

(٤) فتح الباري ٨٢/١٥ . وفي شروح البخاري الاخرى ذكر  
لروايات الحديث وتوجيه اعرابها . ينظر على سبيل المثال :  
شرح الكرماني ( ت ٧٨٧ ) ١٨٥/٢٢ . عمدة القاري ،  
للميني ( ت ٨٥٥ ) ٢٧١/٢٢ . ارشاد الساري ،  
للعسقلاني ( ت ٩٢٢ ) ٤٥٢/٩ .

(١) صحيح البخاري ١٩٧/٨ . وفي الحديث روايات سيأتي  
ذكرها .

(٢) يستحق موضوع « ان » دراسة تفصيلية وافية . وللاستاذ  
عبد الوهاب العدواني بحث عنوانه ( دراسة تحليلية في  
همزتي ان وان ) نشر القسم الاول منه فقط في مجلة  
آداب الراغبين ( العدد ٦ / سنة ١٩٧٥ / ص ٢٥٧ - ٢٨٩ )  
وينظر الفهرسة العلمية لمواقع استعمالها في القرآن  
الكريم في كتاب الاستاذ محمد عبد الخالق عفيمة الترجم  
بـ ( دراسات لاسلوب القرآن الكريم ) ١/١٨ - ٥٢٨ .



الخامسة : لان جواب القسم مصدر بحرف النفي ،  
ووقعت « ان » المفتوحة انهمزة معمولا للفعل  
« علم » .

فتكون هاتان الاخيرتان هما المواضعين المذكورين  
من كلام العرب من غير تاويل (٥) .

الا ان الرسالة اكتفت بالروايتين الاولى  
والثانية : لان السؤال يدور حولهما : لذلك وجه  
المؤلف اعراب كل منهما . فذكر في فتح همزة «ان»  
ثلاثة اوجه ، وفي كسرهما وجهين رجح ثانيهما .  
وقد وضحت هذه الالواح في المتن المحقق . فلا  
حاجة لاجمالها في هذا التقديم .

## - ٢ -

رجعت في تحقيق الرسالة الى المخطوطة  
الوحيدة الموجودة في خزانة المكتبة القادرية ببغداد ،  
وهي ملحقة بمخطوطة كتاب ( شواهد التوضيح  
والتمسيح ) الذي تحتفظ به المكتبة تحت رقم  
( ٨٦١ ) . وكتبت الرسالة في الصفحتين الاخيرتين  
من الكتاب بخط ناسخه نفسه .

اشتملت الصفحة الاولى على ثمانية اسطر  
من الرسالة ، اولها عبارة ( وهذه صورة مسألة في  
النحو تتعلق بالحديث سرورتها ) . واشتملت  
الصفحة الاخرى على ثمانية عشر سطرا جاء في  
آخر سطر منها ( علقه كاتبه اسماعيل بن محمد  
الصبيبي يوم الاثنين التاريخ المذكور قبل ذلك ) ،  
وبعني به عام خمس وسبعين وثمان مئة الذي  
انتهى فيه من نسخ ( شواهد التوضيح ) ودونه في

(٥) ويعزهما رواية الواقدي ( فانه يجب الله ورسوله ) في  
كتاب المغازي ٦٦٢/٢-٦٦٥ من حديث طويل يشبه حديث  
البخاري جاء فيه ( وعهد يومئذ رجل من المسلمين فشرب  
من الخمر ، فرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم فكره  
حين رفع اليه فطغقه بنمليه ومن حضره ، فطغسوه  
بنماليهم . وكان يقال له عبدالله الخمار ، وكان رجلا  
لا يصبر عن الشراب قد حربه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مرارا ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :  
اللهم العنه ! ما اكثر ما يضرب . فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : لا تفعل يا عمر ، فانه يحب الله  
ورسوله ) .

آخره وقبل جواب ابن النازم (٦) ضمن عبارة ارى  
من الضروري اثباتها هنا ، لانها ترشد الى توثيق  
نسبة الرسالة الى ابن النازم ، وهي ( كمل  
ذلك والله الحمد يوم الاثنين خامس عشر ذي القعدة  
عام خمس وسبعين وثمان مئة . علقه الفقير الى  
رحمة ربه القدير اضعف عباد الله الراجي من  
الكريم المنان العفو عن ذنوبه وستر عيوبه ، ومعاملته  
بالالطاف الغفية ، اسماعيل بن محمد بن اسماعيل  
بن احمد بن علي بن ابي بكر بن سالم بن عبد العزيز  
الصبيبي تاب الله عليه توبة نصوحا من نسخة  
قوبلت على نسخة عليها بخط المصنف (٧) رحمه الله )  
تعالى على ما ذكر بخط كاتب النسخة ما صورته :

كان في آخر الاصل المنقول منه هذا بخط  
المصنف رحمه الله ما نصه : سمع علي جميع هذا  
الجزء بقراءته الشيخ الامام الفاضل المحقق شمس  
الدين ابو عبدالله محمد بن غالب بن يونس بن  
شعبة الانصاري الجبائي نفسه ، فاجرت له ان  
يؤديه عني ، واجزته ايضا جميع مصنفاتي  
ومروياتي ، ثقه الله واياي بالعلم والعمل ، وابلقنا  
بهما السؤال والامل بمنه وكرمه . وكتبه محمد بن  
عبدالله بن عبدالله بن مالك ، والحمد لله وصلاة  
وسلامه على محمد وآله وصحبه وسلم اجمعين .  
انتهى ما كان بخطه رحمه الله .

هذا في اول النسخة . وفي آخر النسخة :  
اعني المنقول منها ما صورته :

كمل هذا المجموع والحمد لله رب العالمين ،  
وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله الطاهرين  
وامصحابه اجمعين . علقه على حكم الاستعجال  
وتقسم البال اصغر عبيد الله احمد بن يحيى بن  
محمد بن احمد الانصاري الفرناطي ، شهر بالرفاء ،  
تاب الله عليه وغفر له ولا يويه ولجميع المسلمين

(٦) عد الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف كلام ابن النازم جزءا  
من « شواهد التوضيح » وآخره . ونفي ان يكون النسخ  
دون تاريخ نسخه ، ولم يقرأ العلامة وتاريخ النسخ  
بصورة صحيحة فاضطربت عبارته وهو يصف « شواهد  
التوضيح » في كتابه ( الآثار الغفية في المكتبة القادرية )  
١٩٦/٢ .

(٧) أي مصنف ( شواهد التوضيح ) وهو ابن مالك .

كتبت النص على ما تعرف اليوم من قواعد الإملاء . وكان جملة من كلماته على خلاف ذلك ، ولا سيما أعمال النقاط وكتابة الالف واثبات الهمزة : مثل ( مسلة = مسألة . الزائدة = الزائدة . عن ما = عما . جا = جاء . يخلوا = يخلو ... ) . ولم أجد بي حاجة الى ترجمة حياة المؤلف مفصلاً فهو ابو عبدالله محمد بن محمد بن مالك المتوفى سنة ٦٨٦ هـ . وقد توسع في ترجمة حياته ، وذكر مؤلفاته ، ودراسة مذهبه النحوي الأستاذ محمد علي سعيد في كتابه ( ابن الناطم النحوي ) ، ولكنه مع هذا لم يذكر ضمن مصنفاته هذا الأثر الذي أنشره ، فاكون بفضل الله اول من ينبه عليه .



وبعد :

فهذا ما رأيته مناسباً من الحديث بين يدي الرسالة . وهي على صغر حجمها تمثل ظاهرة جديدة بالدرس والبحث ، أعني بها ( الاحتجاج بالحديث الشريف في الدراسة النحوية ) بشرط ملاحظة رواياته المتعددة في الوضع الواحد ، والى أي مدى يمكن الأخذ بها .

فلعل فيما قدمت ، وفيما يرد من كلام ابن الناطم ما يعين على فتح نافذة أخرى يطل منها الباحثون على الموضوع الذي مازال - فيما أرى - يستحق أن يقال فيه ، على الرغم من كثرة ما قيل فيه .

والله الموفق للسداد .

والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والاموات ، يوم الاثنين الثامن عشر من شوال عام ثمانية وسبع مئة بمكة المعظمة الشرفة وبرباط الموفق منها . وحسبنا الله وكفى ، والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . نقلته ، أعني الكتاب ، بجملة من خط الشيخ الفقيه المحدث الفاضل الضابط أبي عبدالله الجبائي رحمه ( الله ) ورضي عنه .

آخر ما وجد آخر النسخة التي نقل ذلك منها .

وهذا ما وجد على الهامش : عارضت بالمنقول منه فصيح والحمد لله وحده . وبعده يقول : عارضته مرة ثانية بالمنقول منه ( .

فجواب ابن الناطم اذن كتبه اسماعيل بن محمد الصبيبي بعد انتهائه من نسخ ( شواهد التوضيح ) مباشرة ، من نسخة بخط أحمد بن يحيى الرفاء . وهذه الثانية المنقولة منها نسختنا المحققة مقابلة مرتين ومنقولة في يوم الاثنين الثامن عشر من شوال عام ثمانية وسبع مئة من نسخة بخط شمس الدين أبي عبدالله محمد بن غالب الجبائي الذي أجازه ابن مالك رواية كتبه ، فهو من تلامذته ، ومن معاصري ولده بدر الدين صاحب الرسالة المحققة .

وهذا دليل على صحة نسبتها . ولا أرى نمة ما يقدح في هذه النسبة . ولا تنتظر من الكتب المعنية يتراجم العلماء والباحثين أن تذكر الرسالة في مؤلفات ابن الناطم ، لأنها صغيرة الحجم ، ولأن مؤلفي كتب الطبقات لا يعنون بذكر كل مؤلفات من يترجمون له من الأعلام .



## الحمد لله سبحانه

قال الشيخ الإمام العالم بدر الدين أبو عبد الله محمد بن مالك الطائي نفع الله تعالى به .  
سأل سائل عما جاء في حديث عمر رضي الله عنه في صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن  
إسماعيل البخاري ( فو الله ما علمت أنه يحب الله ورسوله ) هل ينعين فتح « أن » من « أنه  
يحب الله » أو كسرهما أو يجوز الوجهان ؟ وإذا جاز فما اراجع منهما ؟

## الله الموفق

الأولى في « أن » من قوله ( فو الله ما علمت أنه يحب الله ورسوله ) فتح همزها ، وفيه ثلاثة  
أوجه :

أحدها - أن تكون مصدرية ، وهي مع صحتها في تأويل مصدر مرفوع بالابتداء ، و « ما »  
التي قبلها مصدرية أيضا ، موصلة بـ « علمت » ، وهي في تأويل مصدر مقدر بـ « في » خبرا للمبتدا  
على معنى : فو الله في علمي أنه يحب الله ورسوله أي : حبه لله ورسوله . والجملة جواب القسم .  
وجاز خلوها عن التوكيد بـ « أن » أو باللام للاستعانة ، كما جاز خلو « ما علمت » عن لفظ  
« في » .

الوجه الثاني - أن تكون مصدرية في موضع رفع بأنه خبر ، و « ما علمت » قبله في تأويل  
مصدر واقع في موضع المفعول (١) ، وهو المبتدا ، والمعنى : فو الله معلومي والذي أعرفه منه حبه  
الله ورسوله . والجملة جواب القسم على ما مر .

الوجه الثالث - أن تكون مصدرية في موضع نصب بفعل العلم ، و « ما » التي قبلها زائدة مثلها ،  
في نحو قولهم : ( لما جاء زيد ما فعلت ومنعت ) يريدون : لما جاء زيد فعلت ومنعت . وفعل العلم  
جواب القسم مستغنى فيه عن اللام بما هو مثلها في التوكيد ، وهو « ما » الزائدة ، لأن  
الجواب الماضي المثبت قد يخلو عن اللام وإن لم يكن معه ما يخلفها في التوكيد ، كما في قوله تعالى  
« قد أفلح من زكاها » (٢) فخلوه منها ومعه ما يخلفها في التوكيد أقرب .

✱ ✱ ✱

(١) يعني المصدر يؤول هنا باسم المفعول « معلوم » .

(٢) ( الشمس وضحاها . والقمر اذا تلاها . والنهار اذا جلاها . والليل اذا يشأها . والسماء وما بناها .  
والأرض وما طعها . ونفس وما سواها . فأنه بها فجورها وتقواها . قد أفلح من زكاها ) سورة الشمس ،  
آية ١ - ٩ .

ويجوز في « ان » من الحديث المذكور كسر شمرتها ، وفيه وجهان :

الوجه الأول :- ان يكون جواباً للقسم . و « ما علمت » في تأويل مصدر منطلق بمادل عليه ( انه يحب الله ورسوله ) من ثبوت حكمه وتحقيقه . وقد اعترض بين القسم وجوابه لما فيه من نفوية المعنى وتقريره . واصل الكلام عنى هذا التقدير : فوالله انه يحب الله ورسوله ثبت ذلك في علمي . ثم وقع « ما علمت » موقع « في علمي » ، وحذف عامله اختصاراً ، وقدم على الجواب لما في ذلك من انتفوية والتقرير .

والوجه الثاني :- ان يكون جواباً للقسم . و « ما علمت » قبلها اعتراض . و « ما » زائدة . واصل الكلام : فوالله انه يحب الله ورسوله علمت ذلك اي : ليس اخباري به عن ظن . ثم اكاد بـ « ما » الزائدة واعتراض به بين القسم وجوابه للتقرير كما سبق .

وهذا الوجه احب اليّ مما قبله ، لأن دعوى زيادة « ما » للتوكيد اسهل من دعوى اضممار العمل العامل وحرف الجر . لكون الاضممار مظنة الاخلال بمقصود الكلام في التفاهم ، بخلاف الزيادة .

والله سبحانه اعلم .

انتهى الجواب . وفي آخره : ثقنته من خط الجبائي (٢) رحمه الله . ثبت في آخر كتابه .

ويقول : عارضته بالمنقول منه والحمد لله . عارضته ثانية بالمنقول منه فصح . والحمد لله وحده .

علقه كاتبه اسماعيل بن محمد الصبيي يوم الاثنين التاريخ المذكور قبل ذلك .

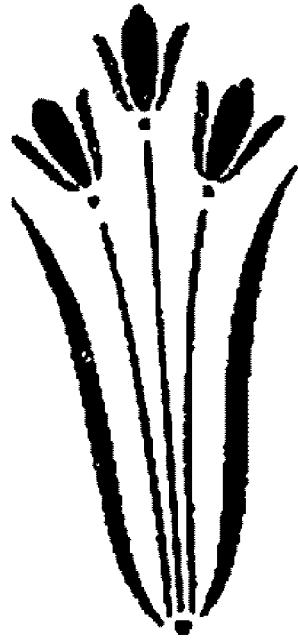
---

(٢) يعني ابا عبد الله محمد بن غالب الذي اجاهه ابن مالك الرواية كتبه كما ذكرت في التقديم .

## المصادر

- الأثر الحظية في المكتبة القادرية ، عماد عبدالسلام رؤوف ، ( ج ٢ ) بغداد ١٩٧٨ .
- ابن النافذ النحوي ، محمد علي حمزة سميد ، بغداد ١٩٧٧ .
- ارشاد الساري بشرح صحيح البخاري - الفسطلاني ، ( ج ٩ ) الطبعة السابعة ، بولاق ١٣٢٢ هـ .
- دراسات لاسلوب القرآن الكريم ، محمد عبدالخالق عزيمة ، القاهرة ١٩٧٢ .
- دراسة تحليلية في همزتي ان وان ، عبدالوهاب المدوراني : مجلة آداب الرافدين - الموصل ، العدد ٦ / سنة ١٩٧٥ .
- صحيح البخاري ( ج ٨ ) ، مطبعة البابي الحلبي ١٣٧٧ هـ .
- صحيح البخاري بشرح الكرمانلي ( ج ٢٢ ) ، مصر ١٩٢٧ .
- معلة القاري شرح صحيح البخاري ، المينى ، ( ج ٢٢ ) ، دار الطباعة المتبرية ، مصر .
- فتح الباري بشرح البخاري ، ابن حجر المقلاني ( ج ١٥ ) ، مصر ١٩٥٩ .
- الفارزي ، الواقدي ، تحقيق د . مارسدن جونز ( ج ٢ ) ، لندن ١٩٦٦ .

X



# أوراق من كتاب المثلث

لأبي عبدالله محمد بن جعفر القزاز القيرواني

تحقيق الدكتور

صلاح الفطوحي

كلية التربية - جامعة بغداد

## المقدمة

أبو عبدالله محمد بن جعفر بن أحمد التميمي المعروف بالقزاز القيرواني (١) والقزاز نسبة إلى عمل القز وبيعه ، وقد اشتهر به غير واحد من علماء العربية (٢) وعرف بالقيرواني نسبة إلى مدينة القيروان التي ولد فيها ، وينسب لهذه المدينة أيضاً غير واحد من علماء العربية (٣) .

ولد القزاز القيرواني في خلال العقد الثالث من القرن الرابع الهجري ، وحدد الزركلي وكحالة والمنجي الكمبي سنة ولادته في عام ٣٣٢هـ (٤) اعتماداً على ما ذكرته بعض المصادر التي ترجمت له من أنه مات سنة ٤١٢هـ وقد قارب التسعين (٥)

(١) راجع في ترجمته : معجم الأديب ١٠٥/٨ - ١٠٩ ، انباء الرواة ٨٤/٢ - ٨٧ وفيات الأعيان ٢٧٤/٤ - ٢٧٦ ، ١٧٥/٦ ، الوالي بالوفيات ٢٠٤/٢ - ٢٠٥ ، بغية الوعاة ٢٩ مرة الجنان ٢٧/٢ كشف الظنون ١٤٣٤/٢ ، ١٥٨٧ هدية العارفين ٦١/٢ ، الاطلام ٢٩٩/٦ ، معجم المؤلفين ١٤٨/٩ - ١٤٩ وانظر مصادر أخرى في القزاز القيرواني ١٠٤ - ١١٦ .

(٢) وفيات الأعيان ٢٧٦/٤ .

(٣) معجم البلدان ٤٢١/٤ .

(٤) الاطلام ٢٩٩/٦ ، معجم المؤلفين ١٤٨/٩ ، القزاز القيرواني ٨ .

(٥) معجم الأديب ١٠٥/١٨ ، بغية الوعاة ٢٩ .

ويبدو أن ما ورد في وفيات الأعيان أن القزاز مات وقد قارب السبعين تحريف أو وهم في النقل عن كتاب الأنموذج لابن رشيقي القيرواني الذي اعتمده ابن خلكان في ترجمة القزاز (٦) وتابعه في هذا الوهم صاحب كتاب هدية العارفين إذ حدد ولادته بسنة ٣٤٢هـ (٧) إذ أن هذا التاريخ يتعارض مع القرائن التي عرضها المنجي الكمبي بالتفصيل في كتابه عن القزاز (٨) .

بعد القزاز من مشاهير علماء العربية عامة ومن أشهر علماء العربية في المغرب العربي خاصة فهو ( شيخ العربية في المغرب ) (٩) وحظيت مؤلفاته بتقدير العلماء فقد كان ( لغوياً بارعاً ) (١٠) استطاع بعلمه ( فضح المتقدمين وقطع السنة المتأخرين ) (١١)

حظي علماً بمنزلة كبيرة عند معاصريه فهو مهذب عند الملك والعلماء والخاصة محبوب عند العامة لا يدس أنفه فيما لا يعنيه إذ أوقف حياته على البحث والتحصيل العلمي (١٢) وكانت له رحلة

(٦) وفيات الأعيان ٢٧٦/٤ .

(٧) هدية العارفين ٦١/٢ .

(٨) القزاز القيرواني ٥ - ٨ .

(٩) بغية الوعاة ٢٩ .

(١٠) الوالي بالوفيات ٢٠٤/٢ .

(١١) انباء الرواة ٨٤/٢ .

(١٢) وفيات الأعيان ٢٧٥/٤ ، انباء الرواة ٨٦/٢ الوالي بالوفيات ٢٠٤/٢ .

الى المشرق التقى فيها الأمدى وأخذ عنه (١٢) ومن أشهر تلاميذه وأنجبهم ابن رشيح القيرواني (١٤) . ترك القزاز مؤلفات كثيرة في شتى جوانب المعرفة وقد احصى له المنجي الكمبي تسعة عشر كتاباً (١٥) لم يبق منها الا اربعة هي :

١ - ما يجوز للشاعر في الضرورة وقد طبع هذا الكتاب مرتين الاولى بتحقيق المنجي الكمبي والثانية بتحقيق محمد زغلول سلام ومحمد مصطفى هدارة وهو أشهر كتبه المطبوعة .

٢ - العشرات وقد طبع بصيدا سنة ١٩٢٥ م .

٣ - كتاب فيه ذكر شيء من الحلي وقد طبع بصيدا أيضاً سنة ١٩٢٢ م .

٤ - المثلث الذي اقوم بتحقيق باب منه وآمل ان أعثر على نسخة ثانية من مخطوطته حتى يتسنى لي تحقيقه كاملاً .

وفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة للهجرة ودعت القيروان علمها أبا عبدالله الى مشواه الأخير (١٦) .

### كتاب المثلث للقزاز :

المثلث أسلوب يتمثل في إبراز ثلاث حركات لثلاث كلمات تتشابه في الأصل والوزن وترتيب الحروف وتختلف في حركة فائها او عينها او في حركة فائها وعينها سواء اكانت هذه الكلمات بحركاتها الثلاث متفقة المعنى ام مختلفة (١٧) ويعد كتاب المثلث لابي جعفر القزاز وثيقة تاريخية هامة في الدراسات اللغوية عامة والدراسات المعجمية خاصة ، اذ انه ثاني كتاب يصل اليها في هذا الفن من التأليف المعجمي بعد كتاب فطرب (١٨) كما انه اول كتاب يؤلف في المثلث في المغرب العربي وهو

(١٢) القزاز القيرواني ٢٣ .

(١٤) المصدر السابق ٢٦ - ٢٧ .

(١٥) المصدر السابق ٤٤ - ٤٥ وانظر أيضاً ما يجوز للشاعر في الضرورة بتحقيق محمد زغلول سلام ٢ - ٦ .

(١٦) اجمعت مصادر ترجمته على ان وفاته كانت في التاريخ المذكور .

(١٧) المثلث للبطلوس ١/٧٧ .

(١٨) راجع قائمة باسماء الكتب التي الفت في المثلث في المصدر السابق .

أغزر مادة واكبر حجماً من كتاب فطرب (١٩) ولا توجد فيما تبقى من الكتاب أية إشارة إلى زمن تأليفه ، ولعل القزاز ألفه بعد ان وقف على كتاب ( المثلث ) لفطرب . كما ان القزاز لم يشر الى كتابه هذا فيما وصل اليها من مؤلفاته .

وأول من ذكر كتاباً للقزاز في ( المثلث ) ابن خيم في فهرسته (٢٠) وذكر المنجي الكمبي في مؤلفه القيم عن القزاز ان كتاب المثلث كان بحوزة البلي الأندلسي ( ت ٦٩١ هـ ) ( ونقل عنه نقولا غير قليلة في معجمه اللغوي المسمى تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصح ) (٢١) ويبدو ان المنجي الكمبي لم يطلع على نقول البلي من كتاب ( المثلث ) للقزاز إذ يقول ( ولا تدري اذا كان القزاز نظم مثلثاته او أرسلها نثراً كعادته في كتبه اللغوية وقد اشار المنجي في الهامش إلى موضع واحد من المواضع التي ذكر فيها كتاب ( المثلث ) للقزاز في كتاب البلي المذكور دون نقل اي نص من النصوص التي نقلها البلي في كتابه (٢٢) .

وذكر البغدادي في كتابه ( هدية العارفين ) ان للقزاز كتاباً في شرح مثلثات فطرب (٢٣) . ولم أعثر فيما تبقى من الكتاب على أية إشارة لكتاب فطرب كما ان مادة الكتاب لا توحى بذلك ، وبالرجوع الى فهرس كلمات المثلث المختلف المعنى (٢٤) يبدو ان كتاب القزاز ليس من شروح مثلث فطرب والنسخة التي بين ايدينا من المخطوط ناقصة من الاول بمقدار المثلث وقد عدت الأرضة والرطوبة على قسم كبير مما تبقى منها ، وهي نسخة قديمة وقع الفراغ من نسخها سنة (٦٠٢ هـ) وتوجد في مكتبة آستان قدس في ايران برقم ٢٧٥٤ ومنها نسخة مصورة في خزانة الزميل أحمد عبدالمجيد هريدي واليه يعود الفضل في اكتشافها وهي مكتوبة بخط مغربي عتيق عدد أوراقها ٩٦

(١٩) طبع الكتاب بتحقيق ذ . رضا السويدي الدار العربية للكتاب بالبيبا ، تونس ١٩٧٨ .

(٢٠) فهرست ابن خيم ٣٦٢ .

(٢١) القزاز القيرواني ٦٢ .

(٢٢) المصدر السابق .

(٢٣) هدية العارفين ٦١/٢ .

(٢٤) المثلث للبطلوس الملحق الخاص بكلمات المثلث المختلف المعنى .



ورقة وعدد الاسطر في كل صفحة سبعة عشر سطرًا وفي كل سطر أربع عشرة كلمة جاء في آخرها ( تم كتاب المثلث تأليف أبي عبد الله محمد بن جعفر النحوي وكان الفراغ منه في العاشر من شهر الأصعب رجب من سنة ثلاث وستماية وكتب ملي بن وهب بن مطيع المنفلوطي المالكي الأشعري حامداً لله ومصلياً على نبيه ومسلماً ) .

وفي الورقة التاسعة والثلاثين طرحة تصعب قراءتها تتكرر في الورقتين السادسة والخمسين والتاسعة والستين وفي الورقة الأخيرة طرحة أخرى جاء فيها ( خير الناس من نفع الناس ١٩٧ )

### ملاحظات في منهج الكتاب وطريقة عرضه :

مما يؤسف له انني لا استطيع رسم صورة كاملة لمنهج الكتاب وطريقة عرضه ، إذ انني اجهل تماماً ما ذكره المؤلف في مقدمة كتابه ، ولا ادري هل تعرض فيها لدوافع التأليف ومنهجه فيه كما فعل ابن السيد في كتابه (٢٥) وهل ذكر المصادر التي استقى منها مادته اللغوية أم اكتفى بمقدمة عامة ، ولا ادري هل تنبه المؤلف الى ان هناك مواد لغوية متفقة المعنى يمكن ان تندرج في مصطلح المثلث فأوردها بعد المقدمة كما فعل ابن مالك في منظومته إذ افرد باباً للكلمات التي تتشابه في الأصل والوزن وترتيب الحروف وتختلف في حركة فائها أو عينها أو في حركة فائها وعينها وتتفق في المعنى وخصها بأربعة وثمانين بيتاً من منظومته بعنوان ( باب ما ثلث لفظه واتحد معناه ) (٢٦) كما ان المصادر التي ذكرت كتاب القزاز لم تسلط أي ضوء على أي جانب من جوانبه ويبدو لي مما تبقى من الكتاب ما يأتي :

أ - قسم القزاز كتابه على ثمانية وعشرين باباً .

ب - افرد باباً من الكتاب لكل حرف من حروف المعجم مرتبة على الطريقة المغربية في ترتيب الحروف .

ج - اعتذر القزاز عن ذكر باب للمثلث من

الياء لعدم عثوره على مواد لغوية تخضع لمصطلح المثلث في هذا الحرف ، قال : ( ولم أجده في الياء شيئاً أذكره من المثلث ) (٢٧) .

د - افرد الباب الأخير من الكتاب لمصطلح استطاع حصره من افعال ثلاثية بصيغة الماضي لمصطلح المثلث ولم يفرق هذه الأفعال في ابواب الكتاب بحسب ترتيب حروفها .

هـ - بلغ عدد المواد اللغوية فيما تبقى من الكتاب ٢٢ مادة مقسمة على الشكل الآتي بحسب ابواب الكتاب .

١ - ما تبقى من باب المثلث من الراء

١٢ كلمة ( ورقة ٦ )

٢ - باب المثلث من الزاي

٣ كلمات ( ورقة ٦ - ٩ )

٣ - باب المثلث من الطاء

٧ كلمات ( ورقة ٩ )

٤ - باب المثلث من الفاء

كلمتان ( ورقة ٩ )

٥ - باب المثلث من الكاف

٩ كلمات ( ورقة ٩ - ١٢ )

٦ - باب المثلث من اللام

١٠ كلمات ( ورقة ١٢ - ١٤ )

٧ - باب المثلث من الميم

١٢ كلمة ( ورقة ١٤ - ١٧ )

٨ - باب المثلث من النون

١١ كلمة ( ورقة ١٧ - ٢٢ )

٩ - باب المثلث من الصاد

٨ كلمات ( ورقة ٢٢ - ٢٤ )

١٠ - باب المثلث من الضاد

٥ كلمات ( ورقة ٢٤ - ٢٦ )

١١ - باب المثلث من العين

٣٠ كلمة ( ورقة ٢٦ - ٣٦ )

١٢ - باب المثلث من الغين

١٣ كلمة ( ورقة ٣٦ - ٤١ )

١٣ - باب المثلث من الفاء

١١ كلمة ( ورقة ٤١ - ٤٥ )

(٢٥) المثلث للبطلوسي ٢٩٧/١ - ٢٩٩ .

(٢٦) الاطلام بمثلث الكلام ٤ .

(٢٧) المثلث للقزاز ورقة ٦٥ .

في الفقرة ( و ) وقد سار على هذا النهج كل من  
الف في المثلث .

ح - يبدأ كل مادة بالفتوح منها ثم المكسور  
ثم المضموم وكثيراً ما يذكر للمادة أكثر من معنى ،  
وقد يستطرد أحياناً ، وقد يلجأ الى اللغات  
لتحقيق التثليث حينما تعوزه المادة اللغوية .

ط - قد يذكر للمادة اللغوية أكثر من لغة  
أحياناً دون عزو ( انظر مثلاً مادة الشق بالكسر  
ورقة ٦١ ومادة الوجد ورقة ٦٣ ومادة نضر ورقة  
٦٦ ) وأحياناً يعزو اللغة الى قبيلتها ( انظر مثلاً  
مادة الود بالفتح ورقة ٦٤ ) .

ي - والقرا في شرح مواده اللغوية أو في  
توليقيها يأتي غالباً بشواهد من آي الذكر الحكيم  
وبأحاديث الرسول (ص) والمأثور من الأقوال ،  
وكثيراً ما يستشهد بالشعر الذي تعارف علماء اللغة  
على الاحتجاج به ، ويمثل الشعر أكبر مصدر من  
مصادر الاستشهاد عنده .

وقد اخترت الباب الأخير من الكتاب  
لتحقيقه ، الذي أفرد المؤلف للأفعال التي تخضع  
لمصطلح المثلث ، وأبمنت في التحقيق المنهج الذي  
تعارف المحققون على اتباعه وأنا أسأل الله السداد  
والتوفيق لي ولكم والصلاح والسؤدد لامتنا .

١٤- باب المثلث من القاف

٢٧ كلمة ( ورقة ١٥ - ٥٣ )

١٥- باب المثلث من السين

١٧ كلمة ( ورقة ٥٣ - ٥٩ )

١٦- باب المثلث من الشين

٨ كلمات ( ورقة ٥٩ - ٦١ )

١٧- باب المثلث من الهاء

٦ كلمات ( ورقة ٦١ - ٦٣ )

١٨- باب المثلث من الواو

٦ كلمات ( ورقة ٦٣ - ٦٥ )

١٩- باب ما جاء من الأفعال على فَعَلَ وفَعِلَ وفَعِلَ

وفَعِلَ ٢٢ كلمة ( ورقة ٦٥ وما بعدها )

و - رتب مواده اللغوية في ابواب الكتاب  
بحسب حرقها الأول الذي تبدأ به بدون نظر الى  
حشوها أو أواخرها ، فلو نظرنا مثلاً الى باب  
المثلث من القاء رأينا تسلسل المواد اللغوية فيه  
الاتي ( القاد ، القار ، القال ، القبلة ، القبيل ،  
القبض ، القتر ، القدر ، القرا ، القربة ، القرة ،  
القرن ، القطر ، القط ، القطع ، القل ، القلة ورقة  
١٥ - ٥٣ ) .

ز - استناد من الكلمات التي يجمعها إطار  
معنوي واحد ففرقها في أكثر من مادة كما تلاحظ



## النص

وهذا باب أفردته لما جاء من الأفعال على فَعَلٍ ، وفَعِلٍ وفَعَلٍ على لَفْظٍ واحدٍ ، وهو يَدْخُلُ في جنلةِ هذا الكتاب ضمن ذلك

بَطْنٌ وبَطْنٌ وبَطْنٌ .

فَبَطْنٌ من قولهم<sup>(١)</sup> : بَطْنْتُ البعيرَ أَبْطَنَهُ ، إذا ضَرَبْتَ بَطْنَهُ ، ومنه قوله:

إذا ضَرَبْتَ مَوْقَرًا فابْطُنْ له تحت مشيراه ودون الجئله<sup>[١]</sup>

ويقال<sup>(٢)</sup> : بَطْنٌ فلانٌ بفلانٍ بَطْنًا إذا خَصَّ به ، وبَطْنٌ الشيءُ : خَفِيَ .

وبَطْنٌ بالكسر: إذا امْتَلَأَ بَطْنُهُ ، وهو يَبْطُنُ<sup>(٣)</sup> بَطْنًا<sup>(٤)</sup> وبِطْنَةً<sup>(٥)</sup>

وبِطْنٍ بَطْنًا إذا ...<sup>(٦)</sup> ومرح وقد نَزَتْ بهِ البِطْنَةُ : أي المَرَحَ وكثرة المال .

وبَطْنٌ يَبْطُنُ بَطْنًا<sup>(٧)</sup> : إذا عَظُمَ بَطْنُهُ ، وهو بَطِينٌ . ومن ذلك

ضَلَعٌ وضَلَعٌ وضَلَعٌ

فَضَلَعٌ من قولهم<sup>(٨)</sup> : ضَلَعَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ إذا أَصَابَهُ شيءٌ فَتَمَايَلَ له ، وهو

ضالِعٌ : أي مائلٌ .

(١) عن الأصمعي في التهذيب ٣٧٣/١٣ وانظر الأفعال لابن القوطية ١٣١ .

[١] بلا نسبة في إصلاح النطق ٢٧٠ والجمهرة ٣١٠/١ والتهذيب ٢٧٣/١٣ ومعجم مقاييس اللغة ٢٥٩/١ .

(٢) من الأصمعي في التهذيب ٢٧٣/١٣ .

(٣) في خ يبطن بالضم .

(٤) في خ بطنًا باسكان الطاء وانظر تهذيب اللغة ٢٧٣/١٣ والأفعال ١٣١ واللسان ( بطن ) ١٩٩/١٦

(٥) في خ بطنه بضم الطاء وانظر التهذيب ٢٧٣/١٣ والجمهرة ٣٠٩/١ .

(٦) خ طمس بمقدار كلمة لعلها أشر .

(٧) انظر الجمهرة ٣٠٩/١ والأفعال ١٣١ واللسان ( بطن ) ١٩٧/١٦ وبالكسر عن الأصمعي في

التهذيب ٢٧٣/١٣ .

(٨) الأفعال ٨٩ .

وَضَلَعٌ يَفْشَلُ بِكسر اللام : إذا كان المَيْلُ خِلْقَةً فيه كما تقول : عَرَجٌ يَفْعُرُجُ  
إذا أصابه شيءٌ فَعَرَجَ منه ، وعَرَجَ يَفْعُرُجُ إذا كان العَرَجُ خِلْقَةً فيه ، وحكى  
بالظاء أيضاً أبو يوسف ، وضَلَعَ الرَّجُلُ إذا اعوج<sup>(٩)</sup> ، وأنشد الكسائي :

فليقته أجرد<sup>د</sup> كالرَّجُلِ مَشَحَّ الضَّلَعِ<sup>(١٠)</sup>

وَضَلَعٌ يَضْلَعُ بضم اللام : إذا كان ضَلِيعاً : وهو الواسع الجنبين الطويل  
الأضلاع العريض الصدر ، وقد ضَلَعَ ضَلْعَةً إذا كان كذلك . ومن ذلك

جَهْرٌ وَجَهْرٌ وَجَهْرٌ

فَجَهْرٌ من قولهم : جَهْرَ الرَّجُلُ بكلامه يَجْهَرُ به إذا لم يخفِه ، وجهرت  
الأرض إذا سَلَكَتْهَا من غير مَعْرِفَةٍ ، وَجَهَرَتِ البئر<sup>(١١)</sup> إذا أخرجت ما فيها من  
الحِمَاة<sup>د</sup> ، وَجَهْرَ الرَّجُلُ يَجْهَرُ جَهْرًا وَجَهْرَ الرَّجُلُ<sup>(١٢)</sup> يَجْهَرُ جَهْرَةً إذا لم  
يبصر في الشمس وهو أَجْهَرُ .

وَجَهْرَ الرَّجُلُ<sup>(١٣)</sup> جَهْرَةً إذا أعلى صوته ، وهو صوت "جَهْرٍ" إذا كان كذلك .  
ومن ذلك

حَلَمٌ وَحَلَمٌ وَحَلَمٌ .

فَحَلَمٌ من قولهم : حَلَمَ الرَّجُلُ في نومه حَلَمًا فهو حَالِمٌ . وَحَلَمَ<sup>(١٤)</sup> بعيره  
يَحْلُمُهُ حَلَمًا إذا أزال عنه الحَلَمَ وهو القراد .

وَحَلَمَ الأديمُ حَلَمًا : إذا وقع فيه الحَلَمُ وهي دوابٌ تَقَعُ فيه فتأكله ، ومنه  
قوله

(٩) عن الطوسي وابن القزاز في الفرق بين الحروف الخمسة للبطلوسي ٢٤ وعلق بقوله :  
وليس ذلك بمعروف .

[٢] لأبي محمد الفقيمي في الجمهرة ٩٣/٣ ومما أنشده الأصمعي في إصلاح المنطق ١٩٨ وبلا نسبة  
في التهذيب ١٥٨/٩ وتهذيب إصلاح المنطق ١٩٨ .

(١٠) البئر ٦٨ والثالث لابن السيد ١٥٣ والأفعال ٢١٦ .

(١١) الأفعال ٢١٦ .

(١٢) جاء في مثلث ابن السيد ٤٢٧/١ ( وجهر الرجل جهرة وكذلك جهر الصوت إذا عظمًا وجلا )  
وجاء في الأفعال ٢١٦ وجهر جهرة ضخم والصوت كذلك .

(١٣) الأفعال ٢١٠ .

وَأَتَكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كَذَّابَةً وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ [٢]

وَحَلِمَ الرَّجُلُ يَحْلُمُ حِلْمًا : إِذَا صَارَ حَكِيمًا ، وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ بِذِي طَيْشٍ .  
وَمِنْ ذَلِكَ

لَحْمٌ وَلَحِيمٌ وَلَحْمٌ

فَلَحْمٌ مِنْ قَوْلِهِمْ (١٤) : لَحِمْتَ الرَّجُلَ : إِذَا أَطْعَمْتَهُ اللَّحْمَ وَلَحِمْتَ الْعَظْمَ (١٥) : إِذَا قَشَرْتَ عَنْهُ اللَّحْمَ .

وَلَحِيمٌ بِكسر الحاء يَلْحِمُ لَحْمًا (١٦) فَهُوَ لَحِيمٌ : إِذَا كَانَ أَكُولًا وَلَحْمٌ بِضم الحاء يَلْحَمُ (١٧) إِذَا كَثُرَ لَحْمُهُ وَعَظْمُ جِسْمِهِ وَهُوَ لَحِيمٌ . وَمِنْ ذَلِكَ

مَلَحٌ وَمَلَحٌ وَمَلَحٌ

فَمَلَحٌ مِنْ قَوْلِهِمْ (١٨) : مَلَحْتُ الْقَدْرَ أَمْلَحُهَا مَلَحًا : إِذَا جَعَلْتَهَا فِيهَا مِلْحًا بِقَدْرٍ ، وَمَلَحْتُ الصَّبِيَّ مَلَحًا : إِذَا أَرْضَعْتَهُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٩) : إِنْ لَوْ كُنَّا مَلَحْنَا لِلْحَرْثِ (٢٠) بْنُ أَبِي شَمِيرٍ أَوْ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ ثُمَّ تَزَلَّ مَنَزِلُكَ هَذَا مَنَا لَحْفِظَ ذَلِكَ مَنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ قَسَلَحْنَا : أَرْضَعْنَا ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدِ .

وَمَلَحٌ بِكسر اللام مِنْ قَوْلِهِمْ (٢١) : مَلَحَ الْفَرَسُ يَمْلَحُ مَلَحًا : إِذَا أَصَابَهُ دَاءٌ فِي قَوَائِمِهِ ، وَبِهِ مَلَحٌ : إِذَا كَانَ بِهِ ذَلِكَ وَمَلَحَ الرَّجُلُ يَمْلَحُ مَلَحًا : إِذَا كَانَ أَمْلَحًا ، وَهُوَ

---

[٢] للوليد بن عقبة بن أبي معيط في نوادر أبي زيد ٢٢٤ وفصح ثعلب ٣٣ وجمهرة اللغة ١٨٨/٢ والسمط ٣٤/١ وبلا نسبة في إصلاح المنطق ١٩٩ .

(١٤) الأفعال ٩١ .

(١٥) المثلث للبطلوسي ١٤٢/٢ .

(١٦) إصلاح المنطق ٢٧٥ .

(١٧) المثلث للبطلوسي ١٤٢/٢ .

(١٨) إصلاح المنطق ٢٢٩ والمثلث للبطلوسي ١٩١/٢ .

(١٩) الفائق ٣٨٣/٣ واللسان ( ملح ) ٤٤٤/٣ .

(٢٠) في غ للحرب وهو تحريف وانظر جمهرة انساب العرب ٣٧٤ واسماء المغتالين ٢٢١/٢ .

واللسان ( ملح ) ٤٤٤/٣ .

(٢١) الخيل للأصمعي ٣٧٣ .

الشديد الرُّوقَ وَمَلَّحَ بضم اللام يَمَلِّحُ مَلَّاحَةً: إذا صار مَلِّحًا، وهذه كلمة "مَلِّحَةٌ"،  
إذا كانت مُسْتَطَرَفَةً . وقد مَلَّحَتْ مَلَّاحَةً ومن ذلك

### مَلَّخَ وَمَلَّخَ وَمَلَّخَ

فَمَلَّخَ من قولهم: مَلَّخَ اللَّحْمَ عن العظم يَمَلِّخُهُ مَلَّخًا إذا اتزَعَهُ ،  
وَمَلَّخَ<sup>(٢٢)</sup> الرَّجُلَ في الباطل إذا انهمك فيه ، وفي الحديث<sup>(٢٣)</sup>: يَمَلِّخُ في الباطل مَلَّخًا .

وَمَلَّخَ بكسر اللام من قولهم: مَلَّخَ الرَّجُلُ مَلَّخًا: إذا تَتَنَّى وتَكَثَّرَ ،  
وَمَلَّخَتْ<sup>(٢٤)</sup> الْمَرْأَةُ مَلَّخًا: إذا اتَّسَعَ فَرَجُهَا وَمَلَّخَ<sup>(٢٥)</sup> بضم اللام يَمَلِّخُ  
مَلَّاحَةً: إذا لم يكن له طعم ، وهو شيء مَلِّخٌ: بين المَلَّاحَةِ ، ومن ذلك

### نَجَّدَ وَنَجَّدَ وَنَجَّدَ .

فَنَجَّدَ من قولهم<sup>(٢٦)</sup>: نَجَّدَتِ الرَّجُلُ أَنْجَدُهُ نَجَّدًا إذا غلبته .

وَنَجَّدَ بكسر الجيم يَنْجِدُ نَجَّدًا: إذا أَعْرَقَ ، وَالتَّجَدَّ<sup>(٢٧)</sup>: العَرَقُ وَنَجَّدَ بضم  
الجيم يَنْجِدُ نَجَادَةً: إذا صار شَجَاعًا ، وهو رجل "نَجْدٌ"<sup>(٢٨)</sup> "نجيد" إذا كان كذلك ومن ذلك

### نَضَرَ وَنَضَرَ وَنَضَرَ .

فَنَضَرَ من قولهم<sup>(٢٩)</sup>: نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَأَنْضَرَهُ ، وَنَضَرَ الْوَجْهَ . قال  
الله عزَّ وجلَّ: ( تَعْرِفُ في وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ )<sup>(٣٠)</sup> ، وقال ( وَجُوهٌ  
يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إلى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ )<sup>(٣١)</sup> وقد نَضَرَ الْوَرَقُ يَنْضَرُ من التَّعْمَةِ .

(٢٢) الأفعال ٢٩٧ .

(٢٣) للحسن البصري في الكامل ٩٩/١ والفائق ١١٦/١ .

(٢٤) جاء في الأفعال ٢٩٧ وملخت المرأة ملخاً أفرطت شهوتها فتكرت .

(٢٥) اللسان ( ملخ ) ٢٥/٤ .

(٢٦) المثلث ٢١٠/٢ والأفعال ١١٣ .

(٢٧) في خ والفخذ وهو تحريف وانظر الجوهرة ٧٠ .

(٢٨) في خ نجد باسكان الجيم وانظر إصلاح المنطق ٩٩ .

(٢٩) الجوهرة ٤٣٧ والأفعال ١٠٧ .

(٣٠) المطففين ٢٤/٨٣ .

(٣١) القيامة ٢٢/٧٥ ، ٢٣ .

وحكي<sup>(٣٢)</sup> نَضِرَ العودُ بكسر الضاد يَنْضِرُ وأنْضَرَ يَنْضِرُ ونَضِرَ بضم الضاد  
من قولهم<sup>(٣٣)</sup> : رَجُلٌ جَمِيلٌ أي : نَضِيرٌ ، وقد نَضِرَ نَضَارَةً . ومن ذلك

نَقَبٌ وَنَقِيبٌ وَنَقَبٌ .

فَنَقَبٌ من قولهم<sup>(٣٤)</sup> : نَقَبَ الرَّجُلُ الحَائِطَ يَنْقُبُهُ نَقْباً ، وَنَقَبَ البَيْتَارُ في  
بَطْنِ الحِمَارِ<sup>(٣٥)</sup> : إذا أسالَ منه ماءً أصفر ومنه قوله :

[ كَالسَّيِّدِ ] لَمْ يَنْقُبِ البَيْتَارُ سُرَّتَهُ وَلَمْ يَسِمَّهُ وَلَمْ يَتَلَسَّسْ لَهُ عَصَبًا [٦]

وَنَقَبَ الرَّجُلُ وَنَقَّبَ : إذا اسْتَخْرَجَ الأسرارَ والغيوبَ .

وَنَقِبَ الخُفُّ بكسر الخاف يَنْقُبُ نَقْباً : إذا حَفِيَ ، وهو النَقَبُ ومنه قول  
الكُميت :

مَا أَبَالِي إِذَا تَحَنَّنَ اليَهُم نَقِبَ الخُفِّ واعتراق السَّنَامِ [٧]

وَنَقَبَ<sup>(٣٦)</sup> الرَّجُلُ نَقَابَةً<sup>(٣٧)</sup> : إذا صار نَقِيّاً ، وهو فوق العريف . تقول : ما كان  
نَقِيّاً ، ولقد نَقَبَ نَقَابَةً ومن ذلك

نَهَكَ وَنَهَكَ وَنَهَكَ .

فَنَهَكَ من قولهم<sup>(٣٨)</sup> : نَهَكَ الرَّجُلُ ما في الفَرْعِ مِنَ اللَّبَنِ يَنْهَكُهُ نَهَكاً :  
إذا استوعبَ ما فيه ، وفي الحسديث<sup>(٣٩)</sup> : فاشْرَبْ غيرَ مُضَرٍّ بَنَلٍ وَنَاهَكَ حَلَباً<sup>(٤٠)</sup> :  
أي غيرَ مُسْتَوْعِبٍ لجميعِ ما في الفَرْعِ .

(٣٢) عن أبي زيد في إصلاح المنطق ٢١٣ .

(٣٣) الجوهري ٢/٣٦٧ .

(٣٤) الأفعال ٢٦٦ .

(٣٥) اللسان ( نقب ) ٢/٢٦٣ .

[٤] بلا نسبة في اللسان ( نقب ) ٢/٢٦٣ وما بين القوسين زيادة منه .

[٥] له في شرح هانمياته ٣٥ .

(٣٦) بالفتح في الأفعال ٢٦٦ .

(٣٧) بفتح النون في غ وبالكسر في الأفعال ٢٦٦ .

(٣٨) اللسان ( نهك ) ١٢/٣٩٠ .

(٣٩) عن ابن عباس في الغالب ٣/٢٨١ واللسان ( نهك ) ١٢/٣٩٠ .

(٤٠) في غ جنبا .

ويقال<sup>(٤١)</sup> : نَهَكَهُ المرضُ بكسر الهمزة يَنْهَكُهُ : إذا ذهب أحمه .  
وقد نهك<sup>(٤٢)</sup> الرجلُ نهَاكَةً : إذا قَوِيَ بضم الهاء ، وهو نهيك<sup>(٤٣)</sup> ، ومنه قيل  
للشجاع<sup>(٤٤)</sup> : نهيك . ومن ذلك

عَقَرَ وعَقِرَ وعَقْرَ .

فَعَقَرَ من قولهم : عَقَرَتِ الدَّاءَةُ والبُعِيرُ عَقْرًا ، إذا أثَّرت فيه ، وعَقَرَتِ  
النَّاقَةُ والفَرَسُ : إذا جمعت قوائمه بالسَّيْفِ<sup>(٤٥)</sup> ومنه قوله :

ويوم عقرت للعذارى مطيئتي      فيا عجباً من رحلتها المتحمل<sup>[١]</sup>

وعَقَرَ القَتَبُ ظَهَرَ البعير

وقد عَقِرَ الرَّجُلُ بكسر القاف : إذا أصابه رُعْبٌ فلم يقدر أن يتقدم أو يتأخر  
جُبناً ، وهو رجلٌ "عَقْرٌ" إذا كان ذلك وقوم "عقرون" ، وفي كلام عمر لما سَمِعَ خطبة أبي بكر  
قال : فَعَقِرْتُ حتى ما أَقْدِرُ على الكلام<sup>(٤٦)</sup> ، هو من هذا ، وروى فَعَقِرْتُ  
بالفاء ، أي أصبت بالعقر ، وهو التراب . وهذه نخلة "عقيرة" : إذا قُطِعَ رأسها فلم  
يخرج في أصلها شيء وقد عَقِرْتُ فهي عقيرة<sup>(٤٧)</sup> من ذلك .

وعَقَرَتِ المرأةُ بضم القاف : إذا لم تحسِلْ وهو أحد ما جاء من لغات أفعالها<sup>(٤٨)</sup> .  
يقالُ : عَقَرَتْ تَعْقَرُ وعَقَرَتْ بفتح القاف تَعْقَرُ وتَعْقِرُ كلُّها معروفة<sup>(٤٩)</sup> ومن ذلك

عَسَرَ وعَسِرَ وعَسْرَ .

فَعَسَرَ من قولهم<sup>(٥٠)</sup> : عَسَرَتِ الرَّجُلُ عَسِرَةً : إذا لم تَرْفُقْ به إلى  
مَيْسَرَتِهِ .

(٤١) اصلاح المنطق ٢٠٩ والافعال ٢٦٤ .

(٤٢) اللسان ( نهك ) ٣٩١/١٢ .

(٤٣) اصلاح المنطق ٢٠٩ واللسان ( نهك ) ٣٩١/١٢ .

(٤٤) في الافعال ١٩٢ حصدت قوائمه بالسيف وكذلك في اللسان ( عقر ) ٢٦٩/٦ .

[٦] لامرئ القيس في ديوانه ١١ .

(٤٥) الفائق ١٥/٣ واللسان ( عقر ) ٢٦٩/٦ وفيهما بالقاف .

(٤٦) مثلثة القاف في الافعال ١٩٢ .

(٤٧) اللسان ( عقر ) ٢٦٨/٦ .

(٤٨) الجمهرة ٣٣١/٢ والافعال ١٥ .



وَعَسِرَ الرَّجُلُ عَسْرًا : إذا كان أعسرَ اليد .  
 وَعَسَرَ الشيءَ بالضم : إذا صعّبَ ، وهو عسيرٌ . فسن قال<sup>(٤٩)</sup> : عَسِرَ قال :  
 عسيرٌ ، ومن قال : عَسِرَ . قال : عسيرٌ . ومن ذلك .

غَرَبَ وَغَرِبَ وَغَرَبٌ .

فَغَرَبَ من قولهم : غَرَبَتِ الشَّمْسُ تَغْرَبُ غروباً .

وَوَغَرَبَتِ العينُ بكسر الراء في المأقي<sup>(٥٠)</sup> : إذا كان بها ورَمٌ في المأقِ وَغَرَبَ الرَّجُلُ  
 يَغْرُبُ : إذا كان غريباً ، ولقد غَرِبَ يَغْرُبُ . ومن ذلك

قَبِلَ وَقَبِلَ وَقَبْلٌ .

فَقَبِلَ من قولهم : قَبِلَتِ القابلةُ المرأةُ تَقْبِلُها قِبَالَةً ، وَقَبِلَتِ النملةُ أَقْبِلُها إذا  
 جَمَعَتْ لها قِبَالاً<sup>(٥١)</sup> ، وَقَبِلَتِ الرِّيحُ تَقْبِلُ قَبُولاً بضم القاف : إذا هَبَّتْ  
 قَبُولاً .

وَقَبِلَتِ<sup>(٥٢)</sup> العَيْنُ قِبَلًا : إذا كان بها قَبْلٌ ، وهو أن تَنْظُرَ كلُّ واحدةٍ إلى  
 صاحبتها .

وَقَبِلْتُ بِالرَّجُلِ بضم الباء أَقْبِلُ قِبَالَةً<sup>(٥٣)</sup> إذا كنت كَيْلًا بِهِ ، وهو الْقَبِيلُ ،  
 ومن ذلك .

قَدِمَ وَقَدِمَ وَقَدِمٌ .

فَقَدِمَ من قولهم : قَدِمَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ يَتَقَدَّمُهم : إذا تَقَدَّمَهم ومنه قوله  
 عزَّ وجل : ( يَتَقَدَّمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ )<sup>(٥٤)</sup> أي يَتَقَدَّمُهم .  
 وَقَدِمَ فلانٌ من سَفَرِهِ بكسر الدال .

(٤٩) المثلث للبطلوسي ٣٠٢/٢ .

(٥٠) المثلث لبطلوسي ٣٢٠/٢ والأفعال ٢٨ .

(٥١) اللسان ١ قبل ١٤/٥٢ .

(٥٢) بالفتح والكسر في اللسان ( قبل ١٤/٥٨ .

(٥٣) أصلاح المنطق ١٨٨ .

(٥٤) هود ١١/٦٨ .

وقَدُمَ الشيءُ بضم الدال : صار قديماً ومن ذلك .

قَرَبَ وقَرَّبَ وقَرَّبَ .

فَقَرَّبَ من قولهم : (٥٥) قَرَّبَتِ الإبلُ الماءَ تَقَرُّبُهُ قَرَوْباً : إذا أشارت إليه فبقي بينها وبينه ليلة ، وهي إبلٌ قاربةٌ .

وقَرَّبَ الرَّجُلُ أهْلَهُ بكسر الراء : إذا غشيها ، وما قاربتُ هذا الشيءُ : أي ما تناولته . قال الله عزَّ وجلَّ ( ولا تَقْرَبْنا هذه الشَّجَرَةَ ) (٥٦) . وما قربتُ فلاناً ولا قَرَّبني كَلَهُ بكسر الراء وقَرَّبَ الشيءَ يَقْرُبُ بضم الراء ، وهو قريبٌ ، والقريب ضد البعيد . ومن ذلك

قَرَعَ وقَرَعَ وقَرَعَ .

فَقَرَعَ من قولهم (٥٧) : قَرَعَتِ الانسانَ وغيره بالعمى قَرَعاً ، وقَرَعَ منه بظفره قَرَعاً من النَّدَم ، وقَرَعَ البعير الناقةَ يَقْرَعُهَا قَرَعاً : إذا علاها . وقَرَعَ رأسُ الرَّجُلِ بكسر الراء (٥٨) يَقْرَعُ قَرَعاً (٥٩) : إذا سَقَطَ شعره ، وقَرَعَتِ الفُصْلانُ قَرَعاً : إذا أصابها القَرَعُ ، وهو داءٌ يأخذ الفُصْلانَ فيُصَبُّ عليها الماءُ وتَجَرُّ في الأرض السَّبْخَةَ قَرَعاً (٦٠) . قال أبو عمرو : والقَرَعُ يكونُ في رأسِ الفَصِيلِ فإذا دُهِنَ بشحمِ الأفعى بَرَأ .

وقَرَعَ من قولهم : ما كان الفَحْصُ قَرِيحاً ، ولقد قَرَعَ قَرَاعَةً : أي ما كان كريحاً . قال الشاعر :

وجاء قَرِيحُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفْئالِها يزفُّ وجاءت حوله وهي زُفَّاء [٧]

وسيد القوم : قَرِيحُهُمْ . ومن ذلك .

---

(٥٥) في مثلث للبطلبيوسي ٣٩٦/٢ إذا طلبت الماء ليلة ورودها وانظر الافعال ٦٠ وفيه قرباً بفتح القاف والراء .

(٥٦) البقرة ٢٥/٢ .

(٥٧) الافعال ٥٨ واللسان ( قرع ) ١٣٥/١ .

(٥٨) الجمهرة ٢٨٤/٢ والافعال ٥٨ .

(٥٩) في خ قرعاً باسكان اثراد وانظر اصلاح المنطق ٢٣ والافعال ٥٨ .

(٦٠) الجمهرة ٣٨٤/٢ والتهديب ٢٣٠/١ .

[٧] للفرزدق في ديوانه ٥٥٩ .

## قَصَرَ وقَصِرَ وقَصُرَ .

فَقَصَرَ من قولهم : قَصُرْتُ له من قيده قَصُوراً . وقَصَرَ القَصَارُ الثوبَ يَقْصُرُهُ قَصُراً ، وقَصُرْتُ نَفْسِي عن الشيء قَصراً : كَفَقْتُهَا وقَصُرْتُ طَرَفِي : لم أَرْفَعْهُ ، وقَصُرْتُ فلاناً عن هذا الأمر : رددته عنه ، وقَصُرْتُ لجام الدابة ، وقَصُرْتُ الصلاة أَقْصَرُها ، وقَصُرْتُ هذا الشيء على فلان : أي وقفتُ عليه . وقَصُرْتُ هذه الناقة والنساء على فلان : جَعَلْتُها له يَشْرَبُ لبنها ، وقَصُرْتُ المرأة طَرَفَها على زوجها إعجاباً ، وقَصَرَ السَّهْمُ عن الهدف إذا لم يبلغه ، وقَصَرَ عني الوجعُ : إذا ذهب . وقَصُرْتُ عن الغضب أَقْصَرُ ، وقَصُرْتُ المرأة حَبَسْتُها في بيتها من قوله عز وجل ( حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ) (٦١) .

وقَصِرَ البعير بكسر الصاد يَقْصِرُ قَصَراً ، وذلك إذا أصابه القصر (٦٢) وهو داءٌ يأخذه في أصل عنقه وهو بعيرٌ قصيرٌ إذا أصابه ذلك .

وقَصَرَ الرَّجُلُ وغيره يَقْصِرُ بضم الصاد من القِصْرِ وهو ضد الطول . ومن ذلك .

## قَشَبَ وقَشِبَ وقَشَبَ .

فَقَشَبَ (٦٣) من قولهم : قَشَبَ الرَّجُلُ وأَقَشَبَ : إذا اكْتَسَبَ حِداً أو ذمّاً ، وقَشَبْتُ الشيءَ بغيره إذا خلطته ومنه قول النابغة :

قَبِيتُ كَأَنَّ الْعَادِيَاتِ فَرَشَنِي هِرَاساً بِهِ يُعَلِّي فِرَاشِي وَيُقَشِّبُ [٨]

وقد قَشِبَ الشيءُ بكسر الشين يَقْشِبُ قَشَباً : إذا خالطه مادَّةٌ منه وقوله :

وَالْمَاءُ يَجْلُو مَثْوَيْهِمْ كَمَا يَجْلُو التَّلَامِيذُ لَوْلَا قَشِبُ [٩]

(٦١) الرحمن ٧٢/٥٥ .

(٦٢) اصلاح المنطق ١٩٥ والافعال ٦٠ .

(٦٣) المثلث للبطلبوسي ٢٥٣/٢ والافعال ٢٢٢ .

[٨] ديوانه ٧٤ واصلاح المنطق ٤٠٦ واللسان قشب ( ١٦٦/٢ ) .

[٩] اللبيد في ديوانه واللسان ( قشب ) ١٦٦/٢ .

WWW.ATTAWHEEL.COM

WWW.ATTAWHEEL.COM

## المصادر والمراجع

- أسماء القتالين لمحمد بن حبيب - تحقيق عبدالسلام محمد هارون . نواذر المخطوطات القاهرة ١٩٥٤ م .
- اصلاح المنطق لابن السكيت - تحقيق . احمد محمد شاكر ، عبدالسلام محمد هارون . ط ٣ دار المعارف القاهرة ١٩٧٠ م .
- الاطلام لخير الدين الزركلي - القاهرة ١٩٥٤ م .
- الاطلام بمثلث الكلام لمحمد بن عبدالله بن مالك النحوي الاندلسي بشرح احمد الامين الشنيطي . مطبعة الجمالية مصر ١٣٢٩ هـ .
- الاعمال لابن القوطية - تحقيق . علي فودة . مطبعة مصر القاهرة .
- انباه الرواة على انباه النحاة للقطبي - تحقيق . محمد ابو الفضل ابراهيم . دار الكتب القاهرة ١٩٥٢ م .
- بغية الوعاة للسيوطي - تحقيق . محمد ابو الفضل ابراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٥ م .
- تهذيب اصلاح المنطق - تصحيح محمد بدر الدين النعماني . مطبعة السعادة القاهرة ١٩٠٧ م .
- تهذيب اللغة للأزهري - تحقيق . جماعة من المحققين . الهيئة العامة للكتاب القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٧٥ م .
- جمهرة انساب العرب لابن حزم - تحقيق . عبدالسلام محمد هارون . دار المعارف القاهرة ١٩٦٢ م .
- جمهرة اللغة لابن دريد - حيدر آباد الدكن الهند ١٣٤٥ هـ .
- الخيل للأصمعي تحقيق - د . نوري حمودي القيسي ، مستلة من مجلة كلية الاداب ، العدد الثاني عشر بغداد ١٩٦٩ ، مطبعة الحكومة ١٩٧٠ .
- ديوان امرئ القيس - تحقيق . محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف القاهرة ١٩٦٤ م .
- ديوان الفرزدق ، شرح ديوان الفرزدق - عبدالله بن اسماعيل الصاوي ، مطبعة الصاوي القاهرة ١٩٣٦ م .
- ديوان لبيد ، شرح ديوان لبيد بن ربيعة العمري - تحقيق . احسان عباس الكويت ١٩٦٢ م .
- ديوان النابغة الذبياني صنعة ابن السكيت - تحقيق . د . شكري فيصل . مطابع دار هاشم بيروت ١٩٦٨ م .
- سمط اللالي في شرح امالي القاضي - تحقيق . عبدالعزیز ايمن . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦ - ١٩٣٧ م .
- شرح هاشميات الكميت الاسدي - محمد محمود الراهي ، مطبعة شركة التمدن القاهرة ١٩١٢ م .
- الفائق في غريب الحديث لجار الله الزمخشري - تحقيق . محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية القاهرة .
- الفرق بين الاحرف الخمسة لابن السيد البطليوسي - تحقيق . علي عبدالحسين . رسالة ماجستير ، كلية الاداب جامعة القاهرة ١٩٧٦ م .
- فهرسة ابن خير - اشرف زهير فتح الله مكتبة المثني بغداد ١٩٦٣ م .
- التراز القبرواني - المنجي الكبي ، تونس .
- الكامل للهبرد - تحقيق . محمد ابو الفضل ابراهيم والسيد شحاته . مطبعة نهضة مصر .
- كشف القلون لحاجي خليفة . استانبول ١٩٤٢ م .
- لسان العرب لابن منظور . بولاق ١٢٠٠ - ١٢٠٨ م .
- ما يجوز للشاعر في الضرورة للتراز القبرواني - تحقيق . محمد زغلول سلام ومحمد مصطفى هدارة ، الاسكندرية ١٩٧٢ م .
- المثلث لابن السيد البطليوسي - تحقيق . صلاح الفرطوسي ، دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٨١ - ١٩٨٢ م .
- المثلث لقطرب ، مثلثات قطرب - تحقيق . د . رضا السوبس ، الدار العربية للكتاب ليبيا - تونس ١٩٧٨ م .
- مرآة الجنان لليافعي - بيروت ١٩٧٠ م .
- معجم الادباء لياقوت - تحقيق مرجليوث . مطبعة مندية بالموسكي مصر ١٩٢٤ م .
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة . دمشق ١٩٦٠ م .
- معجم مقاييس اللغة لاحمد بن فارس - تحقيق . عبدالسلام محمد هارون ، ط ٢ مطبعة البابي الحلبي القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٢ م .
- الفضليات للمفضل الصبي - تحقيق . احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون . ط ٤ دار المعارف القاهرة ١٩٦٢ م .
- النوادر في اللغة لابي زيد الانصاري - نشر سعيد الخوري بيروت ١٨٩٤ م .
- هدية المارفين لاسماعيل بشا البغدادي . استانبول ١٩٥١ م .
- الوافي بالوفيات للصفدي - تحقيق . دبتر .
- وفيات الاعيان لابن خلكان - تحقيق . محمد محيي الدين عبدالحاميد مطبعة السعادة القاهرة ١٩٢٨ م .

# مصادر ومراجع في جغرافية العراق

تلككتور

ماجد السيد وافي محمد

استاذ مساعد - قسم الجغرافية  
كلية الآداب - جامعة البصرة

## القسم الأول

### مقدمة

طالما راوتني فكرة العمل على حصر ما كتب عن قطرنا من أبحاث تناولت جغرافيته الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، في كتاب يسهل على الدارس مهمته ، وقد قدر لهذه الفكرة ان تتحقق في كتابي هذا الذي يمثل محاولة متواضعة لضم ما كتب باللغة العربية ، وراعت ان يشتمل على :-  
١ - الكتب التي ألفها او ترجمها باحثون من العراق وغيره من اقطار الوطن العربي والاقطار الاجنبية .

٢ - الرسائل انجامية التي قدمت الى جامعة وسواها من الجامعات العربية والاجنبية .  
٣ - المقالات التي نشرت في المجلات العلمية .  
٤ - البحوث والدراسات والاحصائيات التي اصدرتها مؤسسات الدولة الرسمية وشبه الرسمية .

ان وضع هذه المصادر والمراجع وتنظيمها حسب الحروف الهجائية لهو من اختصاص المكتبيين ، ولكني عمدت الى انتهاج اسلوب غير اسلوبهم ، اذ ثبت اسماء المؤلفين والباحثين حسب

اسمائهم الاصلية المتداولة وما اتفق عليه من منهاج البحث العلمي ، يوضع الاسم المتداول مع عنوان البحث في حواشي المؤلفات والابحاث العلمية .

لقد جاء التبويب للمصادر انني تم جمعها على ثلاثة ابواب رئيسية ، وفق الشكل المبين في ادناه . اما تلك المصادر التي تشتمل في مادتها هذه الابواب الثلاثة فقد وضعت في الباب الاول .

**الباب الاول : مصادر في جغرافية العراق الطبيعية** وشملت المؤلفات التي تبحث في « انسطح : المناخ ، التربة ، النبات الطبيعي ، والموارد المائية » .

**الباب الثاني : مصادر في جغرافية العراق الاقتصادية** وشملت المؤلفات التي تبحث في « الزراعة ، الثروة الحيوانية ، المراعي ، الثروة السمكية ، الصناعة ، الثروة المعدنية ، المواصلات التجارية الداخلية والخارجية » .

**الباب الثالث : مصادر في جغرافية العراق البشرية** وشملت المؤلفات التي تبحث في « الجغرافية التاريخية ، السكان ، الحرف التي يزاولها السكان ، الري واخيراً الحدود السياسية والاتفاقيات الدولية » .

WWW.ATTAWHEEL.COM



WWW.ATTAWHEEL.COM

## ٢٢- الطبسوي

تاريخ الأمم والملوك ، بيروت : دار القاموس الحديث .

## ٢٣- المصراق

وزارة البلديات ، مديرية المياه الجوفية ، تقرير عن الابار الانتاجية في كواء دبالى والكوت .

## ٢٤- المصراق

وزارة الري ، مديرية السدود والخزانات العامة ، تقرير اولي للتاكل في شفاف شط العرب في منطقة السبية المرافية ، بغداد ، ١٩٧١ .

## ٢٥- المصراق . مديرية الري العامة

تقرير اولي للتاكل الحاصل في شفاف شط العرب في منطقة السبية ، بغداد : ١٩٧١ .

## ٢٦- العراق . وزارة الري

التقرير القطري ، لمؤتمر المياه لدول غربى آسيا ، ١١ - ١٦ كانون الاول ١٩٧٦ ، بغداد : مطبعة الميثاق ، ١٩٧٦ .

## ٢٧- المصراق

وزارة الزراعة ، شعبة النباتات ، خمسون شجرة وشجرة تزرع في العراق ، بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٤٨ .

## ٢٨- العراق

وزارة الزراعة ، مديرية الغابات والتشجير العامة ، ملخص تقرير زراعة اشجار اليوكالبتوس في العراق ، نشرة الغابات رقم ٣ بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٥٤ .

## ٢٩- المصراق

وزارة الزراعة ، مديرية الغابات والتشجير العامة ، نشرة الغابات رقم ٢ ، التوسيمات الاولى من ارضى الطرق لزراعة اشجار القوق في العراق ، بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٥٤ .

## ٣٠- المصراق

وزارة الزراعة ، مديرية الغابات والتشجير العامة ، لتقرير السنوي ١٩٥٤ - ١٩٥٥ و ١٩٥٥ - ١٩٥٦ ، بغداد : مطبعة شفيق .

## ٣١- المصراق

وزارة الزراعة ، مديرية الغابات والتشجير العامة ، التقرير السنوي للسنوات ١٩٥٩ - ١٩٦٦ .

## ٣٢- المصراق

وزارة الزراعة ، دراسة ظاهرة النار في العراق ، بغداد : ١٩٦٩ .

## ٢٣- المصراق

وزارة الزراعة ، المؤسسة العامة للتربة واستصلاح الاراضي ، مديرية الابار الاروازية ، تقرير عن اراضي بحر التجف وامكانية استغلال المياه الجوفية لتطوير المنطقة .

## ٢٤- المصراق

وزارة المواصلات ، مصلحة الموانئ المرافية ، الجداول الاحصائية لحركة المد والجزر الجوية . تصدرها سنويا آخر مجموعة مصدرة من قبلها لعام ١٩٧٥ .

## ٢٥- المصراق

وزارة المواصلات ، مديرية الانواء الجوية ، شعبة احصائيات المناخ ، نشرة رقم ١٤ ، بغداد : ١٩٦٥ .

## ٢٦- المصراق

وزارة المواصلات ، مديرية الانواء الجوية ، شعبة احصائيات المناخ ، التوسطات الشهرية للرطوبة النسبية ومتوسط مجموع الفيوم والمعدلات السنوية والشهرية للأمطار ومعدلات الايام التي حدثت فيها الموصاف الترابية خلال الفترة ١٩٤١ - ١٩٧٠ .

## ٢٧- المصراق

وزارة المواصلات ، مديرية الانواء الجوية ، شعبة احصائيات المناخ ، مجموع الساعات الشهرية لسطح الشمس في الموصل ، بغداد والبحرة ، من ١٩٤١-١٩٧٠

## ٢٨- المصراق

وزارة المواصلات ، مديرية الانواء الجوية ، شعبة احصائيات المناخ ، المتوسط الشهري ، متوسط الحد الأقصى ، أقصى وادنى ما وصلت اليه درجات الحرارة في العراق من ١٩٤١ - ١٩٧٠ .

## ٢٩- المصراق

وزارة المواصلات ، مديرية الانواء الجوية ، شعبة احصائيات المناخ ، المتوسط الشهري للضغط الجوي ، متوسط سرعة الرياح اتجاهاتها وأقصى سرعة ما وصلت اليه وقت هبوبها من عام ١٩٤١ - ١٩٧٠ .

## ٣٠- المصراق

وزارة المواصلات ، هيئة الانواء الجوية المرافية ، الطقس مناخ العراق ١٩٤١ - ١٩٧٠ ، بغداد : ١٩٧٩ .

## ٣١- المصراق

وزارة المواصلات ، مصلحة الموانئ المرافية ، تقرير موجز من تحسين الملاحة في الانهر المرافية ، بغداد : ١٩٧٠ .

## ٣٢- المصراق

وزارة شؤون الشمال ، مديرية الغابات العامة ، التقرير السنوي لمديرية الغابات العام ١٩٦٩ - ١٩٧٠ .

٥٦- تبيتس - أبت - مكادسي  
تربة العراق ، ترجمة . سلوى الزهاري ، مجلة الزراعة  
المراقية ج ٢ و ٤ ، بغداد : ١٩٥٤ .

٥٧- نطلب جرجيس داود  
شكل حوض نهر العظيم وخصائصه ، رسالة ماجستير في  
الجغرافية مقدمة الى جامعة بغداد : ١٩٧٤ .

٥٨- توفيق فتاح  
الفيضان في العراق ، اسبابه والتنبؤ عنه ، مجلة الزراعة  
المراقية ج ٢ و ٤ ، بغداد : ١٩٥٤ .

٥٩- جبار الله الزمخشري  
الجبال والامكنة والمياه ، النجف : المطبعة الحيدرية ،  
١٩٦٢ .

٦٠- جاسم محمد الخلف  
محاضرات في جغرافية المراق الطبيعية والاقتصادية  
والبشرية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة : معهد الدراسات  
المربية المالية ، ١٩٦٥ .

٦١- جريدة العراق  
فيضان دجلة العظيم ، في عددها الصادر يوم العاشر من  
نيسان ١٩٦٦ .

٦٢- جعفر الخياط وسعدون سرهية  
تصنيف النبات ، مع معلومات عن اهم النباتات  
الاقتصادية في العراق ، بغداد : مطبعة النجاح ، ١٩٥٧ .

٦٣- جمال شريف الدولغراملي  
اسس تصنيف النباتات المقارنة للملاحة ، بغداد :  
مطبعة رسائل الايضاح ، ١٩٦٨ .

٦٤- جمال محمد داود محمد جوده  
العرب والارض في المراق في صدر الاسلام ، رسالة  
ماجستير مقدمة الى كلية الاداب - جامعة الاردن ، عمان :  
الشركة المربية للطباعة والنشر ، ١٩٧٧ .

٦٥- جمعية علوم الحياة العراقية  
دوايات من الاحياء في العراق ، بغداد : كتاب الجمعية  
لعام ١٩٦٢ .

٦٦- جميل نجيب عبدالله  
الغابات الطبيعية في شمال العراق ، مجلة كلية الاداب /  
جامعة البصرة ، العدد الخامس ، بصرة : دار الطباعة  
الحديثة ، ١٩٧١ .

٤٢- المسعودي  
مروج الذهب ومعادن الجوهر : دار الاندلس .

٤٤- المستر سمث  
الغابات في العراق ، مجلة الزراعة المراقية ج ٢ ،  
بغداد : ١٩٦٧ .

٤٥- المقدسي  
احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، طبع بريل مدينة  
لیدن ، ١٩٠٦ منشورات مكتبة المثنى .

٤٦- الهمداني  
كتاب البلدان ، مدينة لیدن ، ١٢٠٢هـ .

٤٧- باقر كاشف الغطاء  
الفيضانات الاستثنائية وطرق تخمينها لانغراض التسييم ،  
مجلة المهندس ، التي تصدرها جمعية المهندسين العراقية ،  
العدد ٢ الجزء ٢ بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٥٨ .

٤٨- باقر كاشف الغطاء  
فيضان نهرى دجلة والفرات لعام ١٩٦٢ ، وزارة الاصلاح  
الزراعي مديرية الري العامة ، بغداد : ١٩٦٢ .

٤٩- باقر كاشف الغطاء  
فيضان الفرات لعام ١٩٦٧ ، وزارة الاصلاح الزراعي ،  
مديرية الري العامة ، بغداد : ١٩٦٨ .

٥٠- بي . بي . كليست  
الصنوبريات في لواء الموصل ، ترجمة : سعدون يوسف ،  
مجلة الزراعة المراقية ج ٤ ، بغداد : ١٩٤٩ .

٥١- بي . ديليو جابمان  
اهمية الغابات في العراق . مجلة الزراعة المراقية الجزء  
الاول بغداد ١٩٤٨ .

٥٢- بشير اللوس  
طيور العراق ، نشرة رقم ٢ ، اصدرها متحف التاريخ  
الطبيعي ، بغداد : مطبعة النقيض ، ١٩٥٣ .

٥٣- بشير اللوس  
الطيور المراقية ، جزئين ، بغداد : ١٩٦٠ ، ١٩٦١ .

٥٤- ب . ف . جودج  
قائمة معشنة للحيوانات الفقرية في العراق ، ترجمة :  
نوري مهدي ، بغداد : ١٩٦٩ .

٥٥- بي . بي . كليست  
الصنوبريات في لواء الموصل ، ترجمة . سعدون يوسف ،  
مجلة الزراعة المراقية الجزء الرابع ، بغداد : ١٩٤٩ .

WWW.ATTAWHEEL.COM

WWW.ATTAWHEEL.COM

- ١١٠- عبد الجبار فارس  
البطائح ، مجلة الاعتدال ، الجزء السادس ، بغداد :  
١٩٤٦ .
- ١١١- عبدالرزاق الجعفري  
الثروة الخشبية في العراق ، مجلة الزراعة العراقية ،  
العدد الثاني ، بغداد : وزارة الزراعة ، ١٩٧١ .
- ١١٢- عبدالرزاق الجعفري  
تثبيت الكتبان الرملية ، مجلة الزراعة العراقية ، العدد  
الرابع المجلد ٢٦ ، بغداد : ١٩٧١ .
- ١١٣- عبدالرحمن الجبيلي  
نيسان البصرة ، جريدة الشعب في عددها السادس ليوم  
٢٩ نيسان ١٩٥٤ .
- ١١٤- عبدالفتاح الحسو  
تحسين اشجار القابات في العراق ، مجلة الزراعة  
العراقية ، الجزء العاشر والعاشر عشر ، بغداد :  
١٩٥٩ .
- ١١٥- عبدالفتاح عبدالخالق سليم  
حشرات الحنطة والشعير في شمال العراق ، الموصل :  
جامعة الموصل ، ١٩٧٥ .
- ١١٦- عبدالفتاح عبدالعليم سليم  
حشرات اشجار القوغل وطرق مكافحتها ، الموصل : جامعة  
الموصل ، ١٩٧٥ .
- ١١٧- عبدالله عروص  
مشكلة الاملاح وكيفية التخلص منها ، مجلة الزراعة  
العراقية ، العدد ٢١٦ المجلد ٢١٦ بغداد : مطبعة الارشاد ،  
١٩٦١ .
- ١١٨- عبدالمحسن شلاش  
ابار النجف ومجاريها ، النجف : مطبعة الراعي ١٩٤٧ .
- ١١٩- عبدالطلب امين  
مبادئ السوق وجغرافية العراق العسكرية ، بغداد :  
الجيش ، ١٩٤٦ .
- ١٢٠- عبدالمهدي جبير  
التجديد الطبي للصنوبر في زاويته ، مجلة الزراعة  
العراقية الجزء الثاني ، المجلد ١٧ ، بغداد : دار البلاد  
للمطبوعات التجارية ، ١٩٦٢ .
- ١٢١- عبدالوهاب الدباغ  
تطهير الانهر في منطقة شط العرب ، مجلة الجمعية  
الجغرافية العراقية المجلد الخامس ، بغداد : حزيران  
١٩٦٩ .
- ١٢٢- عدنان محمود  
هايدروولوجية الصحراء الغربية ، ندوة المياه الجوفية  
لتنقية الجيولوجيين في العراق ، بغداد ، ١٩٧١ .
- ١٢٣- عفيف الراوي  
حوض نهر الفرات من منبعه الى مصبه وملاصبات توزيع  
مياهه في سورية وتركيا والعراق ، مجلة صوت المهندسين  
العدد ٧١ بغداد : مطبعة الزمان ، ١٩٧٤ .
- ١٢٤- علي الراوي  
النباتات الصحراوية في العراق ، مجلة دراسات عن  
الاحياء في العراق ، العدد الاول ، بغداد : ١٩٥٨ .
- ١٢٥- علي الراوي  
النباتات الصحراوية في العراق ، شعبة النباتات والمتحف  
في مزرعة ابي حبيب التجريبية ، بحث غير مطبوع ،  
١٩٥٨ .
- ١٢٦- علي الراوي  
الحشائش السامة في العراق ، مجلة الزراعة العراقية  
العدد ١ بغداد ، ١٩٦٠ .
- ١٢٧- علي الراوي  
التوزيع الجغرافي للنباتات البرية في العراق ، نشره  
قضية رقم ١٤ ، بغداد : مديرية المشاريع والبحوث  
الزراعية العامة ١٩٦٤ .
- ١٢٨- علي الراوي و . ح . ل . جاكروفلاني  
التوزيع الجغرافي للنباتات البرية في العراق ، نشره  
قضية رقم ١٥ ، بغداد : مديرية المشاريع والبحوث  
الزراعية العامة ، ١٩٦٤ .
- ١٢٩- علي الراوي  
النباتات السامة في العراق ، نشره قضية رقم ١٤٥ ،  
بغداد : مديرية البحوث والمشاريع الزراعية العامة ،  
١٩٦٦ .
- ١٣٠- علي الراوي وآخرون  
اثر القابات في التنمية القومية ، المؤتمر العلمي الثاني  
للزراعيين الفنيين في الجمهورية العراقية من ٨ - ١٤  
كانون الثاني ١٩٧٢ بغداد : مديرية مطبعة الادارة المحلية ،  
١٩٧٢ .
- ١٣١- علي الشرفي  
البطائح الحالية ، مجلة لغة العرب ، المجلد الرابع ،  
١٩٦٦ .
- ١٣٢- علي حسين الشلش  
استخدام بعض المعايير الحسابية في تمديد الخاليم العراق  
الناحية ، مجلة كلية الاداب / جامعة الرياض ، المجلد  
الثاني ، ١٧٩١ - ١٩٧٢ .

١٢٢- علي حسين الشلش

التربة الغلبة للأمطار وانرها في تحديد الأقاليم النباتية في العراق ، مجلة كلية الآداب / جامعة البصرة ، العدد العاشر ، النصف مطبعة النعمان ، ١٩٧٦ .

١٢٣- علي حسين الشلش

التباين المكاني للتوازن المائي وعلاقته بالإنتاج الزراعي في العراق ، مجلة الخليج العربي التي يصدرها مركز دراسات الخليج العربي لجامعة البصرة ، المجلد ١١ العدد ١ ، الموصل : مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٧٦ .

١٢٤- علي حسين الشلش

المنح والسمير الحد الأقصى للراحة والكفاءة والعمل في العراق ، مجلة كلية التربية العدد ٣ ، البصرة : مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٠ .

١٢٥- علي حسين الشلش

المنح والحاجة الى تكييف الهواء في العراق ، مجلة كلية الآداب جامعة البصرة ، العدد ١٧ ، البصرة : مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨١ .

١٢٦- علي جابر الراوي وآخرون

استصلاح الأراضي الزراعية ، المؤتمر العلمي الثاني للزراعيين الفتيين في الجمهورية العراقية من ٨ - ١٤ كانون الثاني ١٩٧٢ ، بغداد : مطبعة الإدارة المحلية ، ١٩٧٢ .

١٢٧- علي عواد العاني

ظاهرة الفيار في مطار بغداد ، معهد خدمات الطيران المدني في بغداد .

١٢٨- غازي محمد عبدالله وحسين الكريتي

المرامي وإدارتها في العراق ، بغداد : مديرية التروة الحيوانية قسم المرامي ، ١٩٧٠ .

١٢٩- محالب جابر الراوي

استصلاح الأراضي وأهميته في تطوير القطاع الزراعي ، مجلة المهندس الزراعي ، العدد الثالث ، بغداد : ١٩٧١ .

١٣٠- فاضل باقر الحسيني

الأساليب الحديثة في تصنيف مناخ القطر المراني ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد التاسع ، بغداد : مطبعة الماني ، آب ١٩٧٦ .

١٣١- فاضل باقر الحسيني

تطور مناخ العراق عبر الأزمنة الجيولوجية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد العاشر ، بغداد : مطبعة الماني ، تموز ١٩٧٨ .

١٣٢- فاهي سفيان

معالجة امور الري والمبازل والفيضانات ، مجلة الزراعة العراقية المجلد ٧ الجزء الاول ، بغداد : ١٩٥٢ .

١٣٣- فلاح شاكرو اسود

الخرائط الطبوغرافية العراقية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد العاشر ، بغداد : مطبعة الماني ، تموز ١٩٧٨ .

١٣٤- فليح حسن الطائي

رب العراق ، أبو غريب : مديرية التربة واستصلاح الأراضي العامة ، شباط ١٩٧٢ .

١٣٥- فؤاد الخولي

الري في الجمهورية العراقية ضمن الخطة الخمسية ١٩٦٥/١٩٦٦ - ١٩٧٠/١٩٦٩ . بغداد : وزارة الاسصلاح الزراعي .

١٣٦- فؤاد الخولي

الطس المالح بمياه نهر دجلة ، المؤتمر الهندسي العربي السادس ، بحث رقم ٥ ، بغداد : مطبعة الرابطة ١٩٥٥ .

١٣٧- فؤاد الخولي

تطور الري في العراق ، المؤتمر الهندسي العربي السادس ، بحث رقم ٢ ، بغداد : مطبعة الرابطة : ١٩٥٥ .

١٣٨- فؤاد الخولي

نهر دجلة وعلاقته بأعمال الري في العراق ، ج ١ ، مديرية الري العامة ، بغداد : مطبعة المسك الحديدية ، ١٩٥٠ .

١٣٩- فيليب رفسه

سطح العراق ، في كتاب جغرافية الوطن العربي ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٢ .

١٤٠- كورن هسند

الاسس الطبيعية لجغرافية العراق ، ترجمة : جاسم محمد الخلف ، بغداد : المطبعة العربية ، ١٩٤٨ .

١٤١- لسترنج

بلدان الخلافة الشرقية : ترجمة : بشير فرنسيس وكوركس عواد ، بغداد : مطبعة الرابطة ، ١٩٥٤ .

١٤٢- لمياء فوزي الكيالي

محافظة الأنبار الأحوال الطبيعية والاقتصادية ، بغداد . مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد العاشر ، بغداد : مطبعة الماني ، تموز ١٩٧٨ .

WWW.ATTAWHEEL.COM



WWW.ATTAWHEEL.COM

١٩٧- هاشم السعدي

جغرافية العراق الحديثة . بغداد : مطبعة دار السلام  
١٩٣٧ .

١٩٨- هانز مان

دلتا ارض ما بين النهرين في الالف الاول قبل الميلاد ،  
ترجمة . عبدالاله كربل ، مجلة جامعة البصرة ، العدد  
السادس ، البصرة : مطابع جامعة البصرة ، ١٩٨٠ .

١٩٩- وليم ويلكوكس

بين عدن والاردن . ترجمة احمد سوسة ومحمد الهاشمي .  
ج ١ ، بغداد : مطبعة الحكومة . ١٩٤٣ .

٢٠٠- ويلي أدولسون

نهران نوامان كنزان نوامان ، بغداد : مجلس الاعمار  
١٩٥٢ .

٢٠١- ياقوت الحموي

معجم البلدان ، المجلد الاول . مصر مطبعة السعادة  
ط ١ ، ١٩٥٧ .

٢٠٢- يحيى زكي اسحاق

مصادر المادة المصنوية في العراق . مجلة الزراعة  
العراقية ، العدد ١ و ٢ ، بغداد ، وزارة الزراعة ،  
١٩٦٧ .

٢٠٣- يوسف أبو العجاج

العراق الشمالي الترنبي ، دراسة طبيعية جغرافية ،  
مجلة الجمعية الجغرافية المصرية . المجلد ٣٣ ، مصر :  
١٩٦٠ .

٢٠٤- يونس الشيخ ابراهيم السامرائي

اسماء الاعشاب والنباتات في سامراء ، مجلة التراث  
الشعبي ، المجلد الثاني والثالث ، بغداد : ١٩٧٠ .





المذكور ، فان تنظيم انقضاء بعداد جاء متأخراً ، ويعزى معظمه الى والي بغداد سليمان باشا الصغير ( ١٢٢٣-١٢٢٥ هـ / ١٨٠٨-١٨١٠ م ) .

وتتميز هذه المجموعة عن سواها بانها تحمل ارقاما متسلسلة بحسب ازمانها ، باستثناء واحد ، هو ان اقدم سجلاتها ، المتضمن وثائق سنة ١١٩٨ هـ يحمل الرقم ٦ من المجموعة ، وكان الواجب ان يحمل اول ارقامها . ويحمل سجلان منها رقما متكررا واحداً ، كما توجد عدة سجلات ضائعة يكشف عنها الترقيم الموجود على المجموعة ، وهو ترقيم قديم يرقى الى العصر العثماني . ان عدد سجلات المجموعة ، كما يفهم من ارقامها ، كان ( ١٤٦ ) سجلاً ، بينما لا يوجد منها في الوقت الحاضر الا ( ٤١٩ ) فقط .

واهمية هذه المجموعة تكمن في ان قسماً كبيراً منها يرقى الى ما قبل عهد التنظيمات العثمانية في العراق ، وهي حقبة ادت فيها المحكمة الشرعية دوراً متميزاً في الحياة الادارية والاجتماعية والاقتصادية ، باعتبارها الجهة الوحيدة المختصة بتوثيق مختلف الشؤون الرسمية والشعبية ، ففيها نرامين تعيين الولاة وتجديد تعيينهم ، وسائر الفرامين الموجهة اليهم بشأن امور عامة مهمة ، واوامر الولاة انفسهم ، واوامر الصدور العظام وشيوخ الاسلام ، وانواع المكاتبات الرسمية ، كالتي تختص بتصفية اموال الموظفين الرسمية بعد عزلهم ، والتدقيق في معاملات الولاة ، والاوامر العسكرية والادارية وغيرها . كما ان فيها تسجيلات دقيقة احياناً لأسعار بعض المواد ، ومقادير ما كان يجبي من الضرائب وانواعها ، وضمنان ( التزام ) اصناف الحرفيين وسائر مرافق المدينة الاقتصادية ، كالاسراق والحمامات ودور النسيج والصناعات . وتتضمن ايضاً وقفيات لعدد كبير من المساجد والمدارس ، ورواتب العاملين فيها ، والتدقيق في شؤون المتولين عليها من حيث الوارد والصادر . ومقدار ما كان ينفق على تعميرها ، ويدخل في ذلك اجور العمال وائتمان المواد . كما تتضمن ايضاً انواع المعاملات العقارية

من شراء وبيع ورهن واستبدال واستئجار ، يتعلق معظمها بقصور ودور ودكاكين وخانات واسواق ، حددت معالمها وابعادها ، وقسم من تلك المعاملات خاص بمدن تقع في خارج بغداد . كما تشتمل على وثائق تتعلق بالعلاقات الزراعية في الريف ، كعقود المفارسة ، والمساقاة ، والمزارعة ، وانممل الزراعي ، والضمان . ودعاوى بشأن ملكية اقطاعات متنوعة في انحاء مختلفة من العراق ، واعفاءات من رسوم مختلفة ، حددت بدقة ، ودعاوى فتول بين الافراد والعشائر ، واخرى مرفوعة من طوائف مسيحية مختلفة بشأن بعض الكنائس وغيرها ، ومعاملات مالية لعدد من الصيارفة اليهود ، وبيانات بتخصيص رواتب لشخصيات بارزة من خزينة بغداد ، واخرى بشأن شركات تجارية ومضاربات . هذا فضلاً عن عقود النكاح والمواثيق وتصفية الشركات وشراء الممالك وعتقهم وما يتصل بذلك من شؤون تخص الاسرة والمجتمع العراقي في ذلك العصر .

والرقعة الجغرافية التي تتولى شؤونها محكمة شرعية بغداد واسعة نسبياً ، فهي تشمل فضلاً عن مدينة بغداد ذاتها ، مدن وسط العراق وقراه وريفه ، كالحلة والنجف وكربلاء وحديثة وعانة وهيت وراوة وكركوك واربيل وبعقوبة ، ومنها قرى دائرة ، وانهار مندرسية ، وارض نسيبت اسماؤها في حقب لاحقة .

## ٢ - المجموعات المتخصصة :

وتحتفظ المحكمة ، فيما عدا السجلات المذكورة ، بكديس كبير من السجلات الرسمية لا يضمها تسلسل واحد ، او موضوع معين ، وبعد دراستها تبين انها تتكون من عدة مجموعات ، تتناول كل مجموعة موضوعاً محدداً ، ويحتفظ بعضها بارتام متسلسلة احياناً ، ومتقطعة غالباً ، لذا فقد قمت بفرز هذه السجلات الى مجموعات متخصصة بحسب وحدة الموضوعات التي تتناولها .

ان ظاهرة تنظيم السجلات المتخصصة تعد احدى اهم الظواهر الاصلاحية التي طرأت على

عمل المحكمة الشرعية . ويمكن ارجاعها - بحسب سجلات المحكمة نفسها - الى سنة ١٢٦٥هـ / ١٨٤٨م حين افرد اول سجل خاص بضبط الدعاوى عن السجل العام للمحكمة ، ويقترن هذا التاريخ بفترة تولى محمد نجيب باشا الحكم في بغداد ( ١٢٥٨-١٢٦٥هـ / ١٨٤٢-١٨٤٨م ) وهي الفترة التي شهدت اول تطبيق للشريعات العثمانية القضائية في العراق .

### وهذه المجموعات هي :-

١ - سجلات الوكالات . وتتألف من ( ٢٤ ) سجلاً ، تغطي الفترة الممتدة من ١٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م الى ١٩ محرم ١٣٢٩هـ / ١٩٢٠م ويحمل بعض هذه السجلات ارقاماً لكنها ليست متسلسلة بحسب السنين .

ب - سجلات ضبط الدعاوى . وتتألف من ( ١١٨ ) سجلاً ، تشمل مختلف الدعاوى المرفوعة الى المحكمة من ٧ محرم ١٢٦٥هـ / ١٨٤٨م الى ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م ، ويحمل اغلبها ارقاماً متسلسلة مما يكشف عن فقدان بعضها ، كما ان قسماً منها لا يحمل ارقاماً البتة .

ج - سجلات الفرائين والاوامر . وتتألف من ( ١١ ) سجلاً وتشمل عدداً كبيراً من الفرائين والاوامر ( امرنات ) الصادرة من انسلطين العثمانيين والصدارة العظمى وبعض الدوائر الرسمية الى ولاية بغداد ، كما تشمل ايضاً اوامر مختلفة من شيوخ الاسلام وبعض الدوائر الشرعية العثمانية كمجلس التدقيقات الشرعية وامناء الفتوى موجهة الى قضاة بغداد . واول هذه السجلات مؤرخ في ١١ شعبان ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م وآخرها ينتهي في ٢٣ نيسان ١٩١٨ ، وهي غير مرقمة .

د - سجلات العيود الخاصة : وعددها اربعة سجلات تغطي الفترة من ٢٧ محرم ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م الى ١٤ شوال ١٣٣٠هـ / ١٩١١م .

هـ - سجلات القسامات الشرعية : وهي

( ١٧ ) سجلاً . تحمل ارقاماً متسلسلة . وتغطي الفترة من ١٧ ربيع الثاني ١٢٠٦هـ / ١٨٨٨م الى ٢٥ شعبان ١٣٣٦هـ / ١٩١٨م . وتتضمن بيانات مهمة عن ثروات الأسر العراقية ، وطبيعتها ، وعدد الزوجات والاولاد ، مما يقدم فوائد جمة عن تكوين الاسرة العراقية الاجتماعي والاقتصادي ابان تلك الحقبة .

و - سجلات عقود الزواج : وتتألف من ( ٦٥ ) سجلاً ، وهي تحمل ارقاماً متسلسلة في الاصل . وتكن فقد منها بعضها ، وعلى أية حال فان ارقامها غير متفقة مع ترتيبها الزمني . وهي تغطي الحقبة الممتدة من ٢ رجب ١٢٦٩هـ / ١٨٥٢م وحتى رمضان ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م . وفيها معلومات طريفة عن منادير « المنور » المعلقة منها والموجاهة . وامور اخرى . تكشف عن جملة تفاصيل تخص وضع المرأة الاجتماعي في العراق ، ومستويات المعيشة بشكل عام ابان ذلك العهد .

ز - سجلات الديون ( ادانات ) : وتوجد منها خمسة سجلات لا تحمل ارقاماً ، اولها مؤرخ في ١٢ جمادى الاولى ١٢٠٦هـ / ١٨٨٨م وآخرها مؤرخ في ٢٨ ذى القعدة ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م وهي تتضمن مقادير ديون عدد كبير من الوجهاء والتجار وما يتصل بذلك من التفاصيل التي تفيد في دراسة الأحوال المالية والاقتصادية لتلك الفئات .

ح - سجلات النفقات والمخالعات : وتوجد منها ستة سجلات ، لا تحمل ارقاماً ، اولها مؤرخ في ١٨ شوال ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م وآخرها في ١٩ شوال ١٣٣٩هـ / ١٩٢١م . وهي خاصة بشؤون « النفقة » وما يتصل بها من امور مالية تفيد في معرفة المستويات المعيشية للفرد والاسرة في العراق آنذاك .

ط - سجلات التبيمات : ويوجد منها سجلان ، يبدأ اولهما في ١١ ربيع الثاني ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م وينتهي آخرها في ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م . وهما يحتويان على التبيمات الصادرة عن المحكمة في شؤون متنوعة .

في -- سبب انهم اقرأوا في روبرتس ، وروبرتس ، وروبرتس ،  
منها سبب انهم -- يرون انهم في ٧ سوال ١٠١٠١ ، ثم  
١٨٨٢م - وينتهي انهم في ١٠١٠١ ، في ١٠١٠١  
١٢٢٨م / ١٠١٠١م - وقد ما يحتويان على ١٠١٠١  
امور تتعلق بالحياة المالية والاقتصادية في العراق  
نشد .

لذلك سبب انهم -- يرون انهم في ١٠١٠١ ، وروبرتس ، وروبرتس ،  
١٠١٠١م / ١٠١٠١م وينتهي انهم في ١٠١٠١ ، وروبرتس ،  
الاول ١٢٢٨م / ١٠١٠١م - وقد ما يحتويان على ١٠١٠١  
متنوعة عن الترميم ، فبذلك ، وروبرتس ، وروبرتس ،  
والتركات ، وغير ذلك . ومعظمها لا يشمل ارباب .

في -- سبب انهم اقرأوا في روبرتس ، وروبرتس ، وروبرتس ،  
منها سبب انهم -- يرون انهم في ٧ سوال ١٠١٠١ ، ثم  
١٨٨٢م - وينتهي انهم في ١٠١٠١ ، في ١٠١٠١  
١٢٢٨م / ١٠١٠١م - وقد ما يحتويان على ١٠١٠١  
امور تتعلق بالحياة المالية والاقتصادية في العراق  
نشد .

لذلك سبب انهم -- يرون انهم في ١٠١٠١ ، وروبرتس ، وروبرتس ،  
١٠١٠١م / ١٠١٠١م وينتهي انهم في ١٠١٠١ ، وروبرتس ،  
الاول ١٢٢٨م / ١٠١٠١م - وقد ما يحتويان على ١٠١٠١  
متنوعة عن الترميم ، فبذلك ، وروبرتس ، وروبرتس ،  
والتركات ، وغير ذلك . ومعظمها لا يشمل ارباب .

١٠١٠١

**உதவி கருத்து :**

| رقم السجل | الزمن       | رقم السجل | الزمن       |
|-----------|-------------|-----------|-------------|
| ٢١        | ١٢٤٥ - ١٢٤٦ | ١٢        | ١٢١٤ - ١٢١٥ |
| ٢٢        | ١٢٤٦ - ١٢٤٧ | ١٣        | ١٢١٥ - ١٢١٦ |
| ٢٣        | ١٢٤٧ - ١٢٤٨ | ١٤        | ١٢١٦ - ١٢١٧ |
| ٢٤        | ١٢٤٨ - ١٢٤٩ | ١٥        | ١٢١٧ - ١٢١٨ |
| ٢٥        | ١٢٤٩ - ١٢٥٠ | ١٦        | ١٢١٨ - ١٢١٩ |
| ٢٦        | ١٢٥٠ - ١٢٥١ | ١٧        | ١٢١٩ - ١٢٢٠ |
| ٢٧        | ١٢٥١ - ١٢٥٢ | ١٨        | ١٢٢٠ - ١٢٢١ |
| ٢٨        | ١٢٥٢ - ١٢٥٣ | ١٩        | ١٢٢١ - ١٢٢٢ |
| ٢٩        | ١٢٥٣ - ١٢٥٤ | ٢٠        | ١٢٢٢ - ١٢٢٣ |
| ٣٠        | ١٢٥٤ - ١٢٥٥ | ٢١        | ١٢٢٣ - ١٢٢٤ |
| ٣١        | ١٢٥٥ - ١٢٥٦ | ٢٢        | ١٢٢٤ - ١٢٢٥ |
| ٣٢        | ١٢٥٦ - ١٢٥٧ | ٢٣        | ١٢٢٥ - ١٢٢٦ |
| ٣٣        | ١٢٥٧ - ١٢٥٨ | ٢٤        | ١٢٢٦ - ١٢٢٧ |
| ٣٤        | ١٢٥٨ - ١٢٥٩ | ٢٥        | ١٢٢٧ - ١٢٢٨ |
| ٣٥        | ١٢٥٩ - ١٢٦٠ | ٢٦        | ١٢٢٨ - ١٢٢٩ |
| ٣٦        | ١٢٦٠ - ١٢٦١ | ٢٧        | ١٢٢٩ - ١٢٣٠ |
| ٣٧        | ١٢٦١ - ١٢٦٢ | ٢٨        | ١٢٣٠ - ١٢٣١ |
| ٣٨        | ١٢٦٢ - ١٢٦٣ | ٢٩        | ١٢٣١ - ١٢٣٢ |
| ٣٩        | ١٢٦٣ - ١٢٦٤ | ٣٠        | ١٢٣٢ - ١٢٣٣ |
| ٤٠        | ١٢٦٤ - ١٢٦٥ | ٣١        | ١٢٣٣ - ١٢٣٤ |
| ٤١        | ١٢٦٥ - ١٢٦٦ | ٣٢        | ١٢٣٤ - ١٢٣٥ |
| ٤٢        | ١٢٦٦ - ١٢٦٧ | ٣٣        | ١٢٣٥ - ١٢٣٦ |
| ٤٣        | ١٢٦٧ - ١٢٦٨ | ٣٤        | ١٢٣٦ - ١٢٣٧ |
| ٤٤        | ١٢٦٨ - ١٢٦٩ | ٣٥        | ١٢٣٧ - ١٢٣٨ |
| ٤٥        | ١٢٦٩ - ١٢٧٠ | ٣٦        | ١٢٣٨ - ١٢٣٩ |
| ٤٦        | ١٢٧٠ - ١٢٧١ | ٣٧        | ١٢٣٩ - ١٢٤٠ |
| ٤٧        | ١٢٧١ - ١٢٧٢ | ٣٨        | ١٢٤٠ - ١٢٤١ |
| ٤٨        | ١٢٧٢ - ١٢٧٣ | ٣٩        | ١٢٤١ - ١٢٤٢ |
| ٤٩        | ١٢٧٣ - ١٢٧٤ | ٤٠        | ١٢٤٢ - ١٢٤٣ |
| ٥٠        | ١٢٧٤ - ١٢٧٥ | ٤١        | ١٢٤٣ - ١٢٤٤ |
| ٥١        | ١٢٧٥ - ١٢٧٦ | ٤٢        | ١٢٤٤ - ١٢٤٥ |
| ٥٢        | ١٢٧٦ - ١٢٧٧ | ٤٣        | ١٢٤٥ - ١٢٤٦ |
| ٥٣        | ١٢٧٧ - ١٢٧٨ | ٤٤        | ١٢٤٦ - ١٢٤٧ |
| ٥٤        | ١٢٧٨ - ١٢٧٩ | ٤٥        | ١٢٤٧ - ١٢٤٨ |
| ٥٥        | ١٢٧٩ - ١٢٨٠ | ٤٦        | ١٢٤٨ - ١٢٤٩ |
| ٥٦        | ١٢٨٠ - ١٢٨١ | ٤٧        | ١٢٤٩ - ١٢٥٠ |
| ٥٧        | ١٢٨١ - ١٢٨٢ | ٤٨        | ١٢٥٠ - ١٢٥١ |
| ٥٨        | ١٢٨٢ - ١٢٨٣ | ٤٩        | ١٢٥١ - ١٢٥٢ |
| ٥٩        | ١٢٨٣ - ١٢٨٤ | ٥٠        | ١٢٥٢ - ١٢٥٣ |
| ٦٠        | ١٢٨٤ - ١٢٨٥ | ٥١        | ١٢٥٣ - ١٢٥٤ |
| ٦١        | ١٢٨٥ - ١٢٨٦ | ٥٢        | ١٢٥٤ - ١٢٥٥ |
| ٦٢        | ١٢٨٦ - ١٢٨٧ | ٥٣        | ١٢٥٥ - ١٢٥٦ |
| ٦٣        | ١٢٨٧ - ١٢٨٨ | ٥٤        | ١٢٥٦ - ١٢٥٧ |
| ٦٤        | ١٢٨٨ - ١٢٨٩ | ٥٥        | ١٢٥٧ - ١٢٥٨ |
| ٦٥        | ١٢٨٩ - ١٢٩٠ | ٥٦        | ١٢٥٨ - ١٢٥٩ |
| ٦٦        | ١٢٩٠ - ١٢٩١ | ٥٧        | ١٢٥٩ - ١٢٦٠ |
| ٦٧        | ١٢٩١ - ١٢٩٢ | ٥٨        | ١٢٦٠ - ١٢٦١ |
| ٦٨        | ١٢٩٢ - ١٢٩٣ | ٥٩        | ١٢٦١ - ١٢٦٢ |
| ٦٩        | ١٢٩٣ - ١٢٩٤ | ٦٠        | ١٢٦٢ - ١٢٦٣ |
| ٧٠        | ١٢٩٤ - ١٢٩٥ | ٦١        | ١٢٦٣ - ١٢٦٤ |
| ٧١        | ١٢٩٥ - ١٢٩٦ | ٦٢        | ١٢٦٤ - ١٢٦٥ |
| ٧٢        | ١٢٩٦ - ١٢٩٧ | ٦٣        | ١٢٦٥ - ١٢٦٦ |
| ٧٣        | ١٢٩٧ - ١٢٩٨ | ٦٤        | ١٢٦٦ - ١٢٦٧ |
| ٧٤        | ١٢٩٨ - ١٢٩٩ | ٦٥        | ١٢٦٧ - ١٢٦٨ |
| ٧٥        | ١٢٩٩ - ١٣٠٠ | ٦٦        | ١٢٦٨ - ١٢٦٩ |
| ٧٦        | ١٣٠٠ - ١٣٠١ | ٦٧        | ١٢٦٩ - ١٢٧٠ |
| ٧٧        | ١٣٠١ - ١٣٠٢ | ٦٨        | ١٢٧٠ - ١٢٧١ |
| ٧٨        | ١٣٠٢ - ١٣٠٣ | ٦٩        | ١٢          |

الرمس

رقم السجل

٢ بوجه

|     |                                           |     |
|-----|-------------------------------------------|-----|
| ٥   | لى القعدة ١٢٧٥ - ٢٧ صفر ١٢٧٦              | ٧٦  |
| ٧٧  | ٢٧ صفر ١٢٧٦ - ٢ جمادى الآخرة ١٢٧٦         | ٧٧  |
| ٧٨  |                                           | ٧٨  |
| ٧٩  | ١٢ رمضان ١٢٧٦ - نجرة محرم ١٢٧٧            | ٧٩  |
| ٨٠  | ٩ ربيع الآخر ١٢٧٧ - ٢٩ ربيع الآخر ١٢٧٧    | ٨٠  |
| ٨١  | ١٨ صفر ١٢٧٧ - ٢٠ صفر ١٢٧٨                 | ٨١  |
| ٨٢  | ٢١ ربيع الثاني ١٢٧٧ - ٢٣ رجب ١٢٧٧         | ٨٢  |
| ٨٣  | ٢٢ رجب ١٢٧٧ - ٢١ شوال ١٢٧٧                | ٨٣  |
| ٨٤  | ٢٢ شوال ١٢٧٧ - ١٥ محرم ١٢٧٨               | ٨٤  |
| ٨٥  | ١٣ محرم ١٢٧٨ - ١٦ ربيع الثاني ١٢٧٨        | ٨٥  |
| ٨٦  | ١٩ صفر ١٢٧٨ - ١٩ رجب ١٢٧٨                 | ٨٦  |
| ٨٧  | ١٢ ربيع الثاني ١٢٧٨ - ٢٥ شعبان ١٢٨٠       | ٨٧  |
| ٨٨  | ٢٠ رجب ١٢٧٨ - ٢٠ شوال ١٢٧٨                | ٨٨  |
| ٨٩  | ١٩ شوال ١٢٧٨ - ٢٢ ذى الحجة ١٢٧٨           | ٨٩  |
| ٩٠  | ٢٤ لى الحجة ١٢٧٨ - ٢٣ صفر ١٢٧٩            | ٩٠  |
| ٩١  | ٢٦ صفر ١٢٧٨ - ٥ ربيع الثاني ١٢٧٩          | ٩١  |
| ٩٢  | ٢٩ ربيع الأول ١٢٧٩ - ٢٧ ربيع الثاني ١٢٧٩  | ٩٢  |
| ٩٣  | ٢٥ رجب ١٢٧٩ - ١٥ ذى الحجة ١٢٧٩            | ٩٣  |
| ٩٤  | ٢٢ رجب ١٢٧٩ - ١٢ رمضان ١٢٧٩               | ٩٤  |
| ٩٥  | ١٥ ذى الحجة ١٢٧٩ - ٢٨ صفر ١٢٨٠            | ٩٥  |
| ٩٦  | ١ ربيع الأول ١٢٨٠ - ٤ جمادى الأولى ١٢٨٠   | ٩٦  |
| ٩٧  | ٤ جمادى الأولى ١٢٨٠ - ٢٠ رجب ١٢٨٠         | ٩٧  |
| ٩٨  | ٢٢ رجب ١٢٨٠ - ٥ شوال ١٢٨٠                 | ٩٨  |
| ٩٩  | ٥ شوال ١٢٨٠ - ٢٢ ذى القعدة ١٢٨٠           | ٩٩  |
| ١٠٠ | ١ رمضان ١٢٨٠ - ٧ شعبان ١٢٨٢               | ١٠٠ |
| ١٠١ | ٢٢ لى القعدة ١٢٨٠ - ١٠ صفر ١٢٨١           | ١٠١ |
| ١٠٢ | ٧ صفر ١٢٨١ - ٧ ربيع الثاني ١٢٨١           | ١٠٢ |
| ١٠٣ | ١٨ ربيع الآخر ١٢٨١ - ١٧ جمادى الآخرة ١٢٨١ | ١٠٣ |

الرمس

رقم السجل

|    |                                           |    |
|----|-------------------------------------------|----|
| ٤٨ | ٢٣ محرم ١٢٦٩ - ٢٨ ربيع الأول ١٢٦٩         | ٤٨ |
| ٤٩ | ٢٨ ربيع الأول ١٢٦٩ - ٢٩ جمادى الآخرة ١٢٦٩ | ٤٩ |
| ٥٠ | ٢٨ جمادى الآخرة ١٢٦٩ - ٢٨ شوال ١٢٦٩       | ٥٠ |
| ٥١ | ١٧ جمادى الآخرة ١٢٦٩ - ٢ ذى القعدة ١٢٧٠   | ٥١ |
| ٥٢ | ٢ ذى القعدة ١٢٦٩ - ١٠ صفر ١٢٧٠            | ٥٢ |
| ٥٣ | ١٠ صفر ١٢٧٠ - ٢٤ جمادى الآخرة ١٢٧٠        | ٥٣ |
| ٥٤ | ٢٢ جمادى الآخرة ١٢٧٠ - ١٦ رمضان ١٢٧٠      | ٥٤ |
| ٥٥ | ٤ ذى القعدة ١٢٧٠ - ٢٧ محرم ١٢٧٢           | ٥٥ |
| ٥٦ | ٢٣ رمضان ١٢٧٠ - ٢٠ صفر ١٢٧١               | ٥٦ |
| ٥٧ | ٢٠ صفر ١٢٧١ - ٢٠ جمادى الأولى ١٢٧١        | ٥٧ |
| ٥٨ | ٢٠ جمادى الأولى ١٢٧١ - ٢٠ شعبان ١٢٧١      | ٥٨ |
| ٥٩ | ٢١ شعبان ١٢٧١ - ٢٢ ذى الحجة ١٢٧١          | ٥٩ |
| ٦٠ | ٢٤ ذى الحجة ١٢٧١ - ١٢ ربيع الثاني ١٢٧٢    | ٦٠ |
| ٦١ | ١٦ ربيع الثاني ١٢٧٢ - ٢٥ رجب ١٢٧٢         | ٦١ |
| ٦٢ | ٢٦ رجب ١٢٧٢ - ٢٠ شوال ١٢٧٢                | ٦٢ |
| ٦٣ | ٢٥ شوال ١٢٧٢ - ٩ محرم ١٢٧٣                | ٦٣ |
| ٦٤ | ٢٧ محرم ١٢٧٣ - ١٦ ذى القعدة ١٢٧٣          | ٦٤ |
| ٦٥ | ٢١ ربيع الأول ١٢٧٣ - ١٧ جمادى الآخرة ١٢٧٣ | ٦٥ |
| ٦٦ | ١٠ محرم ١٢٧٣ - ١ ربيع الأول ١٢٧٣          | ٦٦ |
| ٦٧ | ١٧ جمادى الآخرة ١٢٧٣ - ٢٢ شوال ١٢٧٣       | ٦٧ |
| ٦٨ | ٢٢ شوال ١٢٧٣ - ٢٦ صفر ١٢٧٤                | ٦٨ |
| ٦٩ | ١٦ ذى القعدة ١٢٧٣ - ١٤ شوال ١٢٧٥          | ٦٩ |
| ٧٠ | ٢٧ صفر ١٢٧٤ - ١٥ جمادى الآخرة ١٢٧٤        | ٧٠ |
| ٧١ | ١٥ جمادى الآخرة ١٢٧٤ - ٢١ رمضان ١٢٧٤      | ٧١ |
| ٧٢ | ٢١ رمضان ١٢٧٤ - ٦ محرم ١٢٧٥               | ٧٢ |
| ٧٣ | ٦ محرم ١٢٧٥ - ٨ ربيع الثاني ١٢٧٥          | ٧٣ |
| ٧٤ | ١٥ جمادى الآخرة ١٢٧٥ - ٥ ذى القعدة ١٢٧٥   | ٧٤ |
| ٧٥ | ١١ شوال ١٢٧٥ - ٥ ذى الحجة ١٢٧٦            | ٧٥ |



الترمين

رقم السجل

|                                            |     |
|--------------------------------------------|-----|
| ٢ صفر ١٢٨٨ - ٨ جمادى الآخرة ١٢٨٨           | ١٢٢ |
| ٨ جمادى الآخرة ١٢٨٨ - ٥ ذى الحجة ١٢٨٨      | ١٢٣ |
| ١٥ جمادى الآخرة ١٢٨٨ - ١٤ ذى القعدة ١٢٨٨   | ١٢٤ |
| ٧ ذى الحجة ١٢٨٨ - ٢٧ صفر ١٢٨٩              | ١٢٥ |
| ١٤ صفر ١٢٨٩ - ٢٥ جمادى الآخرة ١٢٨٩         | ١٢٦ |
| ٢٩ جمادى الآخرة ١٢٨٩ - ١٩ شوال ١٢٨٩        | ١٢٧ |
| ١٠ شوال ١٢٨٩ - ٢٧ ذى الحجة ١٢٨٩            | ١٢٨ |
| ٢٧ ذى الحجة ١٢٨٩ - ٤ ربيع الأول ١٢٩٠       | ١٢٩ |
| ٢٥ محرم ١٢٩٠ - ١٨ ربيع الثاني ١٢٩١         | ١٣٠ |
| ٤ ربيع الأول ١٢٩٠ - ٢٠ ربيع الثاني ١٢٩٠    | ١٣١ |
| ٢١ ربيع الثاني ١٢٩٠ - ١٤ جمادى الآخرة ١٢٩٠ | ١٣٢ |
| ١٨ جمادى الآخرة ١٢٩٠ - ٧ شعبان ١٢٩٠        | ١٣٣ |
| ٦ رمضان ١٢٩٠ - ٢٠ شوال ١٢٩٠                | ١٣٤ |
| ١ ذى القعدة ١٢٩٠ - ٢٢ صفر ١٢٩١             | ١٣٥ |
| ١٩ صفر ١٢٩١ - ٨ جمادى الآخرة ١٢٩١          | ١٣٦ |
| ٩ ربيع الثاني ١٢٩١ - ٢ شعبان ١٢٩١          | ١٣٧ |
| ١٥ ربيع الثاني ١٢٩١ - ٩ ذى القعدة ١٢٩١     | ١٣٨ |
| ٢ شعبان ١٢٩١ - ٧ شوال ١٢٩١                 | ١٣٩ |
| ٨ شوال ١٢٩١ - ٢١ ذى القعدة ١٢٩١            | ١٤٠ |
| ٢٦ ذى القعدة ١٢٩١ - ٥ صفر ١٢٩٢             | ١٤١ |
| ٢ صفر ١٢٩٢ - ٢٧ صفر ١٢٩٢                   | ١٤٢ |
| ٣ صفر ١٢٩٢ - ٢٧ ربيع الأول ١٢٩٢            | ١٤٣ |
| ٢٨ ربيع الأول ١٢٩٢ - ٢٠ رجب ١٢٩٢           | ١٤٤ |
| ١٨ رجب ١٢٩٢ - ٢٠ رجب ١٢٩٢                  | ١٤٥ |
| ١٦ رجب ١٢٩٢ - ٢١ رمضان ١٢٩٢                | ١٤٦ |
| ٢٦ رمضان ١٢٩٢ - ١٥ ذى القعدة ١٢٩٢          | ١٤٧ |
| ٢٠ ذى القعدة ١٢٩٢ - ١٩ ذى الحجة ١٢٩٢       | ١٤٨ |
| ٢٦ محرم ١٢٩٢ - ١٧ ربيع الأول ١٢٩٢          | ١٤٩ |

الترمين

رقم السجل

|                                            |     |
|--------------------------------------------|-----|
| ١٢ جمادى الآخرة ١٢٨١ - ٢٢ شعبان ١٢٨١       | ١٠٤ |
| ٢٢ شعبان ١٢٨١ - ١ ذى القعدة ١٢٨١           | ١٠٥ |
| ٣ ذى القعدة ١٢٨١ - ١٨ محرم ١٢٨٢            | ١٠٦ |
| ١٩ محرم ١٢٨٢ - ١٢ ربيع الأول ١٢٨٢          | ١٠٧ |
| ١١ ربيع الأول ١٢٨٢ - ١ جمادى الأولى ١٢٨٢   | ١٠٨ |
| ١٤ ربيع الثاني ١٢٨٢ - ١٧ جمادى الآخرة ١٢٨٢ | ١٠٩ |
| ٢٧ جمادى الآخرة ١٢٨٢ - ٦ رمضان ١٢٨٢        | ١١٠ |
| ١٨ جمادى الآخرة ١٢٨٢ - ١٦ شوال ١٢٨٢        | ١١١ |
| ١٧ رجب ١٢٨٢ - ٥ ذى الحجة ١٢٨٢              | ١١٢ |
| ٩ شعبان ١٢٨٢ - ١٨ ذى القعدة ١٢٨٢           | ١١٣ |
| ٨ ذى الحجة ١٢٨٢ - ٢٥ صفر ١٢٨٢              | ١١٤ |
| ١ ربيع الأول ١٢٨٢ - ٢٤ جمادى الآخرة ١٢٨٢   | ١١٥ |
| ١٩ شوال ١٢٨٢ - ١٤ محرم ١٢٨٢                | ١١٦ |
| ٢٠ محرم ١٢٨٢ - ٢٠ ربيع الآخر ١٢٨٢          | ١١٧ |
| ٢٢ ربيع الآخر ١٢٨٢ - ٩ رجب ١٢٨٢            | ١١٨ |
| ٤ رجب ١٢٨٢ - ١ ذى القعدة ١٢٨٢              | ١١٩ |
| ١ ذى القعدة ١٢٨٢ - ١٥ صفر ١٢٨٥             | ١٢٠ |
| ١٢ ذى القعدة ١٢٨٢ - ١٧ محرم ١٢٨٧           | ١٢١ |
| ١١ صفر ١٢٨٥ - ١٨ جمادى الأولى ١٢٨٥         | ١٢٢ |
| ١٧ جمادى الأولى ١٢٨٥ - ٢٨ شعبان ١٢٨٥       | ١٢٣ |
| ٢٥ شعبان ١٢٨٥ - ٣ محرم ١٢٨٦                | ١٢٤ |
| ٣ محرم ١٢٨٦ - ٢٧ جمادى الأولى ١٢٨٦         | ١٢٥ |
| ٢ جمادى الأولى ١٢٨٦ - ٢٨ جمادى الأولى ١٢٨٧ | ١٢٦ |
| ٢١ جمادى الأولى ١٢٨٦ - ١١ ذى القعدة ١٢٨٦   | ١٢٧ |
| ٩ ذى القعدة ١٢٨٦ - ٢ ربيع الثاني ١٢٨٧      | ١٢٨ |
| ١٧ شوال ١٢٨٧ - ٤ صفر ١٢٩٠                  | ١٢٩ |
| ٩ ربيع الأول ١٢٨٧ - ١٧ رمضان ١٢٨٧          | ١٣٠ |
| ١٨ رمضان ١٢٨٧ - ٢ صفر ١٢٨٨                 | ١٣١ |

دقيق المسجل

رقم المسجل

1. ...  
2. ...  
3. ...  
4. ...  
5. ...  
6. ...  
7. ...  
8. ...  
9. ...  
10. ...  
11. ...  
12. ...  
13. ...  
14. ...  
15. ...  
16. ...  
17. ...  
18. ...  
19. ...  
20. ...  
21. ...  
22. ...  
23. ...  
24. ...  
25. ...  
26. ...  
27. ...  
28. ...  
29. ...  
30. ...  
31. ...  
32. ...  
33. ...  
34. ...  
35. ...  
36. ...  
37. ...  
38. ...  
39. ...  
40. ...  
41. ...  
42. ...  
43. ...  
44. ...  
45. ...  
46. ...  
47. ...  
48. ...  
49. ...  
50. ...  
51. ...  
52. ...  
53. ...  
54. ...  
55. ...  
56. ...  
57. ...  
58. ...  
59. ...  
60. ...  
61. ...  
62. ...  
63. ...  
64. ...  
65. ...  
66. ...  
67. ...  
68. ...  
69. ...  
70. ...  
71. ...  
72. ...  
73. ...  
74. ...  
75. ...  
76. ...  
77. ...  
78. ...  
79. ...  
80. ...  
81. ...  
82. ...  
83. ...  
84. ...  
85. ...  
86. ...  
87. ...  
88. ...  
89. ...  
90. ...  
91. ...  
92. ...  
93. ...  
94. ...  
95. ...  
96. ...  
97. ...  
98. ...  
99. ...  
100. ...

1. ...  
2. ...  
3. ...  
4. ...  
5. ...  
6. ...  
7. ...  
8. ...  
9. ...  
10. ...  
11. ...  
12. ...  
13. ...  
14. ...  
15. ...  
16. ...  
17. ...  
18. ...  
19. ...  
20. ...  
21. ...  
22. ...  
23. ...  
24. ...  
25. ...  
26. ...  
27. ...  
28. ...  
29. ...  
30. ...  
31. ...  
32. ...  
33. ...  
34. ...  
35. ...  
36. ...  
37. ...  
38. ...  
39. ...  
40. ...  
41. ...  
42. ...  
43. ...  
44. ...  
45. ...  
46. ...  
47. ...  
48. ...  
49. ...  
50. ...  
51. ...  
52. ...  
53. ...  
54. ...  
55. ...  
56. ...  
57. ...  
58. ...  
59. ...  
60. ...  
61. ...  
62. ...  
63. ...  
64. ...  
65. ...  
66. ...  
67. ...  
68. ...  
69. ...  
70. ...  
71. ...  
72. ...  
73. ...  
74. ...  
75. ...  
76. ...  
77. ...  
78. ...  
79. ...  
80. ...  
81. ...  
82. ...  
83. ...  
84. ...  
85. ...  
86. ...  
87. ...  
88. ...  
89. ...  
90. ...  
91. ...  
92. ...  
93. ...  
94. ...  
95. ...  
96. ...  
97. ...  
98. ...  
99. ...  
100. ...

| ردیف | عنوان                             | صفحه |
|------|-----------------------------------|------|
| ۱    | تاریخچه و اهمیت پژوهش در زمینه... | ۱۰   |
| ۲    | روش‌های تحقیق و گردآوری داده‌ها   | ۱۵   |
| ۳    | تحلیل آماری و نتایج حاصله         | ۲۰   |
| ۴    | بحث و نتیجه‌گیری                  | ۲۵   |
| ۵    | پیشنهادات برای تحقیقات آینده      | ۳۰   |
| ۶    | منابع و مآخذ                      | ۳۵   |
| ۷    | ضمیمه اول: فرم‌های پرسشنامه       | ۴۰   |
| ۸    | ضمیمه دوم: تصاویر و نمودارها      | ۴۵   |
| ۹    | فهرست مطالب                       | ۵۰   |
| ۱۰   | تذکره و توضیحات                   | ۵۵   |

[illegible]

أثرهـن السجل

|     |                                           |
|-----|-------------------------------------------|
| ٢٩٧ | ٧ ربيع الثاني ١٢٠٧ - ٨ شعبان ١٢٠٧         |
| ٢٩٨ | ٢٧ جمادى الآخرة ١٢٠٧ - ١٨ ذى القعدة ١٢٠٧  |
| ٢٩٩ | ٤ شعبان ١٢٠٧ - ٢٦ شوال ١٢٠٧               |
| ٣٠٠ | ٦ ذى القعدة ١٢٠٧ - ٢٥ ربيع الأول ١٢٠٨     |
| ٣٠١ | غرة ذى القعدة ١٢٠٧ - ٢٢ محرم ١٢٠٨         |
| ٣٠٢ | ٢٦ محرم ١٢٠٨ - ١٢ جمادى الأولى ١٢٠٨       |
| ٣٠٣ | ٢٥ ربيع الأول ١٢٠٨ - ١٢ جمادى الأولى ١٢٠٨ |
| ٣٠٤ | ٨ جمادى الأولى ١٢٠٨ - ٢٧ رجب ١٢٠٨         |
| ٣٠٥ | ١٧ رجب ١٢٠٨ - ٢ رمضان ١٢٠٩                |
| ٣٠٦ | ٢٤ رجب ١٢٠٨ - ١٥ ذى القعدة ١٢٠٨           |
| ٣٠٧ | ١٤ شعبان ١٢٠٨ - ٢٠ ذى الحجة ١٢٠٨          |
| ٣٠٨ | ٢٢ ذى الحجة ١٢٠٨ - ٢ ربيع الأول ١٢٠٩      |
| ٣٠٩ | ٢١ ذى الحجة ١٢٠٨ - ٨ ربيع الأول ١٢٠٩      |
| ٣١٠ |                                           |
| ٣١١ | ٢ ربيع الأول ١٢٠٩ - ١٠ رجب ١٢٠٩           |
| ٣١٢ | ١٤ ربيع الأول ١٢٠٩ - ٢٢ رمضان ١٢٠٩        |
| ٣١٣ | ٢٨ رمضان ١٢٠٩ - سلخ محرم ١٢١٠             |
| ٣١٤ | ٤ ذى القعدة ١٢٠٩ - ١١ ربيع الأول ١٢١٠     |
| ٣١٥ | ٤ ذى القعدة ١٢٠٩ - ٢٧ محرم ١٢١٠           |
| ٣١٦ | ٢٩ محرم ١٢١٠ - ٢٧ ربيع الأول ١٢١٠         |
| ٣١٧ | ١١ صفر ١٢١٠ - ٢٤ ربيع الأول ١٢١٠          |
| ٣١٨ | ١١ صفر ١٢١٠ - ٧ ربيع الآخر ١٢١١           |
| ٣١٩ | ١٤ ربيع الآخر ١٢١٠ - غرة ربيع الأول ١٢١١  |
| ٣٢٠ | ٦ ربيع الأول ١٢١١ - ٩ ربيع الآخر ١٢١٢     |
| ٣٢١ |                                           |
| ٣٢٢ | سلخ ذى القعدة ١٢١١ - ٢٧ ذى الحجة ١٢١٢     |
| ٣٢٣ | ١٥ جمادى الأولى ١٢١٢ - ٢٥ محرم ١٢١٣       |
| ٣٢٤ |                                           |

أثرهـن السجل

|     |                                           |
|-----|-------------------------------------------|
| ٢١٩ | ٧ ذى الحجة ١٢٠٢ - ٢٠ ربيع الأول ١٢٠٣      |
| ٢٢٠ | ٧ صفر ١٢٠٢ - ٨ جمادى الآخرة ١٢٠٤          |
| ٢٢١ | ١٦ ربيع الأول ١٢٠٢ - ١٧ جمادى الآخرة ١٢٠٣ |
| ٢٢٢ | ١٢ شوال ١٢٠٢ - ١٧ ذى الحجة ١٢٠٣           |
| ٢٢٣ | ٢ جمادى الأولى ١٢٠٢ - ٦ صفر ١٢٠٤          |
| ٢٢٤ | ٦ ذى الحجة ١٢٠٢ - ٥ ربيع الأول ١٢٠٤       |
| ٢٢٥ | ٢٧ صفر ١٢٠٤ - ١٢ ذى القعدة ١٢٠٤           |
| ٢٢٦ | ٢٩ صفر ١٢٠٤ - ٦ جمادى الآخرة ١٢٠٤         |
| ٢٢٧ | ٢٠ ربيع الأول ١٢٠٤ - ١٤ شوال ١٢٠٤         |
| ٢٢٨ | ٢ جمادى الآخرة ١٢٠٤ - ٩ رمضان ١٢٠٤        |
| ٢٢٩ | ٢٩ رمضان ١٢٠٤ - ١٩ ذى الحجة ١٢٠٤          |
| ٢٣٠ | ١٢ ذى القعدة ١٢٠٤ - ١٠ ربيع الأول ١٢٠٥    |
| ٢٣١ | ٢٨ ذى القعدة ١٢٠٤ - ١٩ شعبان ١٢٠٥         |
| ٢٣٢ | ١٩ ذى الحجة ١٢٠٤ - ٥ ربيع الأول ١٢٠٥      |
| ٢٣٣ | ٧ ربيع الأول ١٢٠٥ - ٢٧ جمادى الآخرة ١٢٠٥  |
| ٢٣٤ | ٢٧ جمادى الآخرة ١٢٠٥ - ١١ شوال ١٢٠٥       |
| ٢٣٥ | ١٢ رجب ١٢٠٥ - ١٢ محرم ١٢٠٦                |
| ٢٣٦ | ١ رمضان ١٢٠٥ - ٢٥ ذى الحجة ١٢٠٥           |
| ٢٣٧ | ١٠ شوال ١٢٠٥ - ٢٦ ذى الحجة ١٢٠٥           |
| ٢٣٨ | ٢٩ محرم ١٢٠٦ - ٧ رمضان ١٢٠٦               |
| ٢٣٩ | ٨ صفر ١٢٠٦ - ١٢ محرم ١٢٠٩                 |
| ٢٤٠ | ٩ صفر ١٢٠٦ - ١٤ شعبان ١٢٠٦                |
| ٢٤١ | غرة صفر ١٢٠٦ - ١٥ جمادى الآخرة ١٢٠٧       |
| ٢٤٢ | غرة صفر ١٢٠٦ - ٤ شعبان ١٢٠٩               |
| ٢٤٣ | ٢٤ جمادى الآخرة ١٢٠٦ - ٧ ذى القعدة ١٢٠٦   |
| ٢٤٤ | ٢٨ شعبان ١٢٠٦ - ٢١ ذى الحجة ١٢٠٧          |
| ٢٤٥ |                                           |
| ٢٤٦ | ١٦ صفر ١٢٠٧ - ٢٨ جمادى الآخرة ١٢٠٧        |

الرمز

رقم السجل

|                                            |     |
|--------------------------------------------|-----|
| ١. شعبان ١٣١٨ - ٢٠ ذي الحجة ١٣١٨           | ٢٥٢ |
| ١٦ رمضان ١٣١٨ - ١٧ شعبان ١٣٢١              | ٢٥٣ |
| ٩ ذي الحجة ١٣١٨ - ١٧ ربيع الأول ١٣١٨       | ٢٥٤ |
| ١٥ محرم ١٣١٩ - ٢٥ ذي القعدة ١٣١٩           | ٢٥٥ |
| ٢٢ ربيع الأول ١٣١٩ - ٨ جمادى الآخرة ١٣١٩   | ٢٥٦ |
| ٢. جمادى الآخرة ١٣١٩ - ٥ شعبان ١٣١٩        | ٢٥٧ |
| ٤ شوال ١٣١٩ - ٢ صفر ١٣٢٠                   | ٢٥٨ |
| ٢. ذي القعدة ١٣١٩ - ٢٠ رجب ١٣٢٠            | ٢٥٩ |
| ٢٩ محرم ١٣٢٠ - ٢٧ ربيع الأول ١٣٢٠          | ٢٦٠ |
| ١٨ ربيع الأول ١٣٢٠ - ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٢٠  | ٢٦١ |
| ٨ جمادى الأولى ١٣٢٠ - ٢٤ جمادى الأولى ١٣٢١ | ٢٦٢ |
| ١١ جمادى الآخرة ١٣٢٠ - ٨ شوال ١٣٢٠         | ٢٦٣ |
| ٩ شوال ١٣٢٠ - ١٤ ذي الحجة ١٣٢٠             | ٢٦٤ |
| ١٧ ذي الحجة ١٣٢٠ - ٨ ربيع الأول ١٣٢١       | ٢٦٥ |
| ١٢ ربيع الأول ١٣٢١ - ٢ محرم ١٣٢١           | ٢٦٦ |
| ٢٨ جمادى الأولى ١٣٢١ - ١٠ ربيع الآخر ١٣٢٢  | ٢٦٧ |
| ٢٢ جمادى الأولى ١٣٢١ - ٦ شعبان ١٣٢١        | ٢٦٨ |
| ١٤ شعبان ١٣٢١ - ٢ محرم ١٣٢٢                | ٢٦٩ |
| ٨ رمضان ١٣٢١ - ١٤ صفر ١٣٢٢                 | ٢٧٠ |
| ١٦ ذي القعدة ١٣٢١ - ١٢ ربيع الآخر ١٣٢٢     | ٢٧١ |
| ١٥ ربيع الآخر ١٣٢٢ - ١٨ ذي الحجة ١٣٢٢      | ٢٧٢ |
| ٧ ذي القعدة ١٣٢١ - ٦ رجب ١٣٢٢              | ٢٧٣ |
| ٧ ربيع الآخر ١٣٢٢ - ١٧ شعبان ١٣٢٢          | ٢٧٤ |
| ١٥ شعبان ١٣٢٢ - ٢٢ ذي القعدة ١٣٢٢          | ٢٧٥ |
| ٢٢ ذي القعدة ١٣٢٢ - ١٧ صفر ١٣٢٢            | ٢٧٦ |
| سليخ ذي الحجة ١٣٢٢ - ٣ رمضان ١٣٢٢          | ٢٧٧ |
| ١٨ صفر ١٣٢٢ - ١٥ جمادى الأولى ١٣٢٢         | ٢٧٨ |

لا يوجد

الرمز

رقم السجل

|                                           |     |
|-------------------------------------------|-----|
| ٢٢ محرم ١٣١٢ - ١٩ شوال ١٣١٣               | ٢٢٥ |
| ٢٠ محرم ١٣١٢ - ٢٢ رجب ١٣١٤                | ٢٢٦ |
| ٨ شوال ١٣١٣ - ١٢ محرم ١٣١٤                | ٢٢٧ |
| ٢٢ شوال ١٣١٣ - ١٧ ربيع الأول ١٣١٤         | ٢٢٨ |
| ١٤ محرم ١٣١٤ - ١٢ جمادى الأولى ١٣١٤       | ٢٢٩ |
| ١٩ ربيع الثاني ١٣١٤ - ٧ ذي الحجة ١٣١٤     | ٢٣٠ |
| ٢٢ ربيع الأول ١٣١٤ - ٢٠ محرم ١٣١٥         | ٢٣١ |
| ١٦ ذي الحجة ١٣١٤ - ٨ ربيع الأول ١٣١٥      | ٢٣٢ |
| ١٢ محرم ١٣١٥ - ٥ جمادى الآخرة ١٣١٥        | ٢٣٣ |
| ١٠ ربيع الأول ١٣١٥ - ٢٢ جمادى الآخرة ١٣١٥ | ٢٣٤ |
| ٤ جمادى الآخرة ١٣١٥ - ٥ ربيع الأول ١٣١٦   | ٢٣٥ |
| ٢٠ رجب ١٣١٥ - ١٢ محرم ١٣١٦                | ٢٣٦ |
| ١٧ ذي الحجة ١٣١٥ - ٧ ربيع الآخر ١٣١٦      | ٢٣٧ |
| ٢١ صفر ١٣١٦ - ٢٧ جمادى الأولى ١٣١٧        | ٢٣٨ |
| ٤ ربيع الأول ١٣١٦ - ٤ ذي الحجة ١٣١٦       | ٢٣٩ |
| ٤ ربيع الأول ١٣١٦ - ٢ رجب ١٣١٦            | ٢٤٠ |
| ٦ رجب ١٣١٦ - ٢٢ ربيع الآخر ١٣١٦           | ٢٤١ |
| ٢٢ جمادى الآخرة ١٣١٦ - ٢١ ذي القعدة ١٣١٦  | ٢٤٢ |
| ٢٢ ذي القعدة ١٣١٦ - ١٢ صفر ١٣١٧           | ٢٤٣ |
| ٩ ذي الحجة ١٣١٦ - ١٨ ذي القعدة ١٣١٧       | ٢٤٤ |
| ١٦ صفر ١٣١٧ - ٢٥ جمادى الأولى ١٣١٧        | ٢٤٥ |
| ٢٦ جمادى الأولى ١٣١٧ - ١١ رمضان ١٣١٧      | ٢٤٦ |
| ٦ رجب ١٣١٧ - ٩ ربيع الأول ١٣١٨            | ٢٤٧ |
| ٢٧ رمضان ١٣١٧ - ٧ محرم ١٣١٨               | ٢٤٨ |
| ٢٣ ذي القعدة ١٣١٧ - ٢٠ محرم ١٣١٩          | ٢٤٩ |
| ٢٠ محرم ١٣١٨ - ١٢ جمادى الأولى ١٣١٨       | ٢٥٠ |
| ١٠ جمادى الأولى ١٣١٨ - ٦ رجب ١٣١٨         | ٢٥١ |

رقم التسجيل الرمن

|     |                                             |
|-----|---------------------------------------------|
| ٤٠٣ | ١٦ صفر ١٣٢٨ - ٢٥ ربيع الآخر ١٣٢٨            |
| ٤٠٤ | ٢٩ ربيع الأول ١٣٢٨ - ١٥ ربيع الثاني ١٣٢٨    |
| ٤٠٥ | ٢٤ ربيع الآخر ١٣٢٨ - سبغ رجب ١٣٢٨           |
| ٤٠٦ | ١٧ ربيع الآخر ١٣٢٨ - ٢٢ ذي الحجة ١٣٢٨       |
| ٤٠٧ | ٢٧ رجب ١٣٢٨ - ٢١ ذي القعدة ١٣٢٨             |
| ٤٠٨ | ٢٢ ذي القعدة ١٣٢٨ - ٢٢ ربيع الأول ١٣٢٩      |
| ٤٠٩ | ١٨ ذي الحجة ١٣٢٨ - ٢٢ جمادى الأولى ١٣٢٩     |
| ٤١٠ | ١١ محرم ١٣٢٩ - ٢١ رمضان ١٣٢٩                |
| ٤١١ | ١٩ ربيع الأول ١٣٢٩ - ٢١ جمادى الأخيرة ١٣٢٩  |
| ٤١٢ | ٢٩ جمادى الأولى ١٣٢٩ - ٢٠ محرم ١٣٢٩         |
| ٤١٣ | ٢٤ جمادى الأخيرة ١٣٢٩ - ١٥ ذي القعدة ١٣٢٩   |
| ٤١٤ | ٨ شوال ١٣٢٩ - ٢٢ ربيع الأول ١٣٣٠            |
| ٤١٥ | ١٩ ربيع الأول ١٣٣٠ - ١٩ رجب ١٣٣٠            |
| ٤١٦ | ١٥ ربيع الثاني ١٣٣٠ - ٢٢ جمادى الأخيرة ١٣٣١ |
| ٤١٧ | ٤ رجب ١٣٣٠ - غرة جمادى الأولى ١٣٣١          |
| ٤١٨ | ١٧ رجب ١٣٣٠ - ١٦ ذي القعدة ١٣٣٠             |
| ٤١٩ | ٢٨ شعبان ١٣٣٠ - ١٨ ذي القعدة ١٣٣٠           |
| ٤٢٠ | ١٩ ربيع الأول ١٣٣١ - ١٠ جمادى الأخيرة ١٣٣١  |
| ٤٢١ | ١٨ ربيع الثاني ١٣٣١ - ٩ شعبان ١٣٣١          |
| ٤٢٢ | ٧ جمادى الأخيرة ١٣٣١ - ١٩ شعبان ١٣٣١        |
| ٤٢٣ | ٢٤ شعبان ١٣٣١ - ٢٥ شعبان ١٣٣٢               |
| ٤٢٤ | ١٣ صفر ١٣٣٢ - ٢٢ ربيع الأول ١٣٣٢            |
| ٤٢٥ | ٢٧ ربيع الأول ١٣٣٢ - ١٠ محرم ١٣٣٢           |
| ٤٢٦ | ١٢ شعبان ١٣٣١ - ٢٢ ذي القعدة ١٣٣١           |

رقم الدخول الرمن

|     |                                             |
|-----|---------------------------------------------|
| ٢٧٩ | ١٥ جمادى الأولى ١٣٢٢ - ٢٠ رمضان ١٣٢٢        |
| ٢٨٠ | ١٧ رمضان ١٣٢٢ - ٢٨ ذي القعدة ١٣٢٢           |
| ٢٨١ | ١٥ رمضان ١٣٢٢ - ١٢ شعبان ١٣٢٢               |
| ٢٨٢ | ٢١ محرم ١٣٢٢ - ١٩ جمادى الأخيرة ١٣٢٢        |
| ٢٨٣ | ١٩ جمادى الأخيرة ١٣٢٢ - ١٨ ذي القعدة ١٣٢٢   |
| ٢٨٤ | ١٢ رمضان ١٣٢٢ - ١٥ جمادى الأولى ١٣٢٥        |
| ٢٨٥ | ١٨ ذي القعدة ١٣٢٢ - ٢٩ ربيع الأول ١٣٢٥      |
| ٢٨٦ | ٢٩ ربيع الأول ١٣٢٥ - ١٣ رجب ١٣٢٥            |
| ٢٨٧ | ١٩ جمادى الأولى ١٣٢٥ - ٢٨ محرم ١٣٢٥         |
| ٢٨٨ | ١١ رجب ١٣٢٥ - ١٧ ذي القعدة ١٣٢٥             |
| ٢٨٩ | ٥ ذي القعدة ١٣٢٥ - ٢٥ محرم ١٣٢٥             |
| ٢٩٠ | ٢٨ محرم ١٣٢٥ - ١٠ رمضان ١٣٢٥                |
| ٢٩١ | ٢٢ صفر ١٣٢٥ - ٢٤ ربيع الثاني ١٣٢٥           |
| ٢٩٢ | ١٩ ربيع الثاني ١٣٢٥ - ١٩ جمادى الأخيرة ١٣٢٥ |
| ٢٩٣ | ١ ربيع الثاني ١٣٢٥ - ٢٦ محرم ١٣٢٥           |
| ٢٩٤ | ٢ ربيع الثاني ١٣٢٥ - ١١ ربيع الأول ١٣٢٥     |
| ٢٩٥ | ١٥ جمادى الأخيرة ١٣٢٥ - ١٣ ذي القعدة ١٣٢٥   |
| ٢٩٦ | ١٥ رمضان ١٣٢٥ - ٢٤ شعبان ١٣٢٥               |
| ٢٩٧ | ١ محرم ١٣٢٥ - ٩ محرم ١٣٢٥                   |
| ٢٩٨ | ١٠ جمادى الأولى ١٣٢٥ - ٢٩ رجب ١٣٢٥          |
| ٢٩٩ | ١٠ جمادى الأخيرة ١٣٢٥ - ٩ صفر ١٣٢٥          |
| ٤٠٠ | ٢٥ رجب ١٣٢٥ - ١٥ شوال ١٣٢٥                  |
| ٤٠١ | ٢٢ شعبان ١٣٢٥ - ٢ صفر ١٣٢٥                  |
| ٤٠٢ | ٢ محرم ١٣٢٥ - ٢٥ ربيع الأول ١٣٢٥            |

## ٢ - المجموعات المتضمنة

ب - ضيفات أجنبية

| الترتيب | الترتيب | الترتيب |
|---------|---------|---------|
| ٧       | ٧       | ٧       |
| ٩       | ٩       | ٩       |
| ٢٢      | ٢٢      | ٢٢      |
| ٢٩      | ٢٩      | ٢٩      |
| ٢١      | ٢١      | ٢١      |
| ٢       | ٢       | ٢       |
| ٢٢      | ٢٢      | ٢٢      |
| ١٧      | ١٧      | ١٧      |
| ١٦٢     | ١٦٢     | ١٦٢     |
| ١٧٤     | ١٧٤     | ١٧٤     |
| ١٨٥     | ١٨٥     | ١٨٥     |
| —       | —       | —       |
| ٢١٤     | ٢١٤     | ٢١٤     |
| ٢١٥     | ٢١٥     | ٢١٥     |
| —       | —       | —       |
| ٢١٧     | ٢١٧     | ٢١٧     |
| ٢١٨     | ٢١٨     | ٢١٨     |
| ٢١٩     | ٢١٩     | ٢١٩     |
| ٢٢١     | ٢٢١     | ٢٢١     |
| ٢٢٢     | ٢٢٢     | ٢٢٢     |
| ٢٢٣     | ٢٢٣     | ٢٢٣     |
| ٢٢٧     | ٢٢٧     | ٢٢٧     |

الترتيب

الترتيب

١ - الوالات

|    |    |    |
|----|----|----|
| ١٧ | ١٧ | ١٧ |
| ١٢ | ١٢ | ١٢ |
| ١٩ | ١٩ | ١٩ |
| ٢٨ | ٢٨ | ٢٨ |
| ٧  | ٧  | ٧  |
| ٢٩ | ٢٩ | ٢٩ |
| ٧  | ٧  | ٧  |
| ٢٩ | ٢٩ | ٢٩ |
| ٤  | ٤  | ٤  |
| ٥  | ٥  | ٥  |
| ١٢ | ١٢ | ١٢ |
| ٢  | ٢  | ٢  |
| ١٠ | ١٠ | ١٠ |
| ٢٠ | ٢٠ | ٢٠ |
| ٢٢ | ٢٢ | ٢٢ |
| ٩  | ٩  | ٩  |
| ٢٩ | ٢٩ | ٢٩ |
| ٧  | ٧  | ٧  |
| ٧  | ٧  | ٧  |
| ٢٥ | ٢٥ | ٢٥ |
| ١٧ | ١٧ | ١٧ |
| ٢١ | ٢١ | ٢١ |

الترتيب

( داء السجى و السجى  
للسجى و السجى  
والسجى )

في مرتبة السجى

في مرتبة السجى

الزمن السجل رقم

|    |                                          |     |
|----|------------------------------------------|-----|
| ١٨ | شوال ١٢١٩ - ٢٨ جمادى الاولى ١٢٢٢         | ٢١٤ |
| ٢٢ | شوال ١٢١٩ - ٢٨ ربيع الآخر ١٢٢٠           | ٢١٥ |
| ٢٨ | ربيع الآخر ١٢٢٠ - ٢٩ رجب ١٢٢١            | ٢١٦ |
| ٢٤ | جمادى الاولى ١٢٢٠ - ٢٢ رجب ١٢٢١          | ٢١٧ |
| ٢٨ | شعبان ١٢٢٠ - ٢٠ رجب ١٢٢١                 | ٢١٨ |
| ٩  | ذى الحجة ١٢٢٠ - ١٧ شوال ١٢٢١             | ٢١٩ |
| ٢٨ | ربيع الاول ١٢٢١ - ٢٢ ربيع الآخر ١٢٢١     | ٢٢٠ |
| ١٤ | رجب ١٢٢١ - ٥ جمادى الآخرة ١٢٢٢           | ٢٢١ |
| ٢٨ | شوال ١٢٢١ - ٢١ شعبان ١٢٢٢                | ٢٢٢ |
| ٢٢ | شعبان ١٢٢٢ - ٢٧ ذى الحجة ١٢٢٢            | ٢٢٣ |
| ٢٢ | صفر ١٢٢٢ - ١٧ ذى الحجة ١٢٢٢              | ٢٢٤ |
| ٢٩ | ربيع الاول ١٢٢٢ - ٧ رمضان ١٢٢٢           | ٢٢٥ |
| ١٨ | ذى الحجة ١٢٢٢ - ١٢٢٢ محرم ١٢٢٣           | ٢٢٦ |
| ٩  | رمضان ١٢٢٢ - ٧ ربيع الثاني ١٢٢٣          | ٢٢٧ |
| ٩  | ربيع الثاني ١٢٢٢ - ١٤ محرم ١٢٢٣          | ٢٢٨ |
| ١٢ | جمادى الآخرة ١٢٢٢ - ٢٨ جمادى الاولى ١٢٢٣ | ٢٢٩ |
| ٥  | جمادى الآخرة ١٢٢٢ - ٥ ذى الحجة ١٢٢٢      | ٢٣٠ |
| ٧  | شعبان ١٢٢٢ - ٢٢ ربيع الاول ١٢٢٣          | ٢٣١ |
| ٦  | ذى الحجة ١٢٢٢ - ١٢ جمادى الاولى ١٢٢٣     | ٢٣٢ |
| ٢٦ | جمادى الاولى ١٢٢٣ - ١٠ محرم ١٢٢٣         | ٢٣٣ |
| ١١ | جمادى الاولى ١٢٢٣ - ٢٢ ربيع الثاني ١٢٢٣  | ٢٣٤ |
| ١٧ | ذى الحجة ١٢٢٣ - ٢٧ رجب ١٢٢٣              | ٢٣٥ |
| ١٠ | شوال ١٢٢٣ - ١٢ ذى القعدة ١٢٢٣            | ٢٣٦ |
| ٢٠ | محرم ١٢٢٣ - ٢٨ جمادى الاولى ١٢٢٣         | ٢٣٧ |
| ٢٩ | جمادى الاولى ١٢٢٣ - ٢١ محرم ١٢٢٣         | ٢٣٨ |

الزمن السجل رقم

|    |                                        |     |
|----|----------------------------------------|-----|
| ٧  | شوال ١٢٠٩ - ٩ محرم ١٢١٠                | ٢٣٩ |
| ٢١ | رجب ١٢١٠ - ١٨ ربيع الاول ١٢١١          | ٢٤٠ |
| ١٠ | ربيع الاول ١٢١١ - ١٧ ذى الحجة ١٢١١     | ٢٤١ |
| ١٦ | ذى الحجة ١٢١١ - ٢ شعبان ١٢١٢           | ٢٤٢ |
| ٨  | رجب ١٢١٢ - ٢٢ محرم ١٢١٣                | ٢٤٣ |
| ٢٧ | ذى القعدة ١٢١٢ - ٢١ شعبان ١٢١٣         | ٢٤٤ |
| ١٢ | محرم ١٢١٣ - ٢٤ شعبان ١٢١٣              | ٢٤٥ |
| ١٨ | ذى الحجة ١٢١٣ - ٥ ربيع الثاني ١٢١٤     | ٢٤٦ |
| ١٧ | ذى الحجة ١٢١٣ - ١٢ صفر ١٢١٣            | ٢٤٧ |
| ٢٨ | محرم ١٢١٣ - ٢٦ رجب ١٢١٣                | ٢٤٨ |
| ٨  | ربيع الثاني ١٢١٣ - ٢٨ ذى القعدة ١٢١٣   | ٢٤٩ |
| ٢٨ | رجب ١٢١٣ - ١٢ صفر ١٢١٣                 | ٢٥٠ |
| ٢٧ | ذى القعدة ١٢١٣ - ١٧ جمادى الاولى ١٢١٣  | ٢٥١ |
| ٢٥ | ربيع الاول ١٢١٣ - ٢٢ شوال ١٢١٣         | ٢٥٢ |
| ٥  | جمادى الآخرة ١٢١٣ - ١٧ ربيع الاول ١٢١٣ | ٢٥٣ |
| ١٦ | شوال ١٢١٣ - ٤ ذى الحجة ١٢١٣            | ٢٥٤ |
| ٢٨ | ذى القعدة ١٢١٣ - ٢٢ جمادى الآخرة ١٢١٣  | ٢٥٥ |
| ٢٧ | ربيع الاول ١٢١٣ - ٢٢ محرم ١٢١٣         | ٢٥٦ |
| ٩  | جمادى الآخرة ١٢١٣ - ٢٤ صفر ١٢١٣        | ٢٥٧ |
| ١٩ | شوال ١٢١٣ - ١٧ شعبان ١٢١٣              | ٢٥٨ |
| ٢  | ربيع الاول ١٢١٣ - ٢٢ محرم ١٢١٣         | ٢٥٩ |
| ١٩ | رجب ١٢١٣ - ٢٤ ربيع الاول ١٢١٣          | ٢٦٠ |
| ١٩ | شعبان ١٢١٣ - ١٥ ربيع الآخر ١٢١٣        | ٢٦١ |
| ٢٨ | ربيع الاول ١٢١٣ - ٢٢ شوال ١٢١٣         | ٢٦٢ |
| ٢٤ | ربيع الآخر ١٢١٣ - ٢٤ شوال ١٢١٣         | ٢٦٣ |



الزمن

رقم السجل

|                                             |     |
|---------------------------------------------|-----|
| ١. جمادى الأولى ١٢٢١ - ٢٧ صفر ١٢٢٢          | ٢٠٠ |
| ٢٨ ذى الحجة ١٢٢٠ - ٢٤ جمادى الآخرة ١٢٢١     | ٢٠٠ |
| ٢١ صفر ١٢٢١ - ٢ رجب ١٢٢٢                    | —   |
| ٢١ صفر ١٢٢٢ - ٩ جمادى الأولى ١٢٢٤           | —   |
| ١٠ جمادى الأولى ١٢٢١ - ٢٧ صفر ١٢٢٢          | ٢٠٢ |
| ١٢ رجب ١٢٢١ - ١٥ رجب ١٢٢٢                   | ٢٠٥ |
| ٢٥ صفر ١٢٢٢ - ٩ جمادى الأولى ١٢٢٢           | ٢٠٦ |
| ١٠ ربيع الأول ١٢٢٢ - ٢ شعبان ١٢٢٤           | ٢٠٧ |
| ٤ ذى القعدة ١٢٢٢ - ٦ جمادى الأولى ١٢٢١      | ٢٠٩ |
| ٢١ ربيع الثاني ١٢٢٢ - ٢ ذى القعدة ١٢٢٢      | ٢٠٠ |
| ١٤ جمادى الأولى ١٢٢١ - ٨ جمادى الآخرة ١٢٢٢  | ٢٢٠ |
| ٢١ جمادى الآخرة ١٢٢٠ - ٢٦ محرم ١٢٢١         | —   |
| ٤ شعبان ١٢٢٢ - ٢٢ ربيع الثاني ١٢٢٢          | —   |
| ٢٧ ربيع الثاني ١٢٢٢ - ٢٥ شعبان ١٢٢٢         | —   |
| ٢١ جمادى الآخرة ١٢٢٠ - ٢٦ محرم ١٢٢١         | —   |
| ٤ شعبان ١٢٢٢ - ٢٢ ربيع الثاني ١٢٢٢          | —   |
| ٢٧ ربيع الثاني ١٢٢٢ - ١٠ جمادى الأولى ١٢٢٤  | —   |
| ٤ ذى القعدة ١٢٢٢ - ١ جمادى الأولى ١٢٢٤      | ١١٢ |
| ٥ شوال ١٢٢١ - ٢١ ذى الحجة ١٢٢٧              | —   |
| ١٩ ذى الحجة ١٢٢٤ - ٤ ربيع الأول ١٢٢٢        | —   |
| ١٢ شعبان ١٢٢٤ - ٢٨ رمضان ١٢٢٥               | —   |
| ١٢ جمادى الآخرة ١٢٢٤ - ٢٨ جمادى الأولى ١٢٢٧ | —   |

نصفه الأول بالتركية  
والنصف الآخر  
بالعربية

الزمن

رقم السجل

|                                            |     |
|--------------------------------------------|-----|
| ٢٠ جمادى الأولى ١٢٢١ - شوال ١٢٢١           | —   |
| ١٠ شوال ١٢٢١ - ١٢ ذى القعدة ١٢٢٧           | ٢٨٠ |
| ١١ ربيع الآخر ١٢٢٧ - ٢ ذى القعدة ١٢٢٧      | ٢٨١ |
| ٤ ربيع الثاني ١٢٢٧ - ١٤ ذى القعدة ١٢٢٧     | ٢٨٢ |
| ٧ جمادى الأولى ١٢٢٧ - ١٢ جمادى الأولى ١٢٢٨ | —   |
| ٢٢ صفر ١٢٢٧ - ١٥ رجب ١٢٢٠                  | —   |
| ١٥ ذى الحجة ١٢٢٧ - ١٢ شعبان ١٢٢٩           | —   |
| ١٧ ذى الحجة ١٢٢٧ - ٢١ شعبان ١٢٢٨           | —   |
| ٨ شعبان ١٢٢٧ - سبغ ذى القعدة ١٢٢٧          | —   |
| ٢٢ رجب ١٢٢٧ - سبغ ذى القعدة ١٢٢٧           | ٢٨٤ |
| ٨ جمادى الأولى ١٢٢٨ - ٢٠ شوال ١٢٢٢         | ٢٨٦ |
| ٢٧ ربيع الآخر ١٢٢٨ - ٢٩ ربيع الأول ١٢٢٩    | ٢٨٧ |
| ٩ جمادى الأولى ١٢٢٨ - ١٤ ربيع الأول ١٢٢٩   | ٢٨٨ |
| ٩ رجب ١٢٢٨ - ١٢ ربيع الأول ١٢٢٠            | ٢٨٩ |
| ٨ رجب ١٢٢٨ - ٢٢ ربيع الأول ١٢٢٠            | ٢٩٠ |
| ٩ جمادى الأولى ١٢٢٨ - ١٤ ربيع الأول ١٢٢٩   | —   |
| ٢٢ ربيع الأول ١٢٢٩ - ٢٤ شعبان ١٢٢٠         | —   |
| ١٢ ربيع الثاني ١٢٢٩ - ٤ رمضان ١٢٢٠         | —   |
| ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٩ - ٢٢ ربيع الأول ١٢٢٠    | ٢٩٢ |
| ١٢ رجب ١٢٢٩ - ١٢ ربيع الأول ١٢٢٠           | ٢٩٢ |
| ١٤ محرم ١٢٢٠ - ١٥ صفر ١٢٢١                 | ٢٩٤ |
| ٢٤ ربيع الأول ١٢٢٠ - ٢٤ ربيع الأول ١٢٢١    | ٢٩٦ |
| ٢١ رجب ١٢٢٠ - ٩ ربيع الثاني ١٢٢١           | ٢٩٨ |
| ٤ ذى الحجة ١٢٢٠ - ٩ جمادى الأولى ١٢٢١      | ٢٩٩ |

| رقم السجل | الترتيب | الترتيب | رقم السجل |
|-----------|---------|---------|-----------|
| ١٠        | ١٠      | ١٠      | ١٠        |
| ١١        | ١١      | ١١      | ١١        |
| ١٢        | ١٢      | ١٢      | ١٢        |
| ١٣        | ١٣      | ١٣      | ١٣        |
| ١٤        | ١٤      | ١٤      | ١٤        |
| ١٥        | ١٥      | ١٥      | ١٥        |
| ١٦        | ١٦      | ١٦      | ١٦        |
| ١٧        | ١٧      | ١٧      | ١٧        |
| ١٨        | ١٨      | ١٨      | ١٨        |
| ١٩        | ١٩      | ١٩      | ١٩        |
| ٢٠        | ٢٠      | ٢٠      | ٢٠        |
| ٢١        | ٢١      | ٢١      | ٢١        |
| ٢٢        | ٢٢      | ٢٢      | ٢٢        |
| ٢٣        | ٢٣      | ٢٣      | ٢٣        |
| ٢٤        | ٢٤      | ٢٤      | ٢٤        |
| ٢٥        | ٢٥      | ٢٥      | ٢٥        |
| ٢٦        | ٢٦      | ٢٦      | ٢٦        |
| ٢٧        | ٢٧      | ٢٧      | ٢٧        |
| ٢٨        | ٢٨      | ٢٨      | ٢٨        |
| ٢٩        | ٢٩      | ٢٩      | ٢٩        |
| ٣٠        | ٣٠      | ٣٠      | ٣٠        |
| ٣١        | ٣١      | ٣١      | ٣١        |
| ٣٢        | ٣٢      | ٣٢      | ٣٢        |
| ٣٣        | ٣٣      | ٣٣      | ٣٣        |
| ٣٤        | ٣٤      | ٣٤      | ٣٤        |
| ٣٥        | ٣٥      | ٣٥      | ٣٥        |
| ٣٦        | ٣٦      | ٣٦      | ٣٦        |
| ٣٧        | ٣٧      | ٣٧      | ٣٧        |
| ٣٨        | ٣٨      | ٣٨      | ٣٨        |
| ٣٩        | ٣٩      | ٣٩      | ٣٩        |
| ٤٠        | ٤٠      | ٤٠      | ٤٠        |
| ٤١        | ٤١      | ٤١      | ٤١        |
| ٤٢        | ٤٢      | ٤٢      | ٤٢        |
| ٤٣        | ٤٣      | ٤٣      | ٤٣        |
| ٤٤        | ٤٤      | ٤٤      | ٤٤        |
| ٤٥        | ٤٥      | ٤٥      | ٤٥        |
| ٤٦        | ٤٦      | ٤٦      | ٤٦        |
| ٤٧        | ٤٧      | ٤٧      | ٤٧        |
| ٤٨        | ٤٨      | ٤٨      | ٤٨        |
| ٤٩        | ٤٩      | ٤٩      | ٤٩        |
| ٥٠        | ٥٠      | ٥٠      | ٥٠        |
| ٥١        | ٥١      | ٥١      | ٥١        |
| ٥٢        | ٥٢      | ٥٢      | ٥٢        |
| ٥٣        | ٥٣      | ٥٣      | ٥٣        |
| ٥٤        | ٥٤      | ٥٤      | ٥٤        |
| ٥٥        | ٥٥      | ٥٥      | ٥٥        |
| ٥٦        | ٥٦      | ٥٦      | ٥٦        |
| ٥٧        | ٥٧      | ٥٧      | ٥٧        |
| ٥٨        | ٥٨      | ٥٨      | ٥٨        |
| ٥٩        | ٥٩      | ٥٩      | ٥٩        |
| ٦٠        | ٦٠      | ٦٠      | ٦٠        |
| ٦١        | ٦١      | ٦١      | ٦١        |
| ٦٢        | ٦٢      | ٦٢      | ٦٢        |
| ٦٣        | ٦٣      | ٦٣      | ٦٣        |
| ٦٤        | ٦٤      | ٦٤      | ٦٤        |
| ٦٥        | ٦٥      | ٦٥      | ٦٥        |
| ٦٦        | ٦٦      | ٦٦      | ٦٦        |
| ٦٧        | ٦٧      | ٦٧      | ٦٧        |
| ٦٨        | ٦٨      | ٦٨      | ٦٨        |
| ٦٩        | ٦٩      | ٦٩      | ٦٩        |
| ٧٠        | ٧٠      | ٧٠      | ٧٠        |
| ٧١        | ٧١      | ٧١      | ٧١        |
| ٧٢        | ٧٢      | ٧٢      | ٧٢        |
| ٧٣        | ٧٣      | ٧٣      | ٧٣        |
| ٧٤        | ٧٤      | ٧٤      | ٧٤        |
| ٧٥        | ٧٥      | ٧٥      | ٧٥        |
| ٧٦        | ٧٦      | ٧٦      | ٧٦        |
| ٧٧        | ٧٧      | ٧٧      | ٧٧        |
| ٧٨        | ٧٨      | ٧٨      | ٧٨        |
| ٧٩        | ٧٩      | ٧٩      | ٧٩        |
| ٨٠        | ٨٠      | ٨٠      | ٨٠        |
| ٨١        | ٨١      | ٨١      | ٨١        |
| ٨٢        | ٨٢      | ٨٢      | ٨٢        |
| ٨٣        | ٨٣      | ٨٣      | ٨٣        |
| ٨٤        | ٨٤      | ٨٤      | ٨٤        |
| ٨٥        | ٨٥      | ٨٥      | ٨٥        |
| ٨٦        | ٨٦      | ٨٦      | ٨٦        |
| ٨٧        | ٨٧      | ٨٧      | ٨٧        |
| ٨٨        | ٨٨      | ٨٨      | ٨٨        |
| ٨٩        | ٨٩      | ٨٩      | ٨٩        |
| ٩٠        | ٩٠      | ٩٠      | ٩٠        |
| ٩١        | ٩١      | ٩١      | ٩١        |
| ٩٢        | ٩٢      | ٩٢      | ٩٢        |
| ٩٣        | ٩٣      | ٩٣      | ٩٣        |
| ٩٤        | ٩٤      | ٩٤      | ٩٤        |
| ٩٥        | ٩٥      | ٩٥      | ٩٥        |
| ٩٦        | ٩٦      | ٩٦      | ٩٦        |
| ٩٧        | ٩٧      | ٩٧      | ٩٧        |
| ٩٨        | ٩٨      | ٩٨      | ٩٨        |
| ٩٩        | ٩٩      | ٩٩      | ٩٩        |
| ١٠٠       | ١٠٠     | ١٠٠     | ١٠٠       |

بعض هذه السجلات قد تم نقلها إلى سجلات أخرى.

الزمن

رقم السجل

و - سجلات عقود الزواج

بالبريئة

٢٢ جمادى الآخرة ١٢٠٤ - ٢ جمادى الآخرة ١٢٠٥

٢١

٤ جمادى الآخرة ١٢٠٥ - ١٩ محرم ١٢٠٦

٢٢

غرة صفر ١٢٠٦ - ٤ جمادى الأولى ١٢٠٦

٢٣

١٤ جمادى الآخرة ١٢٠٦ - ٢٨ شوال ١٢٠٦

٢٤

٦ جمادى الأولى ١٢٠٧ - ٢ محرم ١٢٠٨

—

١٧ لى القعدة ١٢٠٦ - ٦ جمادى الأولى ١٢٠٧

٢٥

٤ محرم ١٢٠٨ - ٩ شعبان ١٢٠٨

٢٧

٩ شعبان ١٢٠٨ - ١٧ ربيع الثاني ١٢٠٩

٢٨

١٨ ربيع الثاني ١٢٠٩ - ١٠ صفر ١٢١٠

٢٩

٨ صفر ١٢١٠ - ٢٨ ربيع الأول ١٢١٠

٣٠

٢٨ ربيع الأول ١٢١٠ - ١٥ شعبان ١٢١١

—

١٩ شوال ١٢١١ - ٢١ شعبان ١٢١٢

٢٢

٢٤ شعبان ١٢١٢ - ١٧ شعبان ١٢١٤

٢٣

١٨ شعبان ١٢١٤ - ٤ لى الحجّة ١٢١٥

—

٥ لى الحجّة ١٢١٥ - ٢٤ لى القعدة ١٢١٦

—

٢٦ لى القعدة ١٢١٦ - ٢١ رمضان ١٢١٦

٤٥

غرة محرم ١٢١٦ - ٢٧ جمادى الآخرة ١٢١٨

٦٠

٢٧ رمضان ١٢١٧ - ٢٧ جمادى الآخرة ١٢١٨

٤٨

٢٨ جمادى الآخرة ١٢١٨ - غرة ربيع الثاني ١٢١٩

—

غرة ربيع الثاني ١٢١٩ - ١٢١٩ لى الحجّة ١٢١٩

٤٨

٢٨ جمادى الآخرة ١٢١٨ - غرة ربيع الثاني ١٢١٩

—

غرة ربيع الثاني ١٢١٩ - ١٢١٩ لى الحجّة ١٢١٩

٤٨

غرة محرم ١٢٢٠ - ٢٠ رمضان ١٢٢٠

٤٩

٢٠ رمضان ١٢٢٠ - ١٢ جمادى الآخرة ١٢٢١

٥٠

١٢ جمادى الآخرة ١٢٢١ - ٢٥ محرم ١٢٢٢

٥١

٢٥ محرم ١٢٢٢ - ٢٢ شعبان ١٢٢٢

٥٢

٢٥ شعبان ١٢٢٢ - ١٢ ربيع الأول ١٢٢٣

٥٣

١٢ ربيع الأول ١٢٢٣ - ١٧ رمضان ١٢٢٣

٢

٢٢ رمضان ١٢٢٣ - ١٩ ربيع الأول ١٢٢٤

٥٥

٢١ ربيع الأول ١٢٢٤ - ١٢٢٤ لى الحجّة ١٢٢٤

٥٦

الزمن

رقم السجل

١ رجب ١٢١٩ - ١٧ جمادى الآخرة ١٢٢١

٢

١٩ جمادى الأولى ١٢٢١ - ١٩ صفر ١٢٢٢

٣

٢٠ صفر ١٢٢٢ - ١٤ رمضان ١٢٢٤

٤

١٧ ربيع الآخر ١٢٢٢ - ٢٤ شوال ١٢٢٢

—

٢٥ شوال ١٢٢٢ - ٢٩ رجب ١٢٢٢

—

بالبريئة

٩ شوال ١٢٢٢ - ٢ رجب ١٢٢٢

٧

غرة شعبان ١٢٢٢ - ١٩ ربيع الآخر ١٢٢٢

٨

١٨ ربيع الآخر ١٢٢٢ - ٢٥ لى القعدة ١٢٢٢

١٠

١٨ ربيع الأول ١٢٨٢ - ١٩ جمادى الآخرة ١٢٨٢

—

٢٢ جمادى الأولى ١٢٨٢ - ٢٩ لى الحجّة ١٢٨٢

—

٢٢ لى القعدة ١٢٨٢ - ١٥ ربيع الأول ١٢٨٢

١١

غرة محرم ١٢٨٥ - ١٢ جمادى الأولى ١٢٨٦

١٢

١٢ جمادى الآخرة ١٢٨٦ - ١٢ لى القعدة ١٢٨٧

١٥

١٢ لى القعدة ١٢٨٨ - ١٢ محرم ١٢٩٠

—

غرة محرم ١٢٩٠ - ٢١ لى الحجّة ١٢٩٠

١٦

غرة محرم ١٢٩١ - ٤ لى القعدة ١٢٩١

١٧

١٩ شوال ١٢٩٢ - ٢٥ محرم ١٢٩٢

١٩

٢٤ محرم ١٢٩٢ - ٨ محرم ١٢٩٤

٢٠

١٩ جمادى الآخرة ١٢٩٥ - ٢٨ صفر ١٢٩٦

٢١

١ ربيع الأول ١٢٩٦ - ٢٩ رمضان ١٢٩٧

٢٢

٦ شوال ١٢٩٧ - ٤ ربيع الأول ١٢٩٨

٢٢

٦ ربيع الأول ١٢٩٨ - ٢٤ صفر ١٢٩٩

٢٤

٢٥ صفر ١٢٩٩ - ٢١ صفر ١٢٩٩

٢٦

٢٧ صفر ١٣٠٠ - ٢٥ محرم ١٣٠١

٢٧

٢٥ محرم ١٣٠١ - ٢٨ لى القعدة ١٣٠١

٢٨

١ لى الحجّة ١٣٠١ - ٢٨ محرم ١٣٠٢

٢٩

غرة صفر ١٣٠٢ - ١٤ جمادى الآخرة ١٣٠٤

٣٠

ط - سجلات التفتيش

| رقم السجل                      | الزمن                                                                                  |
|--------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------|
| —                              | ١١ ربيع الثاني ١٢١٥ - ١٠ صفر ١٢٢٤                                                      |
| —                              | ١٢ شوال ١٢٢٢ - ١٠ جمادى الآخرة ١٢٢٥                                                    |
| رقم السجل                      | الزمن                                                                                  |
| ٢٧٥                            | ١٢ رجب ١٢٢٠ - ٥ جمادى الأولى ١٢٢٨                                                      |
| —                              | ٧ شوال ١٢٠١ - ٥ ذي القعدة ١٢٠١                                                         |
| رقم السجل                      | الزمن                                                                                  |
| ٢٥                             | ٨ جمادى الأولى ١٢٢٧ - أول ربيع الأول ١٢٤٩                                              |
| —                              | ٢ ربيع الثاني ١٢٨٧ - ٢٥ ذي الحجة ١٢٩٢                                                  |
| —                              | ٢٦ شعبان ١٢٢٢ - ٢٢ ربيع الأول ١٢٣٠                                                     |
| —                              | سجل يتضمن نفاذ من اختتام عدد من نواب القضاء في المدن العراقية<br>ودواخغ قبيهم وروايتهم |
| ل — سجلات محكمة شرعية الاعظمية | الزمن                                                                                  |
| رقم السجل                      | الزمن                                                                                  |
| ٨                              | في القعدة ١٢٢١ - ١٨ ربيع الأول ١٢٢٢                                                    |
| ٣                              | في القعدة ١٢٢١ - ٢٩ صفر ١٢٢٢                                                           |
| —                              | حررة معتمرم ١٢٢٢هـ - ١٤ ربيع الآخر ١٢٢٢هـ                                              |

الز  
وَمِ الْمَسْجِدِ  
٤٤٦

|                                      |    |
|--------------------------------------|----|
| ٤ رمضان ١٢٢٤ - فرة جهادي الاولى ١٢٢٥ | ٥٧ |
| ٢ محرم ١٢٢٥ - ٢ محرم ١٢٢٦            | ٥٨ |
| ١٢ جهادي الاخرة ١٢٢٦ - ١٢ محرم ١٢٢٧  | ٦١ |
| ٤ رمضان ١٢٢٧ - ١٦ محرم ١٢٢٧          | ٦٢ |
| ٢٠ محرم ١٢٢٧ - ١٧ رجب ١٢٢٨           | ٦٤ |
| ٤ ربيع الاول ١٢٢٩ - ١٧ رجب ١٢٢٩      | ٦٥ |
| ١٢٢٠ - ١٧ رجب ١٢٢١                   | ٦٨ |
| ١٢٢١ رجب - ٢٦ شعبان ١٢٢٢             | ٦٩ |

## ز - سجلات الديون

| رقم السجل | الزمن                                    |
|-----------|------------------------------------------|
| —         | ١٢ جمادى الاولى ١٣٠٦ - ١٠ شوال ١٢٢٢      |
| —         | ١٠ رجب ١٣٠٧ - ٢٠ رجب ١٣٠٨                |
| —         | مرة ربيع الثاني ١٣٠٩ - ٩ ربيع الاول ١٣١٠ |
| —         | ١٤ ربيع الآخر ١٣١٢ - ١٤ شوال ١٣١٥        |
| —         | ١٤ شوال ١٣١٥ - ٢٨ ذي القعدة ١٣١٨         |

### ج - سجلات النفقات والمخالفات

| رقم السجل | الزماني                            |
|-----------|------------------------------------|
| —         | ١٨ شوال ١٣٢٢ - ١ محرم ١٣٢٤         |
| —         | ٩ محرم ١٣٢٤ - ٥ شوال ١٣٢٥          |
| —         | ١ جمادى الآخرة ١٣٢٩ - ٢ رمضان ١٣٢٧ |
| —         | ١ رمضان ١٣٣٠ - ٢٠ شوال ١٣٣١        |
| —         | ٢٠ شوال ١٣٣١ - ٨ محرم ١٣٣٤         |
| —         | ١١ صفر ١٣٣٤ - ١٩ شوال ١٣٣٩         |

# كتاب السفر إلى الموطن

لشيخ العروبة احمد زكي باشا

مريض الدكتور

محسن جمال الدين

كلية الآداب - جامعة بغداد

ثم قال في مقدمته :

« وبعد .. فان لكل عامل غاية يتوخاها ،  
ونكل مرتاد ضالة ينشدها ، وضالتي التي نشدتها  
في هذه المجموعة العناية بتمثيل ما شاهده الميان  
من المناظر الشائعة ، والمراني الرائقة ، تخيلا  
تتجلى به للقارئ موائيل يتقراها بيده ويسيرها  
بساعده ، فاني حاولت ان امثل له تأثير الحسن ،  
وانفعال النفس ، اذ الباخرة تمثل ، والخيال ينقل ،  
والفكرة تخبر ، والضمير على ما يسير » .

ولقد بلغت مجموعة الرسائل التي كان يبعث  
بها من رحلته الى بعض صحف مصر ( ست عشرة  
رسالة ) زار خلالها خمس عواصم كبيرة من مدن  
اوربا هي :

رومة ، باريس ، لوندرة ، مدريد ، لشبونة  
وامتدت من يوم سفره من القاهرة في ١٤ أغسطس  
( آب ) سنة ١٨٩٢ م . ورجوعه اليها في ١٤ فبراير  
( شباط ) ١٨٩٣ م . فكانت مدة رحلته ستة اشهر  
كاملة . في عهد الخديوي ( عباس باشا حلمي  
الثاني ) .

والرحلة هذه هي مقدمة لرحلة كبرى اشار  
عنها المؤلف في الخاتمة ، ولكنها لم تر نور الطباعة ،  
ولم نطلع عليها .

ان اسلوب الرحلة لا يختلف عن اسلوب اهل

ان كتاب ( السفر الى المؤتمر ) كتاب جليل  
لطيف ، وهو لم يكن الوحيد في كتب الرحلات  
والاسفار . فقد سبقه الى ذلك العديد من العلماء  
العرب والمسلمين الذين رحلوا في طلب العلم والحج  
والنجارة والاطلاع والسياسة . وكان في تسجيل  
هذه الرحلات ، ادب ، ومعرفة ، واجتماع ،  
ولطائف ، وطرائف ، ودراسات لاوضاع المجتمعات  
الانسانية . ولنا الآن في تعداد اسماء هذه الكتب  
وبيان مؤلفيها وخصائصها . بل ترانا نقف عند  
سفرة ( شيخ العروبة ) الى ديار الغرب ، وذهابه  
الى ارض الاندلس ، التي احبها وعشقتها .

تقد جاء هذا الكتاب بالقطع الصغير ، وكانت  
طبعت الوحيدة بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق سنة  
١٢١١ هـ المصادف ١٨٩٣ م . وجمل شعاعه  
( الهلال والنجمة ) . وذكر في اوله الحديث  
( سافرو تصحوا وتغنموا ) . وورد في مقدمته  
قوله : « بسم الله الرحمن الرحيم - سبحان الذي  
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد  
الاقصى . وصلاة وسلاما على نبي الهجرة الذي  
اختصه موله بمحامد لا تستقصى . وعلى آله  
وصحبه الذين انتشروا في الامصار ، وطاقوا  
الاقطار ، فرفعوا للعلم اعلى منار ، وضربوا للناس  
الامثال فاصبح التمدن كما نراه جليل المقدار سامي  
الاعتبار » .

الصناعات اللفظية في القرن التاسع عشر ، يكثر فيه من الشواهد ، ويسجع الفاظه ، ويزاوج بين جملة ، ويشرق فيه ويفرب ، ويتهم وينجد ، ويهتم في المظاهر الاجتماعية ، ولا يتمق في دراسة الاسباب والعوامل . ويغلب عليه حماس الخطيب . انذي يكون همه جذب الجماهير الى صوته ، وندائه المدوي . ولا يترك لهم الفرصة في أن يفكروا ، او يناقشوا قوله . بل يجعلهم في نشوة الحماس ، وروح الوطنية .

و ( شيخ العروبة ) رحمة الله عليه . في رحلته ، أقرب الى المراسل الصحفي . الذي زار بلاداً متقدمة غير بلاده ، فهزته حضارتها ، ورقبها وتقدمها ، وفرض عليه عمله الصحفي أن يزود صحيفته بكل جديد وطريف . ونحن لا نطلب من ( المؤلف ) أن يصف كل شيء ، ويتعمق في أسباب كل شيء . فهذا ما لا طاقة لزار عمله ، أرسل لفرض المساهمة في ( مؤتمر استشاري ) . أيامه معدودة ، وبرامجه محدودة .

واني لأعتقد أنه لولا المناسبة التي اهتملها ( شيخ العروبة ) لحضور مؤتمر المستشرقين لما استطاع حينذاك أن يتوجه قصد الأندلس ، ويقف في ربوعها ، ويناجي آثارها ، ويستعيد تاريخها ، ولقد كانت المدة التي قضها في ( اسبانيا ) قصيرة الزمن بحيث لا يقدر أحد غيره ، أن يأتي باحسن مما جاء به . ولا ننسى أن أيام زيارته ، وفترة عصره ، تختلف عنها الآن من حيث وسائل المواصلات واسباب الراحة في المدن والقرى واهتمام الدولة في السياحة والسواح والاعتناء بالاثار وصيانتها واظهارها بمظهر الروعة والدراسة والدعاية والنشر .

ان ابرز ما يشدنا الى رحلة ( شيخ العروبة ) الامور التالية :

١ - هو انه التفت الى الماضي العربي في ( اسبانيا ) وربط بينه وبين الحاضر الذي عايشه في العالم الاسلامي .

٢ - نبه الافكار الى وجود الصلات الثقافية والروحية والبشرية ، ما بين بلاد الأندلس في اسبانيا ، وبين العالم العربي .

٣ - درس الظواهر اللغوية ، والمفردات العربية في اللغة الاسبانية ، وربط بينها وبين العربية الأم .

٤ - اظهر افتخاره واعتزازه بامجاد الامة العربية ، وهو يطوف ويتجول ويجوس في المدن الاندلسية ، وآثارها الباقية .

٥ - لم ينس وطنه مصر ، واخوانه المصريين . في كل ما زاره وراه ، واعجب به في اوربا ، ومعائم النهضة فيها .

وصل حدود اسبانيا من فرنسة عن طريق الشمال . بعد انقضاء اربع وعشرين ساعة في القطار فقال عن هذه السفرة « لم تكتحل فيها عيني بأمد الكبرى ، حتى أجهدني السير ، واضناني السرى » . ثم عاد اليه نشاطه ، وردت اليه راحته يوم طالعت عيناها تربة الأندلس فقال :

« ولكنني تجددت في القوى ، حينما شملت عبر الأندلس واستنشقت نفحاته ، وتمنعت بالنظر اني صافي سسمانه . وترصعت بالدراري كما هو انسان في بلادي ، وارض مهادي . بخلاف ما كنت اعتدت عليه في انكلترا وباريز من كدورة الجو وقم السماء ، وتوالي الفيوم ، وتعاقب الأمطار . فصرت اسامر بدر السماء وإطارج الكواكب الحديث ، واشكو اليها ، ما لا قيته في غربتي وأطيل النظر اليها حتى تمد كان :

يخيل لي ان سحر الشهب في الدجى

وشدت بأهدابي البهن اجفاني

ثم تحدث وقال بعد ان طافت في نفسه ذكريات الماضي البعيد ، وتراءت لعينه اشباح الغابر المنصرم ، فتألم وشكى ، وثار وبكى . ووقف عند تاريخ العرب والمسلمين في الأندلس . « أيام كانت تخفق فوق الأندلس اعلامه ، وتجول فيه اقوامه ناضرة الوية الفخار والحضارة ، رافعة رايات المجد والكرامة » .

و « أيام كانت الماجد عامرة بجماعات الموحدين اتقانتين ، وربوع العلم زاهرة زاهية بالدارسين والمدرسين » .

« أيام كان التمدن العربي باسطة بساطه من اطرافه الى اطرافه ، والمرؤة والشهامة ساريتين في جسمانه » .

ثم اشتد به الوجد والوله فقال :

« فعدمت التعبير وغاب عقلي ، وما ابصرت والا لساني يندفع بترديد بعض ابيات ( أبي البقاء الرندي ) في رثاء الأندلس .

وقد ترجمت نشرًا ونظمًا إلى اللغة الألمانية والفرنساوية والإسبانية وغيرها .

وكان يردد من قصيدة ( الرنندي ) بعض أبياتها الشهيرة ومطلعها :

لكل شيء إذا ما تم نقصان  
فلا يقرب بطيب العيش انسان

\*\*\*

لقد زار من المدن الإسبانية في أول دخوله إليها العديد منها ، ومن أبرزها .

سان سبشيان San Sabastian.

بنبلونة Pamplona. سرقطة Zaragoza.

التي درس فيها مبادئ اللغة الإسبانية ، واطلع فيها على كتب عربية نادرة جدًا . وانضم إلى ( جمعية العلوم الشرعية والأدبية ) فيها ، التي جعلته عضواً وانتخبته باحتفال لائق بمكانته ، وخطب في الترحيب به كبار الأساتذة منهم :

المستشرق الإسباني المعروف ( خوليان رابيرا ) Sr. D. Julian Ribera. ورئيس الجمعية ( بابلو خيل ) Sr. D. Pablo Gil. والمستشرق ( سان بيو ) Sr. D. San Pio الذي كان استاذة في اللغة الإسبانية ودراسة قواعدها وأوليائها .

ولقد أجابهم بخطبة قيمة مزجها باللغات : العربية ، والإيطالية ، والفرنسية ، ومفردات إسبانية . وكان موضوع خطبته يدور حول ( مدينة سرقطة ) وعزها ومجدها أيام العرب فيها !!

وقد تناقلت صحفهم هذه الخطبة ، وترجمت إلى الإسبانية ، وأرسل منها إلى مصر ، وقال عن هذا اليوم بأنه « كان من أسعد أوقاته » وأنه « حمد الله على هذا التوفيق ، الذي مكنه من تشريف اسم بلاده » .

ثم استطرد إلى اللغة الأعجمية الأندلسية التي يسمونها ( الخمبادو ) Aljamiado وهي لغة العرب الذين ظلوا تحت حكم الأسبان والمكتوبة بأحرف لاتينية والفاظ عربية محرفة .

ومن مدن الأندلس التي زارها مدينة (برغش) Burgos ومعاييدها المشهورة . وشاهد في إحدى

كنائسها راية ( العقاب ) التي ربحها الأسبان بعد تلك المعركة في عصر الموحدين .

وزار ( آبله ) Avila و ( مدريد ) Madrid المسماة عند العرب ( مجريط ) . وتعرف على سفير ( الدولة العلية ) العثمانية يومذاك ( طرخان بك ) الذي كان والياً في بلاده ، ثم سفيراً لها في (إسبانيا) في العهد الملكي ، والذي كان عالماً قانونياً ودبلوماسياً ناجحاً . يتكلم من اللغات التركية ، والفارسية ، واليونانية ، والفرنساوية ، والإسبانية . وله الملم بالآلمانية والأرمنية وبعض العربية .

واعطى لنا حكمة عن وجوب اختيار السفراء لدولهم إذ قال : « انما تلو الدول بنوابها ، وتعرف قيمتها بمندوبيها » .

وشاءت الصدف ان يقام في العاصمة الإسبانية المعرض الإسباني - الأوربي ، الذي أقيم احتفالاً بمهرجان كريستوف كولب C. Colon .

وقد وجد الكثير من الآثار العربية الأندلسية في هذا المعرض « التي تبعث في النفس فخاراً ، وفي القلب أحزاناً » . ورأيت لواء عربياً يشبه لواء برغش . كما شاهدت المدافع التي اخترعها أهل ( قرطاطة ) لصد عدوهم عنها .

وزار مدينة ( طليطلة ) Toledo مدينة الملوك وقال عنها « بأنها مدينة عربية محضة ، لم يمتروها أدنى تغيير » .

\*\*\*

وبعد ذلك زار بلاد ( البرتغال ) وعاصمتهم لشبونة Lishoa وقصد مدينة ( شنترة ) Cintra وشاهد فيها آثار العرب وحصونهم على قمم الجبال وبعض آثار مساجدهم . كما شاهد مقبرة اختلطت فيها عظام المسلمين والنصارى ، ورسموا عليها شعاراً من ( الهلال - والصليب ) وهذا دليل على التسامح ، والمحبة ، والإخاء . ثم زار الأحياء العربية القديمة ، في ( لشبونة ) ، والتي تسمى عند العرب ( الحمة ) وتعرف عندهم محرفة باسم ( الفاما ) fama .

وأورد المرحوم ( أحمد زكي باشا ) في رحلاته الكثير من الطرائف والظرائف والنكات على الطريقة المصرية . وتحدث لنا عن النساء القسريات

البرتغاليات ، وشراؤه لأكلة ( الفول المدمس )  
وحملها للفندق واكلها في غرفته .

وزار مدينة ( قلمرية ) Coimbra  
ويدعوها « بدار العلم » ، ومحط المعارف في بلاد  
البرتغال . واطلع على مدارسها ومتاحفها ،  
وجامعتها ، وبستان النبات فيها .

وزار ( دار البورصة ) وهي مشيدة على  
الطراز العربي ، فيها رسوم بديعة وأشعار عربية ،  
وشعار كتب فيه هذه العبارة :

« عز لآلانا السلطانة مريم » اي عز لآلاتنا  
السلطانة مريم الثانية .

وبعد رجوعه من البرتغال وزيارته للكها  
ومرحبيه به قصد اسبانيا مرة ثانية ، وقصد  
مدينة ( سلمنكه ) الاسبانية Salamanca  
وقد وجدها مدينة عامرة جميلة كثرت فيها العلوم  
والمعارف واشتهرت فيها الجامعة الكبيرة . فهي  
اشبه في نظره بمدينة ( قلمرية ) البرتغالية .

وبعدها زار مدينة ( مدريد ) Madrid  
وأصيب بالنزلة الوافدة . وقابل اثناء وجوده في  
العاصمة ( ملكة اسبانيا ) التي رحبت به ، والتي  
تحدثت معه في العلوم والآداب ، وعن اللغة العربية ،  
وآثار العرب في اسبانيا . وقد وجدها ذات معرفة  
واطلاع .

ومن ( مدريد ) سافر الى جنوب اسبانيا  
ليسترد صحته ، وللأئمة المناخ المعتدل الحار  
لعافيته . فدخل اى ( اشيلية ) Sevilla  
واستمر في وصفها وزيارة مسجدتها ومنارتها  
الشهيرة المسماة ( الخير الدا ) Giralda  
وقصور بني عباد ولاحظ نهر ( الوادي الكبير )  
المسمى Guadilquivir وصعود  
( المد ) فيه ، وحانة ( الجزر ) . وتجول فيها  
وقصد ( الشرق ) وما فيه من اشجار التين  
والزيتون ، وبعض القرى التابعة لمدينة اشيلية .

وبعد ذلك قصد ( غرناطة ) Granada  
و ( قصور الحمراء ) فيها و ( جنة العريف ) وهي  
كرمانة نضجت وسقطت من آخر ثمار العرب بيد  
( فرديناندو ) و ( ايزابيلا ) Ferdinando y Isabela

سنة ١٤٩٢م . المصادف ٨٦٨هـ . وقد وصلها  
ليلا ونزل في ( فندق واشنطن ) . وهو من رجالات  
الادب ، والذي عاش فيها بقية عمره ووصف  
حمراءها .

وبعد ان يسرد لنا ابياتا من الشعر مستشهدا  
بها ، لابن عبدون الاندلسي وغيره يقول : « ثم طفت  
بالحمراء وقصرها ، وساجدها ، وساحاتها ،  
ونقوشها ورسومها ، وزخارفها ، التي تذهب  
بالجنان ، وتأتي بالجنون !! فوقفت باهتا حائرا  
فاقد اللب والرشاد من هذا الاتقان اندي لم يكن  
يخطر على قلبي ما سمعته عنها من الاوصاف ، وما  
شاهدته من غرائب المباني . في غير هذه الدار » .

ويستشهد بقول الشاعر العربي ( قيس  
وليلي ) :

« امر على الديار ديار ( قومي )  
أقبل ذا الجدار وذا الجدارا  
وما حب الديار شغفن قلبي  
ولكن حب من سكن الديارا

ويقف ( بالحمراء ) مستعبرا ويقول في  
قصورها :

وقفت ( بالحمراء ) مستعبرا  
مستعبرا اندب اشيتانا  
فقلت : يا حمرا الا فارجمي  
قالت : وهل يرجع ما فاتنا  
فلم ازل ابكي وابكي بها  
هيهات يغني الدمع هيهانا  
كانما آثار من قد مضى  
نوادب يندبن امواتا

وسجل المرحوم ( شيخ العروبة ) احمد زكي  
باشا في دفتر الزيارات الخاص بالحمراء هذه الكلمة  
بخطه وتوقيعه وعنوان عمله ، فقال :

أحقا هذه الحمرا أحقا أنتي فيها  
له هذه القصور ! . وهذه الدور . وله قوم خلدوا  
فخرهم على مدى العصور . هذي آثارهم الباقية ،  
تنطق لعظمتهم الفائقة ، وتنبيه الفلان ، الى بقاء  
الملك الديان . وان كل من عليها فان ، وتذكر بني



الانسان ، بوجوب التعاون على البر والأحسان ،  
والتباعد عن التخاذل فهو الخسران . ويرحم الله  
عبدا رأى فتذكر ، ونظر فاعتبر .

أحمد زكي

مندوب الحكومة المصرية  
في مؤتمر المستشرقين التاسع  
بلوندره

يوم الثلاثاء ٧ رجب الفرد سنة ١٢١٠هـ  
( ٢٤ يناير سنة ١٨٩٢م ) .

ثم تجول المؤلف في ( غرناطة ) المدينة ، فزار  
أسوارها ، وأبراجها ، وبعض مناراتها ، وقصور  
ملوكها ، فقال : « ويعلم الله أنني ما رأيت في طول  
سياحاتي شيئا أدق وأقن وأجمل وأكمل مما رأيت  
في هذه المدينة . وتحدث مستطردا كعادته عن بني  
عباد في أشبيلية وقصته ( اعتماد الترميكية ) و  
( المعتمد ) . وعن ( طروب ) و ( عبد الرحمن الثاني )  
و ( الناصر لدين الله ) و ( مدينته الزهراء ) التي  
بناها لزوجته الحسناء . وعن تقدم الاندلسيين  
ومعارفهم في العلوم والصناعات ، وعباس بن فرناس  
وطيرانه وصناعة الطيران والزجاج ، وفك رموز  
العروض ، الذي وضع أسسه الخليل بن أحمد  
الفراهيدي . واستعرض حالة المسلمين في  
الاندلس . وما كان لهم من مجد ، وما أحاطهم من  
تخاذل في أخريات أيامهم .

ومن الطرائف التاريخية ، والالتفاتات  
الجميلة ، حديثه من ضرب النقود في الأندلس في  
أواخر عز العرب وسلفانهم ، وكيف أنهم عبروا  
عن ذلك بالكتابة لا بالواقع إذ كتبوا عليها أمثال :  
( غرناطة حاطها الله ) - ( العاقبة للمتقين ) و ( ما  
النصر إلا من عند الله ) . ومثل ( يا أيها الذين آمنوا  
اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم  
تفلحون ) و « قل انهم مالك الملك تؤتي الملك من  
تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل  
من تشاء بيدك الخير . ولا غالب الا الله » .

\* \* \*

وليس في رحلته هذه تشابها بين أخلاق  
الاسبانيين ، وأخلاق العرب . في شهامتهم  
وكرامتهم ، وحميد طباعهم ، ووفائهم ، والتعجب  
الى الغريب والفرح بأفادته وإعانتته أسواء كانوا  
يعرفونه أو لا يعرفونه . وهو في قوله هذا يبدو

إنسانا طيب النفس يحسن الظن بجميع الناس ،  
ويشكر لهم انطافهم ، وحسن ضيافتهم ، وجميل  
تقديروهم له . ويختم حديثه بقول الشاعر الأندلسي  
القاتل :

فلك الجزيرة لست أنسى حسنها

بتعاقب الأحيان والأزمان

ويفرد رسالة خاصة في امتزاج العرب  
بالاسبان . والاستشهاد الذي قدمه على وجود  
تشابه وتسلسل الاسماء والالقاب ، وما بقي من  
اسماء الأسر والعائلات الكريمة ، ممن تنسب الى  
الدماء العربية الأندلسية وأشار الى تفرد  
الاندلسيين على حد قوله - أيام حكم المسلمين انى  
زيادة ( الوار والنون ) في آخر انقابهم . وانى  
( وجود الوار والسين ) عند بعض اعلامهم . وقد  
أصاب في بعض تعليقاته وتخريجاته اللغوية . ولم  
يصب - رحمه الله - في بعضها . ودلل على قوله  
في أسماء ( زيدون ) و ( عبدون ) و ( زهون ) و  
( حفصون ) . و ( ظلمون ) و ( عبدوس ) و  
( فرحوس ) وغيرهم .

وأرى ان الأمر لا يقتصر على الأندلس  
وحدها ، بل كان له شبيه في المشرق ومن درس  
الاسماء والالقاب بعناية ودقة وجد ان الأمر لا يخص  
الاندلسيين وحدهم !!

وكان ( شيخ العروبة ) في رحلته هذه وفي  
كتابه ( السفر الى المؤتمر ) من أوائل الكتاب العرب  
الذين قدم لنا مفردات عديدة يستعملها الاسبان  
في حياتهم اليومية . وفي القابهم ومجتمعاتهم وهي  
ذات أصول عربية . كما فارق بين أسماء العلماء  
الاندلسيين أيام عز المسلمين في اسبانيا . وما أصاب  
أسماء جدورهم الاسبانية اللاتينية من تحريف  
وتحويل . وأورد العديد من هذه الاسماء كما وردت  
عند تراجم الاعلام وسجنت في كتب التاريخ والأدب  
التي خلفها لنا أبناء الأندلس . وأشار الى الأسر  
الاسبانية ذات الأصول العربية ، التي ظلمت  
محافظة على اسمائها العربية المحرفة . وعن وجود  
بعض الاسماء ذات المهن والحرف والصناعات  
الاسبانية ، وبقائها عربية الطابع ، مع تحريف  
بسيط لها .

\* \* \*

بعد زيارته ( غرناطة ) توجه الى عاصمة  
الأندلس الكريمة ، التي كانت درة في فلاة الدنيا

حين كان العرب أسياة البلاد ، وقد زارها ذلك العالم وهي بأئسة حزينة منفردة ، تبكي أيام سعدا وخيرها ، وعلومها وآدابها ، وانتصاراتها وعمارتها وجمالها !! ووقف في هذه المدينة عند مسجد الجاه العظيم فقال :

« وأهم ما رأيت فيها هو المسجد الجامع الذي لا نظير له في العالم الإسلامي ، وقد بقيت معالمه الرئيسية على ما هي عليه . واقسم بالله أنني أكثر من البكاء المر حينما درت في صحونه وبين عمداته ووقفت في محرابه ، وتأملت ما فيه من غرائب الاتقان التي لا تخطر على بال . مع الفخامة والاضخامة وهو متجلبب بجلباب من الجلالة ، يوجب المهابة التعبدية في نفس الزائر ، ويجعله يشعر حقيقة بوجود خالق معبود قسم الحظوظ ، وقدر الارزاق » .

وتابع كلامه عن الجامع الخالد بقوله :

« واكمل ما رأيته في هذا الجامع الذي يحتوي على اثني عشر الف عمود ، من مختلف الصوان وكلها منقوشة التاج والقاعدة بكيفية تخالف بعضها . وأما المحراب فهو مصنوع من أحجار دقيقة مختلفة الألوان متركبة مع بعضها على نظام الفص والفسيفساء فتحدث منها أشكال متناهية في الجمال ، وآيات قرآنية ، وأحاديث نبوية !!

ثم ختم قوله عن ( المحراب ) فقال :

« وإذا نظر لها الإنسان من ذات اليمين راي الواناً واضواء واشكالا وتراكيب تخالف كل ما يراه لو وقف في الوسط او تقدم او تأخر . وهكذا وخلاصة القول أنني اتصور هذه القبلة مركبة من احجار كريمة مرصوفة بجانب بعضها بأكمل ذوق واحسن اسلوب » .

وبعد هذه السفرة التاريخية الفريدة يعود الى بلاده . ويرجع الى ( مدريد ) و ( سرقطة ) و ( برشلونة ) ومنها الى ( مرسلية ) و ( نيس ) و ( موناكو ) و ( مونت كارلو ) و ( جنوة ) و ( بيشة ) و ( رومة ) ومنها ركب البحر وعاد الى وطنه ، بعد ان صور بقلمه الرائع ، واسلوبه المتمع ، ما شاهده ولمسه واهتز له من آثار ، وحضارة ، وتقدم ، وعمران !! ومن مجتمعات أوربية متباينة . وهو في كل هذا لم يفضل بلداً على بلده ، ولغة على لغته ، ومجدداً على مجد أمته العربية الخالدة . والتي أشار اليها بما تكتبه على جدار بيته ( دار المروبة ) اذ قال :

وقفت على احياء قومي يرمني  
وقلبي ، وهل الا اليراعة والقلب  
ولي كل يوم موقف ومقالة  
انادي ليوث العرب ويحكموا هيو  
فاما حياة تبعث الشرق ناهضاً  
واما فناء وهو ما يرقب الغرب

# تعقيب على ( الفكر العلمي في العراق )

## الزراعة - التربة

بقلم الدكتور

حليق أبو الحبت

قسم الحشرات - أبي حبيب

### Agriculture - Soil

Abbas, Abdul-Hassan, 1962, A soil test for phosphorus, based upon fractiona- of soil phosphor; Ph. D. Thesis, Purduc Univ.

Abbou, Adeeb, 1967, Sand and shell correlation in Zubair and Rumaila oil fields.

al-Abdulla, T.I. 1965. Effect of some physical parameters on soil intake rates; P.h D. Thesis, Logan Univ., Utah.

....., 1963. Soil moisture effects on infiltration; M. Sc. Thesis, Logan Univ., Utah.

Abdul-Kader, N. 1957. Field methods for obtaining soil permeability.

Abdul-Naby, M. 1950. The urinary secretion of lysine and alpha amino nitrogen; M. Sc. Thesis, Texas Univ. (Belongs to Biochem. or Medicine).

al-Adeeb, Adnan, 1965. An evaluation of the Mohr-Coulomb Method of measuring the shear strength of cohesive soil; M. Sc. Thesis, Stanford Univ.

Ahmad, Yassin, 1964. Soil particles size by time weight accumulation of sedimentation; M. Sc. Thesis, South Dakota Univ.

Abed, M.K. 1967. Mortality, longevity and fecundity of some spider mites attacking cotton as affected by selected chemicals; Ph. D. Thesis, Texas Univ. (Belongs to Entomology).

al-Ani, T.A. 1960-1961. Some salinity and electrical conductivity relationships in saline soils of central and southern Iraq; Proc. Iraqi Sci. Soc. Vol. 4 (with Kama-ludeen, A. who is the senior author).

al-Ani, T.A. 1965. Root growth and ion uptake of meloic hydrazide treated tobacco; M. Sc. Thesis, N. Carolina. Univer.

Alhawi, G. S. 1965. Cultural variability and susept. (onion) - pathogen relationship of *Fusarium oxysporum* f.s. p. *cepae*; M. Sc. Thesis, Cornell Univ., Ithaca. (This is not soil, it is plant pathology).

Baldar, N.A. 1958. The potassium status of some representative Arizona soil; M. Sc. Thesis, Arizona Univ.

Benny, F. Y. 1959. *Rauwolfia Rauwolfia serpentina* Benth. (Apocynaceae). Jour. Iraqi Med. Profession 7 (4) : 106-116. (Pharmacology).

Benny, F. Y. 1968. Morphology and anatomy Histology study of Licorice (*Glycyrrhiza*) grown in Iraq. Iraqi Medical Jour. XVI (1 & 2) : 19-28. (Jour. Iraqi Med. Profession).

Benny, F. Y. 1967. Coca, Cocaine and Cocaine substitutes. Al-Jundy Magazine, Min. of Defence. (In Arabic).

al-Biati, Abdul-Razzaq, A. 1967. Studies on propagation by stem cuttings; M. Sc. Thesis, Caire University.

- Damirgi, S.M. 1960. Microbial population and activity in soils of prairie biosequence; M. Sc. Thesis, Iowa. (not soil).
- al-Doori, H.M. 1963. A test of Independence for three poison variables; M. Sc. Thesis, Baghdad Univ.
- al-Falahi, T. 1964. The effect of seeding time on the heading and yield of wheat in the Williamette Valley; M. Sc. Thesis, Oregon University. (note soil).
- Ghalib, H.H.A. 1965. The culture of date palm; M. Sc. Thesis, Minn. Univ.
- al-Hassawi, G.S. 1962. Lime fertilizer placement exper. on alfalfa. M. Sc. Thesis, Tenn. Univ.
- Jalil, Sami and R. Koshal, 1969. A note on the pilot sample surveys of cotton for the estimation of Agriculture Production, conducted in 1965, in Baghdad Liwa, Iraq. Central Bureau of Statistics, Min. of Planning, Baghdad, 5th. March, '66. Government Press, Baghdad, 41 pp.
- Jalil, Sami and R. Koshal, 1969. A note on the pilot sample surveys on Paddy for the estimation of Agr. Production, conducted in 1965, in Diwanyyah Liwa, Iraq. Central Bureau of Statistics, Min. of Planning, Baghdad, 20th. Feb. 1966. Government Press, 1969, Baghdad. 47 pp.
- Jalil, Sami and R. Koshal, 1969. A note on the pilot sample surveys of wheat and Barley for the estimation of Agr. Production, conducted in 1965, in Baghdad Liwa; Central Bureau of Statistics, Min. of Planning, Dec. 1969, Baghdad. Government Press, Baghdad, 136 pp.
- Jassim, ab. J. 1964. Factors affecting the germination of certain xerophytic species of Cucurbita; M. Sc. Thesis, Arizona Univ.
- al-Juboori, H.A. 1957. Estimates of genetic and environmental variance and covariances for certain quantitative characters in an interspecific cotton cross; Ph. D. Thesis, N. Carolina Univ. (Not soil).
- Kassini, Z. 1962. Culture of sugar beets as a winter crop under irrigation, M. Sc. Thesis, Colorado Univ. (Not soil).
- Kattana, M. S. 1955. Some comparison of precipitation, stream flow and soil on a denuded, a grass covered and forested water shed in the upper basin of Tenn., M. Sc. Thesis, N. Carolina Univ.
- al-Obaiday, Y. Y. 1966. The utilization of phosphorus from different sources, M. Sc. Thesis, Nebraska University.
- al-Qeshteen, S.F. 1967. Properties of corn Syraps, M. Sc. Thesis, Illinois Univ. (not soil, belongs to food technology).
- Razooq, Sabah Naom, 1965. Regional variation in corn yield per acre in the U.S.A.; M. Sc. Thesis, Cornell Univ. (not soil).
- al-Rubaie, N.H. 1961. Processing frozen potato products, M. Sc. Thesis, Wisconsin Univ. (combined thesis with Gerald Schellphaffed), (not soil).
- Saba, Ab.-H. 1966. Stability of world wheat and cotton prices, U.S. Farm Program and Foreign producers; M. Sc. Thesis, Arizona Univ. (Not soil).
- Sialla, M.Y. 1964. Decision making for combining onion and potato enterprises in muck soils. M. Sc. Thesis, Cornell, Univ. (Not soil).
- al-Sousi, A. 1965. Stored dates insects, Dir. Gen. Res. & Agr. Projects, Min. Agr. Tech. Bull. no. 178, 16 pp. (This belongs to Entomology, mentioned once before under a different place, it is in Arabic).
- al-Younis, Ab.-h.A. 1960. Methods of sugar beet breeding. M. Sc. Thesis, Colorado Univ. (Not soil).

#### Animal Husbandry

- Fayadh, H. Abdul-aziz, 1968. The effect of water restriction on the laying hen performance. M. Sc. Thesis, Tenn. Univ.
- Ahmed, M.M.A. 1968. Mutton and beef analysis, central region, Iraqi Jour. Agr. Sc.; 3 (2) : 49-66.

- ... and H. Romi, 1967. Demand and price analysis of meat in Iraq. Iraqi Jour. Agr. Sci., 2 (1) : 61-69.
- al-Amari, A.S., J. al-Barazanchi, N. Keulemane, W. Post, K. Tamme, T. Habib, K. Jabbar, 1969. Investigation into prod. of forage under irrigation for animal feed at abu-ghraib, Iraq. Animal Hus. Res. & Training, UNDD/I FAO, Abu-ghraib; Tech. Rep. 19, 35 pp.
- Amer, M.P., H. Abdul-aziz Fayadh and H.A. al-Roomi, 1967. Effect of high temp. in Iraq on some economic characteristics in two breeds of chicken, Iraqi Jour. Agr. Sci., 2 (2) : 37-42.
- al-Atawi, F. 1967. Effect of high level barley on plant protein diet supplimented milk with lysine for broilers; Archive fur Gefluginkunds, vol. 3.
- al-Atawi, F.  
Effect of feeding dried beet pulp on growth rate of awassi sheep; Jour. Agr. Sci., England, 70: 109.
- Barrada, M.S., S.M. Kassir and D. Rollinson, 1970.  
The Influence of season on the birth weights of friezian and cross-bred calves at Abu-ghraib; UNDD/I FAO Animal Hus. Res. and Training Proj., Tech. Rep. no. 47, 10 pp.
- Doghranachi, K., A. al-Rawi and H.T. al-Najim, 1968. Feed prod. and development of animal resources in Iraq; Presented at the 9th FAO Reg. Conf., Baghdad.
- al-Doory, Yousif, 1954. The induction of polyploidy in sugar cane and tomato by the use of colchicine; Ph. D. Thesis, Louisiana Univ. (not animal husbandry).
- Farhan, S.M.A. 1965. Factors affecting appetite in dairy calves, Ph. D. Thesis, Oklahoma Univ.
- ..., 1962. Milk replaces studies with dairy calves; M. Sc. Thesis, Oklahoma Univ.
- al-Hakim, M.K. 1970. Effects of climate on animal prod. in Iraq; UNDD/I FAO animal Hus. Res. & Training Proj., Abu-ghraib, Tech. Rep. no. 40. (with D. Rollinson, F. al-Dosouky, M. Injidi, A. Kassab, J. Smith and F. Elling).
- ..., 1969.  
Studies of the effect of climate on reactions of semens prod. and fertility of friezian bulls in Iraq; Ibid, Tech. Rep. no. 40 (with D. Rollinson, F. Dossouky, M. Injidi, A. Kassab, J. Smith and F. Elling).
- al-Hamid, M.I. 1966. On the production of three cyprinid fishes of Iraq; Dir. Gen. Agr. Res. and Proj., Min. Agr. Tech. Bull. no. 6.
- al-Juboori, M. 1969. A comparison study between some standard breeds of chickens and Iraqi strains; Iraqi Jour. Agr. Sci., vol. 4, no. 1.
- Jumah, H.F. M.A. 1964. Protein and energy utilization during lactation; Ph. D. Thesis, Maine Univ.
- Jumah, K.H., A.A. Asker and I.G. Khalisi, 1964. Effects of docking on growth and development of awassi lambs; Jour. Animal Prod. UAR 4 (1) : 11-26.
- Jumah, K.H., J. Eliya and S.M.S. Kassir, 1970. Comparative studies on age at first lactation, performance of friesin cattle in Iraq; International Dairy Cong., Australia, Spec. B.I., p. 12-16.
- Jumah, K.H. and F. Dessoky, 1968. Semen characteristics of awassi rams, Jour. Agr. Sci., Cambridge, 73 : 311-314.
- Jumah, K.H. and I.G. Khalisi, 1969. On growth rate of awassi lambs before weaning, Iraqi Jour. Agr. Sci., 4 (1) : 78-85.
- Kamar, G.A.R., A. al-Mufti and I. Khalil, 1969. Effect of animal protein on egg prod. and rep. of hens; Mesopotamia Jour. Agr., Univ. Mosul, 4 : 60-65.
- Karam, H.A., H. Friesche and J. Johnson, 1969, Training manual on methods and Evaluation of animal prod. Exp.; UNDD/ I FAO Animal Hus. Res. & Training Proj., Abu-ghraib, Tech. Rep. 36., pp. 1-20.

- Karam, K.H. and others, 1971.  
Milk prod. in awassi and Hungarian merine sheep in Iraq, Jour. Agr. Sci., Cambridge, 76 : 507-511.
- Kassab, A., N. Injidi and D. Rollinson, 1968.  
Studies on the effect of climate on domestic animals in Iraq, seasonal changes in thyroid glands of awassi sheep, UNDD/ I FAO Animal Husb. Res. & Training Proj., Tech. Rep. 13, pp. 1-11.
- Kassir, S.M., S. al-Doori & D.J. McFetridge, 1968. Dairy herd improvement Service of Iraq, rules and regulations handbook, Ibid, Tech. Rep. 12, pp. 1-51.
- Kassir, S.M., D.C. McFetridge and N. Hansen, 1969.  
Studies on the growth feed costs and carcass composition of young male cattle and buffalo, fed under comparable conditions; Ibid. Tech. Rep. 21, pp. 1-9.
- , N. Bashir, J. Ali Khan, F. al-Jaff, F. al-Dessouky, D. Rollinson and D.G. McFetridge, 1967. Survey of cattle, buffalo and camel slaughter in Baghdad; Ibid. Tech. Rep. 8, pp. 1-33.
- al-Khazraji, Abdul-karim, 1968. The effect of feed restrictions on the performance of laying hens; M. Sc. Thesis, Tenn. Univ.
- al-Najim, H.T. and M. al-Hakim, 1962. Milk prod. of dairy cows per donam of pasture, 16th. International Dairy Congress, Denmark, vol. 3.
- , 1959. Making cheddar cheese from Iraqi milk, 15th International Dairy Congress, Denmark, vol. 2 : 3.
- Kassir, S.M. 1963. Prod. and Management study of the Abu-ghraib dairy herd, UNDD/ I FAO Animal Hus. Res. & Training Proj., Tech. Rep. no. 18. (with F. al-Jaff, F. al-Dessouky, N. Bashir, A. Ali-khan, D. Rollinson and D. McFetridge).
- , 1962. Relative effectiveness of various antifroting agents for pastures-blout therapy; M. Sc. Thesis, Iowa Univ.
- , 1968. A survey of the improved bull distribution prog. of Iraq, UNDD/ I FAO Animal Husb. Res. & Training Proj. Tech. Rep. no. 16. (with K. al-Aubaidi and D.G. McFetridge).
- , 1968. The use of freeze branding for cattle and buffalo in Iraq, Ibid, Tech. Rep. no. 11, (with F. al-Jaff and D.G. McFetridge).
- al-Rawi, I.A. 1955. The growth promoting effect of commercial strained meat and high prod.; Jour. Nutrition, V : 119.
- al-Saffar, T. and M. Eisa, 1970. The effect of cross breeding awassi rams and Najdi ewes on some economical traits; Iraqi Jour. Agr. Sci. (Note: The senior author told me that this paper was never published).
- and Jumah, K.H. 1970. Studies on Iraqi buffalo milk with reference; to the effect of month of lactation. II. Composition and some properties; Trop. Agric. Trin., West Indies, Vol. 47 :176-179.
- al-Sjaikhly, J.S. and Y.Z. Ishaq, 1968. Studies on fermentation milk in the Baghdad area: Survival of pathogens; Iraqi Jour. Agri Sci. 3 (1): 33-42.
- al-Shaikhly, J.S. 1959. The effect of various processing treatments on the survival pathogenus organisms in milk resulting from bovine mastosis; M. Sc. Thesis, Wisconsin Univ.
- al-Shaikhly, J.S. 1963. In vitro assays of interactions between milk and bacterial inhibition. Ph. D. Thesis. Missouri Univ.
- al-Soudi, K.A. 1971. Poultry Industry in Iraq; World Poultry Sci. Journal; 27 : 380-385.
- al Timimi, A. 1963. The use of indoor lagoons for manure disposal in high density systems of poultry management. M. Sc. Thesis, Nebraska Univ.
- al-Wailly, Alwan, 1965. Energy requirement for egg laying of zebra finch, *Peophila suttata*. Ph. D. Thesis; Illinois Univ.

# جَولَتْ «الْإِيضَاحُ وَالْتَّبَيُّانُ» لِابْنِ الرَّفْعَةِ

الدكتور

قاسم السامرائي

لايدن - هولندا

رئاسة تحرير مجلة المورد

الإيضاح والتبيان في المكيال والميزان لابن  
الرفعة المتوفي في سنة ٧١٠ ليست نسخة فريدة .  
(المورد مج ١٠ ، العدد ٣ ، لسنة ١٤٠٢ هـ )

اهلت علينا المورد متأخرة على ما نعهد من  
المطبوعات في البلدان العربية ووصولها البناء بيد  
ان هذا التأخر اُضاف الى لهفة التوقع شوقا اليها  
قتلقناها بسرور وغبطة فكان توقعنا في محله وظننا  
بما تحويه من مقالات وتحقيقات نفيسة لم يخب .  
وقد كان تحقيق الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف  
لرسالة « الإيضاح والتبيان في المكيال والميزان »  
لابن الرفعة المحتسب الشافعي اضيلا نفيسا جديرا  
بالثناء والمدح الا انني عجبت من قوله : « من  
الرسالة نسخة فريدة محفوظة في دار الكتب  
المصرية ... » ( صفحة ٣١٦ ) لان رسالة ابن

الرفعة هذه معروفة ومنشورة في المجلة الاسبوعية  
لسنة ١٩٧٢ ، صفحة ٦٧ - ١١٠ في ضمن مقال  
في الحبة . ثم ان هناك نسخة اخرى من هذه  
الرسالة في مكتبة جستر بيتي بدبلن وتقع ضمن  
مجموعة ( برقم ٦٦٤ ) ومعها رسالة ابن الرفعة  
الاخرى : « النفائس في هدم الكنائس » وهما  
تعودان الى عصر المؤلف ( القرن الثامن للهجرة ) .  
ولا نعرف عن وجود نسخة اخرى من النفائس ، ثم  
ان الدكتور عماد المعروف عندنا بسعة العلم والمعرفة  
في التاريخ لم يتناول مناقشة ابن الرفعة التي  
اسهب السخاوي عنها في تاريخه مما كانت السبب  
المباشر في تصنيفه رسالة النفائس وكنا نود انه فعل  
فلعله ينشط لتحقيق نسخة « النفائس » الفريدة  
فيزيدنا من علمه الجم ويتحفنا ببحث آخر عن ابن  
الرفعة المحتسب ، مع خالص شكرنا له وتقديرنا  
لجهوده في نشر التراث .

## تصويب

بقلم الدكتور

مُصطفى تَاجُ البَدَوي

سامراء - الجمهورية العراقية

معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول  
العربية - القاهرة .

وهذا خلط آخر ، . . فموضوع رسالة  
الاختصاص ( الماجستير ) هو ( الشعر عند الرافعي )  
من كلية دار العلوم أيضا .

اما الكتاب المطبوع في دار البصري عام  
١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م فهو توطئة وتعريف وتمهيد  
في الدراسات الادبية - الرافية التي ألزمت بها  
عتقي وفاء بحق من لم تنصفه الأيام .

X

ومن عجب أن يزعم «صباح نوري المزدوق»  
اعتماد التاكيد بنفسه من أصحاب الرسائل فكيف  
اتفق له ذلك وهو لم ير وجهي !

ولم ألق منه سؤالا ولا مشافهة ، ولا هو  
كلف نفسه الاطلاع على محتوى المكتبة المركزية  
لجامعة بغداد مثلاً او كلية الاداب فيها ! . .

X

لكم مني واجب الشكر والتقدير واطلاع رواد  
المورد على ما قد يذهبون اليه من حسن الظن  
بمثل هذه ( الاخبار ) .

بدا لي وانا اطلع « المورد الأول » من المجمع  
السابع لعام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م ضمن « اللغة العربية  
وادابها في الرسائل الجامعية للطلبة العراقيين »  
مايوجب التنويه ، فقد جاء في الفقرة ١٢٢ - صفحة  
٢٦٩ من الجزء المذكور قوله :

- مصطفى صادق الرافي ومذهبه في النقد  
الأدبي - دكتوراه - معهد البحوث  
والدراسات العربية - جامعة الدول العربية -  
القاهرة .

وهذا كلام مختلط تعوزه الصحة والدقة  
في الإشارة .

ذلك ان الموضوع هو « الرافي الكاتب بين  
المحافظة والتجديد - رعاية ( دكتوراه ) عن كلية  
دار العلوم بجامعة القاهرة .

اما كتاب ( الرافي الناقد الاديب ) فهو من  
فضل وعمار الدراسة المتواصلة في الرافي الاديب  
الامام بعناية الفاضلين عمر الدنسوقي ومحمد  
بهجة الحق الأثري نفع الله بعلمهما .

X

وجاء في الفقرة ٢٦٨ - صفحة ٢٧٨ قوله :  
الامام مصطفى صادق الرافي - ماجستير -



# « أخبار رائد القاسم الزنجاني »

لقد قامت وزارة الثقافة والاعلام مشكورة بنشر الكتاب « أخبار أبي القاسم الزجاني » بمنهتنا ، وهو امر يبعث على الفخر والاعتزاز ، وليس من منقصة فيه غير كثرة الاخطاء الطباعية التي او ظلت فيه لظلت كثيرا من القراء(\*) ، ولهذا عملت هذه القائمة بالتصويبات التي رايتها في كثير من الصفحات ، واسمهم معي في ايجادها بعض الاصدقاء وبخاصة الدكتور مصطفى عبداللطيف ، والدكتور احمد جاسم النجدي والاستاذ اباد عبدالمجيد فلم الشكر انجزيل على مناعتهم الجادة واهتمامهم بما ينشر من تراثنا العربي والاسلامي .

## « المحقق »

د . عبد الحسين المبارك

كلية التربية - جامعة البصرة

## ملاحظات عامة : -

- ١ - سقطت عند الطبع كلمة الشكر الموجهة الى جميع من اعان في اخراج هذا اثر .
- ٢ - تداخلت بعض الآيات الكريمة في الفهرس فوضعت مع مجموعات من الآيات تسور اخرى ، وهي لا تخفى على القاريء النبیه .
- ٣ - امتدت يد عامل المطبعة الى فهرس الشعر فمسخت ترتيبه الابجدي .
- ٤ - كثير من الاخطاء الواردة ان لم يكن جميعها يمكن الرجوع فيها الى نص الكتاب للتحقق من الصواب .
- ٥ - سقطت عند الطبع الصفحات المصورة من المخطوطة .

---

(\*) روجع السيد مدير النشر في دائرة الشؤون الثقافية حول هذه الاخطاء الطباعية ، فاجاب بان الدكتور المبارك نفسه راجع التجربة الاخيرة من تجارب المطبعة بغية تظهيرها من الاخطاء . وهذه الالادة تخفف عن المطبعة شيئا من الوند [ المورد ] .

| الصفحة | السطر | الخطا                     | الصواب                   |
|--------|-------|---------------------------|--------------------------|
| ٨      | ٥     | يا باهلك                  | يا الحق باهلك            |
| ١٧     | ٨ هـ  | دعبل                      | أبي دهبيل                |
| ١٨     | ٢     | الخافقي المقيم            | الخافض الرافع المقيم وما |
| ١٨     | ٤     | الآن                      | الأذن                    |
| ١٨     | ١٢    | ومراتب النحويين           | ومراتب النحويين ١٩       |
| ١٨     | ١٢ هـ | ١٢                        | ١١                       |
| ١٨     | ١٣ هـ | ١٣                        | ١٢                       |
| ١٨     | ١٤ هـ | ١٤                        | ١٢                       |
| ١٩     | ١     | تقوضي                     | تقوض                     |
| ١٩     | ٥ ، ٦ | يكتب البيتان هكذا : -     |                          |
|        |       | أيها الشامت المعير بالشبي | ب ....                   |
|        |       | قد لبسنا الشباب غضا جديدا | فوجدت ....               |
| ٢٠     | ٢٤ هـ | ٤٦٢/١                     | ٤٦٢/١                    |
| ٢٠     | ٢٢    | المصدر نفسه               | (٢٥) المصدر نفسه ..      |
| ٢٣     | ١     | أبي                       | بن                       |
| ٢٣     | ١٥    | تتابع                     | تتابع                    |
| ٢٣     | ٤     | أم حكمت                   | أم حلت                   |
| ٢٣     | ٥     | الاخ وان                  | ال إخوان                 |
| ٢٣     | ٦     | حفاء                      | جففاء                    |
| ٢٣     | ٧     | ما                        | مما                      |
|        | ١٩ هـ | لرؤبة                     | لرؤبة                    |
| ٢٤     | ٤     | القبر                     | القبر (٤١)               |
| ٢٤     | ٥     | الطبري (٤١)               | الطبري (٤٢)              |
| ٢٤     | ٧     | « ٤٢ »                    | « ٤٣ »                   |
| ٢٤     | ١٠    | « ٤٣ »                    | « ٤٤ »                   |
| ٢٤     | ١٢    | من (٤٤)                   | من                       |
| ٢٦     | ١١    | جعله                      | جمله                     |
| ٢٦     | ١٤    | حماقة                     | جماعة                    |
| ٣٠     | ٤     | « ٥٦ »                    | « ٦٥ »                   |
| ٣١     | ١٧    | ان                        | وإن                      |
| ٣٤     | ٦     | حبا                       | حب با                    |
| ٣٤     | ٨     | من ال                     | من الحب ب                |
| ٣٧     | ١٣    | والسحيف                   | والسحيف                  |
| ٣٦     | ٧     | نسقيك                     | تسقيك                    |
| ٣٧     | ٨     | غني                       | غني                      |

| الصفحة | السطر                                                  | الخطأ                                     | الصواب                         |
|--------|--------------------------------------------------------|-------------------------------------------|--------------------------------|
| ٢٨     | ١٥                                                     | للذر-                                     | الذر-                          |
| ٢٩     | ١١                                                     | حَبْجَة                                   | حَبْجَة                        |
| ٤١     | ١٤                                                     | اوجد                                      | اولاد                          |
| ٤٢     | ١٠                                                     | لادام                                     | لا ءم-                         |
| ٤٣     | ١٦                                                     | ذاك                                       | هذالك                          |
| ٤٥     | ٥                                                      | قلت لا                                    | قلت نعم                        |
| ٤٧     | ١٠                                                     | يقال غصصت                                 | ( تحذف )                       |
| ٤٨     | ٢                                                      | نقول                                      | يقول                           |
| ٤٨     | ١٠                                                     | ابن                                       | بن                             |
| ٤٨     | ٤                                                      | فما                                       | فلما                           |
| ٤٩     | ٣                                                      | المحتل الحال                              | المختل المخال                  |
| ٥١     | ٨                                                      | يعينك                                     | يعينك                          |
| ٥٢     | ٣                                                      | وما                                       | ما                             |
| ٥٥     | ٢                                                      | الملوءة                                   | المعلوءة                       |
| ٥٥     | ٢                                                      | امتلاء                                    | امتلا                          |
| ٥٥     | ١٥ هـ                                                  | لم نهتد الى نسبتها                        | لم نهتد اليها في المظان الاخرى |
| ٥٦     | ١                                                      | استطيع                                    | اسطيع                          |
| ٥٥     | ١٥                                                     | يكتب البيت هكذا :-                        |                                |
|        |                                                        | ذكرني عارضني بنـا                         | ت تلك التي سادت الفواني        |
| ٥٧     | ١٥٩ هـ                                                 | سورة النمل ١٢٠                            | سورة النحل ١٢٢                 |
| ٥٦     | ١٢                                                     | محدودة                                    | محددة                          |
| ٥٦     | ١٥                                                     | ان                                        | او                             |
| ٥٨     | ١١                                                     | والعين                                    | [ والعين ]                     |
| ٥٨     | ١٠                                                     | واللبان والصفية                           | واللبان ، والصفية :            |
| ٦٠     | ٦                                                      | ففتحها                                    | تحذف                           |
| ٦٢     | ١                                                      | اتي                                       | اتي                            |
| ٦٢     | تضاف في بداية السطر الرابع عبارة : فقال : ائذن للناس . |                                           |                                |
| ٦٢     | ١١                                                     | تستنفذن                                   | لتنفذن                         |
| ٦٧     | ٧                                                      | الجبري                                    | الجري                          |
| ٦٩     | ١                                                      | تقرا لفظة « الدهر » مدورة بسين شطري البيت |                                |
| ٥٩     | ١٢                                                     | ابن                                       | بن                             |
| ٦٤     | ١٩٤ هـ                                                 | بن                                        | ابن                            |
| ٦٨     | ٣                                                      | ابن                                       | بن                             |
| ٧١     | ٢٣٦ هـ                                                 | دوانه                                     | ديوانه                         |
| ٧٣     | ٢٤٥ هـ                                                 | والتبين                                   | والتبين                        |
| ٧٤     | ١                                                      | والخرشم                                   | والخرشم                        |

| الصفحة | السطر  | الخطا           | الصواب          |
|--------|--------|-----------------|-----------------|
| ٧٤     | ١      | وانرثسح         | وانرثسح         |
| ٧٤     |        | يحذف التامش ٢٤٩ |                 |
| ٧٧     | ٨      | فامسي           | فامسي           |
| ٧٧     | ٢٦٩ هـ | ٢٦٩             | ٢٦٦             |
| ٧٧     | ٢٦٩ هـ | والاشباه        | الاشباه         |
| ٧٨     | ٨-٩    | بخالد بن يزيد   | بخاله يزيد      |
| ٨٠     | ٨      | القيسي          | القيسي          |
| ٨٢     | ٤      | رايح            | رائح            |
| ٨٤     | ١      | الارض           | الارض           |
| ٩٠     | ١٩     | النامة          | المامة          |
| ٩٣     | ٩      | خشية            | خشيه            |
| ٨٢     | ٣      | وجزع            | ومجزع           |
| ٨٣     | ٢٩١ هـ | (لرض)           | له              |
| ٨٤     | ٦      | رصبص            | رصبص            |
| ٨٦     | ١١     | ومعيون          | معيون           |
| ٩٠     | ١٩     | الابتداء        | بالابتداء       |
| ٩٤     | ٩      | سودا            | سوداء           |
| ٩٥     | ١٠     | شامة            | سامة            |
| ٩٨     | ٩      | عن              | بن              |
| ٩٨     | ١٢     | بخع             | بخع             |
| ٩٨     | ١٥     | مالط            | مالك            |
| ٩٩     | ٨      | الاكار          | الاكار          |
| ٩٩     | ١٤     | اوصلني          | ارصليني         |
| ١٠٤    | ١٨     | فمالة           | فماله           |
| ١٠٥    | ٢      | تكن             | تكن             |
| ١٠٦    | ٥      | النحيب          | بالنحيب         |
| ١٠٩    | ١٠     | جزاء            | جزاء            |
| ١٠٦    | ١٨     | كسا             | كسا             |
| ١١٠    | ٥      | تمصيا           | يمقصها          |
| ١١٠    | ٥      | حلساء           | جلساءه          |
| ١١١    | ٢٢     | مقصد            | مقصده           |
| ١١٣    | ١٥     | وسالت           | وسالت           |
| ١١٥    | ٢      | بمرواتهم        | بمرواتهم        |
| ١١٥    | ١٣     | وكان على الركوب | وكان على الركوب |
| ١١٦    | ٢      | يتهادين بها     | تهادين بها      |
| ١١٦    | ١١     | ولياجا          | وليا جامعا      |

| الصفحة | السطر | الخطا                                              | الصواب                              |
|--------|-------|----------------------------------------------------|-------------------------------------|
| ١١٦    | ١٢    | الدين                                              | الدين                               |
| ١١٦    | ١٣    | لما عز                                             | لما عزز                             |
| ١١٢    | ١٩    | ا خبرنا (٤)                                        | ا خبرنا (٤.٤)                       |
| ١١٢    | ٩     | الزجاج (٤.٢)                                       | الزجاج                              |
| ١١٧    | ٧     | ماطل                                               | ماضل                                |
| ١١٧    | ٨     | نماطل الجواد                                       | نماضل الجواد                        |
| ١١٧    | ١٠    | الصعاط                                             | الضغاط                              |
| ١١٧    | ١٣    | الاسود ، ان                                        | وظهر للاسودان لمن عنده التمر والماء |
| ١٢٥    | ٦     | ميني                                               | مينى                                |
| ١٢٨    | ٧     | سالتاني                                            | سالتاني                             |
| ١٢٠    | ١٠    | منصتها                                             | لنصاعتها                            |
| ١٢٥    | ١٧    | بنة                                                | بنت                                 |
| ١٢٩    | ٧     | انكرت                                              | ذكرت                                |
| ١٢٩    | ١٧    | ابؤساء                                             | ابؤسا                               |
| ١٢٩    | ١٨    | عريف                                               | عريفه                               |
| ١٢٩    | ١٨    | ربة ذلك ولا مرة                                    | ربك ذلك ولاؤه                       |
| ١٢٩    | ١٧    | ملفوظا                                             | ملقوطا                              |
| ١٣٠    | ١٤    | مقال                                               | قال                                 |
| ١٣١    | ٢     | كان                                                | كاد                                 |
| ١٣٠    | ١٤    | الخشوم                                             | الخشرم                              |
| ١٢٣    | ٥     | قال : زعم                                          | قال : إن زعم                        |
| ١٢٣    | ٢٤    | المحاولات                                          | المحالات                            |
| ١٣٥    | ٢     | قفا                                                | قفرأ                                |
| ١٢٨    | ٢     | أمر                                                | أمر                                 |
| ١٤٤    | ١     | لا تزال                                            | لم تزال                             |
| ١٤٤    | ٩     | وحيدا                                              | وجبى                                |
| ١٤٥    | ٢     | يخرجونه                                            | يخرجوه                              |
| ١٥١    | ٦     | تقول                                               | تعول                                |
| ١٥١    | ١١    | واحرى                                              | واخرى                               |
| ١٥٠    | ٧١ هـ | تحذف عبارة « وهو للبيد في ديوانه » وتضاف الى هـ ٧٢ |                                     |
| ١٦٠    | ٤     | يرده                                               | برده                                |
| ١٦٠    | ٧     | الرس                                               | الراس                               |
| ١٦١    | ١١    | ليلتك                                              | ليلك                                |
| ١٦٢    | ٧     | حيننا                                              | حينأ                                |
| ١٦٢    | ١٢    | ليلى                                               | لبلى                                |
| ١٦٢    | ٨     | المجموع                                            | الجموع                              |

| الصفحة | السطر  | الخطا                                                                                              | الصواب           |
|--------|--------|----------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------|
| ١٦٥    | ٦      | الب                                                                                                | الب              |
| ١٧٤    | ١٥     | الصالح                                                                                             | الصالح           |
| ١٧٥    | هـ ١٥٩ | وراسلة                                                                                             | ورسالة           |
| ١٧٦    | ٦      | لتبييضهم                                                                                           | لتبييضهم         |
| ١٧٩    | ٦      | تلام                                                                                               | تلام             |
| ١٨٢    | ٥      | فجوة                                                                                               | نجوة             |
| ١٨٣    | ٢      | وقنبت قنوبا                                                                                        | ( مكررة تحذف )   |
| ١٨٣    | ٢      | كاعر                                                                                               | كاقر             |
| ١٨٣    | ٤      | وبلم                                                                                               | ولما             |
| ١٩٠    | ٩      | انف                                                                                                | الف              |
| ١٩٣    | هـ ٢٥٧ | يحذف لدلالة الهامش ٢٥٦ عليه ويوضع ازاء لفظة « للمملوي » في أسفل الصفحة ويكون الهامش ٢٥٨ تمويضا عنه |                  |
| ١٩٥    | ٢٠     | بالمدينة                                                                                           | بمدينة           |
| ١٩٥    | ٢٢     | حزبة                                                                                               | خريبة            |
| ١٩٨    | ٥      | مجرر شائها                                                                                         | محرر شائها       |
| ١٩٩    | ٧      | الصيف                                                                                              | الفصيل           |
| ٢٠٠    | ٥      | يَفْعَل                                                                                            | يَفْعَل          |
| ٢٠٢    | ٦      | والتائق                                                                                            | والتائف          |
| ٢٠٣    | ٢      | تركوا                                                                                              | تركوا            |
| ٢٠٣    | ٢١     | فريت                                                                                               | فريت             |
| ٢٠٤    | ١٢     | وفقاع                                                                                              | وتقاج            |
| ٢٠٥    |        | يحذف الهامش ٢٨٩                                                                                    | لتكراره          |
| ٢٠٩    | ٣      | صيحة                                                                                               | ضيحة             |
| ٢١٣    | ٢٣     | تحذف عبارة ( في السقد الفريد . والناقص فرخ الغطا )                                                 |                  |
| ٢١٧    | ٢١     | يعقب                                                                                               | بعقب             |
| ٢٢٠    | ٥      | وسمى                                                                                               | وسمى             |
| ٢٢٠    | ٨      | آرهم                                                                                               | آخرهم            |
| ٢٢١    | ٧      | فبحلت                                                                                              | فتحلت            |
| ٢٢١    | هـ ٢٢٩ | الأبيات ديوان                                                                                      | الأبيات في ديوان |
| ٢٠٦    | ٩      | مصفور                                                                                              | مصفور            |
| ٢٠٧    |        | أخبارنا                                                                                            | أخبرنا           |
| ٢١١    |        | الغرد                                                                                              | الغرة            |
| ٢١٣    | ١١     | عملاق                                                                                              | حملاق            |
| ٢٢٢    |        | يضاف بعد السطر العاشر : -                                                                          |                  |

يقول : لا يبالي جارهم بالشتاء لأنهم يوسمون عليه فيه ، وكسر الخبز ،  
ويحذف : « يقال : كثر وكثر كما يقال : بزر وبزر ونقط ونقط ،  
وجسّر وجسّر . »

| الصفحة | السطر  | الخطأ                  | الصواب                 |
|--------|--------|------------------------|------------------------|
| ٢٢٢    | ٢٠     | القبب                  | القمب                  |
| ٢٢٣    | ٦      | نقي شهن                | لا نقي يهن             |
| ٢٢٣    | ١٠     | والحياك                | والحيال                |
| ٢٢٣    | ٢٣     | مرة ، اي               | مرة بعد مرة ، اي .     |
| ٢٢٤    | ١٠     | ورواه                  | ورواه                  |
| ٢٢٤    | ١٦     | خندة                   | عقدة                   |
| ٢٢٧    | ١      | محمد بن ابان بن الاحوص | محمد بن ابان ان الاحوص |
| ١٥٢    | ١٢     | النحل                  | النخل                  |
| ١٩٧    | ٤      | حليف علي               | حليف عليه              |
| ٢٢٢    | ٥      | ١١ نفذ                 | اذا نفذ                |
| ٢٢٧    |        | يحذف الهامش ٢٤٦        |                        |
| ٢١٤    | ١٠     | خبزاً او يسراً         | خبزاً شراً             |
| ١٢٥    | ٧      | محشر                   | محسّر                  |
| ١٢٥    | ٨      | الحد                   | الحل                   |
| ١١٧    | ٧      | الاعمش                 | الاعمش                 |
| ٢٢٦    | ١٦     | المكلىة                | المكلىة                |
| ٢٢٨    | ٣٥٠ هـ | شرح المفضل             | شرح المفضل             |
| ٢٢٩    | ١٨     | المتيم                 | المتيم                 |
| ٢٣٠    | ١٤     | النجل                  | النجل                  |
| ٢٢٢    | ٤      | يسمته                  | يسمته                  |
| ٢٢٢    | ٦      | قالك                   | قولك                   |
| ٢٢٢    | ١٢     | الامجيات               | الامجيات               |
| ٢٢٣    | ٣      | مذهب                   | مذهب                   |
| ٢٢٣    | ١٢     | والسلام                | واللام                 |
| ٢٢٣    | ١٩     | وزلفا                  | وزلفا                  |
| ٢٢٤    | ٦      | الجموع                 | الجموع                 |
| ٢٣٥    | ١٠     | لنواك                  | لنواك                  |
| ٢٣٥    | ١٧     | الجبيل                 | الجبيل                 |
| ٢٢٦    | ١٢     | متكة                   | متكة                   |
| ٢٢٦    | ٢٣     | كامخ : قد              | كامخ : فقال قد         |
| ٢٢٧    | ٢٠     | ٢٧٨                    | ٣٧٠                    |
| ٢٢٨    | ٦      | قوله                   | قول                    |
| ٢٢٨    | ٧      | ماكنهم                 | مساكنهم                |
| ٢٢٨    | ١١     | وغلقوا                 | وغلقوا                 |
| ٢٢٩    | ٤      | المنسرح                | المنسرح                |
| ٢٤٥    | ٦      | مني واهنه              | مبنى واهله             |

| الصفحة | السطر | الخطأ                | الصواب       |
|--------|-------|----------------------|--------------|
| ٢٥٨    | ١١    | سلا                  | سلاش         |
| ٢٢١    | ١٦    | ظنك                  | ضنك          |
| ٢٤٠    | ٢ ، ٦ | نمن                  | نمن          |
| ٢٦٧    | ١     | سورة ابراهيم         | فهرس الآيات  |
| ٢٦٧    | ١     | فهرس الآيات          | سورة ابراهيم |
| ٢٦٧    | ٥     | اجتنشت               | اجنشت        |
| ٢٦٧    | ١٦    | ت حذف لفظة « تراجع » |              |
| ٢٦٨    | ٦     | تبدو اما             | تبدوا ما     |
| ٢٦٨    | ١٢    | اقبضوا               | افبضوا       |
| ٢٦٨    | ١٢    | اقاض                 | افاض         |
| ٢٦٩    | ٣     | متجانق الالم         | متجانف لالم  |
| ٢٦٩    | ٩     | تحتت                 | نمنن         |
| ٢٦٩    | ١٢    | لتنزعن من            | لتنزعن من    |
| ٢٦٩    | ١٢    | عنيئا                | عتيئا        |
| ٢٦٩    | ١٠    | ضيقا                 | حنيفا        |
| ٢٦٩    | ١٦    | ت حذف لفظة « الا »   |              |
| ٢٧٠    | ٣     | تستوى                | تسوى         |
| ٢٧٠    | ١٥    | ولياما               | وليا ما      |
| ٢٧١    | ٥     | سدد                  | سدر          |
| ٢٧١    | ١٧    | تثمنها               | تمنئها       |
| ٢٧١    | ١٨    | هلك                  | لعلك         |
| ٢٧٢    | ١٢    | علا الارض            | علا في الارض |
| ٢٧٢    | ١٣    | نمن                  | فمن          |
| ٢٧٢    | ١٤    | المفرين              | المفسدين     |
| ٢٧٢    | ٢٤    | الاقتماط             | الاقتعاط     |
| ٢٧٢    | ٢٥    | لين                  | لبن          |
| ٢٧٢    | ٢٥    | قهر                  | مهر          |
| ١٧٢    | ٢٦    | ينبغي                | ينفي         |
| ٢٧٣    | ١     | الكبر                | الكبر        |
| ٢٧٣    | ٣     | اظنك                 | ظنك          |
| ٢٧٣    | ٩     | نرعة                 | ترعة         |
| ٢٧٣    | ٩     | نرع                  | نرع          |
| ٢٧٣    | ١١    | احركم                | امركم        |
| ٢٧٣    | ١٥    | ينبغي                | ينفي         |
| ٢٧٣    | ١٦    | الكبر                | الكبر        |
| ٢٧٣    | ١٨    | نرعة من نرع          | ترعة من نرع  |



| الصفحة | السطر | الخطبا                       | الصواب                     |
|--------|-------|------------------------------|----------------------------|
| ٢٧٣    | ١٩    | نزع من نزع                   | ترعة من ترع                |
| ٢٧٤    | ١٤    | اتريت                        | انزيت                      |
| ٢٧٤    | ١٥    | لقي                          | لغي                        |
| ٢٧٥    | ٣     | القاسح                       | القاسح                     |
| ٢٧٥    | ٤     | ازدية                        | ازدرية                     |
| ٢٧٥    | ٧     | —                            | العفاء                     |
| ٢٧٥    | ١٠    | الغزاري                      | الغزاري                    |
| ٢٧٥    | ١٦    | اعلفت                        | اعلقت                      |
| ٢٧٥    | ٢٣    | اتحليل                       | الخليل                     |
| ٢٧٥    | ٢٣    | —                            | الخفيف                     |
| ٢٦٧    | ٨     | ٣٧                           | ١٢٧                        |
| ٢٧٠    | ٧     | يففون                        | يفتون                      |
| ٢٧١    | ٨     | تجعل                         | تجعل                       |
| ٢٧١    | ١٦    | اثبتون                       | اثبتون                     |
| ٢٧١    | ٢٦    | ١٢٥                          | ١٢٦                        |
| ٢٧٢    | ١٨    | ٢٣                           | ٢٤                         |
| ٢٧٢    | ٢٠    | الظهور                       | الظهور                     |
| ٢٧٣    | ٢٠    | ما شاء                       | ما شاء ان يمشي             |
| ٢٧٤    | ١٢    | ٤٩                           | ٤٨                         |
| ٢٧٥    | ١٢    | محمد بن حازم                 | البحتري                    |
| ٢٧٥    | ٢٢    | البيط                        | السريع                     |
| ٢٧٦    | ١     | —                            | انيف بن جبلة الغسبي        |
| ٢٧٦    | ٤     | —                            | الطويل                     |
| ٢٧٦    | ٧     | ٢٠٦                          | ٢٠٧                        |
| ٢٧٦    | ٨     | تضاف : قد الخطب البسيط       | صفية بنت عبدالمطلب         |
| ٢٧٦    | ١١    | تضاف : الطويل                | الفضل بن عبد الرحمن القرشي |
| ٢٧٦    | ١٢    | الحب                         | الحسب                      |
| ٢٧٦    | ١٢    | تحذف لفظة « البزدي »         |                            |
| ٢٧٦    | ١٣    | تضاف : ٣ { الكامل — ابن هرمة |                            |
| ٢٧٦    | ١٤    | تضاف : يجذبه                 | جلبه                       |
| ٢٧٦    | ١٩    | تضاف : لقد                   | جلبا رجز                   |
| ٢٧٦    | ٢٠    | تضاف : النخل                 | رطب                        |
| ٢٧٦    | ٢١    | —                            | الطويل                     |
| ٢٧٦    | ٢٢    | تضاف : لقد                   | قلوب الطويل                |
| ٢٧٦    | ٢٧    | يكره                         | المعاج                     |
| ٢٧٦    | ٢٨    | سلمة بنت                     | سلمة بن الخرشب             |

| الصفحة | السطر | الخطا                    | الصواب                                                                                 |
|--------|-------|--------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٧٧    |       |                          | سقطت الاشارة الى قافية الجيم فوق لفظة « السفنجا » ويضاف الى ما هو موجود : اذ النجا رجز |
| ٢٧٧    | ١٤    | المتقارب —               | ابن هرمة                                                                               |
| ٢٧٧    | ١٥    | هنا                      | هذا                                                                                    |
| ٢٧٧    | ١٧    | رؤية                     | رؤية                                                                                   |
| ٢٧٧    | ١٨    | بمقفا                    | بمصفا                                                                                  |
| ٢٧٨    | ١     | حدوا                     | حسدوا                                                                                  |
| ٢٧٨    | ٢     | أبو الدرواء              | أبو الدرداء                                                                            |
| ٢٧٨    | ٤     | البسيط —                 | يزيد بن الحكم الثقفي                                                                   |
| ٢٧٨    | ٥     | الخفيف —                 | ابن المعتز                                                                             |
| ٢٧٨    | ١٠    | ٦٣                       | ٦٤                                                                                     |
| ٢٧٨    | ١٠    | الطويل —                 | عمر بن حفص                                                                             |
| ٢٧٨    | ١٣    | لا صاد                   | لا معاد                                                                                |
| ٢٧٨    | ١٣    | الكامل —                 | اليزيدي                                                                                |
|        |       | الفداني                  | الفداني                                                                                |
| ٢٧٨    |       | يضاف الى قافية الدال :   |                                                                                        |
|        |       | لا تقذفني بالرند البسيط  | النايفة                                                                                |
| ٢٧٩    | ٥     | المفر —                  | المفر البحتري                                                                          |
| ٢٧٩    | ١٠    | — اما                    | ٢٤٣ اماوي                                                                              |
| ٢٧٩    | ١٩    | منع الفزاري              | نبح الفزاري                                                                            |
| ٢٧٩    | ٢١    | ١٤٢                      | ١٤٣                                                                                    |
| ٢٧٩    | ٢٢    | افتحارا                  | افتخارا                                                                                |
| ٢٧٩    | ٢٤    | سقيت                     | سقيناهم                                                                                |
| ٢٧٩    | ٢٦    | تقرا                     | تقى                                                                                    |
| ٢٧٦    | ٦     | رؤية                     | رؤية                                                                                   |
| ٢٧٦    | ٨     | نوبقع                    | نويقع                                                                                  |
| ٢٧٦    | ٩     | بلا ب                    | بلا ب                                                                                  |
| ٢٧٦    | ١٩    | يقرا هكذا : —            |                                                                                        |
| ٢٧٦    | ١٥    | لقد اخصبا                | رجز رؤية                                                                               |
| ٢٧٦    |       | — — الرطب                | ١٥٤ النخل                                                                              |
| ٢٧٦    | ١٣    | — —                      | الكامل ابن هرمة                                                                        |
| ٢٧٦    | ٢٥-٢٦ | عمرو بن يكر ب            | عمرو بن معد يكر ب                                                                      |
| ٢٧٧    | ١     | الخرشب                   | أبو العتاهية                                                                           |
| ٢٧٧    | ٢     | أبو العتاهية             | سراقة البارقي                                                                          |
| ٢٧٧    | ٣     | —                        | الكامل                                                                                 |
| ٢٧٧    | ٤     | تحذف لفظة « ابن المعتز » |                                                                                        |
| ٢٧٧    | ١٢    | اسما                     | أسماء                                                                                  |

| الصفحة | السطر ..                     | الخطا                  | الصواب                    |
|--------|------------------------------|------------------------|---------------------------|
| ٢٨٠    | ٢٠                           | يعهدي                  | لمهدي                     |
| ٢٨٠    | ٣                            | حنظور                  | منظور                     |
| ٢٨٠    | ١٨                           | نضيل                   | نقيل                      |
| ٢٨١    | ١١                           | ذو الرقة               | ذو الرمة                  |
| ٢٨١    | ١٤                           | —                      | المتقارب — النابغة الجعدي |
| ٢٨١    | ٢١                           | —                      | البسيط                    |
| ٢٨١    | ١٠                           | ١٦٤                    | ١٧٢                       |
| ٢٨١    | ٢١                           | وحفنا                  | وخضا                      |
| ٢٨١    | ١٤                           | تضير                   | يضيء                      |
| ٢٨١    | ١٥                           | —                      | البسيط                    |
| ٢٨٢    | ١٣                           | يبرد                   | يرد                       |
| ٢٨٢    | ٦                            | معنظجما                | مضطجما                    |
| ٢٨٢    | ١١                           | بماصعة                 | بماصمه                    |
| ٢٨٢    | ٢٣                           | —                      | الوافر                    |
| ٢٨٢    | ٢٧                           | ١٦٥                    | ١٦٤                       |
| ٢٨٢    | يضاف الى قافية العين : —     | ١٣٩                    | ١٣٩                       |
| ٢٨٢    | ١                            | دواحا                  | دواخا                     |
| ٢٨٣    | ٧                            | محمد بن داود الاسفهاني | يزيد بن الحكم الثقي       |
| ٢٨٣    | ١٣                           | ١٩٠                    | ١٩                        |
| ٢٨٣    | ١٤                           | عبدالله طاهر           | عبدالله بن طاهر           |
| ٢٨٣    | ١٨                           | لا ابالكما             | لا ابالكما                |
| ٢٨٤    | ٤                            | ابو بكر الاجهاني       | محمد بن داود الاسفهاني    |
| ٢٨٤    | ١١                           | — ابيح                 | ١٥١ ابيح                  |
| ٢٨٤    | ٢٥                           | اكرم                   | اكرم طويل الحسين الخليل   |
| ٢٨٤    | يضاف الى آخر قافية اللام : — | ٢٢٧                    | ٢٢٧                       |
| ٢٨٦    | ٢                            | الأزديّة               | الأزديّة                  |
| ٢٨٥    | ٥                            | ١٠١                    | ١٠٢                       |
| ٢٨٥    | ١٠                           | بني                    | بنو                       |
| ٢٨٥    | ٢١                           | ١٥٧                    | ١١٥                       |
| ٢٨٥    | ١٧                           | المطوي                 | محمود الوراق              |
| ٢٨٥    | ١٧                           | ربيعة البكري           | ليلي الاخيلية             |
| ٢٨٦    | ٢٨                           | مجهول                  | محمول                     |
| ٢٨٧    | يضاف الرقم ١٤٣ تحت الرقم ١٤٢ | ٩                      | ٩                         |
| ٢٨٧    | ٩                            | البسيط —               | البسيط الاعشى             |
| ٢٨٧    | ٢٢                           | عمر بن ابي ربيعة       | جميل بشينة                |

| الصفحة | السطر | الخطا                                                        | الصواب                               |
|--------|-------|--------------------------------------------------------------|--------------------------------------|
| ٢٨٧    | ٢٢    | السريع —                                                     | السريع أبو العتاهية                  |
| ٢٨٧    | ٢٤    | كريب البكري                                                  | حسان                                 |
| ٢٨٧    | ٢٥    | — ولا قال                                                    | ولست ولا قال امرؤ القيس              |
| ٢٨٧    | ٢٧    | الطويل —                                                     | الطويل عبيد الله بن عبد الله بن طاهر |
| ٢٨٧    | ٣     | —                                                            | ١٤٣                                  |
| ٢٨٧    | ٧     | الفراري                                                      | الفراري                              |
| ٢٨٧    | ١٧    | بنكلك                                                        | بنكلك                                |
| ٢٨٧    | ١٩    | قتلو                                                         | قتلوا                                |
| ٢٨٧    | ٢٥    | الطويل —                                                     | الطويل — امرؤ القيس                  |
| ٢٨٨    | ٨     | المراتيا                                                     | المراتيا                             |
| ٢٩٠    | ١     | الحربي                                                       | الحربي                               |
| ٢٩٠    | ٢     | ادرمي                                                        | ادرمي                                |
| ٢٩٠    | ١٢    | نوبخت                                                        | نوبخت                                |
| ٢٩٢    | ١٤    | تأبط شراً                                                    | تأبط شراً ١٣٨                        |
| ٢٩٤    | ٥     | تحذف لفظة الخطيئة                                            |                                      |
| ٢٩٤    | ١٥    | السيد الحميري                                                | السيد الحميري ٢١٢                    |
| ٢٩٥    | ١٨    | أبو ذؤيب الهذلي                                              | أبو ذؤيب البجلي ١٢٣                  |
| ٢٩٦    | ٣     | رخصيا أخت التريا                                             | رخصيا أخت الثريا ٦٧                  |
| ٢٩٩    | ١١    | العباس بن خندة                                               | العباس بن عقدة                       |
| ٣٠١    | ٢٨    | عمرو بن الطفيل                                               | عمرو بن الطفيل ١١٠                   |
| ٣٠٦    | ١٤    | أبو فاني                                                     | أبو غانم                             |
| ٣٠٩    | ٩     | أبيات أنشاد                                                  | أبيات من أنشاد                       |
| ٣٠٩    | ١٤    | عبد الله بن عبد الله                                         | عبد الله بن عبد الله                 |
| ٣١٠    | ٢٣    | قصة انصراف دعبل من النساء                                    | عن النساء                            |
| ٣١١    | ١١    | ما قبل الصبر                                                 | ما قيل في الصبر                      |
| ٣١٢    | ٣     | العباسي                                                      | العباس                               |
| ٣١٣    | ٩     | مسألة في الصلات                                              | مسألة من الصلات                      |
| ٣١٥    | ١٥    | مسألة تمثل                                                   | قصة فيها تمثل                        |
| ٣١٥    | ١٣    | لا تناجشوا                                                   | لا تناجشوا                           |
| ٣١٧    | ٨     | البارقي                                                      | البارقي                              |
| ٣١٧    | ١٢    | العربي                                                       | العربي                               |
| ٣١٧    | ٢١    | الفارس                                                       | الفارس                               |
| ٣١٧    | تضاف  | تضاف أرقام الصفحات الى مصادر البحث والفهارس الفنية وكالاتي : |                                      |
|        | ٢٤٦   | مراجع البحث ومصادره                                          |                                      |
|        | ٢٦٧   | الفهارس الفنية                                               |                                      |
|        | ٢٦٧   | فهرس الآيات                                                  |                                      |
|        | ٢٧٢   | فهرس الحديث                                                  |                                      |
|        | ٢٧٤   | فهرس الأمثال والاقوال                                        |                                      |
|        | ٢٧٥   | فهرس الشعر والرجز                                            |                                      |
|        | ٢٨٩   | فهرس الاعلام                                                 |                                      |
|        | ٣٠٩   | فهرس الموضوعات                                               |                                      |

WWW.ATTAWHEEL.COM

# المحتوى

## البحوث والدراسات

|           |                                                                |
|-----------|----------------------------------------------------------------|
| ٢ - ١٢    | من شعراء الفتح : ابو مفرز الاسود بن قطبة .... د . نوري القيسي  |
| ١٢ - ٥٦   | تصنيف العلوم عند العرب .... محمد حسن كاظم الخفاجي              |
| ٥٧ - ٨٤   | رحلة « لجان » الى العراق .... ترجمة د . بطرس حداد              |
| ٨٥ - ١٢٢  | نظوف من « لسان العرب » ..... د . ابراهيم السامرائي             |
| ١٢٤ - ١٥١ | اسلوب الالتفات بين التراث والحاصرة .... د . محمد بركات ابو علي |
| ١٥٢ - ١٦٠ | الشيخ نصر الهورينسي ..... د . وزوق فسرغ وزوق                   |
| ١٦١ - ١٧٨ | مجمع الامثال : دراسة في منهجه ... سمير كاظم خليل               |

## النصوص المحققة

|           |                                                                  |
|-----------|------------------------------------------------------------------|
| ١٧٦ - ٢٥٠ | الانتخاب لكتف الابيات المشككة الامراب .... تحقيق د . حاتم الضامن |
| ٢٥١ - ٢٧٨ | منامة الاحبار والفق والاصباح ... تحقيق : بروبين بلدي توفيق       |
| ٢٧٩ - ٢٩٢ | القميدة العريبارية ..... تحقيق د . حنا جميل حداد                 |
| ٢٩٢ - ٣٠٠ | مسالة في فتح حمرة « ان » وكسرها ... تحقيق د . طه محسن            |
| ٣٠١ - ٣١٦ | اوراق من كتاب المثلث .... تحقيق د . صلاح الفسطوسي                |

## فهارس المخطوطات والبيبلوغرافيات

|           |                                                           |
|-----------|-----------------------------------------------------------|
| ٢١٧ - ٢٢٨ | مصادر ومراجع في جغرافية العراق ..... د . ماجد السيد ولي   |
| ٢٢٩ - ٢٤٦ | سجلات المحكمة الشرعية ببغداد .... د . عماد عبدالسلام رؤوف |

## المرفى والنقد والتعريف

|           |                                                              |
|-----------|--------------------------------------------------------------|
| ٢٤٧ - ٢٥٢ | كتاب السفر الى المؤتمر .... د . محسن جمال الدين              |
| ٢٥٢ - ٢٥٦ | تعقيب على ( الفكر العلمي في العراق ) ... د . جليل ابو الحبيب |
| ٢٥٧       | حول ( الابصاح والتبيان ) لابن الرقعة .... د . قاسم السامرائي |
| ٢٥٨       | تصويب ..... د . مصطفى نعمان البستاني                         |
| ٢٥٩ - ٢٧٠ | حول ( اخبار ابي القاسم الزجاجي ) ... د . عبدالحميد المبارك   |

WWW.ATTAWHEEL.COM

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد

( ١٠٠ ) لسنة ١٩٨٣

---

دار الحرية للطباعة - بغداد

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م

# AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE  
AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF CULTURE AND INFORMATION

BAGHDAD - REPUBLIC OF IRAQ

Volume 12 Number 3 1983

WWW.ATTAWHEEL.COM



أسرة الطرية محبة